

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program



32101 010634358

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

77-960780

CV/1

مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ



شَرْحُ آيَاتِ سُبْحَانَ

تَأليف

أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي

٣٣ - ٣٨٥ هـ

مققه برتدم له

الدكتور محمد علي سيطاني

الجزء الأول

مطبعة الحجاز بدمشق

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م



مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بَدْمَشَق



Sirafi

شَرَحَ ابْنُ سَبْوَيْه

تأليف

أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي

٣٢٠ - ٣٨٥ هـ

مققه يندم له

الدكتور محمد علي سيطاني

الجزء الأول

مطبعة الحجاز بدمشق

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

2274

.88

.926

1977

ju2^o 1

العلم النحوي

تقديم :

الحمد لله منزل الكتاب عربياً هدى للعالمين ، والصلاة والسلام على نبيه المعلم
الأمين ، وعلى آله وأصحابه والآخذين بهديه إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن علم النحو أقدم علوم العربية وضماً ، وقد سبقت البصرة إلى فتح
بابه ، ووضع أسسه ، وتأليف الكتب فيه ، إذ بدأ أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ)
بضبط المصحف للتمييز بين حركات الإعراب المختلفة (١) ، كما نسب إليه وضع أول
فصول النحو بتوجيه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢) ، ثم توالى من بعد
أبي الأسود تلامذته .. إلى أن كان عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ هـ) فوضع
في النحو كتابين هما : الجامع والإكمال ، أنشئ عليهما تلميذه الخليل بن أحمد الأزدي بقوله :

بَطَّلَ النُّحُوَّ جَمِيعاً كُلَّهُ غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو
ذَلِكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ فَهَمَّا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ^(٣)

(١) أخبار النحويين البصريين ص ١٢

(٢) المصدر السابق ، وبغية الوعاة ٢٢/٢ وخزانة البغدادي ١٣٦/١

(٣) أخبار النحويين البصريين ٢٥ وبغية الوعاة ٢٣٧/٢

غير أن الزمن عوّض عن فقد هذين الكتابين بمعجزة القرن الثاني ، بالخليل نفسه (ت حوالي ١٧٥ هـ) بعد أن قضى من عمره شطراً يشافه الأعراب ويحفظ عنهم ، يُعمل في ذلك فكره ، يستقرى ، ويستنبط ، يقيس ويعمل .. دون أن يضع في ذلك كتاباً ، غير أن ثمار قيامه ونظراته وتعليقاته آتت أكلها في كتاب تلميذه النابه سيويوه (ت حوالي ١٨٠ هـ) الذي سار في لقاء أبناء البادية والأخذ عن فصاحتها سيرة شيخه الخليل ، الذي كان « يحفظ نصف اللغة » (١) حتى قال المبرد : « إن المفتشين من أهل العربية ، ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيويوه الأمثلة ، فلم يجدوه ترك من كلام العرب إلا ثلاثة أمثلة : منها الهُنْدَلِيع وهي بقلة ، والدرْدَاقِيس وهو عظم القفا ، وشَمَنْصِير وهو اسم أرض » (٢) .

ثم عكف على وضع كتابه ، ملتزماً مراجعة الخليل ، ينقل أقواله ، ويستضيء برأيه في كثير مما جاء في كتابه من مسائل النحو ، مما يطالع المتصفح لكتاب سيويوه من أمثال قوله : (وسألته) أو (قال) أو ما أشبه ذلك (٣) .

وقد أحدث كتاب سيويوه منذ حياة صاحبه أوسع الأصداء ، وأقبل عليه المشتغلون في إكبار وتعظيم ، بما تميز به من أمانة في النقل ، وغزارة في المادة ، وتنوع في الأساليب الفصيحة .. في حسن تقليب لها ، ونظر فيها ، وموازنة بينها .. ثم من ذوق في الاختيار ، وتوخح للمعنى والتزام جانبه بقوة فيما يختاره ويأخذ به من وجوه ، بعيداً عن الأحكام المسبقة والقواعد المطلقة .. مما يفتح ذهن القارىء ، ويأخذ بيده ليشارك في استنباط هذه القواعد التي تهتدي في دروبها - بين

(١) أخبار النحويين البصريين ٤١

(٢) رسالة مخطوطة لأبي جعفر النحاس فيما يتعلق بالكتاب ٢/أ . وانظر النصف لابن جنى (الباني الحلبي) ٣١/١ و « شمنصير » في القاموس (شمر) ٦٤/٢ جبل هذيل .

(٣) أخبار النحويين البصريين ٣١

هذا الجهم الغزير من الشواهد والنصوص — بالذوق ، ودقة النظر ، وحسن التمييز ، معتمداً في ذلك كله : نصوص القرآن الكريم ، وطرفاً من الحديث الشريف ، والشعر العربي الموثوق به ، وما سمعه من كلام الأعراب وأقوالهم .

وهكذا نال هذا الكتاب في وقت مبكر أوسع ما يستحقه من اهتمام وإعجاب ، « حتى صار علماً عند النحويين ، فكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه كتاب سيويه ، وقرأ نصف الكتاب ، فلا يُشك أنه كتاب سيويه » (١) . وكان أبو عثمان المازني (ت ٢٤٨ هـ) يقول : « من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيويه فليستح » (٢) .

وسمّع غير واحد من الجرّمي قوله : « أنا منذ ثلاثون سنة أفني الناس في الفقه من كتاب سيويه .. إذ كان كتاب سيويه يُتعلّم منه النظر والقياس » (٣) ورأى فيه المبرد عملاً كاملاً متفرداً في قوله : « لم يُعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيويه ، ذلك أن الكتب المصنفة في العلوم مضطرة إلى غيرها ، وكتاب سيويه من فهمه لا يحتاج إلى غيره » (٤) .

ولم يقتصر هذا الإدراك لأهمية « الكتاب » على علماء البصرة ، بل إن الكسائي رأس الكوفة (ت حوالي ٢٩٠ هـ) وجد الفوز بأرومة هذا العلم أن يقرأ الكتاب ، إذ ورد للأخفش قوله : « جاءنا الكسائي إلى البصرة ، فسألني أن أقرأ عليه أو أقره كتاب سيويه ، ففعلت ، فوجه إليّ خمسين ديناراً » (٥) .

(١) أخبار النحويين البصريين ٣٩ وبغية الوعاة ١/٤٦٦

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٩

(٣) من رسالة أبي جعفر النحاس ١/أ

(٤) المصدر السابق .

(٥) من رسالة أبي جعفر النحاس ٢/ب والمبلغ عنده (مائتا دينار) . وانظر كذلك :

أخبار النحويين البصريين ص ٤٠

وهذا الفراء وهو خليفة الكسائي « كان زائد المعصية على سيبويه ، وكتاب سيبويه تحت رأسه » (١) .

ثم نسمع الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) وهو يخاطب محمد بن عبد الملك الزيات بقوله : « أردت أن أهدي إليك شيئاً ، ففكرت فإذا كل شيء عندك ، فلم أر أشرف من هذا الكتاب ، وقد اشتريته من ميراث الفراء » فقال الزيات : « والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إليّ منه » (٢) .

وحين يمضي على تأليف الكتاب أربعة قرون نسمع الزمخشري أحد كبار علماء القرن السادس وهو ينشد في « الكتاب » قوله :

ألا صَلَّى الإله صلاةً صدق على عمرو بن عثمان بن قنبر
فإن كتابه لم يغن عنه بنو قلم ولا أبناء منبر^(٣)



وازداد الاهتمام بالكتاب ، واتسعت دائرته بتقدم الزمن ، فعكف عليه الكثيرون من العلماء عبر العصور ، يشرحون نصه وعباراته ، أو يقتصرون على شرح آياته ، أو يُعنون بالأمرين معاً .

فقد تعاور شرح نصه تسعة وعشرون عالماً ، بدأوا بتلميذه الأخفش الأوسط في مطلع القرن الثالث ، حتى الباقلاني أواخر القرن الهجري الثامن .

(١) بغية الوعاة ٢/٣٣٣

(٢) سيبويه إمام النحاة للأستاذ علي النجدي ناصف ص ١٩٣ والمدارس النحوية د . شوقي

ضيف ٥٩

(٣) بغية الوعاة ٢/٢٣٠

كما أقبل على شرح أبياته ما يربو على ثمانية عشر شارحاً ، تقدمهم أبو العباس
المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) وكان آخرهم حسبنا وصل إلينا هو عفيف الدين ربيع بن
محمد الكوفي (ت حوالي ٦٨٢ هـ) (١) .

ويأتي شرح أبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) أكمل شروح الكتاب على
الإطلاق وأكثرها إحاطة وشهرة ، كما شهد بذلك كل من ترجم لأبي سعيد أو تحدث
عنه ، حتى « حده عليه أبو علي الفارسي » وغيره من معاصريه (٢) . وقد أشار
التوحيدي إلى شدة اهتمام أبي علي وتلامذته بهذا الشرح ، إلى أن ظفر بشراء نسخة
منه بألفي درهم (٣) .

كما كان ابنه يوسف من أبرز من عكف على شرح أبياته ، وقدم له جل همه ،
وخالص علمه وجهده ، فوصفه ابن خَلِّكان بأنه « الغاية في بابه » (٤) مما جعل
بعضهم ينسبه إلى أبي سعيد نفسه (٥) كما نُسب إلى يوسف إتمام شرح أبيه لكتاب
سيديوه (٦) .



ولما كان « للكتاب » هذه الأهمية البالغة في صرح العربية وقواعدها ، وكانت

-
- (١) انظر لهذا وتفصيلاته : تاريخ الأدب العربي - بروكلمان ١٣٦/٢ وكذلك : كتاب
سيديوه وشروحه للدكتورة الحديثي ص ٢٤٣ وما بعدها .
- (٢) معجم الأدباء ١٤٧/٨ وبغية الوعاة ٥٠٨/١
- (٣) الإمتاع والمؤانسة ١٣١/١
- (٤) وفيات الأعيان ٧٠/٦
- (٥) معجم الأدباء ١٤٩/٨
- (٦) البداية والنهاية ٣١٩/١١

شواهد وأبياته هي الدعائم الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد وتوثق ، وكانت اللغة العربية الأصيلة مما يقوم عليه وجودنا - إذ تشكل أقوى الروابط التي تشدنا إلى مجموعة خطيرة من القيم : فيما بيننا وبين تراثنا الروحي والعالمي من جهة ، وما بين أقطار أمتنا العربية والإسلامية من جهة أخرى - لكل هذه الأصول وغيرها .. رأيت من سديد العمل أن أسمى إلى جمهور هذه الشواهد ألمّ شتاتها ، وأجمع من الأنحاء شروحها ، لأنخرج إلى النور أكمل ما رأته منها ، مشفوعاً بمعظم ما وصل إلينا من هذه الشروح ، أو الردود عليها ، مخطوطة أو مطبوعة .. فيسهل بذلك حزنها ، ويقرب بعيدها ، ويتبسط لأذهان الأحفاد بعضُ أسامي مآثره الأسلاف والأجداد ، وتوثق بعد ذلك هذه الرابطة المصرية بين أطراف تاريخ الأمة المجيد وأجيالها المتعاقبة .

وقد تم لي ذلك باختيار « شرح أبيات سيويه » ليوسف بن أبي سعيد السيرافي أحد أعلام القرن الهجري الرابع . فهضت بعبه تحقيقه أولاً ، ثم بدراسته وصاحبه وبعض أندادها من مختلف الوجوه .. مكتفياً من ذلك هنا بالقدر الذي يعرفه ابن السيرافي وناقده المتدجاني ؛ إذ لا يزالان مفيين إلى حد كبير عن أنظار العصريين .

ولا يفوتني وأنا أدخل بالقارئ في روضة « الكتاب » أن أتوجه إلى من أتاح لعملي هذا فرصة رؤية النور بأوفى الشكر ؛ إلى مجمع اللغة العربية بدمشق : متمثلاً برئيسه الفاضل الأستاذ الدكتور حسني سبح ، وأمينه العام أستاذي الدكتور شكري فيصل ، ولجنة التراث فيه .. مشيراً بالتقدير الدائم إلى كل ذي فضل من قبل ومن بعد ، ذاكراً منهم أستاذي الدكتور رمضان عبد التواب الذي كان له فضل الإشراف على هذا العمل ، بما عرف به من علم ونبل وعطاء ، والأستاذ العالم علي النجدي ناصف بما أفدته من سديد ملاحظاته وتوجيهاته ، والأستاذ المرحوم رشاد

عبد المطلب كفاء ما أسداه من يدٍ فيما يتعلق بالأصول والمراجع المخطوطة عامسة ..
فلهم جميعاً أجمل الشكر والعرفان ، راجياً أن يكون فيما بذلت لهذا العمل من الجهد
على امتداد خمسة أعوام ما يرضي الحقيقة والعلم والله عنده حسن الثواب .

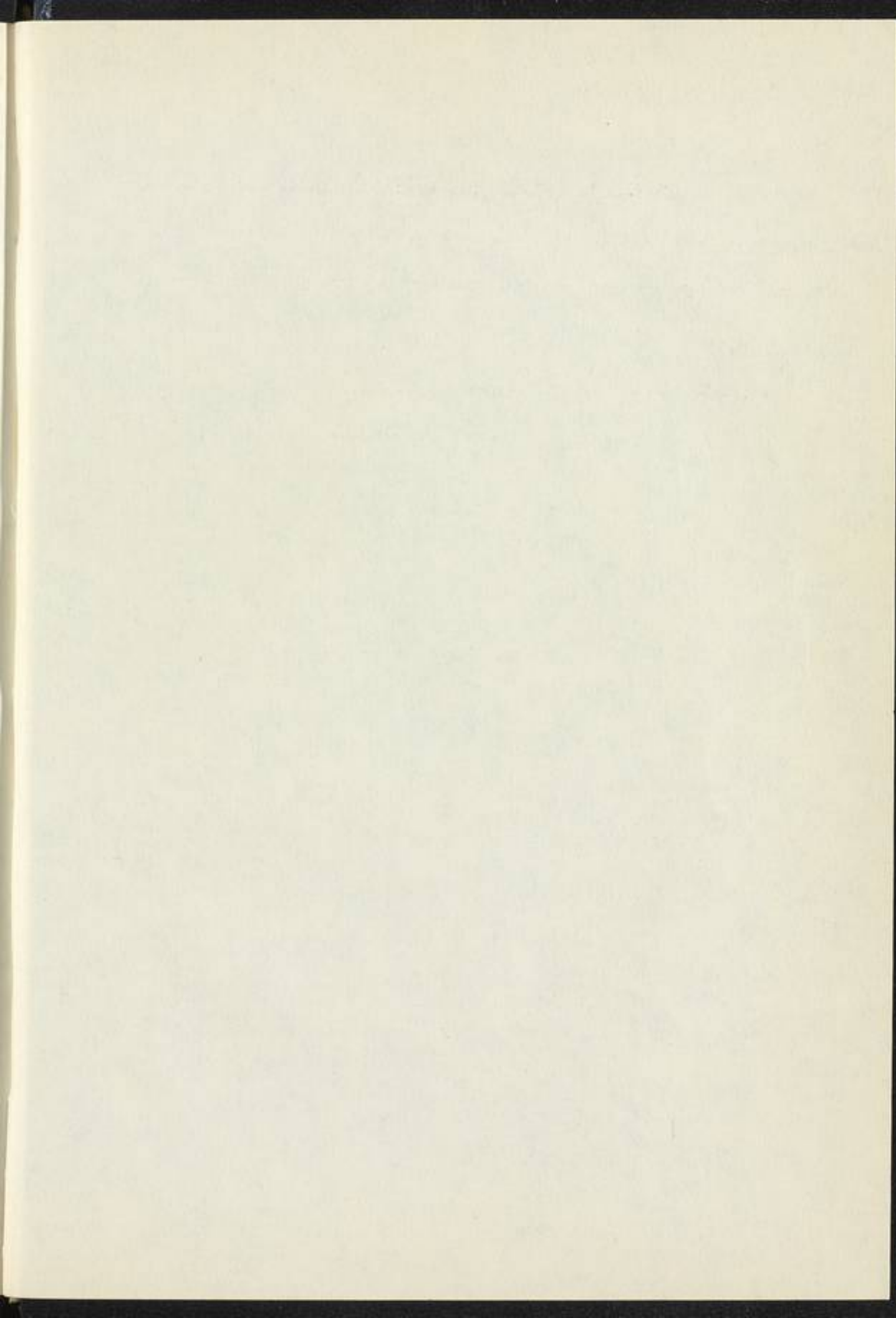
محمد علي سلطاني

١١ رجب ١٣٩٤ هـ

دمشق في

٣٠ تموز (يوليو) ١٩٧٤ م





١ - حياة ابن السيرافي

اسمه ونسبه :

هو أبو محمد يوسف^(١) بن أبي سعيد الحسن^(٢) بن عبد الله بن المرزبان السيرافي . كان جد يوسف مجوسياً اسمه بهزاد ، ثم أسلم فسماه ابنه أبو سعيد عبد الله^(٣) .

أصله من فارس ، وحدث عن أبيه فقال : أصل أبي من سيراف ، وبها ولد ، وبها ابتداء بطلب العلم ، وخرج منها قبل العشرين ، ومضى إلى عمن وتفقّه بها ، ثم عاد إلى سيراف .. ودخل بغداد ، وخلف القاضي أبا محمد بن معروف .^(٤) هذا عن أبيه ، فما القول في أصوله الأولى قبل سيراف ..

يحدثنا في ذلك ابن حوقل فيقول :

(١) ترجمته في : المنتظم لابن الجوزي ١٨٧/٧ ووفيات الأعيان ٧٠/٦ ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢ والبداية والنهاية ٣١٩/١١ والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢٢٦/٢ والبلغة للفيروزابادي (تر ٤١٧) ٢٩١ وبغية الوعاة ٣٥٥/٢ وكشف الظنون ١٠٨/١ وهدية العارفين ٥٤٩/٢ وتذكرة النوادر ١٢٧

(٢) ترجمته في : نزهة الألباء (تر ١١٨) ٣٠٧ وإنباه الرواة ٣١٣/١ ووفيات الأعيان ٣٦٠/١ ومعجم الأدباء ١٤٥/٨ والبلغة (تر ٩٩) ٦١ وتاج التراجم ٨٢ وبغية الوعاة ٥٠٧/١ وشذرات الذهب ٦٥/٣

(٣) وفيات الأعيان ٣٦٠/١ و ٧٠/٦

(٤) وفيات الأعيان ٣٦٠/١ ومعجم الأدباء ١٤٩/٨

« وبفارس سنة جميلة ، وعادة فيما بينهم كالفضية ، من تفضيل أهل البيوتات القديمة ، وإكرام أهل النعم الأولية » ثم أخذ في تعداد هذه البيوتات إلى أن قال :
« وأهل المرزبان بن فرابنداد أقدم أهل هذه البيوتات في المعجم ، وأكبرهم عدداً ، منهم أبو سعيد الحسن بن عبد الله .. » (١) .

هذه الحقيقة الهامة ، قد تفسر لنا الكثير من جوانب حياة أبي سعيد وسلوكه ، وحرصه على أن يصل طريفته بتالده في حياته الخاصة والعامة ، انطلاقاً من تمسك الفرس بهذه الأصول وتكريمها ، وكذلك تحويل ولده عن حرفته للسير بتوجيه من والده (٢) على الطريق العلمي النبيل ، للحفاظ على السمعة النقية ، والمجد الذائع الذي حققه أبو سعيد في أوساط الدولة ومجالسها الراقية .

نقول هذا دون أن نغفل ما كان عليه أبو سعيد من تدين وتقوى ، وأثر ذلك في قويم مسلكه ، ونقاء معاملاته .

مولده :

كان مولد يوسف في بغداد سنة ٣٣٠ هـ (٣) بعد أن استقر والده فيها ، وهذا تاريخ صحيح وإن لم يصرح به غير ابن خلكان ، إلا أنهم اتفقوا على أنه توفي سنة ٣٨٥ وعمره خمس وخمسون سنة (٤) .

(١) المسالك والممالك ٢٠٩

(٢) نقل التوحيد في : (المقابسات ١١٢) قول أبي سعيد السيرافي يوصي ولده بقوله : « تركت لك هذه الكتب تكتسب بها خير الأجل ، فإذا رأيتها تحونك فاجعلها طعمة للنار » .

(٣) وفيات الأعيان ٢١/٦

(٤) وفيات الأعيان ٧١/٦ والمنتظم لابن الجوزي ١٨٧/٧ ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠

وبغية الوعاة ٣٥٥/٢

وتقدّر أنه حين ولد في بغداد ، كان أبوه قد بزغ فيها نجمة ، فقد جاء لياقوت في أبي سعيد قوله : « أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة ، فما وُجد له خطأ ، ولا عثر له على زلة » (١) كما اتفقت كتب التراجم على أنه توفي سنة ٣٦٨ هـ عن أربع وثمانين سنة ، فمولده إذن هو سنة ٢٨٤ هـ ورزق بولده يوسف وسنّه تجاوز الخامسة والأربعين .

سيراف :

أما سيراف التي ينتسب إليها أبو سعيد - وبقيت تلازم اسم ولده بالرغم من استقراره في بغداد .. - فهي ميناء صخري على الساحل الشرقي للخليج العربي ، وقد كان لها في تاريخ الفرس حرمة دينية قديمة ، وتروى عنها بعض الأساطير ، واسمها مركّب من (شير) بمعنى اللبن و (آب) أي الماء ، ثم عربت فقلبت الشين إلى السين ، والباء إلى الفاء (٢) .

وتعد سيراف حتى قبيل منتصف القرن الرابع أكبر مدينة في إقليم فارس بعد شيراز ، وتأتي أهميتها وهي القاحلة - « لآزرع فيها ولا ضرع إلا ما يُحمل إليها من البلدان » (٣) - من أنها كانت مركز التبادل التجاري الوحيد على الساحل الشرقي بين فارس والهند . « فهي مشتبكة البناء ، كثيرة الأهل ، يبالغون في نفقات الأبنية ، حتى إن الرجل من التجار لينفق على داره زيادة على ثلاثين ألف دينار ، ويعملون فيها بساتين ، وإتما سقيها وفواكههم وأطيب ما لهم من جبل مشرف عليهم يسمى حم » (٤) .

(١) معجم الأدباء ١٥٠/٨

(٢) معجم البلدان ٢١١/٣

(٣) معجم البلدان ٢١٢/٣

(٤) المسالك والممالك لابن حوقل ١٩٨

وحين مر بها ياقوت فيما بعد ، دهش إذ لم يجد فيها شيئاً مما قرأه عند ابن حوقل ، فلم يسمه إلا أن يقول : « كذا كانت في أيامه » واضطربت نفسه بحثاً عن السبب فيما أصابها .. إلى أن وجده فقال : « فمئذ أن عمّر ابن عميرة جزيرة قيس ، صارت فُرْضةَ الهند ، وإليها منقلب التجار ، خربت سيراف وغيرها . ولقد رأيتها ، وليس بها قوم إلا صعاليك ، ما أوجب لهم المقام إلا حب الوطن » (١) .

ثم يمر بها في حديثه ثانية ، فيعرّفها بعبارة هادئة ، يستمدّها من واقعها القائم بعيداً عن التأثير والانفعال فيقول : « سيراف ، بُليتيد على ساحل البحر من أرض فارس ، رأيتها أنا وبه أثر عمارة قديمة ، وجامع حسن ، إلا أنه الآن خراب » (٢) .

ونعود إلى تعليقه السالف لخرابها فنقول : إنه - على وجاهته - غير كاف ليُجعل من المدينة الصخرية العامرة خراباً .. قد يصح أن يُخلق جدتها ويذهب بروائها وبهجتها ، أما أن يخرب بنينها فأمر يحتاج إلى مزيد من البحث ..

ويأتينا الجواب قائلاً : « سيراف بلد على الخليج ، خربتْها الزلازل سنة ٩٧٧ م » (٣) أي ٣٦٧ هـ . ثم نجد رديفاً لهذا الخبر في أمثالهم : « ولا كزلازل سيراف » (٤) .

وهكذا يتبين - والمنطقة كما يبدو لم تألف الزلازل - أن زلزالاً مدمراً لم يُسمع بمثله قد اختارها فقوض عامرها بُعيد منتصف القرن الهجري الرابع ، فباتت به مضرب الأمثال .

(١) معجم البلدان ٢١٢/٣

(٢) معجم البلدان ١٤٥/٨

(٣) المنجد - فردينان توتال (سيرجان) ٢٧٦

(٤) معجم البلدان ٦٣١/٣

نشأته وتحصيله :

نشأ يوسف في بغداد ، وبها قضى حياته ، ولم يُعرف عنه رحلة إلى غيرها قط ، إذ كفاه أبوه مؤونة كل شيء ، فسارت حياته في طريق هادئة .

فقد بدأ تعليمه على يد والده ، وتوسع في ذلك في حلقاته فيما بعد ، فلم يسع إلى شيخ غيره .. ولا ضيرَ في ذلك ، وأبو سعيد هو « شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفةً بالنحو واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة » (١) .

غير أن أبا محمد لم يمتكف في محراب العلم كوالده ، ولم يصرف همه إليه وحده ، كيف .. وهو يرى في أبيه مثلاً لا يشجعه على هذا ، إذ كان أبو سعيد - مع غزارة علمه وسعة شهرته ، وكثرة أعماله -- يحيا بأسرته في عيش هو أقرب إلى الكفاف ، فلقد كان « زاهداً ورعاً ، لم يأخذ على الحكم أجراً » (٢) ، ولا يأكل إلا من كسب يده ، فلا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم ، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم تكون قدر مؤونته ، ثم يخرج إلى مجلسه ، (٣) كما حدا بابنه إلى أن يجتري عملاً آخر ،

= أ - المصورات : (أطلس التاريخ الإسلامي) . صنع : هاري رهازارد ، ترجمة خورشيد ورفاقه . (وخريطة المملكة الإسلامية) . مستعدة من خريطة : واصف والحضري وأطلس سبرونر . (وبلدان الخلافة الشرقية) لمؤلفه ليسترنج الخارطة (٦) مقابل ص ٢٨٣

ب - المراجع : الأنساب للسمعاني . والمسالك والممالك لابن حوقل . و معجم البلدان لياقوت .

(١) معجم الأدباء ١٥٠/٨

(٢) بغية الوعاة ٥٠٧/١

(٣) إنباه الرواة ٣١٣/١ - ٣١٤

فكان يحضر مجالس أبيه العلمية ، وخاصة مجالس النحو واللغة ، ثم ينصرف إلى دكانه التي كان يعمل فيها سماناً (١) يضمن لنفسه عيشاً أفضل .

غير أن ميله إلى العلم سرعان ماغلبه على أمره ، واستحوذ على كل جهده واهتمامه ، وذلك في موقف كان يمكن أن يمر دون أن يترك أثراً ، روى خبره أبو العلاء المرعي فقال :

« حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد - وكان لي صديقاً صدوقاً - قال : كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي ، وبعض أصحابه يقرأ عليه (إصلاح المنطق) لابن السكيت ، فضى بيت حميد بن ثور ، وهو :

ومطوية الأقراب أما نهارها فسبت ، وأما ليلها فذميل

» فقال أبو سعيد : ومطوية ، أصلحه بالحفض ، ثم التفت إلينا فقال : هذه واو رب ، فقلت : أطل الله بقاء القاضي ، إن قبله مايدل على الرفع .. فقال : وماهو ؟ فقلت :

أتاك بي الله الذي أنزل الهدى ونور وإسلام عليك دليل

ومطوية الأقراب

« فعاد وأصلحه . وكان ابنه أبو محمد حاضراً ، فتغير وجهه لذلك ، فنهض لساعته ووقته - والغضب يستطير في شمائله - إلى دكانه ، فباعها واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية ، فعمل شرح [أبيات] إصلاح المنطق « (٢) . نذكر هذا دون أن ننقل ما تقدم من قول في استعداد ابن السيرافي للاعتكاف العلمي - استمراراً لتاريخ

(١) وفيات الأعيان ٧١/٦

(٢) وفيات الأعيان ٧٠/٦

أسرته المعروف من جهة واقتداء بسيرة أبيه العلمية ومجالسه وتأثيره من جهة أخرى -
ليكون حلقة أصيلة في هذه السلسلة العريقة بعد ذلك .

وبال نظر لسمة علم والده ، وتشعب معارفه ، وشهرة مجالسه ، فقد اكتفى
ولده - كما تقدم - بالأخذ عنه دون غيره ، فكان من نتيجة ذلك أن بقي في
دائرة معارف أبيه وطرائقه ، مما حدا ببعضهم إلى أن ينسب إلى أبي سعيد من مؤلفات
ابنه ما ينم عن جرأة وإتقان ، ومنه كتابه محور بحثنا « شرح أبيات كتاب سيبويه »^(١) ،
كما كان من نتائج ذلك تعمده إغفال ذكر أبيه في هذا الشرح على الأقل ، مكتفياً
عند الضرورة بعبارة (قيل فيه ..) في محاولة للتأكيد على أنها ثماره الخاصة ،
وتناجه الشخصي .

وإغفال ذكر الشيوخ ممن سُمع عنهم ، أمر لم نألفه في المؤلفات القائمة بذاتها ،
فكيف بكتاب يشرح لغیره ، وينظر في الشروح المتقدمة . وقد سبقه أبوه إلى
شرح كتاب سيبويه « من أوله إلى آخره ، بغريبه ، وأمثاله ، وشواهد ، وأبياته »^(٢) .
علومه :

وهكذا تحددت طريق أبي محمد في خلال تحصيله ، فقد برع في ميداني
النحو واللغة فذكر بهما ، وأكدت ذلك دروسه ، ثم نطقت به تآليفه .

« فهو عالم بالنحو » وأتم بعد أبيه كتاب « الإقناع في النحو .. وإذا تأملته
لم تجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كبيراً » وكذلك « كانت كتب اللغة تقرأ عليه
مرة رواية ، ومرة دراية ، وقرئ عليه كتاب (البارع) للفضل بن سلمة ، وهو

(١) معجم الأدباء ١٤٩/٨ وبغية الوعاة ٥٠٨/١

(٢) الإمتاع والمؤانسة ١٣١/١

كتاب كبير في عدة مجلدات ، هذب به كتاب (العين) المنسوب إلى الخليل بن أحمد ، وأضاف إليه في اللغة طرفاً صالحاً ،^(١) .

هذا مع أن « بضاعته قوية في العلوم الباقية »^(٢) بدليل أنه تصدر في مجلس أبيه بعد موته ، و« خلفه في جميع علومه »^(٣) بعد أن عرفنا غنى معارف أبيه ، وكثرة العلوم التي كانت تقرأ عليه . لهذا يبعد أن نسلم بعبارة يا قوت على إطلاقها ، لأن حال أبي محمد لا يؤكد صحتها ، وهذه كتبه وما خلفه من آثار تبين أنه « رأس في العربية واللغة »^(٤) وجاءت بضاعته في غيرها موضع نقد وتجريح ، تناول العُتْدِجاني في « فرحة الأديب » جانباً منها .

وبذلك نستطيع أن نفسر خلفته أباد في مجلسه على أنه ملاً فراغه في حلقات النحو واللغة ، مع المشاركة بمعارف قريبة فيما يعرض له أثناء ذلك من العلوم الأخرى .
أثره ومشاركاته :

تبين لنا مما تقدم ، مدى الأثر الذي تركه ابن السيرافي فيما فقهه من علوم ، ونستطيع الجزم بأن أثره كان محصوراً فيما قدمه من جهوده في علمي النحو واللغة في ميدانين بارزين :

أولهما : مجالس التدريس ، فقد « تصدر في مجلس أبيه بعد موته ، وكان يفيد الطلبة في حياته »^(٥) ، « ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي »^(٦) .

(١) وفيات الأعيان ٧٠/٦ وما بعدها ، ومرآة الجنان ٤٢٩/٢

(٢) الجواهر المضية في طبقات الخنفية ٢٢٦/٢

(٣) معجم الأدباء ٦٠/٢٠

(٤) المصدر السابق

(٥) الجواهر المضية .. الموضوع السابق .

(٦) وفيات الأعيان ٧٠/٦

وثانيتها : ميدان التأليف ، وقد كان أبو محمد - فيما يبدو - حريصاً على أن يقدم فيه أكبر قدر ممكن من المؤلفات القيمة .

أما مجالس التدريس ، فهي على أهميتها ، ومواظبة ابن السيرافي على أدائها إلى أن وافته المنية سنة ٣٨٥ هـ - إلا أن أثره فيها لم يتضح - فيما وصل إلينا من أخبار - كما لم يكن له من تلامذته من كان فابَهَ الذكر ، فلم يبلغ بذلك شأوا أبيه الذي كان من تلامذته : في النحو أمثال ابن مجاهد وأبي بكر بن دريد ، وفي القراءات أمثال أبي بكر بن السراج والمبهرمان (١) ، كما كان أبوحيان التوحيدي أحد تلامذته الذين اشتد إعجابهم به طويلاً ، ونوّه بذكره في معظم كتبه « فمن ذا مثله ومن ذا يجري مجراه » (٢) .

مؤلفاته :

فإذا قصر أبو محمد عن أبيه في مجال التدريس ، فقد عوض عن ذلك في ميدان التأليف الفسيح ، فكان منه عدد من المؤلفات الثمينة ، الدالة على فضله وسعة اطلاعه .

وما يلفت النظر في مؤلفاته انتهاؤها إلى لون واحد ، فقد سخرها جميعاً لشرح شواهد العربية في أبرز كتبها المشهورة المتداولة . وهذه الكتب هي :

(١) شرح أبيات إصلاح المنطق . ورد في : وفيات الأعيان ٧٠/٦ ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢ والجواهر المضيئة ٢٢٦/٢ والبُلغَةُ للفيروز أبادي ٢٩١ وبغية الوعاة ٣٥٥/٢ وخزانة الأدب ٤٠٥/١ وكشف الظنون ٣٢٨/١ وهديّة العارفين ٥٤٩/٢ وتذكرة النوادر ص ١٢٧ ومعجم المؤلفين ٢٩١/١٣ والأعلام

(١) إنباه الرواة ٣١٣/١ ومعجم الأدباء ١٤٥/٨

(٢) المقابسات ٥٤ ، ٥٨

للزركلي ٢٩٨/٩ وأورده بروكلمان ٢٠٦/٢ للسيرافي أبي سعيد ، وقال : منه نسخة في كوبرلي رقم (١٢٩٦) .

(٢) شرح أبيات المجاز لأبي عبيدة . ورد في : وفيات الأعيان ٧٠/٦ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢ وهديّة العارفين ٥٤٩/٢ ومعجم المؤلفين ٢٩١/١٣

(٣) شرح أبيات معاني الزجّاج . ورد في : وفيات الأعيان ٧٠/٦ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢ وهديّة العارفين ٥٤٩/٢

(٤) شرح أبيات سيويه . وهو كتابنا موضوع البحث . نسخته المصورة في معهد المخطوطات (٥٦ نحو) في القاهرة ، وأشار مترجم بروكلمان ١٣٧/٢ إلى وجود نسخة أخرى في نور عثمانية ٤٥٧٦ طبقبو ٢٦٠١ ولم نتهد إلى ذلك .

وقد ورد في : وفيات الأعيان ٧٠/٦ ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢ والجواهر المضيّة ٢٢٦/٢ والبلغة ٢٩١ وبنية الوعاة ٣٥٥/٢ ومواضع كثيرة في خزانة الأدب منها ١٩٨/٢ وهديّة العارفين ٥٤٩/٢ وتذكرة النوار ١٢٧ والأعلام ٢٩٨/٩

(٥) شرح أبيات الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام . ورد في : وفيات الأعيان ٧٠/٦ ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢ والبلغة ٢٩١ وبنية الوعاة ٤٢٩/٢ ومعجم المؤلفين ٢٩١/١٣ والأعلام ٢٩٨/٩

(٦) شرح الفصيح : لم يذكره سوى البغدادي في خزانة الأدب ٣١٧/٣

(٧) أكلّ كتاب « الإقناع » في النحو . وهو لأبيه أمه بعد وفاته . ورد ذلك في : وفيات الأعيان ٧٠/٦ والجواهر المضيّة ٢٢٦/٢ وتاج التراجم في طبقات الحنفية ٨٢ وبنية الوعاة ٣٥٥/٢ ومعجم المؤلفين ٢٩١/١٣ والأعلام ٢٩٨/٩

(٨) ما أضافه إلى كتاب « البارع » في اللغة للمفضل بن سلمة ، وهو كتاب

كبير في عدة مجلدات . ورد في : وفيات الأعيان ٧٠/٦ ومرآة الجنان ٤٢٩/٢
(٩) وانفرد ابن كثير بقوله : إنه « تم شرح أبيه لكتاب ميديه » . جاء
ذلك في : البداية والنهاية ٣١٩/١١



هذه جملة كتبه ، وهي المتأمل تشير إلى الاتجاه الذي ندب له ابن السيرافي
نفسه ، وأفرغ فيه جهده . ونحن — على أية حال — لانستطيع أن نمر مروراً
عابراً بهذه الظاهرة ، التي تمثلت عند ابن السيرافي .. إذ لا بد — وراء هذا الإلحاح
على شرح الشواهد من دوافع تكشف عنها ، وتعليقات تلمسها ، مما ورد تفصيله في
الدراسة المعنية بشروح شواهد العربية في نشأتها وتاريخها (١) .

صلاته العلمية :

لا بد لنا قبل أن نظوي صفحة الحديث عن الجانب العلمي من حياة ابن السيرافي
من الالتفات إلى مدى هذه الصلات العلمية والعقلية التي كانت تربطه بمناصريه ،
خصوصاً وأن القرن الهجري الرابع كان حافلاً بأعلام اللغة والنحو من أصحاب المؤلفات
القيمة والمعاجم الكبرى .

فإن جاز لنا أن نكتفي بما بين أيدينا من أخبار ، حكمنا بضمف الصلة بين
ابن السيرافي وبين علماء عصره وأدبائه ، وقد ساعد على ذلك تجنبه شيوخ العلوم
المختلفة في مرحلة التحصيل اكتفاء بما كان عند والده منها . فلم يُعرف له من هذه
العلاقات العلمية المثمرة سوى ما ذكر بأنه « كان بينه وبين أبي طالب أحمد بن
أبي بكر العبدي النحوي مباحث ومناظرات منقولة بين الناس » (٢) .

(١) عساي أقوم بنشرها عما قريب إن شاء الله .

(٢) بغية الوعاة ٧١/٦

هذا كل ما قيل في صلته بعلماء عصره ، مع أن عصره كان يزخر - كما قلنا -
 بأعلام الأدب واللغة والنحو وغيرها .. أمثال : أبي الطيب اللغوي ت ٣٥١ هـ وأبي
 الفرج الأصفهاني ت ٣٥٦ هـ وحمزة الأصفهاني ت ٣٦٠ هـ وأبي علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ
 وأبي بكر الزبيدي ت ٣٧٩ هـ والمحسن التنوخي ت ٣٨٤ هـ والمرزباني ت ٣٨٤ هـ
 والرماني ت ٣٨٤ هـ والصاحب بن عباد ت ٣٨٥ هـ والجوهري ت ٣٩٢ هـ وابن
 جني ت ٣٩٢ هـ والتوحيد ت ٤٠٠ هـ وأندادم .. على حين قلنا أن نجد كتاباً من
 نتاج ذلك القرن يخلو من ذكر لأبي سعيد في مجالسه ومناظراته .

ولا تعليل لتقلص نشاط أبي محمد وصلاته - بالقياس إلى أبيه - سوى بتقلص
 قدراته عنه من جهة ، وباستعداد مزاجه لهذا المسلك بعد ذلك .

خلقه :

أجمع كل من ترجم لابن السيرافي على استقامة دينه ، وطيب خلأته ، فقرن
 في ذلك بوالده ، فهو « الفاضل ابن الفاضل » (١) « والإمام ابن الإمام » (٢) ،
 « يرجع إلى علم ودين » (٣) وقد رأينا ورع أبي سعيد وتشفه ، فكان ابنه كذلك
 « صالحاً ورعاً متقشفاً » (٤) .

أما ما رأيناه من انفعاله ، وانصرافه غاضباً في أحد دروس والده في مطلع
 حياته - فإنما كان بدافع حبه لأبيه ، وإعجاب به بمعرفته ، وغيرته بالتالي على سمته
 العالمية ، بدليل توجهه في الحال لبيع دكانه ، والانتقطاع إلى العلم ليكون مؤهلاً
 لصون جهود والده الشيخ . كما أنه - لو كان يتعمى إلى الفتوة وعنفوان الشباب . هذا

(١) مرآة الجنان ٤٢٩/٢

(٢) الجواهر المضية ٢٢٦/٢

(٣) المنتظم لابن الجوزي ١٨٧/٧

(٤) بغية الوعاة ٣٥٥/٢

بالإضافة إلى ما فيه من دلالة على سداد تصرفه إذ عالج الموقف بإصلاح نفسه ليبدأ
تواجه باحتواء « إصلاح المنطق » ذلك الكتاب الذي تعثرت في أحد آياته رواية
أيه ، ولم يتوجه بسخطه إلى المتطاول على علمه .
ثم كان منه هذا العكوف على العلم وكتبه ، فزاد ذلك من تهذيب نفسه ، ورأى
فيه المؤرخون أهلاً للثناء والتقدير .

وفاته :

لم يطل بآب السيرافي العمر إثر والده ، فمات بعده ببضعة عشر عاماً ، في سن
مبكرة نسبياً .

كان ذلك « ليلة الأربعاء ، لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس
وثمانين وثمانمائة ، وعمره خمس وخمسون سنة وشهور : ودفن من الغد ، وصلّى
عليه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي » . ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي
الكاتب في تاريخه «^(١) فرثاه الشريف الرضي بقصيدة رقيقة مطلعها :

يا يوسفَ بنَ أبي سعيدٍ دعوةٌ أوحى إليك بها ضميرٌ موجعٌ
إن الفجائع بالرجال كثيرةٌ ولقلٌّ من يرعى ومن يتفجعُ^(٢)
رحمهم الله جميعاً .

(١) وفيات الأعيان ٧١/٦

(٢) ديوانه (صادر) ٦٤٤/١

٢ - تحقيق الكتاب

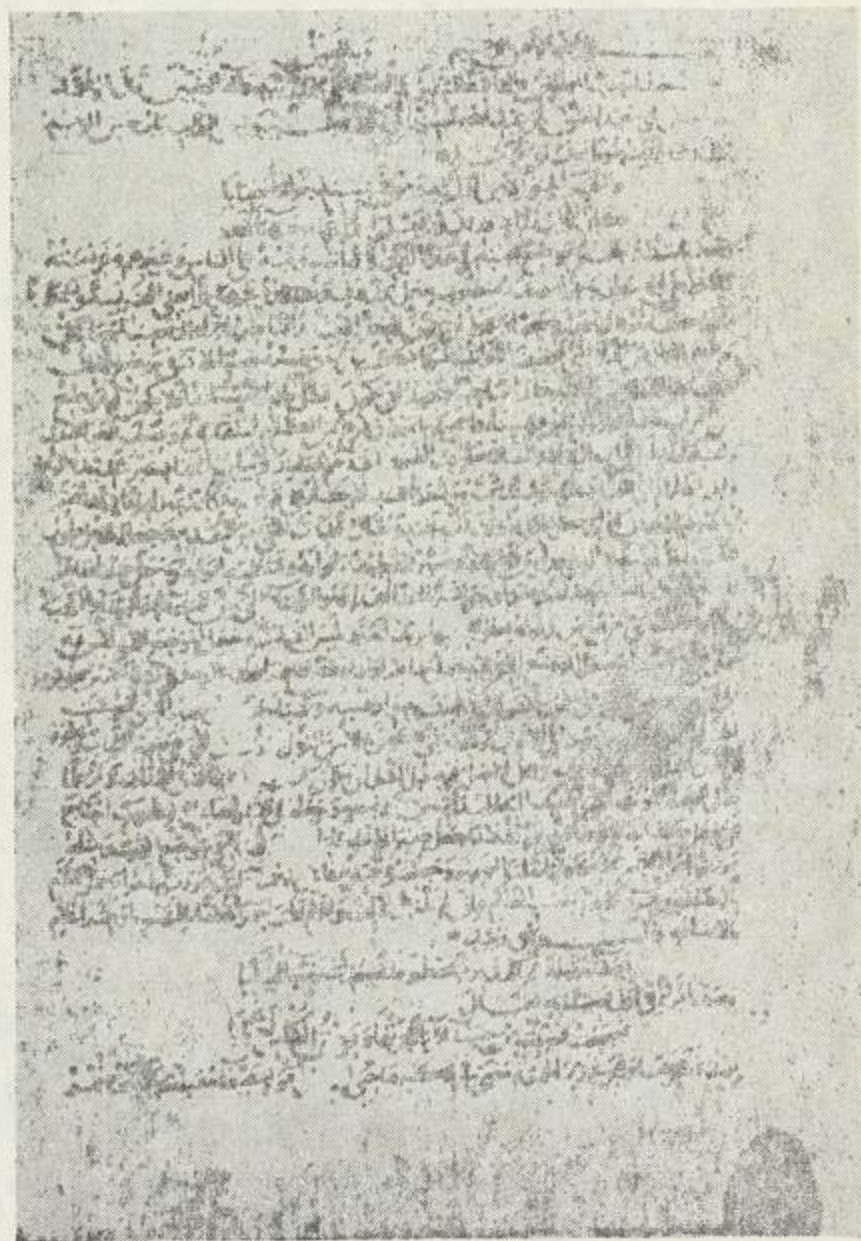
هل كان لابن السيرافي حقاً ؟

فلقد مر بنا إغفال بعض العلماء والدارسين في القديم والحديث نسبة هذا الشرح إلى ابن السيرافي ، وإخاقه بآبائه أبيه أبي سعيد (١) .. بمثيرات علمية لدى الأقدمين قد يكون لها في تصورهم ما يبررها (٢) ، أما تردد بعض المحدثين في هذه النسبة فمرده إلى اشتهاار اشتغال أبيه بكتاب سيويه وشرحه من جهة ، ومرورهم غير متلبين للتدقيق بهذا الموضوع من جهة أخرى . بل إن بعضهم ذكر أن هذا الشرح - المنسوب إلى أبي سعيد - موجود في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية في القاهرة عن أحمد الثالث ٢٤٠١ في ١١٢ ورقة تم نسخها سنة ٤٤٣ (٣) وهذه الأوصاف كلها تنطبق على شرح ابنه أبي محمد الذي اعتمدها في إخراج هذا النص . والأدلة على صحة نسبته إلى ابن السيرافي جلية واضحة ينطق بها ما يلي :

-
- (١) معجم الأدباء ١٤٩/٨ وبغية الوعاة ٥٠٨/١ وبروكلمان ١٣٧/٢ و ١٨٨ و « كتاب سيويه وشرحه » تأليف دة . الحديثي ص ٢٤٦
- (٢) انظر ماتقدم في الصفحات ٧ و ١٨
- (٣) انظر : كتاب سيويه وشرحه ص ٢٤٦

١ - السطر الثاني من الشرح نفسه إذ يبدأ بقوله : « قال أبو محمد يوسف

ابن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي .. » . بما هو باد في الصورة أدناه .



٣ - مذكره البغدادي في مواضع كثيرة في خزاقته من التصريح باسم ابن السيرافي مقروناً باسم كتابه : شرح أبيات سيويه ، حين كان ينقل شيئاً من معانيه وآرائه (١) .

مكانته :

وهذا الشرح قيمٌ في ذاته بسببِ مما يأتي :

١ - لقد استوفى جوانب العمل كلها . وهي :

أ - اللغة ، إذ يلمس القارئُ تمكن ابن السيرافي من ناصية اللغة وغرائبها ، مع الدقة والتركيز .

ب - المعالجة النحوية ، فيبدأ بذكر الموضوع الذي أورد سيويه البيت من أجله ، ياتفت بعده إلى إعراب ماقد يشكل في البيت مما له أثر في توجيه معناه ، ثم يأخذ بالوجه الذي يشد من أزر المعنى ويخدمه .

ج - الرواية واستقصاء وجوها واختلافاتها ، وبيان مايفضله منها .

د - الحرص على نسبة كل بيت إلى قائله ما أمكن ، مع إيراد اختلاف الأقوال في ذلك ، وترجيح ما يراه منها أقرب إلى الصواب في رأيه .

هـ - وكذلك شرحه للمعاني وإيراد أخبارها باقتضاب عابسه عليه الأسود

الفندجاني .

٢ - سبقه النسبي : إذ لم يتقدمه من شرح أبيات سيويه - وقد بلغ عددهم ثمانية عشر شارحاً - سوى : شرح المبرد (ت ٢٨٥ هـ) والزجاج (ت ٥٣١٠ هـ) والمراغبي (قرأ على الزجاج) وابن النحاس (ت ٥٣٣٨ هـ) ومبّرمان (ت ٥٣٤٥ هـ) تتلى ظهورها في خلال قرن كامل .

٣ - منهجه في الشرح : فلقد حرص بالتزام وبقظة على استكمال جوانب

(١) انظر - على سبيل المثال - الخزانة ١٩٨/٢ نهاية الصفحة .

الشرح كلها ، وبذلك للحفاظ على هذا المنهج جهداً ملحوظاً ، هذا مع أنه لم يُسبق إلى مثل هذا الشرح المستوفي ، إذ ليس في أيدينا مما تقدمه من شروح سوى شرح ابن النحاس^(١) ، فإن كانت الشروح الأخرى تسلك نهج ابن النحاس ، فالبون كبير بينها . فابن النحاس يقتصر - وبعبارة مقتضبة جداً - على ذكر موضع الاستشهاد مشيراً إلى أنها ضرورة أو لغة قوم . معرضاً - إلا ماندر - عن كل شرح للفظ أو معنى ، أو التفات إلى رواية أو نسبة .

٤ - تأثيره فيما تلاه : وهذا التأثير في الحقيقة لا يقتصر على النص وحده ؛ بل إن لصاحبه الأثر الأكبر ، بما اختطه لنفسه من تخصص في شرح الشواهد ، فجعله فناً قائماً بذاته ، ينفرد بأسبابه وطرائقه وأدواته .. فتوات بعده الشروح ، وكثر الشارحون ، حتى بلغت قمته عند عبد القادر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ .

عنوان الكتاب :

وتوقف ثانية عند قضية العنوان ، إذ تطالعنا لهذا الشرح ثلاثة عناوات متباينة :

- أولها (شرح أبيات الكتاب) أخذ به كل من : الفيروزآبادي في البلغة

٢٩١ والسيوطي في بغية الوعاة ٣/٣٥٥

- وثانيها (شرح أبيات سيويه) وقد ورد في : معجم الأدباء ٢٠/٦٠ والجواهر

المضيئة في طبقات الحنفية ٢/٢٢٦ وخزانة البغدادي ٢/١٩٨

- ثم بطالعنا العنوان الثالث الذي جمع بين ألفاظ سابقتيه فكان : (شرح

أبيات كتاب سيويه) وذلك في : وفيات الأعيان ٦/٧٠ ومراة الجنان ٢/٤٢٩

وتذكرة النوادر ١٢٧ أما « فرحة الأديب » فلم يقدم لهذا النص عنواناً محددًا

بالرغم من دوراته حوله من جوانب متعددة ..

وقد رجّح لدي الأخذَ بالعنوان الثاني ورودُه على صفحة المخطوط نفسه كما

يظهر في صورتها التالية لهذا الكلام ؛ إذ يثير لدينا احتمال مطابقته لما أراده ابن

(١) كان في عداد مراجعي المخطوطة . ثم طبع بعد ذلك .

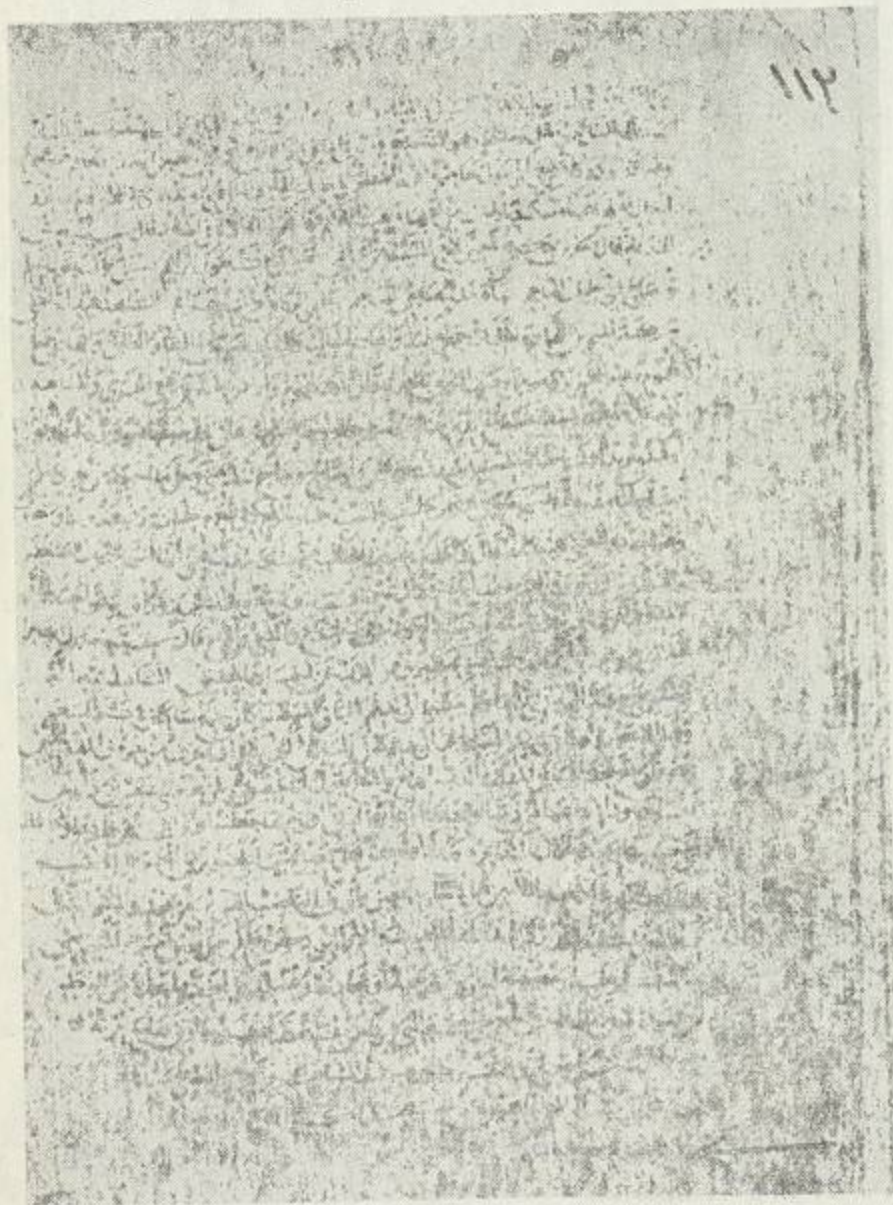


السيرافي لنصه هذا في أصله المتداول ، مع افتقار العنوانات الأخرى إلى أدلة إضافية .

نسخ الكتاب :

لم يكن لهذا النص عمياً سوى نسخة واحدة ، وقد ظننتُ لفترة طويلة أن
 نسخة أخرى لهذا النص في مكتبة نور عثمانية بإستانبول (٤٥٧٦) استناداً

إلى ما أورده بروكلمان في كتابه (المترجم) ١٨٨/٢ مع أنه أشار في ١٣٧/٢
إلى وجود رد على ماشرح من الشواهد « مستخرج من نسخة نور عثمانية ٤٥٧٦
طوب قبو ٢٦٠١ للأسود الغندجاني .. » بعبارة هي إلى الإثارة أقرب .



وتوات رسائلي إلى المكتبة في استانبول طوال ثلاثة أعوام ، إلى أن أبلغت
بخلو مكتبتهم من نسخة لشرح ابن السيرافي ، تلك التي أطلبها ..
وفي كل حال فإن نسختنا قيّمة نفيسة ، يشهد لها بذلك مايلي :

١ - أنها قرية العهد من حياة مؤلفها المتوفى سنة ٣٨٥ هـ فقد ضمت صفحتها الأخيرة
ما يشير إلى تاريخ نسخها وهو سنة ٤٤٣ هـ ، ما يشير إليه السهم في صورتها على الصفحة السابقة .

٢ - أنها تامة سليمة الخط لا ينقصه الوضوح .

٣ - ما بدا من علم ناسخها وسداد معرفته : في صواب عباراته ، وصحة

ألفاظه ، ودقة رسمه .

طباعات الكتاب :

بقي هذا الشرح مخطوطاً إلى عهد قريب ، غير أنني علمت - وقد فرغت
من إعداده دراسة وتحقيقاً - أن الجزء الأول منه قد ظهر مطبوعاً في القاهرة بتحقيق
الدكتور محمد علي الريح هاشم . وإذ تم لي الاطلاع على المطبوع لم أجده مغنياً
عن تقديم عملي هذا للطباعة .. وسأكتفي من ملاحظاتي على هذا المطبوع بالنقاط التالية :

- ما كان من وقوع المحقق في شبك أبيات سيويه الحسين المجهولة القائل ،
فكان يشير إلى أن هذا البيت أو ذلك من أبيات سيويه الحسين .. مستنداً إلى
خزانة البغدادي حيناً ، وإلى الأستاذ عبد السلام هارون في طبعته لكتاب سيويه
حيناً آخر .. من ذلك ماورد على سبيل المثال في حواشي الصفحات ١٦١ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ وغيرها .. فقد غاب عن المحقق ما قدمه ابن السيرافي في هذا
الجنب الفسيح من أبيات سيويه .

- غموض منهج التحقيق ؛ ذلك أن كتاب ابن السيرافي في أحد جوانبه
كتاب في النحو أولاً ، وفي شرح شواهد النحو ثانياً ، وفي شرح شواهد سيويه
علي وجه الخصوص . فكان يُقدّر لمنهج التحقيق أن يتجه إلى وضعه في مكانه من

قافلة كتب النحو أولاً ، ومن كتب شرح الشواهد ثانياً ، ومن كتب شرح شواهد سيبويه على وجه الخصوص . والفوائد من ذلك حجة يلمسها المتخصصون ..

- إضافة إلى ما اعتور النص أحياناً كثيرة من أخطاء مطبعية وغيرها ، امتد أثرها إلى الشواهد الشعرية نفسها .

- وكذلك حرمانه من أية فهارس تنظّم شذراته ، وتسهل الانتفاع به - عدا ثبناً بمراجع التحقيق ختم به النص في جزئه الثاني ، كأنه يؤكدخلو النية من إلحاق الطبعة بفهارس تالية .

هذا وقد أشرت إلى بعض العثرات الجديرة من سقط وشبهه في حواشي التحقيق .

خطة التحقيق :

عمدت بعد الاطمئنان إلى تمام النص إلى توثيق نصوصه وشواهدة في أسفار اللغة ومناهل الشعر ومصنفات الأمثال وكتب الأنساب والأخبار وأيام العرب .

أما الشرح فقد جمعت له كل ماوصل إلى عصرنا وبلغته مقدرتي من شروح أبيات سيبويه مطبوعة أو مخطوطة ، فاجتمع لدي منها :

- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .

- تفسير عيون سيبويه لهارون بن موسى القرطبي (ت ٤٠١ هـ) .

- فُرحة الأديب للأسود الغندجاني في الرد على شرح ابن السيرافي . (كان

حياً سنة ٤٣٠ هـ) .

- شرح الأعلام الشتمري (ت ٤٧٦ هـ) المسمى : «تحصيل عين الذهب .

مطبوع في هامش الكتاب (بولاق) .

- الفصول والجل في شرح أبيات الجمل ، وإصلاح ماوقع في أبيات سيبويه

وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل لابن هشام اللخمي (ت ٥٥٧ هـ) .

- شرح أبيات سيبويه والمفصل ، لعفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي (ت

حوالي ٦٩٦ هـ) .

هذا خلاف شروح أخرى كنت أعود إليها ، ليست لأبيات سيوييه ، بل هي لشواهد المغني والمفصل وألفية ابن مالك .. كل هذا لأضع النص في مكانه من شروح الشواهد ، فيتبدى ما بينها من تأثر وتأثير ، وتبادل الأخذ والعطاء .

فكنت أقارن بين شرح ابن السيرافي وشرح غيره ، وأشير إلى ما أراه أجود وأوفى في أحيان كثيرة .

أما فيما يتعلق بالتوجيه النحوي في هذه الشروح ، فلا أذكر شيئاً ما اتفقت ، وأشير إلى ما أراه جديراً عند تباينها .

وقد التزمت ذكر مواضع ورود كل شاهد في كتب النحو ، من شروح شواهد سيوييه أو غيرها ، مخطوطة أو مطبوعة ، مرتبة حسب تقدمها الزمني ، بما تنطق به الحواشي ، فيتضح بذلك منشأ الرأي وخط تطوره ، كما أنه أدعى إلى سهولة العودة إليه على سبيل التتبع أو التوسع عند الحاجة .

أما فيما يتعلق بـ (فُرحة الأديب) فقد التزمت إيراد ردود الأسود الغندجاني (١) بتامها في مواقعها من النص ، سداً لما قد يكون من ثغراته ، واستكمالاً للفائدة منه . وذلك بما تميز به أبو محمد الأعرابي من توسع في الرواية ، وإتقان للأنساب ومعرفة بالأماكن ، واستيعاب لحوادث العرب وأخبارها .. وذلك بعد أن تم لي تحقيق هذا النص وإقامته من أربع نسخ منه لدي ، أبرزها نسخة تامة بخط عبد القادر البغدادي نفسه (٢) .

(١) رواية عالم ثبت من غُندرجان بفارس (كان موجوداً سنة ٤٣٠ هـ) اختط لمؤلفاته الرد على ما اشتهر من أسفار العلماء بأسلوب التهكم والسخرية وضرب الأمثال ، بلا استثناء ، فكان منها : (ضالة الأديب) في الرد على ابن الأعرابي في النوادر ، و (نزهة الأديب) في الرد على أبي علي في التذكرة و (إصلاح ماغلط فيه النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة) وقد خصَّ ابن السيرافي بكتابين هما : (فُرحة الأديب) في الرد على شرح أبيات سيوييه و (قيد الأوابد) في الرد على شرح أبيات إصلاح المنطق .

(٢) معدة للطباعة مستقلاً مع تقديم وان ..

كما ترجمتُ للأعلام الواردة في ثنايا النص ، من شعراء وعلماء وأمراء وغيرهم ،
مشيراً باستقصاء ما وسعني ذلك إلى كل ما عرفتُ من مصادر ترجمتهم .

أما ما يلاحظ من وجود ألفاظ متممة دخلت النص فمصدر ذلك شروح أبيات
سيبويه الأخرى ، أو نص الكتاب (طبعة بولاق) حين يكون ذلك ضرورياً
مناسباً .

هذا ومع اهتمام ابن السيرافي الواضح بعزو كل بيت إلى قائله - إذ توصل إلى
معرفة الشاعر في (١٢٩) موضع ، وصحح النسبة عند سيبويه في واحد وثلاثين
موضعاً (١) - فقد أغفل عدداً أسعفتني المصادر بنسبة حوالي خمسة وأربعين موضعاً
منها (٢) .

وقد ذيات التحقيق بفهارس فنية جامعة ، شملت على التوالي : الموضوعات ،
وشواهد النحو ، واللغة ، والآيات ، والأمثال ، ثم القوافي ، والأعلام ، فالقبائل
والأقوام ، فالأمكنة والبلدان ، فالأيام والوقائع والأفراس ، وأخيراً ثبت بمصادر
التحقيق .

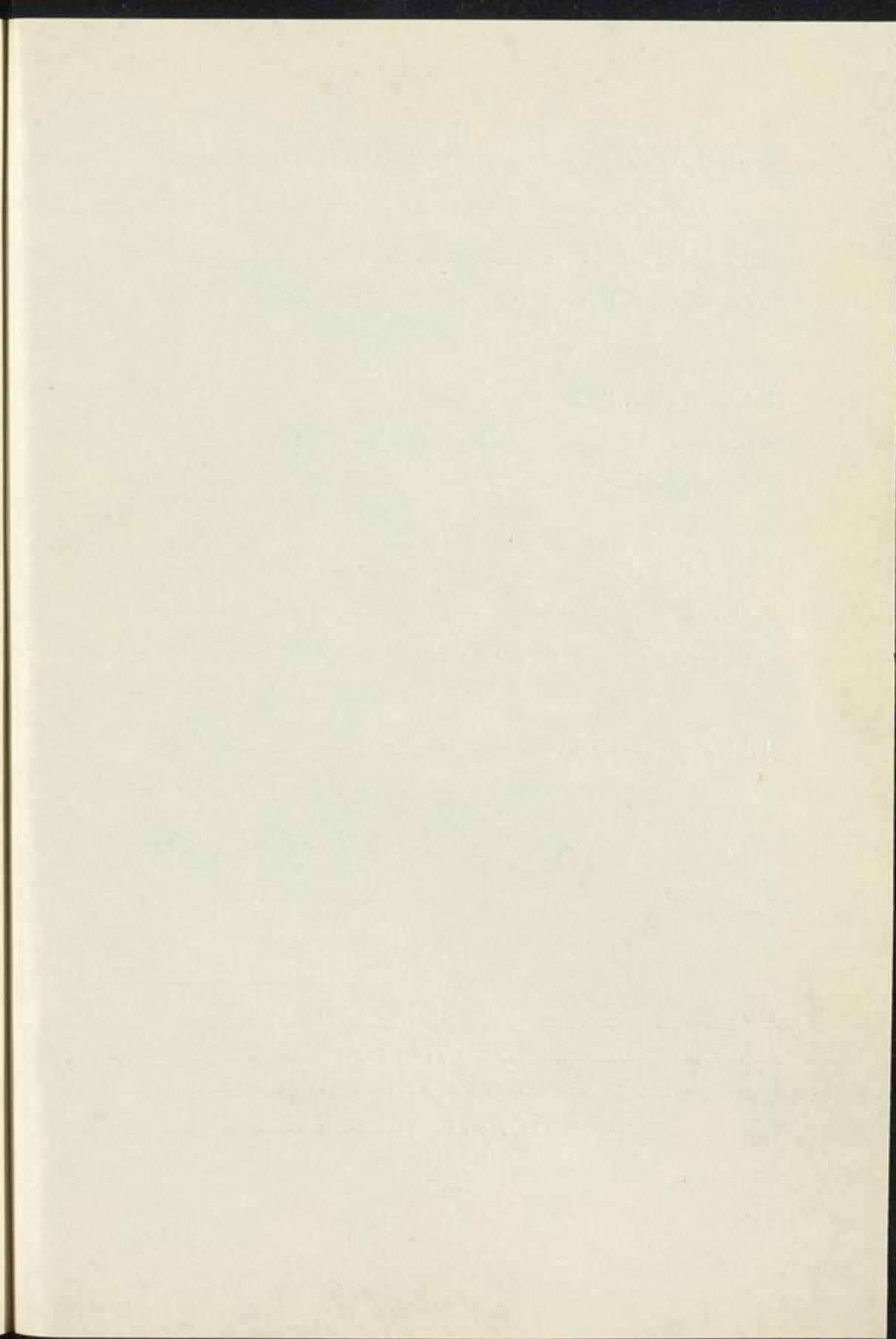
فإن أحسنت فلتك بعيتي ، وإن قصرت دون الغاية فشيعي أنني لم آل إلى
الأحسن جهداً .

والله من وراء القصد ، هو حسبي ونعم الوكيل .

المحقق

(١) هذا بعد أن تبين أن الأبيات المجهولة القائل في كتاب سيبويه ليست خمسين كما ساد
الظن حتى الآن ، بل إنها في الحقيقة (٣٤٢) موضع . انظر لهذا : أسطورة الأبيات
الحسين .. في مجلة الجمع م ٤٩ ج ٣٠٩/٢ للدكتور رمضان عبد التواب .

(٢) انظر لهذا ما كتبه في مجلة الجمع م ٤٩ ج ٨٨٢/٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه العون

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة على محمد نبيه وآله الطيبين (١) الطاهرين .

قال أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي :

[الصفة المشبهة - تنوين معمولها]

١ - قال سيبويه في الكتاب (١ / ١٠١) باب حسن الوجه (٢) قال : « وما جاء منه منوناً قول أبي زبيد (٣) » (٤) :

وَأَقْفَرَ الحِنُوءُ إِلَّا مِنْ تَوَائِبِهِ
وَمَنْ فَرَيْسْتِهِ جَرَّآ وَتَسْحَابَا

(١) ليست في المطبوع .

(٢) عبارة سيبويه ٩٩/١ « باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه » .

(٣) هو الطائي ، واسمه المنذر بن حرملة ، شاعر نديم معمر من نصارى طيس ، واستعمله عمر على صدقات قومه ، أكثر من وصف الأسد ، (ت بالرقعة نحو ٦٢ هـ) ترجمته في : طبقات الشعراء لابن سلام ٥٩٣/٢ وحاشيتها وفي كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٢٨٧/٧ والمعمرن ١٠٨ والشعر والشعراء ٣٠١/١ والأغاني ١٢٧/١٢ وسرح العميون ١٢٠ وخزانة البغدادي ١٥٥/٢

(٤) عبارة سيبويه « وما جاء منوناً قول أبي زبيد يصف الأسد » .

﴿ كَأَنَّ أَثْوَابَ تَقَادٍ قُدِرْنَ لَهُ يُعْلَو بِخَمَلَتِهَا كَهَبَاءَ هُدَابًا ﴾^(١)

وصف أسداً ، والحنو : موضع بعينه في هذا البيت ، وتوابعه : وثبه على الناس وغيرهم وفريسته : ما يأخذ من الحيوان ، و (جراً) مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره : يجرها جراً ، يعني الفريسة ، و (تسحاباً) مثله ، كأنه قال : ويسحبها سحباً . ويجوز أن يكون الفعل المقدر الناصب (جراً) والناصب (تسحاباً) في موضع الحال من الهاء التي أضيف التوابع إليها ، فيكون موضعه نصباً لأنه في موضع الحال كأنه قال : ومن توابعه جاراً ساحباً^(٢) .

ويجوز أن يكون الفعل خبراً مستأنفاً ، فلا يكون له موضع من الإعراب ، كأنه أخبر بأنه يجرف فريسته ويسحبها . هذان فرع من الكلام المتقدم .

ثم وصف شعر الأسد ، وشبه لونه بلون ثياب النقّاد . والنقاد صاحب الغنم ، والنقّد غنم^(٣) صغار ، وثياب النقّاد عبُرٌ شديدة الوسخ .

وقيل : إنه أراد أن النقّاد عليه ثوب قد شمّرته ، وشعر الأسد لا يكثر على قوائمه ، فكأنه بمنزلة نقاد قد شمّر ثيابه .

وقوله (قُدِرْنَ لَهُ) أي جعلن له قُدْرًا ، وقُدْرَتٌ عليه . ويقال : قُدْرَتٌ

(١) البيتان لأبي زيد في : شرح الكوفي ٣٥/أ وروي ثانيهما لأبي زيد في : اللسان

(نقد) ٤٣٧/٤ وانظر شعراء النصرانية ٦٧

والشاهد فيه نصب (هدايا) بقوله (كهباء) لما فيه من نية التنوين . وعبارة سيبويه تشير إلى أن معمول الصفة المشبهة بالألف واللام أكثر وأحسن ، كما أن التنوين عربي مطرد . وقد ورد الشاهد في : الأعلام ١٠١/٨ والكوفي ٣٥/أ .

(٢) قلت : ويصح أن تكون (جراً وتسحاباً) في موضع الحال من الفريسة ، بمعنى مجرورة مسحوبة . ولكن المعنى على هذا التأويل ليس في قوة غيره . بينما يور المشهد بالحياة والرهبة في جعله حالاً من ضمير الأسد .

(٣) في اللسان (نقد) ٤٣٧/٤ غنم صغار حجازية . وفي أمثالهم : « أذل من النقّد » .

انظر الدرّة الفاخرة ٢٠٥/١ وجمع الأمثال (٢٣٨٤) ج ٢/٥

الشيء من التقدير . وجعله لأجل طول شعره بمنزلة النُقَّاد الذي قد لبس قطيفة ، وصيَّر
القطيفةَ أُوْبَابَه ، وما عليه^(١) أُوْبَابُه ، وجعلَ حَمَلُهَا ظاهراً . وهدَّابُ القطيفة : ماتدلى منها ،
وحواشيتها أيضاً أهدابها ، والكهباء : التي بين السوداء والبيضاء^(٢) . والكهبة : سواد يخاطه
شيء من بياض .

وقوله : يعلو بحملتها ، يريد أنه قد لبس القطيفة ، وجعلَ الموضع الذي ليس
فيه حَمَلٌ بما يلي جسده ، وجعلَ الموضع الذي فيه حَمَلٌ ظاهراً ، وإذ^(٣) جعله ظاهراً فقد علا
به . وفي (يعلو) ضمير يعود إلى النقَّاد ، وهو في معنى^(٤) يُعَلِي حَمَلُهَا ، كقولك :
ذهبت به وأذهبت .

و (كهباء) حال من الضمير الذي أضيفت الجملة إليه ، والضمير يعود إلى
الأُوْبَابِ . ويجوز أن يكون حالاً من النون في (قُدِرُونَ) التي هي ضمير الثياب .
ويجوز أن تكون (كهباء) من نعت الأُوْبَابِ .

وكان الأصل فيه قبل النقل أن يكون (أكهب هداها)^(٥) لأن الهداب ذَكَرَ
فلما نقل الضمير المؤنث الذي أضيف إليه الهداب عن موضعه وجعله في تقدير فاعل
لأكهب ؛ احتاج أن يجعل مكانه اللفظ الذي للمؤنث ، لأنه جعل ضمير المؤنث فاعلاً
فصار كهباء في موضع أكهب . ومثله : مرتت بامرأةٍ أحمر غلامها ، فإذا نقلت
الضمير وجعلتته في تقدير فاعل لأحمر قلت : مرتت بامرأةٍ حمراء الغلام بالإضافة ،

(١) الضمير في (عليه) يعود على الأسد ، و (ما) موصولة .

(٢) في المطبوع : بين السوداء والبياض .

(٣) في الأصل والمطبوع : وإذا .

(٤) في المطبوع : وهو الذي يعلي حملتها .

(٥) هداها : فاعل لأكهب . وعند أبي علي الفارسي بدل من الضمير المستتر في

الصفة (أكهب) . انظر الأشموني ٣٥٧/٢

وحمراء الغلام بنصب الغلام ، فإن لم تدخل الألف واللام قلت : حمراء غلاماً بالنصب ،
أو حمراء غلام بالإضافة (١) .

قال (١٠٢ / ١) ولأبي زُبَيْد (٢) :

﴿ هيفاء مقبلة عجزاء مدبرةً مخطوطةٌ جدلتُ شنباءُ أنياباً ﴾

وصف امرأة في أول قصيدته فقال :

أصبحتُ قَصِيْتُ من حسناء آراباً هَجَرْتُها ورحيقِ الكأسِ أحقاباً

يريد أنه هجرها وهجر شرب (٤) الخمر . ثم مضى في ذكرها حتى انتهى إلى

ب/٢ قوله : هيفاء مقبلة ، والهيفاء : ضمير / البطن ، والمجدولة : المفتولة الجسم ليست بمسترخية
اللحم ، ولم يُردّ بوصفها بالجدل أنها صائبة الجسم ، إنما يراد أن لحمها ليس بمسترخ
ولا متدلٍ ، هي مستوية الأعضاء كالعنان والنيسنج المجدول . والمخطوطة : قيل في
معناها : إنها ليست بكثيرة لحم المتنين ، وعندني أنه يراد به أنها ملساء الجلد

(١) ذكر سيبويه أن الإضافة في معمول الصفة المشبهة أحسن وأكثر ، والتنوين عربي
جيد . انظر ١٠٠/١ وقد أورد الأشموني لهذا المعمول نيفاً وسبعين صورة ، قسمها إلى :
ممتنع وفيه تسع صور ، وجائز وفيه بقية العدد ، والجائز إلى قبسح وضعيف وحسن ،
والأخير إلى حسن وأحسن . ثم أشار إلى أن هذا المعمول بصوره كلها لا يخرج في إعرابه
عن ثلاث : الرفع على الفاعلية ، والنصب على التشبيه بالفعل به إن كان معرفة ، وعلى التمييز
إن كان نكرة ، والحذف بالإضافة . والصفة مع كل من الثلاثة إما نكرة أو معرفة . انظر
تفصيل ذلك في شرحه ٣٥٥/٢ وما بعدها .

(٢) عبارة سيبويه « وقال أيضاً » . (٣) في المطبوع بالضم .

(٤) (شرب) ليست في المطبوع .

براقته . وقيل : الشُّنْبُ حِدَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ ، وَقِيلَ : الشُّنْبُ بَرْدٌ فِي الْأَسْنَانِ (١) .

وهيفاء ، خبر مبتدأ محذوف ومعناه : هي هيفاء ، ومقبلةٌ ، نصبٌ على الحال ،
والعامل فيه محذوف تقديره : هيفاء إذا كانت مقبلةً ، و (كانت) في هذا الموضع
هي كان التامة ، وفيها ضمير فاعل يعود إلى المبتدأ المحذوف . ومثله : شُرْبُكَ
السُّوَيْقِ (٢) مَا تَوْتَأ (٣) ، فمعناه : شربك السويق إذا كان ملتوتاً ، وضربك زبداً
إذا كان قائماً (٤) .

فإن قال قائل : فإذا جعلتَ كان ، تامةً ، فهي بمعنى حدث ووقع ،
والذي مثلتَ به ؛ فاعله لم يحدث في الحال التي أُخبرتَ بها عنه ، لأنك إذا
قلت : شُرْبُكَ السُّوَيْقِ مَلْتَوْتاً ، فمعناه : شربك السويق إذا كان السويق ملتوتاً ،
وضربك زبداً إذا كان زيد قائماً . فالسويق وزيد ، لم يحدثا في الحال التي أُخبرتَ
بها ؛ فلمَ لمْ تجعلَ كان - في هذا وأشباهه - ناقصةً ، وتجعلَ هذا المنصوبَ خبراً ؟
قيل له :

(١) قال الجوهري (حطط) ١١١٩/٣ جارية محطوة المتنين أي ممدودة مستوية .

قال الشاعر :

بِضَاءِ مَحْطُوطَةِ الْمُتَنِينِ بَهْكَمَنَّةٍ رِيّاً الرُّوَادِفِ لَمْ تُمَغِيلِ بِأَوْلَادِ

وعند الأعم ١/١٠٢ هي المساء الظهر غير متغضنة الجلد من كبر أو ترهل . وشنْبُ
الثغر بريقه وبرده . وفي اللسان (هلب) ٢٨٦/٢ المحطوة المصقولة ، والمِحَطُّ خشبة يصقل
بها الجلود ، والشنْبُ برد في الأسنان وعذوبة في الريق .

(٢) يصنع من الطحين والسمن ، يقال جذذت الحنطة للسويق وطحنتها للخبز ، إن
شئتَ كان ثرابياً ، وإن شئتَ كان طعاماً ، وإن شئتَ كان ثريداً ، وإن شئتَ فخببها ،
وسمي سويقاً لانساقه في الحلق . انظر المخصص ٥/٨ والمحكم (سوق) ٦/٣٢٦ واللسان
(سوق) ١٢/٣٦

(٣) لت السويق بالسمن خاضه حتى يختلط ، والفعل لت- بابهُ نصر . انظر (لت)

في : الصحاح ١/٢٦٤ وأساس البلاغة ٨٤٥

(٤) لم يتقدم مثال (زيد) كما توهم المؤلف .

قَوْلنا شربك السويق ملتوتاً ، وضربك زيداً قائماً ، معناه : شربك السويق إذا حدث لثته ، وضربك زيداً إذا حدث قيامه ، فاللفظ لزيد والسويق ، والمراد الإخبار عن حدوث أحوالهما^(١) .

فإن قال قائل : قولك : كان أخوك ظريفاً ، وكان زيد ذاهباً ، هو إخبار عن حدوث ذهابه وحدث ظرفه ، فاجعل^(٢) (كان) تامة في مثل ذا الموضع وفي جميع أحوالها ؛ قيل له :

ليس معنى الكلام الإخبار عن حدوث الظرف والذهاب ، وإنما معناه الإخبار عن استحقاق زيد لهذا الوصف فيما مضى من الزمان ، ولهذا كان الخبر يجوز أن يكون معرفة ونكرة . ومع هذا إننا لم نعلق وقوع شيء من الأشياء بحدوث الظرف والذهاب ، كما فعلنا في قولك : شربك السويق ملتوتاً ، وضربك زيداً قائماً ، ونحن قد علّقنا وقوع الشرب والضرب بحدوث لث السويق وقيام زيد .

و (هيفاء) عاملة في إذا المقدرة بعدها ، وكذلك عجزاء . وأصل الكلام : هي هيفاء إذا كانت مقبلة ، وعجزاء إذا كانت مدبرة .

و (جدلت) وصفٌ لمخطوطة ، وعجزاء خبر مبتدأ مثل هيفاء ، وكذلك شبناء . وأصله : شئنبٌ أنيابُها . وشئنب جمع أشنب ، والنايب مذكر^(٣) ولكنه

(١) فالأقرب أن نقول في إعراب كل من : (ملتوتاً وقائماً) بأنها : حال أغنت عن خبر المبتدأ .

(٢) كذا قال : الفضل بن سلمة في : (مختصر المذكر والمؤنث ص ٥٤) وأبو موسى الحامض في : (ما يذكر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس ص ٢٦٦ - فصلة) وأحمد بن فارس في : (المذكر والمؤنث ص ٥٦) وكلها بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . أما الفيروزآبادي في القاموس (النايب) ١٣٥/١ فيذكر أن النايب مؤنث .

نقل الفعل إليها فجعله على وصف الواحدة المؤنثة ، ونصب (أنيابا) شبهه بالمفعول كما تقدم من الباب (١) .

[الصفة المشبهة - إضافة معمولها إلى ضمير صاحبها]

٢ - قال سيويه (١٠٢/١) : « وقد جاء في الشعر حسنة وجهها ، شبهه بحسنة الوجه ، وذلك رديء » (٢) . قال الشماخ (٣) :

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرَّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهِمَا
﴿ أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهِمَا ﴾^(٤)
ويروى : « عرس الركب فيها » ، ويروى : « قد أتى لييلهما » .

الشاهد (٥) في البيت على أن الشاعر أضاف (جونتتا) إلى (مصطلهما) .

(١) ذكر ابن النحاس ٢٢/أ : أن « الوجه شبناءً أنياباً ولكنه نوى التنوين » وزاد صاحب اللسان (حلب) ٢٨٦/٢ جواز نصب (أنياباً) على التمييز . والمعلوم أن الشنْب لا يوصف به غير الأسنان . كما ورد الشاهد في : النحاس ٢٤/أ والأعلم ١٠٢/١ والكوفي ٣/ب .

(٢) تنمة الكلام في الكتاب « لأنه بالهاء معرفة كما كانت بالالف واللام » . وعقب السيرافي (على هامش الكتاب) « وذلك رديء من قبل أن في (حسن) ضميراً يرتفع به يعود إلى زيد ، فلا حاجة بنا إلى الضمير الذي في (الوجه) » .

(٣) وقيل : اسمه معقل ، والشماخ لقبه . وهو ابن ضرار الذبياني الغطفاني ، شاعر أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صحبة ، اشتهر بالوصف والقدرة على الرجزت سنة ٢٢ هـ انظر : الشعر والشعراء ١/٣١٥ والأغاني ٩/١٥٨ والإصابة ٢/١٥١ ت ٣٩١٨ والخزائن ١/٥٢٦

(٤) ديوان الشماخ ق ١/١٧ - ٢ ص ٣٠٩ ، وجاء في عجز الأول « قد أتى لييلهما » ورجح المحقق هذه الرواية ، لأن قوله « قد عفا طلالهما » سينتهي به البيت الرابع في كل النسخ ، كما أورد للبغدادي قوله في الخزانة ٢/١٩٨ « وقد رَوَى كثير : (قد عفا طلالهما) ، وهذا غير صواب لأنه يتكرر مع ما بعده » .

والبيتان مطلع لقصيدة قالها يمدح يزيد بن مرسع الأنصاري ورواية الكتاب (عرس) .
(٥) ورد الشاهد في : الأعم ١/١٠٢ والكوفي ٢/ب والعيني ٣/٥٨٧ والأشعري ٢/٣٥٩ والخزائن ٢/١٩٨

وَجَوْثًا صِفَةً لـ (١) (جاراتا صفا) و (المصطفى) مضاف إلى (الجارتين) والإضافة لا تقع في باب حسن الوجه إلا بعد أن تجعل الذي كان فاعلاً مفعولاً من طريق اللفظ ، وتُنقل ضميرَه المجرورَ إلى أن يُجعل فاعلاً للصفة التي تجري عليه . فإن لم يُنقل الضمير عن موضعه ، لم يكن للصفة فاعل ، وإذا لم يكن لها فاعل ، لم يَجُزْ أن يكون السبب إلا فاعلاً .

ونظير ما ذكرته لك أنك (٢) تقول : جاءتني امرأتان قائمتا غلامهما ، الفعل للغلامين ، وجعلت اسم الفاعل لـ (المرأتان) وهما من سببها ، (فلذلك جاز أن توصفا بشيء لم تفعله لأنه من فعل سببها (٣)) . وليس يجوز في الغلامين إلا الرفع لأن قائماً لا بد له من فاعل ، وليس فاعل سوى الغلامين / فإذا أرادوا أن يجعلوا القيام فعلاً للمرأتين من طريق اللفظ ؛ والمعنى (٤) باق على ما كان عليه ، جاءوا إلى الضمير المجرور الذي هو ضمير المرأتين وقد أضيف الغلامان إليه ؛ فجعلوه فاعلاً للقيام على طريق الاتساع ، ونصبوا الغلامين بقائم على طريق التشبيه باسم الفاعل الذي يعمل في المفعول فقالوا : جاءتني امرأتان قائمتان الغلامين ، وغلامين ، بغير ألف ولام ، كما تقول : جاءني امرأتان ضاربتان الرجلين ، ويجوز فيها الإضافة فتقول : جاءتني امرأتان قائمتا غلامين ، وقائمتا الغلامين .

والإضافة إنما تسوغ بعد أن يُنقل الفعل إلى الأول الموصوف ، ويُجعل ضميره الذي كان مجروراً فاعلاً ، ويُجعل سبب الموصوف الذي كان فاعلاً مفعولاً ثم يضاف ، فالإضافة داخلة عليه بعد دخول النصب فيه ، والنصب لا يجوز فيه إلا بعد أن يُنقل الضمير الذي كان يرجع إلى الموصوف فيُجعل فاعلاً .

(٢) في المطبوع : أن .

(١) في المطبوع : إلى .

(٤) في الأصل والمطبوع : فالعنى .

(٣) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

ونظيره من المسألة التي ذكرتها ، أنه لا يجوز أن تقول : جاءني امرأتان قائمان غلاميهما ، لأن القيام للغلامين ، ولا طريق إلى أن تجعل في قائمتين ضميراً للمرأتين وهما لم تفعلوا القيام ، ولم تنقل ضميرهما المجرور الذي أضيف للغلامان إليه ، فتجعله في تقدير فاعل للقيام . وإذا (١) امتنع أن تقول : جاءني امرأتان قائمان غلامين أو الغلامين بالنصب ؛ امتنع الجر ، لأن الجر إنما يدخل على النصب ، لأن الفاعل إذا نصب مفعولته ، جازت فيه الإضافة إلى المفعول ، لأن الإضافة أخف فإذا امتنع من النصب فهو من الجر أبعد .

فلذلك لا يجوز : مررت بامرأة حسنة وجهها إلا في ضرورة ، لأنك جئت بضميرها بعد أن نقلت الضمير الذي كان (الوجه) مضافاً إليه فجعلته فاعلاً (حسناً) ، ثم جئت بضمير آخر فأضفت الوجه إليه . والإضافة لا تكون إلا بعد النقل ، وإذا كان السبب مضافاً إلى ضمير الأول ، لم يحسن أن يجعل - وهو فاعل في الأصل - مفعولاً ، ويجري (٢) هذا في كلامهم متجري التكرير للشيء بعد ذكره (٣) .

والدمنة : الموضع الذي أضر فيه الناس بنزولهم وإقامتهم ، والركب : جمع راكب ، وهم أصحاب الإبل ، والرخامى (٤) : شجر بعينه ، والحقل (٥) : الموضع

(١) في المطبوع : إذا .

(٢) في الأصل والمطبوع : ويجرى هذا ..

(٣) انظر ما أورده السيرافي حول هذا في الحاشية الثانية على الصفحة ٧

(٤) وقد أخذ البغدادي (١٩٨/٢) بهذا المعنى ، فهو عنده شجر مثل الضال وهو السدر البري . وفي القاموس (رخم) ١١٨ / ٤ - الرخامى نبت . وهذا يتفق مع بقية المعنى .

(٥) هو عند الأعلام ١٠٢/١ موضع بعينه ، وفي القاموس (حقل) ٣٥٨/٣ الحقل : قراح طيب يزرع فيه ، كالحقلة ، ومنه قولهم : لا ينبت البقلة إلا الحقلة .

الذي نبت فيه الرُخامى ، والحقل : القَرَّاح (١) ، والتعريب : أن يعطفوا إلى الموضع ويقفوا فيه ، وأتى : حان ، أي قد حان لهما أن يَبْلَيَا (٢) ، والطلل : ماشِخَص من آثار الدار ، وعفا : دَرَس ، ومعنى عرس : نزل ليلًا في المكان بعد ما سار أكثر الليل .

وقوله : أمينٌ دمتين ، يريد : أمينٌ أجل دمتين ؟ و (من) في صلة فعل محذوف كأنه قال : أنحزن أو أتجزع من أجل دمتين رأيتها فتذكرت من كان يحل بها ؟! والضمير المحرور في (ربيعها) يعود إلى الدمتين ، والصفة الجبل في هذا الموضع ، وجاراته : حجوان يجعلان تحت القدر وهما الأَثْفَيْتَان ، وتسند القدر إلى الجبل ، فيقوم الجبل (٣) مقام حجر ثالث فيكون تحت القدر ، والربيع : الدار .

يريد : أقامت الأَثْفَيْتَان اللتان تقربان من الجبل في ربع الدمنة . والذي يوجبه معنى الشعر ، أنه ليس يعني أثْفَيْتَيْن اثنتين ، لأنه ذكر دمتين ثم قال : أقامت على ربيعها ، وليس أن في الربيعين أثْفَيْتَيْن في كل ربع أثْفِيَّة ؛ وإنما يريد أن في كل ربع (٤) من هذين أثْفَيْتَيْن .

والأعالي : أعالي الأثافي (٥) . يريد : أن أعالي الأثافي آمن شديدة الحُمرة ،

(١) هو المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ، كذا فسر البغدادي أيضاً . ومنه الماء القَرَّاح الذي لا يشوبه شيء . انظر الصحاح (قرح) ٣٩٦/١
(٢) جاء في الخزانة (٢ / ١٩٨) أن اللام في « لَيْبَلِيَّاهَا » زائدة . أي قد حانت بلباها .

(٣) والجبل هو المقصود بثلاثة الأثافي في أساليبهم .

(٤) ساقطة في المطبوع .

(٥) بتشديد الياء وتخفيفها .

قد اُسْمِيَتْ^(١) من ارتفاع النار إليها ، والجئون : الأسود ، والجئونة : السوداء^(٢) يريد أن أسافل الأثافي قد اسودت من اتقاد النار بينها ، وأعالها قد احمرت من ارتفاع النار إليها^(٣) . والمصطلح : موضع اتقاد النار ، و (كميّتا) وصف للجارتين ، (وجوتتا) وصف للجارتين أيضاً .

وقد رُذَّ هذا الاستشهاد على سيبويه ، وزعم الرادّ أن الضمير الذي أُضيف المصطلح إليه ليس بعائد إلى الموصوف ، بل هو عائد إلى غيره ، ومثّلوا ذلك بجاءتي امرأتان حسنتا الغلامين كرميتهما / فالضمير المضاف (كرميتا) إليه هو ٣ / ب ضمير الغلامين ليس بضمير المرأتين ، وهذا لا يشبه : مررت بامرأة حسنة وجيها . وعندهم أن الضمير الذي أُضيف المصطلح إليه يعود إلى الأعلى .

ف قيل لهم : ينبغي على ادعائكم أن يقال : كميّتا الأعلى جوتتا مصطلاها ، لأن الأعلى جمع . فأجابوا عن هذا بأن قالوا : الأعلى في معنى الأعلىين^(٤) ، كما قال الله^(٥) عز وجل : « فقد صغت قلوبكما^(٦) » ، وهو يريد قلبين^(٧) .

(١) في المطبوع : اكتمأت ، بالهمز . وليس كذلك في : الصحاح (كمت) ٢٦٣/١ والقاموس (السكيت) ١٥٦/١ ويبدو أن الشعر قد دعاهم إلى مثل هذا الهمز فيه . انظر (صيغة افعال في العربية) للدكتور رمضان عبد التواب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين .

(٢) هي من الأضداد . وتطلق على : الأحمر والأبيض والأسود والنهار . انظر الأضداد لابن الدهان ص ٨ والقاموس (الجون) ٢١١/٤

(٣) ساقطة في المطبوع . (٤) في المطبوع : الأعلىين .

(٥) ليست في المطبوع . (٦) سورة التحريم ٤/٦٦

(٧) أورد البغدادي حول هذه المسألة جملة من آراء النحويين كالسرايحي والفارسي وابن السراج .. وكلها تردّ قول من جعل ضمير (مصطلاهما) يعود إلى الأعلى لفساد المعنى ، دون أن يذكر اسم الرادّ على سيبويه . وزعم بعضهم أنه المبرد ، ورد أبو علي بأنه لا يعرف قائله وليس المبرد . وقال البغدادي : « والشارح المحقق قال : هو المبرد » . قصد به الاستراباذي . انظر الخزانة ١٢/١ قلت : ولم أجد هذا الشاهد فيما مررت به من كتب المبرد . انظر الخزانة ١٩٩/٢ وما بعدها .

وهذا الذي تأولوه يتضعف في المعنى ، لأنّ الأعلى هي أعلى هاتين (١) الأثفتين ، والمصطلى : الموضع الذي تصيبه النار من الأثفتين ، والأثفتان هما مصطلى وأعال ، والأعلى لا مصطلى لها ، ومثل هذا أننا نقول : أسفل الأثفتين ، وأعلى الأثفتين ، وأوسط الأثفتين ، وهذه مواضع الأثفتين يضاف لكل (٢) كل واحد منها إليها . ولو قلنا : أوسط الأعلى وأسفل الأعلى وأوسط الأسفل ، لم يحسن كحسن ما ذكرنا وإن كان على وجه المجاز (٣) .

[الفصل بالظرف بين اسم الفاعل ومعموله]

٣ - قال سيويه (١ / ٨٩) : « هذا باب ماجرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، في اللفظ لا في المعنى . وذلك قولك :

ياسارق الليلة أهل الدار (٤) »

ثم ساق الكلام إلى أن قال : « ولا يجوز أن تقول : ياسارق الليلة أهل الدار إلا في شعر ، كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور (٥) » . قال جبار (٦) بن جزة ، ابن ضرار ابن أخي الشماخ :

(١) في الأصل « هذا » ، وهي ساقطة في المطبوع . (٢) ليست في المطبوع .

(٣) أكد الأعم ذلك بقوله : « لأن الشاعر لم يريد أن يقسم الأعلى فيجعل بعضها كميّاً وبعضها جونا مسوداً ، وإنما قسم الأثفتين ، فجعل أعلاهما كميّاً لبعده عن النار ، وأسفلها جونا لمباشرته النار » انظر ١ / ١٠٢

(٤) عبارة الكتاب : « هذا باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعدى فعله ... » .

(٥) نص الكتاب بخلاف لفظي طفيف .

(٦) في الأصل والمطبوع (حيان) وتبعه في هذه النسبة الكوفي ٦ / أ وكذا في أساس البلاغة (عضد) ص ٦٣٦ ، أما في أراجيز العرب ص ١٣٢ فقد نسبها إلى الجُمَيْح وهو توم ، ولكنه الجُمَيْح وليس بصاحب هذا الشعر ، بل هو أحد رفاق الرحلة الذي قيل هذا الرجز بسببه وردّ عليه .

ونُسبت إلى الشماخ في كل من : الكتاب ١ / ٩٠ وتبعه الأعم وكذا المبرد في الكامل ١ / ١٩٩ والصواب أنه لجبار بن جزء بن ضرار ابن أخي الشماخ ، كما في الديوان ص ٣٨٩ والخزانة ٢ / ١٧٤ ورغبة الأمل ٢ / ٢٤٩ وانظر مناسبة هذا الرجز وقصته مفصلة في ديوان الشماخ ص ٣٥٣ وما بعدها .

قالتُ سُلَيْمَى لست بالحدادي المُدِلُّ
 مالكَ لا تملكَ أعضادَ الإبلِ
 رَبُّ ابنِ عمِّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلُّ
 أروعَ في السَّفَرِ وفي الحَيِّ غَزَلُّ
 * طباخِ ساعاتِ الكرى زادَ الكَسِيلُ *^(١)

الشاهد^(٢) على أنه أضاف (طباخ) إلى (ساعات) ونصب (زادَ الكَسِيلُ)
 مثل : يا سارقَ اللبلةِ أهلَ الدارِ^(٣) .

(١) الأبيات مطلع الأرجوزة . وجاء رابعها في كل من : أراجيز العرب ص ١٣٢
 وديوان الشماخ ٣٨٩ (في الشَّوَالِ وَشَوَاشِ وفي الحَيِّ رَفِيلٌ) غير أن محقق الديوان مال
 إلى الرواية كما وردت عند ابن السيرافي ، وهي كذلك في الكامل للبرد ١/١٩٩ والمراد على
 الروايتين : أنه يخدم أصحابه في السفر عند فتورهم تكروماً وشهامة ، وهو في الحَيِّ سيد
 متجمل بذيابه .

وروي البيت الثالث بلا نسبة في : المخصص ٣/٣٧ والثالث والخامس في : اللسان
 (عسقل) ١٣/٤٤

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ١٦/أ والإيضاح العضدي ١٨٦ والأعلم ١/٩٠ والكوفي ٦/أ
 و ٤٠/ب والخزانة ٢/١٧٢

(٣) وذلك عند الأعلام : « على تشبيه الساعات بالمفعول به لاعل الطرف ، لأن الطرف
 يقدر فيه حرف الوعاء (في) والإضافة إلى الحرف غير جائزة ، ثم تعدى إلى الزاد لأنه
 المفعول به في الحقيقة . ثم قال : ويجوز إضافة (طباخ) إلى (الزاد) والفصل بالطرف
 ضرورة . والأول أجود » .

قلت : أي أنه يؤكد على أن تبقى (ساعات) ظرفاً على أية حال . وهو أقرب إلى الأداء
 السليم ، في إبراز ظرفية الكلمة ما أمكن . وقد ذكر البغدادي أنه روي بجر (زاد)
 أيضاً بإضافة (طباخ) إليه ، وفصل بينها الطرف ، وهو - أي الطرف - منصوب لا مجرور .
 كما أورد لابن خلف رأياً مغايراً يقول فيه « ويجوز أن يكون (زاد الكسل) بدل اشتغال =

المدلّ : القوي النشيط . وقوله : لا تملك أعضاء الإبل^(١) أي لا تقوى على أن تكون معها ، وتسير إلى جنبها تحذوها . والمشمعلّ : الخفيف فيما أخذ فيه من عمل^(٢) ، والأروع : الذكي الحديد الفؤاد . والغزّل : الذي يُجدّث النساء ويضاحكن ويمزح معهن . والكرى^(٣) : النعاس ، والكسيل : الكسلان .

[حذف الضمير العائد إلى المبتدأ]

٤ - قال سيبويه (٤٤/١) قال أبو النجم^(٤) :

قد أصبحت أم الخيار تدعي
 ﴿ عليّ ذنباً كلّه لم أصنع ﴾^(٥)

أم الخيار امرأته ، وأراد بقوله (ذنباً) أي ذنباً ، فجعل الواحد في موضع الجميع . وقوله : كلّه لم أصنع ، يحتمل أمرين :

= من موضع (ساعات) ، ألا ترى أن الزاد تبين لما يُطبخ في الساعات ، وهي مشتمة على الزاد وغيره « ثم ذكر له رأياً آخر يقول « ويجوز أيضاً نصب (زاد) بفعل دل عليه طبّاخ ، أي يطبخ زاد الكسل » . قلت : وقد أشار سيبويه إلى مثل هذا الأخير بقوله « فإذا كان منوناً فهو بمنزلة الفعل الناصب ، فإن قلت (طبّاخ) صار بمنزلة (طبخت) . انظر تفصيل ذلك في : الحزانة ١٧٢/٢ والكتاب ٩٠/١

(١) وكل شيء ضبطته فقد ملكته . (معاني الشعر ٢٦) .
 (٢) وقال المبرد (الكامل ١٩٩/١) اشتملت الحرب : ثارت فأسرعت . قال الشاعر :

بني أسد إن تقتلوني تحاربوا
 تميماً إذا الحرب العوان استمعلت

(٣) في المطبوع بدون واو .

(٤) اسمه الفضل بن قدامة العجلي ، راجز مقدم في العصر الأموي ، كان يحضر مجالس الخلفاء ت ١٣٠ هـ ترجمته في : الشعر والشعراء ٦٠٣/٢ والأغاني ١٥٠/١٠ والموشح ٢١٣ ومعجم الشعراء ٣١٠ والحزانة ٩/١

(٥) البيتان مطلع أرجوزة لأبي النجم وردت في الأغاني ١٥٩/١٠ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ص ٤٤٤ وغيرها .

أحدهما : أنه أراد لم يصنع جميعها ولا شيئاً منها . والوجه الآخر : أنه صنع بعضها ولم يصنع جميعها ، كما تقول لمن يدعي عليك أشياء لم تفعل^(١) جميعها : ما فعلت^(٢) جميع ما ذكرت بل فعلت^(٣) بعضه .

والشاهد^(٤) منه أنه حذف الضمير العائد إلى المبتدأ الذي هو « كلته » .

[إعمال صيغة : فَعُول]

٥ - قال سيويه (٥٦/١) قال الراعي^(٥) :

ليالي سَعْدَى لَوْ تَرَأَعْتُ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجْرُ عِنْدَهُ وَحَجِيحُ

(١) في الأصل والمطبوع : يفعل ، بالياء .

(٢) ذكر ابن السيرافي الوجهين دون ترجيح . وقد أورد البغدادي جملة أقوال النحويين وغيرهم ، رأيت أصولها وأرضائها للحس اللغوي ما قاله الفاضل اليمني من ترجيح الرفع خدمة للمعنى بأنه « لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لأفاد تخصيص النفي بالكل ، ويعود دليلاً على أنه فعل بعض ذلك الذنب ، ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه ، فلذلك رفعه إندانا منه بأنه لم يصنع شيئاً منه قط ، بل كله بجميع أجزائه غير مصنوع » . انظر الخزانة ١٧٥/١

(٣) ورد الشاهد في الكتاب أيضاً ٦٩/١ ، ٧٣ ، وفي معاني القرآن للقراء ٩٥/٢ وعند النحاس ١٤/أ و ٣٥/ب ، والأعلم ٤٤/١ ، وشرح الأبيات المشككة للفارقي ١٣٠ ، وإملاء مامن به الرحمن للعكبري ١٢٦ ، وعند الكوفي ٦/ب و ٤٥/ب وشرح السيوطي ش ٣٢١ ص ٥٤٤ وفي الخزانة ١٧٣/١ ، ومالوا جميعاً إلى رفع (كل) على نية الإضمار في الخبر (لم أصنعه) . قلت : وعلى هذا فالضرورة حذف الماء لا رفع (كل) . وقد ضعف سيويه (٤٤/١) هذا الرفع وجعله بمنزلة في غير الشعر لأن النصب لا يكسر البيت .

(٤) اسمه حُصَيْن ، ويقال عُبَيْد بن حصين بن معاوية ، أبو جندل النميري ، شاعر إسلامي مدم ، لب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء . أثر جريراً فبهجاه بقصيدته (الفاضحة) التي منها البيت المشهور : فغض الطرف .. (ت سنة ٩٠ هـ) .

ترجمته في : أثناب الشعراء (نوازل المخطوطات) ٣١٤/٧ والشعر والشعراء ١٥/١ والأغاني ١٦٨/٢٠ والمؤتلف ١٢٢ والعيني ٣/٣٧٥ والمزهر ٢/٤٤٢ والخزانة ١/٥٠٤ ورغبة الأمل ١٤٦/١

﴿ قَلَى دِينَهُ وَاهْتَجَّ لِلشُّوقِ إِنَّهَا ^(١) عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هَيُوجُ ^(٢) ﴾

ترامت : تعرضت لأن يراها ، ودؤومة : موضع معروف وهي دومة ^(٣) الجندل ، والتَّجَّرُ : جمع تاجر ، والحجيج : الحجاج ، وقوله : نجر عنده ؛ يريد أن الموضع الذي هو فيه ينزله التجار والحجاج ، قلى دينه : أبغضه .

وأراد أن الراهب من شأنه في دينه ^(٤) أن النساء حرام عليه ، فلو رأى هذه المرأة لأبغض الترهب ، وأحب مواصاتها ، واشتاق إلى الغزل وإلى محادثة النساء واللعب معهن . و (على الشوق) في صلة هيوج ، وهيوج : تهييج ^(٥) الشوق عليهم . يقال : هيَّجته على كذا ، إذا بعثته على فعله . يعني أن رؤيتها تدعو من رآها إلى الاشتياق إليها .

(١) في المطبوع : أنها ، بالفتح .

(٢) أورد سيبويه ثانيها وقد نسبه إلى أبي ذؤيب الهذلي . والبيتان للراعي النميري ، وردا منفردين في ديوانه ص ٢٩ وجاء في صدر الأول : (عشية سعدى) وفي عجز الثاني (إنما على الشوق إخوان) برفع إخوان . قلت : ولم أجده هكذا عند أحد ، ولو رخصنا نؤول للرفع لكان ذلك على حساب المعنى وقوته . وفي الكتاب (أنها على الشوق) بفتح الهمزة وكذا عند النحاس ٣٠/أ ، وفي ذلك معنى التعليل ، كما أنه يربط آخر البيت بأوله ولكنه يُضعف من إشعارها بطاقة فتنها على التأثير .

والغريب أن ابن السيرافي أسند نسبتها إلى الراعي إلى سيبويه ، وهما في الكتاب لأبي ذؤيب ، ويبدو أن سيبويه توم ذلك ؛ لقرئها من قصيدة لأبي ذؤيب من البحر والقافية . مطلعها :

صبا صبوة بل ليج وهو لجوج وزالت لها بالأشعثمين حدوج

انظر ديوان الهذليين ص ٥٠ . وروي البيت الثاني للراعي في : اللسان (هيج) ٨٣/٣ و (أ خا) ٢١/١٨

(٣) موضع بين الحجاز والشام على عشر مراحل من المدينة وثمان من دمشق . انظر الجبال والأمكنة ٩٠ والبكري ٣٥٣

(٤) (في دينه) ساقط في المطبوع .

(٥) في الأصل والمطبوع : هيج ، بالياء .

والشاهد^(١) في البيت أنه نصب (إخوان) العزاء بـ (هيوج) . وإخوان العزاء :
الذين / قد تعزوا عن الدنيا وملاذها ، وعزفت نفوسهم عنها^(٢) ، فإذا رأوا هذه ٤ / أ
المرأة ذهب عزائم عن الدنيا وأحبوا مواصلتها .

[حذف عامل المنصوب لدلالة بعض الكلام عليه]

٦ - قال سيبويه (١٤٣/١) بعد ذكره في الباب^(٣) أشياء من المنصوبات
قد حُذفت عواملها ، لدلالة بعض الكلام عليها : « انتَه يا فلانُ امرأً قاصداً .
كأنك قلت : انتَه وائت امرأً قاصداً » . ثم قال : « فحذفُ هذا كحذفهم :
ما رأيتُ كاليوم رجلاً . ومثل ذلك قول القُطامي^(٤) ،^(٥) .

كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ حَوَالِبَ غُرَزَا وَمَعَى جِيَاعَا
عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلْتُ خَلُوجِ وَكَانَ لَهَا طَلًّا طِفْلُ فِضَاعَا

(١) ورد الشاهد عند : النحاس ٣٠/أ وشرح الكتاب السيرافي (خ) ٥٥٥/١ والأعلم
٥٦/١ والكوفي ٧/ب وابن عقييل ش ٣٧ ، ٦٣/٢ ، والعيبي ٥٣٦/٣ والأشموني ٣٤٢/٢ وقال
الأعلم : « أحمل هيوج لأنه تكبير هائج ، وعمل فيه مؤخراً كعمله فيه مقدماً لقوته وجريه
مجري الفعل » . وكان ورد عند سيبويه (٥٧/١) قولهم في الاختيار : أما العسل فأنا شرّاب .
(٢) ذكر النحاس شرحاً طريفاً لهذا المعنى فقال : إنها تهبج من تعزى عنها حين
يطرب إليها . قلت : ويبعد الصواب عن هذا الشرح أن هذا الراهب لا عهد له بها من قبل
بدليل استعمال لو وتكبير راهب . وفي اللسان (أخا) ٢١/١٨ جعل إخوان العزاء :
الذين يصبرون فلا يجوزون ولا ينخشعون . وبقي أبو سعيد السيرافي أنقذهم بصرأ في فهم مرامي
الأداء إذ قال في شرحه « فإذا كانت تهبج ذوي البصائر والصبر ، فهي لغيرهم أمهيج » .
(٣) وعنوانه لديه : « هذا باب يحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة
المثل » . الكتاب ١٤١/١

(٤) اسمه 'عمير بن شبيب بن عمرو ، أبو سعيد التغلبي ، من الطبقة الثانية في
الإسلاميين عند ابن سلام : (ت نحو ١٣٠ هـ) . انظر : الشعر والشعراء ٧٢٣/٢ ،
والمؤتلف (تر ٥٥١) ص ١٦٦ ومعجم الشعراء ص ٢٢٨ و ٢٤٤ وجهرة الأنساب ص ٣٠٥ .
وفي القاموس المحيط (قطم) ١٦٦/٤ وفيه : القُطامي - بفتح القاف ويضم - بمعنى الضقر .
(٥) وعبارة سيبويه « إنما اردت .. » بدل « كأنك قلت » .

﴿ فَكَّرْتُ تَبَتُّغِيهِ قَوَافِقَتَهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا ^(١) ﴾

هذا إنشاد سيبويه ^(٢) ، والشاهد ^(٣) فيه أنه نصب (السباع) بإضمار : وافقتِ السباعَ على مصرعه ، وإنما حذفه لدلالة ^(٤) (وافقته) على ما تقدم من البيت .
وأنشد غير سيبويه :

فَكَّرْتُ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَأَلْفَتُ عِنْدَ مَصْرَعِهِ السَّبَاعَا

المنسوع : حبال من آدم ، وقوله حين ضمنت يريد : حين شئت على حوالب ناقتي ، والحوالب : عروق الضرع ، والغررُز : جمع غارز وهي التي

(١) ديوان التظامي ق ٦٣/٢ - ٦٤ - ٦٥ ص ٤١ من قصيدة قالها يدح زفر بن الحارث الكلبي . مطلعها :

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ولا يك موقفك منك الوَدَاعا

وجاءت رواية الثالث موافقة للرواية الأخرى عند ابن السيرافي ، فلا شاهد فيها .

وروي الأول للتظامي في : اللسان (غرز) ٢٥٤/٧ و (معي) ١٥٦/٢٠ وبلانسة في : المخصص ١٧٦/١٥ وعجزه في ١٣/١٧ والثالث بلانسة في ٣٨/٨

(٢) أورد سيبويه البيت الثالث فقط ، حيث الاستشهاد .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٤٣/ب والأعلم ١٤٣/١ وشرح الأبيات المشككة ١٨٨

والكوفي ١٣/ب و ١١٦/أ .

(٤) أورد الأعمى ما اعترض به على سيبويه في نصبه (السباع) بإضمار (وافقت) لدلالة الفعل المتقدم ، لأن الحمل على المعاني إنما يكون بعد تمام الكلام . ورد الأعمى عن سيبويه ، بأن الشعر موضع ضرورة ، ويحتمل فيه ما لا يحتمل في غيره ، فإذا جاز الحمل في الكلام على المعنى مع التمام ؛ جاز في الشعر ضرورة مع النقصان . ثم يستطرد فيقول : مع أخذه هذا عن العرب وروايته له عنهم .

وفي شرح الأبيات المشككة ص ١٨٨ مخرج للاستغناء عن التأويل بقوله : « فجعل السباع بدلاً من الهاء في وافقته » وتبعه الكوفي مشيراً إلى هذا الوجه في شرحه ١٣/ب . قلت : ولكن الظاهر يعيد الهاء إلى ولد الناقه لا إلى السباع .

لا لبن (١) لها ، وميعة جياغاً : أراد بالميعة الأمعاء ، ولذلك (٢) وصفها بالجمع ، وقوله : (على وحشية) خبر كأن ، والوحشية : بقرة ، أراد على بقرة وحشية . يقول : كأن 'نسوع رحلي حين شدت' بها راحلتي قد شدتها على بقرة وحشية ، يعني أن راحلته تسرع في سيرها كما تسرع البقرة الوحشية في عدوها . ومعنى خذلت : تأخرت عن جماعة البقر ، والخلوج : التي اختلج منها ولدوها ، أخذ منها ، فهي تعدو تبتغي ولدها فصادفت السباع قد أكلته ، وإنما ذكر أنها خذلت وأنها تبتغي ولدها ؛ ليُعظم أمر عدوها واجتهادها في شدته ، لأنها تعدو حتى تدرك ولدها . والطلا ولد الظبية والبقرة ، والفيقة اجتماع اللبن . يريد أنه (٣) لما اجتمع اللبن ؛ طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه .

[المصدر المعرف بال - وقوعه حالاً]

٧ - قال سيبويه (١٨٧/١) « وهذا ما جاء منه في الألف واللام » يريد ما جاء من هذا الباب ، يعني باب المصادر التي تقع أحوالاً « وذلك قولك : أرسلها العراك . قال لييد (٤) » :

رَفَعْنَ سُرَادِقًا فِي يَوْمِ رِيحٍ^(٥) يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وَأَعْتِدَالٍ

(١) وهي القليلة اللبن . انظر اللسان (غرز) ٢٥٤/٧

(٢) في المطبوع : فذلك .

(٣) في المطبوع : أنها .

(٤) لييد بن ربيعة بن مالك العامري ، أبو عتيق ، مخضرم معمر من أصحاب العلفات ،

سكن الكوفة في الإسلام (ت ٥٤١) .

ترجمته في : الشعر والشعراء ١ / ٢٧٤ والمعارف ص ٣٣٢ والأغاني ١٤ / ٩٠ والمؤتلف

(تر ٥٨٨) ص ١٧٤ والإصابة (تر ٧٩٤٣) ج ٣ / ٣٠٧ والخزانة ١ / ٣٣٧ وفي حسن الصحابة ص ٣٥٠ ومقدمة ديوانه .

(٥) في المطبوع : في يوم عيد ، و (يصفيق) بكسر الفاء .

﴿ فَأوردَهَا العِرَاكَ ولم يذُدْهَا ولم يُشْفِقْ على نَعَصِ الدِخَالِ ﴾^(١)

وصف حمير وحش تعدو إلى الماء ، فقد أثارت غباراً كأنه سرادق ، ويصفق : يردد ، كأن الغبار يرتفع مرة في الهواء مستوياً ، ومرة يميل في جانب ، على حسب ما تميله الريح .

فأوردها (٢) : يعني العَيْرُ أورد الأُنُن إلى الماء ، والأُنُن يتبع العير إذا مضت إلى الماء ، فإذا وردت تقدم العير ، فإذا أدخل قوائمه في الماء اتبعته . فأوردها : يعني العَيْرُ أورد الأُنُن العيرَ ، كأنه قال : أوردها عراكاً . و (عراكاً) في موضع معتركة^(٣) ، والمعتركة التي يزحم بعضها بعضاً . يريد أن العير أرسل الأُنُن مرة واحدة ، ولم يطردها عن الماء يخاف القُدْسِاص ، ولم يذُدْهَا : لم يطردها . وأراد أن العير يورد الأُنُن دفعةً وليس كالرِعاء الذين يدبرون أمر الإبل ، فإذا وردت الماء جعلوها قِطْعاً ، وأوردوها قِطْعَةً قِطْعَةً إلى الماء حتى تروى ، ولو

(١) ديوانه ق ١١ / ٤٠ - ٤١ ص ٨٦ وفيه « يصفق » بكسر الفاء . وعندني أن الفتح أقرب إلى الدقة ، لأن الريح هي التي تميل بهذا السرادق الترابي في هبوبها . وروي الأول للبيد في : اللسان (فسق) ٢٤/١٢ وصدوره بلانسية في : المخصص ٦٦/١٠ والثاني للشاعر في : المخصص ٢٢٧/١٤ واللسان (نعص) ٣٦٨/٨ و (عرك) ٣٥٢/١٢ و (دخل) ٢٥٨/١٣ وبلانسية في المخصص ٩٩/٧

(٢) ساقطة في المطبوع .

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٣٧/٣ والنحاس ٥٤/أ والأعلم ١٨٧/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٢٣ والإنصاف ٤٤٢/٢ والكوفي ١٤/أ وابن عقيل ش ١٨٠ ج ٤٤٧/١ وفي الحزانة ٥٢٤/١ ذكر البغدادي للشاهد عدة مذاهب يغلب عليها التكلف ، منها ما ذهب إليه الكوفيون من جعلهم (العراك) مفعولاً ثانياً لـ (أرسلها) وهي بمعنى أوردها ، فكأنه أوردها لتعترك . وقد أشار المبرد في المقتضب إلى أن المعنى : أرسلها وهي تعترك لا لتعترك .

أوردوها دفعة واحدة لزاحم (١) بعضها بعضاً وهدمت الحوض ولم تَرَوَ من الماء (٢).
والدِّخَالُ في شرب الإبل : أن ينظر الذي أورد الإبلَ الماءَ (٣) إلى الإبل التي
وردت أول شيء (٤) ، فإن كان فيها بغير ضعيف أو غليل أو قليل الصبر / عن الماء ، ٤/ب
سريع العطش ، أو بغير كريم يجب أن يؤثره بكثرة الشرب ؛ أدخله مع القطعة
الثانية من الإبل التي وردت ، فيكون هذا البعير قد شرب مرتين : مرة مع
الأولى ، ومرة مع الثانية .

وهذا معنى الدِّخَالِ : أن يُدَاخَلَ بعير قد شرب مرة في الإبل التي لم تشرب بعد
حتى يشرب معها (٥) .

والنَّعْصُ : بصاد غير معجمة على وزن جبل ، زعموا أنه لم يشفق على أن ينغصها ،
والتنغيص : العجلة (٦) . وعندني أنه يريد أن بعضها يزحم بعضاً حتى لا يقدر أن
يتحرك لشدة الازدحام ، فهو واقف مزحوم لا يتمكن من الحركة .

ويروى : على نَعْصِ الدِّخَالِ ، بصاد معجمة على وزن كعب ، وهو التحرك وإمالة
الرأس نحو الشيء . يريد أنها تميل أعناقها إلى الماء في الدِّخَالِ بشدة وتعب . وفي
(يشفق) ضمير يعود إلى البعير .

(١) في المطبوع : لزحم .

(٢) جاء في شرح ديوان لبيد ص ٨٦ قول الأصمعي : « يقال أرسلها عراكا إذا
أرسلها الساقى فوردت بجماعتها . فإذا أرسلها قطعة قطعة قيل أوردتها أرسلالا واحدها رسل .
وانظر لذلك اللسان (عرك) ٣٥٢/١٢ والمخصص ٢٢٧/١٤ »

(٣) في المطبوع : إلى الماء . (٤) (أول شيء) ساقطة في المطبوع .

(٥) معنى الدِّخَالِ عند الأعلام أن يدخل القوي بين ضعيفين ، أو الضعيف بين قويين .
وعند النحاس : هي الصغار التي دخلت مع الإبل . أما في المخصص ٩٩/٧ فقد ذكر للدخال
أربعة معان فالتفسيرها ثمة . وانظر كذلك اللسان (دخل) ٢٥٨/١٣

(٦) في اللسان (نعص) ٣٦٨/٨ - إذا لم يتم مراده ، وكذلك البعير إذا لم يتم شربه .

[الإعراب على الموضع]

٨ - قال سيويه (١ / ٣٤) : « وما جاء في الشعر من الإجراء على الموضع ، قول عَقَيْبَةَ (١) الأَسَدِيَّ (٢) . ثم قال بعد إنشاده (٣) بيت (٤) عَقَيْبَةَ :
 « لأن الباء دخلت على شيء لو (٥) لم تدخل عليه لم يُخْلَ بالمعنى ، ولم يُحتجج إليها وكان نصباً » (٦) .

يريد أن الباء دخلوها كخروجها ، وأن الباء لو لم تدخل لكان قوله : فلسنا بالجبـالـ بمعنى : فلسنا بالجبـالـ .

ثم ذكر بيت لبيد فقال :

فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
 لعلك تهديك القرون الأوائل
 فإن لم تجد من دون عدنان والداً
 ودون معدٍ فلتزعك العواذل (٧)

(١) عَقَيْبَةَ بن هُبَيْرَةَ الأَسَدِي . شاعر مخضرم فاتك ، من شعره الأبيات الجريئة التي خاطب بها معاوية ومنها الشاهد المشار إليه في النص ، قتل بن يدي مصعب حوالي سنة ٥٠ هـ . انظر : أسماء الغتالين - نوادر المخطوطات ٢٦٣/٧ ، والخزانة ٣٤٣/١
 (٢) عبارة سيويه : « .. من الشعر في الإجراء .. » (٣) في المطبوع : إنشاد .
 (٤) وهو قوله :

معاوي إننا بشرٌ فأسججٌ فلسنا بالجبـالـ ولا الحديداء

حيث نصب (الحديداء) وعطفه على موضع الباء . في أبيات 'رويت بجر القافية وبنصبها مما سيرد تفصيله في شرح ابن السيرافي بعد في الفقرة (١٤٥) .

(٥) في المطبوع ولو . (٦) عبارة سيويه « .. ولكن نصباً » .

(٧) ديوانه ق ٣٦ / ٦ - ٧ ص ٢٥٥ من قصيدة قالها يرثي النعمان بن المنذر مطلعها :

ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ
 أنتحِبُ فيفضي أم ضلال وباطلُ

وجاء في صدر الثاني (باقياً) بدل (والداً) وهي أشمل في الأداء من الوالد وأعلق بما استدعاها من فكر . وذكر الشارح في صدر الأول قوله : ويروى (فإن أنت لم ينفعك عليك فانتسب) قلت : إن الرواية الأولى أقرب إلى المعاني الجاهلية من العلم وأجوائه ، =

يريد أنك إن كنت لست على يقين من الموت^(١) والفناء ، فانظر إلى من تقدم من آبائك ، أبقِيَ منهم أحد؟ فإذا علمت أنه ما بقي منهم أحد ، وأنهم قد ماتوا كلهم ، فاعلم أنك ميت ، فلا تبخل بما في يديك ، واسرع فيما يبقى لك بفعله ذكر جميل ، وثناء حسن في الناس .

وإن لم تجد من دون عدنان والداً حياً ، ووجدتهم كلهم موتى ، فاقبل بمن يعدوك ويدعوك إلى فعل الجليل . ويقال : وَرَعَ يَزَع إذا كف .

ويجوز في معناه عندي وجه آخر ، وهو أنه أراد : فإن لم تجد من دون عدنان والداً ميتاً فلتزعك العواذل عن إنفاق مالك ، واقبل منها ما تدعوك إليه من البخل والإمساك ، لأنك باق كما بقي .

والعواذل جمع عاذلة ، والعاذلة من النساء إذا كانت تعذلك على الإنفاق لا على الإمساك .

والشاهد^(٢) في البيت أنه نصب (دون معدة) وعطفه على موضع (مين) ، كأنه قال : فإن لم تجد دون عدنان والداً ودون معدة . وهو مثل البيت المتقدم^(٣) .

[إعمال صيغة : فَعِيل]

٩ - قال سيويه (٥٧/١) : « وقد جاء في (فَعِيل) وليس ككثرة

= كما أن ما ذكره ابن السيرافي من معنى رآه لنفسه ؛ مرجوح ، فالقصيدة منذ مطلعها تمتح من الحكمة ، وتشير معانيها في كل بيت إلى عمق في التأمل ، وبعده في النظر إلى الحياة والأحياء وما سيصيرون إليه من الفناء . . وتفسيره للعواذل بالنساء هنا ، يفضلُه أن تكون بمعنى حوادث الدهر وزواجه ، فيكف عن القبيح ويتعظ بالموت ، كما جاء في شرح الأعم ٣٤ / ١

(١) في الأصل والمطبوع : الفوت . والأفضل عندي ما أثبت .

(٢) وقد ورد الشاهد في : سر الصناعة ١٤٧ / ١ والأعم ٣٤ / ١ وشرح الأبيات المشكلة ص ٢٠٤ والإنصاف ص ١٨٧ والكوفي ١٦ / ب و ٢٣٤ / ب والمغني ش ٧٣٣ ج ٢ / ٤٧٣ وشرح السيوطي ص ١٥١ و ش ٧١٣ ص ٨٦٦ والأشعري ١٨٨ / ١ والخزانة ٣٣٩ / ١ و ٦٦٩ / ٣

(٣) أي مثل بيت عقبة الأسدي المتقدم في العطف بالنصب على محل (من) .

ذاك ، (١) . قال لبيد :

حَرْفٌ أَضَرَ بِهَا السَّفَارُ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومٌ
* أَوْ مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمْحَجٌ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ * (٢)

والشاهد (٣) أنه نصب (عضادة) بـ (شَنِج) نَصَبَ الْمَفْعُولِ بِهِ .

وصف ناقة ، والحرف : الضامر ، أضر بها السفار : أنضاهما السفر وهزأها ،
والكلال : التعب والإعياء ، والمُسَدَّمُ : الفجل من الإبل الذي قد حُجِسَ عن الضراب
وهو ينتفخ ويتعظّم . وقيل : السَدَمُ : غَضَبٌ مَعَهُ غَمٌ ، وَإِذَا فُعِلَ بِهِ مَا يَكُونُ
سَدِمًا فَهُوَ مُسَدَّمٌ . والمسدّم : البعير الهائج الذي لا يرضون فِحْلَتَهُ فِيرَبْطُونَ (٤)
على موضع ذكره أهداما ، وهي الثياب والخُلُقَان ، ويترك يهدر في الإبل لتضبع (٥) ،

(١) قصد به صيغ فَعْتَالٍ وَفَعُولٍ . وعبارة سيبويه « . . ككثرة ذلك » .

(٢) ورد ثانيها عند سيبويه بلا نسبة ، والبيتان لابن أحرر في : تفسير عيون سيبويه
١٦ / أ والأعلم ٥٧ / ١ / أ وهما للبيد في ديوانه ق ١٥ / ١٨ - ١٩ ص ١٢٤ ،
وفيه : ويروي (حرف تخونها السّفار) وجاء في صدر الثاني (سَنِيق) بدل (شنج)
وكذا في اللسان (عضد) ٤ / ٢٨٤ ، وهي (عَمِيل) في : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٨
واللسان (عمل) ١٣ / ٥٠٣ وأفضل استعمال (شنج) لما فيها من معنى الإلحاح والملازمة
وكلها تدل على الحيوية والنشاط ، ولا تؤدي لفظة سنق هذه المعاني المرادة إن لم تفسدها .
ولا شاهد به على هذه الرواية .

(٣) ورد الشاهد أيضاً في : النحاس ٣١ / أ والأشموني ٢ / ٣٤٢

(٤) في المطبوع : ويربطون .

(٥) أي تطلب الفجل ، يقال : بها ضَبَعَةٌ . أساس البلاغة (ضبع) ٥٥٥

فإذا تَنَوَّخَ^(١) ناقة ، لم يصل إليها ، فيعزلونه ويحيثون بغيره من الفحول التي يرضون نسلها ،
 والمحجوم : المشدود الفم . والمِسْحَل : حمار الوحش ، والسُمْحَج : الأتان الطويلة على وجه
 الأرض ، وسراتها : أعلاها ، والنَّدَب : الأثر ، والكاوم : الجراحات . يريد أن هذه الأتان
 بها آثار من عض الحمار كأنها جراحات . وِعِضَادَةٌ : جَنْبٌ / ، والشَّيْحُ المنتقبض في الأصل ، ٥ / أ
 ويراد به في البيت الملازم ، كأنه قال : أو مسجل ملازمٌ جَنْبٌ أتان سمحج لا يفارقها .
 يقول : كان هذه الناقة بعد أن كلت وضمرت بغير مسدّم أو مسجل . يشبهه
 الناقة بفحل من الإبل هائج . يريد أنها بعد كلالها عظمة الجسم قوية النفس كهذا
 الفحل . (أو مسجل) عطف على مسدم . يريد كأنها فحل إبل أو حمار وحش ،
 يريد أنها تعدو كعدو الحمار ، وهي نشيطة كنشاطه .

وسيويه يرى أن (فَعِيلاً) في الصفات يتعدى كما يتعدى (فاعل) ، وعنده أن
 هذا البيت يشهد بصحة ما يقول ، لأن العِضَادَةَ منصوبة .

وزعم مخالفه أن (عِضَادَةٌ سمحج) منصوب على الظرف^(٢) . والذي يحتاج له^(٣)
 به أن العِضَادَةَ ليست من الظروف ، لأنه يريد به جنبها ، وأعضاؤها ليست بظروف ،
 ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : هو شيخٌ رجُلٌ سمحج ! ويقوي هذا أن بعض

(١) أي اعتراضها اعتراضاً من غير أن توطأ له . أساس البلاغة (نوخ) ٩٩٤

(٢) من ذلك ما أورده شارح البيت في ديوان لبيد ص ١٢٥ من تفسيره بقوله : « كأنه
 قال عند عِضَادَةَ سمحج » وأجزيء برد القرطبي في تفسير عيون سيويه ١٦ / أ على هذا التوجيه
 المسيء للمعنى إذ يقول : « لو كان ظرفاً لكان المعنى أن المسجل شَيْحٌ متقبض في ناحية
 السمحج ، مَهين قد شعفه عضتها ورحها . فكيف يشبه أحد ناقته بمسجل هذه صفته » .
 والرواية عنده (بسراته) ويبقى تفسيره صحيحاً على الرواية الأخرى (بسراتها) . فالمسجل
 يبقى متقبضاً في ناحية الأتان . ومراد الشاعر غير ذلك .

(٣) أي لسيويه .

الرواية يفسره ويقول : سُنِّيَجِ عِضَادَةٌ مَمْحِجٌ : هو معاضد (١) لها ، كما تقول ملازم لعَضُدِيهَا .

ويروى : (سُنِّيَجِ عِضَادَةٌ مَمْحِجٌ) ، والسق : الشبعان . وعلى هذه الرواية (عِضَادَةٌ) تجعل ظرفاً (٢) .

[إعمال المصدر المضاف إلى فاعله أو مفعوله]

١٠ - قال سيويه (٩٨/١) « وتقول : عجبت من كِسوة زيدٍ أبوه ، ومن كِسوة زيدٍ أباه ، إذا حذف التونين » (٣) . يريد إذا أضيفت المصدر إلى الفاعل أو المفعول . قال : « وبما جاء لا يُنَوَّن قول لبيد :

أَقْوَى وَعُرِّيَّ وَاسِطٌ فَبَرَامُ مِنْ أَهْلِهِ فَصَوَائِقُ فَخِزَامُ
عَهْدِي بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ ^(٤)
واسط (٥) وبرام (٦) وُصَوَائِقُ (٧) وَخِزَامُ (٨) مواضع ، وأقوى : أفقر ، وعُرِّي :

(١) ذكر ذلك صاحب اللسان (عضد) ٢٨٤/٤ كما أورد للأزهري قوله بأن (عِضَادَةٌ) في هذا البيت جمع عضد . انظر (عمل) ٥٠٣/١٣ .

(٢) ولا شاهد به في هذه الحال .

(٣) النص عند سيويه بتكرار (عجبت) .

(٤) ديوان لبيد ق ١/٤٤ - ٣ ص ٢٨٨ وجاء في صدر الثاني (الإنس) بدل (الحي) . وتبدو (الحي) أجود لبقية المعنى . ورويا للبيد في : اللسان (حضر) ٢٧٣/٥ والأول في (برسم) ٣١٢/١٤ و (خشم) ٦٨/١٥ والقاموس (برم) ٧٩/٤ .

(٥) هناك أكثر من موضع بهذا الاسم ، والمراد هنا واسط نجد . انظر الجبال والأمكنة ٢٢٤

(٦) برام بفتح أوله . موضع في ديار بني عامر (البكري ١٤٨) وجاء في المطبوع بضم أوله .

(٨) وُصَوَائِقُ . قال البكري ص ٦١٣ : ووقع في كتاب سيويه : وُصَوَائِقُ (بالعين) ؟ .

بلد باليمن . وجاء في المطبوع : وُصَوَائِقُ ، بالباء .

(٨) خِزَامُ : بكسر أوله ويُضم : موضع تلقاء ناضفة متصل بصوائق . واستشهد له

ببيت لبيد . انظر البكري ٣١٢

حُلاً بمن كان يثوله . ومعنى قوله : « وما جاء لا ينون » يريد أن (عهدي) مصدر مضاف إلى ضمير المتكلم ، ولا يجوز أن ينون المصدر وهو على هذا اللفظ ، كما كنت تفعل في الاسم الظاهر ، لأنك تتوّن الظاهر وتضيفه ، والاسم الذي بعده على لفظ واحد ، نحو ما ذكره من قولنا : عجبت من كِسوة زيدٍ أبوه ، بإضافة كِسوة إلى زيد . ولو تَوَثَّتْ (كِسوة) ونصبت (زيداً) لم يَصِرْ في موضع زيد لفظٌ غيره . ولو فعلنا مثلَ هذا في ضمير المتكلم ، لجعلنا في موضع الياء التي له (أنا) فكُنَّا نقول : عهدتُ بها أنا الحيّ الجميع . لأن الضمير المجرور ؛ لفظه يخالف لفظ الضمير المرفوع . والظاهر ؛ في موضع الرفع والجر والنصب على لفظ واحد .

(والميسر : الضرب بالقداح والتقامر على الجزر ، والنسدام : المنادمة) (١) .
يقول : كنت عهدتُ (٢) هذه الأحياء المجتمععة وهم بحجر وحال حسنة ، يتنادمون ويتقامرون وينجرون ويُطعمون الأضياف .

وعهدي : مبتدأ ، وضمير المتكلم هو في المعنى فاعل ، والحي : (٣) مفعول المصدر ، وميسر : مبتدأ ، ونيدام : معطوف عليه ، وفيهم : خبر المبتدأ ، والجملة في موضع الحال من الحي ؛ وقد سَدَّتْ الحال مَسَدًا الخبر ، وهو من قولهم : شَرِبْتُكَ السُّوقَ مَسَلْتُونًا ، وضربك زيدا قائماً .

[معول الصفة المشبهة]

١١ - قال سيبويه (١٠٠ / ١) قال النابغة (٤) :

- (١) ما بين التوسين ليس في المطبوع .
(٢) في الأصل والمطبوع : « في هذه الأحياء » .
(٣) الشاهد فيه نصب (الحي) بالمصدر (عهدي) لأن معناه : عهدت بها الحي . وقد ورد الشاهد في : التحاس ٢٥ / ب والأعلم ٩٨ / ١ والكوافي ١٠ / ب .
(٤) زياد بن معاوية الذيباني . أبو أمامة ، الشاعر الجاهلي وحكّم الشعراء في سوق عكاظ . ترجمته في : الشعر والشعراء ١ / ١٥٧ والأغاني ٣ / ١١ والعيني ٨٠ / ١ ونشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٨ والخزانة ٢٨٧ / ١ و ٤٢٧

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
 وَتَمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَتَامٌ * (١)

كان النعمان (٢) بن المنذر أتل ، فوافى النابغة ليلقى النعمان ، فخبّره عصام (٣)
 ابن شهبّر (٤) حاجبه أنه عليل ، فقال أحياناً من جملتها ما أنشدته .

يقول : إن يمّنت النعمان يذهب خير الدنيا ، لأنها كانت تستعمر به وبجوده
 وببعده له ونفقه للناس . والشهر الحرام ، يريد أنه من كان في ذمته وفي سلطانه
 ب / ه فهو آمن على نفسه / محقون الدم (٥) ، وتمسك ببعده بذناب عيش أي : بقى في
 طرف عيش قد مضى صدره وخيره ومعظمه ، وقد بقي منه ذنبه وما لا خير فيه .

(١) ديوان النابغة ق ٦٤ / ٤ - ٥ ص ٢٣١ من قصيدة قالها وقد بلغه - وهو فارس - عند
 الغساسنة - أن النعمان يعاني من المرض . وقدم ابن السكيت للقصيدة بجزءها مفصلاً . وروي
 البيت الثاني بلا نسبة في : اللسان (جيب) ٢٤٢ / ١ و (ذنب) ٣٧٦ / ١

(٢) هو النعمان الثالث ، أبو قابوس ، كان داهية مقداماً ، وهو صاحب يومي البؤس
 والنعيم ، قتل عبيد بن الأبرص الشاعر في يوم بؤسه ، مدحه حسان وحاتم ، مات في سجن
 كسرى نحو ١٥ ق ه أخباره في : الكامل لابن الأثير ١ / ٢٩٢ ومرح العيون ٣٦٨ والعيني
 ٢ / ٦٦ والخزّانة ١ / ١٨٥ و ٤ / ٩٧ ورغبة الأمل ٤ / ٢٣٢ وجاء في الخزّانة أن قابوس
 معرب كاوس اسم أحد ملوك الفرس .

(٣) عصام بن شهبّر بن الحارث الجرمي . فارس جاهلي فصيح كان حاجباً للنعمان
 يضرب به المثل لنباة الرجل من غير قديم . انظر : الفاضل للبرد ٨ وثمار القلوب ١٣٦ وجمع
 الأمثال ٢ / ٣٣١ وأساس البلاغة (عصم) ٦٣٥ والقاموس (شهر) ٢ / ٦٦ والخزّانة ٤ / ٩٧
 (٤) في المطبوع (شهر) بإلياء المثناة .

(٥) وأصاف البغدادي : كما يأمن الناس في الشهر الحرام على دماهم وأموالهم . فكان
 كالشهر الحرام لجاره . (الخزّانة ٤ / ٩٨) وعند ابن السكيت : أراد أن الشهر الحرام يضاع فلا
 ترعى حرمة . ديوان النابغة ص ٢٣١

والأجَبُ^(١) : الجمل المقطوع السنام . يريد أن عشنا قد ذهب معظمه وخيره
وما كنا فيه من السمة والحصب ، فهو كبعير قد جُبَّ سنامه .

و ('نمك) يجوز فيه أن يُجزم ويكون معطوفاً على قوله (يهلك) الذي هو
جواب الشرط . ويجوز أن يُرفع على استقبال خبر يُخبر به ، أي : ونحن نمكُ
بعده بذناب عيش . ويجوز أن يُنصب على الجواب بالواو (٢) .

ويجوز أن يُشدد : أجَبَ الظهر بإضافة أجَبَ إلى الظهر ، ويجوز أن يُشدد بنصب
الظهر ويكون التنوين سَقَطَ من أجَبَ لأنه لا ينصرف والتنوين متنوي . وإنشاد
الكتاب على نصب الظهر (٣) .

[المفعول لأجله]

١٢ - قال سيويه (١٨٤/١) في باب ما ينتصب (٤) من المصادر لأنه عذر
لوقوع الأمر ، وهذا الباب هو باب المفعول له . ثم ذكر وجه النصب حتى انتهى
إلى التمثيل فقال : « وذلك قولك : أبتئتك حذار الشر ، وفعلت ذلك مخافة فلان
وادخار فلان ، (٥) . قال النابغة الذبياني :

وَحَلَّتْ بِيوتِي فِي يَفَاعٍ مُّتَمَعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا

(١) الجب : استئصال السنام من أصله . اللسان (جب) ٢٤٢ / ١

(٢) أي بأن مضرة وجوباً . وفي ذلك يقول ابن مالك :

والفعلُ مِن بَعْدِ الْجَزَا إِن يَقْتَرِنُ بِالْفَا أَوْ الْوَاوِ بِتَثَابِتِ قَمِينٍ
وذكر الأشموني أنه إنما جاز النصب بعد الجزاء لأن مضمونه لم يتحقق وقوعه ، فأشبهه الواقعُ

بعده الواقع بعد الاستفهام . انظر ٥٩١ / ٣

(٣) انظر لهذا ما جاء في الحاشية ١ ص ٤

وقد ورد الشاهد في : معاني القرآن ٤٠٩ / ٢ و ٣ / ٢٤ والمقتضب ١٧٩ / ٢ والنحاس

٢٢ / أ والأعلم ١٠٠ / ١ وأسرار العربية ٢٠٠ والإنصاف ٧٧ والكوفي ٥ / أ و ١٨ / أ

و ١٢٢ / ب وابن عقيل ش ١٢١ ج ٢ / ٣١٩ والأشموني ٢ / ٣٥٩ و ٣ / ٥٩٠ والخزانة ٤ / ٩٥

(٤) في المطبوع ما ينصب .

(٥) عبارة سيويه : « .. فعلت ذلك حذار الشر .. » .

تَرَلُّ الوُعُولُ العُصْمُ عن قذْفَاتِهِ وتُضْحِي ذُرَاهُ في السَّمَاءِ كوافِرا
 ﴿حِذَاراً على أنْ لا تُصَابَ مَقَادَتِي ولا نِسْوَتِي حتى يَمْتَنَّ حرائِراً﴾^(١)

اليفاع : الموضع العالي المشرف ، والممنع : الذي يمتنع على من أراده ، يريد
 به جبلاً شامخاً ، والحمولة من الإبل : ما كان يصلح أن يحمل عليه . أراد^(٢)
 أن الذي ينظر إلى هذا الجبل يرى الراعي للإبل فوقه كأنه طائر لارتفاعه .
 والوعول : جمع وعل ، وهو الذي يقال له تيس الجبل ، والعصم من الوعول :
 التي في أيديها بيض ، الذكر أعصم والأنثى عصماء^(٣) . والذرا : الأعالي الواحدة
 ذرورة ، والكوافر : المتغطية بالسحاب . ويقال : قد كَفَّرَ بالدرع إذا لبسها ،
 وسُمي الليل كافراً لأنه ألبس كل شيء .

أراد أن أعالي هذا الجبل قد تغطت بالسحاب . والمقادة : القمود ، وأراد : أن
 لا ينال إذلاي وقهري ولا تستعبد نسائي .

يقول : إني أحلت بيوتي في هذا الجبل العالي الممتنع ، حذراً من أن أنال بما
 أكره وتُسبى نسائي .

والشاهد : نصب (حذاراً) على أنه مفعول له^(٤) ، والعامل فيه « حلت » .

[حذف عامل المفعول المطلق]

١٣ - قال سيويوه (١٧٧/١) في باب ما يُنصب فيه المصدر المشبّه به على

(١) ديوانه ق ٢١/١٤ - ١٥ - ١٦ ص ١٣٣ من قصيدة قالها النابتة في مرض النعمان بن المنذر
 وجاء في عجز الأول : (تحال به) وفي عجز الثاني (وتضحى ذراه بالسحاب) وفي صدر
 الثالث (حذاراً على أن لا تنال) .

(٢) في الأصل والمطبوع : وأراد .

(٣) في الديوان ، عبارة ابن السكيت : وكل وعل أعصم . والذكر وعل ، والأنثى
 أروية وولده الغسفر .

(٤) ورد الشاهد في : الأعم ١/١٨٥ والكوفي ٢٥/أ .

إضمار الفعل المتروك إظهاره . وذلك قولك : مرت به فإذا له صوتٌ صوتٌ حمار (١) ،
 أراد أن (صوت حمار) ينتصب (٢) بفعل مضمرة تقديره : بصوته صوتٌ
 حمار ، ويخرجه صوتاً مثل صوت الحمار .

وقال النابغة :

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أَرْتَجِعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ
 ﴿ مَقْدُوفَةٍ بِدُخَيْسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسْدِ ﴾ (٣)

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى : انصرف عنه ، يريد به انصرف عن الدار التي وقفت عليها
 تتذكر مَنْ كَانَ يَحْمِلُ بِهَا ، فانك لا ترجع (٤) بجزئك وبكائك (٥) عليهم شيئاً بما
 كنت فيه . وَأَنْمِ الْقُتُودَ : ارفعها ، يقال نَمَيْتُ الشَّيْءَ أَنْمِيهِ (٦) إذا رفعته ،

(١) كذا في الكتاب . وفي الأصل « .. على المشبه به .. » .

(٢) في المطبوع : ' ينصب .

(٣) ديوان النابغة ق ١/٧ - ٨ ص ٥ من معلقته المشهورة وفيه (صريف) الثانية
 بالنصب والرفع معاً . وقال الأعمى : « ورفعه على البذل جائز » قلت : ولو أخذنا بحالة
 الرفع فذلك على حساب المعنى وإضعافه .

وروي الأول للنابغة في : اللسان (نمي) ٢٠ / ٢١٦ وعجزه في (فحد) ٤ / ٣٤١
 والثاني في (دخس) ٧ / ٣٨٠ و (صرف) ١١ / ٩٣ و (قذف) ١١ / ١٨٤ و
 (بزل) ١٣ / ٥٤

والشاهد فيه : نصب (صريف) الثانية بفعل مضمرة ، وقد ورد في : الكامل للبرد
 ٢ / ٢٨٣ والنحاس ٥٢ / أ والأعمى ١ / ١٧٨ والكوفي ٢٥ / ب والأشعوني ٢ / ٥٠٧
 (٤) في المطبوع : لا ترجع .

(٥) في الأصل والمطبوع (وبكائك) بالتصر ، وقد أجمع النحويون على جواز قصر الممدود
 في ضرورة الشعر لا في الاختيار . انظر : الإنصاف (١٠٩) ص ٤٠١

(٦) وزعم بعض الناس أن ينمو لغة . انظر اللسان (نمي) ٢٠ / ٢١٦ وهي في المطبوع : أنميته .

والقُتُود : الرَّحْلُ بما عليه ، وقيل : القُتُود : خشب الرَّحْل (١) ، والعيروانة :
الموثقة (٢) الخَلِّق ، والمقذوفة : التي قُذِفَتْ باللحم ، أي رُميت (٣) به ؛ لِلحَمِ
الذي كَثُرَ في جسدها ، والدخيس : اللحم المتداخل (٤) . يريد أنها مكتنزة اللحم
صَلْبَتُهُ . والنحض : اللحم ، وبازلها : نابها الذي بَزَلَتْ (٥) به ، أي صارت بخروجه بازلًا .

وبازلها : مبتدأ ، والجملة التي بعده في موضع خبره ، والصريف : صوت الناب
إذا حَكَ النَّابُ الذي تحته (٦) . والقعو : جانب البكرة ، ويقولون خَدَّ البَكْرَةِ (٧) .
والمَسَد : الحبل من الليف ، وقد يقال المسد لغير الحبل الذي يُعْمَلُ من الليف .
أراد صريف القعو ، أي : إذا مَدَّ المسد / على البكرة صَوَّتَ القعو ، فشَبَّهَ
صوت حَكِّ أُنْيَابِ هذه الناقة بعضها على بعض بصوت بَكْرَةٍ تحكُّ قَعْوًا إذا
جُرَّتْ ، فَتُصَوِّتُ .

(١) قال الأصمعي : « القتود عيدان الرَّحْل ، وهو جمع لم أسمع له بواحد » وقيل :
واحدها قَتْد . وفي اللسان (فجد) ٤ / ٣٤١ أن الجمع 'قتود' وأقتد وأقتد مفردة قَتْد
وهو من أدوات الرَّحْل ، وقيل جميع أدياته . انظر حواشي الديوان لابن السكيت .

(٢) في المطبوع : الموثقة .

(٣) ويقال : رجل مقذف ، أي كثير اللحم . اللسان (قذف) ١١ / ١٨٤

(٤) وهو المكتنز في : اللسان (دخس) ٧ / ٣٨٠

(٥) من البزال وهو الشَّق ، لشقته اللحم عن منبئته شقا . ويكون ذلك في السنة
الثامنة . انظر اللسان (بزل) ١٣ / ٥٤ وشرح ابن السكيت .

(٦) قال الأصمعي : الصرير في الفحولة من النشاط ، وفي الإناث من الإعياء . انظر

شرح ابن السكيت ، ديوان النابغة ص ٥ واللسان (صرف) ١١ / ٩٣

(٧) وفي شرح الأعم (١ / ١٧٨) القعو : ما تدور فيه البكرة إذا كان من
خشب ، فإذا كان من حديد فهو مُخَطَّاف .

[عمل اسم الفاعل]

١٤ - قال سيويه (١/٨٢) في : « باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى^(١) » . قال النابغة :

﴿ وَأَحْكُمُ كَحَكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتَ إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَإِرْدِ الشَّمَدِ ﴾
قالت : أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ^(٢)

قوله احكم أي كن^(٣) حكيماً ، يقال منه : حَكِمَ الرَّجُلُ بِحَكْمِهِ حَكْمًا إِذَا صَارَ حَكِيمًا ، ومثله . ظَرَفٌ يَظْرُفُ فَهُوَ ظَرِيفٌ . وليس يريد به احكم حكم^(٤) القضاء ، يريد تثبت في أمري وافعل ما يفعله الحكماء ، حتى تقف على صحة ما أذكره أنا ، وما يذكره الذي سعى بي إليك .

وفتاة الحي هي الزرقاء^(٥) التي كانت باليامة ، ويقال : إن الزرقاء اسمها اليامة ،

(١) عبارة سيويه « .. الذي جرى ... في المفعول في المعنى » (بدون الواو) .

(٢) ديوانه ق ٢٧/١ - ٢٩ ص ١٤ وجاء في صدر الثاني (قالت فيا ليتما) . وذكر ابن السكيت أن رواية الأصمعي (قالت ألا ليتما) وفي الكتاب (سراع) بدل سراع ، وتبعه الأعمش فقال : معناها الواردة ، والشريعة : الموردة . وتفضلها (سراع) لأن لفظ الورود يتلوها مباشرة ، فيتكرر .. وروي البيتان للنابغة في : اللسان (حم) ١٥ / ٤٩ وأولها في (حكم) ٣١ / ١٥ وعجز الثاني في (قدد) ٤ / ٣٤٦

(٣) كذا قال الأصمعي : انظر حواشي الديوان ص ١٤ وفي أمثالهم « أحكم من زرقاء اليامة » انظر : الدرة الفاخرة ١ / ١٦٢ وجمع الأمثال (١١٨٧) ١ / ٢٢٢
(٤) في المطبوع : كحكم .

(٥) ذكر ابن السكيت في شرح الديوان ص ١٥ أنها الزرقاء ، إذ أورد أن البادية يسندون هذا إلى ابنة الحُسن هند الإيادية ، وتلقب بالزرقاء . وهي جاهلية قديمة ذات دهاء ولسن ، انظر شاعرات العرب ٤٥٨

واسم المدينة حَجْرٌ (١) ، وسميت المدينة اليامة باسم الزرقاء (٢) . والشمَد : الماء القليل .
وقوله : إلى حمامتنا أي مع حمامتنا . و (قد) بمعنى حسب ، ويقال : قدي من
كذا ، أي : حسي .

وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت إلى قطاً يطير بين جبلين فقالت :

ليت الحمامَ ليَّةً
إلى حمامتيَّه
ونصفه قديَّه
تمَّ الحمامُ ماَيَّه (٣)

فاتشيع القطا إلى أن ورد الماء ، فعُدَّ فإذا هو ست وستون .

يقول النابغة للنعمان : أصيب في تأملك أمري حتى تقف على صحة ماذكرته ،
كما أصابت هذه الجارية (٤) .

(١) جاء في القاموس (حجر) ٤/٢ أن الحَجْر - بالكسر والفتح - قسبة باليامة .

(٢) ذكر الفيروزآبادي ذلك في القاموس (يم) ٤/١٩٣ وانظر (زرق) ٣/٢٤٠

(٣) أورد ابن السكيت هذا الشعر في شرح ديوان النابغة ص ١٥ لابنة الحُس ، وذكر
لها رواية أخرى وهي : ياليت ذا النطا لنا - ومثل نصفه معي - إلى قطاة أهلنا -
إذن لنا قطاً مثي . ورواها صاحب اللسان لزرقاء اليامة في (حم) ٩/١٥٤

(٤) لم يشر ابن السيرافي إلى موضع الشاهد في هذه الفقرة ، والبيتان يتضمن كل منهما
شاهداً عند النحويين :

- فالشاهد في أولها إضافة (وارد) إلى (التمد) على نية التنوين والنصب . وقد ورد عند
النحاس ٣٧/أ والأعلم ١/٨٥

- والشاهد في ثانيها إلغاء (ليتا) ورفع ما بعدها ، أو إعمالها على زيادة (ما) وإلغائها .
وقد ورد في : النحاس ٦٧/أ والأعلم ١/٢٨٢ والإنصاف ٢/٢٥٦ والكوفي ١٠١/ب والمغني ٩٣
ج ١/٦٣ وأوضح المسالك ١٣٨ ج ١/٢٥٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٧٧ وش ٨٩
ص ٢٠٠ وشرح الأشموني ١/١٤٣ والخزانة ٤/٢٩٧

[إضمار (كان) مع اسمها]

١٥ - قال سيبويه (١٣١/١) : « ومن ذلك قول العرب : قد مرتت بالرجل إن طويلاً وإن قصيراً ، وامررتُ بأبئهم أفضل إن زيداً وإن عمراً ، ومررت برجل قبل إن زيداً وإن عمراً ، لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنك لا تستطيع أن تحمل الطويل والقصير على غير الأول (١) ، ولا زيداً ولا عمراً على غير الأول (٢) . »

المعنى في هذا أنه لا يسوغ أن تجعل الاسم الظاهر بعد إن (٣) على وجهين كما تقدم في الباب ، في قوله : المرء مجزيٌ بعمله إن خيراً فخير : إن نصبت خيراً فقد جعلت الفاعل مضمراً في الفعل المحذوف الذي يقدر بعد إن . كأنه قال : إن كان عمله خيراً .

وإن قدرت الفعل المحذوف فارغاً من ضمير ، جعلت هذا الظاهر هو الفاعل ، فتقدر : إن كان في عمله خير ، فترفع (خير) بكان المضمره ، وتحذف الخبر . وهذان الوجهان سائغان في المواضع التي يسوغ فيها هذا (٤) التقدير . وإن كان الفعل المقدر بعد إن لا يكون فاعله إلا مضمراً فيه ؛ لم يجز في الظاهر إلا النصب . وهذا شيء يقتضيه معنى الكلام .

ونحو ذلك : لا تقربن الأمير إن راضياً وإن غضباناً ، ولا يسوغ في مثل هذا أن تقول : إن راضٍ وإن غضباناً ، على تقدير : إن كان فيه راضٍ وإن كان فيه غضباناً ، وهذا محال (٥) .

(١) قصد سيبويه بالأول إرادة النصب . انظر الكتاب ١٣١/١

(٢) عبارة سيبويه : « ومثل ذلك : قد مرتت برجل . . . وقد مرتت برجل قيل . . . لأنه لا يجوز أن يجعل الطويل والقصير على غير الأول ، ولا زيداً ولا عمراً . »

(٣) في المطبوع : أن . (٤) ساقطة في المطبوع .

(٥) لفساد المعنى على هذا التقدير .

وذكر سيبويه أشياء من هذا المعنى .

وقال النابغة الذبياني :

عَيَّرْتَنِي النَّسَبَ الْكَرِيمَ وَإِنَّمَا ظَفَرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمًا
﴿ حَدَّيْتُ عَلِيَّ بَطُونُ ضِنَّةٍ كُلِّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا ﴾^(١)
الشاهد^(٢) في البيت أنه قدر : إن كنتُ ظالمًا وإن كنتُ مظلومًا ، وهذا الذي
أوجبه المعنى ، ولا يسوغ : إن ظالمٌ وإن مظلومٌ ، علي : إن كان فيهم ظالم
وإن كان فيهم مظلوم ؛ لأنه لا معنى لهذا الكلام .

وسبب هذا الشعر أن يزيد^(٣) بن سنان بن أبي حارثة المرسي كان يقول :
إن النابغة وأهل بيته من قضاة ثم من بني عذرة من بني ضِنَّة ، فقال النابغة :
هؤلاء الذين نسبتني إليهم قوم كرام ، ولو كنتُ منهم لم تكن علي غضاضة ، وإنما
سعادة الإنسان أن يكون أباه كراماً ، لهم مفاخر وأيام حسنة ، ومن أي الكرام
كان فقد بلغ ما يريد .

وحدَّيْتُ : عطفت وتحنَّنت ، وبطون ضِنَّة : قبائلها . يقول : عطفتُ عليَّ ضِنَّة
كلها / إن كنت فيهم ظالمًا وإن كنت مظلومًا يريد أنه لو كان منهم لنصروه وتحذَّبوا عليه .

(١) ديوانه ق ٣٤ / ٣ - ٤ ص ١٧٩ من قصيدة قالها النابغة في صنيع يزيد بن سنان
ابن أبي حارثة من تاليه بطون بني مرة على بني ربوع - رهط النابغة - وُسِّمُوا الْجِشَّاحَ
لتحالفهم على النار .

وجاء في عجز الأول : (ظفر المفاخر أن يعد . .) وفي صدر الثاني (ضِنَّة) كذلك
وذكر الأعمى أن رواية (ضِنَّة) تصحيف . انظر جمهرة الأنساب ص ٤٨٨

(٢) ورد الشاهد في : الأعمى ١٣٢/١ والكوفي ٣٣/ب وأوضح المسالك ش ٩٤ ج ١٨٣/١
والأشموني ١١٩/١

(٣) هو أخو هرم بن سنان ممدوح زهير ، شاعر فارس ، من السادات في الجاهلية
وأبوه صاحب المفضليتين (١٠٠ و ١٠١) انظر المؤلف (تر ٦٩٣) ص ١٩٨ وجمهرة
الأنساب ٢٥٢ ومعجم الشعراء ٤٩٦

[جواز الابتداء بالنكرة]

١٦ - قال سيبويه (٤٣ / ١) : « في باب ما يجري مما كان ظرفاً لهذا
المجري (١) ، (٢) . قال امرؤ القيس (٣) :

فَبِتُّ أَكْبَدُ لَيْلَ التَّمَا... مِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشِيَةِ مُقَشَعِرٍ
فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أُجْرٌ (٤)
يصف حاله مع المرأة التي قد مر ذكرها وهي هير (٥) . يريد أنه اجتهد في الوصول ،
وتسبب في الليل (٦) الطويل ، وقامى شدة من خوفه من أهلها . ولهذا قال :

(١) أي يرتفع على الابتداء وما بعده خبره كما يكون للاسم ، ويحسُن الإضمار في الفعل
بعده ليشغل عنه فلا يعمل فيه . ويجوز ترك الإضمار في الشعر ، وهو في الكلام ضعيف .
عن الكتاب ٤٣ / ١ وذكر النحاس أنه يروى بالنصب : فتوباً نسيت . . وكذا اللسان
(سرا) ٩٩ / ١٩ ، أما الأعم فيجوز عنده أن يكون (نسيت وأجر) من نعت الثوبين فيمتنع
أن يعمل فيها .

(٢) عبارة سيبويه : « .. مما يكون ظرفاً .. » .

(٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي . الشاعر الجاهلي المشهور ، أمه أخت
المهلهل الشاعر (ت ٨٠ ق ٥) انظر : الشعر والشعراء ١٠٥ / ١ والأغاني ٧٧ / ٩ والمؤتلف
(تر ١) ص ٩ والخزانة ١٦٠ / ١

(٤) ديوانه ق ٢٩ / ١٦ - ١٧ ص ١٥٨ . قالها امرؤ القيس بعد انتصاره على ثعلبة بن
مالك الكندي منافسه على الملك ، وقتله إياه . أورد الشارح ذلك في خبر طويل .
وجاء في صدر الثاني : (فلما دوت تسديتها) . وروي أولها لامرئ القيس في : اللسان
(تم) ٣٣٤ / ١٤ وثانيتها بلا نسبة في (سرا) ٩٩ / ١٩

(٥) هير بنت سلامة من كلب ، أم الحويرث . كان يشبب بها ، وذكرها في شعره .
انظر ديوانه ص ١٥٥ وذكر البغدادي أنها زوجة أبيه ، فلذلك طرده وهم بقتله . انظر :
الخزانة ١٨١ / ١

(٦) ليل التمام فيما حكاه الطوسي : من لدن اثنتي عشرة ساعة فما زاد . انظر : اللسان
(تم) ٣٣٤ / ١٤ والصواب ما ذكره غيره من أنه : الليل إذا طال على السامر المغموم وإن
كان أقصر ما يكون . الديوان ص ١٥٨

والقلب من خشية مقشعر

يريد أن قلبه من خشية أهلها والرقباء عليها مقشعر ، فأقبل يزحف على ركبته حتى دخل عليها . ومن رَوَى :

فلما دنوتُ تسدَّتْها

أي علوتها وركبتها . وقوله :

فشوبُ نسيتهُ وثوبُ أجرٍ

يريد أنه نسي بفضله ثيابه عندها لأنها ذهبت^(١) بفؤاده ، فلم يدر على أي صورة يخرج من عندها .

[تنازع الفعلين ، وإعمال ما يحسن معه المعنى]

١٧ - قال سيبويه (٣٧/١) في : « باب الفاعلين المفعولين الذين يفعل كل واحد منها بفاعله مثل الذي فَعَلَ به^(٢) » . فأما قول امرئ القيس :

﴿ فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني - ولم أطلب - قليل من المال ﴾
ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثِّلٍ وقد يدرك المجدَ المؤثِّلَ أمثالي^(٣)
« فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل مطلوباً ، وإنما كان المطلوب عنده المثلك ، وجعل

(١) ولكنه أشار في البيت إلى أن قلبه من « خشية » مقشعر !

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٤/١ ب والأعلم ٤/١ ، والكوفي ٧/٤ أو ٤٨/٤ أو ٢٠٦/ب والمغني ش ٧٢٩ ج ٢/٤٧٢ وابن عقيل ش ٤٤ ج ١/١٦١ والخزانة ١/١٨٠ وشرح البلبل المبيح ص ١٣

(٢) عنوان الباب عند سيبويه : « .. الذين كل واحد منها يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به » .

(٣) ديوانه ق ٥٢/٢ - ٥٣ ص ٣٩ ، وثانيتها للشاعر في : اللسان (أثل) ٩/١٣

القليل كفاً . ولو لم يُرد ذلك ونصب لفسد المعنى ، (١) .

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأول (٢) وهو (كفاً) ، لأن قوله (قليل) قد ارتفع به (كفاً) . ولم يجوز أن يُعمل الفعل الثاني وهو قوله (ولم أطلب) في (قليل) وينصبه به ، لأنه لو فعل هذا فسد معنى البيت ، وذلك أن (لو) المعنى الذي يشتمل عليه جوابها غير واقع ، لأن المعنى الذي بعدها غير واقع ، وعلّة امتناع وقوع جوابها ، هو أن ما بعدها لم يقع .

مثال هذا أنك تقول : لو جئتني لأكرمك ، الإكرام غير كائن لأن المجيء غير كائن ، فإن وقع المجيء وقع الإكرام .

ولو نقيت الجواب فقلت : لو جئتني لم أكرمك لصار معنى الكلام : لو وقع مجيئك انتفت كرامتي لك . فيكون المجيء سبباً لامتناع الإكرام ، وأنه متى جاء لم تكرمه . فعلة امتناع جوابها ، هو امتناع ما بعدها .

فإذا قال قائل : أنا لو سعت لمعيشة خسيمة كفاً قليل من المال ؛ لكن الكلام صحيحاً ، وقد انتفى أن يكفيه قليل من المال لانتفاء طلبه معيشة خسيمة ،

(١) نص العبارة عند سيويه ٤١ / ١ وفيه : « .. فسد المعنى » .

(٢) قال ابن خلف : إن قوله (لم أطلب) معناه : لم أسع ، وهو غير متعد ، فلا شاهد في البيت على هذا . ويتعجب من خفاء هذا التفسير على الأفاضل حتى جعلوا البيت شاهداً لجواز إعمال الأول . . ولكن البغدادي ردّ قوله ولا يعده شيئاً ، لأن السعي معناه السير السريع ولا صلة له بالطلب الذي يعني الفحص عن وجود الشيء . انظر : الخزانة ١٥٩ / ١ - وقد ورد الشاهد في : النحاس ١٢ / ب والإيضاح العضدي ٦٧ والأعلم ٤١ / ١ وشرح الأبيات المشكلة ص ٢٢٤ والإيضاح ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، والكوفي ٩٢ / ب ، ١٣٦ / ب والمغني ش ٤١٧ ج ٢٥٦ / ١ والسيوطي ص ٣٤٢ وش ٤٠٠ ص ٦٤٢ والأشموني ٢٠١ / ١ و ٦٠٢ / ٣ والخزانة ١٥٨ / ١ وشرح البليل المليح ٢٦

ولو سعى لمعيشة خسيسة كفاها (١) قليل من المال . ولو أدخل حرف النفي فقال :
لو سعيت لمعيشة خسيسة ما كفاني قليل من المال لفسد الكلام .
ومثال هذا كأنه قال : لو قنعت بمقدار قوتي كل يوم كفاني مقدار شعبي . (وهذا
سديد من الكلام . وكل على أنه لا يكفيه مقدار شبعه ولا يقنع بقوته في كل يوم .
ولو قال : لو قنعت بقوتي في كل يوم ، لم أطلب مقدار شعبي في كل يوم
لناقض . لأنه لو قال : متى طلبت قوتي لم يكفني شعبي (٢) فسد الكلام .
ولهذا لم يجز أن يُعمل (لم أطلب) في (قليل) لأنه كان تقديره أن (٣) يكون : متى
سعيت لأدنى معيشة لم أطلب قليلاً من المال ، ومن سعى لأدنى معيشة طلب القليل .
ومثله قولك : لو طلبت الملك طلبت مالاً كثيراً ، وهذا صحيح . ولو قال : لو
طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً ؛ فسد الكلام . وقولنا : ولو طلبت الملك لم أطلب
مالاً كثيراً ، فاسد ، لأنه يكون بمنزلة من قال : لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً .

[في وجوب رفع المصدر]

١٨ - قال سيبويه (١٨٤/١) : « هذا باب ما لا يكون فيه إلا الرفع (٤) ،
وذلك قولك : صوته صوت حمار ، وتلويحُه تضميرك السابق ، ووجدي بها
وجدت نكلي . »
وساق الكلام إلى أن ذكر بيت مزاحم^(٥) العقيلي . قال مزاحم :

(١) في الأصل والمطبوع : كفاني .

(٢) ما بين القوسين من سطور ساقط في المطبوع . (٣) « أن » ليست في المطبوع .

(٤) وتتم العبارة عند سيبويه : « لأنه ابتداء ، فالذي يبنى على الابتداء بمنزلة الابتداء » .
أي لا يصح نصبه على المصدرية والمبتدأ لا يستغني عنه خبراً له . وأصله : وجدي بها وجدت
مثل وجد المثل بعيره . كما سيذكر ابن السيرافي بعد .

(٥) مزاحم بن الحارث ، وقيل : ابن عمرو والحارث جد أبيه ، العقيلي العامري .
شاعر إسلامي بدوي فصيح ، في الطبقة العاشرة عند ابن سلام (ت نحو ١٢٠ هـ) ترجمته في :
الأغاني (الثقافة) ٢٧/١٩ وشرح شواهد الغني للسيوطي ٤٢٦ و ٩٧١ والخزانة ٤٣/٣ و ٤٥ و

ومن يرَّجدوى مثل ما قد رأيتها
 * ووجدي بها وجد المفضل بعيره
 تشقه وتجهده إليها التكالف / ٧ / أ
 بنخلة، لم تعطف عليه العواطف * (*)

(*) وردت الأبيات في «فرحة الأديب» إذ قال الغنندجاني - بعد أن ذكر ما أورده ابن السيرافي لمزاحم العقيلي - :

« قال س : هذا موضع المثل :

ظلت حيفافين على مهشمه^١ ذائدها العبد وساقها الأمة^٢

« من فسر هذا الشعر الغريب ، ولم يستقر أشعار العرب المجاهيل ، ولم يقتلها علماً ، كان كمن يعطو في الحمض .

« قدم ابن السيرافي ها هنا ما وجب أن يؤخر ، وأخر ما يجب أن يقدم .
 وبين البيتين أبيات لا يكاد ينتظم نظامها إلا بها . ونظام الأبيات :

- | | | |
|----|--|--|
| ١ | ووجدي بها وجد المفضل بعيره ^١ | بيكة لم تعطف عليه العواطف ^٢ |
| ٢ | رأى من رفيقه جفاءً وفاته ^٣ | ببرفتها المستعجلات الحوائف ^٤ |
| ٣ | فقالا تعرفها المنازل من منى ^٥ | وما كل من أوفى منى أنا عارف ^٦ |
| ٤ | ولم أنس منها ليلة الجيزع إذ مشت ^٧ | إلى وأصحابي منيخ وواقف ^٨ |
| ٥ | فمدت بناناً للصيفاح كأنه ^٩ | بنات النقا مالت بهن الأحاقف ^{١٠} |
| ٦ | تذكرني جدوى على النأي والعیدی ^{١١} | طيوال الليالي والحمائم الهوائف ^{١٢} |
| ٧ | وإلفان ريعاً بالفيراق فمنها ^{١٣} | مجيد ومقصود له القيد راسف ^{١٤} |
| ٨ | ومن يرَّجدوى مثل ما قد رأيتها ^{١٥} | تشقه وتجهده إليها التكالف ^{١٦} |
| ٩ | فليبباكر الغادي مع القوم سائق ^{١٧} | عنيف وللتالي مع القيد واقف ^{١٨} |
| ١٠ | كصعدة مران جرى تحت ظلها ^{١٩} | خليج أمرته البحور الزغارف ^{٢٠} |

قال س : وهي طويلة ، لكن يكفيك من القلادة ما أحاط بالعتق ، .

(فرحة الأديب ٢ / ب)

كأنه قال : ووجدني بها وجدُه مثلُ وجدِ المُضِلِّ ، كما تقول : شربُك
شربُ الإبل ، أي مثلُ شربِ الإبل .

وجَدَّ وَوَى : اسم امرأة ، والتكاليْف : جمع تكليْفة وهو ما يتكلفه الإنسان ويفعله
على مشقة ، وتَشَقُّهُ : يدعوها إليها أن يشاق إليها ، وتَجَهَّدُهُ التكاليف :
تحمله على جهْد ، ونخلة : موضع معروف بنواحي تهامة موضعان : يقال لأحدهما
نخلة البانية ، والآخر نخلة الشامية (١) ، والمضل : الذي أضلَّ بعيره . يقال :
أضلت بعيري ، إذا لم تعرف موضعه الذي ذهب (٢) إليه . يقول : لم تعطف
عليه العواطف : أي لم يَرِقْ له أحد ولم يُعَيِّنْهُ على طلب بعيره ، ولم يحمله بعير
من إبله . والعواطف : جمع عاطفة ، ويراد بها في البيت الصداقة والرحم والمودة
والصحة وما أشبه (٣) هذا ، فلذلك جمعه على فواعل ، وفواعل من جمع المؤنث .
المعنى أنه وجد بفارقتة لها ، كما وجد الذي ضل بعيره في هذا الموضع .

[في إعمال (ما) وإغائها]

١٩ - قال سيبويه (٣٦/١) في باب الإضمار في (ليس وكان) : « ولا
يجوز أن تقول : ما زيداً عبداً لله ضارباً ، وما زيداً أنا قاتلاً ، لأنه لا يستقيم في
(ما) كما لم يستقم أن تُقَدِّمَ في (كان وليس) ما يعمل فيه الآخِر ، فإن رفعت

(١) هما عند الزمخشري واديان لهذيل في طريق مكة على ليلتين . أما عند ياقوت فنخلة
الشامية واديان لهذيل ، أما نخلة البانية فهو الوادي الذي عسكرت فيه هوازن يوم حنين ،
ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مُرّ . انظر : الجبال والأمكنة ص ٢١١ ومعجم البلدان
٧٧٠ ، ٧٦٩ / ٤

(٢) هذا إن ضلَّ البعير طليقاً ، أما إذا كان معقولاً ولم تهتد لمكانه قلت : ضللتُ .
أساس البلاغة (ضلل) ٥٥٦

(٣) يرى صاحب اللسان أن المراد بالعواطف هنا : الأقدار . (عطف) ١١ / ١٥٥
قلت : ويصح أن يراد بها : النفوس العاطفة ، أي الحانية .
- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٥٣ / أ والأعلم ١٨٤ / أ والكوفي ٢٦ / أ والخزانة ٤٣ / ٣

الخبرُ حَسُنَ حَمَلُهُ عَلَى اللُّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ (مَا) وَكَأَنَّكَ قُلْتَ :
زَيْدًا أَنَا ضَارِبٌ ، (١) .

يريد أن لغة أهل الحجاز لا يصلح فيها تقديم خبر (ما) على اسمها ، لأنها
عاملة كـ (ليس) و (لا يجوز أن يُقَدَّمَ مَفْعُولُ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا ، وَ (مَا)
هِيَ مُشَبَّهَةٌ بِـ (لَيْسَ) فِي عَمَلِهَا ، فَإِذَا كَانَ هَذَا لَا يَجُوزُ فِي (لَيْسَ) فَهُوَ فِي (مَا) أَبْعَدُ .
وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ لَا يُعْمَلُونَ (مَا) وَيَجْعَلُونَ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وَيَكُونُ الْكَلَامُ بِمَنْزِلَةِ جَمَلَةٍ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا حَرْفٌ نَفْيٍ . وَقَدْ يَجُوزُ قَبْلَ دُخُولِ (مَا) :
زَيْدًا عَمْرُو ضَارِبٌ ، فَكَذَا يَجُوزُ بَعْدَ دُخُولِهَا أَنْ تَقُولَ : مَا زَيْدًا عَمْرُو ضَارِبٌ ،
فَيَكُونُ (عَمْرُو) رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ (ضَارِبٌ) خَبَرُهُ ، وَ (زَيْدًا) مَفْعُولُ ضَارِبٍ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وَقَالَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِيُّ :

﴿ وَقَالُوا تَعَرَّفَهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِئِيٍّ وَمَا كُلٌّ مِنْ وَافِيٍّ مِئِيٍّ أَنَا عَارِفٌ ﴾ (*)

(١) عبارة سيويه : « . . . لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ كَمَا لَمْ يَسْتَقِمِ . . . حَسُنَ حَمَلُهُ عَلَى اللُّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ ،
كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَمَّا زَيْدًا فَأَنَا ضَارِبٌ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ أَمَّا ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ مَا . . . » .

(*) ورد البيت في أبيات لمزاحم العقيلي في (فرحة الأديب ٢ / ب) وقد تقدم . كما أورده
الغندجاني ثانية في هذا الموضع يرد على ابن السيرافي ، فقال بعد أن أورد البيت :

« قَالَ : تَعَرَّفَهَا مِثْلَ اعْرِفَهَا ، وَمَا كُلٌّ مِنْ وَافِيٍّ مِئِيٍّ أَنَا عَارِفٌ : مَوْضِعُهُ
الَّذِي هُوَ نَازِلٌ فِيهِ .

قال س : غلط ابن السيرافي في قوله (وقالوا) وإنما هو (وقالوا) وقبل البيت :

ووجدني بها وجدُّ المَظِيلِ بغيره بمكة لم تعطيف عليه العواطفُ

رأى من رفيقه جفاءً وفاتهُ بفرقتها المستعجلاتُ الحوانيفُ

فقالا : تعرَّفَهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِئِيٍّ وَمَا كُلٌّ مِنْ وَافِيٍّ مِئِيٍّ أَنَا عَارِفٌ =

وهذا الإنشاد على مذهب بني ثميم ، جعل (أنا) مبتدأ و (عارف) خبره
و (كل) منصوب بـ (عارف) .

وأما أهل الحجاز فإنهم يعملون (ما) في (كل) ويرفعون (كل) بها ، ويجعلون
قوله : (أنا عارف) جملة في موضع الخبر . ويعود إلى اسم (ما) الضمير المحذوف ،
يريد : أنا عارفه .

وتعرفتها بمنزلة اعرفتها ، والمنازل : منصوب على الظرف . يريد : اعرفها مكانها
في المنازل من ميني ، وما كل من وافى مني أنا عارف : موضعه الذي ينزل فيه .
وتعرفت بمعنى عبرت . ومثله بيت طريف (١) العنبري :

فَتَعَرَّفْتُ فَوْيَ إِنْني أَنَا ذَاكُمْ (٢)

== و تعرفتها : معناه انشدها ، وتفسير ابن السيرافي البيت يتوه الإنسان ، فيتوهم
أن قوله (أنا عارف) يعبر به مزاحم عن نفسه ، وإنما ذكر ذلك حكاية عن أضل
بعيره ، وقد مر ذكره في البيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة ، فأعرفه إن شاء الله .
(فرحة الأديب ٥٧/ب)

وروي البيت في أبيات لمزاحم في : شرح شواهد المغني للسيوطي ٩٧٠ وبلا نسبة في :
اللسان (عرف) ١٤٢/١١ و (علم) ٣١٣/١٥

(١) طريف بن تميم العنبري التميمي أبو عمرو ، شاعر مقل ، لم يكن يتبرقع في عكاظ
كما كانت تفعل الفرسان مخافة الثورة . قتله حمصصة الشيباني في يوم مبايض .
انظر : أسماء المغتالين في نوادر المخطوطات ٢١٨/٦ وما بعدها والبيان والتبيين ١٠١/٣ وحاشيتها
وجمع الأمثال (يوم مبايض) ٤٤٢/٢ والكامل لابن الأثير ٣٦٧/١
(٢) سيرد البيت عند ابن السيرافي بعد فتحدث عنه في حينه . وتتمته :

(سَأَلْتُ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مَعْلِيمٌ)

- وقد ورد الشاهد في : سيبويه ثانية ٧٣/١ والنحاس ١٤/ب و ٢٩/أ والأعلم ٣٦/١ والكنوزي
٨٦٩/٥٠ والمغني ش ٩٥٩ ج ٦٩٤/٢ وأوضح السالك ش ١٠٥ ج ١٠١/١ والسيوطي ش ٨٦٩
ص ٩٧٠ والخزانة ٤٣/٣ ، ورواية سيبويه بنصب (كل) فلم يعمل (ما) على اللغة التميمية .
وأشار إلى أنها رويت بالرفع بإعمال (ما) على اللغة الحجازية . انظر الكتاب ٣٦/١

[المفعول لأجله]

٢٠ - قال سيبويه (١٨٤/١) : « هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوع الأمر ، فانتصب لأنه موقوع له ، ولأنه تفسير لما قبله لم كان (١) ، وهذا هو المفعول له (٢) .

ثم مثل فقال : « وذلك قولك : فعلتُ ذلك حذارَ الشر ، وفعلتُ ذلك مخافةَ فلان وادِّخار فلان » . قال حاتم (٣) الطائي :

﴿ وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا ﴾^(٤)
العوراء : الكلمة القبيحة . يقول : إذا بَلَغْتَنِي كلمةً قبيحةً قالها في رجل كريم ؛ غفرتُ (٥) له ما فعل ولم أكفئه عليها ، واحتملتُ لأجل حسبه وكرمه وأبقيت على صداقته ، وادِّخرتُه ليومٍ أحتاج إليه فيه ، لأن الكريم إذا قرط منه قبيح ندم على ما فعل ، ومنعه كرمه أن يعود إلى مثله . وأعرض عن شتم اللئيم : لا أكفئه على ما صنع لأنه ليس بكفء لي فأقتله . ويقترُب منه قول الآخر (٦) :

(١) عبارة سيبويه : « . . . ولأنه تفسير لما قبله . . . » .

(٢) تقدم هذا في الفقرة (١٢) .

(٣) حاتم بن عبد الله بن سعد ، أبو عدي ، فارس جواد جاهلي من أهل نجد . وفي أمثالهم (أجود من حاتم) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٤١/١ والدرة الفاخرة ١٢٦/١ و ٣٥٨/٢ و مجمع الأمثال ١٨٢/١ و ١٢٨/٢ و شرح شواهد المغني ٢٠٨ والخزانة ٤٩٤/١ و ١٦٤/٢ و (٤) ديوانه ص ٢٢ وفيه (اصطناعه) بدل (ادِّخاره) و (أصفح) بدل (أعرض) . كما ورد في حساسة البحسري الباب ١٠٨ ص ١٧١ وفي ديوان مختارات شعراء العرب ص ١٥ وروايته متفقة مع النص .

(٥) غفر بمعنى غطى . ويقولون : اصبح ثوبك فإنه أغفر للوسخ . الصحاح (غفر) ٧٧٠/٢

(٦) قائله عبد الرحمن بن حسان يهجو مسكيناً الدارمي . كذا في : فرحة الأديب ٣٩/ب

واللسان (سب) ٣٩/١ : انظر حواشي الفقرة (٤١٧) .

لَا تَسْبَنِّي فَلَستَ بِيَسِّي إِنَّ سَيِّي من الرجال الكَرِيمِ^(١)
ونحوه منه /

ب/٧

فإنَّ حراماً أن أُسبَّ مُقَاعِساً بِأَبَائِي الشَّمِّ الكرامِ الخَضارِمِ^(٢)
والشاهد^(٣) في البيت : أنه نصب (ادْخارَه) و (تَكْرِماً) على أنه مفعولٌ لهما .

وقال الحارث^(٤) بن هشام الخزوميّ يعتذر من فراره يوم بدر :

وعِلِمْتُ أَنِي إِنْ أُقَاتِلُ واحِداً أُقْتَلُ ولم يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
﴿ فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجِبَةُ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدٍ ﴾^(٥)

(١) ورد البيت منسوباً إلى عبد الرحمن بن حسان في اللسان (سب) ٤٣٩/١ وبلا
نسبة في : الصحاح (سب) ١٤٥/١ والمخصص ١٧٥/١٢ والسبب الكبير السباب ، وسبك
أيضاً من سبك . والرواية في المطبوع : لا تسبني .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٤٤/٢ وهما فيه بيتان فقط . وجاء في صدره (سبيت)
بدل (أسب) . ويبدو الصواب في رواية ابن السيرافي ، فالشاعر يتأبى عن جعل نفسه
نيداً لهذا الخصم ، وفي البيت التالي دليل على هذا المراد . فانظرهما معاً في الفقرة (٩٠) .

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه ثانية ٤٦٤/١ ومعاني القرآن ٥/٢ والكامل للمبرد ٢٩١/١
والمقتضب ٣٤٨/٢ والنحاس ٥٣/٥ والأعلم ١٨٤/١ وشرح الأبيات المشككة ١٩٣ وأسرار العربية
١٨٧ والكوفي ٢٥/ب و ٣٨/أ و ٢٧١/أ وشرح ملحمة الإعراب ٣٦ وابن عقيل ش ١٦٥ ج
٤٠٣/١ والخزانة ٤٩١/١

وجعل المبرد في الكامل هذا الشاهد من باب المفعول المطلق وأنه أضافه إليه . أي ادْخَرَه
ادْخاراً كما تقول ادْخاراً له . قلت : وفيه بُعد لاحتياجه إلى التأويل .

(٤) هو أخو أبي جهل ، أسلم يوم الفتح ، صحابي جاهد في الشام ، يضرب به المثل
في السؤدد في الجاهلية والإسلام ت ١٨٨ . ترجمته في : الموزوني ١٨٨/١ وثمار القلوب ٢٩٨
والتبريزي ٩٧/١ والإصابة (تر ١٥٠٤) ٢٩٣/١

(٥) روي البيتان في : حماسة البحري الباب ١٧ ص ٤٠ والموزوني ق ٣٧/٢ - ٣ ج ١/
١٨٩ والتبريزي ٩٨/١ والإصابة ٢٩٣/١ وفي معظمها (فصدت) بدل (فصدفت) .

الشاهد^(١) في البيت أنه نصب (طمعاً) لأنه مفعول له ، يريد أنه صدف عنهم لطمعه في أن يُمكنه أن يقاتلهم بجيش يجمعه في يوم آخر . يقول : علمت أي إن قاتلت بعدما قُتل أصحابي وأمروا وبقيت وحدي ؛ قُتلت قبل أن أقتل من أعدائي أحداً ، فأصرفُ حتى أنظر متى يمكنني غزوم والأخذ بالشار منهم .

وهذا ؛ قاله الحارث بن هشام وهو مشرك ، وكان مع قريش يوم بدر ، ثم أسلم وحسن إسلامه وقتل شهيداً .
وقال العجاج (٢) :

أَمْسَى بِيذَاتِ الْحَاذِ وَالْجُدُورِ
مِنَ الدَّيْلِ نَاشِطاً لِلدُّورِ
يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُجُورِ
﴿مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ﴾
وَالهَوْلَ مِنْ تَهْوُلِ الْهُبُورِ^(٣)

= وهذان البيتان من قصيدة للحارث يردها على قصيدة قالها حسان بن ثابت معرضاً بفرار الحارث يوم بدر كان منها قوله :

إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي فَنَجُوتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُفَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْمِرَةٍ وَلِجَامِ

انظر : ديوان حسان ق ١١/٣ - ١٢ ج ٢٩/١

(١) ورد الشاهد في : الفاضل ٥٣ والنحاس ٥٣/ب والأعلم ١٨٥/١

(٢) هو عبد الله بن روية التميمي والعجاج لقبه ، أبو الشعثاء الراجز المشهور ووالد روية الراجز (ت نحو ٥٩٠ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٩١/٢ والموشح ٢١٥ والعيوني ٢٦/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٩ و ٩٥٦

(٣) رويت الأبيات في : ديوان العجاج ق ١٩/١٤-١٥-١٦-١٧-١٨ ص ٢٢٩ =

في (أمسى) ضمير يعود إلى ثور وحشٍ ذَكَرَهُ ، والحاذ : ضرب من النبات ،
والجدْر (١) : ضرب منه أيضاً وجمعه جُدور ، وذات الحاذ والجدور : أرض تثبت
الحاذ والجدور ، والدَّبِيل : ناحية معروفة ، وذات الحاذ : من جملة الموضع الذي
يقال له الدَّبِيل (٢) ، والنشاط : الخارج من أرض إلى أرض ، والدور أيضاً :
موضع (٣) معروف .

يقول : أمسى خارجاً من الدليل إلى الدور ، والعاقر : الرملة التي لا تثبت شيئاً ،
والجُمُور : العظيمة المرتفعة . يقول : يركب هذا الثور كل رملة عاقر عظيمة ،
لتخافته من الرماة ، ولزعله . والزعل : النشاط ، والمَجبور : الفرح . يريد أن
نشاطه كتنشاط الفرح المسرور .

والهَبور : جمع هَبْر ، وهو مُطمأنٌ في الرمل (٤) يَهول الناظر فيه ، والنَهْوَل :
أن يعظم الشيء في عينك حتى يَهولك أمره . يريد أنه يركب كل شيء يهول

= وفي مجموع أشعار العرب ق ١٥/٨٤-٨٥-٨٦-٨٧-٨٨ ص ٢٨ وكذلك في : أراجيز العرب
ص ٩٠ من أرجوزة له مطلعها :

جارِي لا تستنكري عذيري

وروي البيت للعجاج في : اللسان (جدر) ١٩١/٥ ، وجاء في رواية الديوان (ظل) بدل
(أمسى) في البيت الأول ، وهو الأرجح : لإشارة الراجز إلى الآل في البيت (٤٧)
ونشدانه الظل في البيت (٩٠) .

(١) هو نبات الرمل . انظر (جدر) في : الصحاح ٦٠٩/٢ واللسان ١٩١/٥

(٢) قال الخليل : هو موضع بالبادية مما يلي اليمامة . انظر : البكري ٣٣٩

(٣) الجبال والأمكنة ص ٩٠

(٤) في الصحاح (هبر) ٨٥٠/٢ هي الصحون بين الروابي . وجاء في حاشية القاموس

(هبر) ١٥٧/٢ (هي الصخور ..) نقلاً عن الصحاح . وهو تصحيف ، والمطمأن من الأرض
بالصحن أشبه .

ركوبه من أجل خوفه من الرماة ، فإذا ركبهُ وهو آمن منهم ، هان^(١) عليه ما يلقي من الشدة .

والشاهد فيه أنه نصب (مخافة) لأنه مفعول له . و (زَعَلَ المحبور) عطف على (مخافة) ، و (الهول) عطف على (كل) . كأنه قال : يركب كل عاقر ويركب الهول^(٢) .

[اسم (كان) نكرة وخبرها معرفة - في الضرورة]

٢١ - قال سيويوه (٢٢/١) في باب كان^(٣) : « وقد يجوز في ضعف من الكلام ، حملهم على ذلك أنه فِعْلٌ بِمَنْزِلَةِ ضَرْبٍ ، وأنه قد يُعْلَمُ إِذَا ذَكَرْتَ [زيدياً] وجعلته^(٤) خبراً أنه صاحب الصفة ، على ضعف من الكلام ،^(٥) .
يريد أنه يجوز أن تجعل الاسم نكرة والخبر معرفة في الشعر .
قال حسان بن ثابت^(٦) :

(١) في المطبوع : أَمِنْ مِنْهُ فَهَانَ ..

(٢) أرى أن (زعل والهول) معطوفان على (مخافة) ، هذا إذا أخذنا (الهول) بمعنى الخوف ، أما إذا عددنا (الهول) مفعولاً به فهو وحده عطف على (كل) التي هي مفعول به لا غير ، والمعنى على الوجهين حسن بدون تفضيل .

- وقد ورد الشاهد في : سيويوه ١٨٥/١ والنحاس ٥٣/ب والإيضاح العضدي ١٩٧ وأسرار العربية ١٨٧ والأعلم ١٨٥/١ والكوفي ٢٥/ب والخزانة ٤٨٨/١

(٣) وعنوانه لديه في (٢١/١) : « هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه شيء واحد » .

(٤) في الأصل : « .. إذا ذكرت وجعلت خبراً .. » .

(٥) النص عند سيويوه : « وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام .. إذا ذكرت زيدياً وجعلته خبراً .. » .

(٦) شاعر النبي (ص) ، مخضرم من سكان المدينة (ت ٥٥٤ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٣٠٥/١ والأغاني ١٣٤/٤ والمؤتلف (تر ٢٣٩) ص ٨٩ والإصابة (تر ١٧٠٣) ٣٢٥/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٣٣٣ و ٣٧٩ و ٨٥٢ والخزانة ١١١/١ وحسن الصحابة ١٧

﴿ كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ﴾
 عَلَى أَنْبِإِهَا أَوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنْ التَّفَاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَاءً^(١)

السلافة (٢) : أول ما يسيل من ماء العنب وهو أرق ما فيه ، وبيت رأس (٣) :

موضع بالأردن . و يروى :

كَأَنَّ حَبِيبَةً^(٤) وَهِيَ الْحَمْرُ الْمَصُونَةُ الْمَضْنُونُ بِهَا . وَقَوْلُهُ : (يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ) جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْوَصْفِ لـ (سُلَافَةٌ) وَخَبْرُ كَأَنَّ : فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، وَهُوَ قَوْلُهُ : عَلَى أَنْبِإِهَا ، وَهَصَّرَهُ : أَمَالَهُ ، وَالْاجْتِنَاءُ : أَخَذَ الثَّمْرَ مِنَ الشَّجَرِ . شَبَّهَ طَعْمَ رَيْقِهَا بِطَعْمِ الْحَمْرِ قَدْ مُزِجَتْ بِعَسَلٍ وَمَاءٍ ، أَوْ بِطَعْمِ تَفَاحٍ غَضٌّ قَدْ اجْتَنِي . وَ (طَعْمٌ) مَنْصُوبٌ مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ كَأَنَّ .

والشاهد^(٥) فِي الْبَيْتِ أَنَّهُ جَعَلَ (مِزَاجُهَا) وَهُوَ مَعْرِفَةٌ خَبْرٌ يَكُونُ . وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمَّانَ أَنَّهُ كَانَ يَنْشُدُ :

(١) ديوانه ق ٦/١ - ٧ ص ١٧ من قصيدة قالها يهجو أبا سفيان قبل فتح مكة . وفيه : كَأَنَّ حَبِيبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ...

(٢) الصحاح (سلف) ١٣٧٧/٤ وفي القاموس هي مطلق الحمور (سلف) ١٥٤/٣

(٣) بيت رأس موضع بالشام فيه كروم كثيرة ، ويقال هو بيت المقدس . انظر : الزنجشيري ٣٤ وياقوت ٧٧٦/١ والبكري ١٨٩/١ وفسر بعض العلماء المعاصرين (رأس) فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى رَيْسِ الْحَمَارَيْنِ . وَلَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٤) وهي رواية الديوان ، كما جاءت : (سبيته) فِي الْكِتَابِ وَ (مَدَامَةٌ) عِنْدَ النَّحَّاسِ وَ (جَنِيَّةٌ) عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ (جنى) ١٦٩/١٨ ، وَجَاءَ فِي رَغْبَةِ الْأَمَلِ (٩١/٢) : يُقَالُ سَبَّأْتُهَا إِذَا اشْتَرَيْتَهَا لِتَشْرِيهَا ، فِإِذَا اشْتَرَيْتَهَا لِتَحْمِلَهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ قُلْتَ : سَبَّيْتُهَا بِغَيْرِ هَمْزٍ . وَالسَّابِيُّ ، الْخِتَارُ .

(٥) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٢٦/١ والنحاس ٨/ب والأعلم ٢٣/١ وشرح الأبيات المشككة ١٢ والكوفي ٦٨/أ والمغني ش ٧٠٤ ج ٥٣/٢ وشرح السيوطي ش

يكونُ مزاجها عسلاً وماءُ

يرفع (مزاجها) يكون ، وينصب (عسلاً) لأنه خبر يكون ، ويرفع (ماء) بإضمار فعل كأنه قال : ومازجها ماءً . وله نظائر .

وقيل : قد قال بعضهم :

يكونُ مزاجها عسلٌ وماءُ

يجعل في (يكون) ضمير الأمر والشأن ، ويرفع (مزاجها) بالابتداء ، وما بعده خبره ، والجملة في موضع خبر يكون . وهذان الوجهان لا يُدفع جوازهما / ٨ / أ ولكن الرواية على ما أنشد سيويه ، ولم يقل سيويه إنه لا يجوز غير ما أنشده ، ولكنه أنشد البيت على الوصف الذي روته الرواة ، وذكر وجه روايتهم^(١) .

فالذي يُحسِّن جعل النكرة في هذا البيت اسماً ، أن العسل والماء وما أشبهها من الأجناس تؤدي نكرته عن معرفته في المعنى ، كما تقول : فلان يأكل خبزاً ويشرب ماءً ، أو يأكل الخبز ويشرب الماء ، يريد أنه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه . فلو قال : يكون مزاجها العسل والماء ، لكان بمنزلة قوله : عسل وماء .

وقد يجوز أن يُنشَد : يكون مزاجها عسل وماء ، يجعل في (يكون) ضمير السلافة ، و (مزاجها) مبتدأ وما بعده خبره ، والجملة في موضع خبر (يكون) .

ويجوز أن يقال : إن في (يكون) ضميراً من السلافة ، و (من بيت رأس) خبر يكون ، والجملة وصف للسلافة ، و (مزاجها عسل وماء) جملة^(٢) هي وصف ثان^(٣) .

(١) في المطبوع : روايته .

(٢) جملة (ليست في المطبوع .

(٣) تأويل ملتزم لم تدفع إليه ضرورة . وقد جاء في (النحاس ٨ / ب) أن « بني =

[تأنيث الفعل]

٢٢ - قال سيويه (٢٤/١) : « ومثل قولهم : من كان أخاك ؛ قول العرب : ما جاءت حاجتكَ ؟ » . يريد أنه مثله ، لأن (مَن) مبتدأ ، وفي (كان) ضمير مثنى هو اسم كان ، و (أخاك) خبر كان . وكذا : ما جاءت حاجتكَ : (ما) مبتدأ وفي (جاءت) ضمير يعود إلى (ما) و (حاجتكَ) خبر (جاءت) ، و (جاءت) في الكلام بمنزلة صارت .

وقال سيويه (٢٤/١) : « ولكنه أدخل التأنيث على (ما) حيث صارت (١) (الحاجة) » . يريد أن القياس أن تقول : ما جاء حاجتكَ ، لأن (ما) اسم مذكر مبهم ، يقع على كل شيء سوى ما يعقل ، وينبغي أن يكون فعله مستعملاً على لفظ التذكير والإفراد لأن (ما) مذكر مفرد ، وإن كان يقع على أشياء مختلفة : من مذكر ومؤنث واثنين وجماعة . وفي (جاء) ضمير يعود إلى (ما) فكان ينبغي أن يقول : ما جاء حاجتكَ ؛ ولكنهم أثوا الفعل وإن كان فاعله ضمير مذكر ، لأن الخبر مؤنث ، والخبر اسم هو الاسم ، فلما كان الخبر هو الاسم والخبر مؤنث ؛ أثوا الفعل لأجل خبره ، لأن الاسم والخبر شيء واحد ، وألزموا (جاءت) علامة التأنيث لأنه كالثلث ، ثم ساق سيويه كلامه في هذا المعنى حتى انتهى إلى قوله (٢٥/١) :

= دارم وبني نهشل يقولون : كان قائم عبد الله فيجعلون النكرة اسماً والمعرفة خبراً لـ (كان) ، وإنما يفعلون ذلك لأن النكرة أشد تكناً من المعرفة « قلت : وأراه يتعمد بتصورة في إدراك المعاني لإخباره عن نكرة ..

وجاء في : شرح الأبيات المشككة ص ١٢ أن البيت يروى على خمسة أوجه ، وجديدها قوله بأن نجعل (يكون) زائدة ملغاة لا اسم لها ولا خبر . وهو مقبول .
(١) في الكتاب : كانت .

« ومثل قولهم : ما جاءت حاجتُكَ - إذ صارت تقع على مؤنث - قراءةُ بعضِ القراء (١) : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّتَهُمْ ﴾ (٢) إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ .

معنى (٣) قوله : تقع على مؤنث ، أن (جاءت) تنصب مؤنثاً هو (حاجتك) وأنثت (تكن) لأجل تأنيث خبرها وهو (فتنتهم) ، و (أن قالوا) (٤) بمنزلة القول ، فهو في تقدير : ولم تكن فتنتهم إلا القول .

وقوله (٢٥/١) : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ (٥) ليس من باب كان ولكنه شاهد على أن الشيء المذكور قد يؤنث إذا كان المذكور بعضاً لذلك ، وبعض السيارة سيارة فأنث لهذا ، كما تقول : تلتقطه السيارة .

قال (٢٥/١) : « وربما قالوا في الكلام : ذهبت بعض أصابعه » (٦) فأنث على (الأصابع) . وهذا لا يستعمل إلا في شيء يكون المذكور فيه بعض المؤنث . وقال الأعشى (٧) :

لَيْنٌ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرَقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
لَيْسْتَ دَرَجَتُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهَيَّرَهُ وَتَعَلَّمَ أَنِي لَسْتُ عَنْكَ بِمُحْرَمٍ

(١) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء . انظر : الكشف عن وجوه القراءات ٤٢٦/١

(٢) (فتنتهم) بالضم قراءة ابن كثير وابن عامر وحفص ، وقرأ الباقون بالنصب . (المصدر السابق) والآية الكريمة في سورة الأنعام ٢٣/٦

(٣) في المطبوع : ومعنى .

(٤) في المطبوع : (إن) بكسر المزة . (٥) سورة يوسف ١٠/١٢

(٦) عبارة سيبويه : « وربما قالوا في بعض الكلام .. » .

(٧) ميمون بن قيس بن جندل . أبو بصير . الشاعر الجاهلي المشهور . (ت ٧ هـ) ولم يسلم . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٥٧/١ والأغاني ١٠٨/٩ و ١/١٢٢ ومعجم الشعراء ص ٤٠١ والخزانة ٨٤/١

﴿ وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ ^(١) كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقِنَاةِ مِنَ الدَّمِ ﴾ ^(٢)

يخاطب الأعشى بهذا الشعر عُمَيْرَ بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهو من بني تغلب . يقول له : لا تعصم من هجائي بشيء . ولا يمكنك دفعه ، وإن جعلتَ في قرار الأرض ، وأصعد بك إلى السماء لَتَيَلِّحَنَّكَ ^(٣) من هجائي ما لا تُطيقه .

والجب : البئر القديمة ، ووصفها بأن طولها ثمانون قامة . وأسباب السماء : المواضع التي يوصل إلى السماء منها ^(٤) ، أراد ورقئيتَ إلى أسباب السماء ، فحذف حرف الجر ، وعدى الفعل إلى الأسباب .

(١) في المطبوع : بضم التاء .

(٢) ديوانه ق ٣٢/١٥ - ٣٣ - ٣٤ ص ١٢٣ من قصيدة قالها في أبناء عمومته من سعد بن قيس ويخص منهم عمير بن عبد الله الذي أغرى به شاعراً يهاجيه . وجاء في عجز الثاني (لست عنك بملجَم) .

وروي الأول والثاني للأعشى في : اللسان (سبب) ٤٤١/١ والأول في (ثمن) ٢٣٢/١٦ و (رقي) ٤٨/١٩ وهو بلا نسبة في : المخصص ٩/٩ والثالث للأعشى في : المخصص ٧٧/١٧ واللسان (صدر) ١١٥/٦ و (شرق) ٤٤/١٢ وعجزه في (نقل) ٩١/١٣ وهو بلا نسبة في : المخصص ١٢/١٧

وقد ورد عند سيبويه (٢٥/١) البيت الثالث فقط ، وهو الشاهد في هذا الموضع وسيأتي الكلام فيه بعد .

أما البيت الأول فقد ذكره سيبويه في ٢٣١/١ مستشهداً به على أن العدد قد يأتي صفة كقول العرب : أخذوا منهم إبلاً مائة ، فجعلوا (مائة) وصفاً ، وفي البيت جاءت (ثمانين) صفة للجب ، وذكره النحاس في ٥٨/١ فقال : ولولا ذلك لقال ثمانون . وكذا الأعم (٢٣١/١) الذي قال بأنه جعل (ثمانين) صفة لـ (جب) لأنها تنوب مناب طويل وعميق ونحوه ، فكانه قال : في جب بعيد القعر . (٣) في المطبوع : ليلحقتك .

(٤) أسباب السماء نواحيها ، ولها معان أخرى . الصحاح (سبب) ١٤٥/١ واللسان (سبب) ٤٤١/١ وعند الأعم ٢٣١/١ هي الأبواب لأنها تؤدي إلى ما بعدها ، وأصل السبب الحبل لأنه يوصل إلى الماء ونحوه ، وفي المخصص ٩/٩ عن صاحب العين : أعاليها .

ولم يُرد : لئن كنتَ في جُبِّ ورُقَيْتِ أسباب السماء في حالة واحدة ؛
ولمَّا يريد : لئن كنتَ في جُبِّ في حال ، ولئن رُقَيْتِ في حالٍ أُخرى / ولم ٨/ب
يمكنه أن يقول أو رُقَيْتِ لأجل الشعر .

والاستدراج : العمل في إيقاع الإنسان في بليّةٍ ما كانت يشعر بها ، وتَهْرِهُه :
تَكَرَّهُهُ ، وأراد القول . والمُحْرَم : الداخل في الشهر الحرام ، وهو الداخل
في البلد الحرام ، وهو المُحْرَم بالحج : وهو الذي له حرمة وذِمَام .
يقول : لست أمتنع من هجائك في حال من الأحوال ، كما يمتنع الذي يدخل في
الشهر الحرام أو البلد الحرام ؛ أن يقاتل إنساناً أو يؤذيه (١) .

و (تشرق) (٢) منصوب معطوف على (تهره) ومعنى تشرق ينقطع في حلقك (٣) ،
يريد أنه ينقطع كلامك حتى لا تقدرَ على أن تتكلم ؛ بما تسمعه من هجائي لك ،
كما شَرِقَت صدر القناة . يريد أن الدم إذا وقع على صدر القناة وكثر عليها ؛ لم
يتجاوز الصدرَ إلى غيره لأنه يجمد عليه . فأراد أن كلامه يقف في حلقه كما يقف
الدم على صدر القناة فلا يذهب (٤) .

والشاهد^٥ أنه أنثت (شَرِقَت) والفعل للصدر ، لأنه مضاف إلى القناة
وهو بعضها (٦) .

(١) وهو الذي لا يستبيح الدماء . اللسان (سبب) ٤٤١/١

(٢) في المطبوع : يشرق ، بالياء .

(٣) وقال اللسان (شرق) ٤٤/١٢ - الشرق الاختلاط . وهي أحفل بالمعنى .

(٤) وخير من هذا ما قاله الأعم ٢٤/١ حين جعل شَرِقَ القناة « لمواصلة صدر القناة

الدم لمواصلة الطعن » .

(٥) وقد ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣٧/٢ و ٣٢٨/٢ والكامل للمبرد ١٤١/٢

والأعم ٢٤/١ وشرح الأبيات المشكّلة ص ٤٠ وعنده : أنث الفعل لأنه جعل (صدر)

مقحماً فكأنه قال : شَرِقَت الفئسة من الدم . والكوفي ١٨/أ و ٣٤/ب و ٨٠/ب والمغني

ش ٧٦٨ ج ٥١٣/٢ والأشعري ٣١٠/٢ ولم ير الكوفي ١٨/أ في هذا القول حجة لأن صدر

القناة قناة . (٦) (وهو بعضها) ليست في المطبوع .

قال سيويه (٢٥/١) : « ومثله لجريير (١) :

وَلَيْتُمْ أَمْرَنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا فَضُولٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْقَدِيمِ
* إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّقَتْنا كَفَى الْآيَاتِمَ فَقَدَ أَبِي الْيَتِيمِ * (٢)
يدح هشام (٣) بن عبد الملك . والفضول : جمع فَضْل . أي لسم علينا
إفضالٌ بعد إفضال ، وقوله تعرقتنا : أذهبت أموالنا ، والتعرق : أصله أن يؤخذ ما على
العظم من اللحم ، يقال تعرقت اللحم : أخذته عن العظم . وقوله : كفى الآياتم
فقدَ أبي اليتيم ، أي كفى الآياتم فقدَ أبيهم ، لأنه يقوم الآياتم مقام آبائهم في الكفاية لهم ،
والحراسة والتيقظ لأحوالهم . وأراد أن يقول : فقدَ آبائهم فلم يكنه فقال : أبي اليتيم .
والشاهد (٤) فيه أنه أنثت (تعرقتنا) و (البعض) مذكّر ، لأن البعض مضاف
إلى السنين وهي مؤنثة .

(١) جريير بن عطية بن حذيفة من تميم . أبو حذرة . (ت باليامة ١١٠ هـ) ترجمته
في : الشعر والشعراء ٤٦٤/١ والأغاني ٣/٨ والدررة الفاخرة ٤٥٩ والمؤتلف (تر ١٧٦)
ص ٧١ والخزانة ٣٦/١

(٢) ديوانه ص ٥٠٧ من قصيدة قالها يدح هشام بن عبد الملك . وروي ثانيها لجريير
في : المحمص ٧٧/١٧ ويلا نسبة في : اللسان (صوت) ٣٦١/٢ و (عرق) ١١٦/١٢ .
(٣) تولى الخلافة سنة ١٠٥ بعد أخيه يزيد ، وكان عاقلاً حسن السياسة ، حريصاً على
أموال الأمة ، بنى الرصافة وتوفي فيها سنة ١٢٥ هـ . انظر : الرصايات ١٣٧ والكامل لابن
الأنبير ١٩٢/٤ و ٢٥٥

(٤) ورد الشاهد في : الكامل ١٤١/٢ وسر صناعة الإعراب ١٤/١ والكوفي ٧٣/أ
والخزانة ١٦٧/٢

والأجود عند المبرد أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف إليه ، فأقحم المضاف (بعض)
توكيداً ، لأنه غير خارج من المعنى . قلت : ولا أراه يتفق مع واقع المعنى ، فالقحط
لم يشمل كل السنين بل كان في بعضها ، وتأنيت بعض أفضل لأنه لا يخرج بالمعنى عن وجهه
من جهة ، وله نظائر في كلامهم من جهة أخرى ، أما ابن جني : فهذا التأنيت (بعض)
شاذ عنده ، لخروجه عن أصل إلى فرع ، والتذكير هو الأصل ، وبما يخفف عنده من هذا
الشدوذ أن بعض السنين سنة وهي مؤنثة ، وهي من لفظ السنين .

وقال جرير :

﴿ لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سُرَّ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ ﴾^(١)

يريد لما أتى خبر قتل الزبير . وتواضعت : وقعت على الأرض ، والخشع : التي قد لطِئَتْ بالأرض . والشاهد^(٢) على أنه أنثت (تواضعت) والسور ذكر وهو الفاعل لأنه مضاف إلى المدينة وهو بعضها .

وجرير يذكر قتل الزبير ، ويردده في هجائه للفرزدق ، لأن ابن جرّموز^(٣) قتله في أرض بني مجاشع ، فهو ينسبهم إلى أنه عُذِر به في أرضهم ، وأنهم لم يدفعوا عنه .

ومن الناس من يقول إن السور جمع سورة ، ويجعله مما بينه وبين واحده الهاء ، والسور على هذا التأويل يصلح فيه التذكير والتأنيث ، كما يكون فيما بين جمعه وبين واحده الهاء ، نحو بُرَّةٌ وُبْرٌ ، وتمرة وتمر^(٤) .

(١) ديوانه ص ٣٤٥ ، من قصيدة قالها بهجو الفرزدق . وروي البيت لجرير في :
المخصص ٧٧/١٧ واللسان (أفق) ٢٨٥/١١ و (حفت) ٤٤٢/٢ و (سور) ٥٢/٦
(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣٧/٢ والكامل ١٤١/٢ والنحاس ١١/ب
والمخصص ٧٧/١٧ والأعلم ٢٥/١ وشرح ملحمة الإعراب ٦٧ وإملاء ما من به الرحمن ١٢٢
والحزاة ١٦٦/٢

وقد جعل الحوريري تأنيث المذكر مما يجوز للشاعر . وابن سيده يرى أن (الجبال الخشع) مبتدأ وخبره ؛ كأنه قال والجبال خشع ، لأنه إذا رفعها بـ (تواضعت) ذهب معنى المدح ، لأن الخشع هي المتضائلة ، والمدح أن يقول : تواضعت الجبال الشوامخ . وفسرها بعضهم على أنها خشعت لموته . فكانه قال : تواضعت الجبال ، الخشع لموته .

(٣) هو عمرو بن جرّموز قاتل الزبير بن العوام غيلة وهو عائد معتزلاً القتال في وقعة الجمل . فلما سمع علي رضي الله عنه بالخبر قال : بشّروا قاتل ابن صفية بالنار . رثسته زوجته عاتكة بشعر رقيق . انظر : المردفات من قريش - نوادر المخطوطات ٦٤/١ وأسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٥٨/٦ وثمار القلوب ١١٣ و٣٧٩ والتبريزي ٧١/٣ وشرح العميون ١١٠

(٤) قال بهذا أبو عبيدة معمر بن المثنى في المخصص ٧٧/١٧ ولم يقبل به أحد فيمن رأيت . وجاء في اللسان (سور) ٥٢/٦ بأن السور حائط المدينة مذكر ، وأنثت لأنه =

وقال ذو الرمة (١) :

﴿ مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ ﴾ (٢)

يصف نساء ، والنواسم من الرياح : اللواتي تهب هبوباً ليئلاً ضعيفاً مثل التنفس .
وأراد أن النساء يتثنين ويميلن من جانب إلى جانب كما تميل الرماح إذا أصابها
ريح ليئنة . وقوله : تسفحت أعاليها : أي استخفت الريح أعالي الرماح فحركتها .

والشاهد (٣) في البيت أنه أنثت (تسفحت) وفاعله (مرّة) . وإنما أنثته
لأن المرّة مضاف إلى الريح وهو منها ، كما ذكر في الأبيات المتقدمة .

ويروى : تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَضَى الرِّيحِ . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

ويروى : رويداً كما اهتزت . يريد مشين رويداً . وأعالي الرماح : ما قرب
من الموضع الذي يركب فيه السنان .

= بعض المدينة . كأنه استند في هذا إلى ما أورده ابن جني في سر الصناعة ١٤ / ١ برواية
الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه سمع أعرابياً يقول : « . . جاءته كتابي ، فقلت : أتقول
جاءته كتابي ؟ .. فقال نعم : أليس بصحيفة ؟ ! » .

(١) غيلان بن عتبة ، أبو الحارث ، ولقب بذي الرمة ببيت قاله . شاعر من الطبقة
الثانية ، عرف بإجادة التشبيه (ت ١١٧) ترجمته في : الشعر والشعراء ١ / ٥٢٤ وألقاب
الشعراء - نوادر المخطوطات ٣٠١ / ٧ وشرح السيوطي ٦١٧ والخزانة ١ / ٥١

(٢) ديوانه ق ١٧ / ٧٩ ص ٦١٦ والرواية فيه (رويداً كما اهتزت ..) . أي خضنته
رويداً . لأن ما قبله :

لِحَقْنِ الحَصَى أَشَارَهُ ثُمَّ خَضْنَهُ تُهْوِضُ الهَيْجَانَ المَوْعِيَاتِ الجَوَاسِمِ

وروي البيت لذي الرمة في : المخصص ٧٨ / ١٧ وبلا نسبة في : اللسان (صدر) ١١٥ / ٦
و (قبل) ٥٢ / ١٤ و (سله) ٣٩٣ / ١٧

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه ثمانية ٣٣ / ١ والكامل ١٤١ / ٢ والنحاس ٢٧ / ب والأعلام
٢٥ / ١ والكوفي ١٨ / أ وابن عقيل ش ١ ج ١١ / ٢ والأشعوني ٢ / ٣١٠

[من ضرورات الشعر - حذف الياء]

٢٣ - وقال سيبويه (١٠/١) في باب ضرورة الشعر^(١) . قال الأعشى :

﴿ وأخو الغوانِ متى يشأُ يصرْمُهُ وَيَكُنُّ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَادٍ ﴾^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه حذف الياء من (الغواني) . ويروى : وأخو النساء . وقوله :

متى يشأ يصرمه : يعني أنهن كثيرات / التصرم ، مودتهن ضعيفة ، فمتى يشأ ٩/أ
إنسان أن يراهن صوارمَ رآهن على هذا الوصف^(٤) .

وهذا كقول الناس في الذي يُكثِرُ فعلَ القبيح إذا أخبروا عنه غيره : متى شئتَ أن يفعلَ فلانٌ قبيحاً فعل ، وهو لا يشاء أن يفعل هذا الإنسان قبيحاً ، ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى . ويكنُّ أعداء بعد وُدَّهن ، والوداد : مصدر واددتُ الرجلُ مؤادّةً ووداداً ، وبُعَيْدٌ : تصغير بعد ، ويروى وداد بفتح أوله .

[إعمال المصدر المحلّى بال]

٢٤ - قال سيبويه في باب المصادر^(٥) (٩٩/١) قال المرّار^(٦) :

- (١) عنوانه عند سيبويه (٨/١) : « باب ما يحتمل الشعر » .
(٢) ديوان الأعشى ق ١٣/١٦ ص ١٢٩ من قصيدة قالها يفتخر . وفيه (وأخو النساء) ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وروي البيت بلا نسبة في : اللسان (غنا) ٣٧٥/١٩
(٣) حذف الياء ليقوم وزن البيت . وقد ورد الشاهد في : النحاس ٣/أ والأعلم ١٠/١ وشرح الأبيات المشكلة ٤٢ والإنصاف ٢١٢ و ٢٨٣ والكوفي ١٩/ب .
(٤) وأفضل من هذا ما ذكره شارح الديوان بقوله : قصد إلى أن كثرة التردد إليهن يفسد وُدَّهن فينقلب عيداء بعد وداد .
(٥) عبر عنه سيبويه (٩٧/١) بقوله : « هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه » .

- (٦) المرّار بن سعيد الفقعسي الأسدي ، أبو حسان . من شعراء الدولة الأموية ، ضئيل الجسم غزير قول الشعر . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/٦٩٩ والمؤتلف (تر ٥٩٨) ١٧٦ وشرح المرزوقي ٣/١١١٩ ومعجم الشعراء ٤٠٨ والخزانة ٣/٢٥٤ ورغبة الآمل ٤/١١

﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَوْلَى الْمُغِيرَةِ أَنِّي لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا﴾ (*)

وجدت في هذا الباب البيت منسوباً إلى امرئار ، ورأيت في شعر مالك ابن زُعْبَةَ الباهلي ، وكانت بنو ضُبَيْعَةَ قد أغارت على باهلة ، فلحقهم باهلة وهزمتهم . والمُغِيرَةُ : الجماعة التي أغارت . أولها : أولها . يريد أنهم علموا ما صنعت حين لحقتهم وضربت مِسْمَعًا بالسيف . ولم أنكُلْ : لم أعجز ولم أخيم (١) عنه .

(*) روي البيت في أبيات مالك بن زُعْبَةَ الباهلي في (فرحة الأديب) وجاء فيه قول الغنجداني

— بعد أن أعاد ما أورده ابن السيرافي عن الشاهد — :

« قال س : هذا موضع المثل :

وهل يشفيَن النفس من سقم بها غِنَاءُ إِذَا مَا فَارَقْتُ وَرُكُوبُ

« لا يكاد يشفي المستفيد ما ذكره ابن السيرافي ، سيما والقليل الذي ذكره مختل . والبيت لمالك بن زُعْبَةَ الباهلي يعني مِسْمَعُ بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة ، وكان خرج هو وابن كدراء الذُهلي ، يطبان بدماء من قتله باهلة من بكر ابن وائل ، يوم قُتِلَ أبو الأعشى بن جندل ، فبلغ ذلك باهلة ، فلقوهم فاقتلوا قتالاً شديداً ، فانهمزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذهل ، وضرب مِسْمَعُ ابن شيبان فأقلت جريحاً .

« والبيت أول أبيات . نظامها :

(١) لقد عَلِمْتُمْ أَوْلَى الْمُغِيرَةِ أَنِّي لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

(٢) ولو أن سيفي لم يخنسي صبيته

(٣) وقرئ ابن كدراء السُدْرسي بعد ما

(٤) أجتثم لكيما تستيجوا حريمنا

(٥) فأبشم خزايا صاغرين أذلة

(فرحة الأديب ٣ / أ)

(١) الوخيم : الرجل الثقيل . القاموس (وخم) ١٨٥/٤ وجاء في المطبوع : أخيم ، بالمهملة .

والشاهد^(١) فيه أنه نصب (مسمعاً) بـ (الضرب) .

[من ضرورات الشعر — حذف الياء]

٢٥ — قال سيدي (٩/١ و ٢٩١/٢) وكما قال - يعني كما قال الشاعر وهو مضر بن رباعي الأسدي^(٢) - :

وَقَتِيَانِ شَوَيْتُ لَهُمْ شِوَاءَ سَرِيْعِ الشِّي^(٣) كُنْتُ بِهِ نَجِيْحًا

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ١٤/١ والنحاس ٢٦/ب والإيضاح العضدي ١٦١ والأعم ٩٩/١ والكوفي ١١/أ و ١٦٤/أ وشرح أبيات المفصل ٢٧٩/ب وابن عقيل ش ٢٧ ج ٥١/٢ والأشعوني ٢٠٢/١ و ٣٣٣/٢ والخزّانة ٣٩/٣ و ذكر المبرد أنه أراد : عن ضرب مسمع ، فلما أدخل الألف واللام امتنعت الإضافة فعمل عمل الفعل .

أما أبو علي الفارسي فقد جعل الناصب هو الفعل (كَرَزَتْ) . فقال متسائلاً : فهل يكون على أنه أراد أنني كَرَزْتُ على مسمع فلم أنكّل عن الضرب ؛ فلما حذف الجار وصل (كَرَزْتُ) إلى (مَسْمَع) فنصب .. ثم تحفظ فقال : فإن ذلك لا يجعل عليه ما وجد مندوحة عنه .

أما الأعم فالنصب عنده هو المصدر (الضرب) وذلك لأن الألف واللام بديل التنوين الموجب للنصب . ثم يستطرد إلى رأي آخر ، فيذكر أن من النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الألف واللام لخروجه عن شبه الفعل ، فينصب ما بعده بإضمار مصدر آخر منكور ، والتقدير : فلم أنكّل عن الضرب ضرب مسمعا .

وعند الكوفي أن النصب قد يكون بنزع الحافض . قلت : ولكن الضرب يتعدى مباشرة ؛ فيبقى النصب بالمصدر المحلّي بال هو الصائب المقبول .

(٢) مضر بن رباعي بن لقيط الأسدي . شاعر محسن ، اختار له أبو تمام في حماسه مقطوعتين . وجاء عند البغدادي أنه جاهلي ، وذكر المرزباني أن له خبراً مع الفرزدق . انظر : الرصايا للسجستاني ١٣٣ والمؤتلف (تر ٦٥٩) ١٩١ والمرزوقي ق ٤٤١ ج ٣/١١٨٣ وق ٧٤٧ ج ٤/١٦٩٤ ومعجم الشعراء ٣٩٠ والتذكرة السعدية ٣٢٨ والخزّانة ٢/٢٩٢ (٣) في المطبوع : الشيء .

﴿ فَطِرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِي يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا ^(١) ﴾

النجیح : المنجیح ، ويقال : عملٌ نجیح للذي ینجیح صاحبه . والضمیر الذي في (به) يعود إلى الشيء .

يقول : كنت بشيبي (٢) لهم نجیحاً ، ويجوز أن يريد : كنت بعملی نجیحاً ، لأن الذي في البيت هو عمل .

والمَنْصُلُ : السيف ، واليعمالات : النوق السراع ، والسريح (٣) : سيور نعال الإبل ، ويخبطن السريح : يطأن بأخفافهن الأرض ، وفي الأخفاف السريح . والدوامي : التي قد دميت من شدة السير ووطئها على الحجارة . وقوله : طيرت بمنصلي : أي أسرعت ومعني سيفي وأقبلت إلى اليعمالات ، فعرقبت ناقه منها ، وأطعمت لهما لصحبتني ، يريد أنه نحر لأصحابه - وهو مسافر - راحلة من راحله . والشاهد (٤) في البيت الثاني على أنه حذف الياء من الأيدي واكتفى بالكسرة .

(١) روي البيتان وبعدهما ثالث في اللسان (جزز) ١٨٤/٧ وذكر أنها تنسب كذلك إلى يزيد بن الطثرية . وجاء في ثانيها (بمنصل) و (يخبطن) بالحاء المهملة . كما رواها السيوطي في شرح شواهد المغني ٥٩٧ وقال : هما لمضرس بن ربيعي الأسدي ، وقيل : ليزيد بن الطثرية .

وروي البيت الثاني لمضرس في : اللسان (ثمن) ٢٣١/١٦ و (يدي) ٣٠٢/٢٠ وبلا نسبة في : (خبط) ١٥٠/٩ و صدره في (طير) ١٨١/٦ .
(٢) في المطبوع : بشي .

(٣) ذكر اللسان أن السريح : خرق أو جلود تشد على أخفاف الإبل إذا دميت .
(جزز) ١٨٤/٧

(٤) ورد الشاهد في : سيبويه ثانية ٢٩١/٢ والنحاس ٣/أ والأعلم ٩/١ والإنصاف ٢٨٣/٢ والكتوفي ٢٠٧/ب و ٢٨١/أ والمغني ش ٣٧٥ ج ٢٢٥/١ وشرح السيوطي ش ٣٦٠ ص ٥٩٨

[قام كان]

٢٦ - قال سيبويه (٢٢/١) قال عمرو بن شأس (١) :

* بني أسدٍ هل تعلمون بلاءنا إذا كان يومٌ ذو كواكبٍ أشنعاً
إذا كانتِ الحوُّ الطَّوالُ كأنما كساها السلاحُ الأرزُجوانَ المضلِّعا (٢)

يريد هل تعرفون . والبلاء : ما يفعلون ، يقال : قد أبلتُ فلاناً جميلاً :
إذا فعلتَ به فعلاً جميلاً . وأراد أن يذكّر بني أسد ما فعل بأهله في مواطن
الشدّة وحضور البأس . وقوله : يومٌ ذو كواكبٍ : يريد أن الشمس قد ضعفت
ضوءها فظهرت الكواكب ، كما تبدو الكواكب إذا كُست الشمس ، وإذا اشتد
الحر وارتفع الغبار حتّجبت الشمس وكان كأنها كاسفة .

ومثله للنابغة :

(١) عمرو بن شأس الأسدي ، أبو عرار . شاعر مخضرم . في الطبقة العاشرة . شهد
القادسية (ت نحو ٢٠ هـ) . انظر : الشعر والشعراء ٢٥/١ والأغاني ١١/١٩٦ ومعجم
الشعراء ص ٢١٢ والإصابة (تر ٥٨٦٨) ٥٣٤/٢ والتذكرة السعدية ٥١١

(٢) عند سيبويه أولها فقط ، وجاء فيه (إذا كان يوماً ذا كواكب) بيد أنه أشار
إلى رواية الرفع حيث تجعل (كان) تامة : « كأنه قال : إذا وقع يوم ذو كواكب » .
- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٩/ب وتفسير عيون سيبويه للقرطبي ١٠/ب والأعلم
٢٢/١ وشرح الأبيات المشككة ١٩١ والكوفي ٧٣/أ .

وعند النحاس : جعل كان ناقصة وأخمر اسمها . أي إذا كان اليوم يوماً . ثم قال : وبنو
تميم الشاميون يجعلون كان حشواً . وللقرطبي في هذا رأي حسن ؛ إذ لم يجعل (أشنعاً)
حالا مع جعله (كان) تامة مراعاة لجانب المعنى فقال : يعني أن نصب (أشنعاً) على
تعظيم الأمر ، لأنه حين قال (إذا وقع يوم ذو كواكب) علم أنه أشنع . فكأنه قال :
أذكره أشنع .

تبدو كواكبهُ والشمسُ طالعةٌ لا النورُ نورٌ ولا ليلٌ كإِظلامٍ^(١)
والأشنع : الذي قد شُهر شرُّه . والحوُّ من الخيل : جمع أحوى ، وهو
الذي قد اصفرَّت أرفاغه^(٢) وجحافله^(٣) واسودَّ سائرُه ، والأرجوان : الأحمر .
أراد أنها قد اكتست من الدماء فصارت^(٤) كأنها محمَّرة ، والمضَّع : الذي فيه
خطوط عيراض من الحُمرة . يريد أن الحمرة لم تعمَّها ، إنما هي خطوط عيراض .

[نصب الاسم المعطوف على مجرور باضمار فعل يناسب المعنى]

٢٧ - قال سيبويه (٤٨/١) : « ولو قلت : مررت بعبد الله وزيداً

(١) ديوان التابعة الذبياني ق ١٠/٥٧ ص ٢٢٢ من قصيدة مطلعها :

قالت بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ يا بؤسَ للجبلِ ضَرَّاراً لِأَقوامِ

وفيه عجز البيت :

نوراً بنورٍ وإظلاماً بإظلامِ

وفي الحاشية لابن السكيت قوله :

وَرَوَى الأصمعي :

لا نورَ نورٍ ولا إظلامَ إظلامِ

وزاد فقال : ويروى :

لا النور نور ولا الإظلامُ إظلامُ

على الإقواء . يصف يوماً .

وتبدو رواية ابن السيرافي أفضلها من حيث موافقتها للمعنى وحركة القافية .

(٢) الأرفاغ : ج رَفَغ وهو أصل الفخذ ، وكل مجتمع وسخ من الجسد .

القاموس (الرفع) ١٠٦/٣

(٣) الجحافل : ج جحفلة بمنزلة الشفة للخيل . القاموس (جحفل) ٣٤٦/٣

(٤) في المطبوع : وصارت .

كان عربياً ، فكيف هذا ؟ لأنه فعل ، والمجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض المعنى ، (١) .

قوله : فكيف هذا : ذَكَرَ سيويه هذا الفصل بعد قوله : زیداً مررت به ، فنصب (٢) زیداً بإضمار فعل ؛ يفسره : (مررت به) / وتقدير الفعل الناصب : ٩/ب لقيتُ زیداً مررت به . ولا يمكن أن تجرَّ زیداً بإضمار باء ، لأن حروف الجر لا تُضمَر (٣) ، فلا بد أن يُحمَل على فعل ينصبه ، ووجب فيه إضمار الفعل لامتناع الجر .

واستشهد على قوة هذا بأن العرب تنصب في قولنا : مررتُ بزیدٍ وعمراً ، بإضمار (ولقيتُ) عمراً ، وقد أمكنهم أن يقولوا : مررتُ بزیدٍ وعمروٍ فيعطفوا عمراً على زيد ، ولا يضمروا فعلاً .

يقول : فإذا كانوا يضمرون في مثل هذا مع إمكان الجر ؛ فكيف هذا الذي لا يمكن أن يُجرَّ بإضمار حرف ، وليس في اللفظ ما يعمل فيه ؟!

(١) عبارة سيويه : « ولو قلت : مررت بعمرٍ وزیداً لكان عربياً ، فكيف هذا ؟ لأنه فعل ، والمجرور في موضع مفعول منصوب ، ومعناه : أتيت ونحوها ، فيحمل الاسم - إذا كان العامل الأول فعلاً ، وكان المجرور في موضع المنصوب - على فعل لا ينقض معناه » .

(٢) في المطبوع : ونصب .

(٣) أي في هذا الموضع ، بدليل سطور ابن السیرافي التالية . وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى الجر بالحرف مضمراً في قوله :

وَحَدِّقَتْ رُبَّ قَجْرَتْ بَعْدَ بَلِّ وَالْفَتَا ، وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ
وَقَدْ مَجَّرَ بِسَوَى رُبِّ كَلْدَى حَذَفٍ ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَرِّدَا

وانظر تفصيل ذلك في : شرح ابن عقيل ١/٥٠٤ وما بعدها .

وقال جرير :

﴿ جِئْتِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ . أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سِيَّارٍ ﴾
أَوْ مِثْلَ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنَا قَصْدٌ وَالحَيْلُ فِي رَهْجٍ مِنْهَا وَإِعْصَارٌ^(١)
مخاطب جرير بهذا الشعر الأخطل^(٢) ، ويفخر عليه بقيس عيلان وقبائلها . يقول
له : هل في قومك مثل بني بدر الفزاريين ؟! وهم من بني عدي من فزارة ، أو مثل
أسرة منظور^(٣) بن سيّار ؟! وهو منظور بن زبان بن سيّار بن عمرو بن جابر من
بني مازن بن فزارة . وزهير هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي . والأسرة :
أهل الرجل الأدنون . والقصد :^(٤) المتكسرة ، والإعصار : غبار يرتفع في السماء ،
والرهج : والقتام^(٥) : مثله .

(١) أورد سيبويه أولها ، وهما في ديوان جرير ص ٣١٢ والرواية فيه بكسر (مثل)
في البيتين ، فلا شاهد في رواية الديوان .

(٢) غياث بن غوث من نصارى تغلب ، أبو مالك الشاعر المشهور (ت ٩٠ هـ) .
ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٨٣ ، والأغاني ٨/٢٨٠ والمؤتلف (تر ٢٨) ص ٢١
وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٢٣ والخزانة ١/٢١٩ وفي ديوانه ص ٣٣٣

(٣) في الأصل : ابن منظور ، وصوابه كما ذكر ابن السيرافي بعد : منظور بن زبان .
وابنته خولة زوج الحسن بن علي بن أبي طالب . انظر جمهرة الأنساب ص ٢٥٨

(٤) وفي المفرد . رمح قصيد ككتف أي منكسر . الصحاح (قصد) ١/٥٢١
والقاموس (القصد) ١/٣٢٨

(٥) هما القبار . الصحاح (رهج) ١/٣١٨ والقاموس (القتام) ٤/١٦١
- وقدورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١/٨٦ ومعاني القرآن ٢/٢٢ و ٣/١٢٤ والنحاس
٣٧ / أ والأعلم ١/٨ والكوفي ٧٠ / أ .

وقال النحاس معللاً للنصب : كأنه قال : (هاتِ مثل) لأن قوله (جئتي) في
معنى (هاتِ) وعند الكوفي هو عطف على الموضع .

[إعمال صيغتي فَعَالٍ وفَعُولٍ]

٢٨ - قال سيبويه (٥٨ / ١) ومن هذا الباب (١) قول رؤبة (٢) :

كَمْ رَامَنَا مِنْ ذِي عَدِيدٍ مُبْزِي
حَتَّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجْزِ (٣)
* بِرَأْسِ دَمَاعٍ رُووسَ العِزِّ * (٤)

يريد : كم رامنا من رئيس ذي عدد كثير . والمُبْزِي : الغالب ، وَقَمْنَا كَيْدَهُ : أبطنا كَيْدَهُ وأذلناه بالرَّجْزِ وهو العذاب ، برأس حيّ دَمَاعٍ رُووسَ أهل العز . والرأس : الرئيس .

والشاهد (٥) فيه أنه نصب (رُووسَ) العزّ بـ (دَمَاعٍ) .

(١) وعنوانه في الكتاب (٥٥ / ١) : « باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل ، كما يجري في غيره مجرى الفعل » .

(٢) رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي أبو الجحاف ، الراجز المشهور ، اشتهر هو وأبوه بمعرفة وحشي اللغة وغريبها (ت ٥١٤٥) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٩٤ / ٢ والمؤتلف (تر ٣٧٤) ١٢١ والموشح ٢١٩ والعيني ٢٦ / ١ والخزانة ٤٣ / ١ .

(٣) في المطبوع : بالرَّجْزِ ، بفتح الراء ، وصوابها بالكسر كما فسرها ابن السيرافي بعد . انظر الصحاح (رجز) ٨٧٥ / ٢ .

(٤) رويت الأبيات في : مجموع أشعار العرب ق ٢٣ / ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ ج ٦٤ / ٣ من أرجوزة قالها رؤبة يمدح أبان بن الوليد البَجَلِي . والغريب - وهي في المديح - أت تنضح بالوعيد والحنق وألفاظها حتى إن مطلعها :

(يا أيها الجاهل ذو التَّنَزِّي)

غير أنها اتجهت إلى المديح في أبياتها الأخيرة ونُحِثت به كذلك .

(٥) ورد الشاهد في : النحاس ٣١ / أ والأعلم ٥٨ / ١ ولم يرد عند سيبويه سوى الشاهد وهو البيت الأخير .

قال سيبويه (٥٨/١) : « وأجرّوه حين بنتوه للجمع كما أجرّي في الواحد ليكون كـ (فواعل) حين أجرّي مثل (فاعل) »^(١).

يريد أنهم أجرّوا أسماء الفاعلين في جمعها سوى (فاعل) مُجرّي (فاعل) حين جُمِع ، يعني أنهم أعملوها في المفعولين كما أعملوا جَمَعَ فاعل .
قال طرفة (٢) :

أُسْدُ غَابَاتٍ إِذَا مَا فُزَّعُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا عُوجٍ دُثْرُ
* ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ظَلَمَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ *^(٣)

(١) عبارة سيبويه : « وأجرّوه حين بنتوه للجمع - يعني فَعولًا - كما كان أجرّي .. » .
(٢) طرفة بن العبد البكري . أبو عمرو الشاعر الجاهلي المشهور ، قُتِلَ ابنَ عشرين (٦٠ ق ٥) . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢١٢/٦ والشعر والشعراء ١٨٥/١ والمؤتلف (تر ٤٦٨) ١٤٦ ومعجم الشعراء ٢٠١ وشرح السيوطي ٨٠٥ والخزانة ٤١٤/١
(٣) ديوان طرفة ص ٧٥ من قصيدة مطلعها :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَتِكَ هَيْرًا وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعْرَبٌ
وجاءت رواية أولها :

أُسْدُ غَابٍ إِذَا مَا فُزَّعُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُدْرٌ
وفي عجز الثاني (ذَنبَهُمْ) بدل (ظَلَمَهُمْ) .

كما روي البيتان في : مختارات شعراء العرب ص ٤١ وجاءت رواية الأول :

أُسْدُ غَيْلٍ إِذَا مَا شَرَّبُوا وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطِيمِرٍ

أما سيبويه فذكر ثانيها فقط وفيه الشاهد في نصب (ذَنبَهُمْ) بد (غُفْر) .

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٣١/أ والأعلم ٥٨/١ والكوفي ٨/أ و١٢٢/أ وأوضح المسالك ش ٣٧٧ ج ٢٥٧/٢ وابن عقيل ش ٤١ ج ٦٦/٢ والأشموني ٣٤٣/٢ والخزانة ٤٦٤/٣ =

الغابات : جمع غابة وهي الأجمة . مدح قومَه وشبههم بالأُسُد التي تسكن
الآجام . فإذا تعرَّض لها شيء قاتلت عن آجامها - حتى تحمي أشبالها - قتالاً شديداً .
والأنكاس جمع نِكْس وهو من الرجال الرديء الذي لا خير فيه ، ومن السهام
المنكوس أي المقلوب النصل^(١) . والعُوج : جمع أعوج ، يريد أعوج الخِلَاقَة . والدُّثور^(٢)
وجعه دُثُر : المتزمل في ثيابه ؛ الملتف من الكسل وضعف البدن والهمَّة .
ثم زادوا على الفضائل التي ذكرتها فيهم أنهم إذا جنى عليهم بعض قومهم وأذنبوا
غفروا له ذنبه ، مع قدرتهم على الانتقام ، ولا يفخرون على قومهم وإن كانوا
أفضل منهم .

قال سيبويه (١ / ٥٧) : « وقال أبو^(٣) طالب بن عبد المطلب ، في قصيدة

= وذكر الكوفي ١٢٢/أ أن في الشاهد روايتين هما : صُفِّحَ ذَنبَهُمْ ، أو غُفِّرَ ذَنبَهُمْ
« فن روى الأول فلا حجة فيه ، ومن روى الثاني ففيه خلاف ، فسيبويه يعمل ما كان
(فُعِّلَ وفتَعِيل) وأبى ذلك غيره » . قلت : قوله : (لا حجة فيه) لأن الصفح
يتعدى بالحرف . لذا فإن ما بعده لم ينصب به بل بنزع الحافض . لكنني ما رأيت رواية
(صفح) فيما مررت به من المراجع .

(١) يُقَلِّبُ هكذا لانكسار فتوقيه ، وهو موضع الوتر من السهم . الصحاح (نكس)

٩٨٣/٢ و (فوق) ١٥٤٦

(٢) الدُّثور الرجل الخامل التؤوم - دون تقييد بالتزمل - انظر الصحاح (دثر)

٦٥٥/٢

(٣) عم النبي صلى الله عليه وسلم وناصره ووالد علي رضي الله عنه ، واسمه عبد مناف
ابن عبد المطلب ، من الخطباء وله شعر . لم يدخل في الإسلام (ت ٣ ق ٥) ترجمته في :
سيرة ابن هشام ٢٨٤/١ ومقاتل الطالبين ص ٦ والتذكرة السعدية ٢٠٣ وشرح شواهد
المغني للسيوطي ٣٩٦ والخزانة ٢٥٢/١ ومقدمة ديوانه .

يرثي فيها أبا^(١) أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

تَرى دَارَهُ لَا تَبْرَحُ الدَّهْرَ عِنْدَهَا مَجْعَعَةٌ أَدَمُ سِمَانٌ وَبَاقِرُ
إِذَا أَكَلَتْ يَوْمًا أَتَى بَعْدُ مِثْلَهَا زَوَاهِقُ زُهْمٌ أَوْ نَخَاضُ بَهَارِزُ
﴿ ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سَوَّقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ ﴾^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه نصب (سوقَ سيمانها) بـ (ضروب) .

المُجْعَعَةُ من الإبل : التي قد تُرْكَتْ في الموضع الغليظ الذي لا يطمئن
النازل فيه ، والجَعْجَاعُ الأرض الغليظة ، والأُدَمُ جمع آدم ، وهو الأبيض من
الإبل . والباقر : من البقر ؛ كما يقال في الجمال جامل^(٤) .

إذا أكلت : أي أكلها الأضياف والمسترفدون ؛ أتى بعدَ فائتها مثلها . يريد

(١) هو الوليد بن المغيرة . من زعماء قريش ووالد خالد بن الوليد ، أطلق على الرسول
(ص) لقب ساحر وبقي على شركه (ت ١٥١) . انظر : سيرة ابن هشام ٢٨٨/١
والإصابة (تر ٦٧) ١٢/٤

(٢) ديوان أبي طالب ص ٣٥ ولكن ألفاظها بُدِّلَتْ لتغدو في الفخر . فقد جاء في
أولها (لتنا دارة) بدل (ترى داره) و (محابر) بدل (وباقر) وفي الثاني (إذا
نحرت يوماً أتى الغدَ مثلها زواحقَ حَمٍّ ..) وفي عجز الثالث (إذا أرملوا زاداً فلاني
لعاقر) ووردت الأبيات أقرب إلى رواية ابن السيرافي في : شرح ديوان أبي طالب ص ٧٩
من قصيدة قالها : « يرثي خاله أبا أمية وكان ختنه » . مطلعها :

أَرِقَّتْ وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ غَائِرٌ وَجَاءَتْ بِمَا فِيهَا الشُّؤُونُ الْأَعَاوِرُ

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ١١٤/٢ والنحاس ٣١/أ وشرح السيرافي للكتاب خ
٥٥٦/١ والأعلم ٥٧/١ وشرح الأبيات المشكلة ١٧٤ وشرح أبيات المفصل ٢٨١/ب والكوفي
٧/ب و ١٢٠/ب وأوضح المسالك ش ٣٧٣ ج ٢٥٢/٢ ، والأشعري ٣٤٢/٢ والخزانه ١٧٥/٢ ،
٤٤٦ وشرح البلبل الملبح ٤٩

(٤) الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه ، ومثله الباقر . انظر الصحاح
(جمل) ١٦٦١/٤ و (بقر) ٥٩٤/٢

أ/١٠ أنه / يدني من موضعه الذي ينزله قطعة^١ من الإبل للنحر والقيري ، وكلما فئت
أحضر قطعة أخرى . والزواحق والزهم : السنان ، والمخاض : الحوامل ، والبازر :
العظيمة الأجسام ، الواحدة بهزرة ، والسوق : جمع ساق . إذا عديموا :
يعني عديم قومك الأزواد عقرت أنت الإبل .

[نصب الاسم مفعولاً معه بعد الواو - بتقدير فعل]

٢٩ - قال سيبويه (١ / ١٥٤) في « باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب
الأول^(١) : « وأما الاستفهام فإنما^(٢) أجازوا فيه النصب لأنهم قد يستعملون الفعل
في ذلك الموضع كثيراً ، فيقولون : ما كنت ؟ وكيف تكون ؟ إذا أرادوا
معنى (مع) . ومن ثم قالوا :

أزمان قومي والجماعة^(٣)

لأنه موضع يدخل الفعل فيه كثيراً ، وهذا شبيه بقول صيرمة^(٤) الأنصاري :

(١) وهو الباب الذي تقدمه في الكتاب ١٥٠/١ (باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب
فيه الاسم) وفيه يتحدث عن الواو بمعنى مع وما بعدها منصوب مفعولاً معه أو مفعولاً به .
مثل : ما زلت أسير والنيل . ومثل : ما زلت وزيداً حتى فعل .

(٢) في المطبوع : (فقد) بدل (فإنما) .

(٣) جزء من بيت للراعي ، أورده سيبويه في هذا الباب شاهداً لنصب (الجماعة)
كأنه قال :

أزمان كان قومي والجماعة . فنصب (الجماعة) مفعولاً معه . والبيت :

أزمان قومي والجماعة كالذي منع الرحالة أن تتميل تميلاً

(٤) صرمة بن قيس الأنصاري ، أبو قيس ، شاعر جاهلي معمر . أسلم عام الهجرة
شيخاً ، شعره كثير وكان ابن عباس يختلف إليه يأخذ عنه (ت نحو ه ه) . ترجمته
في : السيرة لابن هشام ١٥٦/٢ وكنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٢٨٥/٧ والوصايا
للسجستاني ١٣٣ والإصابة (٤٠٦١) ١٧٦/٢

بدا لي أني لستُ مدرِكُ ماضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً^(١)
فحملوا الكلام على شيء يقع ها هنا كثيراً^(٢).

يريد حملوا الكلام على توهم أن الباء في (مدرِك) لأن الباء تدخل في خبر
ليس كثيراً^(٣).

(١) اختلف في نسبة الشاهد بين شاعرين ، وقد أورده سيبويه في سبعة مواضع سيأتي
بيانها ؛ فتارة ينسبه إلى زهير ، وأخرى إلى صرمة . كما تردد للأصمعي قوله بأن البيت
لصرمة فهو لا يشبه كلام زهير : انظر الوصايا ٨٤

والبيت لزهير بن أبي سلمى في : شعر زهير ص ١٦٥ وفي : شرح ديوان زهير ٢٨٧
من قصيدة له مطلعها :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
وروي كذلك لزهير في : اللسان (نهش) ٢٥٣/٨

(٢) النص عند سيبويه بتغيير لفظي طفيف .

(٣) هذا عند من روى (سابق) بالجر ، وبعضهم نصب عطفاً على المحل ، وبعضهم
رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف .

- وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٨٣/١ (بالنصب) وفي ٢٩٠/١ (بالجر)
وكذا في ٤١٨/١ و ٤٢٩ و ٤٥٢ و ٢٧٨/٢ . والنحاس ٣٦/أ والقرطبي ٣٩/أ والأعلم
٨٣/١ و ١٥٤ وأسرار العربية ١٥٤ والإنصاف ١١٠ و ٢١٧ وإملاء ما من به الرحمن
١٢٢ والكوفي ١٨/أ و ٢٣٠/أ والمغني ش ١٣٧ ج ٩٦/١ وشرح السيوطي ش ١٣٠ ص
٢٨٢ و ش ٤٥٧ ص ٦٩٥ والأشموني ٣٠٢/٢ والخزاعة ٦٦٥/٣

وحين أورده سيبويه منصوباً في ٨٣/١ إنما قصد منه مجرد التنوين في (سابق) لينصب
ما بعده (شيئاً) وذكر البغدادي أن (سابق) تروى بالجر على توهم الباء في (مدرِك)
وبالنصب عطفاً على محل (مدرِك) ، وبالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، ويشير كذلك
إلى الرواية : ولا سابقى شيء . =

ذكر سيبويه أول هذا الباب (١ / ١٥٠) ما يكون مرفوعاً وفيه معنى
(مع) ولا يجوز فيه النصب ، وذلك قولك : أنت وشأنك . (أنت) مبتدأ
و (شأنك) معطوف عليه . وهذا لا يُنصب لأنّ ليس في الكلام فعل ظاهر ،
ولا يتقدّر فيه فعل محذوف .

فإذا دخل الكلام الاستفهامُ فقالوا : كيف أنت وزيد^(١) جاز أن تنصب ، لأن
الاستفهام يستعمل فيه الفعل كثيراً ، فإذا كان الاستفهام من مواضع الفعل استجازوا
حذفه وتقديره ، ونصبوا بالفعل المحذوف كما ينصبون به لو ظهر فقالوا : كيف أنت
وزيداً . وجعل سيبويه تقدير الفعل في هذا الكلام من أجل أنه يحسُن استعماله
فيه بمنزلة تقدير الباء في خبر ليس ، لأن استعمال الباء يحسُن فيه ، وعطف
المتكلم على خبر ليس وجرّ المعطوف كأنه قدّر في الأول الباء .
فهو بمنزلة من قال : بدلي أي لست بمدركٍ ولا سابقٍ .

والبيت في الكتاب منسوب إلى صيرمة الأنصاري ، وهو ينسب إلى زهير بن أبي
سلمى . ومعنى بدلي : ظهر لي أي لست بمدركٍ ما فاتني . و (أي) وما اتصل
به في موضع رفع ، لأنه فاعل (بدا) يعني أنه ظهر له العلم بأنه لا يدرك ما فاته
من الأشياء الماضية ، ولا يفوته ما قدّر عليه من الأشياء الجائية .

= والوجه عند المبرد النصب وقال : حروف الحفص لا تُضَمّر وتعمل . انظر الخزانة
٦٦٦/٣ ويؤيد القرطبي في : تفسير عيون سيبويه - رواية الجر لأن خبر ليس يستعمل بالباء
ولا يغير المعنى ، وما يلزم هذا الخبر توفرها في المعطوف .

قلت : وعندني أن رواية الجر أبلغ في تحقيق غاية الأداء ، لأنها تُشعر بوجود الباء
في خبر ليس . وهذه الباء وإن وُسمت عند النحويين بالزيادة ؛ إلا أن في وجودها من
توكيد المعنى وشد أزره ما يؤكد أهميتها .
(١) في المطبوع : وزيداً .

ويروي . ولا سابقى شيء . لا حجة في هذه الرواية على الوجه الذي أراده سيوبه .

وقال الأخوص^(١) اليربوعي :

سَيَاتِي الَّذِي أَحْدَثْتُمْ فِي أَخِيكُمْ رِفَاقًا مِنَ الْآفَاقِ شَتَّى مَابِهَا
* مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبَ إِلَّا بَشُومَ غُرَابِهَا *^(*)

(٢) حار سيوبه في نسبة الشاهد . فقد جعله في ٨٣/١ للأخوص وفي ١٥٤ للأخوص بالهجمة وفي ٤١٨ للغزذق . والصواب أنه للأخوص بالمعجمة . واسمه زيد بن عمرو اليربوعي التميمي . شاعر فارس (ت نحو ٥٠ هـ) ، ترجمته في : المؤلف ٤٩ والخزانة ١٤٠/٢ .
(*) ورد البيتان في أبيات ذكرها الغندجاني في (فرحة الأديب) وقال بعد أن أورد ما ذكره ابن السيرافي في شرح البيتين :

وقال س : هذا موضع المثل :

بَالِيَتْ حِظِّي مِنْكَ ذَاتَ الْبُرْقُوعِ أَنْ لَا تَضُرُّنِي وَأَنْ لَا تَنْفَعِي

لو سكت ابن السيرافي عن تفسير هذا الشعر - الذي لم يعرف قصيته ولا نظام أبياته - لكان أجدى على مستفيدة ، وذلك أنه قال : إن هذا الشعر قيل في حرب كانت بين بطون بني يربوع ، وإنما كان القتال بين بني يربوع وبني دارم ، فأراد الشاعر بقوله (مشائيم) بني دارم بن مالك لابني يربوع .

وكان من قصة هذا الشعر أن ناساً من بني يربوع وبني دارم اجتمعوا على القرعاء^(١) فقتل بينهم رجل من بني غُدانة يكنى أبا بدر ، فقالت بنو يربوع : والله لا نبرح حتى ندرك نارنا . فقالت بنو دارم : إننا لا نعرف قاتله ، فأقيموا قسامة^(٢) نعطكم حقكم . فقالت بنو غُدانة : نحن نفعل . =

(١) القرعاء : مياه بني مالك بن حنظلة . الجبال والأمكنة ١٨٦ والبكري ٤٩٦

(٢) القسامة : التحليف .

فأخبر جوا حسين ، فحلفوا كلهم إلا رجلاً أن الذي قتل أبا بدر عبيد بن زُرعة ، فقال الباقي من الحسين : أليس تدفون إلينا عبيداً إذا أنا كتملستُ الحسين ؟ قالوا : لا ولكننا نديبه (١) لأننا لا ندرى من قتلته . فقال الباقي عند ذلك وهو أبو بيض الغداني : والله لا أكملهم أبداً ، ولا يفارقنا عبيد حتى نقتله . فقام ضيرار بن الققعاع بن معبد بن زُرارة ، وشيبان بن حنظلة بن يشر ابن عمرو فكفلا بعبيد ، فدفعته بنو غُدانة إليها . فلما جئهم الليل ، قال ضيرار وشيبان لعبيد : انطلق حيث شئت .

وغدت بنو غُدانة على بني دارم فقالوا لهم إن صاحبكم هرب ، ولكن هذه الدية فاقبلوها من إخوتكم ، ولا تطلبوا غير ذلك فتكونوا كجادع أنفه ، ولو علمنا مكان صاحبكم قصدنا إليه . فلما سمعهم الأخوص يذكرون الدية قال : دعوني أتكلم ، قالوا تكلم يا أبا خولة . فقال الأخوص :

- (١) ليس بيسرّوع إلى العقل فاقية
 (٢) فكيف ينو كسى مالك إن غفرتم
 (٣) مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
 (٤) فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم
 (٥) ستخبر ما أحدثتم في أخيكم
 ولا دنس تسود منه ثيابها
 لهم هذه أم كيف بهد سيابها
 ولا ناعب إلا بشؤم غرابها
 فكونوا بغايا بالأكف عيابها
 رفاق من الآفاق شتى ما يبها

وهي أبيات ذكرت منها ما لا غنى عنه في معنى بيت الكتاب .

(فرحة الأديب ٣/أ وما بعدها)

(١) وداه : أعطى ديتته .

الشاهد^(١) فيه أنه جر (ولا ناعب) على تقدير أن الباء في (مصلحين) كأنه قال : ليسوا بمصلحين ولا ناعب .

والمآب : المرجع ، والتعَب : صوت الغراب ، والناعب : هو الغراب . وقال الأخوص ذلك في حرب كانت بين بطون بني يربوع ، قُتِل فيها أبو بدر الغُداني . يقول : سيأتي حديثكم الموسم ، وفيه يجتمع الرفاق من كل ناحية ، فإذا رجعوا تفرقوا . وهو معنى قوله : شتى مآبها ، أي إذا رجعت تفرقت في كل وجه ، وانتشر فيهم قيسحٌ ضيعكم ، ونقله من سمعه إلى من لم يسمعه . قوله :

ولا ناعب إلا يشومُ غرابها

هو على طريق المسئل ، كما تقول : فلان مشؤوم الطائر . يريد أنه مشؤوم في نفسه .

[في باب الصفة المشبهة]

٣٠ - قال سيبويه (١/١٠٠) في باب الحسن الوجه^(٢) : «ومن ذلك قولهم : هذا أحمرٌ بين^(٣) العينين ، وجيّد وجه الدار ، وبما جاء منونا

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٨٣/١ (ناعباً) و ٤١٨ (ناعب) والنحاس ٣٦/ب و ٤٨/ب و ٨٩/ب والقرطبي ٣٩/أ والأعلم ٨٣/١ و ١٥٤ و شرح الأبيات المشكّلة ٩٠ وأسرار العربية ١٥٥ والإنصاف ص ١١٠ و ٢١٧ و ٢٩٧ وإملاء ما من به الرحمن ١٢٢ والمغني ش ٧٤١ ج ٤٧٨/٢ و شرح السيوطي ش ٧٢٠ ص ٨٧١ والخزّانة ١٤٠/٢ و ٥٠٧/٣ و ٦١٣

وعند العكبري أن الجر بتقدير الباء ليس بموضع ضرورة . ثم ذكر بأنه أفرد لهذه المسألة كتاباً . انظر ما تقدم في الحاشية (٣) من الصفحة (٧٢)

(٢) تقدم كلامه حول هذا الباب في الفقرة (١)

(٣) في المطبوع : بين ، بالفتح .

قول زهير (١) :

﴿ أهوى لها أسفعُ الخذّين مطّرقُ ريش القوادم لم تُنصبْ له الشّبكُ ﴾^(٢)
الشاهد^(٣) فيه أنه نون (مطّرق) ونصب (ريش القوادم).

وأراد بالأسفع صقراً ، وأهوى لها : انقض عليها / ليأخذها ، ويقال أهوى وهوى ١٠/ب
في معنى واحد . ورواه الأصمعي :

هوى لها أسفع الخذّين

والسّفعة : شبيه بالسواد يكون في وجهه^(٤) . ويقال هوى : انقض : وأهوى^(٥) :
أوماً . والقوادم : الريشات العشر اللاتي في مقدم الجناح . والمطّرق : الذي بعضه

(١) زهير بن أبي سلمى المزني . الشاعر الجاهلي الحكيم المعمر (ت ١٣ ق ٥) . ترجمته
في : المعمرين ٨٣ والشعر والشعراء ١٣٧/١ والأغاني ٢٨٨/١٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي
١٣١ والخزانة ٣٧٥/١

(٢) شعر زهير ص ٧٩ من قصيدة قالها بعد أن أغار الحارث بن ورقاء الصيدواي من
بني أسد على بني عبد الله بن غطفان فغنم ، وأخذ إبل زهير وراعيه يساراً .
وكان الأصمعي يراها أجود كافيّة على الأرض . مطلعها :

بان الحليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك استيقاً أية سلكوا

وانظر شرح ديوان زهير ص ١٧٢ وروي البيت لزهير في : اللسان (هوا) ٢٤٧/٢٠
وبلا نسبة في : المخصص ١٥٠/٨

(٣) وقد ورد الشاهد في : النحاس ٢٣/ب والأعلم ١٠٠/١ والكوفي ٥/أ

(٤) وكل صقر أسفع . المخصص ١٥٠/٨

(٥) في اللسان (هوا) ٢٤٧/٢٠ يقال : أهوت العُقاب إذا انقضت على صيد فأراغته ،
والإراغة : أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعُقاب تتبعه . كما يأتي الإهواء بمعنى التناول
باليد ، والضرب .

على بعض ، يقال منه : طارَقَ بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر . وقوله لم تُنصب له الشبك : أي لم يُصد ولم يُدكّل ، وهو وحشي . يريد أنه ليس بصقر متربّب في أيدي الناس قد أرسله صاحبه .

وقال العجاج :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسَ
كَبْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسَ
دِرْفَسِيَّةٍ أَوْ بَازِلٍ دِرْفَسِ
﴿ مُحْتَبِكٍ ضَخْمٍ سُؤُونَ الرَّأْسِ ﴾^(١)

حسرنا : أتعبنا وأنصنا وأسقطنا ، والعنس^(٢) : الناقة الصلبة الشديدة ، والعلاة : سندان الحداد ، شبه الناقة في صلابتها بسندان الحداد ، والكبداء : الضخمة الوسط خيلقة ، وجعلها كالقوس لأنها قد ضمرت واعوجت ، والجلّس : الشديدة ، ويقال الجسيمة ،

(١) الأبيات في ديوان العجاج ق ٤٣ / ١ - ٢ - ٣ - ٤ ص ٧٢ ؛ وقدم لها الأصمعي بأنها للعجاج « في رواية أبي إسحق الزبدي » على حين أشار المحقق في الحاشية بأن الأرجوزة في ملحق ديوان العجاج ، ونقل عن الشنقيطي أنها في مدح الوليد بن عبد الملك . وجاء في البيت الثالث (وبازل) وفي الرابع (ضخم سُؤُونَ) بالجر . وقد أشار الأصمعي في الشرح إلى حالة النصب . كما وردت الأبيات منسوبة إلى العجاج في : مجموع أشعار العرب ق ١/٢٢ - ٢ - ٣ - ٥١ ج ٧٨/٢ وفي (أراجيز العرب) ص ١٠٩ . ورويت الأبيات الثلاثة الأولى للعجاج في : اللسان (دس) ٣٨٥/٧ والأول بلا نسبة في : المحض ١٦١/١٦ واللسان (عنس) ٢٨/٨ و (درع) ٤٣٧/٩

وقد أورد سيبويه البيت الرابع فقط ، وفيه (محتبك) بالباء والرفع ؛ بالرفع لأنه لم يذكر ما قبله ، والمحتبك في شرح الأعم الشدید .

(٢) وتسمى عنسا إذا تمت سنّها واشتدت قوتها . اللسان (عنس) ٢٨/٨

والدرفسة^(١) الغليظة ، والبازل : الذي له تسع سنين وقد دخل في العاشرة ، والمختيك : الذي قد بلغ في السن ، والشؤون : جمع شأن وهي قبائل الرأس ، عظام الرأس التي يتصل بعضها ببعض .

والشاهد^(٢) : في تنوين (ضخم) ونصب (شؤون) الرأس .

قال سيبويه (١ / ١٠١) : « وكان الألف واللام أولى لأن معناه : حسن وجهه ، فكما لا يكون هذا - أعني (وجهه) - إلا معرفة ؛ اختاروا في ذلك المعرفة ، والأخرى عربية ، كما أن التنوين عربي مطّرد . فمن ذلك : حديث عهد بالوجع^(٣) .
قال عمرو بن شأس :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَأْيَةٍ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
وَلَا سَيْئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بَزْلًا^(٤)
الشاهد^(٥) : في تنكير (زي) وترك إدخال الألف واللام عليه .

(١) الدرفس من الإبل العظيم ، وناقدة درفسة . اللسان (دس) ٣٨٥/٧

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٣/أ والأعلم ١٠٠/١ والكوفي ٥/أ . وقال النحاس : كان مجازه أن يقول : ضخم شؤون ، فلما أوقع التنوين نَصَب المضاف إليه .

(٣) عبارة سيبويه : « . . فكما لا يكون هذا إلا معرفة ؛ اختاروا . . . كما أن التنوين والنون عربي مطّرد ، فمن ذلك قوله : هو حديث عهد بالوجع » .

(٤) روي البيهقي لعمر بن شأس في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٨٣٥ قال : ويروي (ولا سيئي رأيي) وذكر اللسان (ألك) ٢٧٣/١٢ رواية أخرى للبيت الأول ، قال إنه رآها في شعر عمرو بن شأس ، وهي التي أشار إليها ابن السيرافي في النص بعد .

(٥) ورد الشاهد في : النحاس ٢٣/ب والأعلم ١٠١/١ والكوفي ٥/أ والمغني ش ٦٧٢

=

ج ٢٠/٢ ٤ وشرح السيوطي ش ٦٥٨ ص ٨٣٥

أَلِكْنِي : بَتَّعْ رسالتي ، والألُّ لُوكُ : الرسالة . وأراد أَلْتِيكْنِي فُخَفَفَ
 الهمزة (١) ، وليس قولهم أَلِكْنِي من لفظ الألوك ، وفيه قلب وليس هذا موضع
 ذِكْرِهِ . و (رسالة) بدل من (السلام) كأنه قال : أَلِكْنِي إلى قومي رسالة .
 والآية : العلامة و (ما) جَحَدُ ، والعزُّل : جمع أعزل وهو الذي
 لا سلاح معه ، و (سيئي) منصوب معطوف على ما تقدم ، وقوله تلبسوا :
 يريد لبسوا ثيابهم ، و (إلى حاجة) في صلة (تلبسوا) . ومُخَيَّسَةٌ : هي
 المذلة من الإبل والمجبوسة . ونَصَبَ (مخيسة) بإضمار فعل كأنه قال : إذا
 ما تلبسوا وركبوا مخيسةً بزلاً : ويجوز عندي أن يُنصب بـ (تلبسوا)
 ويكون تقديره : إذا لبسوا يوماً مخيسة . يريد أنهم شدوا عليها الرحال وزمّوها (٢) .
 والذي وقع في شعره :

أَلِكْنِي إلى قومي السلامَ ورحمةَ الـ .. إِلِهِ ، فما كانوا ضعافاً ولا عُزْلاً
 ولا سيئي زِيٍّ إذا ما تحمّلوا لبعضِ الهوى يوماً مخيسةً بزلاً

[النصب بفعل محذوف يفسره المذكور]

٣١ - قال سيبويه (١ / ٧٢) في : « باب حروفٍ أجريتْ مُجرى
 حروفِ الاستفهام ، وهي حروف النفي شبهها بألف الاستفهام .. وكذلك إذا
 قلت : ما زيداً أنا ضاربه ، إذا لم تجعله اسماً معروفاً » ٣١ .

= وقال النحاس : هذا حجة لمن قال : هذا حسنٌ وجهٌ ، وكان الجيد أن يقول :
 ولا سيئي الزي .

ويرى الأعلَم أنه حذَف الألف واللام للاختصار ، فهي مقدرة .

(١) حذفت الهمزة للتخفيف ، وألقيت حركتها على اللام فصارت : أَلِكْنِي .

(٢) زم البعير : خطمه . القاموس (زم) ١٢٦/٤

(٣) عبارة سيبويه : « .. حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي .. »

يريد بقوله : (إذا لم تجعله اسماً معروفاً) أن (ضاربه) في معنى الانفصال يراد به الفعل ، كأنه قال : ضاربٌ إياه .

قال هُدْبَةُ (١) بن الحَشْرَم :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لِلنَّوَابِ وَالذَّهْرِ وَلِلْمَرْءِ يُرْدِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّاتُ عَلَيْهِ ، فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةٍ قَفْرٍ / ١١/أ

﴿ فلا ذا جلالٍ هِبْنَهُ جِلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ لِلْفَقْرِ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) في نصب (ذا جلال) بإضمار فعل يفسره (هبنة) (كأنه قال :

فلا هبن ذا جلال هبنة) (٤) و (ذا ضياع) ينتصب بـ (يتركن) لأن (يتركن)

لم يشتغل بضمير فنصب الاسم المتقدم ، والضمير المؤنث في (هبنة) وفي (يتركن)

(١) هُدْبَةُ بن حَشْرَم العذري ، شاعر فصيح من بادية الحجاز ، كان راوية الحطيئة وجميل راويته ، قتل ابن عمه زيادة بن زيد فقتل به نحو ٥٠ هـ . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢٥٦/٧ والشعر والشعراء ٦٩٠/٢ وجمهرة الأنساب ٤٤٨ ومعجم الشعراء ٤٨٣ والتبريزي ١٢/٢ والعيني ١٨٤/٢ والخزانة ٨٤/٤ وروضة الأمل ٢٤٠/٨ وانظر خبره مع ابن عمه وافيًا في التبريزي ، وخبر مقتله بالتفصيل في رغبة الأمل .

(٢) أورد سيديويه ثالثها فقط ، ورويت الأبيات في الخزانة ٨٦/٨ في أبيات كثيرة ارتجلها الشاعر بين يدي معاوية ، قصّ فيها حادثة قتله لابن عمه ، ووردت كذلك في رغبة الأمل ٢٣٩/٨ وجاء في الثاني (تَأَكَّمَتْ) بدل (تَوَدَّاتُ) وفي رغبة الأمل (تَلَمَّاتُ) . بمعنى اشتملت . كما بدأت الأبيات في كليهما بـ (أَلَا يَا لِقَوْمِي) .

ورويت الأبيات الثلاثة لهُدْبَةَ في : اللسان (قدر) ٣٨٢/٦ والثاني بلا نسبة في (وذأ) ١٨٧/١

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٨/ب والأعلم ٧٢/١

(٤) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

يعود إلى (النواب) المذكورة في البيت الأول . والضياع : هو أن يُترك الإنسان لا يلتفت إليه لفقره ومسكنته .

ومعنى يُردى : يُهلك . يقول : الإنسان يسعى في هلاك نفسه من حيث لا يشعر ، و (للنواب) في صلة فعل محذوف ، كأنه قال : اعجبوا للنواب والأرض كم من صالح قد تودَّأت^(١) عليه : أي استوت عليه . ويروى : تهكَّمت عليه^(٢) ، أي وقعت^(٣) عليه . والمعناة : الأرض المنبسطة التي يلمع فيها السراب^(٤) . يقول : المنايا لا تتعفَّل عن أحد ، غنياً كان أو فقيراً .

وقال زهير :

﴿ لا الدارَ غَيْرَها بُعْدُ الأُنَيْسِ ولا بالدَّارِ لو كَلَّمْتُ ذا حَاجَةٍ صَمِّمُ ﴾^(٥)
الشاهد^(٦) في أنه نصب (الدار) بفعل يفسره (غیرها) كأنه قال : لا غَيْرَ الدارَ غَيْرَها . يقول لم يغيِّر الدارَ عما أعرَفها به بُعْدُ الأُنَيْسِ عنها ، غَيْرَتِها الأُمطارُ والأرواحُ مع بُعْدِ الأُنَيْسِ عنها .

ويروى :

لا الدارَ غَيْرَها بَعْدِي الأُنَيْسُ

(١) اللسان (ودا -) ١٨٧/١ بمعنى غَيَّبْتَهُ وَذَهَبْتُ بِهِ .

(٢) التهكُّم : التهدم في البئر ونحوها . القاموس (التهكُّم) ١٩١/٤

(٣) في الأصل والمطبوع : وقفت عليه .

(٤) كذا عبارة اللسان (قدر) ٣٨٢/٦

(٥) شعر زهير ص ٩٦ من قصيدة قالها يمدح هرم بن سنان ، وجاء في صدره (بعندي

الأُنَيْسُ) وفي شرح ديوان زهير ١٤٦ عن الأصمعي : أي لم ينزلها بعدي أنيس فيغيثوا

ما فيها ، وقد تكلمت بقدر ما يُسمع فلم تجب ولم تكلمني .

(٦) ورد الشاهد في : النحاس ١٨/ب والأعلم ١٧٣/١

يريد : لم يغير الدار قوم نزلوا فيها بعدي فتغير ٤٦ أعرفه منها ، ولا بها
صم لو كَلِمَتَهُ . يريد أنه وقف في الموضع الذي لو كانت الدار تسمع لسمعت
منه كلامه ، فلم تجب ولم تتكلم .

وقال جرير :

﴿ فلا حسباً فخرتَ به لَتَيْمٍ ولا جدّاً إذا ازدحم الجدودُ ﴾^(١)
يهجو جريرُ بهذا عُمَرَ^(٢) بنَ جُلّ التَّيْمِيّ . والشاهد^(٣) على أن (حَسَباً)
منسوب بإضمار فعل يفسره (فخرتَ به) كأنه قال : فلا ذكُرتَ حسباً فخرتَ به .
(ولا جدّاً) معطوف على (حَسَباً) وهو بمنزلة قوالمك : أزيداً مرتتَ به ؟ تضمّر
لزيد فعلاً يتعدى بغير حرف جر ، كأنه قال : أُجِزْتَ زِيداً مرتتَ به ؟
والجدُّ : الحظ ، والحسبُ : الكرم وشرف الإنسان في نفسه وأخلاقه .
يقول : ما ذكرتَ لَتَيْمٍ شيئاً تفخرَ به ؛ لأنك لم تجد لها شيئاً تذكره ، ولا كان
لها حظ في عاو المرتبة والذكر الجميل .

(١) ديوان جرير ص ١٦٥ من قصيدة يهجو بها التَّيْمِيّ . ورواية البيت :

ولا حسبٌ فخرتَ به كريمٌ ولا جدُّ . . .

(٢) شاعر أموي ، معاصر لجرير وبينهما مهاجاة . (ت بالأهواز نحو ١٠٥ هـ) .
ترجمته في : الشعر والشعراء ٦٨٠/٢ والخزانة ٣٦٠/١
(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١٨/ب والأعلم ٧٣/١ والخزانة ٤٤٧/١ وقد جاء في
تعليق سيبويه (٧٣/١) على الشاهد قوله : « وإن شئت رفعت ، والرفع فيه أقوى » .
أما النحاس فيرى أن الموضع موضع نصب ، ويأتي البغدادي ليذكر أنه يجوز في قوله
(حسباً) (نصباً) والرفع . فالنصب بفعل مقدر متعد بنفسه في معنى الفعل الظاهر . أما
الرفع فعلى الابتداء وجملة (فخرتَ به) صفته و (لَتَيْمٍ) هو الخبر ، وذلك لوقوعه بعد
حرف النفي ، والرفع في حروف النفي أقوى ، لأنها لم تبلغ أن تكون في القوة مثل
حروف الاستفهام .

[توجيه الإعراب تبعاً للمعنى]

٣٣ - قال سيبويه (١ / ٨٢) في : « باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع »^(١) . « ولو قلت : هذا ضاربُ عبدِ الله وعمراً جاز على إضمار فعل ، أي وضرب ، وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث في قولك : هذا ضاربُ زيدٍ : هذا يضرب زيداً ، وإن كان لا يعمل . فحُمِّل على المعنى . كما قال جلُّ وعز : (ولحم طيرٍ بما يشتهون وحورٍ عين)^(٢) لما كان المعنى في الحديث : لهم فيها ؛ حُمِّل على شيء لا ينقض الأول في المعنى . وقد قرأه الحسن^(٣) »^(٤) .

وقال كعب^(٥) بن زهير :

فلم يَجِدَا الا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلٌ
وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِيرَانِهَا . وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخْنَنَّ مَفْصِلٌ

(١) عنوان الباب لديه : « هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى ، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في (يفعل) كان منوناً نكرة » .

(٢) الواقعة ٢١/٥٦

(٣) جاء في : الكشف عن وجوه القراءات .. (٢ / ٣٠٤) أن حمزة والكسائي يقرآن بالخفض ، وقرأ الباقون برفعها .

(٤) عبارة سيبويه في ١/٨٧ « ولو قلت : هذا ضارب عبد الله وزيداً .. أي وضرب زيداً .. هذا ضارب زيد : هذا ضرب زيداً وإن كان لا يعمل عمله .. لما كان المعنى في الحديث على قولهم لهم فيها ؛ حمله على شيء .. » .

(٥) كعب بن زهير بن أبي سلمى ، أبو المضرَّب ، شاعر نجدى مخضرم من أسرة شاعرة ، اشتهر بلاميته بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم (ت ٢٦ هـ) . ترجمته في : سيرة ابن هشام ٤/١٤٤ والشعر والشعراء ١/١٥٤ ومعجم الشعراء ٣٤٢ والإصابة (تر ٧٤١٣) ٣/٢٧٩ والحزانة ٤/١١

﴿ وَسُمُرٌ ظَهَاءٌ وَاتَّرَتْهِنَّ ﴾ بعدما مَصَّتْ جَعَّةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبْلٌ ﴿^(١)

وصف كعب قبل هذه الأبيات ذنباً وغراباً كانا يتبعانه في مسيره ، ليُصِيبَا
مما معه شيئاً ، أو يرقبَا موتَ راحلته لئلا تاكل منها شيئاً . فذكر أنها لم ينالا منه
شيئاً ، وأنها لم يجدا في المُنَاخ الذي أنَاخ فيه شيئاً ، وإنما وجدا المُنَاخ نفسه ،
وهو موضع الإنَاخَة ، وفيه أثر بُرُوكها ، وأثر الموضع الذي فحمت حصاه ، أي
نَحَّتْ حصاه بعنقها حين مدَّتْهَا فيه .

والنواجي : قوائها ، ومَسْتَاهَا : مائتنته من قوائها عند بروكها ، لم يَخُنْهُنَّ مَفْصِلٌ :
أي مفاصلها صِحاح لم يُصِيبْهَا ظَلَمَعٌ . والجيران : باطن العنق / فإذا^(٢) بركت ١١/ب
نَحَّتِ الحصى بعنقها حتى تمدَّ عنقها على الأرض . فلا يكون في الموضع الذي
تمد عنقها فيه^(٣) ما يؤذيها . والكلكل : الصدر ، والزور^(٤) أعلاه ، وتَجَافَى بها :
رفعها من الأرض ، والسُمُرُ : بَعَرَاتُ أَلْقَتْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بَرَكَتْ فِيهِ ، وجعلها
ظهاءً لأنها قد عطشت وجاعت فيس ماتلقيه من بعرها ، واتَّرَتْهِنَّ : أَلْقَتْهُنَّ شَيْئاً بَعْدَ
شيءٍ . والهَجْعَةُ : التُّومَةُ ، والذُبْلُ : جمع ذابل وذابلة ، و (ذُبْلٌ) وصفٌ لـ (سُمُرٌ) .
والشاهد^(٥) فيه أنه لم يعطف (وسُمُرٌ) على (مَنَاخٍ مَطِيَّةٍ) ورَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ،
وأَضْرَجَ الْخَبْرَ ، ولو نصب لكان جيداً .

(١) شرح ديوان كعب ص ٥٢ ، وجاء في صدر الشافعي (ومضربها تحت الحصى)
وروي الثاني لكعب في : اللسان (فرص) ٣٣١/٨
(٢) في المطبوع : وإذا .
(٣) في المطبوع : (فيها) . والعنق مما يذكر ويؤنث . انظر : المذكر والمؤنث
للفضل بن سلمة ص ٥٢

(٤) والزور النبيل : المشرف الواسع .

(٥) ورد الشاهد في : النحاس ٣٨/أ وتفسير عيون سيبويه ٢٩/ب والأعلم ٨٨/١
وقال النحاس : رفع السُمُر على المعنى ، كأنه قال : بها سُمُرٌ .

[أفعال الظن بين الإعمال والإلغاء]

٣٣٣ — قال سيويه (١ / ٦١) في باب الأفعال التي تُستعمل وتُلغى :
 « وما جاء في الشعر مُعْمَلًا قول أبي ذؤيب ^(٢) :

﴿ فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِعَدْلِكَ بِالْجَهْلِ ﴾ ^(٣)

الشاهد ^(٤) في إعمال (تزعميني) كما عمل (حسييت وظننت) والضمير المنصوب هو المفعول الأول ، والجملة في موضع المفعول الثاني ، وهي قوله (كنتُ أجهل فيكم) .
 وقول سيويه : « وما جاء في الشعر مُعْمَلًا » ليس يريد به أن هذا الإعمال إنما يكون في ضرورة الشعر ؛ بل يريد : وما جاء في الشعر شاهداً على إعمال الفعل الأول قول أبي ذؤيب .

يقول لهذه المرأة : إن زعمتِ أني كنتُ أجهل في اتبّاعِي الهوى والغزل ؛

(١) خويلد بن خالد الهذلي الشاعر المشهور ، مخضرم شارك في الفتوح ويقال إنه استشهد في إحداها نحو ٢٧ هـ . ترجمته في : كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٧ / ٢٨٢ والشعر والشعراء ٢ / ٦٥٣ والأغاني ٦ / ٢٦٤ والمؤتلف (تر ٣٦٥) ص ١١٩ وشرح الاختيارات ٣ / ١٦٨١ والإصابة (تر ٣٨٨) ٤ / ٦٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٩ والخزانة ١ / ٢٠٣
 (٢) عبارة سيويه : « .. معملاً في زعمت .. » .

(٣) ديوان الهذليين القسم الأول ٣٦ من قصيدة للشاعر .

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٣٢ / أ والإيضاح العضدي ١٣٤ والأعلم ١ / ٦١ والمغني ش ٦٦٦ ج ١ / ٤١٦ وابن عقيل ش ١٢٣ ج ١ / ٢٩١ وشرح السيوطي ش ٦٥٤ ص ٨٣٤ وشرح البلبل المليخ ٢١

وقال النحاس : أَعْمَلٌ (تزعميني) لأنه بدأ بها . وقال أبو علي الفارسي : إذا ابتدأت بهذه الأفعال أعلمتها ، وإن سَطَطْتَهَا أو أَخْتَرْتَهَا كنتُ بالخيار في الإعمال والإلغاء .

فإني شريتُ أي استريت - بعد الحال التي كنتِ عرفتها مني - الحلمُ بالجهل .
يريد استبدلت بجهلي حاملاً (١) .

وقال النابغة الجعدي (٢) :

﴿ عددتَ قُشَيْرًا إذْ عددتَ فلمَ أسأُ بذالكَ ولمَ أزمُعمكَ عن ذاكَ معزلاً ﴾ (٣)
ويروى : عددتَ قُشَيْرًا إذْ فخرتَ .

يخاطب النابغةُ بذالكَ سَوَّاراً (٤) القُشَيْرِيَّ وكان يهاجيه ، يقول : عددتَ فضائلَ
قشير وأيامها ومكالمها فلم يسؤني ذاك ، لأن قشيراً بنو عمي ، ولم أدع أنك
لست منهم . أراد أنه يهجو نفسه وأنه لا يهجو قومه .

والشاهد (٥) على إعمال (أزمعك) والكاف المفعول الأول ، و (معزلاً)

المفعول الثاني .

(١) في الأصل والمطبوع : بجلي جهلاً .

(٢) اسمه قيس بن عبد الله العامري ، أبو لَيْلى . شاعر مخضرم معمر صحابي . شهد صفين
مع علي ، كان يهاجي لَيْلى الأَخِيلِيَّة فيفحش (ت نحو ٥٠) ترجمته في : المعرون ٨١
والشعر والشعراء ٢٨٩/١ والأغاني أول الجزء الخامس والمؤتلف (تر ٦٦٢) ص ١٩١ ومعجم الشعراء
٣٢١ والتذكرة السعدية ٢١٢ والإصابة (تر ٨٦٤١) ٥٠٨/٣ وانظر مقدمة ديوانه .

(٣) ديوان النابغة الجعدي ق ٢/٧ ص ١١٤ من قصيدة في هجاء سَوَّار بن أوفى
زوج لَيْلى الأَخِيلِيَّة . وجاء في صدره (إذ فخرت) وفي عجزه (ولم أزمعك)
وهو تحريف .

(٤) سَوَّار بن أوفى القُشَيْرِيَّ ويلقب بابن الحيا وهي أمه ، كان يهاجي النابغة الجعدي
وعلى أثر هذا التهاجي استعر الهجاء بين النابغة الجعدي وبين لَيْلى الأَخِيلِيَّة . ترجمته في : ألقاب
الشعراء - نوادر المخطوطات ٣١٢/٧ والأغاني ١٣/٥ والمؤتلف ١٨٩

(٥) في المطبوع : (والشاهد في إعمال . .) وقد ورد الشاهد في : النحاس ٣٢/ب والأعلم
٦٢/١ . وقال النحاس : أعملَ (أزمعك) في (معزلاً) لأنه بدأ به .

[النصب في الدعاء - بأصهار فعل يفسره المذكور]

٣٤ - قال سيبويه (٧١/١) في باب الأمر والنهي : « وتقول : زيداً قطع الله يده ورجله ، وزيداً لعنه الله ، وزيداً ليقطع الله يده . وقال ،^(١) : ذكرتُ ابنَ عباسٍ بابِ ابنِ عامرٍ ومأمراً من عيشي ذكرتُ وما فَضَّلُ أميرانَ كانا آخِيَانِي كِلَاهِمَا فَكُلًّا جَزَاهُ اللهُ عَنِي بِمَا فَعَلْتُ^(٢) »
كان ابن (٣) عباس رضي الله عنه أميراً على البصرة من قبيل علي^(٤) كرم الله وجهه ، فكان يُكْرَمُ أبا الأسود^(٥) فمدحه .

(١) عبارة سيبويه : « وتقول : زيداً قطع الله يده ، وزيداً أمر الله عليه العيش ، لأن معناه معنى : زيداً ليقطع الله يده . وقال أبو الأسود الدؤلي . »

(٢) البيتان لأبي الأسود ، وقد وردا في ديوانه ص ٤٦ وفي ديوانه - نفائس المخطوطات ص ١٩ وفي ديوانه للدؤلي ص ١٣٥ وورد الثاني في هذه المراجع :

أميران كانا صاحبي . . . بما عميل

وفي ثالثها (فكل) بالرفع . وروي الأول بلا نسبة في : المخصص ١٢٦/١٤

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، حبر الأمة . شهد مع علي

الجل وصفيين (ت ٦٨ هـ) . ترجمته في : ثمار القلوب ٨٨ والإصابة (تر ٤٧٨١) ٣٢٢/٢

(٤) علي بن أبي طالب ، أبو الحسن . أول من أسلم بعد خديجة . له ديوان شعر

(ت ٥٤٠ هـ) . ترجمته في : الوصايا للسجستاني ١٤٩ و ١٥٤ وأسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٦٠/٦

ومقاتل الطالبين ص ٢٤ - ٤٥ ؛ والإصابة (تر ٥٦٩٠) ٥٠١/٢

(٥) أبو الأسود الدؤلي ، ظلم بن عمرو ، أبو اليقظان ، واضع علم النحو : شاعر فارس ،

ولي البصرة زمن علي رضي الله عنه (ت ٦٩ هـ) . ترجمته في : الوصايا للسجستاني ١٤٧

والأغاني ١٢ / ٢٩٧ وأخبار النحويين البصريين ١٠ والمؤتلف (تر ٤٨٩) ١٥١ ومعجم

الشعراء ٢٤٠ وبغية الوعاة ٢٢/٢ ومقدمة ديوانه .

يريد : ذُكِرْتُ ابنَ عباس وأنا على باب ابنِ عامر . يريد أنه ذُكِرَ إحسانه
وما عامله به من الجميل . ويحتمل أن يريد بقوله : (أميران) ابنَ عباس
وابنَ عامر .

والشاهد^(١) أنه نصب (كلًا) بإضمار فعل يفسره (جزاه الله عني) كأنه
قال : فجزى الله عني كلًا ، جزاه عني .

[في البذل]

٣٥ - قال سيبويه (٧٩/١) في : « باب من الفعل يُبدل فيه الآخر
من الأول » . وقال النابغة الجعدي :

ماذا رأيتِ السَّيْلِحِينَ وَبارِقًا أَعْنَيْنَ عن حُجْرٍ بنِ أُمِّ قتالٍ

ويروى : عن حجير وأُمِّ قتال :

﴿ مَلِكَ الحَوْرَنَقِ والسَّديِرِ ودانَهُ ما بَيْنَ حَميرِ أَهلِها وأوالِ ﴾^(٢)

(١) ورد الشاهد في : الأعم ٧١/١ والكوفي ١٤٦/ب .

(٢) ديوان الجعدي ق ٦/٢٦ - ٧ ص ٢٢٧ وجاء في صدر الأول (وإذا رأيت)
و (ماذا) أجدو للمعنى . وفي عجزه (عن عمرو وأُم قتال) . وروي البيت الثاني للشاعر
في اللسان (بال) ٤٢/١٣

(*) كما روي البيتان للنابغة الجعدي في (فُرحة الأديب ٥٧/ب) وقال الفُئديجاني (١) بعد أن
أورد ما قاله ابن السيرافي حول شرح البيتين :

« قال س هذا موضع المثل : (جاء بخصيبي دكيتن) ما جاء ابن
السيرافي ها هنا بشيء فيه خير ، وذلك أنه غير لفظ البيت وأفسد . والصواب :

أَعْنَيْنَ عن عمرو وأُم قتال

يعني عمرو بن هند الملك ، وأُم قتال امرأته . اهـ .

(١) ورد ضبط الكلمة في الصفحات ٤١/٤ و ٧/٦٠ بفتحيتين ، وهو أضعف الوجهين .

يُخاطَبُ عاذلته على إنفاق ماله والجُود به والإيساع على سائليه . والسَّيْلِحُونَ
وَبَارِقُ وَالْحَوْرَنْتِقُ وَالسُّدَيْرُ : هذه كلها مواضع (١) تقرب من الحيرة ، ودانته :
أطاعه الناس الذين بلادهم من هذه المواضع .

والمعنى أنه ما أغنى عن حَجْرٍ هذا المثلُ . ولا دفع عنه الموت ما ملك وجمع .
١٢ / أ فإذا كان الغنسى / لا يدفع الموت فما وجه إمساكه والضنَّ بيذله .
والشاهد (٢) فيه أنه أبدل (أهلها) من (حمير) .

[في إعمال اسم الفاعل]

٣٣٦ - قال سيبويه (١٨٥/١) في : « باب من اسم الفاعل جرى مجرى
الفعل المضارع (٣) » « وزعم عيسى (٤) أن بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسود » :

(١) قال البكري ص ٧٩٦ : سَيْلِحِينَ بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح اللام وكسر الحاء
المهملة ، وإعرابه بالنون . ومن العرب من يقول سَيْلِحُونَ . وإعرابه إعراب الجمع المسلم ،
ونونه أبدأ مفتوحة . وهو موضع بالحيرة ، وقيل رُستاق من رساتيق العراق ، وقيل مدينة كانت
باليمن . وانظر الجبال والأمكنة ص ١٢٦
وَبَارِقُ : ماء لبني تميم في اليمامة . البكري ٦٤٨ وأورد في ص ١٠٥ قول الأسود
ابن يعنف :

ماذا أوهل بعد آلٍ مُجْتَرِّقٍ
أهلِ الحَوْرَنْتِقِ والسُّدَيْرِ وبارقٍ
وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ
وَقَالَ الزُّخَشْرِيُّ : (أوال) جزيرة بالبحرين . الجبال والأمكنة ١٩

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٤/أ والأعم ٨١/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢٤١

(٣) عنوان الباب عند سيبويه (٨٢/١) « . . مجرى الفعل المضارع في المفعول
في المعنى » .

(٤) عيسى بن عمر الثقفي بالولاء ، أبو سليمان ، من أهل البصرة ، أخذ عنه الخليل ، له
في النحو كتابان نفيسان مفقودان ذكرهما الخليل في شعر له (ت ١٤٩ هـ) ترجمته في :
المعارف (٥٣١ و ٥٤٠) وأخبار النحويين البصريين ٢٥ وبغية الوعاة ٢/٢٣٧ والخزانة ٥٦/١

فذكرته ثم عاتبته عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً
 ﴿فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١)

سبب هذا الشعر أن رجلاً من بني سليم يقال له نسيب بن حميد ، كان يغشى أبا الأسود ويتحدث إليه ، ويظهر له حجة شديدة . ثم إن نسيباً قال لأبي الأسود : قد أصبت 'مُسْتَعْتَبَةً'^(٢) أصهانية : وهي 'جَبَّسَةٌ' فراء طويلة الكُمَيْن ، فقال له^(٣) أبو الأسود : أرسل بها إلي حتى أنظر إليها . فأرسل بها ، فأعجبت أبا الأسود ، فقال لنسيب بعينها بقيمتها ، فقال : لابل أكسوكها . فأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا شراءً . فقال له : أرها لمن يبصرها ثم هات قيمتها . فأراها أبو الأسود فقيل له : هي ثمن ماتي درهم ، فذكر ذلك لنسيب ، فأبى أن يبيعه ، فزاده أبو الأسود حتى بلغ الثمن ماتي درهم وخمسين درهماً فأبى نسيب بيعها وقال : خذها إذا هبة^(٤) .

(١) ديوان أبي الأسود ص ١٢٢ - ١٢٣ من مقطوعة في ستة أبيات قالها في امرأة تزوجها ثم طلقها . كما وردا في ديوانه - نفائس المخطوطات ٤٩ : وفي ديوانه للدجيلي ٢٠٣ والرواية فيها جميعاً (ولا ذاكراً) بفتح الراء . ورواية النحويين بكسر الراء لأنه أراد (ولا ذاكراً لله) فحذف التنوين لاجتماع الساكنين وترك النصب على حاله .

وروي الثاني لأبي الأسود في : اللسان (عتب) ٦٧/٢ و (عمقل) ٤٧٤/١٣
 (٢) فارسية معربة ، أصلها 'مشتته' . وجمعها 'مساتق' . الصحاح (ستق) ٤/١٤٩٤

وشفاء الغليل ٢٣٨

(٣) (له) ليست في المطبوع .

(٤) هذه مناسبة الأبيات عند ابن السرياني . ويبدو لي أن نسيباً هذا حقيق بمسح أبي الأسود لما كان من إثارته وترفعه ، ولكن قصة الأبيات ما ذكره صاحب الأغاني ١٢/٣١٠ ومثل ذلك في ديوانه (آل ياسين) ص ١٢٢ وفي ديوانه (الدجيلي) ص ٢٠٣ من أن امرأة جميلة عرضت على أبي الأسود الزواج منها ، بعد أن ذكرت له من حسن صفاتها ما رغبته =

فيقول : ذكرته ما بيننا من المودة فألفيته ، أي وجدته غير مستعيب أي غير راجع بالعتاب عن قببح ما يفعل .
والشاهد (١) أنه حذف التنوين من (ذاكر) لالتقاء الساكنين ، لا للإضافة .

[في : الفصل بين المتضامين]

٣٧ - قال سيويه (٨٩/١) في : « باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى » (٢) قال ذو الرمة :
﴿ كأن أصواتاً - من إيغالهن بنا - أو أخرا ميسر أصوات الفراريج ﴾ (٣)
الشاهد (٤) فيه أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (من وما اتصل بها)

= ففعل . ثم إنه وجد عندها خلاف ما قدّر ، فجمع من أهلها وأنشد أمامهم أبياتاً يصف
سوء حاله مع خليل لم يُحسن اختياره . بدأها بقوله :

أرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُغْهُ أَتَانِي فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلاً
ثم ختمها بقوله :

ألسْتُ حَقِيقاً بِتَوَدِّيْعِيهِ وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْمَماً طَوِيلاً

فقالوا ، بلى والله يا أبا الأسود . وهم لا يعلمون مراده . فطلّتها فأخذوها معهم . انظره
بتامه حيث أنشرت ،

(١) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢/٢٠٢ والمقتضب ٢/٣١٣ والنحاس ٣٧/أ
والأعلم ١/٨٥ وشرح الأبيات المشكّلة ص ٧ وشرح ملحّة الإعراب ٦٧ والإنصاف ٢/٣٤٩
والكوفي ٢٧٣/أ والمعنى ش ٨٠٨ ج ٢/٥٥٥ وشرح السيوطي ش ٨٢٦ ص ٩٣٣ . ووردت
(ذاكر) بالنصب عند الفارقي والمبرد .

(٢) عبارة سيويه « . . يتعدى فعله . . » .

(٣) ديوان ذي الرمة ق ٢٥/٩ ص ٧٦ وفيه : إنقراض الفراريج . وروي البيت

بلا نسبة في : اللسان (نقض) ٩/١١٢

(٤) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ١/٢٩٥ و ٣٤٧ والنحاس ١٥/ب و ٦٩/ب =

أراد : كان أصواتٍ أواخرِ المَيْسِ .

والمَيْسُ : خشبٌ تُعملُ منه الرِّحالُ ، والإيغالُ : الإبعادُ في السيرِ . يقالُ منه : أوغلَ يوغلُ إيغالاً . يريدُ أنِ رحلهمُ جُدُدٌ ، وقد طالَ سيرهمُ ، فبعضُ الرحالِ يَحْكُ بعضاً فيصوتُ مثلَ أصواتِ الفراريجِ . وتقديره : كأنَّ أصواتِ أواخرِ المَيْسِ من أجلِ إيغالهمُ بنا أصواتِ الفراريجِ . الضميرُ المضافُ إليه (الإيغالُ) ضميرُ رواحلهم . ويروي (إنقاضُ الفراريجِ) والإنقاضُ : التصويتُ ، يقالُ منه : أنقضَ يُنقِضُ إنقاضاً .

[وقوع الجهات ظروفاً]

٣٨ - وقال (١١٣/١) في وقوع الأسماء ظروفاً : د ومثل ذات اليمين وذات الشمال : شرقيُّ الدارِ وغربيُّ الدارِ . تجعُله ظرفاً وغيرَ ظرفٍ . وقال جرير :

وَجَبْنَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا
هَبَّتْ جَنُوبًا فَذِكْرِي مَا ذَكَرْتُكُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرِقِي حَوْرَانًا^(١)

= وسر صناعة الإعراب ١١/١ والأعلم ٩٢/١ وشرح الأبيات المشككة ٦٥ والإنصاف ٢٢٦ والكوفي ٦/أ و ١٢٥/ب والخزاعة ١١٩/٢ و ٢٥٠.

وقد أشار سيبويه ٩٢/١ إلى قبسح الفصل بين المتضايقين بما يتم به الكلام ، ويجوز في الشعر ضرورة .

وجاء في قول الكوفي ١٢٥/ب أن الأجود إذا فُصل بين المضاف والمضاف إليه أن لا ينون . كما لاحظ الفارقي إلى أنه لولا نية الإضافة لثون (أصواتاً) .

(١) ديوان جرير ص ٥٩٦ من قصيدة قالها بهجو الأخطل . وجاء في صدر الثنائي (هبت شمالاً) .

والريَّان : جبل بين بلاد طيبيء وأسد . وهو جبل أحمر من أحسن جبال الحمى . ثم أضاف البكري بأنه هو الذي ذكره جرير في شعره . معجم ما استعجم ص ٤٣١ و ٦٣١

الشاهد (١) فيه أنه جعل (شرقيَّ حوراناً) ظرفاً ، ولو لم يكن ظرفاً لم يُكْتَفَ بها صلةٌ لـ (التي) . والصفاء : الصخرة ، وحوران : بلد معروف بالشام . وأراد : ذِكْرِي ذِكْرُكُمْ ، و (ذكري) مصدر منصوب بـ (ذكركم) و (ما) زائدة .

فأراد هبت الريح جنوباً . و (جنوباً) منصوب على الحال . ويجوز أن يكون الضمير في (هبت) يعود إلى الياينة . كأنه : هبت الياينة جنوباً . والتفحات : جمع نفحة وهي الدفعة التي تندفع من الريح . المعنى أنه لما هبت الريح من ناحية من يجبه تَدَدَ كَثْرَهُ وحنَّ إليه .

[الحذف للإيجاز]

٣٩ - قال سيويه (١٠٨/١) في : « باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام » : « ومنه قولهم : هذه صلاة الظهر أو العصر أو المغرب إنما يريدون صلاة هذا الوقت ، واجتمع القبط ، يريد اجتماع الناس في القبط » (٢) .

ب/١٢ قال الجعدي : /

﴿ وكيف توأصل من أصبحت حِلاَّتُهُ كأبي مَرْحَبٍ ﴾ (٣)

(١) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٢٠١/١ والكامل للبرد ٥٧/٣ و ٦٥ والنحاس ٣٩/أ والأعلم ١١٣/١ والكوفي ٢٦/أ و ٤١/ب والمغني ش ٨١١ ج ٢/٥٥٨ وشرح السيوطي ١١٣

وقال الكوفي ٤١/ب « يجوز رفع (جنوباً) ونصبها » قلت : ولكن المعنى يغدو برفعها ناقصاً يفتقر إلى كلام آخر .

(٢) عبارة سيويه (١٠٩/١) « .. هذه الظُّهْر .. إنما يريد صلاة .. » .

(٣) ديوان الجعدي ق ٤/٢ : ص ٢٦ من قصيدة طويلة ، وروي البيت للناطقة الجعدي

في : الصحاح (خلل) ١٦٨٨/٤ واللسان (ردب) ٤٠٠/١ و (شرب) ٤٧٤/١ و (بر) =

الِيْحَلَالَة وَالْمُخَالَّة وَالِيْحَلَال واحد ، أراد (١) أصبحت خلاته كخلالة أبي
مرحب ، فحذف (٢) المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وفيه الشاهد (٣) .
وأبو مرحب من بني عمه ، وأظنه من بني قشير . يريد أن أبا مرحب
قطعه وجفاه في سببٍ كان احتاج إليه فيه (*) .

= ١١٦/٥ و (خلل) ٢٣٠/١٣ مثلث الحاء وفيه : أبو مرحب كنية الظل ، وقيل :
هو كنية عرقوب صاحب مواعيد عرقوب ، وقيل : أبو مرحب وأبو جعدة : الذئب .
وروي بلا نسبة في : الصحاح (رحب) ١٣٤/١

(١) في المطبوع : يريد . (٢) في الأصل والمطبوع : وحذف .
(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٣١/٣ والنحاس ٢٥/ب والأعلم ١١٠/١ والإنصاف
٤٤ والكوفي ٢٦/أ و ١٦٥/أ . وأشار الكوفي ١٦٥/أ إلى أن (أصبحت) واسمها
وخبرها صفة لـ (مَنْ) فهي في محل نصب ولا موضع لها على أن تكون صلة .
(*) قال العُشندجاني في (فرحة الأديب ٣/ب) بعد أن أورد ما ذكره ابن السيرافي
حول شرح البيت :

وقال من هذا موضع المثل :

تَنَحَّاتٌ نَعَمْتَ الحِيلَ لَأَنْتَ قُدَّتْهَا وَلَا قَادَهَا جَدَّاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة ، ولم يعترض لذكر الرجال
والأنساب ؛ لما استهدف لسان الطاعنين ، لكن الشقي " بكل كف" يُصْفَع .
أبو مرحب هنا : الذي يقول لك إذا لقيك : أهلاً ومرحباً ، وليس غير ذلك .
وبيت الجعدي في المعنى مثل بيت الكُميت :

يراني في اللَّيْمِامِ لَهُ صَدِيقاً وَشَادِرَتُهُ العَسَائِرِ رَعْبَيْبُ
ومثل قول الآخر :

رَجُلٌ صَدِيقٌ مَا بَدَتْ لَكَ عَيْنُهُ فَإِذَا تَغَيَّبَ فَاحْتَرَسْ مِنْ دَعَائِجِ
ومثله قول الآخر :

=

[النصب على المصدر بأضمار الفعل]

٤ - قال سيبويه (١٧٧/١) في باب « له صوتٌ صوتٌ حمار » (١) :

دَفَعْتُ ظِلَالَ المَوْتِ عَنْهُمْ بِطَعْنَةٍ مِنْ المَزِيدَاتِ الوِثَاتِ الأَوَاسِيَا
لَهَا بَعْدَ إِسْنَادِ الكَلِمِ وَهَدْيِهِ وَرَنَّةً مَنْ يَبْكِي إِذَا كَانَ بِأَكْيَا
﴿ هَدِيرٌ هَدِيرٌ الثَّوْرِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ يَذُبُّ بِقَرْنَيْهِ الكِلَابَ الصَّوَارِيَا ﴾ (٢)

يرثي النابغة في هذه القصيدة وَحْوَاحًا (٣) أخاه لأبيه ويقول : دفعت الموت
عن قوم ذَكَرَهُمْ ، وقد أَظْلَمَتْهُمْ وكاد الموت ينالهم ، يقول : طعنتُ رجلاً من
أعدائهم الذين يطلبونهم طعنةً ، كانت سببَ انكشافهم وتفرقهم لهولها وتعظمها ، لها :
لهذه الطعنة بعد أن يُسند الكليم وهو الجريح ، ويبدأ شيئاً من الهدوء . والرَّئِئَةُ :

= صديقٌ حَضَارَةٌ وَصديقٌ عَيْنٌ وليس لِمَعْنَى تَغْيِيبِ الصديقِ . اهـ
قلت : وقد ورد هذا البيت في نص ابن السيرافي ثانية في الفقرة (١٧١) وشرحه
هناك بقوله : « أبو مرحب الذي يقول لك : أهلاً ومرحباً إذا لقيك ، ليس عنده
غير ذلك » .

وهذه كما ترى عبارة الغندجاني بنصها هنا ؟

(١) عنوان الباب لديه : « باب ما ينصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل
المتروك إظهاره » .

(٢) الأبيات للناطقة الجعدي في ديوانه ق ٤٩/١٢ - ٥٠ - ص ١٨٠ بدون البيت الأول . قالها في
رثاء أخيه وَحْوَاحٍ . وجاءت الأبيات آخر القصيدة ، وقد رمز لها جامع الديوان بما يُشعر بأن
القصيدة لما تم . وجاء في عجز الثالث (يَذْبُ بَرَوْقِيَه) وأراه أجود . كما رويت
الأبيات للجعدي في شرح الكوفي ٢٦/أ . وجاء في عجز الأول (من المرديات الويسات
الأواسيا) . وفي المطبوع : (يَذْبُ بَرَوْقِيَه) على غير الأصل .

(٣) وَحْوَاحٍ بن قيس ، أخو النابغة الجعدي ، قُتِلَ في الجاهلية فرثاه النابغة . انظر :
الأغاني ٢٥/٥ والإصابة - في ترجمة النابغة - (تر ٨٦٤١) ٥٠٨/٣

صوت البكاء يريد أن الطعنة تُخرج الدم ، لها صوت كصوت هدير الثور من الوحش ؛
 إذا قاتل كلاب الصيد ، والرؤقان (١) : القرنان ، ينفذ رأسه يحركه من جوانبه
 لِيَذُبَّ الكلاب بقرنيه ، ويذب : يدفع بقرنيه عن نفسه الكلاب ، والضواري : التي
 قد ضَرِيَتْ باللحم .

والشاهد (٢) أنه نصب (هدير الثور) بإضمار فعل ، مثلما فُعل في قولهم :
 صوت صوت حمار .

[مجيء المصدر على وزن اسم المفعول]

٤١ - وقال سيويه (١١٩/١) في باب ما يكون من المصادر مفعولاً :
 « ومثل ذلك : سُرِّحَ به مُسَرِّحاً أي تسريحاً ، فالتسريح والتسريح بمنزلة الضرب
 والمضرب . قال جرير :

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرِّحِي القوافي فلا عِيّاً يهين ولا اجْتِلاباً ﴾ (٣)

- (١) يشرح (الرؤقان) وهي رواية غيره ، وعنده (بقرنيه) .
 (٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٢/ب والأعلم ١٧٨/١ والكوفي ٢٦/أ . وعبارة
 النحاس : كأنه قال يهدير مديراً .
 (٣) ديوانه ص ٦٢ من قصيدة قالها في هجاء العباس بن يزيد الكندي . وجاء في صدره :

ألم تُخَبِّرْ بِمَسَرِّحِي القوافي

وروي البيت لجرير في : اللسان (جلب) ٢٦٠/١ و (سحج) ١٢٠/٣ وصدره بلا
 نسبة في : المخصص ٢٨٢/١٢

- والشاهد أنه أجرى (المسرِّح) مجرى (التسريح) .
 وقد ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ١٦٩/١ والكامل للمبرد ٢٠١/١ والمقتضب ٧٥/١
 و ١٢١/٢ والنحاس ٣٩/ب والأعلم ١١٩/١ و ١٦٩ والكوفي ٢٧/ب .
 وعند الكوفي أن (عِيّاً واجتلاباً) من المصادر النصبية بما يستعمل إظهار
 فعله وإضماره .

ويروى : ألم تُخْبِرَ بِمَسْرَحِيَّ القوافي .

والمَسْرَاحُ بالتشديد مِثْنُ مَسْرَاحٍ ، والمَسْرَاحُ بالتخفيف مِثْنُ مَسْرَاحٍ و (القوافي) منصوبة بالمصدر الذي هو (المَسْرَاحُ) وأسكن الياء من (القوافي) لأجل الشعر .
وقوله : فلا عَيْباً : مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره : فلا عَيْبَ بَيْنَ عَيْباً ،
ولا أجتلبهن اجتلاباً .

يقول : القوافي متيسرة (١) لي ، لا يلحقني في قولها عيبٌ ، ولا أحتاج أن آخذها
وأجتلبها من غيري .

[نصب الاسم على المصدر بفعل مضمَر]

٤٢ - قال سيويه (١٧٠/١) قال جرير :

سَتَطْلُعُ مِنْ ذُرّاً شُعْبِيَّ قَوَافٍ عَلَى الْكِنْدِيِّ تَلْتَهَبُ التِّهَابَا
* أَعْبَدَا حَلًّا فِي شُعْبِيَّ غَرِيبَا أَلْوَمَا لِأَبَا لَكَ وَأَغْتِرَابَا * (٢)

يجوز جرير بهذا العباس (٣) بن يزيد الكندي . وشُعْبِيَّ (٤) : وادٍ أو
موضع (*) والذُّرَا : الأعالي . يقول : سيأتي شعري وهجوي الكندي ، ويعلوه
سَيِّبِي له ، ويكون ما أهجوه به كالنار .

(١) في المطبوع : ميسرة .

(٢) ديوانه ص ٦٢ من قصيدة في دعاء العباس الكندي . وروي الثاني لجرير في :

اللسان (شعب) ٤٨٥/١

(٣) شاعر فارس . كان مجاوراً لبني فزارة ، نازلاً هناك في غير قومه ، معاصر

لجرير وبينهما مهاجاة . انظر : معجم الشعراء ص ٢٦٣ ومعجم ما استعجم ٦٢٧

(٤) جبال متشعبة : ولذلك قيل شعْبِيَّ . وقيل هي هضبة بحمي ضَرْبِيَّة .

كذا في البكري ٨١٦ . وفي اللسان (شعب) ٤٨٥/١ هو اسم موضع في جبل طَبِيء .

(*) عَقَبُ الغُنْدِجَانِي على ما أورده ابن السيرافي من شرح بيت جرير بقوله : =

وقوله : (أعبداً) منصوب بإضمار (أقيم) عبداً أو (أتلبث) وما أشبه ذلك . و (أنؤماً) منصوب بإضمار (أتأنؤم) لؤماً و (تغترب) اغتراباً (١) .
يريد أنجمع لؤماً وغربة !

= « قال س : هذا موضع المثل :

لا يشهد الحائبة إلا مُعَرَّبٌ

كل من لا يعرف أسامي المنازل محقة - كما ذكرت لك قبل هذا - يزل
عن مثل هذا المقام الدحض ، وذلك أن ابن السيرافي لم يذكر سبب قول جرير
للعباس بن يزيد :

أعبداً حلّ في شُعْبَى غريباً

لمّ جعله هجاءً ، وأيُّ عيب في حلوه شُعْبَى ؟

وإنما عيّرَه في أنه حليفٌ لبني فزارة ، وشُعْبَى من بلادهم ، وهو كيندي
غريب الدار منهم ، والحليف عند العرب عار ، ومنه قول لقيط بن زرارَة :
ألا مَنْ رأى العبدِ إذ ذُكِرَ له عديٌّ وتيمٌّ تبتغي مَنْ تُحالفُ .
(فرحة الأديب ٤٢/ب)

(١) فالشاهد فيه : نصب (لؤماً واغتراباً) وإضمار الفعل ، وقد ورد الشاهد في :
سيبويه أيضاً ١٧٣/١ ومعاني القرآن ٢٩٧/٢ والنحاس ٥٠/ب والأعلم ١٧٠/١ والكوفي
٢٨/أ وأوضح المسالك ش ٢٥٠ ج ٤٠/٢ والأشموقي ٢١٢/١ و٤٤٨/٢ والخزّانة ٣٠٨/١
قال سيبويه ١٧٣/١ في (أعبداً) « فيكون على وجهين : على النداء ، وعلى أنه رآه
في حال افتخار واجترأ . أي : اتفخر عبداً » .

[باب : متصرف رويد]

٤٣ - قال سيبويه (١٢٣/١) : « هذا باب مُتَصَرِّفٍ رويداً ، تقول : رويدَ زيداً ، تريد أروِدُ زيداً » (١) . قال مالك بن خالد الهذلي (٢) :

﴿ رُوَيْدَعِ عَلِيًّا جِدًّا مَا تُدِي أُمَّهُمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بَغْضُهُمْ مَتَائِنٌ ﴾ (٣)

كان علي بن مسعود الأزدي أخا عبد مناة بن كنانة من أمه ، فلما مات عبد مناة وضّم / علي إلى نفسه ولد أخيه عبد مناة وقام بأمرهم ، نُسبوا إليه . وقوله : جِدًّا ما تُدِي أمهم : (ما) زائدة ، وجِدًّا : قَطِيع ، ولم يُرِدْ : قَطِيعَ نفسِ التدي بعينه ، إنما يريد : قَطِيعَ ما بيننا وبينهم من الرَّحِمِ . وعندني أنه يريد أن هذيلًا : هو هذيل بن مدركة ، وكنانة : هو كنانة بن خزيمة (٤) بن مدركة . فهذيل عنم كنانة (٥) .

يريد أن كنانة قطعوا ما بينهم وبين هذيل من الرحم ، وأظهروا عداوتهم . وجِدًّا إلينا : أي جِدًّا تُدِي أمهم عندنا . ومعنى متائِن : متقادم ، يقال : قد تماءن

(١) عبارة سيبويه : « .. وإنما تريد .. »

(٢) مالك بن خالد الخناعي ، شاعر هذلي ، ذكره أبو سعيد السكري في شرحه لأشعار هذيل ص ١٤٨ ، وانظر كذلك خزانة البغدادي ٣٦٢/٢ و ٢٣٣/٤ وجمهرة الأنساب ١٩٧

(٣) البيت للملك بن خالد الخناعي الهذلي في : شرح أشعار الهذليين ص ١٥٥ من قصيدة للشاعر يفخر فيها بهذيل . وروى البيت بلا نسبة في : المخصص ٨٩/١٤ واللسان (رود) ١٧٢/٤ و (مان) ٢٨٢/١٧ و (نتن) ٣١٥/١٧ وقد أشار السكري إلى أن بعضهم روى عجز البيت (ولكن ودُّهم متائِن) وفي المخصص ٨٩/١٤ (ودُّهم) بدل (بغضهم) وكذا في المقتضب ٢٠٨/٣ و ٢٧٨

(٤) في المطبوع : خزيمة .

(٥) في جمهرة الأنساب ص ١١

بَعْضُهُمْ لَنَا : أي تقادم ، وهو مهموز . يقول : بَعْضُهُمْ لَنَا قَدِيمٌ (١) .
 وقد رُوي : ولكن وُدُّهُمْ مَتَّابِينَ : أي وُدُّ كذوب ليس بصحيح ، والمَتَّابِينَ :
 الكذب ، يقال منه : مان يَمِينٌ مَيْتَانًا . وهو على هذا التفسير غير مهموز (٢) .

[الرفع حملاً على المعنى ، والمألوف النصب]

٤٤ - قال سيديويه (١٤٩/١) قال أبو الأسود الدؤليّ :

جَزَى اللهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ أبا ماعزٍ من عاملٍ وصديقٍ
 قَضَى حاجتي بالحقِّ ثمَّ أجازها بصديقٍ وبعض القومِ غيرُ صدوقٍ
 * إذا جئتُ بواباً له قال مرحباً ألا مرحبٌ واديك غيرُ مَضِيقٍ * (٣)

ويروى : (إذا مارآني مقبلاً قال مرحباً) ويروى . (مرحب) بالرفع والنصب
 في الموضعين .

(١) وقال الأعمى ١٢٤/١ في شرحه : أمهلتهم حتى يؤوبوا إلينا بؤدم ، ويرجعوا
 عما هم عليه من قطيعتهم لنا ، فيبعضهم إيانا لا حقيقة له .
 (٢) أشار اللسان إلى هاتين الروايتين في (مان) ٢٨٢/١٧ ثم قال : ويروى متباین .
 أي مائل إلى الیسمن .

- الشاهد فيه نصب (عليّاً) بـ (رويد) وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢٠٨/٣
 و ٢٧٨ والأعمى ١٢٤/١ والأشعري ٤٨٨/٢

وقال المبرد ٢٧٨/٣ من أراد أن يجعل (رويد) مصدراً محذوف الزوائد قال رويداً
 زيداً . ومن جعله مصدراً صحيحاً قال : رويداً زيداً ورويداً زيداً .

(٣) رويت الأبيات في ديوان أبي الأسود (آل ياسين) ص ٦٤ من مقطوعة في ستة
 أبيات . وجاء صدر الثالث : ولما رآني مقبلاً قال مرحباً . ووردت كذلك في ديوانه
 - نفائس المخطوطات ص ٢٨ وديوانه للدجيلي ص ١٦٥ وروي البيت الثالث بلا نسبة في المخصص
 ٣١٢/١٢ وجاء ضرب الثالث في المطبوع (مضيق - مفاعلن) - احتذاء برواية سيديويه الذي اقتصر
 على الشاهد - غافلاً عما أصاب الشعر من الحذف (مفاعي - فعولن) الذي سرى في ضرب الأبيات كلها ..

أبو ماعز : هو عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي ، ثم أحد بني دؤدان (١) ، وكان عاملاً لعبيد الله (٢) بن زياد على جندي سابور (٣) ، وكان كوفياً على رأي أبي الأسود ، فخرج أبو الأسود إليه في حاجة ، فلما رآه أبو ماعز رحب به وأكرمه وألطفه وأحسن جائزته (٤) .

والشاهد (٥) فيه على رفع (مرحب) . (واديك) مبتدأ وخبره (مرحب) ، و (غير مضيّق) وصف لمرحب . وهو كقولك : ألا واسع واديك .

ومتن روى (ألا مرحباً) ، نصبه يا ضمير فعل ، وجعل (واديك) مبتدأ و (غير مضيّق) خبره . ويجوز على نصب (مرحباً) أن يكون (واديك) فاعلاً لـ (مرحباً) وتُنصب (غير مضيّق) وتجعله نعتاً لمرحب .

[الإضافة غير المحضة]

٤٥ - قال سيدييه (١/٨٥) قال المرار :

(١) في المطبوع : دؤدان . وصوابه ما أثبت . انظر جهرة الأنساب ص ١٩٢ وما بعدها .

(٢) وال أموي فاتح اشتهر بجزمه وقدرته الخطابية قتله إبراهيم بن الأشتر في أرض الموصل سنة ٦٧ هـ ، أخباره في : البيان والتبيين ٢/١٣٠ و عيون الأخبار ٢/٤٤ و ٢٥٨ والدرة الفاخرة ٢/٥٤٠ و رغبة الأمل ٥/١٣٤ و ٢١٠

(٣) مدينة بخوزستان ، وهي مثنى مضاف إلى سابور اسم بانها الأول فيقال : هذا جنداسابور ودخلت جندي سابور . انظر : البكري ٢٤٨ و ياقوت ٣/١٤٩

(٤) ذكره شارح الديوان (تح آل ياسين) ص ٦٤

(٥) ورد الشاهد في : المقتضب ٣/٢١٩ والنحاس ٤٧/أ والأعلم ١/١٤٩ وقال النحاس : هذا حجة في أنه رفع (مرحب) الثاني وهو قوله (ألا مرحب) وكان وجهه النصب ، ولكنه حمل على معنى : ألا هو مرحب .

﴿ سَلَّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةً مُتَعَيِّسٍ ﴾
 أَنْفَ الزَّمَامِ كَأَنَّ صَفْقَ نِيُوبِهِ صَخْبُ الْمَوَاتِحِ فِي عِرَاكِ الْمَخْمِسِ
 مُعْتَالٍ أَحْبَلِهِ مَبِينٍ عِتْقُهُ فِي مَنْكِبِ زَبْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسٍ (١)
 الشاهد (٢) في أنه أضاف (معطي) إلى (رأسه) إضافة غير محضة ، وهو في
 تقدير انفصال ، واستدل على أن الإضافة غير محضة (٣) وأنه على حكم التكثير ؛
 أنه نَعَتَهُ بِنَكْرَةٍ فَقَالَ : نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةً .
 معنى معطي رأسه : يريد أنه منقاد ليس بصعب ، والمُتَعَيِّسُ (*) : الذي

(١) روي البيت الأول للمرار الفقعسي في : فرحة الأديب ٤٢/ب وسيلي نسه . ورويت
 الثلاثة للشاعر في : شرح الكوفي ٤٣/أ . وجاء في المطبوع في صدر الثالث : (مَبِينٌ
 عُتْقُهُ) وهو تحريف . وروي الأول والثالث بلا نسبة في : المخصص ٦٣/٧ واللسان
 (عردس) ١٣/٨

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢١٢/١ والنحاس ٣٧/أ والإيضاح العضدي ١٤٣
 وتفسير عيون سيبويه ٢٠/أ والأعلم ٨٥/١ و ٢١٢ وأسرار العربية ١٨٨ والكوفي ٤٣/أ .
 وقال سيبويه (٨٥/١) « فهذه الإضافة على المعنى لا على الأصل . والأصل التنوين ؛ لأن
 هذا الموضع لا يقع فيه معرفة » . والدليل على ذلك عند الأعم (٨٥/١) هو إضافة
 (كل) إليه ، لأن (كل) هنا لا تضاف إلا إلى نكرة ، ونَعَتَهُ (بناجٍ وما بعده) وهو نكرة .

(٣) جعل النحويون الإضافة على ضربين : محضة وغير محضة ، ففي غير المحضة يكون
 المضاف : وصفاً بمعنى الحال أو الاستقبال ، وهي لا تفسد المضاف سوى التخفيف بخذف
 التنوين فهي على نية الانفصال ، وإذا كان المضاف مفرداً ودخلت عليه (الـ) وجب دخولها
 على المضاف إليه وتفصيل أخرى . أما الإضافة المحضة فهي على خلاف ذلك . انظر معني
 اللبيب ٥١١/٢ وابن عقيل ٥/٢ والأشموقي ٣٠٥/٢

(*) قال الغنديجاني تعقيباً على رواية ابن السيرافي وشرحه لكلمة (متعيس) :
 « قال س : الصواب : ('مخالط' صُهْبَةً وتَعَيِّسُ (١)) أي خالط الصُهْبَةَ
 بالتعيس ، فعَطَفَ المصدر على المصدر .

(فرحة الأديب ٤٢/ب)

(١) في الأصول : يتعيس .

يُضْرَبُ إِلَى الْبَيَاضِ ، وَالْأَعْيَسِ : الْأَبْيَضُ ، أَيْفَ الزَّمَامِ : قِيلَ فِيهِ إِنَّهُ يَأْتَفُ مِنْ الزَّمَامِ كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ . وَقِيلَ فِيهِ : إِنَّهُ الَّذِي يَأْذَى بِالْبُرَّةِ (١) الَّتِي تُشَدُّ فِيهَا الزَّمَامُ . يُقَالُ : قَدْ أَيْفَتِ الْإِبِلُ : إِذَا تَأَذَّتْ بِالْبُرَاتِ ، وَالصَّفْقُ : الصَّوْتُ ، وَالْمَوَاتِحُ : الَّذِينَ يَمُدُّونَ الدَّلَاءَ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ الْآبَارِ ، وَالْمُخْمِيسُ : الَّذِي يوردُ إِلَيْهِ خَيْمَسًا ؛ فِي الْيَوْمِ الْخَمَاسِ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي شَرِبْتَ فِيهِ ، وَالْعِيرَاكُ : اَزْدَحَامُ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ .

شِبْهُهُ وَقَعَ صَوْتُ أُنْيَابِهِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضِهَا بِأَصْوَاتِ الْمَوَاتِحِ الَّذِينَ يَسْتَقُونَ ، فَبَعْضُهُمْ يَضَاغِنُ بَعْضًا ، وَالْأَجْبَلُ : هِيَ الْجِبَالُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى وَسْطِهَا ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَفْضَلْ مِنْهَا شَيْءٌ قَدْ اسْتَهْلَكَهَا . وَالْعَيْتُقُ (٢) : الْكِرْمُ وَجَوْدَةُ الْأَصْلِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَى الرَّائِيَّ عِلْمَ أَنَّهُ كَرِيمٌ . وَقَوْلُهُ : فِي مَنْكَبِ : يَرِيدُ مَعَ مَنْكَبٍ لَهُ عَظِيمٌ يَدْفَعُ بِهَا الْمَطِيَّ إِذَا زَاخَمْتَهُ ، وَالزَّبْنُ : الدَّفْعُ ، وَفِي (زَبْنِ) صَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَنْكَبِ . يَرِيدُ أَنَّ مَنْكَبَهُ دَفْعَ الْمَطِيَّ عَنْهُ ، وَالْعَرْنَدَسُ (٣) : الشَّدِيدُ .

[الْأَسْمُ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ : قَلَمًا]

١٣/ب ٤٦ - قَالَ سَيَبُويه (١٢/١) قَالَ الْمُرَّارُ (٤) : /

صَرَمْتَ وَلَمْ تُصَرِّمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ

(١) الْبُرَّةُ : حَلَقَةٌ تَكُونُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ أَوْ فِي لِحْمَةِ أَنْفِهِ . جَمْعُا بُرَاتٌ وَبُرِينٌ وَبُرِينٌ .

الْقَامُوسُ (الْبُرَّةُ) ٣٠٣/٤

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ : الْعَيْتُقُ ؛ وَكَذَا عِنْدَهُ فِي الْأَبْيَاتِ .

(٣) مَوْئِنَةُ الْعَرْنَدَسَةِ . وَتَسْتَعْمَلُ كَذَلِكَ فِي صِفَةِ الْأَسَدِ . الْمُخْتَصَصُ ٦٣/٧ وَاللِّسَانُ

(عَرْدَسُ) ١٣/٧

(٤) فِي سَيَبُويه : لَعْمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ .

﴿ وَصَدَّتْ فَأَطَوَّتْ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ ﴾ (١)

يقول : صرمتَ هذه المرأة قبل أن تصرمك ، يخاطب نفسه . ثم قال : وكيف تصابي من قد كبر وحلم ، وأراد : من يقال هو حلم . وصدت هذه المرأة فأطوأتَ أنت الصدود ، ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمهبة شيء (*) .

(١) روي البيهقي للرمز بن سعيد الفقعسي في الأغاني ٣١٥/١٠ وفيه (عزفتَ) بدل (صرمت) وفي الثاني : (صدَدَتْ فَأَطَوَّتْ الصُّدُودَ وَلَا أَرَى وَصَالًا . .) وروي البيهقي للرمز في : « فرحة الأديب ٤/ب وسيبى نصه . والأول بلانبة في : اللسان (صرم) ٢٢٧/١٥ والثاني كذلك في : (طول) ٤٣٧/١٣ و (قلل) ٨٢/١٤ وفيه : قال ابن الأعرابي في شرح (صرمتَ ولم تصرمَ وأنت صروم) إنك لم تصرمَ صرْمَ ثبات ولكن صرمتَ صرمَ دلال وأنت قوي على الصرم . وهذا الشرح تناسبه رواية الأغاني للبيت الثاني (صدَدَتْ) وجاء في اللسان (طول) ٤٣٧/١٣ والقاموس (طال) ٤/٤ « أطاله وأطوله بمعنى طوله » أي أنه استعمل (أطوأتَ) على الأصل لا على القياس . (*) قال الغنجدجاني بعد أن أورد رواية ابن السيرافي للبيتين وشرحه لهما :

د قال س : هذا موضع المثل :

يا أهلَ ذي المَرُوءَةِ خاتُّوها تَمْرُءُ فإِنما أنتمُ تَبِيْطُ وحمُءُ

هذا من أفضح ما جاء به ابن السيرافي ، وذلك أن هذا الشعر ليس من الغريب الذي يشبهه على أحد . والصواب : صدَدَتْ فَأَطَوَّتْ الصُّدُودَ .

ونظام الأبيات :

صَرَمْتِ وَلَمْ تَصْرِمِي وَأَنْتِ صَرُومٌ وكيف تصابي متن يُقالُ حلمٌ

يقول : صرمتَ ولم تصرمِي صرمَ ثبات ، ولكن صرمَ دلال .

صدَدَتْ فَأَطَوَّتْ الصُّدُودَ وَلَا أَرَى وَصَالًا عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومٌ

كأنه يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود ، أي لا يدوم وصالُ الغواني =

والشاهد (١) على أنه أختَر الفعل الذي كان ينبغي له أن يقع بعد (قلماً)
وأوقع بعده (وصالٌ) وهو مرفوع بإختار فعل يفسره (يدوم) هذا الظاهر .

[حالة من عطف البيان - إذ لا يجوز البدل]

٤٧ - قال سيبويه (٩٣/١) قال المرار :

﴿ أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بَشْرٍ عليه الطيرُ تَرُقِبُهُ وَقوعاً ﴾

= إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن . وفسر ذلك باليتين بعدهما . وهما :

وليس الغواني للجفاء ولا الذي له عن تقاضي دَيْسِينَ هُمومٌ
ولكنَّهما يَسْتَنْجِزُ الوعدَ تابعٌ مُنْأَمِنٌ ، حلافٌ لهُنَّ أئِمٌّ .
(فرحة الأديب ٤/ب)

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٤٥٩/١ والمقتضب ٨٤/١ والنحاس ٩٦/ب
والأعلم ١٢/١ و ٤٥٩ و الإنصاف ٨٥ والكوفي ٤٦/أ والمغني ش ٥١٤ ج ٣٠٧/١ وشرح
السيوطي ش ٤٩٣ ص ٧١٧ والخزانة ٤/٢٨٧

وتتعدد آراء النحويين في هذا الشاهد . فعند سيبويه (قلماً) كافة و (وصال)
مبتدأ . ويرى المبرد أن (ما) زائدة و (وصال) فاعل ، والتقدير : قل وصال يدوم .
أما الأعم فالشاعر عنده قدّم وأختَر لإقامة الوزن ، وإنما أراد : (وقلما يدوم وصال)
فوصال فاعل مقدم . وقيل (ما) مصدرية ، والمصدر المؤول فاعل الفعل . واعترض ابنُ
خلف بأنه لا يجوز أن تكون (ما) مصدرية لأنها معرفة و (قل) تطلب النكرة ؛
تقول : قلَّ رجلٌ يفعل ذلك . وقال الكوفي : (وصال) فاعل لفعل مضمر دلَّ عليه
الظاهر ، والتقدير : قلما يدوم وصال يدوم .

قلت : وعلى الجملة فإن (قلماً) وأشباهاها لا يلبها إلا الفعل ، وإنما أدخلت عليها (ما)
ليسوغ دخولها على الأفعال ، ولن يكون مقبولاً أن 'ندخل (ما) لغاية في المعنى ، ثم
نلغي وجودها فنعدها زائدة ، فهي إلى المصدرية أقرب .

عَلَاهُ بَصْرِيَّةٌ بَعَثَتْ لَيْلِيَةً نَوَاحِيَهُ وَأَرْخَصَتْ الْبُضُوعَا^(١)

عنى بيشر^(٢) بن عمرو بن مرثد وقتله رجل من بني أسد ، ففتمخّر المرثار بقتله . وبشر : هو من بكر بن وائل . وأرخصت البضوع أي : أرخصت الضربة اللحم على الطيور ، والبضوع جمع بضعة ، وهو مثل مائة ومؤون^(٣) . وقد جاء بذرّة وبُدُور . قال^(٤) الفرزدق^(٥) :

فَيَحْبُوهُ الْأَمِينُ بِهَا بُدُورًا^(٦)

ويُروى : (البضيعة) مكان (البضوعا) . والبضيع : اللحم . وزعم بعض الرواة أنه يريد بالبضوع بضوع نسائه أي نكاحهن . يقول : لما قتله سببوا نساءه ، فنكحوهن بلا مهر . والبضوع : النكاح .

(١) روي البيهقي للمرثار في : فترحة الأديب ٦/٦ وسيلي نصه ، وهما للشاعر في : الحزّانة ١٩٣/٢ - ١٩٤ وعند (بيشراً) بالنصب . والثاني بلا نسبة في : اللسان (بضع) ٣٦١/٩

(٢) سيد بني مرثد وهو زوج الحيرثيق أخت طرفة . قتله بنو أسد حين أغار عليهم يوم القلاب . انظر : الاختيارات ٣/٧٠ والمؤتلف ٦٠ ومرثي شاعر العرب ١/٢٢

(٣) المأنة : الشرة أو ما حولها ، وجمعها مأنات ومؤون . القاموس (المأنة) ٢٦٩/٤ وهي في المطبوع : مائة .

(٤) في المطبوع : وقال .

(٥) الفرزدق همام بن غالب التميمي ، أبو فراس ، الشاعر المشهور ، أثره كبير في اللغة ت بالبرصة سنة ١١٠ هـ . ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٤٧١ والأغاني ٩/٣٢٤ ومعجم الأدباء ١٩/٢٩٧ وشرح العيون ٣٨٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٤ والحزّانة ١/١٠٥

(٦) لا وجود لهذا الشطر في ديوان الفرزدق .

والتفسير الأول أعجب إلي* (*)

(*) وهنا ينبغي العُندِجاني للرد بإسباب ، فيقول بعد أن أورد شرح ابن السيرافي للبيتين :
« قال س هذا موضع المثل :

أصبحت من ذِكْرِ أَرْجُؤَانَةٍ كَأَنَّ... مُرْسِلَ مَاءٍ فَأَمْسَكَ الزَّبَدَا
مَا أَكْثَرَ مَا يُرْجِحُ ابْنَ السِّيرَافِي الرَّدِيءَ عَلَى الْجَيِّدِ ، وَالزَّائِفَ عَلَى الْجَائِزِ .
وذلك أنه مال إلى القول بأن البُضُوع هنا اللحم ، ولعمري إنها لو كانت لحومَ
المِعْزَى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرُّخْص والغلاء ، وهذه غباوة تامة .
والصواب أنهم لما قتلوه عرَضُوا نساءه للسِّيَاء ، لأنه لم يبق لهن من يجمعهن
ويدود عنهن . ثم إنه لم يذكر قاتلَ بشرٍ من أي قبائل بني أسد كان ، وإذا لم
تُعرف حقيقة هذا ؛ لم يُدرَ لأي شيء افتخر المرار بذلك .

وقاتله سَبْعُ بن الحِجَّاسِ الفَقْعَسِيِّ ، ورئيس الجبش جيش بني أسد
ذلك اليوم خالد بن نَضَلَةَ الفَقْعَسِيِّ ، وهو جدُّ المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد
ابن نضلة .

وكان من حديث هذا اليوم وهو يوم قُتِلَ ؛ أن حياً من بني الحارث
ابن ثعلبة بن دُودَانَ عَزَّوْا ، وعليهم خالد بن نضلة بن الأشتر بن جَحْوَانَ بن فقَعَسِ ،
فقالوا لكاهنٍ لهم : انظر هل يخبرك صاحبك عن الماء ؟ فتسجى بشوبه ، فأثاه
شيطانه فقال : اركبوا شِنْخُوباً وطبلاً ، فاقاموا الأرض أميلاً ، فإنكم سترون
قارات طوالاً ؛ وإن بينهن يلالاً .

فجملوا رجلاً منهم على أحد الفرسين ، فأجراه ، فوجد قارات بينهن غدير
من ماء السماء ، فاستقى القوم وسَقَوْا وأكلوا تمرأ من زادم ، فاعترض بشـرٍ
ابن عمرو لآثارهم فقال : هذه آثار بني أسد . فلما وردوا الماء قال : انظروا =

• • • • •
= ما يصنعون بالنوى ، إن كان بني أسد فإنهم يطرحون النوى من خلفهم ، وإن كانت تميم فإنهم يرمون النوى من بين أيديهم .

فلما وجدوا مطرَحَ نواهم قال : هذه بنو الحارث بن ثعلبة ، يأمر أحدهم عيقاص المرأة ، ويفدي بالمائة . عليكم القوم . قال له ابنه : إن في بني الحارث ابن ثعلبة بني فقعس ، وإن تلقهم تلق القتال ! فقال : اسكت فإن وجهك شبيه بوجه أمك عند البناء . فنفذ القوم ، فلما التقوا هُزم جيش بشر فانتبعت الخيل . وهو مُجيد ؛ أي صاحب أفراس جيد ، حتى توالى في أثره ثلاثة فوارس ، وما بينهم قريب . فكان أولهم سبُعُ بن الحساس الفقعي ، وأوسطهم عُمَيْسَةُ بن المقتبس الوالي ، وآخرهم خالد بن نضلة .

فأدركت نَبْلُ الوالي الأوسط فرسَ بشر بن عمرو برمّيةٍ رماه بها فعقرته ، وحلقه سبعُ فاعتنقه ، وجاء خالد وقال : يا سبُعُ لا تقتله فإننا لا نطلبه بدم ، وعنده مال كثير وهو سيّدٌ منّ هو منه . فأجلساه بينها واعتزل الوالي . وأنتم الخيل ، فإذا مرّ به رجل أمرهم بقتله ، حتى جعل بعض القوم يوعده فيزجرُ عنه خالد ، ثم إن رجلاً همّ أن يوجه إليه السنان ، فنشز خالد على ركبته وقال : اجتنب إليك أسيري .

فغضب سبعُ أن يدعيه خالد ، فدفع سبعُ في نحر بشر فوق مستلقياً ، فأخذ برجله ، ثم أنشعَ السيفَ فُرَجَ الدرع حتى خاض به كبده . فقال بشر : أجيروا سراويلي فإنني لم أستعين . ثم أرسله ، وعمد إلى فرسه فاقتاده . فقال حين قتله وهو غضبان : أسيرك وأسير أبيك .

فقال الحُرَيْثُ ثَعْبَرُ عبدَ عمرو بن بشر حين حضض على طرفة والمتلمس : =

[حذف الفعل لكثرة في كلامهم]

٤٨ - قال سيبويه (١٤٥/١) قال الحارث بن ضرار النهشلي يرثي
يزيد بن نهشل (١) :

سَقَى جَدَّثًا أَمْسَى يَدُومَةَ ثَاوِيًا من الدَّلْوِ والجَوْزَاءِ غَادٍ وِرائِحُ
* لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعُ لِحُصُومَةٍ ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ * (٢)

= هلا ابن حسحاس قتلت وخالداً هنالك لم تقتل هناك ولم تسر
م طعنوا أباك في فرج درعه ووليت لا تلوي على محجر تجري ،
(فرحة الأديب ه/أ وما بعدها)

وقد ورد الشاهد - وهو جر (بشر) بإجرائه على لفظ البكري وليس فيه الألف واللام
- في : الأعم ٩٣/١ وشرح الأبيات المشكلة ٩١ والكوفي ٤٦/أ وأوضح المسالك ش ١١١
ج ٣٦/٣ وابن عقيل ش ٧١ ج ١٧٠/٢ والأشعري ٤١٤/٢ والخزانه ١٩٣/٢ وشرح البلبل
المليح ٣٧

وقد خطأ المبرد رواية سيبويه ، وعنده بنصب (بشر) لأنه لا يصح القول (أنا
ابن التارك بشر) بالجاء بدلاً من (البكري) . وحجة سيبويه أنه سمعه ممن يرويه عن
العرب ، ولبعد الاسم المضاف ، وكذلك لأن (بشر) تابع ، عطف بيان ، يقوم مقام
الصفة وليس بدلاً ، ويجوز في الصفة ما لا يجوز في الموصوف فتقول : يا زيد الظريف
ولا يجوز يا الظريف .

(١) عبارة سيبويه : « وإنشاد بعضهم للحارث بن نهيك » .

(٢) أورد سيبويه ثانيهما حيث الاستشهاد ونسبه إلى الحارث بن نهيك ، ووجدته منسوبة
إلى ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل في : شرح أبيات المغفل ورقة ١٩٦/أ وقال العيني
٤٥٤/٢ عند ذكره للشاهد :

« أقول : قائله هو نهشل بن حري بن ضرة بن جابر النهشلي . وقال البعلبي هو
الحارث بن نهيك النهشلي ، وقال النيلي في شرح الكافية هو ضرار النهشلي ، ونسبه بعضهم
لزرد ، ونسبه أبو إسحاق الحرابي عن أبي عبيدة إلى المهلهل ، ولم يقع في كتاب الجواز =

الشاهد (١) في أنه رفع (ضارع) فِعْلٌ ، كأنه قال بعد قوله : لِيُبْسِكَ
يزيد : لِيُبْسِكِهِ ضارعٌ .

= لأبي عبيدة منسوباً إلا لنهشل يرثي أخاه . وهو من قصيدة حائية وأولها قوله :
لَعَمْرِي لئن أمسى يزيدُ بنُ مَمْشَلٍ حَشَا جَدَثٍ تُسْفَى عليه الرَّوَاحُ ، اهـ .
وأورد عدة أبيات ، وجاء في عجز الثاني :

ومستمع مما أطاح الطوائحُ

ومن الغريب أن تكون روايته مخالفة ؛ وعند الشرح يقول : « وختب من قولهم
اختبطني فلان إذا جاءك يطلب معروفك من غير أجره . وعند الجوهري من غير معرفة
بينكما . وختببت هنا المحتاج ، وأصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للإبل » .
وفي الخزانة ١٥٠/١ روي البيتان في أبيات نسبا إلى نهشل بن حري تبعاً لابن خلف
في شرح أبيات الكتاب ، في مرثية يزيد . ثم قوم أن النحاس نسب الشاهد في شرح أبيات
الكتاب إلى لبيد ، والحال أن الشاهد السابق له كان للبيد ، وحين وصل النحاس إلى هذا
الشاهد قال (وقال) فظُنُّنْ فأبعأ لما قبله ، ثم تبعه شاهد ثالث اكتفى معه الشارح
بعبارة (وقال) ؛ وعلى هذا استند محقق (شرح ديوان لبيد) فألحق الأبيات بشعره ص
٣٦١ ثم ختم البغدادي عبارته بتأكيد نسبة البيت إلى نهشل بن حري مستنداً إلى ابن خلف
في : شرح أبيات الكتاب وكذا شرح أبيات الإيضاح .

- وهو نهشل بن حري بن - حمزة الدارمي التميمي ، شريف مخضرم كان مع علي في
حروبه ، وبقي إلى أيام معاوية . انظر الخزانة ١٥١/١

وروي الثاني بلا نسبة في اللسان (طبع) ٣٦٩/٣ . وجاء في المطبوع في صدر
الثاني : (لخصومه) بالهاء .

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١٨٣/١ و ١٩٩ والمقتضب ٢٨٢/٣ والنحاس
٤٥/أ والإيضاح العضدي ٧٤ والأعلم ١٤٥/١ وشرح الأبيات المشكلة ٧٦ وشرح أبيات
المفصل ١٩٦/أ والكوفي ٤٧/أ و ٦٦/أ والمغني ش ٨٧٠ ج ٢/٢٠٦ وأوضح
المسالك ش ٢٠٤ ج ٣٤٢/١ والعيني ٤٥٤/٢ والأشعوني ١٧١/١ والخزانة ١٤٧/١
وأورد النازقي تعليلاً مقبولاً لتفضيل رفع (ضارع) خدمة للمعنى ، لأن الضارع
يبكي يزيد لفقده إياه وبأسه من نصير بعده من جهة ؛ ولأن الفعل قد يتخلو من المفعول ولا
يتخلو من الفاعل من جهة أخرى .

دُومة : اسم موضع معروف ، والثاوي : المقيم ، والضارع : الذي قد ذل^١
وضَعْفُ ، والمخَبَطُ : السائل ، وتَطْيِجُ : تُهْلِكُ . يقال : طاح الشيءُ ، يَطْيِجُ : هلك ،
وأَطْحَحْتُهُ أَنَا . والغادي : الذي يأتي بالغداة ، والرائح : الذي يأتي بالعشي^٢ .

وقوله : من الدلو والجوزاء : أراد المطر الذي يجيء عند سقوط هذين النجمين .
وقوله : بما تطيح ، و (ما تطيح) : مصدر بمنزلة الإطاحة ، كما تقول : يعجبني
ما صنعت ، أي يعجبني صنعك . وأراد : مخبَط من أجل ما قد أصابه من إطاحة
الأشياء المُطِيحة ، أي من أجل الأشياء المُهْلِكَة .

يريد أنه احتاج وسأل من أجل ما نزل به . والطوائع في البيت بمنزلة
المُطِيحات ، وهو كما قال عز وجل^٣ : « وأرسلنا الرياح لواقح^٤ » .

ويُروى : (لَيْبِكِ يَزِيدَ) بفتح حرف المضارعة ونصب (يزيد) ويرتفع
(ضارع) بد (يَبِك) (٢) .

[الفصل بالظرف بين اسم الفاعل ومعموله]

٤٩ - قال سيبويه (١٨٩/١) في باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه
فعله إلى مفعولين ، في اللفظ لا في المعنى^(٣) . قال الأخطل :

جوادُ إذا ما أمَحَلَ الناسُ مُمرِعُ كَرِيمٍ لَجَوَاعَاتِ الشِّتَاءِ قَتُوهُهَا
ثم ذكر الأخطل بعد هذا البيت بيتين ، ثم عطف فقال :

﴿ وَكَرَّارُ خَلْفِ الْمُجَحَّرِينَ جَوَادُهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أَنْثَى حَلِيلِهَا ﴾^(٤)

(٢) فلا شاهد فيه .

(١) سورة الحجر ٢٢/١٥

(٣) تقدمت الإشارة إلى هذا الباب في الفقرة الثالثة ، وعبارة سيبويه : « . . الذي
يتعدى فعله . . » .

(٤) ديوانه ص ٢٤٤ من قصيدة له يمدح همام بن مطرف التغلبي . وجاء في عجز
الأول (لجواعات النساء) ورواية الثاني :

يدح بهذه القصيدة هَمَّام بن مُطَرِّف^(١) التغلبيّ ، وكان سيد بني تغلب .

أحل الناس : أجدبوا ، والمرع : المكان المُعشَب . يريد أنه للناس ؛
بمنزلة البلد الذي فيه عشب ، فالانتفاع به عام كالانتفاع بالبلد المعشب . وهم يصفون
الجواد بأنه يقتل الجوع ، يَعْتَنُونَ أنه يزيل جوع الجياع بالإطعام . فإذا أبطل الجوعَ
بالإشباع / فهو بمنزلة القاتل له لأنه أبطله ، والمُجْحَرُونَ : المتأخرون .

أ/١٤

يقول : الذين قد تأخروا في الهزيمة ، ولحقهم الخيل فقاربت أخدمهم ؛ يحميمهم
هو ويمنع منهم حتى يَنْجُوا . وقوله : (إذا لم يُجَامِرْ دون أنثى حليلها) يريد
أنه شجاع يحمي قومه ويمنع منهم إذا بلغ الخوف من الناس أشدّ مبلغ ، حتى
يُفِرَّ الرجل ، ويترك زوجته لا يدافع عنها . والحليل الزوج .

ويروى (خلف المُرْهَقِينَ) وهو مثل معنى المُجْحَرِينَ . ويروى :

حفاظاً إذا لم يَحْمِرْ أنثى حليلها

يريد : محافظةً على حسبه أن يعاب بأنه ترك قومه وانصرف عنهم .

والشاهد فيه أنه أضاف (كرّار) إلى (خَلْف) وجعل (خَائِفِ
المُجْحَرِينَ) مفعولاً على السعة^(٢) .

= وكرّارُ خلفِ المُرْهَقِينَ جوادُه . حفاظاً إذا لم يَحْمِرْ أنثى حليلها

وجاء في المطبوع في صدر الثاني (وكرّار) بالكسر . هذا مع تذكير المؤلف بأن
الشاعر قد عطف . وفيه كذلك (جوادُه) بالضم . مع أنه موضع الشاهد ..
(١) في المطبوع : مطرّف .

(٢) ونصّب (جواد) لأنه المفعول به في الحقيقة . هذا عند سيبويه ، أما عند
الفراء فاسم الفاعل (كرّار) مضاف إلى معموله (جواد) وقد فصل بينها بالظرف . أي
يصح عنده القول : ياسارق الليلة أهل الدار . انظر تفصيل ذلك في الفقرة (٣) =

[الفصل بين المتضامين]

٥٠ - قال سيويه (٩١/١) : « وما جاء مفصلاً به بينه وبين الجرور قول الأعشى » :

ولا نقاتلُ بالعِصِيِّ ولا نُرامِي بالحِجَارَةِ
إلا عُلاَّةَ أو بُدَا... هة قارح نهدِ الجُزارَةِ

هذا إنشاد الكتاب ، والبيتان في شعره متفرقان ، والترتيب على ما وجدته :

وهناك يكذبُ ظَنُكُمُ أن لا اجتماعَ ولا زيارةَ
ولا براءةَ للبري... ولا عطاءَ ولا خفارةَ
* إلا بُدَاهَةَ أو عُلا... لة قارح نهدِ الجُزارَةِ *

ثم مضى الأعشى في قوله إلى أن قال :

ولا نُقاتلُ بالعِصِيِّ ولا نُرامِي بالحِجَارَةِ
ولا تكونُ مَطِيئِنَا عند المِباهاةِ البِكارَةِ^(١)

يخاطب شيبان بن شهاب يقول : إذا غزوناكم علمتم أن ظنكم بأننا

= وقد ورد الشاهد في : معاني القرآن ٨١/٢ والنحاس ١٦/أ والأعلم ٩٠/١ والكوفي ٩/أ و ٤٣/ب والخزانة ٤٧/٣ : وأضاف إلى الطرف الذي أحلته محل الاسم فقال : وكرارُ خلف .

(١) ديوان الأعشى ق ٤٧/٢٠ - ٤٨ - ٤٩ : و ٥٤ - ٥٥ ص ١٥٩ من قصيدة قالها يهجو شيبان بن شهاب الجحدري ، من أبناء عمومة الشاعر . وجاء في عجز الثالث (سابع) بدل (قارح) وفي صدر الرابع (لسنا نقاتل) أما الأخير فهو مجهول في الديوان ، وليس منه سوى كلمة القافية (البكاره) . وروي الثالث والرابع للشاعر في : اللسان (بده) ٣٦٨/١٧ والثالث في (علل) ٤٩٧/١٣

لا نغزوكم كذب ، وأنا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم . ولا براءة للبريء ، يقول : من كان بريئاً منكم لم تنفعه براءته ، لأن الحرب إذا عظمت وتفاقت حلق شرها البريء ؛ كما يلحق غيره . وأراد أننا ننال جماعتكم بما تكرهون ، ولا نقبل منكم عطاء^(١) ولا خيفارة تفتدون بها منا حتى نترك قتالكم .

وأراد لا قبول عطاء لكم ولا خفارة ، (إلا بُداهة) استثناء منقطع . يقول : نحن لا نقبل منكم عطاء ولا خيفارة ، لكن نزوركم بالخيل . والبدهة^(٢) : أول جري الفرس ، والعلالة : جري^٣ بعد جريه الأول . والقارح من الخيل : الذي قد بلغ أقصى أسنانه^(٤) . وپروی : سابع . والسابع : الذي يدحو يديه في العدو ، والجزارة من الفرس : رأسه وقوائمه ، والنهد : العظيم ، ولم يرد أن على قوائمه لحماً كثيراً ؛ وإنما يريد أن عظامه غليظة . والمطي : جمع مطية وهي الراحلة التي يُركب مطاها : وهو ظهرها ، والباهاة : المفخرة والمعظمة . يريد^(٥) أنهم لا يركبون من الإبل إلا البزل والجلية ، وكانوا يعيرون من ركب^(٦) بكرأ^(٦) أو بكرة . وقوله : لا نقاتل بالعصي ، يريد أنهم ليسوا

(١) اختار محقق الديوان العطاء بكسر العين وشرحها بمعنى الانتقياد ، من : عطى بيده إذا انقاد ، والخفارة الذمام . أي : لا براءة للبريء ولا إسجاج ولا انقياد ولا حرمة ولا جوار .

(٢) كذا شرح اللسان للبدهة والعلالة في بيت الأعشى (علل) ٤٩٧/١٣ و (بده) ٣٦٨/١٧ وقال شارح الديوان : العلالة البقية من الشيء ، والبدهة المفاجأة ، أي : لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم يستنفذ القتال العلالة الباقية من نشاطه . أقول : وماذا ينفع الفرس حين يصل إلى هذه المرحلة من استنفاد القوة ! وشرح ابن السيرافي أليق بردالشاعر . (٣) ذكر البغدادي أن ذلك عند إكاله خمس سنين ٨٤/١ والقارح من ذي الحافر بمنزلة

البازل من الإبل . القاموس (الفرح) ٢٤٢/١

(٤) في الأصل والمطبوع : يريدون . (٥) في المطبوع : يركب .

(٦) وهو الفقي من الإبل . الصحاح (بكر) ٥٩٥/٢

برِعاء ولا من السيفِئلة الذين لا سلاح معهم ، فإذا تقابلوا تراموا بالحجارة وتضاربوا بالعصي .

ويروى :

ولا نُلايِطُ بالأكُفِّ

والشاهد^(١) في البيت الثاني ، على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه . كذا مذهب سيبويه ، وعنده أن^(٢) (عُلالة) مضاف إلى (القارح) و (بُداهة) مضاف إلى شيء محذوف . كأنه قال : إلا عُلالة قارح أو بُداهته .

ومذهب أبي العباس^(٣) : أن (عُلالة) مضاف إلى شيء محذوف . و (بُداهة) مضاف إلى (قارح)^(٤) . فعلى ما ذهب إليه أبو العباس لا يكون في البيت فصل بين المضاف والمضاف إليه ، وإنما يكون حذف المضاف إليه من الاسم الأول وهو يُراد ، كأنه قال : إلا عُلالة قارح أو بُداهة قارح ، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه .

وليُقائل أن يقول : إن قول سيبويه جارٍ على ما يوجبُه نظم الكلام ، وذلك أن الاسم إذا احتسج إلى تكرير ذكره ذكره بلفظه^(٥) الظاهر في أول الكلام ، ثم أعيد بلفظ الضمير إلى أن تم الجملة . كقولك : هذا أخو زيد وصديقُه وجارُه ، ولا تقول : هذا أخو زيد وصديق زيد^(٥) وجار زيد .

فنحن إذا قدرنا الأول مضافاً إلى الظاهر ، وقدّرنا الثاني مضافاً إلى ضمير الاسم المتقدم ؛ فقد أتينا بالشيء على أصله .

(١) سئلي الإشارة إلى ورود الشاهد بعد .

(٢) هو المبرد محمد بن يزيد الأزدي الشَّهلي ، إمام العربية المشهور . ت بغداد ٢٨٥ هـ .

ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ص ٧٢ وبغية الوعاة ٢٦٩/١ والبلغة ٢٥٠ .

(٣) في المطبوع : القارح . (٤) في المطبوع : بلفظ الظاهر .

(٥) في الأصل والمطبوع : (هند) وهو سهو .

قال : فإن قال قائل : مذهب أبي العباس أولي ؛ لأن البيت على مذهب ١٤/ب
سيبويه فيه قبح من وجهين :

أحدهما أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه في الاسم الأول ، وحذف
المضاف إليه في الثاني . قيل له : قول أبي العباس فيه قبح من جهة أنه حذف
المضاف إليه من الاسم [الأول] (١) والاسم الثاني على ما توجه العربية (٢) .

قيل له : إن المضاف إليه قد يحذف في الكلام ولا يكون حذفه ضرورة ،
نحو : يا رب اغفر لي ، ويا غلام أقبل ، يريد يا غلامي . قال الله عز وجل :
« لله الأمر من قبل ، ومن بعده » (٣) يريد به من قبل كل شيء ، ومن بعد كل
شيء . فحذف المضاف إليه .

فإن قال : هذا لا يشبه ما ذكرت ؛ لأن المضاف إليه إذا حذف جرى
المضاف (٤) في اللفظ مجرى الاسم الذي ليس بمضاف ، وتغيّر عن اللفظ الذي كان
عليه في حال (٥) الإضافة .

وقوله (أو بداهة) قد بقي مفتوحاً على ما كان عليه في حال الإضافة ،
غير منون . وهذا لا يكون إلا في الضرورة .

قيل له : إنه ولي (بداهة) اللفظ بـ (قارح) لم يغيّروه ، لأنه قد
وليه ما كان يجوز أن يضاف إليه ، فجعلوا اللفظ على لفظ إضافة البداهة إلى
القارح . والتقدير على خلاف ذلك (٦) .

(١) زيادة يقتضها السياق ، ليست في المطبوع .

(٢) أشار إلى الوجهين وأغفل الثاني . (٣) سورة الروم ٤/٣٠

(٤) في الأصل والمطبوع (المضاف إليه) وهو سهو .

(٥) في المطبوع : حالة .

(٦) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٩٥/١ ومعاني القرآن ٣٢١/٢ وسر صناعة =

[وجوب اتصال الفعل المتأخر بضمير يعود على معموله المتقدم]

٥١ - قال سيدييه (٦٤/١) في : « باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا » : « أكل يوم قميص تلبسه . فإذا كان وصفاً ، فأحسنه أن يكون فيه الهاء ، لأنه ليس موضع إعمال ، ولكنه يجوز كما جاز في الوصل ، لأنه موضع ما يكون من الاسم » (١) .

ذكر سيدييه أن الفعل الذي يقع موقع الوصف ؛ أحسنه أن يكون فيه الهاء ، لأنه بالضمير (٢) يصير وصفاً للأول ويلتبس ، ولو لم يكن فيه ضمير من الموصوف ؛ لم يصلح أن يكون صفة له ، فلذلك كان الأحسن ثبات الهاء .

وقوله : « لأنه ليس موضع إعمال » يريد أن الاسم المتقدم في أول الكلام ، لا يجوز أن يعمل فيه الفعل الذي هو وصف . وقد مثل ذلك سيدييه بأن قال : « أزيداً أنت رجل تضربه » لو حذف الهاء لم يعمل (تضرب) في (زيد) ولا في (رجل) لأن الفعل الذي هو وصف لا يعمل في الموصوف ولا فيما قبله .

= الإعراب ٢٩٧/١ والأعلم ٩١/١ والكوفي ٤٤/١ والخزانة ٨٣/١ و ٢٤٦/٢ وقال ابن جني : أي : إلا بداهة سابع أو علالة سابع .

أما الأعم فالشاهد عنده إضافة (بداهة) إلى القارح مع الفصل (بالعلالة) ضرورة . وسوغ ذلك أنهما يقتضيان الإضافة إلى القارح اقتضاءً واحداً ، والتقدير قبل الفصل : إلا بداهة قارح أو علالته ، فلما اضطر إلى الاختصار والتقديم حذف الضمير ، وقدم العلالة وضما إلى البداهة .

(١) عبارة سيدييه (٦٥/١) : « أكل يوم ثوب تلبسه . . لأنه ليس بموضع إعمال . . لأنه في موضع ما يكون من الاسم » .
(٢) في المطبوع : لو أضمر .

وقوله : « ولكنه يجوز كما جاز في الوصل ، يريد أنه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة (الذي) ، إذا قلت : الذي ضربت زيد . فالصفة تابعة للموصوف ولا تعمل فيه ، فجاز حذف الضمير من الصفة ؛ كما جاز حذفه من الصلة .

وقال قيس (*) بن حُصَيْن بن زيد الحارثي :

﴿ أَكَلَّ عَامٍ نَعَمْ تَحْوُونَهُ ﴾
يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتُتَجَوَّنَهُ
أَرَبَابُهُ نَوَكَى فَلَا يَحْمُونَهُ
وَلَا يُلَاقُونَ طِعَانًا دُونَهُ
هِيهَاتَ هِيهَاتَ لِمَا يَرُجُونَهُ^(١)

(*) لم تذكره المصادر لدي . وقد رد الغندجاني - في : (فرحة الأديب ٤٢/ب) - هذه النسبة بقوله :

« قال س : قائل هذا البيت رجل من بني ضبة ، قاله يوم الكلاب الثاني . »

وعلى الهامش عبارة تقول : (هنا كلام ساقط) .

(١) رويت الأبيات في : الأغاني ٣٣٠/١٦ ، ونسبها الأصفهاني إلى رجل من بني ضبة ، وجاء في مناسبتها أن أهل اليمن من بني الحارث وفيهم أشرفهم ، يزيد بن عبد المتدان . ويزيد بن مخرم من قضاة ومدحج ، وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن ضلاء ، أغاروا على تميم ، وانتهت المعركة بانتصار تميم ، وهو يوم الكلاب الثاني . وأسر عبد يغوث ، وقال وهو أسير شعراً . وذكر الأصفهاني قبل البيت الأخير :

أُنْعَمَ الأَبْنَاءَ تَحْسَبُونَهُ

ورويت في : الكامل لابن الأثير ٣٨٠/١ لقيس بن عاصم المتقري . والأول والثاني

بلانسبة في : المخصص ١٩/١٧ واللسان (نعم) ٦٥/١٦

الشاهد^(١) فيه أنه جعل (نحوونه) وصفاً لـ (نعمة) (٢) و (نعمة) مبتدأ و (أكل عام) خبره .

وجعل ظرف الزمان خبراً عن النعم ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً للبحث لتأويل فيه ، وهو أنه يقدر أن الكلام فيه حذف ، وأصله : أكل عام أخذتُ نعمة أو تحصيل نعمة أو ما أشبه ذلك .

يثقحه قوم : أي يحملون الفجوة^(٣) على النوق ، فإذا حملت أغرتهم عليها فأخذتموها وهي حوامل ، فنتجتموها : أي ولدت عندكم . ويقال : أتجت الناقة إذا ولدت عندي .

والنوكى : جمع أتوك وهو الأحمق ، الضعيف العمل والتدبير ، فماتمونه : لا يتمون من أراد الإغارة عليه . هيات هيات لما يرجونه : أي رجوا أن يدوم لهم هذا الفعل في الناس ، فمنعناهم منه وحمينا ما ينبغي أن نحمله (٤) .

وقال زيد^(٥) الحيل :

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٣٣/أ والأعلم ٦٥/١ والإنصاف ٤٥ والكوفي ٤٧/أ والأشعري ٩٥/١ والخزانة ١٩٦/١ وعند النحاس : كأنه قال : أكل عام نعمة محوي .

(٢) في المخصص ١٩/١٧ أن (النعم) يذكر ويؤنث . وكذلك الأنعام .

(٣) في المطبوع : الفحول .

(٤) إذا صح شرح ابن السيرافي للبيت الأخير هنا ، فقد أفسد نسبه إلى حارثي ، وهم ممن قام بالإغارة ، ولكن معنى هذا البيت يتضح بذكر البيت المحذوف قبله ، وقد أورده الأصفهاني ، وهو قوله :

أُنعم الأبناء تحسوته

أي أن هذه الغنيمة التي تستحذون عليها كل عام : هيات أن تدوم لكم كاترجون .

(٥) زيد بن مهلهل الطائي ، أبو مكثف ، شاعر خطيب من أعلام الجاهلية ، أدرك

الإسلام سنة ٩ هـ في وفد طييء . وسماه الرسول (ص) زيد الخير . توفي في العام نفسه ٩ هـ =

﴿ أفي كلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَبَعَثُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ تَوَبَّتُمُوهُ وَمَا رَضَى ﴾
 تُجِدُّونَ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ كَأَنَّهَا عَلَى فَاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى^(١)

الشاهد^(٢) فيه أن (تبعثونه) وصف لـ (مأتم) والمأتم : الجماعة من النساء .
 أراد : أفي كلِّ عامٍ اجتماعُ مأتم . وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
 وهو مثل البيت الأول في التقدير .

والمِحْمَرُ : اليردَوْنُ . وقيل : هو / السِّكِّيتُ الذي لا خير فيه من الخيل . ١٥ / أ
 يريد أنهم يجمعون نساءً ليبيكين على هذا^(٣) المِحْمَرِ . ومعنى تَوَبَّتُمُوهُ : جعلتموه
 ثواباً على جميلٍ فُعلَ بكم ، وما رَضَى به ثواباً لِقَلْبَتِهِ وحقارته .
 والخَمْسُ : تخديش الوجه . يريد^(٤) أنهم يخذشون وجوههم على المِحْمَرِ مرة بعد
 مرة ، كما يفعلون لو فقدوا سيدياً من ساداتهم . والفاجع : الهالك الذي يؤذي فقدته
 أهله^(٥) ، ويبيين عليهم أثرَ عدمه . ورضاً ونعياً . أصلها رَضِي ونُعِي ، فقلبت الياء
 فيها ألفاً ، وهذه لغة طائفة^(٦) .

= ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٨٦/١ وثمار القلوب ١٠١ وشرح العيون ١١٩ والإصابة
 (تر ٢٩٤١) . ٥٥٥/١ والخزانة ٤٤٨/٢ وحسن الصحابة ٢٨٤ وانظر القاموس
 (كنف) ١٩٢/٣

(١) البيهقي لزيد الخليل في : شرح ديوان كعب بن زهير ص ١٣١ وفيه (تجمعونه)
 بدل (تبعثونه) وجاء في شرح السكري : ويروي (على محمَرٍ عَوْنِ أَيْبٍ) والحمر
 العود : الكبير ، وروي الأول للشاعر في : اللسان (أتم) ٢٩٩/١٤

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٩٠/٢ والأعلام ٦٥/١ والكوفي ٤٧/ب ،

(٣) (هذا) : ليس في المطبوع . (٤) في الأصل والمطبوع : يريدون ،

(٥) في الأصل والمطبوع : لأهله ،

(٦) قال السكري : إذا كانت الياء متحركة جعلوها ألفاً ، فيةولون في : فني فنسي

وفي بقي بقسى . . انظر شرح ديوان كعب ص ١٣٢

وسبب هذا الشعر ، أن بُجَيْر (١) بن زهير بن أبي سُلمى كان في غِلْمَةٍ
يُجتنون من جنسى الأرض ، ثم انطلق الغلّمة وتركوا ابن زهير ، فمر به زيد الحيل
فأخذه ، ودار طيء ، متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان ، فسأل الغلام : من
أنت ؟ فقال : أنا بُجَيْر بن زهير ، فجمله على ناقة (٢) ثم أرسل به إلى أبيه ،
فلما أتى الغلام أباه ، أخبره أن زيد الحيل أخذه ، فجمله ، وخلّاه .

وكان لكعب بن زهير فارس من كرام الحيل ، وكان جسيماً ، وكان زيد الحيل
من أعظم الناس وأجسمهم (٣) . كان - زعموا - لا يركب دابةً إلا أصابت
إبهامه الأرض .

فقال زهير : ما أدري ما أئيب به زيدا إلا فرس كعب ، فأرسل به إليه وكعب
غائب ، فجاء كعب فسأل عن الفرس ، فقيل : أرسل به أبوك إلى زيد ، فقال
كعب لأبيه : كأنك أردت أن تُقَوِّيَ زيدا على غطفان ! فقال زهير لابنه :
هذه إبلي فخذ بمن فرسك وازدّدْ عليه . فلم يرض كعب ، واندفع بحرض بني
مِلْقَطِ الطائيين على زيد الحيل ، وكان بينهم قتال .

وقال كعب قصيدة يذكر فيها ما بين بني مِلْقَطِ وبين زيد الحيل . فأجابه
زيد الحيل بأبيات أولها ما تقدّم إنشاده (٤) .

(١) أسلم فاشد عليه أهله فهاجر إلى المدينة فكتب إليه كعب مؤثّبا ، فأجابه بأبيات
ليبادر بالتوبة . انظر السيرة ١٤٤/٤ والمؤتلف ص ٥٨ وأسد الغابة ١٦٤/١ والإصابة (تر ٥٩١)
١٤٢/١ وكذلك (تر ٧٤١٣) ٢٧٩/٣ في ترجمة كعب .

(٢) في المطبوع : ناقته . (٣) في الأصل : وأجسمه .

(٤) ذكر السكري هذه القصة ، وأورد قبلها سببا آخر للأبيات ، لم يكن يحير فيه
غلاماً ، ولكنه افتدى نفسه من زيد الحيل بإعطائه الكمية فرس كعب . انظر شرح
ديوان كعب ص ١٢٦ والخزانة ١٤٨/٤

[إبدال الظاهر من ضمير المتكلم]

٥٢ - قال سيبويه (٧٨/١) قال عدي^(١) بن زيد :

﴿ ذَرَيْنِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا ﴾^(٢)
 الشاهد^(٣) فيه على أنه أبدال (حلمي) من ضمير المتكلم ، كأنه قال : ما ألفتِ
 حلمي . فإن قال قائل : أنتم لا تميزون الإبدال من ضمير المتكلم ، ولا من ضمير
 المخاطب . قيل له :

الذي يمنع منه ، أن البديل يكون على طريق التعريف والإيضاح للمُبْدَلِ
 منه ، كقولك : رأيتك زيدا ورأيتني عمراً . فهذا لا يجوز لأنه ليس يقع إشكال
 في المتكلم والمخاطب فيحتاج إلى بدل بوضعه ، وهذا الضرب من البديل لا يجوز ؛

(١) عدي بن زيد العبادي التميمي : شاعر فصيح من دهاة الحيرة ، كان ترجمان
 كسرى ، وعلما العربية لا يرون شعره حجة . قتل في سجن النعمان نحو ٣٥ ق ٥ .
 ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٤٠/٦ والشعر والشعراء ٢٢٥/١ والأغاني
 ٩٧/٢ والمؤتلف ٢٤٩ والموشح ٧٢ والتذكرة السعدية ٢٧٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي
 ٦٥٨ والخزانة ١٨٤/١ وشعراء النصرانية ٤٣٩/٤

(٢) نسبة سيبويه إلى رجل من بجيلية أو حشعَم ، وهو لعدي في ديوانه ق ١/٢ ص
 ٣٥ مطلع قصيدة قالها يتهدد النعمان بن المنذر وأهل بيته .

(٣) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٧٣/٢ و ٤٢٤/٢ والأعلم ٧٨/١ وشرح الأبيات
 المشكلة ١٩٩ والكوفي ٤٨/ب وابن عقيل ش ٨٠ ج ١٩٧/٢ والخزانة ٣٦٨/٢ وشرح
 البلبل المليح ٤٠ وأجاز الفراء رفع (حلمي) ومثّل لذلك بقوله : رأيت عبد الله أمره
 مستقيم . وما أراه أننا إن حرصنا على المعنى وقوة أدائه لما خرجنا عن البديل . لما في ذلك
 من إشعار بتناسك العبارة وتحمّل كل جزء منها جانباً في أداء المعنى . وعلى النقيض ما جوزه
 الفراء ، إذ أقام في العبارة جملتين منفصلتين تخبر الأولى عن رؤية عبد الله ، والثانية عن
 استقامة أمره .

لأن في الإبدال منه فائدة^(١)، تقول : أتعبتني^(١) ظهري وضربتك يدك . ومثله^(٢) :

أوعَدني بالسَّجْنِ والأداهِمِ
* رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ *^(٣)

أبدل (رجلي) من ضمير المتكلم^(٤) ، و (مضاعفا) منصوب على الحال .
وألفيتني : وجدتني .

(١) في المطبوع : أتعبتني ظهري . ولا فائدة فيه .

(٢) الشاعر هو العُدَيْل بن الفَرخ العِجْلِيّ ولقبه العَبَّاب . هجا الحجاج وفر إلى
قيصر الروم ، فبعث الحجاج إلى القيصر مهدداً فخّاف وأسلم العديلي إلى الحجاج ، فدحه
فحقاً عنه (ت نحو ٥١٠٠) ترجمته في : الشعر والشعراء ٤١٣/١ والمرزوقي ٧٢٩/٢
والتبريزي ١٢٦/٢ والخزّانة ٣٦٨/٢ ورغبة الأمل ١٤/٥

(٣) روي البيتان بلا نسبة في : الصحاح (وعد) ٥٤٨/١ واللسان (وعد)
٤٧٩/٤ و (دم) ١٠٠/١٥ وفيها الوعد والعيدة في الخير ، والإيعاد والوعيد في الشر .
والدشمة من ألوان الإبل : الميل إلى السواد ويقال للقيد الأدم . والمناسم : جمع مناسم وهو
طرف خف البعير استعاره للإنسان ، والشتنة الغليظة الحشنة . والمعنى : أن الحجاج
توعدني بالسجن ووضع القيد في رجلي ، وإن رجلي غليظة لا يؤلمها القيد . وجاء في المطبوع :
فرجلي شتنة ..

(٤) وقد ورد الشاهد في : ابن عقيل ش ٨١ ج ١٩٧/٢ والعيني ١٩٠/٤ والأشموني
٤٣٩/٢ والخزّانة ٣٦٦/٢ وشوح البلبل المليح ٤٠ وذكر البغدادي لابن السّيد في شرح
أبيات أدب التكاثر جواز أن تكون (رجلي) مفعولاً ثانياً محذوف منه حرف الجر كأنه
أراد : لرجلي ، ولأبي حيان في تذكرته : (رجلي) منادى على طويق الاستهزاء بالإيعاد . ولابن
السيرافي في شرح إصلاح المنطق : (رجلي) معطوفة على ضمير المتكلم ، أي أوعدني بالسجن
وأوعد رجلي بالأدام ،

وهي - كما ترى - وجوه متكلفة ، وفي الوجه الأخير نظر ، لما يوفره من الوضوح
وخدمة المعنى .

يقول لعاذلته : ذرني من عندك على ما أفعله ، فما وجدتني سفيهاً مضيعاً الحيلم .
والمعنى واضح .

[تكرار الظاهر دون ضميره في كلامهم]

٥٣ - قال سيبويه (٣٠/١) : « وتقول : ما زيدٌ ذاهباً ولا محسنٌ زيدٌ ،
بالرفع أجود ، وإن كان يريد الأول ، لأنك لو قلت : كان زيدٌ منطلقاً زيد ،
لم يكن حدهُ الكلام . وكان هاهنا ضعيفاً ، ولم يكن كقولك : ما زيدٌ منطلقاً
هو ، لأنك قد استغنيتَ عن إظهاره » (١) .
قال : « وقد يجوز النصب » (٢) . يريد أنه قد يجوز أن تنصب فتقول : ما زيدٌ
ذاهباً ولا محسناً زيدٌ . تجمل الظاهر كالضمير ، وتجعله معطوفاً على الخبر عن الأول .
كما قال سوادٌ بن عدي . كذا في الكتاب : سوادٌ بن عدي .

والقصيدة تروى لعدي بن زيد ، وتروى لسواد بن زيد بن عدي بن زيد :

﴿ لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نَعَصَ الموتُ ذا الغنى والفَقيرِ ﴾

يُدرِكُ الأيِّدَ الفُرورَ وَيُرْدي الطَّيْرَ فِي النِّيقِ يَمْتَنِينِ الوُكُورِ / (٣) ١٥/ب

(١) عبارة سيبويه : « . . الرفع أجود ، وإن كنت تريد . . ما زيدٌ منطلقاً زيد . . » .

(٢) عبارة الكتاب : « وقد يجوز أن تنصبه » .

(٣) عند سيبويه البيت الأول فقط ، وقد نُسب إلى سواد بن عدي ، ونسبه الأعم

إليه أو إلى أمية بن أبي الصلت . والصواب أنها لعدي بن زيد في ديوانه ق ٢٢/٩ - ٢٣
ص ٦٥ من قصيدة قالها عدي في سجنه ، وفيها تذكير للنعمان بأنه سجين . ونسبها البغدادي
إلى عدي أو إلى ابنه سواد . ثم قال : والصحيح الأول . وجاء في الثاني (الفرور)
بدل (الفرور) و (يمتنين) بدل (يمتنين) .

كما رواها لعدي أبو عبادة البحراني في حماسه ق ٤٤٧ ، ص ٩٨ وفيها (نقض الموت)
و (يدرك الأعمم الفرور) . ولا شيء في هذه الفروق سوى أن (يمتنين) أحفل بالمعنى =

يريد : أرى الموت لا يسبقه شيء^(١) . وأراد : نغص الموت عيشَ ذي
 الغنى وعيش الفقير . والآبء الفرور^(٢) : الوحشي ، ويُردي : مُهلك ، والنسيق :
 رأس الجبل ، والوُكور : جمع وكر وهو بيت الطائر .
 يعني أن الموت يدرك [كلَّ]^(٣) حي ، ولا يمتنع منه شيء .
 [النصب على الحث (الإغواء)]

٥٤ قال سيبويه (١٢٨/١) في : « باب ماجرى من الأمر والنهي على
 الفعل المستعمل إظهاره »^(٤) . قال مسكين^(٥) الدارمي :

من (بيتين) لولا أن سلبها هذه المزية تقدمُ (النيق) وهو أعلى مكان في الجبل . كما
 أن (نغص) تفضل (نقض) كثيراً لمن تأملها .

وروي البيت الأول لعدي أو لسوادة في : اللسان (نغص) ٣٦٨/٨

(١) في الأصل والمطبوع : أرى لا الموت يسبقه شيء .

(٢) في المطبوع : (الغرور) بالمعجمة ، في الشرح والشعر . .

(٣) زيادة يقتضيا السياق .

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٢٧/أ والأعلم ٣٠/١ وشرح الأبيات المشكلة ٧٨ وإملاء
 ما من به الرحمن ٣٢ و ٤٨ والكوفي ٤٩/ب و ٥٦/أ والمغني ش ٧٥٤ ج ٢/٥٠٠
 وشرح السيوطي ش ٧٣٥ ص ٨٧٦ والخزانة ١٨٢/١ و ٥٣٤/٢ ولم ينكر النحاس هذا
 التكرار الظاهر ، بل « اتخذ حجة لنقول مثل : ما زيدٌ ذاهباً أبو زيد ، ونحن نريد
 ما زيدٌ ذاهباً أبوه » . قلت : وهو قبيح مادام الإحصار لا يورث لبساً . وقد أصاب
 الأعم في مقياسه لحسن التكرار وهو أن يكون في جملتين ، لأن المرء قد يسكت بعد الجملة
 الأولى ثم يستأنف فيلبس المعنى . كقولك : زيد شتمته ، وزيد أهنته . كما أصاب العكبري
 حين أدرك أن التفخيم هو غاية التكرار في هذا الشاهد وسر قبوله وتأثيره .

(٤) عنوان الباب لديه : « . . على إحصار الفعل المستعمل إظهاره » ، إذا علمت أن

الرجل مستغن عن لفظك بالفعل » .

(٥) اسمه ربيعة بن عامر الدارمي ، شاعر من أشراف تميم . ولقب مسكيناً ببيت قاله =

وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ فأعلَمُ جناحُه وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناحِ
 * أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له كَساعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سلاحِ * (١) (*)
 كأنه قال : إلزَمَ أخاك . الشاهد (٢) فيه على إضمار الفعل الناصب (أخاك) ولو
 أظهر الفعل لم يكرَّر معه اللفظ بـ (أخاك) مرتين ، لأن التكرار (٣) لا يستعمل
 معه الفعل .

= كان متصلاً بزياد بن أبيه وله شعر في رثائه (ت ٨٩ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء
 ٥٤٤/١ ومعجم الأدباء ١١٣/١١ والخزانة ٦٧/١

(١) عند سيويه البيت الثاني فقط ، بلانسة ، ونسبه الأعلَم إلى ابن هُرَمة . وهما
 لسكين الدارمي في ديوانه ص ١٣ من مقطوعة هما مطلعها بتقديم الثاني ، وجاء في مناسبتها
 أن الشاعر قدَّم على معاوية وسأله أن يفرض له فأبى معاوية عليه ، وكان لا يفرض إلا لليمن .
 فخرج من عنده وهو يقول : (أخاك أخاك ..) .

وأنا أشك في صحة هذه القصة ، ومعاوية أدهى من أن ينع العطاء شاعراً ، وتيمياً
 أيضاً .. كما أورد البحري هذين البيتين في حماسه ق ١٣٢١ ص ٢٤٥ ونسبهما إلى قيس
 ابن عاصم .

(*) قال الفُستَديجاني في (فترحة الأديب هـ / ب) بعد أن ذكر رواية ابن
 السيرافي للبيتين :

وقال س : هذا موضع المثل :

يَعْسِجِي بِالخَوَاتِلَةِ يَبْصِرُنِي لا أَحْسِبُهُ

قدَّم ابن السيرافي من البيتين ما يجب أن يؤخَّر ، وأخَّر ما يجب أن يقدِّم .
 والصواب :

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له كَساعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سلاحِ

وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ فأعلَمُ جناحُه وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناحِه .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤١/ب والأعلَم ١٢٩/١ وشرح الأبيات المشككة ٨٠

والكوفي ٣٣/أ و ٥٠/ب وأوضح المسالك ش ٤٥٩ ج ١١٥/٣ والأشْموني ٨٢/٢

(٣) في المطبوع : المكرَّر .

الذي أراد: أن هذا يجوز أن يَظَهَرَ عامله إذا أفرد ، وهو كقولك : الطريقَ الطريقَ إذا كرَّرتَ ، يجوز إظهار الفعل مع حذف أحد اللفظين .
 والمعنى أنه حثَّ على التواصل (١) وأسبابه ، واعلم أن مَنْ قطع أخاه وصرمه كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح . والمعنى واضح .

[نصب الامم بعد واو (مع) باضمار فعل الكون]

٥٥ - قال سيبويه (١/١٥٢-١٥٣) في باب من أبواب (مع) (٢) :
 « وقد زعموا أن ناساً يقولون : كيف أنت وزيداً ، وما أنت وزيداً . ثم مضى في كلامه حتى انتهى إلى قوله : « كأنه قال : كيف تكون أنت وقصعة من ثريد ، وما كنت أنت وزيداً » . يعني أنه نصب الاسم الذي بعد الواو باضمار الفعل الذي يكثر وقوعه بعد : (ما) و (كيف) وذلك الفعل (كان) و (يكون) لأنه يكثر في كلامهم : كيف تكون أنت وزيداً ، وما كنت أنت وزيداً . فلما كان هذا من المواضع التي يكثر استعمال الفعل فيها ، تركوا ذكره وتوَّووه .
 قال أسامة (٣) الهذلي :

﴿ وما أنا والسَّيرِ في مَتَلَفٍ يُبْرِحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ ﴾ (٤)

(١) في الأصل والمطبوع : التوصل .

(٢) عبر عنه سيبويه في (١/١٥٠) بقوله : « هذا بابٌ معنى الواو فيه كعناها في الباب الأول » . (أي باب المفعول معه) .

(٣) أسامة بن الحارث بن عبيد الهذلي . 'يكنى أبا سهم . شاعر مخضرم ، له شعر قاله لرجل هاجر في خلافة عمر بن الخطاب . انظر : ديوان الهذليين ١٩٩/٢ والشعر والشعراء ٦٦٦/٢ وسمط اللآلي ٨١/١ والإصابة (تر ٤٤٥) ١٠٤/١

(٤) غير منسوب عند سيبويه وهو في ديوان الهذليين ١٩٥/٢ مطلع قصيدة لأسامة الهذلي . وفيه (يعبر) بدل (يبرح) وفي اللسان (عبر) ٢٠٦/٦ : « عبَّر به الأمر اشتد عليه » أي لست أبالي السير في مهلكة . هذا شرح الديوان ، وشرحه الأعم بقوله : =

مُتَلَفٌ (١) موضع تلف ، يبرِّح بالبعير الذكر : أي يحمله على ما يكره من السير
ويشُقُّ عليه ، ويقال : لقي منه بَرِحاً بارحاً : إذا لقي منه شدة .
والضابط الشديد .

والشاهد (٢) أنه نصب (السير) بتقدير : ما أكون أنا والسير .

[نصب الاسم باضمار فعل - إذ قَبِحَ عطفه على ضمير مجرور]

٥٦ - قال سيبويه (١٥٥/١) في : « باب يضمرون فيه الفعل ، يَقْبُحُ
أن يجري على أوله ، وذلك قولك : مالك وزيداً وما سَأُنْكَ وعمراً ، (٣) .

أراد أنهم لما رأوا هذا الاسم الظاهر لا يصلح (٤) عطفه على المضمرة المجرورة ،
أضمروا له فعلاً ينصبه .

مالي ألبس السير في متلف . قلت : وهو أقرب إلى أداء الشاعر : وإن تعودنا سماع
فخرهم باقتحام المشاق لا تهيشها . وأبيات القصيدة لا تقدم مرجحاً ، سوى بيان المزيد من
شدائد هذا المتلف .

(١) في المطبوع : (مُتَلَفٌ) بضم أوله في البيت والشرح .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤٨/أ والأعلم ١٥٣/١ والكوافي ٥٠/ب و ١٥٢/ب والأشعوني
٢٢٤/١ وقال الأعمى : ولو رفع (السير) هنا عطفاً على (أنا) لكان أجود . قلت :
وكذلك لا يجوزنا هذا إلى تكلف التأويل ، ولكن المعنى بالنصب أغنى وأفضل . والتقدير
عند الأعمى : مالي ألبس السير . ونظم ذلك ابن مالك بقوله :

وبعد (ما) استفهام أو (كيف) نَصَبٌ بفعل كَوْنٍ مضمرة بعض العرب

(٣) عبارة سيبويه : « .. لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله .. » .

(٤) في المطبوع : لا يصلح .

قال عبد^(١) مناف بن ربيع^(٢) الهذليّ :
﴿ فَمَا لَكُمْ وَالْفَرَطَ لَا تَقْرِبُونَهُ وَقَدْ خَلْتُهُ أَدْنَى مَرَادٍ لِعَاقِلٍ ﴾^(٣)
ويروى : لعافل

الشاهد^(٤) في البيت على نصب (الفرط) . والفرط^(٥) : اسم موضع .
والمتراد : المكان الذي يُراد فيه أي يُذهب ويُجاء . ويروى : (أدنى مَرَدٍ) .
أي أدنى موضع يرجع إليه القافل .

وقد وقع في الكتاب : أدنى مَرَادٍ^(٦) لعافل .

والعافل : الذي يصعد إلى الموضع الذي يَحْتَوِزُ فيه ، والمعنى فيه ضعف .
والقافل ها هنا أجود ، يريد الراجع من سفره . ويروى : (أدنى مَأْب) أي
أقربُ موضع رجوع . والمعنى فيه : أنه خاطب بني ظفتر من بني مُسَلِّمٍ وكانوا
قد غزوا هذليّاً ، يقول : ما لكم لم تقرّبوا هذا الموضع ! أي لو قرّبتموه
لقتلتكم . وقد كان ذكر في هذه القصيدة طائفة من هذيل قتلوا رجلاً من بني
مُسلِّمٍ^(٧) أمّه هذليّة ، فلامهم على قتله . وقد يجوز أن يخاطب بذلك القوم
الذين قتلوا ابن الهذلية .

(١) شاعر جاهلي . الحزانه ١٧٤/٣ ورغبة الآمل ١٢١/٥

(٢) في المطبوع : (ربيع) وصوابه ما أثبت .

(٣) البيت غير منسوب في الكتاب ، وهو للشاعر في ديوان الهذليين ٤٦/٢ من قصيدة

قالها يرثي 'دبّيّة السلمي وفيه : (أدنى مَأْبٍ لعافل) .

(٤) ورد الشاهد في : الأعل ١٥٥/١ والكوفي ٥٠/ب . وقال الأعل : إن النصب هنا

لازم ، إذ لا يمكن عطفه على المضمرة المجرور ، فنصب بإضمار الالبسة .

(٥) الفرط وجمعه 'فروط : آكام بناحية الحيرة . انظر الجبال والأمكنة ١٨٠ والبكري ٧١٠

(٦) رواية الكتاب - بولاق - (مردّ) ! وذلك بتعدد النسخ .

(٧) هو 'دبّيّة السلمي كما جاء في ديوان الهذليين ٤٣/٢

[في عمل الصفة المشبهة]

٥٧ - قال سيويوه (١٠٢/١) قال عدي بن زيد :

ليس يُفني عيشه أحدٌ لا يُلاقي فيه إمعارا

﴿ من حبيبٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍ شاحطٍ داراً ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه نون (شاحط) ونصب (داراً) وهو شاهد على قولك :

مررت برجلٍ حسنٍ وجهاً . والأصل : أو عدوٍ شاحطٍ داره : أي بعيدة .
والشاحط البعيد ، والإمعار : الفقر والشدة .

يقول عدي في عتابه للنعمان : إن الناس لا بد أن يلاقوا في أعمارهم وأيامهم

الشدة والرخاء ، ولكل واحد منهم قسط / في الخير والشر ، إن كان ولياً وإن / ١٦ /
كان عدواً .

[إجواء القول مجرى الظن]

٥٨ - قال سيويوه (٦٣/١) في باب ظننت^(٣) . قال الكُميت^(٤) :

(١) ديوانه ق ٧/٢٢ - ٨ ص ١٠١ وجاء في صدر الأول (ليس يغني) بالغين المعجمة وفي صدر الثاني (من ولي) . وتبدو أدق مع اتساع الدلالة من الحبيب الذي يقرب أن يكون مرادفاً لأخي الثقة .

وجاء في المطبوع : (يغني) وصوابه (يغني) بالفاء ، بدليل ما جاء في الشرح .
(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٤٠٩/٢ وفيه (والبعيد الشاحطِ الداراً)
والنحاس ٢٤/٢ أ والمغني ش ٧١٠ ج ٤٥٩/٢ والكوفي ٥٢/أ و ١٢٤/أ والعيني ٦٢١/٣
وشرح السيوطي ش ٦٩٥ ص ٨٥٨

(٣) وعنوانه في الكتاب (٦١/١) : « باب الأفعال التي تُستعمل وتلغى » .
(٤) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أبو المستهيل . كوفي شيعي 'عرف
بهاشمياته ، وهو فقيه خطيب فارس (ت ٨١٢٦ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٨١ / ٢
ونثر القلوب ٢١٦ ، ٣١٣ وشرح شواهد المغني ٣٧ والخزانة ٦٩/١

﴿ أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَيْبِكَ أُمَّ مُتَجَاهِلِينَا ﴾

وفي شعره :

أَنوَامًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَيْبِكَ أُمَّ مُتَنَاوَمِينَا

عن الرّامي الكِنَانَةَ لَمْ يُرِدْهَا وَلَكِنْ كَادَ غَيْرَ مُكَابِدِينَا^(١)

يريد بذلك أهل اليمن . وبنو لؤي : هم بنو لؤي بن غالب بن مالك بن النَّضْر ، وهم قريش . يقول : أتظن أن قريشاً تغفل عن هجا شعراء نزار^(٢) ؟ لأنهم إذا هجّوا شعراء مُضَرَّ والقَبَائِلَ التي منها^(٣) هؤلاء الشعراء ؛ فقد تعرضوا لسب قريش ، فهم بمنزلة الذي رمى رجلاً ف قيل له : لم رميته ؟ فقال : إنما رميت كنانته ولم أرميه . وكان غرضه أن يصيب الرجل .

فيقول : من هجا بني كنانة وبني أسد و من قرّب نسبه من قريش ؛ فهو يعريض بسب قريش . يجرّض الخلفاء عليهم والسلطان .

الشاهد^(٤) فيه على أنه أعمل (تقول) عمل (تظن)^(٥) . و (بني لؤي)

(١) وردت الأبيات في الخزانة ٢٤/٤ وجاء في صدر الأول (أجهالاً) ثم ذكر عن ابن المستوفي الرواية الثانية (أنوأمًا) وقد عزاها إلى مارآه في الديوان . والمشهور عند أصحاب الشواهد (أجهالاً) .

وجاء في المطبوع في قافية الثاني : (مكابديننا) بالباء .

(٢) للبيت في الخزانة شرح آخر يقول : أتظن قريشاً جاهلين حين استعملوا اليانبيين في ولايتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم ؛ أم يتصنعون الجهل لمآرب لهم في ذلك .

(٣) في الأصل والمطبوع : من .

(٤) ورد الشاهد في : المقضب ٣٤٩/٢ والنحاس ٣٢/ب والأعلم ٦٣/١ والكوافي ٥٢/أ

وأوضح المسالك ش ١٩٨ ج ٣٣١/١ وابن عقيل ش ١٣٥ ج ٣٠٦/١ والأشموقي ١٦٤/١

والخزانة ٢٣/٤

المفعول الأول و (أجهالاً)^(١) المفعول الثاني .

[اللفظ للمفرد والمعنى للجمع]

٥٩ - قال سيبويه (١٠٧/١) في باب الحسن الوجه : « وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى معنى جمع ، حتى قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام »^(٢) .
قال علقمة^(٣) بن عبدة :

= وأوجز ابن عقيل مذهب عامة العرب في إجراء القول 'مجرى الظن' فقيّد ذلك بأربعة شروط هي : أن يكون فعل القول مضارعاً ، وللمخاطب ، ومسبوفاً باستفهام ، وغير مفصول عن الاستفهام بغير ظرف أو مجرور أو بمعمول الفعل . فإن فصل بأحدھا لم يضُر . ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك : أتقول زيداً منطلقاً .

وأما الفصل الجائز فمثل : أجهالاً تقول بني لؤي .. ثم يعتب فيقول . وإذا اجتمعت الشروط المذكورة : جاز نصب مبتدأ والخبر مفعولين لتقول ، وجاز رفعها على الحكاية نحو : أتقول زيد منطلق .

قلت : والملاحظ أن الرفع على الحكاية يميل بالعبارة إلى التفكك إذ يحيلها جملتين مع الحاجة إلى التقدير ، كما يطفىء ومضة المعنى .
(٥) في المطبوع : ظن .

(١) في الأصل والمطبوع (متجاهلينا) وهو سهو ، فهو معطوف على المفعول الثاني ، وقد نقل البغدادي ٢٤/٤ عبارة ابن السيرافي بسهولة هذا ، مع أنه قال : « والتقدير : أتقول بني لؤي جهالاً ، أي أنظنهم كذلك وتعتقد فيهم » .
ويذكر سيبويه أن ناساً يوثق بعربيتهم وهم بنو سلمية يجعلون باب (قلت) أجمع مثل (ظنلت) ، أي دون أية شروط .

(٢) عبارة سيبويه : « .. والمعنى جميع .. في الشعر من ذلك .. » .

(٣) علقمة بن عبدة بن فاشرة التميمي الملقب بالفحل . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، معاصر لامرئ القيس .

تَتَّبَعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سُبُوبٌ

﴿بِهَاجِيفِ الحَسْرَى، فَأَمَاعِظَها فَبِيضٌ، وَأَمَاجِدُها فَصَلِيبٌ﴾^(١)

في (تَتَّبَعُ) ضمير يعود إلى ناقته ، وقد تقدم ذكرها . يقول : تتبّع ناقتي الأفياء : وهي جمع فَيء وهو ما كانت عليه الشمس فزالت عنه ، وكل فَيءٍ ظل وليس كل ظل فيئاً ، لأن الظل الذي يكون بالغداة لا يسمى فيئاً . والسُّبُوبُ : جمع سَبٍّ وهو ثوب من كَتَّان ، وقيل السَّبُّ : العِمامة . شبه الطرق في امتدادها ودقتها بالعمامة الممدودة ، أو الثوب الممدود . (بها) أي بهذه الطرق جِيفُ الحَسْرَى : وهي جمع حسير ، وهي الناقة التي سقطت من الإعياء والكلال . وزعموا أن الصليب : اليابس ، وقيل : الصليب كل جلد لم يُدبغ . يقول : عظام الإبل التي قد أَعْيَتْ - وبقيت مكانها حتى ماتت في هذا الطريق - بيض ، وجلودها يابسة . ويصف الطريق بالبُعد ، وأن الإبل تنقطع فيه لطوله وتموت . يذكر الذي مدحه بُعد الأرض التي قطعها إليه .

= ترجمته في : الشعر والشعراء ٢١٨/١ والمؤتلف (تر ٤٩٤) ص ١٥٢ وشرح الاختيارات ١٥٧٦/٣ والحزانة ٥٦٥/١ ورسالة الأمل ٢٤٠/٢ ومقدمة ديوانه .

(١) البيتان لعلامة في ديوانه ق ١٩/١ - ٢١ ص ١٣ وفي المفضليات ق ١١٩/١٤ - ٢٢ ص ٣٩٣ وفي شرح الاختيارات ق ١١٩ ج ١٥٨٤/٣ من قصيدة قالها يمدح الحارث بن جبلة الغساني وكان قد أوقع ببني تميم وأمر منهم ، وفي الأمرى أخوه شمس بن عبدة . فرضي الحارث وأطلقهم جميعاً .

- والشاهد في البيت الثاني حيث جمع العظام وأفرد الجلد وهو يريد جلود ؛ لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جنسه .

وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١٧٣/٢ والنحاس ٢٥/٢ أو الأعلام ١٠٧/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٧٤ وإملاء ما من به الرحمن ٩ والكوفي ٥٥/ب . وقال الفارقي : الوجه جلودها .

[من ضرورات الشعر]

٦٠ - قال سيبويه (١٢/١) في « باب ضرورة الشعر »^(١) : قال الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يَضُمُّ إلى كَشْحِيهِ كَفًّا مَحْضَبًا
* وما له من مجدٍ تليدٍ ولا له

من الرِّيحِ فَضْلٌ لا الجَنُوبُ ولا الصِّبَا *^(٢)

الأسيف : الحزين الغضبان ، ويقال للحزين خاصة الأسيف^(٣) . ويقال
الأسوف : الغضبان ، والكشحان : الجانبان . كأنه من شدة غضبه قد قطعت
كفه^(٤) فضمَّ يده إلى جنبتيه وهي مقطوعة .

يقول : هذا الرجل ينظر إليّ نظر غضبان كأنني قد قطعتُ يده . وما له
من مجد تليد : أي ليس له مجد قديم . ولا له من الرِّيح فضل : أي ليست له
عليّ مقدرة من جهة من الجهات ، كذا رأيتُه مُمَيَّر^(٥) .

(١) عنوانه في الكتاب (٨/١) : « باب ما يَحْتَمِلُ الشعر » .

(٢) ديوان الأعشى ق ٢٣/١٤ - ٢٤ ص ١١٥ وجاء في صدر الثاني (وما عنده مجد)
فلا شاهد فيها كما سيذكر بعد .

وروي الأول للأعشى في : المخصص ١٨٧/١٦ واللسان (خضب) ٣٤٥/١ و (أسف)
٣٤٧/١٠ و (كفف) ٢١٢/١١ و (بكى) ٨٩/١٨

(٣) الأسيف : السريع الحزن والكآبة . اللسان (أسف) ٣٤٧/١٠

(٤) ذكّر الكف في البيت على إرادة العضو . انظر : المخصص ١٨٧/١٦ واللسان
(خضب) ٣٤٥/١

(٥) وما جاء في شرح الأعمى قوله : أي لا خير عنده . لأن الجنوب تلعق السحاب
والصِّبَا تلعق الأشجار .

وهذا جار مجرى قولهم : هبت ربيع فلان ، إذا علا أمره وعظم شأنه وصارت له دولة ، وسكنت عنه ريجه : إذا زال عنه سلطانه ومقدرته .

يهجو بذلك عمرو بن المنذر وقومه ، وهو من بني عم الأعمش (*) ، لأنه ضرب قائد الأعمش في مهمّة اثبمها بها .

والشاهد (١) فيه أنه حذف صلة الضمة وهي الواو من (لهو) . (ولا الجنوب) مجرور لأنه وصف الريح . ويروى :

وما عندهُ مجدٌ تليدٌ

وليس على هذه الرواية شاهد .

(*) قال الفُئندِجانيّ بعد أن أورد شرح ابن السيرافي للبيتين :

« قال س : هذا موضع المثل :

وإنّ الذي يرعى هديئهم شياهمه لمُعْتَرِفٌ للذيب والحربِ القَسْرِ

كل من عوّل على هذا القدر الذي ذكره ابن السيرافي ، لم يستفد كبير طائل ، وذلك أنه لم يذكر القصة التي جرّت هذا العتاب والمهجم .

وكان سبب ذلك أن رجلاً من قيس عيّلان كان جاراً لعمرو بن المنذر ابن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة . فسرحت راحلة له ، فوجد بعض لجمها في بيت هديّاج قائد الأعمش ، فضرب والأعمش جالس . فقال يعاتبهم بالقصيدة التي منها هذه الأبيات .

(فرحة الأديب ٦ / أ)

(١) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٢٥/١ والمقتضب ٣٨/١ و ٢٦٦ والنحاس ٤/أ

والأعلم ١٢/١ وشرح ملحّة الإعراب ٦٨ والإنصاف ٢/٢٦٩ و ٤١١ والكوفي ٥٦/أ .

قال النحاس : وفي البيت شاهد آخر في قوله (لا الجنوب) جرّه على معنى لا من الجنوب .

ولا من الصّبا .

إلى هُوذَةَ الوَهَابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرَجِّي نَوَالاً فَايْضاً مِنْ عَطَائِكَ
 تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَاتِكَ * (١)

هوذة هذا : هو هُوذَةَ (٢) بن علي الحنفي . وَذَكَرَ هُوذَةَ كَمَا يُذَكَّرُ الْغَائِبَ ، ثُمَّ عَدَلَ إِلَى خُطَابِهِ . وَتَجَانَفُ : تَمِيلُ وَتَعْدَلُ ، وَجُلُّ الْيَامَةِ : يَرِيدُ 'جُلِّ' أَهْلِهَا ، وَجُلُّهُمْ : مَعْظَمُهُمْ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ سِوَاهُ مِنْ أَهْلِ الْيَامَةِ . وَالضَّمِيرُ فِي (أَهْلِهَا) يَعُودُ إِلَى الْيَامَةِ ، وَجَعَلَ الْمَيْلَ عَنْ غَيْرِ هُوذَةَ وَقْصَدَ هُوذَةَ فِعْلَ النَّاقَةِ ؛ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ صَاحِبِهَا . وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ .

يريد : ما قصدت من أهل اليامة لغيرك ، إنما قصدتك أنت . و يروي :

وما عدلت من أهلها لسوائك

وقيل : اللام بمعنى (إلى) أي ما عدلت إلى سوائك .

والشاهد (٣) فيه أنه أدخل حرف الجر على (سوائك) فجعله من الممتكن ،

وهو غير متمكن .

(١) ديوان الأعشى ق ١٤/١١ - ١٥ ص ٨٩ من قصيدة قالها يمدح هوذة بن علي الحنفي . وروي الثعالب للأعشى في : المخصص ١٥١/١٥ واللسان (جنف) ٣٧٧/١٠ و (سوا) ١٣٤/١٩

(٢) صاحب اليامة وملكها ، يقال له ذو التاج ؛ كانت له منزلة عند كسرى ، أراد الإسلام بشروط ولم يسلم (ت ٥٨) ترجمته في : ثمار القلوب ٥٢١ وجمهرة الأنساب ٣١٠ والكامل في التاريخ ١٤٦/٢ ورغبة الأمل ١٣٤/٤

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٠٣/١ والكامل للبرد ١٠/٤ والأعلم ١٣/١ والإنصاف ١٦٧ والكوفي ٥٦/ب و ٧٨/أ والخزانة ٥٩/٢ . وقال سيبويه : فعلوا ذلك لأن معنى (سواء) معنى (غير) . ويذكر البغدادي أن خروج (سواء) عن الظرفية =

قال سيويه في هذا الباب (١٣/١) قال خِطَامُ (١) المُجَاشِعِيُّ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلِّينُ

غَيْرُ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كَنَفِينُ

وغيرُ نُويٍّ وَحِجَاجِيٍّ نُويِّينُ

وغيرُ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنُ

﴿ وصالياتٍ كَكَمَا يُوثَقِينُ ﴾ (٢)

ذكر دياراً قد ذهب منها أهلها وبقيت آثارهم فيها . والآي جمع آية وهي العلامة . يقول : لم يبق من علامات حلولهم فيها علامة (٣) تُحَلِّتِي (٤) وتوصف ، غير

= شاذ خاص بالشعر ، وإذا خرجت كانت بمعنى (غير) . ويشير التخصص ١٥١/١٥ إلى وجوه (سوى) فيقول : سِوَاكَ وَسِوَاكَ وَسِوَاكَ بِالْمَدِّ أَي غَيْرِكَ . ويضيف ابن عقيل ٤٣١/١ : (سِوَاكَ) بكسر السين والمدّ قائلًا : « وهذه اللغة قلّ من ذكرها ، ومن ذكرها الفاسي في شرحه للشاطبية » .

(١) خِطَامُ الرِّيحِ واسمه بشر بن نصر بن رباح المُجَاشِعِيُّ الدَّارِمِيُّ الرَّاجِزُ ، يغلّب أنه جاهليّ . ترجمته في : المؤلف (تر ٣٣١) ص ١١٢ والخزانة ٣٦٩/١
(٢) الأبيات من السريع وليست من الرجز ، أصابه الحبن فردت إلى (فعولان) .
وقد رويت كلها لخطام المُجَاشِعِيِّ في : شرح الكوفي ٥٦/ب وشرح السيوطي ٥٠٤ والخزانة ٣٦٧/١ ووردت أربعة منها للشاعر في : اللسان (رنب) ٤١٩/١ وثلاثة في (نفا) ١٢٣/١٨ و (غرا) ٣٥٨/١٩ والخامس بلا نسبة في : التخصص ٧٦/٨ و ٤٩/١٤ و ٦٤ واللسان (عصف) ١٥٣/١

وتروى المطبوع قافية الأول ('يُحَلِّينُ') ثم أعجمها في الشرح ..

(٣) (علامة) ليست في المطبوع .

(٤) حَلَّتِي 'يُحَلِّتِي' تحلية : وَصَفَ . القاموس (الحلي) ٣٢٠/٤ وأوردتها المطبوع

('يُحَلِّتِي') بالمعجمة . والوَدَّ : الوتد إلا أنه أدغم التاء في الدال . اللسان (رنب) ٤١٩/١

حطام : وهو دِقُّ الشجر ، يريد به ما بقي على الحيام من الشجر الذي قطعوه وظلّوا به . و (رماد) مضاف إلى (كَنَفَيْنِ) أي رماد من جانبيّ الموضع . كذا رأيتّه ، بإضافة (الرماد) إلى (كنفين) . ولو روي بالتنون لم يكن خطأ عندي (١) .

والنؤي : حول البيت ، تُحفر حفيرة حول البيت ، ويؤخذ ترابها فيجعل حاجزاً له ، فجعل الحاجر حول البيت بمنزلة حجاج العين ، وهو العظم المشرف حولها . والجاذل : المنتصب ، والصاليات : الأثافي ، ويؤثفَيْن : يُجعلن في موضع الطبخ . ويقال : صليّ بالنار إذا احترق .

والشاهد (٢) فيه أنه أدخل الكاف على الكاف ، وجعل الثانية في تقدير

(١) رواية الأصل :

غَيْرُ حَطَامٍ وَرَمَادٍ كِنَفَيْنِ

بكسر الكاف وتسكين النون وهو مثنى كَنَفٍ ومعناه : وعاء الراعي ، وإضافة (رماد) فيكون معنى البيت : لم يبق غير حطام ، ومقدار وعاءين من الرماد . وهو أجود . غير أن الذي دعاني إلى ما أثبتته في النص هو شرح ابن السيرافي لـ (كنفين) بالجانين ، ولا يكون ذلك صحيحاً إلا بفتح الكاف والنون ، وسكتن للضرورة . انظر القاموس (كنف) ١٩٢/٣

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٩٧/٢ وسر صناعة الإعراب ٢٨٢/١ و ٣٠٠ والأعلم ١٣/١ وشرح الأبيات المشككة ١٤٧ وأسرار العربية ٢٥٧ والكوفي ٣٦/أ و ٥٦/ب والمغني ش ٣٠١ ج ١٨١/١ وشرح السيوطي ش ٢٨٩ ص ٥٠٤ والخزانة ٣٦٧/١ وقال البغدادي : يمكن أن تكون الكاف الثانية مؤكدة للأولى ، فلا يكون في البيت دليل على اسمية الكاف الثانية ، ثم أضاف : وإذا كان من باب التوكيد جاز أن يكون الكافان اسمين أو حرفين . انظر الخزانة ٣٦٨/١

(مِثْل) ، حتى صَلَّحَ^(١) أن تدخل عليها الكاف التي هي حرف . ولولا أنه جعل الثانية اسماً ؛ لما جاز أن يدخل حرف الجر . وإحدى الكافين زائدة من طريق المعنى ، كأنها وردت تكريراً وتوكيداً . والذي يريد : وصاليات كما يُؤَثَّفَيْن .

والصاليات : الأثافي صَلَّيَّتْ° بالنار ، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر . وقوله : ككما يؤثفين : يريد أنها كما نُصِبَتْ° ونُرِكَتِ القِدْرُ ؛ لم يتغير منها شيء ، ولم تُسْحَ اثْتَفِيَةٌ° منها عن موضعها ، هي^(٢) في الموضع الذي كانت فيه حين طبخوا . ويقال : اثْتَفَيْتَ^(٣) الأثافي ، إذا أصاحتها لتضع عليها القيدر أو المِرْجَل أو ما أشبه ذلك . وروى :

وغيرُ سُفْعٍ كَمَا يُؤَثَّفَيْن

والسُفْعُ : التي قد سفعتها النار ، أي سوَدَّتْها وغيَّرت لونها . يعني الأثافي .

[تأنيث الفعل على اللفظ - بكثرة الاستعمال]

٦١ - قال سيويه (٢٦/١) في باب كان^(٤) : « وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق بعربيته : اجتمعت أهل الجامة ، لأنه يقول في كلامه : اجتمعت

(١) في المطبوع ؛ يصلح . (٢) (هي) ليست في المطبوع .

(٣) وكان القياس أنت يقول ('يُؤَثَّفَيْن) كما نقول بكرم بدل يؤكرم ، ولكنه

اضطر فجاء بها على الأصل ('يُؤَثَّفَيْن) . انظر اللسان (ثقا) ١٢٣/١٨

(٤) عنوانه في الكتاب (٢١/١) « باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم

المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد » .

اليامة ، والمعنى أهل اليامة . فأثت الفعل وجعله في اللفظ لليامة ؛ فترك اللفظ على ما يكون عليه في سعة الكلام (١) .

يريد سيبويه أن العرب قالت : (اجتمعت) فأنشوا لأن الفاعل مؤنث وهو اليامة ، فأنشوا على اللفظ ، ومعنى الإخبار هو عن أهل اليامة .

وقال بعضهم - بعد استمرار لفظهم على تأنيث الفعل في (اجتمعت اليامة) - : اجتمعت أهل اليامة ، فترك علامة التأنيث ، وقد جعل الفعل الأهل ، وكان ينبغي أن يذكّر لأن الفاعل هو الأهل ، والأهل مذكّر ، وهو في المعنى فاعل ، فلم يذهبوا بالتأنيث إلى اللفظ ولا إلى المعنى ، لأن الأهل مذكّر في اللفظ والمعنى .

ووجه قولهم : اجتمعت أهل اليامة ؛ أنهم لما أثبتوا التاء في قولهم : اجتمعت اليامة ، وأكثروا استعمال هذا الكلام ، ثم أدخلوا الأهل ؛ تركوا (٢) التاء في قولهم (اجتمعت) ثابتة على ما كانت عليه .

قال (٢٦ / ١) : « ومثله : ياطلحة أقبيل ° ، لأن أكثر ما يدعو (٣) طلحة بالترخيم ، فتَرَكَ الحاء على حالها » (٤) .

يريد أن العرب لما / أكثرت استعمال طلحة مرخماً ، وهو إذا رُخِّم حذفت / ١٧ أ التاء وبقيت الحاء مفتوحة ، واحتاجوا إلى إدخال تاء التأنيث (٥) على المرخم ، وجعلوا

(١) عبارة سيبويه : « وسمنا من يوثق به من العرب يقول : اجتمعت .. يعني أهل اليامة ، فأثت الفعل في اللفظ ؛ إذ جملة .. » .

(٢) في المطبوع : وتركوا .

(٣) في الأصل والمطبوع : (تدعو) بالتاء . والضمير يعود على : من يوثق بعربيته .

(٤) عبارة سيبويه : « ومثله في هذا : ياطلحة .. » .

(٥) قيل هي التاء المحذوفة أعيدت لبيان الحركة . أما إذا وقف على المرخّم يحذف الهاء ، فالغالب أن تلحقه هاء السكت ، وبعض العرب يقف بلا هاء . انظر التفصيل عند

الأشعري ٤٦٨ / ٢

حركة التاء التي دخلت بعد الحاء كحركة الحاء لأنها وقعت طرفاً في مثل الموضع الذي وقعت فيه الحاء ؛ ففتحت كما كانت الحاء مفتوحة . جعلوها - بعد دخول التاء على الترخيم لكثرة ما يُرَخِّمُ هذا الاسم - كما جعلوا : (اجتمعت أهل البمامة) على لفظ التانيث بعد دخول (الأهل) .

ثم قال سيبويه (٢٦/١) : « وتقول يا تيمَ تيمَ عديّ » ، كما تقول يا طلحة - أقبيلٌ ، (١) .

يريد أن إدخال (تيم) الثاني بين المضاف والمضاف إليه ، وتترك الكلام على ما كان عليه ، وفتح (تيم) الثاني كما أن الأول مفتوح - بمنزلة إدخال تاء التانيث على (يا طلح) ، وفتحها كما كانت الحاء مفتوحة .

وقال جرير :

﴿ ياتيمَ تيمَ عديّ لا أبا لكمُ لا يُلقينكمُ في سوءةٍ عمرُ ﴾ (٢)

يريد تيمَ بنَ عبد مناة ، وهم قوم عمرَ بنِ لَجَأ ، وعديّ هم إخوة تيمَ . يقول لهم : لا يُلقينكمُ في مكروهٍ عمر لأجل تعرضه لي ، أي امنعوه

(١) عبارة سيبويه - تالية لما سلف - : « وياتيمَ تيمَ عديّ أقبيلٌ » .

(٢) ديوانه ص ٢٨٥ من قصيدة قالها في هجاء عمر بن لجأ التيمي . وفيه

يا تيمُ تيمَ . . لا يوقعنكم . .

والبيت لجرير ضمن خبر في : الأغاني ١٨/٨ و ٨٢ وروي للشاعر في : اللسان

(أبي) ١٢/١٨

(٣) ذكر البغدادي ٣٦٠/١ أنه أضاف تيماً إلى عديّ ، احتراز به عن تيمَ 'مرءة

وتيمَ غالب في قريش ، وتيمَ قيس وتيمَ شيبان وتيمَ كعبَة .

وفي قوله (لا أبا لكمُ) أورد البغدادي في تفسيرها أكثر من وجه : منها أن العرب

كانت تستحسن (لا أبا لك) وتستقبح (لا أم لك) لأن الأم مشفقة حنينة والأب جاز

مالك ، وغير ذلك . انظر لها في : الحزانة ٣٠٩/١ و ٣٦٠ =

من هجائي حتى تأمنوا أن ألقمكم في بلية ، ونهاهم أن يلقبهم عمر .
والإلقاء ليس من فعلهم إنما هو من فعل عمر ، لأن معنى هذا وأشباهه معروف ،
ويراد به أنكم قادرون على كفى عمر أن يجلب عليكم ما تكرهون ، فإذا تركتم
نبيه عن ذلك فكانكم قد اخترتم ما فعل ، وكانكم أنتم الفاعلون بتوكمم ليكتفبه
فنهاهم أن يفعل عمر ، لأجل هذا المعنى .

[اسم (كان) ضمير الشأن]

٦٢ - قال سيويه (٣٦/١) في : « باب الإضمار في ليس وكان » : « لو
قلت : كانت زيدا الحُمى تأخذ ، أو تأخذ الحُمى ، لم يَجْزُ وكان قبيحاً . ومثل
ذلك في الإضمار قول العجّير ، (١) السّولي :

= - وقد ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٣١٤/١ والكامل للمبرد ٢١٧/٣ والنحاس
٧٤/ب وتفسير عيون سيويه ١٣/ب والأعلم ٢٦/١ والكوفي ٥٨/أ والمغني ش ٧٠٩ ج ٥٧/٢
وابن عقيل ش ٨٩ ج ٢١٥/٢ وشرح السيوطي ش ٦٩٣ ص ٨٥٥ والأشموني ٥٤/٢
والخزّانة ٣٥٩/١

وقال ابن عقيل : إنه يجوز في تم الأولى الضم والنصب ، ويجب النصب في الثانية .
فإن 'ضم الأول كان الثاني منصوباً على : التوكيد أو إضمار أعني أو على البدلية أو عطف
البيان أو على النداء . وإن 'نصب الأول فذهب سيويه أنه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني ،
وأن الثاني مقمّم بين المضاف والمضاف إليه . ومذهب المبرد أنه مضاف إلى محذوف مثل ما
أضيف إليه الأول ، وأن الأصل : يا تيمّ عدي تيمّ عدي : فحذف (عدي) الأول
لدلالة الثاني عليه .

قلت : إن خير هذه الحالات هو ضم (تيم) الأولى على النداء ، ثم خشي التباسها
بغيرها فاستدرك قائلاً : (أعني تيمّ عدي) . فالأول منادى والثاني منصوب بفعل محذوف ،
انسجاماً مع غاية الأداء وصوناً للمعنى المنشود .

(١) العجّير بن عبد الله ، وقيل : اسمه عمير وعجّير لقبه ، يكنى أبا الفرزدق وأباً =

﴿ إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ : شَامَتْهُ وَأَخْرُ مُثْنٌ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ ﴾
 بَلَى سَوْفَ تَبْكِينِي خُصُومٌ وَمَجْلِسٌ وَشُعْتُ أَهِينُوا حَضْرَةَ الدَّارِ جُوعٌ (١)

الشاهد (٢) في البيت الأول ، أنه جعل في (كان) ضمير الأمر والشأن
 و (الناس) بعد (كان) مرفوع بالابتداء ، و (صنفان) خبره ، والجملة في موضع
 خبر كان ، و (شامت) بدل من (صنفان) و (آخر) معطوف عليه . كأنه
 قال : صنفان : صنف شامت وصنف مثن . والمعنى أن له أصدقاء وأعداء ،
 فأصدقاؤه يُننون عليه بالجميل الذي كان يفعله ، وأعداؤه يشتمون به .

ويروى :

كان الناسُ نصفين

على أنه خبر كان ، و (الناس) اسمها ، وليس فيه شاهد على هذا الوجه . ويكون
 (شامت) مرفوعاً لأنه تبعيض ، كأنه قال : بعضهم شامت ، وبعضهم مثن .

= الفيل . شاعر إسلامي من الطبقة الخامسة ، اختار له أبو تمام في حماسه (ت نحو ٩٠ هـ) .
 ترجمته في : الأغاني ٥٨/١٣ والمؤتلف (تر ٥٥٠) ص ١٦٦ والمرزوقي ق ٧٠٤ ج ٤/١٦١٤
 وق ٣١١ ج ٢/٩١٨ وجمهرة الأنساب ٢٧٢ ومعجم الشعراء ٢٣٢ والخزانة ٢/٢٩٨ و ٣٩٩
 (١) أورد الأصفهاني جزءاً من القصيدة التي منها البيتان ، وقد قالها العُجَيْر في ابنة
 عم له يهاها ، فخطبها فخيرها أبوها بينه وبين خاطب من بني عامر ، فاختارت العامري
 ليساره ، وورد في المقطوعة البيت الأول فقط . وروايته :

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ : شَامَتْهُ وَمُثْنٌ بِمَا قَدْ كُنْتُ أُصْنَعُ

وأرى أن (صنفان) أكرم في الأداء من هذا التنصيف للناس ، إضافة إلى ما ضمه
 المعجز من تراكب وعسر وترادف . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٩/أ و ٢٨/ب والأعلم ١/٣٦ وشرح الأبيات المشككة

١٩٥ وأسرار العربية ١٣٦ والكوفي ٦٥/ب والأشموني ١/١١٧

ويروى :

ومثْنِ بِنْتَيْرِي جُلٌّ ما كنتُ أصنعُ

والنَّيِّرَان : العَلَمَان في الثوب (١) ، وإِنَّمَا يريد به أَنه يُبْنِي (٢) بجمع فعله الذي هو في أفعال الناس كالعَلَم في الثوب . وجُلٌّ الشيء : معظمه ، والشُّعْت : جمع أشعث وهو الذي لا يغسل رأسه ولا يُسَرِّحُه لشقائه والثَّيْدَة التي هو فيها . و (حضرة الدار) ظرف .

[في معاني الفاء]

٦٣ - قال سيبويه (١/١٩٩) في : د باب ما تنتصب فيه الصفة لأنهما حال وقع فيها الاسم (٣) : « وإذا أردت بالكلام أن تجريه على الاسم كما يجري على النعت ؛ لم يجوز أن تدخل الفاء ، لأنك لو قلت : مررت بزبد أخيك فصاحبك والصاحب زيد لم يجوز ، وكذلك لو قلت : زيد أخوك فصاحبك ذاهب لم يجوز ، ولو قلتها بالواو حسنت ، كما أنشد كثير من العرب لأمية بن أبي عائذ (٤) .
تفسير الفاء التي للعطف :

— من شأنها أن يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه ؛ حاصلًا للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بلا مُهَلَّةِ فصل ، ويكون حصوله للثاني

(١) النَّيِّر علم الثوب ولُحْنَمته أيضاً . فإذا نُسِج على نيرين كان أصفق وأبقى . والنَّيِّر مصدر نيرت الثوب أنيره نَيْرًا . انظر (نير) في : الصحاح ٢/٨٤٠ والقاموس ٢/١٥١ .
(٢) في المطبوع : ثني .
(٣) عنوان الباب في الكتاب (١/١٩٨) « باب ما ينتصب فيه الصفة لأنه حال وقع فيه الألف واللام » .

(٤) عبارة سيبويه : « .. كما تجري النعت لم يجوز أن تدخل الفاء ، لأنك لو قلت : مررت بزبد أخيك وصاحبك كان حسناً ، ولو قلت : مررت بزبد أخيك فصاحبك .. » .

١٧/ب عَقَيْبُ حَـصُولِهِ الأَوَّلِ . نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدُ آتِيكَ فَمُحَدِّثُكَ ، أَيِ يَحْصُلُ الحَدِيثَ /
مِنْ قَبِيلِهِ بَعْدَ إِتْيَانِهِ بِلَا فَضْلٍ .

— وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الحَدِيثُ الَّذِي أُخْبِرْتَ بِهِ عَنْهُ حَـصَلَ قَبْلَ الإِتْيَانِ ، وَلَا
فِي الحَالِ الَّتِي حَصَلَ فِيهَا الإِتْيَانُ .

— وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْبِرَ عَنْ شَخْصٍ مِنَ الأَشْخَاصِ بِخَبَرَيْنِ مِمَّا حَاصِلَانِ لَهُ فِي حَالٍ
وَاحِدَةٍ ؛ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَعْظِفَ أَحَدَهُمَا عَلَى الأَخْرِ بِالفَاءِ ، لِأَنَّهَا حَاصِلَةٌ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ ،
وَالفَاءُ تَوَجِبُ أَنْ زَمَانَ أَحَدَهُمَا بَعْدَ زَمَانِ الأَخْرِ ، فَإِنَّ أَدْخَالَتَ الفَاءَ فَسَدَ
مَعْنَى الكَلَامِ .

وكذلك (١) الصفة إن جئت بالفاء فيها ، أوجبته أن المعنى الذي أوجب
الوصف الثاني ؛ حصل له بعد حصول الصفة الأولى .

قال أمية (٢) بن أبي عائد :

فَأَوْرَدَهَا مَرَّصَدًا حَافِظًا بِهِ ابْنُ الدُّجَيْ لَاطِنًا كَالطَّحَالِ
مُفِيدًا مُعِيدًا لَأكْلِ القَنِيةِ... صِ ذَا فَاقَةٍ مُلْجِمًا لِلعِيَالِ
* وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَطَلِ وَشُعْتِ مَرَاضِعِ مِثْلِ السَّعَالِي * (٣)

(١) فِي المَطْبُوعِ : وَلِذَلِكَ .

(٢) شَاعِرُ هِنْدِي غَضْرَمِ ، مَدْحُ الأُمَوِيِّينَ وَخَاصَّةً عِبْدَ العَزِيزِ بِنِ مِرْوَانَ فِي مِصْرَ (ت

نَحْوُ ٥٧٥ هـ) . تَرَجَمْتُهُ فِي : الأَغَانِي (الثَّقَافَةُ) ٢٣ / ١٦٣ وَالحِزَانَةُ ١ / ٢١٤ ؛

(٣) دِيوَانَ المَهْدَلِيِّينَ القِسْمُ ٢ / ١٨٣ مِنْ قَصِيدَةِ الشَّاعِرِ . مَطْلَعُهَا :

أَلَا يَا لِقَمَوِّمِ لِطَيِّفِ الحَيَالِ يُوَرِّقُ مِينَ نَازِحِ ذِي دَلَالِ

وَجَاءَ فِي صَدْرِ الأَوَّلِ (فَاسْلِكْهَا مَرَّصَدًا) وَفِي عَجْزِهِ (لَاصِقًا كَالطَّحَالِ) وَفِي

صَدْرِ الثَّانِي (مُقِيمًا) بَدَلَ مُفِيدًا . وَرَوَى الثَّالِثُ :

قال سيبويه (١٩٩/١) : « لو قلت (فشَعَثَ) (١) قُبِحَ ، وإنما قُبِحَ لأن العَطَلَ هو أن [لا] (٢) يكون على المرأة حائِيًة ؛ حصل لها مع الشَّعَثَ في وقت واحد ، فجاز أن يعطف أحدهما على الآخر ، لأن الواو للجمع وليست للتعقيب ، ولو عطفتَ بالفاء لأوجب أن الشَّعَثَ حصل لمن بعد العَطَلَ ، وهذا يفسد معنى الشعر ، لأنه أراد أن يخبر بالصفات التي حصلت لهؤلاء النسوة في حال واحدة . ولو عطف بالفاء لم يكن الشَّعَثَ مصاحباً للعَطَلَ وكانا في الوقت الذي كان فيه .

وابن الدجى : الصائد الذي يصيد الوحش ، وفي (أوردها) ضميرٌ فاعل يعود إلى العَيْرِ الوحشي ، والضمير المؤنث المنصوب يعود إلى الأُنثى ، والمرصد : الذي يرصدُ فيه الصائدُ الوحشَ ، والدجى : جمع دُجِيَّة وهي (٣) بيت (٤) الصائد والضمير في قوله (به) يعود إلى المرصد ، ولاطناً : لتطيه بالأرض كيلا تراه الوحش (٥) ، كالطحال : يريد ، لزوقه بالأرض كلزوق الطحال بالجنب .

وقيل في قوله : ابن الدجى : ابن الظلمة (٦) ، لأنه يَكْمُنُ للوحش (٧) بالليل ،

== له نسوة عاطلات الصدو... رُجُوجٌ مراضيعٌ ..

وروي الأول للشاعر في : المخصص ٢٠٠/١٣ والثالث في ١٣٠/١٦ وبلا نسبة في : اللسان

(رضع) ٤٨٦/٩

- (١) في الأصل (شعَثَ) والتصويب من سيبويه ، وفيه : « ولو قلت .. » .
- (٢) زيادة يقتضها الكلام ، ليست في المطبوع . (٣) وهي (ليس في المطبوع .
- (٤) هي حفيرة يستتر بها ليخفى عن الصيد .
- (٥) في المطبوع : الوحوش .
- (٦) نثقل عن السكري مثل هذا التفسير لابن الدجى . انظر ديوان المهذليين ٢/١٨٤
- (٧) في المطبوع : للوحوش . (الحاشية) .

والقنيس : الصيد ، والمُفيد : المكتسب ، والمُعيد : الذي قد أعاد أكلَ الصيد مرة ، والفاقة : الحاجة ، والمُلحِم : الذي يأتي أهله باللحم .

ويأوي هذا الصائد إلى نسوة عَطَّل من الحُلَى ، يريد أنهن فقيرات سيئات الأحوال ، وشُعْتُ : جمع شعناء ، وهي التي لا تُسرح رأسها ولا تدهنُنه ولا تغسله . والمراضيع : جمع مُرضِع^(١) ، والسعالِي : الغيلان ، الواحدة مِعِلَة .

ويروى :

له نسوة عاطلاتُ الصدو ... رعوُجُ مراضيعُ . . .

وليس في هذه الرواية شاهد . والعُوج : المهازيل .

والقصيدة تروى على الإطلاق وعلى التقييد ، وكلا الأمرين جائز فيها . وهي من المتقارب . إن أطلقتْ فهي من الضرب الأول ، وإن قَيِّدَتْ فهي من الضرب الثاني .

[النصب على الظرفية]

٦٤ - قال سيبويه (٢٠٢/١) في الظروف^(٢) : « هما خَطَّان جَنَابَتَيْ » أنفها ، يعني الحَطِينِ اللذين اكتنفا جانبي أنف الظبية . قال الأعشى :

(١) تجمع على مراضع ومراضيع . المخصص ١٦٦/١٣٠

- وقد ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٥٠/١ وفيه (وشعنا) ومعاني القرآن ٣/٢١٦ والنحاس ٦١/أ والأعلم ١٩٩/١ و ٢٥٠ والكوفي ١٧/أ و ٥٩/أ - ب و ٧٦/ب وأوضح المسالك ش ٣٩٧ ج ٣/١٣ والأشموقي ٢/٤٠٠ والخزانة ١/٤١٧ و ٢/٣٠١ قال النحاس : « من نَصَبَ (شعنا) فعلى الذم ، كأنه قال : أذكرهن شعنا ، ويجوز جره على الصفة . » وَيَفْسِنِي المعنى في حالة النصب ، لما في ذلك من إثارة القارىء وتنبيه حواسه ؛ إذ يطلع عليه النصب وهو يتوقع المرور بمعطوف قد لا يشعره بجديد . (٢) عنوان الباب في كتابه (٢٠١/١) « باب ما ينتصب من الأماكن والوقت » .

﴿ نحن الفوارس يوم الحنو ضاحيةً جَنِيهِ فُطَيْمَةَ لَامِيلٌ وَلَا عَزْلٌ ﴾^(١)
 الشاهد^(٢) على أنه جعل (جَنِيهِ فُطَيْمَةَ) ظرفاً .

وفطيمة هذه هي فطيمة بنت شراحيل بن عتوسجةَ من بني قيس بن ثعلبة قوم الأعمى ، وكان لها ابنان من رجل من قومها يقال له أصرم ، فأراد أصرم أن يتزرع ابنها ويرثهتها من يزيد^(٣) بن مسهر الشيباني . فاستغاث بقومها ، فاجتمعوا وهزموا بني شيان ، ففخر بذلك الأعمى (*).

- (١) ديوانه ق ٦٥/٦ ص ٦٣ من قصيدة قالها ليزيد بن مسهر أبي ثابت الشيباني ، أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وفي صدره : (يوم العيّن) بدل يوم الحنو .
 (٢) ورد الشاهد في : النحاس ١/٥٥ والأعلم ٢٠٢/١ والكوفي ٧٦/أ .
 (٣) فارس جاهلي من سادات بني شيان . ترجمته في : جهرة الأنساب ٣٢٥ ورغبة الأمل ٢١/٦

(*) قال الغنندجاني بعد أن أورد هذا القدر من شرح ابن السيرافي للبيت :

« قال س : هذا موضع المثل :

« قُلْتُ لَمَّا فَصَلَا مِنْ قُنَّةٍ كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحٌ »

يعني الفرس والبعير . هذا محال ، لأن فُطَيْمَةَ هي بنت حبيب بن ثعلبة ابن سعد بن قيس بن ثعلبة . والحنو ها هنا مكان بعينه ، وهو حنو قراقرم الذي ذكره الأعمى بقوله :

فَدَى لِبَنِي ذُهَلِ بْنِ شِيَانَ نَاقِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ ، وَقُلْتُ
 مُمْضِرُوا بِالْحِنُوِّ حِنُوِّ قَرَاقِرٍ مَقْدَمَةَ الْهَامُرَزِّ حَتَّى تَوَلَّيْتُ
 وَقَرَاقِرٍ مِنْ مِيَاهِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . »

(فرحة الأديب ١/٦)

وينقض قول الغنندجاني ما ذكره شارح الديوان ص ٦٣ بأن الصواب (يوم العيّن) لأن =

والحينو : منمطف الوادي ونواحيه ، وضاحية : بارزة ، والميل : جمع
أميل وهو الذي لا سَيْفَ (١) معه ، مثل أحمر وُحْمَر ، واضطر إلى تحريك
١٨ / أ الزاي فحرّكها ، كما / قال طرفة :

جَرِّدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُقْرًا (٢)

و (مِيل) خبر ابتداء محذوف كأنه قال : لانحن ميل ولا نحن عُزَل .
و (ضاحية) منصوب على الحال ، والعامل فيه (الفوارس) . والفوارس : في
معنى المُقاتِلَة . كأنه قال : نحن الجماعة التي قاتلت يوم الحينو بارزة ، أي نحن
الذين جاهروا بالقتال . ويجوز أن يكون (ضاحية) وصفاً لبقعة ، فيكون ظرفاً .
كأنه قال : نحن المقاتلة في بقعة بارزة . والوجه الأول أحب إلي .

= (يوم الحينو) هو يوم ذي قار . وفيه أبلى قوم يزيد بن مسهر الشيباني مهجو الأعشى
في هذه القصيدة .. أما فطيمة : فهي امرأة عند : النحاس وابن السبائي والغندجاني والكوفي
وكذلك لدى شارح الديوان . وهي اسم موضع عند الأعلم وكذا قال الزمخشري في : الجبال
والأمكنة ١٧٨ وهي عند البكري ٧١٣ موضع في ديار بكر ، واحتج لقوله بيت
الأعشى المذكور .

أما فطيمة شارح الديوان فهي امرأة من بني سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار
وله امرأة غيرها من قومه فتعايرتا ، فعمدت السيارة فحلقت ذوائب فطيمة فاهتاج الحيان
واقتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس - قوم الأعشى - بني سيار .

(١) لا خطأ في الشرح ، ولكن الأفضل منه أن نأخذ فيها بمعنى الجبان الذي لا يثبت

على سرج فرسه ؛ فلا يتكرر المعنى . القاموس (مال) ٥٣/٤

(٢) هذا عجز بيت لطرفة في ديوانه ص ٨٠ وفي مختارات شعراء العرب ص ٤٢ من

قصيدة قالها يصف تنقله ولهوه . وصدر البيت :

أبها الفتيانُ في مجلسنا

والوراد : ج وَرَدَ والأنثى ورده ، وهي صفة الخيل بين الكبيت والأشقر . وشقْر ج

أشقر . الصحاح (ورد) ٥٤٦/١

[نصب (ويل) باضمار فعل]

٦٥ - قال سيبويه (١٦٧/١) في : « باب من النكرة تجرى مجرى ما فيه الألف واللام^(١) » : « واعلم أن بعض العرب يقول : ويلاً لك وويلةً وعولةً ، تجريه مجرى خيبة^(٢) » .

ذكر سيبويه أن بعضهم ينصب (ويلاً) لك ، وقد تقدم في الباب أن هذا الباب ؛ الرفع فيه وجه الكلام ، ونصبه باضمار فعل ، كأنه : ألزمك الله ويلك ، أو أوقع الله الويل ، وما أشبه ذلك .
وأشد لجور :

﴿ كسا اللؤمُ تيمماً خُضرةً في جلودِها فويلاً لَتَيْمٍ من سراييلها الخُضِرُ ﴾^(٣)
يجو جريرٌ بذلك عُمَرَ بنَ بَلْجَا النَيْمِيَّ وقومَه ، والخُضرةُ^(٤) : يريد بها سواد الجلد الذي يضرب إلى الخُضرة ، والسراييل : القمُص . جعل جلودهم مثل القمُص عليهم . وأراد أن ألوانهم متغيرة للؤمهم وضعتهم ، (ولعله أراد أنهم لا يغتسلون ولا ينظفون أبدانهم ، فقد تقدم عليها الوسخ وتضاعف فاسودت^(٥)) .

(١) عنوان الباب لديه (١٦٦/١) : « .. ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء » .

(٢) عبارة سيبويه : « .. ويلاً له .. يجريها مجرى خيبة » .

(٣) ديوان جرير ص ٢١٢ من قصيدة قالها يجو التيم . والرواية فيه :

كسا الله تيمماً خُضرةً في وجوها فيا خُزَيَّ تيم ..

ولا شاهد فيه على هذا . وروي البيت لجرير في : اللسان (ويل) ٢٦٥/١٤

(٤) الأخضر : الأخضر والأسود . الأضداد لابن الدهان ص ١٠

(٥) لا مكان لهذا المعنى السطحي الأخير ، وتكفي عبارة الشاعر (كسا اللؤم) !

وجاء في شرح الأعمى قوله : وجعل لها سراييل سوداً من اللؤم بادية عليهم ، على طريق المثل . وقالوا في الكرم : فلان طاهر الثوب أبيض السرايل .

[النصب على المصدر في التوبيخ بأصمار فعل]

٦٦ - قال سيبويه (١٦٩/١) في : « باب ما ينتصب من المصادر ، كان فيه ألف ولام أو لم يكونا فيه ، على إضمار الفعل المتروك إظهاره »^(١) : « وأما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك : أقيماً يا فلان والناس قعود ! أجلسوا والناس يفرون ! فلا يريد أن يجبر أنه يجلس ، ولا أنه قد جلس ، ولكنه يجبر أنه في تلك الحال جالس »^(٢) . على طريق التوبيخ .

قال العجاج :

﴿ أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ ﴾
والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارِيٌّ^(٣)

= هذا وإن عبارة ابن السيرافي الأخيرة هذه - وقد جعلتها بين قوسين - ليست في المطبوع .
- وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢٢٠/٣ والأعلم ١٦٧/١ والكوفي ٢٩/أ و ٨١/أ وقال الأعمى : « وبلا بالنصب والأكثر رفعه بالابتداء وإن كان نكرة لأنه في معنى النصب . وهو مصدر لا فعل له من لفظه لاعتلال فائه وعينه وما يلزم من النقل في تصريف فعله لو استعمل »^١ . فإذا أضيف فليس إلا النصب . وما يرضي المعنى هو النصب على المصدر بفعل مضمر ، لما يبيده من مراد الدعاء بالعذاب وشبهه .

(١) عنوان الباب عند سيبويه (١٦٨/١) بتغيير لفظي طفيف ، وبعبده : « .. لأنه يصير في الإخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل ، كما كان (الحذَرَ) بدلاً من (احذر) في الأمر » .

(٢) عبارة سيبويه : « .. في هذا الباب .. وأجلسوا .. لا يريد أن يجبر .. قد جلس وانقضى جلوسه .. في جلوس وفي قيام » .

(٣) البيتان في مجموع أشعار العرب ق ٣/٤٠ - ٤ ج ٦٦/٢ من أرجوزة طويلة للعجاج . وجاء في الأول (قَنْسَرِيٌّ) . وفي أراجيز العرب ١٧٤ وفيه (قَنْسَرِيٌّ) وروي البيتان للعجاج في : اللسان (قسطر) ٤٠٣/٦ و (قنسر) ٤٣٠/٦ والأول للشاعر في : =

(أراد: أطرِبَ طرباً^(١) . على طريق التويخ) (٢).

والقيسري: الكبير المسن ، ودوّاري: أراد بها دوّار ، وأدخل عليه
ياء النسب . والدوّار: الذي يدور بالناس ينقلهم من حال إلى حال .

[نصب المصادر في الدعاء وسمع رفعها]

٦٧ - وقال سيويه (١٥٧/١) في : « باب ما ينتصب من المصادر على
إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره »^(٣) : « وقد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه
مبتدأ ، وجعلوا ما بعده مبنياً عليه » .

يريد أن بعض المصادر التي تنتصب في الدعاء على إضمار الفعل المتروك
إظهاره ، قد سمع فيها الرفع من العرب . قال أبو زيد الطائي :

﴿ أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخِيْبَةً لَأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرُّ مُيَسَّرٍ ﴾^(٤)

= المخصص ٤٥/١ والثاني في : اللسان (دور) ٣٨٢/٥ و (قفر) ٢٢٢/٦

وفي المخصص ٤٥/١ عن الخليل . يقال : القننسر والقينسر والقينسري الكبير المسن .

(١) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٨٥/١ ؛ والمقتضب ٢٢٨/٣ و ٢٨٩ والنحاس

٥٠/ب والإيضاح العسدي ٢٩٢ والأعلم ١٧٠/١ والكوفي ٢٨/ب و ٨٣/ب والمغني ش ١٢

ج ١٨/١ وش ٩٣٤ ج ٦٨١/٢ وشرح السيوطي ش ١٠ ص ٤٨ و ٧٢٢ والأشموقي ٣/٤٧٧

والخزّانة ٥١١/٤

وألمع سيويه إلى أن (هل) ليست بمنزلة ألف الاستفهام : ملخصه أن (هل)

لا تدل على وقوع الأمر . مثل : هل تضرب زيداً ؟ أما الهزمة فالضرب معها واقع حين

تقول : أتضرب زيداً ! مثل : أطرباً ؛ فقد علمت أنه قد طرب وأنت توبخه .

(٢) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

(٣) عنوان الباب في الكتاب (١٥٦/١) : « باب ما يُنصب .. » .

(٤) روي البيت لأبي زيد في وصف الأسد في : المخصص ١٨٤/١٢ وبلا نسبة في اللسان

(يسر) ١٦٠/٧

الشاهد^(١) فيه على أنه رفع (خيبة) وهو مصدر يُدْعَا به ، والمصادر التي يُدْعَا بها تُنْصَب ، ورفعَه بالابتداء ، و (لِأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى) خبره .

وصف أسداً أقام في مكان ، وأفوى : لم يجد شيئاً يأكله ، والمقوي : الذي لا زاد له . وأراد أن الأسد جائع فهو يثب على أول من يلقاه ، والميسر : المُعَجَّل^(٢) الذي لا يحتبس . وپروی : (أغار وأفوى) يريد أنه أغار على قوم حمل عليهم . وپروی : (وعيٌ ميسر) .

[الظرف - جواز رفعه]

٦٨ - قال سيبويه في الظروف^(٣) : « وقد يكون في (دونها) الرفع^(٤) . يريد أنه يجوز فيه التمكن .

١٨/ب ووقع بعد هذا في الكتاب بيتان ، وقيل إنهما ليسا / من الكتاب . أحدهما بيت ذي الرمة :

أفي مِرْيَةِ عَيْنِكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ
بِحُزْوَى مِنْ الْأَطْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا
فَقَالَ أَرَاهَا يَحْسُرُ الْآلُ مَرَّةً
فَتَبْدُو، وَأُخْرَى يَكْتَسِي الْآلَ دُونَهَا^(٥)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٤٩/أ والأعلم ١٥٧/١ والكوفي ٢٨/ب و ٨٤/أ .

قال النحاس : « ولو جاء بها على الأصل لقال : خيبة وشراً كما تقول : تعسا » .

قلت : ولكنها بالرفع أدلّ على حتمية وقوع الأمر ، وهي بالنصب تشعر بالدعاء .

(٢) (المعجّل) ساقط في المطبوع .

(٣) عنوان الباب لديه في (٤٣/١) : « باب ما يجري مما يكون ظرفاً هذا المجرى » .

قصد بـ (هذا المجرى) جواز رفعها .

(٤) لم أجد هذه العبارة في كتاب سيبويه ، وكذلك لا وجود لبيتي ذي الرمة فيه .

(٥) ديوان ذي الرمة ق ٤/٨٣ - ٥ ج ٣ ص ١٧٨٦

يُحَاطَبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ : أُنْشِكُ عَيْنَكَ فِي أَنفِهَا لَيْسَتْ تَرَى الْأَطْعَامَ الَّتِي تَسِيرُ؟
 أم تستينها : أم تَبَيَّنْتُهَا ، وَحُزْوَى^(١) : موضع معروف ، والأطعمان : الهوادج
 فيها النساء ، و (من الأَطْعَانِ) متصل بقوله (أفى مربة) والآل : ما يكون
 في أول النهار قَبِيلُ السَّرَابِ ، وَيَحْسُرُ : يذهب ، ويكتسي الآل : أي يتغطى
 بالآل ، يريد أن الآل يستره ، و (دوئها) : هو المكاف الذي بينه وبين
 الأَطْعَامِ ، وفي (تبدو) ضمير من الأَطْعَانِ . يعني أن الآل إذا ذهب رأى الأَطْعَامِ ؛
 وإذا حجز الآلُ بينه وبينها استتوت عنه^(٢) . وقوله (وأخرى) : في موضع
 نصب على الظرف وهو ظرف من الزمان . والمعنى : ومرة أخرى يكتسي الآل
 دوئها^(٣) ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه^(٤) .

[في إعراب (عمرك الله) وأشباهه]

٦٩ - قال سيبويه (١٦٢/١ - ١٦٣) في : « باب من المصادر ينتصب
 على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، ولكنها مصادر وضعت موضعاً واحداً لا تصرف
 في الكلام .. (فَعِيدُكَ) تجري هذا المجرى . يريد أن (قَعِيدُكَ) بمنزلة
 (عَمْرُكَ) » وإن لم يكن له فعل ، يعني وإن لم يكن (لَعِيدُكَ) فعل .
 يريد أن بعض المصادر قد يُترك استعمال الفعل فيه ، ويكون بمنزلة ما استعمل
 فعله . فَعِيدُكَ اللهُ بمنزلة وُصْفِكَ اللهُ بالثبات وأنه لا يزول . يريد سألتك
 بوصفك الله بالثبات ، ثم حذف الفعل والتاء . ولا يُستعمل الفعل فيه ولا حرف ،
 وهو مصدر لا يتصرف ، أي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام ، ولا
 يستعمل إلا مضافاً .

(١) موضع في ديار تميم . البكري ٢٧٩
 (٢) لم يورد هذا الشاهد سوى الكوفي ٨٤/أ
 (٣) في الأصل والمطبوع : فحذف الصفة وأقام الموصوف مقامها .

ثم استشهد على استعمال الفعل من (عمرتك الله) بقول ابن (أ) أحر :

﴿عَمَّرْتُكَ اللهُ الْجَلِيلَ فَإِنِّي أَلُوِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي﴾
هل لآمني من صاحب صاحبتُه من حاسِرٍ أو دارِعٍ أو مُرْتَدِي^(٢)

يخاطب امرأة يقول لها عَمَّرْتُكَ^(٣) اللهُ ، أي سألتك بوصفك اللهُ بالبقاء ، هل علمت أن أحداً صاحبتي من الناس لآمني على فعل فعلته ، من أحد حاسر : وهو الذي لا درع عليه ، أو دارع : وهو الذي عليه الدرع ، والمرتدي : الذي عليه الرداء . يريد أن^(٤) كل من صاحبتني على اختلاف أحوالهم وهيئاتهم وأخلاقهم

(١) عمرو بن أحر بن العَمَرَد الباهلي ، شاعر مخضرم معمر ، أسلم وشارك في الفتوح ، عرف بالفصاحة وكثرة الغريب (ت ٦٥ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٣٥٦ والأغانى ٨/٢٣٤ والمؤتلف (تر ٧٥) ص ٣٧ وجمهرة الأنساب ٢٤٥ ومعجم الشعراء ٢١٤ والإصابة (تر ٦٤٦٨) ٣/١١٢ والخزانة ٣/٣٨

(٢) ديوان ابن أحر ق ١٢/٣٠-٣١ ص ٦٠ ودوي الأول بلا نسبة في : المخصص ١٧/١٦٤ واللسان (عمر) ٦/٢٨٠

(٣) عند سيويه : بمعنى نشدتك اللهُ . وعند الكسائي : سألت اللهُ أن يعمرتك كأنه قال : عمّرت اللهُ إياك . وعند الأعمى : ذكرتك اللهُ ، فكانه جعل تذكيره عِمارة لقلبه . وأرى أن تفسير الكسائي أقربها قبولاً واستكمالاً ؛ فالتركيب دعاء بطول العمر . انظر اللسان (عمر) ٦/٢٨٠

- وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢/٣٢٩ والنحاس ٥/أ والأعلم ١/١٦٣ والكوفي ٢٩/أ و ٨٤/ب .

ويذكر الكوفي ٢٩/أ للأخفش رأياً مغايراً بأن تقول : «عمرتك اللهُ» . برفع لفظ الجلالة فاعل والتكاف مفعول بمعنى يذكرك اللهُ بالبقاء . فلم يستغن إذن عن التأويل بالفعل ، والفعل عمّرتك أكثر انسجاماً مع الأسلوب العربي في الدعاء .
(٤) (أن) ليس في المطبوع .

لم يذمني . وقوله : ألوي عليك : أي أعطف عليك ، لو أن لبك يهتدي : أي (١) لو أن قلبك يقبل النصيحة . و (هل لامي) هو جواب عمرك الله .

وقال سيبويه في الباب المتقدم (١٦٣/١) : « زعم أبو (٢) الخطاب أن (سبحان الله) كقولك : براءة الله من سوء » .

ذكر سيبويه (براءة) مضافة إلى اسم الله ، كما يضاف (سبحان) إذا قلت سبحان الله . و (براءة) منونة غير مضافة ، كما 'ترك إضافة سبحان (٣) قال الأعشى :

﴿ أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاجر ﴾ (٤)

فسبحان في هذا البيت غير مضاف ، إلا أن (براءة) منصرف لأنها نكرة وإن كانت منونة ، و (سبحان) لا ينصرف لأنه معرفة وفي آخره الألف والنون (٥) .

(١) في الأصل والمطبوع (أو) .

(٢) هو الأخفش الأكبر ، أحد شيوخ سيبويه ، واسمه عبد الحميد بن عبد الحميد ، مولى قيس بن ثعلبة (ت ١٧٧ هـ) . ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٣٧ وبغية الوعاة ٢/٧٤

(٣) في المطبوع : سبحان الله .

(٤) ديوان الأعشى ق ٣٠/١٨ ص ١٤٣ من قصيدة قالها يهجو علقمة بن 'علانة ويمدح عامر بن الطفيل ، في المناقرة التي جرت بينهما .

وروي البيت للأعشى في : اللسان (سبح) ٣/٢٩٩ وبلا نسبة في : المخصص ١٥ /

١٨٧ و ١٦٣/١٧

(٥) على هذا الأساس شرحها ابن سيدة في المخصص ، وذكر البغدادي أن الاسترأبادي رد هذا القول وراه من قبيل المضاف ، أي (سبحان الله) حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على حاله من التجرد عن التنوين ، وقد ينون في الشعر . كما ذكر رأياً للراغب يقول بأن (سبحان) مضاف إلى علقمة و (من) زائدة ، ويضعف هذا أن العرب لم

الشاهد^(١) في البيت على أنه نصب (سبحان) وهو غير مضاف ولم يتصرفه^(٢). /
وعلقمة هذا الذي ذكره الأعشى ، هو علقمة بن^(٣) 'علانة ، وكان علقمة قد
فاخر عامر بن^(٤) الطفيل وهو ابن عمه ، وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل .

يقول الأعشى : لما سمعت أن علقمة يفاخر عامراً ، أعظمت هذا . وسبحان
تبرؤاً . يريد تبرأت من قبح ما فعل علقمة تبرؤاً ، يقول : لم أرض به وأنكرته .

= تُصَف (سبحان) لغير الله أو الرب ، كما أن (من) لا تراد هنا لأن (سبحان) هنا
للتعجب و (من) داخلة على التعجب منه .

ويبرز قول الاسترأبدي منسجماً مع الأساليب العربية في الإيجاز المؤدي : سبحان مصدر
مضاف يحمل معنى التعجب .

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢١٨/٣ والنحاس ٥٠/ب والأعلم ١٦٣/١ والكوفي

٢٩/ب و ٣٢/أ و ٨٤/ب والخزانة ٤١/٢ و ٥١/٣

(٢) في المطبوع (يُصَرِّفُه) .

(٣) علقمة بن 'علانة الكلبي العامري ، سيد في قومه ، هجاه الأعشى لمنافرتة عامر

ابن الطفيل ، قولتي حوران لعمر بن الخطاب (ت نحو ٥٢٠) ترجمته في : البيان والتبيين

١٠٩/١ و ٢٩١ و المعارف ٣٣/١ وثمار القلوب ٣٥٢ و معجم الشعراء ٣٩٦ و سرح العيون

١٣٥ و الإصابة (تر ٥٦٧٧) ٤٩٦/٢ و الخزانة ٨٨/١ ، ٨٩ و ٤٣/٢

وانظر مقاله الأعشى في هجائه في ديوانه ق ١٨-١٩ ص ١٣٨

(٤) عامر بن الطفيل بن مالك العامري مُلاعب الأُسنة ، ابن عم لبيد . شاعر سيد

في قومه . وفي أمثالهم « أفرس من عامر » أراد الإسلام بشروط ، وتهدد الرسول(ص) (ت ١١١ هـ)

ترجمته في : السيرة ١٩٤/٣ وما بعدها والشعر والشعراء ٣٣٤/١ و الدرّة الفاخرة ٣٣٣/١

و ثمار القلوب ١٠١ و شرح الاختيارات ١٤٨٦/٣ و الخزانة ٤٧١/١ و انظر طرفاً من هذه

المنافرة بينهما في الخزانة ٤٩٢/٣

[استعمال المصدر الميمي مكان المصدر]

٧٠ - قال سيويه (١١٩/١) في باب ما يكون من المصادر مفعولاً :
« وكذلك المعصية بمنزلة العصيان والموجدة بمنزلة الوجدان ، لو كان الوجدان
يُتَكَلَّمُ به ، (١) .

يريد أن (المفعلة والمفعلة) في هذه المصادر تجري مجرى المصادر التي هي
أصل ، وربما ترك المصدر الذي هو الأصل على (فَعَل) واكتفوا بـ (المفعلة) .
فمن ذلك (الموجدة) مصدر وجددت على فلان إذا غضبت عليه . والوجد في
الحنن : وجدت به وجداً إذا حزنت على مفارقتة .
وقد أتى الوجد في معنى الغضب ، وهو عندي معنى قول الهذلي (٢) .

وتَضْمِرُ في القلب وَجْدًا وَخَيْفًا (٣)

وقال ابن أحرر :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى كَرَّرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبًا
تَدَارَكْنَ حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ أُسَارَى تُسَامُ الذَّلَّ قَتْلًا وَمَحْرَبًا (٤)

(١) عبارة سيويه : « وكذلك تجري المعصية مجرى العصيان ، والموجدة بمنزلة المصدر
لو كان .. » .

(٢) هو صخر الغسي الهذلي من شعراء الدولة الأموية ، متعصب لبني مروان .

ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣٠٠/٧ وأعلام النساء ١٣٧١/٣

(٣) عجز بيت للشاعر روي في ديوان الهذليين . القسم الثاني ٧٤ وصدره :

فَلَا تَقْعُودَنَّ عَلَى زَخَّةٍ

وفي أمالي التائي ٢١٠/١ أن خيف جمع خيفة وهي الخوف ، والزخخة هنا الحقد والغيط .
وروي البيت للشاعر في : اللسان (زليخ) ٤٩١/٣ و (خوف) ٤٤٨/١٠ وبلا نسبة في :
المخصص ١٢٢/١٢ - وقد ورد الشاهد في : الكوفي ٢٩/ب ، وقال « وقد حكى سيويه :
ما أنت إلا ضرباً تريد تضرب ضرباً » .

(٤) ديوان ابن أحرر ق ٣/٤ ص ٤٠ ورد فيه البيت الثاني فقط ، أما الأول فقد خلت =

الشاهد^(١) فيه قوله (سَحْرَبًا) وهو مصدر حَرَبْتَهُ حَرَبًا إذا سلبته ماله .
وصف^(٢) خيلاً مضت لِلِحَاقِ قَوْمٍ حَتَّى يَدْرِكُوهُمْ ، كَرَرْنَ : يعني الحِيل ؛ واللفظ
للخيل والمعنى لفرسانها ، وَقَرَّبْنَ : من التقريب في العَدْوِ ، حتى ما يجدن زيادة
على القَدْرُ الذي يفعلن من العَدْوِ ، يعني أنهن قد أخرجن جميع ما عندهن من
العَدْوِ ، ولم يبق عندهن منه بقية .

وتداركن لِمَا غزون حياً من غير ، وتسام الذل : تحمل على فعل ما تكرهه
على طريق القهر والإذلال ، و(قتلاً) منصوب بإضمار فعل دل عليه (تسام الذل)
كأنه قال بعد قوله : (تسام الذل) : تقتل قتلاً وتُحرب سَحْرَبًا .

[نصب الاسم بعد الأدوات المختصة بالأفعال]

٧١ - قال سيبويه (٦٧/١) قال النَّمِير^(٣) بن تَوَّاب :

* لا تجزعي إنْ مُنْفِيساً أَهْلَكَتُهُ وإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي *^(٤)

= منه كذلك مقالة د. رمضان عبد التواب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٤٧ ج ٤٢٢/٢
التي استدرك فيها على الديوان المذكور ط . المجمع ١٣٩٢ - ١٩٧٢

(١) ورد عند سيبويه الثاني فقط وفيه الشاهد ، وقد ورد كذلك في : النحاس ٣٩/ب
والأعلم ١١٩/١ والكوفي ١٦٠/أ .

(٢) في الأصل والمطبوع : ووصف .

(٣) شاعر مخضرم معتمر منسوب إلى عَكنل ، أحد الأجياد الفرسان ، يكنى أبا
ربيعة ، أدرك الإسلام كبيراً (ت نحو ٥١٤ هـ) . ترجمته في : المعمرين ٧٩ والشعر والشعراء
٣٠٩/١ وجمهرة أشعار العرب ١٠٩ والإصابة (تر ٨٨٠٤) ٥٤٢/٣ وشرح شواهد المغني
١٨١ والخزانة ١٥٦/١ ورغبة الأمل ١٩/٣

(٤) روي البيت للنمر بن توب في : الكامل للبرد ٣٠٠/٣ واللسان (خلل)
٢٢٤/١٣ و (نفس) ١٢٤/٨ وورد في أبيات للشاعر في شرح السيوطي ص ٤٧٣ وروي
بلا نسبة في : اللسان (عمر) ٢٨٢/٦ والمنفيس الشيء النفيس .

يقول لامرأته : لا تجزعي على ما أنفقته من مالي أجود به وأعطي من سألني ،
فإني إن بقيت اكتسبت وسعيت في أمر المال حتى أناله ، وإنما ينبغي أن تجزعي
إذا مُت ، لأنه لا يكون لك من يسعي سعي .

والشاهد^(١) فيه على نصب (مُنْفِيساً) بإضمار فعل تقديره : إن أهلكت
منفساً أهلكته .

[إعمال (ما) عمل ليس]

٧٢ — قال سيويه (٢٩/١) في باب (ما)^(٢) : « فإن قلت ليس زيد
إلا ذاهباً ، أدخلت ما يوجب كما أدخلت ما ينفي ، فلم تقوّ (ما) في قلب
المعنى ، كما لم تقوّ في تقديم الخبر » .

يعني أن (ما) على مذهب أهل الحجاز تعمل ما دامت على ترتيب الأصل

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٧٦/٢ والسكامل ٣٠٠/٣ وفصيح ثعلب ٨٨ والنحاس
٣٣/أ والأعلم ٦٧/١ والكوفي ٢٥/أ ، ٣٩/أ ، ٤٦/ب وابن عقيل ش ١٥٧ ج ٣٥٧/١
وعنده برفع (منفس) وشرح السيوطي ش ٢٦٣ ص ٤٧٢ وش ٦٤٠ ص ٨٢٩ وعنده
بالنصب والرفع والأشعوني ١٨٨/١ وعنده بالرفع والخزانة ١٥٢/١

ذكر ابن عقيل أن الاسم يجب نصبه إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأدوات
الشرط ، وأجاز بعضهم رفعه .

وجاء في تعليق البغدادي على الشاهد بأن الكوفيين يضمرون فعلاً رافعاً (إن هلك
منفس) وأما البصريون فقد رووه بالنصب وقدروا له فعلاً ناصباً يفسره المذكور (أهلكت
منفساً أهلكته) وهو المقبول لتوافق المعنى ؛ إذ قدرنا فعلاً لا يغيّر المذكور الذي
أراده الشاعر .

(٢) عنوانه لديه (٢٨/١) : « باب ما أجري مجرى (ليس) في بعض المواضع
بلغت أهل الحجاز ، ثم يصير إلى أصله » .

وبقاء معنى النفي ، فإن أدخلتَ (إلا) بين الاسم والخبر ؛ بطل معنى النفي فبطل عملها ، لأن الخبر [يصبح]^(١) موجبا بدخول (إلا) وإن تقدم الخبر على الاسم بطل العمل ؛ لزوال ترتيب الكلام في الأصل ، وترتيب الكلام في الأصل أن يكون الاسم قبل الخبر .

قال سيويه (٢٩/١) : « وزعموا أن بعضهم قال وهو الفرزدق » :

وما أعيده لهم - حتى أتيتهم -
 أزمان مروان إذ في وحشها غرر
 فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر*^(٢)

الشاهد^(٣) في إعمال (ما) عمل ليس مع تقديم خبرها على اسمها . ومدح

(١) زيادة يقتضيا السياق ليست في المطبوع .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٢٣/١ من قصيدة قالها يمدح عمر بن عبد العزيز . وروي الثاني

للشاعر في : المخصص ١٦٠/١٦

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٢٦/ب وتفسير عيون سيويه ١١/ب والأعلم ٢٩/١

وأسرار العربية ١٤٦ والكوفي ٢٩/ب ؛ ٣٩/أ والمغني ش ١٢٢ ج ٨٢/١ وأوضح المسالك

ش ١٠٤ ج ١٩٩/١ وشرح السيوطي ش ٥٧٩ ص ٧٨٢ والأشعري ١١١/١ والخزانة ٢/١٣٠

جاء في تفسير عيون سيويه أن بعضهم رد رواية الإعمال ؛ لأن الفرزدق تيمى فكيف يُعمل لغة أهل الحجاز . فرد القرطبي بأن الفرزدق من علماء العرب بكلامهم ، ومن تأتبه علماء أهل الحجاز ووقف على لغاتهم . ويرى الأعلم أن الفرزدق قصد إلى هذا خدمة للمعنى ، فلا يبالي مع صيانة المعنى فساد اللفظ ، إذ لو قال : ما مثلهم بشر لتوهم أنه ينفي عنهم صفة الإنسانية والمروءة ، أما بالإعمال ونصب الاسم فقد خلص المعنى للدخول دون توهم الذم . والشعر موضع ضرورة . وانتهى إلى القول إن سيويه ممن عني بتصحيح المعاني وإن اختلفت الألفاظ .

الفرزدق بهذا الشعر 'عمر' بن عبد / العزيز وكان قد وليَ المدينة .

ب/١٩

يقول : ما أعيد لأهل المدينة ولمن بها من قريش أزمانٌ مثلُ أزمانِ مروان (٢) - في الحِصْب والسُّعَة والحير - حتى وليتَ أنت عليهم ، فعاد لهم مثلُ ما كانوا فيه من الحير حين كان مروان والياً عليهم .

وقوله : إذ في وحشها غيرر ، يريد : وحشها لا يندعروها أحد ، فهي في غيرة من عيشها . ويقال : هو في غرة من العيش ، إذا كان في عيش ليس فيه كدرٌ ولا خوف . فأصبحوا (٣) بولايتك عليهم قد أعاد الله نعمتهم .

قال سيبويه (٢٩/١) بعد إنشاد هذا البيت : « وهذا لا يكاد يُعرف » يريد : إعمال (ما) مع تقديم خبرها . وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن (مثلهم) منصوب لاعلى هذا الوجه ، وأنه ليس بخبر ل (ما) وخبر (ما) عنده محذوف . و (مثلهم) منصوب على الحال ، والعامل فيه الخبر المحذوف . كأنه قال : وإذ ما في الدنيا مثلهم بشر . وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر (ما) مع الإعمال حين اضطر الشاعر ، وزعم أن الخبر محذوف .

وحذف الخبر إن لم يكن عليه دليل في الكلام ، أو في الحال التي المُخبر

(١) خامس الخلفاء الراشدين ، ولد ونشأ في المدينة وتولى إمرتها ، ولي الخلافة سنة ٩٩ هـ وتوفي ١٠١ هـ . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٨٠/٦ والوصايا للسجستاني ١٦٤ والكامل لابن الأثير ١٥٢/٤ و ١٦١

(٢) مروان بن الحكم ، الخليفة الأموي ، شهد صفين مع معاوية ، تولى إمرة المدينة من ٤٢ - ٤٩ هـ (ت بدمشق ٦٥ هـ) قبل اغتالته زوجته . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٧٤/٦ والكامل لابن الأثير ٢٢٨/٣ ، ٢٤٦

(٣) في المطبوع : فأضحوا .

فيها ، لم يَجْزُ حذفه . كقولك - وقد جرى ذكر رجل فَعَلَ فعلاً جميلاً ، وأحسنَ
إحساناً كثيراً - : عَمَرُوْ . أي هذا الذي ذكرتم عمرو . أو يكون مثل قولك -
والناس يتراءون الهلال - : الهلالُ ، أي هذا الهلال .
فإن لم يكن عليه دليل فحذفه قبيح . فيكون أبو العباس قد أنكر حمل البيت
على وجه الضرورة في تقديم الخبر ، وحملته هو على الضرورة في حذف الخبر .

فإن قال قائل : قد استمر حذف خبر المبتدأ في بابٍ من الأبواب وهو
قولك : شُرِبَ السُّوقُ ملتوتاً .. قيل له : هذا الحذف يكون في المصادر ، لأن
الخبر فيها على وجه واحد يقع ، وهو (إذ كان) (١) و (إذا يكون) فصار كحذف
العامل في الظروف وهو (مستقر) لأنه على وجه واحد يقع ، فهو معلوم مُستغنى
عن ذكره . وليس كذا حذف (٢) الخبر في البيت .

وجملته : أن سيويه ذكر أن الضرورة في تقديم الخبر مع الإعمال . وأبو العباس
يقول : الضرورة حذف الخبر . فيحتاج أن ننظر أولى القولين بالصواب ، فوجدنا
قول سيويه أولى ، لأنه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام .
وفي قول أبي العباس ، الضرورة في حذف الخبر ، وينبغي أن يُحتمل الكلام في
صحته على ظاهر لفظه ، وأنه لم يحذف منه شيء ما أمكن أن يُفعل ذلك ، فإن
لم يمكن حملنا الكلام على أن فيه محذوفاً .
وإذا كانت الضرورة في الوجهين جميعاً ، فالقول : الذي لا يحتاج معه إلى
تقدير محذوف .

(١) في المطبوع : إذا كان .

(٢) في المطبوع : وليس هذا كحذف الخبر .

[الظرف - رفعه على الفاعلية]

٧٣ - قال سيويه : قال ذو الرمة :

﴿ وغبراء يحمي دونها ما وراءها ولا يَحْتَبِطُهَا الدهرَ إلا مُخَاطِرٌ ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه رفع (دونها) وجعله فاعلاً لـ (يحمي) و (غبراء) مجرور بتقدير (رُبَّ) كأنه قال : رُبَّ أرضٍ غبراء . يريد أنها مجدبة لشيء فيها ، ولا يُرى فيها خَضِرًا^(٣) ، و (دونها) هو المكان الذي هو أولها ، يحمي : يمنع من السلوك إلى آخرها وقطعها بالسير ؛ لشدته وصعوبة السير فيها ، ولا يركبها إلا من خاطر بنفسه . وجواب (رُبَّ) في بيت آخر وهو :

قطعتُ بخلقاءِ الدفوف...^(٤)

أي بناقة ملساء الجبين .

[إعراب الاسم بعد (إذا)]

٧٤ - قال سيويه (٤٢/١) قال ذو الرمة : /

أ/٢٠

(١) لا وجود لهذا الشاهد في كتاب سيويه لدينا ، وهو في ديوان ذي الرمة ق ٣٢ / ٢٩ ص ٢٤٦ وفيه (ولا يَحْتَبِطُهَا) بمعنى يتخطاها ، وكذا عند أبي نصر الباهلي في شرحه للديوان ق ٢٩/٣٢ ج ١٠٢٥/٢ وهي في المطبوع (يَحْتَبِطُهَا) وهو قوم إذ لا يؤيدها شرح ابن السيرافي للبيت ..

(٢) ورد الشاهد في شرح الكوفي ٣٩/أ

(٣) هو الأخضر . قال تعالى : « فأخرجنا منه خضيرا » الأنعام ٩٩/٦ وانظر

الصحاح (خضر) ٦٤٧/٢

(٤) البيت قال لسابقه وبينهما آخر في ديوان ذي الرمة ق ٣١/٣٢ وتامه :

قطعتُ بخلقاءِ الدفوفِ كأنَّهَا من الحُقَبِ ملساءِ العجيزةِ ضامرٌ

أقولُ لها إذْ شَمَّرَ الليلُ وأستوتُ بها البيدُ واشتدَّتْ عليها الحرائرُ
 ﴿إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتَهُ فِقَامَ بَفَاسٍ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَارِزٌ﴾^(١)
 الضمير في (لها) يعود إلى ناقته ، وشَمَّرَ الليل : ذهب أكثره ، واستوت
 بها البيد : يريد استوى سيرها في البيد ومضت على قصد ، واشتدَّتْ على الناقة
 الحرائر : أي الرياح الحارة ، وهي جمع حَرور . والبيد : جمع بيداء وهي الأرض
 القفر ، وبلال : هو بلال^(٢) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .
 دعا على ناقته بالنحر والجَزْرُ إذا بَلَغْتَهُ ابنَ أبي موسى . والوَصْلَانُ تثنية وَصَلٌ ،
 والوصل بكسر الواو^(٣) وإسكان الصاد : ملتقى كل عظيمين وهي المفاصل .

(١) ديوانه ق ٦٠/٣٢ - ٦١ ص ٢٥٣ . وجاء في عجز الأول (واستنتت عليها
 الحرائر) وفي صدر الثاني (بلال) بالرفع . أما في شرح الديوان للباهلي (١٠٤١/٢) ففيه
 في صدر الأول : (شمر السير) وفي عجزه (واستنتت) كذلك ، كما أنه روى (بلال)
 بالرفع وأشار في الشرح إلى أنه يروى بنصبها . ومعنى استنتت : اطردت .
 - وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٧٧/٢ والكامل للمبرد ١٣٠/١ ، ٣٠٠/٣ والنحاس
 ٣٥/أ وتفسير عيون سيويه ١٣/ب والأعلم ٤٢/١ والكوفي ١٣/ب ، ٣٩/ب ، ٢٢٢/أ
 والمغني ش ٤٣٥ ج ٢٦٩/١ وشرح السيوطي ش ٤١٧ ص ٦٦٠ والخزانة ٤٥٠/١ وذكر
 الأعلم جواز رفع الاسم بعد (إذا) ونصبه لأنها - وإن كان فيها معنى الشرط - فهي غير عاملة ،
 ولأن تقديم الاسم على الفعل حسن ، وعلى هذا يصح رفع (ابن) نائباً للفاعل بتقدير (بَلَغَ)
 ويتبعه بالرفع (بلال) وكذلك نصبهما ، أو رفع (ابن) ونصب (بلال) بتقدير فعلين مناسبين .
 انظر لهذا ما جمع البغدادي .

وعندي أن النصب فهما جميعاً أجود ، ليكون إحياء المعاني الجزئية متعاوناً في أداء
 المعنى المراد ، فابن أبي موسى بلال هو المقصود ، وهو الذي بلغه وصول الشاعر ، والنصب هو
 السمة المناسبة التي أَلْفَسَهَا حَسُنَا لموقعه في المعنى .

(٢) أمير البصرة وقاضيا سنة ١٠٩ هـ ولم يكن محمود القضاء ، مات سجيناً ١٢٦ هـ
 ترجمته في الخزانة ٤٥٢/١ (٣) وفي القاموس بالكسر والضم . انظر (وصل) ٤/٤٤

ومثله قول الشَّعْمَاخِ :

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَأَشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ^(١)

٧٥ - قال سيبويه (١١٨/١) قال ذو الرمة :

فَأَنْتِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدِ مَهْرِيَّةٍ مَخَطَّتْهَا غِرْسَهَا الْعَيْدُ
﴿ نَظَارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرْحًا بَعِيْنِي لِيَأْخُ فِيهِ تَحْدِيدُ ﴾^(٢)

وجدت البيت منسوباً في الكتاب إلى الراعي ، ووجدته لذي الرمة .

قال سيبويه (١١٨/١) : « وإن شئت نصبته على إضمار فعل آخر ، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل » . يعني إن شئت نصبت المصدر الذي تذكره بعد الفعل ،

(١) ديوانه ق ٨/١٨ ص ٢٢٣ من قصيدة قالها يمدح عرابة الأوسي ، وفيه (وحططت رحلي) .

(٢) أورد سيبويه البيت الثاني ونسبه إلى الراعي ، وهو لذي الرمة في ديوانه ق ١٥/١٧ - ١٦ ص ١٣٤ وكذا في شرح ديوانه للباهلي ق ١٥/٤٦ - ١٦ ج ١٣٦١/٢ وفيه في صدر الأول : (عيرانة حَرَج) ومعناها : الضامرة . وفي الديوان في عجز الثاني (بعين) بالمفرد . وفيهما في عجز الثاني (تجديد) بالجمع . والتجديد خطوط سود في قوائمه .

وتبدو لي (تجديد) بالمهمل ، هي اللفظة المناسبة هنا دون غيرها ، خاصة وأنت الشاعر يركز جل همه في وصف تطلعات هذه الناقة ، فهي ليست نظارة فحسب بل إنها لتطرح بصرها بمنة ويسرة بجدة وقوة عند الكلال والسير في الهاجرة .. وأين تقع القوائم المخططة من هذه اللوحة الثرية المثيرة أو اللقطة الباردة للشاعر .

وروي الأول لذي الرمة في : أساس البلاغة (عيد) ص ٦٦٥ واللسان (مرط) ٢٧٥/٩ - وقد ورد الشاهد في : النحاس ٣٩/أ والأعلم ١١٨/١ والكوفي ٢٨/ب ، ٣٠/أ ٣٩/ب ، ٨٤/أ وقال النحاس : هذا حجة بأنه لما قال نظارة كان ينبغي أن يقتصر عليه ، ولكنه قال طرحاً فأكد : لأن الطرح هو النظر . فكانه قال تطرح نظرها طرحاً .

على إضمار غير الفعل الذي لفظت به ، ويكون هذا المصدر الملفوظ به كأنه بدل في اللفظ من الفعل الذي نصبته فتقول : سيرَ عليه سيراً ، وُضرب به ضرباً ، كأنك قلت بعد ما قلت : سير عليه ، وضرب به : يسيرون سيراً ويضربون ضرباً وينطلقون انطلاقاً ، ولكنه صار المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل .

ثم مضى سيبويه في كلام بعد هذا إلى أن انتهى إلى ما أنشده المتقدم ذكره . والذي أنشده هو شاهد على إضمار فعل ناصب للمصدر الذي قد ظهر اللفظ به ، وهو قوله : (طرحاً) * وجعل ما أضمره بعد قوله : سير عليه (يسيرون سيراً) وضرب به (يضربون ضرباً) مثل إضمار (تطرح) قبل قوله (طرحاً) * (١) .

اسم القنود : ارفعها ، والقنود : خشب الرِّحْل . يريد ارفعها على الراحة ، سُدَّ الرِّحْلَ عليها . والعيانة : الناقة المشبهة بالعيّر في نشاطها وخفتها في العدو ، ومهريّة : من إبل مهرة بن حيدان ، والعيد (*) : قبيلة من مهرة ينسب

(١) ما بين القوسين المزهرين ساقط في المطبوع .

(*) عقب الغنْدِجانيّ - بعد أن أورد ما ذكره ابن السيرافي في شرح معنى (العيد)

وأنها قبيلة من مهرة - بقوله :

د قال س : جاء العيد . في الشعر ضرورة ، فظن ابن السيرافي أنه تحقيق ، لغباوته بعلم النسب ، وإنما هو العيديّ ابنُ النُدْغِيّ بن مهرة بن حيدان . وقال الراعي :

من العيديّ يجمليّ ورحليّ . . .

(فرحة الأديب ٣ / أ)

قلت : جاء في لسان العرب (مرط) ٢٧٥/٩ « العيد قوم من بني عقيل ، ينسب

إليهم النجائب » .

أما في القاموس (العود) ٣١٩/١ فقد أورد أكثر من جواب فقال : النجائب العيدية

أو نسبة إلى العيديّ بن النُدْغِيّ بن مهرة بن حيدان ، أو إلى عاد بن عاد ، أو إلى عاديّ بن عاد ،

أو إلى بني عيد بن الأمريّ » ٥١٠ . هذا جانب مما ذكره أئمة المشتغلين باللغة وتفسيرها . هذا ،

والغندجانيّ لم يذكر لنا مستنده في اختياره ذلك !

سكرام الإبل إليها، والغرس : السُّلا، وهو الجلدة التي تكون على الولد ، ومُحَطَّنًا
غرسها : نتجتها هذه القبيلة .

فجعل العيد لما كان نتائجها عندهم بمنزلة من استخرج الولد ، يريد : مخطت العيد
هذه الناقة ، استخرجتها من بطن أمها وهي في الغرس . وتفسير قوله : (مَحَطَّتْهَا)
هو تفسير على ما رأيتُه صواباً عندي ، والذي قال بعض الرواة : مخطتها أشبهتها .
نظارة : يريد أنها تنظر نظراً حاداً من النشاط وقوة النفس حين ينتصف النهار
وتكون الشمس على رأس راکبها ، وتطرح طرفها طرْحاً ، وتتنظر بعين لياح :
وهو الثور الأبيض .

وفي كتاب سيويه (تحديد) بجاء غير معجمة ، وفي شعره (تجديد) بجم .
أي في هذا الثور طرائق من سواد ، والجُدَّة الطريقة والجمع جُدَد . وقوله : فيه
تحديد ، أي في نظره تحديد إلى ما ينظر إليه .

[جواز حذف عامل الحال]

٧٦ - قال سيويه (١٧٣/١) في : « باب ما جرى / من الأسماء التي ٢٠/ب
لم تؤخذ من الفعل ، بجرى الأسماء التي أخذت من الفعل »^(١) : « فأما قول الله
عز وجل « بلى^(٢) قادرين » فهو على الفعل الذي أظهر كأنه قال : نجمعا قادرين ،
حدثنا بذلك يونس^(٣) . ومعنى (فهو على الفعل الذي أظهر) : يريد أنه
أضمر (نجمعا) قبل (قادرين) لأنه قد ظهر قبل هذا الكلام : « أن يحسب

(١) عنوان الباب في الكتاب ١٧٢/١

(٢) سورة القيامة ٤/٧٥

(٣) يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، إمام في النحو من أصحاب

أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب وروى عنه سيويه فأكثر . (ت ١٨٢ وقيل ١٨٩ هـ) .

ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٢٧ وبغية الوعاة ٢/٣٦٥

الإنسان أن' لن نجتمع عظامه ،^(١) فدلّ قوله تعالى : (نجتمع عظامه) على إضمار
(نجتمع) قبل (قادرين) .

قال : قوله - وهو الفرزدق - :

ألم ترّني عاهدتُ ربي وإنّني لَبَيْنَ رِثَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أُشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ^(٢)

الشاهد^(٣) على أنه أضمر الفعل قبل (خارجاً) كأنه قال : ولا يخرج خارجاً ،
وهو اسم الفاعل في موضع (خروجاً) الذي هو المصدر ، وعطف (ولا يخرج)
على قوله (ولا أستم) وجعل (لا أستم) جواباً للقسم ، والقسم الذي هذا جوابه :
(عاهدتُ) كأنه قال : حلفت بعهد الله لا أستم الدهر مسلماً ، ولا يخرج من فيّة
زور الكلام خروجاً . و (لا أستم ولا يخرج) هما جواب القسم فيما يُستقبل من
الأوقات . وقال سيبويه (١٧٤/١) : « ولو حملته على أنه نفى شيئاً هو فيه ،
ولم يُرد أن يجمله على (عاهدت) جاز ، وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى^(٤) . »

(١) سورة القيامة ٣/٧٥

(٢) ديوانه ٧٦٩/٢ من قصيدة قالها وقد دخل المربد فلقي رجلاً من موالي باهلة يقال
له حمام ومعه نخسي من سخن يبيعه ، فسامه الفرزدق به فقال له حمام : أدفعه إليك وتهب لي
أعراض قومي ، ففعل . وهجوا فيها إبليس . أما عند البغدادي : فهي آخر قصائد الشاعر ،
قالها آخر عمره نائباً إلى الله عز وجل بما فرط منه .. وفي القصيدة ما يرجح ذلك .

وجاء في عجز الأول (قائمٌ) بالرفع ، وفي صدر الثاني (على قسَم) وفي عجزه

(سَوء كَلام) . وروي الثاني للشاعر في : اللسان (خروج) ٧٤/٣

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٦٩/٣ والكامل ١٢٠/١ و ٣٦١ والنحاس ٥١/أ

وتفسير عيون سيبويه ٢٦/أ والأعلم ١٧٣/١ وشرح الأبيات المشككة ١٠٩ و ٢٤٣ والكوفي

١٦/أ و ٣٠/أ و ٤٠/أ والمغني ش ٦٥٥ ج ٤٠٥/٢ والخزانة ٢٧٠/٢

(٤) هو عيسى بن عمر . تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (٣٦) .

يريد أن قوله (لا أستم) في موضع الحال ، وهو معنى قوله (تَفَسَّى شَيْئاً هُوَ فِيهِ) أي نفى ما في الحال ولم ينفِ المستقبل . يريد أنه حلف وهو غير شاتم ولا خارج من فيه زور كلام^(١) .

وقد أجاز سيويوه الوجهين جميعاً ، والكلام محتمل لهما . وقد قيل : إن الجواب يجوز أن يكون جواباً لقوله (على حلفة) . ويكون تقدير الكلام : ألم ترني عاهدت ربي على أني أحلف لا أستم ولا يخرج من في قبيح .

والرّجاج : الباب ، يريد باب الكعبة ، والمقام : مقام إبراهيم عليه السلام . وكان الفرزدق حلف لا يقول الشعر ، وأقبل على قراءة القرآن ، ثم رجع عن هذا .

[الإضافة إلى الظرف الفاصل بين العامل ومعموله]

٧٧ - قال سيويوه (٩٠/١) قال الأخطل :

عَرُوفٌ لِإِضْعَافِ الْمَرَازِيءِ مَالَهُ إِذَا عَجَّ مَنَحُوتُ الصَّفَاةِ بَخِيلُهَا
وَكَرَّارٍ خَلْفِ الْمُجَحَّرِينَ جَوَادَهُ إِذَا لَمْ يُحَامِرْ دُونَ أُنْثَى حَلِيلُهَا^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه أضاف (كرار) إلى (خلف) . والظرف نصّب ، إذا نصّب المفعول على السعة جاز أن يضاف إليه كما يضاف إلى المفعول به .

(١) ولا شاهد فيه على هذا التأويل ، والأهم أنه يفسد المعنى . إذ ما قيمة هذا العهد إذا كان يقتصر على اللحظة التي كان يحلف فيها ، والذي أراد الشاعر وتنطق به المناسبة أنه عاهد ربه على ألا يعمد إلى شتم أو بهتان بعد الآن . وفي أحسن التأويلات على ذلك الوجه ، فإننا نفتقر إلى جواب مقبول للقسم (عاهدت) .

(٢) ديوان الأخطل ص ٢٤٤ من قصيدة قالها يمدح همام بن مطرف التغلبي . وجاء في صدر الأول (المرابي) بالتشديد . وفي الثاني : (وكرار خلف المُرّهقين جواده حفاظاً إذا لم يحتم . .) وجاء في المطبوع (عزوف) بالزاي .

(٣) ورد الشاهد والمسألة بكاملها في الفقرة (٤٩) .

والعروف : الصبور وهو العارف ، الإضعاف : مصدر أضعف يُضعف من المضعف ، ضعف الشيء وأضعفته أنا ، والمرادى : الأمور التي إذا وقعت أوجبت ذهاب المال ، واحدها مرزبة .

يدح بذلك همام بن مطرف التغلبي^(١) يقول : هو صبور على هدّ المرادى ماله . ومعنى عجب : صاح وضج ، والصفاء : الصخرة ، والمنحوت : الذي يؤخذ منه شيء بعد شيء بشدة .

يقول : هو يعطي إذا ضج من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدة ،
٢١/أ ويكون ما يؤخذ منه / بمنزلة ما يُنحت من الصفاء ، ونجّلها : يريد أنه نجّل النفس ، و (كرار) معطوف على الأول ، والمرهقون : الذين حقتهم الحيل . يريد أنه يكرّ جواده خلفهم حتى يستنقذهم . حفاظاً^(٢) : محافظ على ما يورثه الكرم في الوقت الذي لا يقاتل الرجل عن امرأته ويفر عنها ، وذلك إذا عظم واشتد .

[المصدر النائب عن فعله - في الدعاء]

٧٨ - قال سيبويه (١٦٠/١) قال الأخطل :

رَفَعْنَ أَصْلًا وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا وَقَدْ تُحِينُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ
* إِلَى أَمْرِي لِأَتَعَرِّبِنَا نَوَافِلَهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فَلِيَهِنَا لَهُ الظَّفَرُ *^(٣)

(١) في المطبوع : الثعلبي . (٢) هذه رواية الديوان !

(٣) ديوان الأخطل ص ١١٠ من قصيدة قالها يدح عبد الملك بن مروان ، ويهجو قيساً وبني كليب . وجاء في صدر الأول (وَقَعْنَ أَصْلًا) وفي عجز الثاني (فليهنسى) بالتخفيف . وقد أشار إلى وجود روايات أخرى جاء فيها : (لا تُعَدِّبِنَا نَوَافِلَهُ) و (تُفَادِينَا فَوَاضِلَهُ) و (تُفَادِينَا فَوَاضِلَهُ) .

وروي الثاني للشاعر في : المخصص ١٩١/١٢ واللسان (هتأ) ١٨٠/١

يُدح بهذا عبد^(١) الملك بن مروان ، ورفَّعن : يريد أنهم رفعوها في السير
 فترفَّعت° ، أي زادت^(٢) في السير . وجعل (رفَّعن) بمعنى ترفَّعن وارتفعن .
 والأصل : العشي° ، وعُجنا : عطفنا ، وقيل : عَجنا : كففنا بعض سيرها ، وتُحِين
 السفر ، يريد : تُحِين من صاحب حاجة السفر ، أي أنسى وقت سفره .
 وقوله (إلى امرئ لا تُعترِّبنا) أي تذهب فواضله عنا في وقت من الأوقات .
 ورواية الكتاب : (إلى إمام تغادينا فواضله) والنوافل : ما يعطيه من الأشياء التي
 لا تلزمه . والفواضل مثل النوافل .

[إضافة الصفة المشبهة إلى النكرة]

٧٩ - قال سيديويه (١٠١/١) في باب الحسن الوجه^(٣) ، قال
 حُمَيْد^(٤) الأرقط :

غَيْرَانَ مِيفَاءَ عَلَى الرَّزُونَ

(١) أبو الوليد ، فصيح عالم ، 'عربت الدواوين في عهده وضبطت حروف العربية
 (ت بدمشق ٨٦ هـ) . انظر : الوصايا للسجستاني ١٦٠ والكامل لابن الأثير ٩/٤ وما بعدها .
 (٢) في المطبوع : ازدادت .
 - لم يشر ابن السيرافي إلى الشاهد في بيتي الأخطل ، قال سيديويه (١٦٠/١) : « إذا
 قال لهنأ له الظفر فقد قال (هنينأ) له الظفر ، فكل واحد منهما بدل من صاحبه » وهو
 علة ملازمة (هنينأ) النصب كما ذكر الأعلام .
 وقد ورد الشاهد في : الكامل ٧٢/٤ والنحاس ٤٩/ب والأعلام ١٦٠/١
 (٣) وهو في الكتاب (٩٩/١) : « باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه » .
 (٤) حميد بن مالك التميمي . شاعر واجز إسلامي ، وأحد بطلا العرب . ترجمته
 في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣٠٧/٧ والتبريزي ١٦١/٤ والخزانة ٤٥٤/٢
 ودرغبة الأمل ١٣٢/٢

حَدَّ الرِّيْعِ أَرْنِ أَرُونِ
 لَاطِلِ الرَّجْعِ وَلَا قَرُونِ
 * لَاحِقِ بَطْنِ بَقْرًا سَمِينِ *^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه قال (لاحق بطن) فجعل البطن نكرة بعد نقل الضمير عنه ، ولم يدخل عليه الألف واللام .

يصف عَيْر وحش . و (غيران) مجرور نعت لاسم مجرور قد تقدم ذكره ، والغيران : من الغيرة على أثنه ، والميفاء : المشرف ، يقال : أوفى على كذا إذا أشرف عليه . والأرن : النشط ، والأرون مثله ، والأرن : النشاط . (لاخطيل الرجع) الحطيل : الاضطراب . يريد أن قوائمه لا تخطل : أي لا تضرب إذا رجع قوائمه ثم وثب في عدوه . وقيل في القرون : إنه لا يجمع بين خطوتين ، ومعناه عندي أنه لا تقع حوافر رجله مواقع حوافر يديه .

والقرا : الظهر ، واللاحق : الذي لحق بطنه بظهره^(٣) ، ويريد أنه ضامر البطن لا من هزال وقلة مرعى ، لكن اشغله بالأثني وغيرته عليها من الفحول .

(١) رويت الأبيات الأربعة لحُميد في : اللسان (رزن) ٣٨/١٧ و (وقي) ٢٠/٢٠

٢٨٠ وفيها (أحقب) بدل (غيران) والأول والثاني في (أرن) ١٥٢/١٦

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٤/أ والأعلم ١٠١/١ والكوفي ٤٠/ب و ٤١/ب

والأشموني ٣٦١/٢ وقال النحاس : يريد لاحق البطن .

(٣) في المطبوع : (لحقت بطنه ظهره) . وهو خطأ بالإضافة إلى أنه مخالف للأصل ؛

لأن (البطن) مذكر كما قال : المفضل بن سلمة في (مختصر المذكر والمؤنث ص ٥٤)

وأبو موسى الحامض في (المذكر والمؤنث - فصلة ص ٢٦٨) وكلاهما بتحقيق الدكتور

رمضان عبد التواب . ونقل للغراء في كتابه (المذكر والمؤنث ص ١٦) قوله : « والبطن

ذكر ، ومن أنه فهو مخطيء » . انظر حواشي المصدر الأول .

[امم (ليس) ضمير الشأن]

٨٠ - قال سيبويه (٣٥/١) قال حميد الأرقط - وكان يهجو الضيف إذا نزل به ، وهو من المذكورين بالبخل وبُغض^(١) الأضياف النازلين . وأراد قوم النزول به ، فأراد دفعهم وصرهم ، فقالت له امرأته : يا فلان عندنا جُلَّةٌ هَجْرِيَّةٌ قد قَحِلت^(٢) ، وما أظنك لو ألقيتها إليهم نالوا منها طائلاً فكنت قد قترَيْتهم . فاحتملها فألقاها إليهم وهو يظن أنهم لا يريدون أكلها ، وكانوا جِباعاً فأكبوا عليها لكباباً شديداً . فسأه ما رأى من شدة أكلهم ، وقال لهم : إن هاهنا أبتاماً فدعُوا لهم منها شيئاً ، فأمسك القوم .

فلما كان السحرُ أيقظهم للرحلة ، ثم ساق بهم وهو يقول :

ب/٢١
وَمُرْمِلِينَ عَلَى الْأَقْتَابِ بَزَهُمْ مَدَارِعُ وَعَبَاءٌ فِيهِ تَفْنِينُ /
بَاتُوا وَجَلَّتْنَا الشُّهْرِيْزُ بَيْنَهُمْ كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ
* وَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرَسِهِمْ * وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ *^(٣)
الشاهد^(٤) فيه أنه نصب (كل) بـ (يلقي) وفي (ليس) ضمير الأمر والشأن ،
(المساكين) رفع لأنه فاعل (يلقي) والمرمل : الذي لا زاد معه ، والأقتاب :
الرياح ، وبزهم : ما عليهم من الثياب ، والمدارع : جمع مِدْرَعَة ومِدْرَع وهو
سَبِيح^(٥) من صوف ، والمعرّس : الموضع الذي نزلوا فيه . وقوله : والنوى عالي
معرسهم ، يريد أنهم أكلوا التمر وتركوا النوى في الموضع الذي أكلوا فيه .

(١) ضبطت في المطبوع : رِبْعُضٌ ! (٢) جفئت ويديست .

(٣) رويت الأبيات في قصيدة للشاعر في : فرحة الأديب ٦/ب . وسيلي نصه .

(٤) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٧٣/١ والنحاس ٢٨/ب والأعلم ٣٥/١ والكوافي

١١٧/١ و ٧٤/ب وابن عقيل ش ٦٨ ج ٢٠٢/١ والأشموني ١١٧/١

(٥) وكساء مُسَبِّح : قوي شديد . القاموس (سبح) ٢٢٧/١

وقوله : وليس كل النوى يلقي المساكين ، يريد أن من كان شديد الجوع محتاجاً إلى الطعام وليس معه ما ينفقه ؛ فينبغي له أن يأكل التمر مع النوى ، ليتشبع عن قرب ، ولا يأكل تمرأ كثيراً . أراد حميد أن يأكل أضيفه التمر بنواه ولا يلقوا منه شيئاً (*) .

(*) قال الغندجاني معقبا على هذه الفقرة الأخيرة من شرح ابن السيرافي :

قال س : هذا موضع المثل :

وهل يعلمُ الأذواءَ إلا طيبُها

لم يعرف ابن السيرافي نظائر (١) هذه الأبيات ، ولم يحسن تفسير البيت الذي فسره في النوى والمساكين . ومثل هذا من الشعر لا يعرفه إلا من نضج في استقراء الشعر وعني به . ونظام الأبيات :

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | ومُرْمِلِينَ عَلَى الْأَقْتَابِ بَزْهُمْ | حقائبٌ وعَبَاءٌ فِيهِ تَقْنِينَ |
| ٢ | مُقَدِّمِينَ أَنْوْفًا فِي عَصَائِهِمْ | حُجْنًا ، أَلَا جُدِعَتْ تِلْكَ الْعِرَانِينَ |
| ٣ | أَعْطُوا التَّنْقِبَ فِي نَفْسٍ إِذَا انْدَفَعُوا | وَكُلٌّ خَيْرٌ عَلَيْهِمْ بَعْدُ مَخْزُونٌ |
| ٤ | لَا مَرْجَبًا بَوَجْوهِ الْقَوْمِ إِذْ رَحَلُوا | كَأَنَّهُمْ إِذْ أَنَاخُوا فِي الشَّيَاطِينِ |
| ٥ | يُسْطَبِرُونَ لَنَا الْأَخْبَارَ إِذْ نَزَلُوا | وَكُلٌّ مَا سَطَّرُوا لِإِقْمِ تَمَكِينِ |
| ٦ | وَلَوْ تَحَرَّزْتَ حَيْثُ الْعُصْمُ عَاقِلَةٌ | أَوْ حَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ أَوْلَادِهَا الْعَيْنِ |
| ٧ | ظَنَنْتُ لَا تَنْهَى عَنَّا ضِيَا فِتْنِهِمْ | حَتَّى نَكُونَ وَمَبْدَانَا الْبَسَاتِينَ |
| ٨ | أَرْضٌ تُحَمُّ بِهَا الْعِيقْبَانُ نَابِتَةٌ | مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ فِي الصَّيْفِ الْعَرَاجِينِ |
| ٩ | بَانُوا وَجَاءَتْنَا الشَّهْرِيزُ بَيْنَهُمْ | كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السِّكَاكِينَ |
| ١٠ | فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرِسِهِمْ | وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقِي الْمَسَاكِينَ = |

(١) قصد به : خيارها . وإلا فتفضلها (نظام) .

[في عمل اسم الفاعل]

٨١ - قال سيبويه (٨٣/١) في باب اسم الفاعل (١) . وقال عمر (٢)
ابن أبي ربيعة :

= ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه حرصاً وشراً ،
ومع ذلك فقد كوّموا معرسهم بالنوى الذي ألقوه . ويعني بالمساكين هؤلاء الضيّفان ،
كأنهم كوّموا : أي اتخذوا لأنفسهم كومة .
أشار إليهم فقال : وليس كلّ النوى يلقي المساكين . وهذا في الإشارة مثل
قول الآخر :

سما البرق من نحو الحجاز فشاقني وكلّ حجاجي له البرق شائق
أي هذا البرق بعينه .

وأخبرنا أبو الندى قال : نزل مجّيد الأرقط يريد من قبل الحجاج ، فقترّاه
وأكرمه ، فلما أتى بالطعام أقبل أعرايي فسأتم وجلس ، وجعل يسأل عن الحجاج
وحالِهِ ، فقال له حميد الأرقط : كلّ ودّع الرجل يطعم فإنك تسأل عماليس
من بالك . وقال حميد :

إذا ما قويتنا وارِدَ المِصْرِ منهمُ تَأوَّبَ ناري أصفرُ القَعْبِ قافِلُ
تراءتْ له ناري بأروقَةِ الحِمَى ووَادِي الصَّيْبِ دوتنا والأفاكلُ

قال : وأخبرنا - رحمه الله - قال : بخلاء مضر : الحطيئة والأعين المنقري
وحميد الأرقط وأبو الأسود الدبلي .

(فرحة الأديب ٦/ب وما بعدها)

(١) عنوانه لديه (٨٢/١) « باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع
في المفعول في المعنى ، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في (يفعل) كان منوناً نكرة » .
(٢) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي أبو الخطاب ، صرف معظم شعره إلى =

وكم من قتيل لا يباء به دمٌ ومن غلِقِ رهنٍ إذا لَفَّه مِنِّي

﴿ ومن مالي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ ﴾

إذا راح نحو الجَمْرَةِ البَيْضِ كالدَّمِي ﴿^(١)﴾

ذكر أن ابنة^(٢) مروان حجت ، فلما أن قضت نُسكها ، أتت عمر بن أبي ربيعة وقد غفلت نفسها في نساء معها ، فحدثها ، فلما انصرفت أتبعها ، فعادت إليه [بعد] ذلك فأثبتها^(٣) فقالت له : لا ترفع الصوت في شعرك ، وبعثت إليه بألف دينار فقيلها ، ثم اشترى لها ثياباً من ثياب اليمن وطيباً ، فأهداه إليها ، فردته ، فقال : إذن والله أنيبته فيكون مشهوراً ، فقيلته ثم انصرفت ، فقال شعراً ، فيه ما تقدم إنشاده .

قوله : وكم من قتيل لا يباء به دم ، يريد قتيل الهوى لا يباء به دم ، ولا يقتل قاتله . من غلِقِ ، الغلِقِ : الذي قد حصل للموتمين فلا يرده ، وأراد : من رهنٍ غلِقِ فقدّم ، وجعل (الرهن) بدلاً من (غلِقِ) . يريد : كم من رهنٍ

= الشرائف وخاصة إذا حججن . غزا في البحر فمات غرقاً ٩٣ هـ وقيلت أسبابٌ أخرى . ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٥٣/٢ والأغاني ٦١/١ وقار القلوب ٢٢٣ وشرح العيون ٣٥٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٠ والخزانة ٢٤٠/١

(١) ديوان عمر (ليبسك) ق ٢٩٦/١-٢ ج ١٩٨/٢ وجاء في عجز الأول (رهنًا إذا ضمه) وهي في المطبوع (رهب) بالباء . وروي البيتان للشاعر في الأغاني ١٤٤/١
(٢) هي أم عمر في الكامل للمبرد ٢٣٠/٢ ، وأم محمد في الأغاني ١٦٦/١ ورغبة الأمل ٢١٨/٥

(٣) صورة العبارة في الأصل : (فعادت إليه ذلك اسها) وما أنبتته استعنت له بالأغاني ١٦٦/١ ومعنى (أنبتتها) : عرفها حق المعرفة . القاموس ١٤٥/١

غَلِقَ لا يُرَدُّ عَلَى صاحبه (١) ، وَعَتَى به : ما يأخذه المحبوب من قلب المحب بمنزلة
الرهن الذي قد استهلك فلا يُرَدُّ .

و (من مالىء عينيه من شيء غيره) يريد من النظر إلى نساء هُنَّ لغيره ، ليس
له فيهن نصيب ، والدُّمَى : الصور ، الواحدة دمية .

[إجراء القول مُجْرَى الظن]

٨٢ - قال سيبويه (٦٣/١) في : « باب ظننت » (٢) قال عمر بن أبي ربيعة :

قال الخليلُ غداً تَصَدُّعُنَا أو شَيْعَهُ فمَتَى تُودِّعُنَا
﴿ أما الرَّحِيلُ فدونَ بعدِ غَدٍ فمَتَى تقولُ الدارَ تَجْمَعُنَا ﴾ (٣)

الخليل : الجيران الذين يخاطبون القوم في الموضع الذي هم نزول فيه ،
والتصدع : التفرق ، وشَيْعُ الشيء : ما يتلوه . وقوله : (أما الرحيل فدون بعد غد)
يريد أنها قالت له بعد أن قالت (غداً أو شَيْعَهُ) : أما الرحيل فدون بعد غد ،
كأنها قالت : نرحل غداً أو بعد غد ، ثم قالت : بل نرحل غداً ، وغدٌ قبل

(١) يقال : غَلِقَ الرهن في يد المرتهن يَغْلِقُ غَلْقاً إذا لم يستطع الراهن فكاهه في الوقت

المشروط . الصحاح (غلق) ١٥٣٨/٤

- لم يشر ابن السيرافي إلى الشاهد ، وهو عمل اسم الفاعل (مالىء) ونصبه (عينيه)
على أنه معتمد على موصوف محذوف . أي امرئ مالىء .

وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢٣٠/٢ والنحاس ٣٦/١ والأعلم ٨٣/١ والكوفي

٤٢/١ وابن عقيل ش ٣٤ ج ٦٠/٢

(٢) عنوانه في الكتاب (٦١/١) : « باب الأفعال التي تستعمل وتلقى » .

(٣) ديوان عمر (ليبسك) ق ٢٣٢/١-٢ ج ١٦٣/٢ وجاء في نهاية الأول (أفلا

تشيئنا) . وروي البيتان للشاعر في : الأغاني ١/٩٠ والأول بلان نسبة في : اللسان

(زعم) ١٥٧/١٥ والثاني للشاعر في (قول) ٩٣/١٤ وبلان نسبة في (رحل) ٢٩٦/١٣ .

(بعد غد) كأنها أرادت أن تعرف كيف حاله إذا دنا رحيلها ، وكيف حزنه على فقدها .

الشاهد^(١) في عمل (أقول) كعمل (أتظن) .

[جعل الاسم بمنزلة الظروف]

٢٢ / أ - ٨٣ - قال / سيبويه (١١١ / ١) : « وتقول : ذهب الشتاء وتصرم الشتاء . وسمنا الفصحاء يقولون : انطلقتُ الصيفَ ، أجراه على جواب متى ، لأنه أراد أن يقول : في ذلك الوقت ، ولم يُرِدِ العدد^(٢) . يعني أن ما كان واقعاً من الظروف لعدد ؛ فهو جواب (كم) ، وما كان واقعاً على وقت بعينه ؛ فهو جواب (متى) . وزعم أن الشتاء والصيف في جواب (متى) بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما أشبه ذلك .

قال أبو(٣) دؤاد :

فنهضنا إلى أشمَّ كصدرِ الرَّ... رُمحِ صَعْلٍ في حَالِيبِهِ اضْطِرَّارُ

(١) تقدمت هذه المسألة في الفقرة (٥٨) وحاشيتها .

وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٣٤٩/٢ والنحاس ٣٢/ب والأعلم ٦٣/١ والكوفي

٥٢/ب و ٩١/ب و ٢٣٢/ب وأوضح المسالك ش ١٩٥ ج ٣٢٧/١

(٢) عبارة سيبويه : « وتقول : ذهب زيدُ الشتاء ، وانطلقتُ الصيفَ ، سمعنا العرب

الفصحاء يقولون .. » .

ذكر ذلك سيبويه في باب : « وقوع الأسماء ظرفاً وتصحيح اللفظ على المعنى » (١١٠ / ١)

(٣) أبو دؤاد الإيادي ، جارية بن الحجاج . شاعر جاهلي ، أولع بوصف الخيل فشغل

أكثر شعره . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٣٧/١ والأغاني ٣٧٣/١٦ والمؤتلف (تر

٣٤٥) ١١٥ والموشح ٧٢ وجمع الأمثال (١٨٦) ٤٨/١

﴿ قَدْ قَصَرْنَا الشِّتَاءَ بَعْدُ عَلَيْهِ فَهُوَ لِلذُّودِ أَنْ يُقَسِّمَنَّ جَارُ ﴾^(١)

الشاهد (٢): في أنه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المعين ، وأجاز بعد إنشاده أن يكون الشتاء والصيف على جواب (كم) وعلى جواب (متى) .

نهضنا : قمنا إلى فرس أثم كصدر الرمح في ضمّره وصلابته ، صعل : يريد صغير الرأس ، والحالبان : عيرقان مكتنفا السُرّة ، قد قَصَرْنَا الشِّتَاءَ : أي قصرناه في الشتاء ، حبسناه : أي أخمرناه وصنّاه ، ويجوز أن يريد : قصرنا إبلنا عليه ، ثم حذف المفعول ولم يذكره .

وقوله (بعدُ) يريد بعد أن حبسنا إبلنا عليه في الصيف ، يعني أنهم حبسوا إبلهم عليه في الصيف ثم حبسوها في الشتاء ليُوقَرَ عليه اللبن . وقوله (بعدُ) أي بعد الصيف ، فحذف المضاف وجعل (بعدُ) غايةً . والذُّودُ : جماعة يسيرة من الإبل . يقول : الذود التي جعلناها واقفة لما يحتاج إليه من اللبن ، هو جارٌ لها من أن يُغار عليها . لأن صاحبه يركبه إذا أُغِيرَ على الحلي .

[إضافة اسم الفاعل إلى معموله]

٨٤ - قال سيبويه (٩٤/١) : « وذلك قولك : هما الضاربا زيدٍ والضاربو عمرو . وقال الفرزدق : »

(١) أورد سيبويه ثانيهما ونسبه إلى عدي بن الرِّقاع ، وقد روي لأبي دؤاد عند الكوفي ٩٣/١ وجاء في ثانيهما : (قد قَصِرْنَا .. أن تُقَسِّمَنَّ) ورواية النحاس (أن تُقَسِّمَنَّ) . وروي ثانيهما منسوباً إلى أبي دؤاد في اللسان (قصر) ٤٠٩/٦

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٨/ب والأعلم ١١١/١ والكوفي ٩٣/أ وقال الأعم : نصب (الشتاء) على الظرف ، أو جواباً لـ (كم) لما فيه من الكمية المعلومة لأنه فصل يقتضي ربع العام .

سَيَبْلِغُهُنَّ وَحَيَّ الْقَوْلِ عَنِي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ .
 ﴿ أُسَيْدٌ ذُو خُرَيْطَةٍ نَهَارًا مِّنَ الْمُتَلَقِّطِي قَرَدِ الْقِهَامِ ﴾^(١)
 الشاهد (٢) : في أنه أضاف (المتلقطي) وأصله المتلقطين ، ذهبت النون للإضافة .

ذكر نسوة أرسل إليهن رسولا لا يعلم أنه رسوله ، ولا يكون مثله رسولا
 للفرزدق . وأسيد (٣) : تصغير أسود ، وخریطة : تصغير خريطة . يريد : معه
 خريطة يتلقط فيها من القمامات التي يلقيها الناس بأفئنتهم ، وهي قطع الصوف ،
 والصوف القرد : الذي يتعقد منه كأنه فئكة أو أصغر منها ، والقيرام : الستر ،
 والوحي : ما يشار به إشارة لا يصرح به لئلا يظن به . وقوله (نهارا) أراد
 به : يرسل إليها على يد هذا الأسود الذي يأخذ الصوف والقمامة بالنهار ، لأنه
 لا يُنكر أن يدخل البيوت مثله .

[تنازع الفعلين]

٨٥ - وقال سيبويه (٣٧/١) في : « باب الفاعلين والمفعولين » ، (٤)

(١) ديوان الفرزدق ٢/٨٣٥ من قصيدة قالها يمدح هشام بن عبد الملك ، وجاء في
 عجز الثاني (قرد القسام) ورويا للشاعر في : اللسان (قرد) ٤/٣٤٧
 (٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٢/٢٢٦ والأعلم ١/٩٥ والكوفي ٩٣/ب .
 وعند سيبويه أن هذه النون لم تحذف للإضافة ، ولا ليعاقب الاسم النون ؛ ولكن حذفها
 حين طال الكلام . وكان الفراء يؤكد ذلك حين أورد (قرد) بالنصب والجر وقال :
 وإنما جاز النصب لأن العرب لا تقول في الواحد إلا النصب فيقولون : هو الآخذ حقه ،
 فينصبون (الحق) والنون مفقودة ، فبنوا الاثنين والجمع على الواحد فنصبوا بحذف النون ،
 ولو خفض في الواحد لجاز ذلك .

(٣) جاء في اللسان (قرد) ٤/٣٤٧ أنه عنى بالأسيد هنا سويداء ، وقال : من
 المتلقطي قرد القهام ؛ ليثبت أنها امرأة ، إذ لا يتبع قرد القهام إلا النساء .
 (٤) تقدم نظير ذلك في الفقرة (١٧) .

وقال طفَيْيل (١) الغتوي :

وراداً وُحواً مشرفاً حَجَبَتْها بَناتُ حِصانٍ قد تُعولِمُ مُنجِبِ
* وَكُمْتاً مُدْمَماً كَأَنَّ مُتَوَنِّها

جَرى فَوْقَها واستشعرتُ لَوْنَ مُذْهَبِ (٢)

الشاهد (٣) فيه على إعمال الثاني وإضمار الفاعل في الأول على شرط التفسير .

والوراد : جمع ورَد وهو / الذي ليست حمرة بشديدة ، والحُو : جمع ٢٢/ب
أحوى وهو الذي بين الأخضر والأسود والأدم ، والحجَبات : أطراف عظام
الورِكين التي تلي الظهر ، وتُعولِم : تعالمة الناس ، تعارفوه ، عرفه بعضهم من بعض
والمُدْمَمَى : الشديد الحمرة ، يقال أحمر مدمى ، واستشعرت لون مذهب : جعلته
شعاراً لها ، كأنها لصفاء لونها وحسنه قد لبست لوناً مُذهَباً .

(١) طفيل بن عوف الغنوي . شاعر جاهلي عاصر النابغة ، وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة
وصفه إياها . ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٥٣ ؛ والمؤتلف (تر ٤٧٢) ١٤٧ و (تر ٦٣١)
١٨٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٦٢ والخزانة ٣/٦٤٣ ورغبة الأمل ٢/١٤٦
ومقدمة ديوانه .

(٢) ديوان طفيل ق ١/٢٣ - ٢٤ ص ٧ من قصيدة قالها في غزوة غني على طيسء
وأخذها السبايا منها . وروي الأول للشاعر في : اللسان (حدب) ١/٢٩١ والثاني في
(كمت) ٢/٣٨٧ و (شعر) ٦/٨١ و (دمي) ١٨/٢٩٥ .

كُمت جمع أ كمت ، و (الكيت) يستعمل للذكر والأنثى على السواء ، والعرب تقول إنه أقوى
الخيول وأشدّها حوافر . وقال الخليل إنه صُغِرَ لأنه بين السواد والحمرة ، كأنه لم يخلص له واحد منها .
انظر : شرح أبيات المفصل ١٩٥/أ واللسان (كمت) ٢/٣٨٧ .

(٣) ورد الشاهد في : شرح الكتاب للسيرافي ١/٥٩ ؛ والإيضاح العضدي ٦٨ والأعلم
١/٣٩ والإنصاف ٥٨ وشرح أبيات المفصل ١٩٥/أ والكوفي ٩١/ب و ٢٧٨/أ والأشموني ١/٢٠٤ .

[رفع (أهل ومرحب) على الخبرية]

٨٦ - قال سيويه (١٤٩/١) قال طفيل :

وكان هُرَيْمٌ من سِنانِ خَلِيفَةٍ وِحْصَنٍ ومن أسماءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا
ومن قيسِ الثاويِ بِرَمَانَ بَيْتِهِ ويومَ حَقِيلٍ فَادَاً آخِرُ مُعْجِبُ
* وبالسَّهْبِ ميمونُ التَّقِيبةِ قَوْلُهُ لِمِلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلُ وَمَرْحَبُ* (١)

الشاهد (٢) فيه رفع (أهل ومرحب) ، ورفعته على تقدير خبر لمبتدأ محذوف ،
كأنه قال : الذي لك عندنا أهلٌ ومرحب ، والذي تستحقه أهلٌ ومرحب ، أو ما أشبه ذلك .
وهؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم . ورَمَانٌ (٣) : موضع بعينه ،
وأراد بيته قبره ، وحقيل (٤) : موضع معروف ، وفاداً : مات ، والسهب :
الفضاء ، والخليقة : الطبيعة (*) .

(١) ديوان طفيل ق ٣/٢-٤-٥ ص ١٨ من قصيدة قالها طفيل يرثي فرسان قومه
ويذكر وقعتهم بطبسى . وجاء في صدر الأول (هُرَيْمٌ) وفي صدر الثالث (ميمون
الخليقة) . وروي الثالث بلا نسبة في : المحصص ٣١٢/١٢
(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٣/٢١٩ والنحاس ٤٧/أ والأعلم ١/١٤٩ والكوفي ٩٢/ب
وقال النحاس : هذا حجة في أنه لم ينصب (أهلاً ومرحباً) ولم يضم له فعلاً ،
ولكنه رفع . وقد أشار المبرد إلى أن هذا البيت ينشد على وجهين : الرفع والنصب .
* (٣) جبال لطبسى محفوفة بالرمل . البكري ١٢٤ : والقاموس (الرمان) ٤/٢٢٩
وهو في المطبوع : (رَمَانٌ) بضم الراء .
(٤) من ديار بني تميم (البكري ٢٩٤ و ٥٨١) وهي عنده أرض محدودة ؛ مؤكداً ذلك
ببيت الراعي الذي أورده الغندجاني فيما يلي .
(*) قال الغندجاني تعقياً على شرح ابن السيرافي لهذه الفقرة الأخيرة :

« قال س : هذا موضع المثل :

=

.

= غَنَاءٌ قَلِيلٌ عَنْ عَجَائِزِ جُوعٍ قَرَاتِيْسُ فِي أَجْوَابِيْنَهُ نُخْطُوْطُ
 هذا الذي ذكره ابن السيرافي لا يعني فتيلًا ، فمعروفٌ أن هؤلاء رجال
 لا جمال ، وهذه مواضع لا براذع ، ولكن إذا لم تعرف قصة هؤلاء الرجال
 وأبائهم ، وأسماء هذه المنازل بأعيانها وما جرى فيها - لم يكمل معناه .
 وفي البيت الأول غلط ، وفي الثالث تصحيف . والصواب :

وكان سنان بن هُرَيْمٍ خليفة

بتقديم سنان على هُرَيْمٍ ، لأن هُرَيْمًا هو الميت ، وسنان هو سنان بن عمرو بن
 يربوع بن طريف بن خرسبة بن عبّيد بن سعد بن كعب بن حِلّان بن غنم
 ابن غني . وكان فارساً حسيباً قاد ورأس ، وهو صاحب ابن هدم العبسي طريد
 الملك . قال له الملك : كيف قتلته ؟ قال : حملت عليه في الكبّة - يعني معظم
 الجيش - فضعته في السبّة ، حتى خرج الرمح من اللبّة .

وهريم عم سنان وقد قاد ورأس . وأسماء بن واقد من بني رباح بن يربوع
 ابن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن حِلّان بن غنم بن غني وهو من
 النجوم . وحِصن بن يربوع بن طريف ، وأمه جيّدَع بنت عمرو بن الأعرج بن
 مالك بن سعد بن عوف . وقيس هو ابن يربوع بن طريف .

وكان قيس هذا قدم على بعض الملوك ، فقال الملك : لأضعنّ تاجي على
 أكرم العرب ، فوضعه على رأس قيس ، وأعطاه ما شاء ، ثم خلّى سبيله إلى
 بلده ، فلقبته طيء برمّان وهو راجع إلى أهله فقتلوه . ثم عرفوه بعد ذلك ،
 وذكروا أيادي كانت له عندهم فندموا ، فدفنوه وبنوا عليه بيتاً .

وهو قيس بن جيّدَع وهي أمه ، وإخوته : هُرَيْم وعمرو وحِصن والأعرج ،
 أمهم جيّدَع بنت عمرو ، وأبوهم يربوع بن طريف . و (حَقِيل) في بلاد بني =

وقوله : (قوله) مبتدأ ، والجملة التي هي (أهل ومرحب مع المبتدأ المحذوف) في موضع خبر (قوله) ، يريد أنه إذا جاءه من يسأله شيئاً سرَّ به ورحَّب وأكرمه ، لأنه يفرح إذا جاد وأعطى .

[تذكير خبر المؤنث حملاً على المعنى]

٨٧ - قال سيبويه (٢٤٠/١) قال مُطْفِيلُ الغنويّ :

أَمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَمَاءَ مَا فَعَلْتَ وَمَا تُحَازِرُ مِنْ شَمَاءَ مَفْعُولُ

= أسد ، قتلت فيه بنو أسد الحارث بن موبك الغنوي ، وفي بلاد عُكْل مكان آخر يقال [له حَقِيل]^(١) وهو غير هذا الموضع ، وهو الذي ذكره الراعي :
من ذي الأبارق إذ رَعَيْنَ حَقِيلاً

وقوله (وبالسهب) هو تصحيف ، والصواب : وبالشهد ، يعني بُدَيْل بن واقد ، وكان أسماء وبُدَيْل ابنا واقد صاحبي الوقائع في طيء ، وأصابا عشرة كلهم يأخذ لواء قومه يقال لهم بنو حَمَل ، فقالت أختهم لهم ترثيهم :

(١) أبا عينٍ إلا ما بكَيْتِ بني حَمَلٍ فوارسَ أبطالاً على شدة الوَهَلِ

(٢) لعمري وما عمري عليَّ بهيِّينٍ لقد ذهبَت منا غنيٌّ على مهَلِ

(٣) فإنَّ تَقِيْدِ الأَيامِ غَنَمَ بنِ واقدٍ وأسماءَ تَتَّقِفُهُ الرماحُ على عَتَلِ

ثم إن طيئاً لقيت غنيياً فأصابت بُدَيْلاً ، وكان سيداً رئيساً ، فخاف أن تمتلئ به طيء ، لئما أوقع بهم ، وكان مرداس بن موبك يسعى في أمره ليفتديه فأبوا ، فقتل نفسه وقتلوا أسماء . فقال مرداس بن موبك يرثي بُدَيْلاً :

تَشَكَّى إِلِيَّ الأَيْنِ والسَّامِ خَلْتِي وَتَنَسَّيْنَ مَا يَتَّقِي أسيرُ الملاقِطِ . اهـ

(فرحة الأديب ٧/أ وما بعدها)

(١) زيادة يقتضيا السياق ، ليست في الأصول .

﴿ إِذْ هِيَ أَحْوَىٰ مِنَ الرَّبِّعِيِّ حَاجِبُهُ ۗ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولٌ ﴾^(١)
 الشاهد (٢) فيه أنه ذكّر (مكحول) وهو للعَيْن ، والوجه أن يقول مكحولة .
 وشماء : اسم امرأة ، فيقول : الذي تحاذر من فُرقة هذه المرأة وهجرها مفعول ،
 تفعله هي . والأحوى : الظبي الذي عيناه كحلوان . و (هي) ضمير شمَاء وأصله :
 إذ هي مثل ظبي أحوى . والحوّة : بين السواد والخضرة ، ولم يُرد أن الحوّة
 في جسم الظبي وإنما حاجبه . والرّبعيّ : الذي وُلد في الربيع . وأراد أن هذا
 الظبي بمنزلة ما نُتِج في الربيع لقوته ، وما نتج في الربيع أقوى مما نتج في الصيف .
 ويجوز أن يجعل (أحوى) للحاجب ، كأنه قال : إذ هي ظبي أحوى حاجبُهُ ،
 ويكون (حاجبه) مبتدأ ، و (أحوى) خبره ، والجملة وصف للظبي يجعل الحوّة
 للحاجب . والعين مبتدأ ، و (مكحول) خبر للعين . والإثمد : هذا المعروف بالكحل ،
 والحاريّ : منسوب إلى الحيرة .

[إعمال الأول وإهمال الثاني في تنازع الفعلين]

٨٨ - قال سيبويه (٤٠/١) في : « باب إهمال [أحد] »^(٣) اللفظين .
 قال 'طفيل الغنوي' :

- (١) ديوان طفيل ق ٢/٥-٣ ص ٢٩ برواية متفقة . وفيه : ويروى (إما تحاذر من
 شماء مفعول) وروى الثاني بلا نسبة في المخصص ٣٨/٦ و ٨٠/١٦ .
 (٢) ورد الشاهد في : الأعم ٢٤٠/١ والإنصاف ٤١١/٢ والكوفي ٩٤/١ وجاء في
 المخصص ٨٠/١٦ أن الأصمعي كان يتأوله بقوله : إذ هي أحوى حاجبها مكحول والعين
 بالإثمد . ويبدو تأويل الأعم أفضل حين قال : حاجبه مكحول بالإثمد والعين كذلك . وتابع
 فقال : إلا أن سيبويه حمل على العين لقرب جوارها منه .
 ولا ضرورة لهذه التأويلات ، والعين في معنى الطرف - وهو مذكر - كما ذكر الأعم .
 (٣) زيادة يقتضها المراد ليست في المطبوع ، وعنوان الباب عند سيبويه مختلف على =

تَظَلُّ مَدَارِيهَا عَوَازِبَ وَسُطَّةً إِذَا أُرْسَلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ
 * إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكُ بِعَوْدِ أَرَاكَةِ تُنَخَّلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عَوْدٌ إِسْجِلٍ *^(١١) (*)

= أية حال ، ولكن ابن السيرافي يعبر بالمعنى فيوجز . وهو في الكتاب (٣٧/١) « باب الفاعلتين والمفعولتين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به ، وما كان نحو ذلك » .

وقد تقدم الحديث في نظائر من هذا الباب في الفقرات (١٧ و ٨٥) .

(١) أورد سيبويه البيت الثاني فقط ونسبه إلى عمر بن أبي ربيعة ، والصواب أنهما لطفييل الغنوي في ديوانه ق ١٤/٦ - ١٥ ص ٣٧ من قصيدة قالها حين قتل الغنوي ابن عروة الرحّال ، فأبت بنو جعفر أخذ دية جعفري من غنوي ، فارتحلت عنهم غني . فقال طفيل في ذلك .

ويرى : (يعود بشامة) وفي عجزه ('تخير' بدل (تنخل)) .

(*) عقب الغندجاني على رواية ابن السيرافي لهذين البيتين بقوله :

د قال س هذا موضع المثل :

أهياتَ بين اللثومِ بونٌ والكرمِ أبعدُ مما بين بصرى والحرمِ
 بين البيتين أبيات كثيرة لم يذكرها ابن السيرافي فينتسب نظامها . والبيت

الأول من البيتين في صدره اضطراب ، وصوابه ونظام الأبيات :

- (١) تَظَلُّ المَدَارِي فِي ضَفَائِرِهَا العَلَى إِذَا أُرْسِلَتْ أَوْ هَكَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ
- (٢) كَانُ الرِّعَاثِ وَالسُّلُوسِ تَصَلَّتْ عَلَى خُشْشَاوِي جَابَةِ القَرْنِ مُعْزِلٍ
- (٣) أَمَلْتُ شَهْرَ الصَّيْفِ بَيْنَ إِقَامَةِ ذَاوُلَا لَهَا الرَّوَادِي وَرَمَلٍ مُسْهَلٍ
- (٤) بِأَبْطَحَ تُلْفِيهَا فَوَيْتِقَ فِرَاشِهَا نَقَالَ الضُّحَى لَمْ تَسْتَطِقْ عَنْ تَفْضَلِ
- (٥) يُغْنِي الحَمَامُ فَوْقَهَا كُلَّ شَارِقِ غِنَاءِ السُّكَّارِي فِي عَرِيشِ مُظَلَّلِ
- (٦) إِذَا وَرَدَتْ يَسْقِي بِحِيسِي رِعَاؤَهَا قَصِيرِ الرِّشَاءِ قَعْرُهُ غَيْرُ مُحْبِلِ =

الشاهد (١) فيه على إعمال الفعل الأول وهو (تُسْجِلُ) كأنه قال : تُسْجِلُ
عودٌ إسْجِل فاستاكت به .

والمَدَارِي : جمع مِدْرَى وهو الذي يُدْخَلُ في الشعر ، نحوُ الإصْبَعِ
وأطول . والعوازب : البعيدة . يريد أن بعض المداري يبعد من بعض لكثافة
شعرها وكثرة إذا أرسلته ، يعني إذا نشرت ذوائبها وحلّت ضفائرها فهو كثير ،
وإذا ضفرت ذوائبها وعققت شعرها فهو كثير . يريد أنه كثير على كل حال .
والأراك : شجر تُعمل منه المساويك .

- (٧) تَزِين مَرَادَ الْعَيْنِ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهَا وَلِبَائِهَا أَجَازُ جَزَعٍ مُفْصَلٍ
(٨) كَجَمْرٍ غَضًّا هَبَّتْ لَهُ - وَهُوَ نَاقِبٌ بِتَرْوِجَةٍ لَمْ تَسْتَتِرْ - رِيحٌ شَتْمَالٍ
(٩) وَوَحْفٌ يُغَادِي بِالذِّهَانِ كَأَنَّهُ مَدِيدٌ غَذَاهُ السَّيْلُ مِنْ نَبْتِ عُنْصَلٍ
(١٠) إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَكَةٍ تُسْجِلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودٌ إِسْجِلٍ
فانظر الآن كم بين البيتين على ما أورده ابن السيرافي ! .

(فرحة الأديب ٤٣/أ وما بعدها)

أقول : إن رواية الغندجاني هذه ينقصها البيت الذي جره إلى كل هذا ، وقد توم
أنه هو البيت الذي ورد عنده أولاً ، والصواب أنه بيت آخر وإن اتفق العجز فيما .
والبيت الساقط من روايته هو :

تَظَلُّ مَدَارِيهَا عَوَازِبَ وَسَطَطَهُ إِذَا أَرْسَلْتَهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ

ومكانه قبل البيت الأخير فيما أورده . انظر لذلك ديوان طفيل ق ٥/٦ ، ١٤ ، ١٥٠
ص ٣٥ وما بعدها .

(١) ورد الشاهد في : الإيضاح العضدي ٦٨ والأعلم ٤٠/١ والكوفي ٩٢/أ و ٢٧٨/أ
والأشموني ٢٠٥/١ وأجاز الكوفي ٢٧٨/أ جرّ (عودٌ إسْجِل) بدلاً من الضمير في (به)
تفسيراً للفاعل المضمّر . وهو وجه مقبول يغني عن التقديم والتأويل .

فأراد أنها إذا أرادت شيئاً أحضرت لها أشياء حتى تتخير منها ، وإراد أنها من نعمتها تتخير / بعض الشجر على بعض ؛ وتطلب 'أين المساويك وأنعمها ، وتُنَجِّل : تُخَيِّر .

[في تكرار الاسم بلفظه الظاهر]

٨٩ - قال سيبويه (٣١/١) قال الفرزدق :

﴿ لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِيْتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيٌّ مَعْنُ وَلَا مُتَيْسِّرٌ ﴾
أَتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عُورَانُ زَقٌّ مُوَكَّرٌ^(١)

الشاهد^(١) فيه أنه رفع (منسىء) ولم يعطفه على الخبر المتقدم ، ولو عطفه لصار المعطوف على الخبر الأول خبراً عن (معن) الأول ، وكأنت (معن) الثاني يرتفع (بمنسىء) وما كان لمعن الأول . فرفعه بالابتداء وجعل (منسىء) خبراً عنه ، وجعل الكلام جملةً معطوفة على جملة .

ويجوز : ولا منسىءٍ معنٌ ؛ ويعطفه على الأول ، ويجعل (معن) الثاني

(١) ديوان الفرزدق ٣٨٤/١ - ٣٨٥ و (معن) الوارد في الشعر ليس معن بن زائدة المعروف كما توهم الأعم ، فبينهما عشرات السنين : وفاة ابن زائدة سنة ١٥٨ هـ وتوفي الفرزدق سنة ١١٠ هـ . هذا إلى ما عرف به ابن زائدة من الجود والسماحة . وجاء في الخزانة ١٨١/١ أن معن المقصود رجل بالبادية كان يبيع بالنسيئة ، ويضرب به المثل في شدة التقاضي ، قال سيار بن هبيرة يعاتب أخويه :

يُؤذِنِي هَذَا وَيَمْنَعُ فَضْلَهُ وَهَذَا كَمَعْنٍ أَوْ أَشَدُّ تَقَاضِيَا

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٧/أ والأعم ٣١/١ والكوفي ١١/ب و ٩٧/أ

والخزانة ١٨١/١

وقال النحاس : أظهر الاسم مرتين وهو (معن) وإنما كان حقه أن يقول : ولا منسىء .

ولا متيسر .

في موضع ضمير يعود إلى الأول . وإذا أعيد ذكر الاسم بلفظه الظاهر ؛ كان الاختيار أن يُجعل كالأجنبي الذي ليس بالأول ، فذلك قال : ولا منسىءٌ معنٌ .
والمنسىء : المؤخر . يقول : هو لا يؤخر المطالبة بحقه . (ولا متيسّر)
لا يتيسّر على من يقضيه بل يتعسر . والموكر : الملوء ، والمعنى واضح .

[إعمال الثاني في تنازع الفعلين]

٩٠ — قال سيبويه (٣٩/١) في باب إعمال [أحد] ^(١) الفعلين : « وإنما قبّح هذا » يريد قبّح : مررتُ ومررتُ بي يزيد ، على إعمال الأول « لأنهم جعلوا الأقرب أولى » . يريد أنهم جعلوا الفعل الثاني - الذي هو أقرب إلى الاسم - أولى بالعمل فيه من الفعل الذي هو بعيد عنه . وقال الفرزدق :

وليس بعدلٍ أن أسبَّ مقاعساً بأبائي الشمِّ الكرامِ الخضارمِ
* ولكنَّ نصفاً أن سببتُ وسبني بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشمٍ * ^(٢)
الشاهد ^(٣) فيه أنه أعمل الثاني وهو (سبني) ورفع به (بنو) .

(١) زيادة تقتضيها دقة العبارة ليست في المطبوع . وقد مر شيء من هذا الباب في الفقرات (١٧ و ٨٥ و ٨٨) .

(٢) ديوان الفرزدق ٨٤٤/٢ وما فيه بيتان فقط . وجاء في أولهما (أنت سببت مقاعساً) وفي الثاني (ولكنَّ عدلاً لو سببت) .

وعندي أن رواية ابن السيرافي للبيت الأول أجود . وتنعكس الحال في البيت الثاني فتحسن رواية الديوان ، لأن الفرزدق - كما هو بادٍ - قد تأبى على مشاقمة مقاعس ، كما أن ذكره لبني عبد شمس وهاشم لا يتجاوز الافتراض .

وروي الثاني للشاعر في : اللسان (نصف) ٢٤٦/١٥

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ١/١٢ والإيضاح العضدي ٦٨ والأعلم ٣٩/١ والإنصاف

٥٨ والكوفي ٩٧/ب .

هجا الفرزدق بهذا بني مُقاعس من بني سعد بن زيد مناة ، واسم مقاعس : الحارث^(١) . يقول : إن هجوتهم أو سببتهم إذا سبوني صاروا كأنهم أكفائي . والشَّم : الذين في أنفهم الشم وهو ارتفاع الأنف وورود الأرنبة . والحضام : جمع خِضْرَم وهو الكثير العطاء ، النِصف : الإنصاف . يريد ولكن* إنصافاً . و (لو)^(٢) وما بعدها في موضع خبر (اكن*) كأنه قال : لكن* إنصافاً مُسَابِتي بني عبد شمس . وقوله : من مناف ، يريد : بني عبد شمس بن عبد مناف ، و (هاشم) معطوف على (عبد شمس) ، وليس بعطف على (عبد مناف) ، لأن عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف ، وهاشم هو هاشم بن عبد مناف ، وهاشم أخو عبد شمس .

[في نصب (هنيئاً) على المصدر أو الحال]

٩١ - قال سيويه (١٥٩/١) في المنصوبات^(٣) : قال أبو الغيطُ ريف الهدّادي^(٤) في وقعة كانت بينهم وبين ابن أحر^(٥) :

فَأَنْكَحْنُ أَبْكَاراً وَغَادِرْنَ نِسْوَةً أَيْامِي وَقَدْ يَحْظِي بِهِنَّ الْمُعَنَّسُ

(١) هو الحارث بن عمرو جد سلامة بن جندل الشاعر ، وإنما سمي مقاعساً لأنهم تقاعسوا عن حلف اختلافوا فيه في إحدى الوقعات . انظر مقدمة ديوان سلامة بن جندل للويس شيخو ص ٧

(٢) (لو) في صدر الشاهد هي رواية الديوان !

(٣) تقدم الباب في الفقرة (٧٨) .

(٤) كذا ضَبَطَهُ في الأصل ، ولم تذكره المصادر لدي ، ويفهم من نص ابن السيرافي

أنه معاصر لابن أحر المتوفى سنة ٦٥ هـ .

(٥) تقدمت ترجمته في حواشي الفقرة (٦٩) .

﴿ هَنِئًا لأرباب البيوتِ بيوتهمُ وللعزبِ المسكينِ ما يتلَمَسُ ﴾^(١)
 الشاهد (٢) فيه نصب (هنيئاً) بإضمار فعل ، وهو دعاء . كأنه قال : ثبت
 لهم ما حصل بأيديهم هنيئاً^(٣) ، ونصبه على الحال (٤) ، وهو بما لا يظهر الفعل فيه .
 وأراد بأرباب البيوت : الذين لهم الزوجات ، لأنه يقال للمزوجة^(٥) بيت . وهو
 كما قال الآخر :

أَكْبَرُ غَيْرَني أُمُّ بَيْتٍ^(٦)

و (بيوتهم) رفع من وجهين : أحدهما أن يرتفع بالفعل المضمر الذي نصب
 (هنيئاً) . ويجوز^(٧) أن يكون (بيوتهم) رفعاً بالابتداء و (لأرباب البيوت) خبره .
 كأنه ابتدأ هذا الكلام بعد مضي الجملة التي منها (هنيئاً) .

(١) أورد سيبويه فأنها بلا نسبة وكذا النحاس والأعلم إلا الكوفي فقد أورد البيهقي
 منسوبين إلى أبي العطف المدادي .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤٩ / ب والأعلم ١ / ١٦٠ والكوفي ١٠٤ / ب .

(٣) في المطبوع هنيئاً .

(٤) وخير من ذلك نصبه على المصدر كما قال النحاس ٤٩ / ب : هنأه الله هنيئاً ، فهو
 أوفى تعبيراً عن خواطر التلهف لدى الشاعر ، وأقل حاجة إلى التطويل في التأويل ،

(٥) انظر (بيت) في : اللسان ٣١٩ / ٢ والقاموس ١٤٤ / ١

(٦) روي البيت منسوباً إلى رؤبة بن العجاج في : مجموع أشعار العرب - قسم الأبيات
 المنسوبة إلى رؤبة ق ٢ / ١٤ ج ١٧١ / ٣ وفيه :

مالي إذا أنزعها صأيتُ أكبَرُ قد عالني أم بيتُ

وروي بلا نسبة في : أمالي القالي ٢٠ / ١ والصحاح (بيت) ٢٤٤ / ١ وأساس البلاغة

ص ٧٢ والكوفي ١٠٤ / ب واللسان (بيت) ٣١٩ / ٢ و (صبا) ١٨١ / ١٩ وفيها جميعاً
 (أكبر غيرني) . (٧) وجه بدون معنى .

٢٣/ب وقوله : وللعزب المسكين ما يتلمس ، يريد أن العزب مصروف الهمزة إلى امرأة يقضي منها حاجته ، والذي له زوجة لا يهتم بطلب امرأة ، فهو مكفي . /

[تكبير (سبحان) وتنوينه - ضرورة]

٩٢ - قال سيويه (١٦٤/١) : « وقد جاء (سبحان) منوناً مفرداً في الشعر ، وهذا التنوين هو ضرورة . قال زيد^(١) بن عمرو بن نفيل :

لقد نصحت لأقوامٍ وقلت لهم أنا النذيرُ فلا يغرركم أحدٌ
لا تعبذن إلهاً غير خالقكم وإن دعيتم فقولوا دونه حدد
سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد^(٢)

البيت في الكتاب منسوب إلى أمية ، والذي رأته ما قدمت ذكره ، والحدد: المنع . يقول : دون عبادة آخر غير الله عز وجل منسوخ ، أي نحن نمتنع أن نعبد غير الله تعالى . وقوله : نعوذ به ، أي كلما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يتضيل عنه ، عدنا نحن بتعظيم الله تعالى وتسيجه حتى يعصمنا أن نضل كما ضل من عبده غيره .

(١) من قريش ، وابن عم عمر بن الخطاب ، رغب عن عبادة الأوثان ، وراح يطلب الدين الصحيح فقتل في الشام ١٧ ق ٥ . ترجمته في : المعارف ٥٩ والأغاني ١٢٣/٣ وجمهرة الأنساب ١٥٠ والخزانة ٩٩/٣

(٢) اضطرب أمر الرواة في صاحب هذه الأبيات . فمنهم من نسبها إلى زيد ، وغيرهم إلى أمية ، وآخرون إلى ورقة بن نوفل وأعرض بعضهم عن نسبتها إلى أحد : فهي لزيد في اللسان (حدد) ١١٨/٤ ، ولأمية عند : سيويه ١٦٤/١ ، واللسان (سبح) ٣٠٠/٣ و (جمد) ١٠٥/٤ و (جود) ١١٣/٤ وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ١١٥/١ والمختص ٨٦/١٤ و ١٦٣/١٧ ولورقة بن نوفل في : الأغاني ١٢١/٣ والخزانة ٣٧/٢ وبلا نسبة في : المقتضب ٢١٧/٣ والنحاس ٥٠/ب .

ويروى (سبحاناً^(١)) نعود له) أي تسييح مرة بعد مرة ، والجودي*
والجُمْد : جِلان .

[حذف نون (لكن)]

٩٣ - قال سيبويه (٩/١) في ضرورة الشعر ، قال النجاشي^(٢) :

فقلت له : يا ذئبُ هل لك في أخٍ يُواسي بلا منَّ عليك ولا يُجَلد .
فقال : هداك الله للرشدِ إنما دَعَوْتَ لِمَا لم يَأْتِهِ سَبْعُ قبلي*
﴿ فلستُ بِآتيه ولا أستطيعه ولاك أسقيني إن كان ماؤك ذا فضل ﴾^(٣)

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢١٧/٣ والنحاس ٥٠/ب وشرح السيرافي للكتاب (خ)
١١٥/١ والأعلم ١٦٤/١ والخزانة ٣٧/٢ و ٢٤٧/٣
وقال الأعم : الشاهد في قوله (سبحاناً) وتنكيره وتثنيه ضرورة ، والمعروف فيه
أن يضاف إلى ما بعده ، أو يُجعل مفرداً معرفة .

(٢) هو قيس بن عمرو من بني الحارث بن كعب ، أمه حبشية فنسب إليها . شاعر
مخضرم كثير الهجاء رفيق الدين . اختار له أبو تمام في الحماسة الصغرى ق ١٨٣ وق ٣٥٥
(ت نحو ٥٤٠) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٣٢٩/١ والخزانة ١٠٦/١ و ٣٦٨/٤

(*) روي البيتان فقط للنجاشي في : فرحة الأديب ٤٣/ب ثم قال الغندجاني :

« قال س : هذا موضع المثل : لا يعرف الهتيء من الجبيء » .

وسقط الرد بكامله بعد ذلك في الأصول لدي ، وأكدت ذلك عبارة للناسخ على الهامش
تقول (هنا سقط) .

(٣) رويت الأبيات في : شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٧٠١ في أبيات للنجاشي .
وفيها (ولا مستطيعه) وكذلك في الخزانة ٣٦٧/٤ وفيه (في فتى) بدل (في أخ)
وروي الأول بلا نسبة في المخصص ١٨٩/١٥ واللسان (أثر) ٦٣/٥ والثالث في (لكن) ٢٧٦/١٧ .

الشاهد^(١) فيه أنه حذف النون من (لكن) لاجتماع الساكنين ، والوجه أن يجرَّك لالتقاء الساكنين ولا يحذف ، ولكنه حذف مضطراً .

وكان النجاشي عرض له ذئب في سفره ، فحكى أنه دعا الذئب إلى الطعام وقال له : هل لك في آخر - يعني نفسه - بواسيك في طعامه بغير من* ولا بجل؟ فقال له الذئب : إنما دعوتني إلى شيء لم تفعله السباع قبلي من مؤاكلة الآدميين ، وهذا لا يمكنني فعالة ، ولست بآتيه ولا أستطيع فعله ، ولكن إن كان في مائك الذي معك فضل* عما تحتاج إليه فاسقني .

[في المفعول معه]

٩٤ - قال سيويه (١٥٣/١) في باب المفعول معه^(٢) ، قال شقيق^(٣) ابن جَزء بن رباح الباهلي (يرد على جَحَل^(٤) بن نَضَلَة الباهلي)^(٥) :

أَتَوَعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ جَحَلٍ أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١/٣ والأعلم ٩/١ وشرح الأبيات المشكلة ٩ وشرح ملحمة الإعراب ٦٨ والكوفي ١/١٠٥ والمغني ش ٤٨٥ ج ٢٩١/١ وأوضح المسالك ش ١٠٠ ج ١٩٣/١ وشرح السيوطي ش ٤٦٤ ص ٧٠١ والأشموقي ١٣٦/١ والخزاعة ٤/٣٦٧ .
(٢) تقدم الباب في الفقرة (٢٩) .

(٣) أحد بني قتيبة ، فارس ميثاس وهي فرسه . قال فيه الشعراء معجبين بفرسه وفروسيته . انظر : أنساب الحيل ٨٢ ورغبة الأمل ٨/٢٤ .

(٤) ورد اسمه (جَحَل) بتقديم الجيم في : الكتاب ١/١٥٣ والكامل للبرد ٣/١٤٦ والمؤتلف (تر ٢١٢) ص ٧٢ وورد باسم (حَجَل) بتقديم الحاء في : التذكرة السعدية ١٤٥ ورغبة الأمل ٧/٥٥ وجاء في الكامل أنه كان يحدث النعمان بن المنذر المتوفى نحو ١٥ ق ٥ .

(٥) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

﴿ بما جَمَعَتْ مِنْ حَضْنٍ وَعَمْرٍو وما حَضْنٌ وَعَمْرٍو والجِيادُ ﴾

إذا خَطَرَتْ بنو سَعْدِ ورائي وذادوا بالقنْصا عني ذِياداً^(١)

الشاهد أنه نصب (الجياد) لأنه مفعول معه ، والعمل فيه مقدر محذوف

تقديره : وما يكون حَضْنٌ وعمْرٍو والجيادا^(٢) ، معناه مع الجياد .

والأشابات : الأخلاط من الناس الذين لا خير فيهم ، يُخالون : يُظنون أنهم عبيد .

و(أشابات) منصوب على الذم بإضمار فعل . كما قال :

أقارِعُ عَوْفٍ لا أحاولُ غيرَها وجوهَ قُرودٍ تبتغي مَنْ تُجادرِعُ^(٣)

ويجوز أن ينتصب على الحال . والأول أحب إلي . وقوله (بما جمعت) في

صلة فعل آخر ، كأنه بعد البيت الأول قال : أتوعدي بتجميعك حضناً وعمراً .

ويجوز أن يكون (ما) بمعنى (مَنْ) ويكون بدلاً من (قومك) ، وأبدل

بإعادة العامل .

(١) أورد سيبويه الأول والثاني بلا نسبة ، والأبيات لشقيق في فرحة الأديب (٨/ب) كما

سيلي . وروي الثاني بلا نسبة في : اللسان (حقن) ٢٨٠/١٦

(٢) وتقديره عند الأعم : وما حضن وعمرو وملابستها الجياد ، وكذا قال النحاس .

وقد ورد الشاهد في : النحاس ٤٨/أ والأعم ١٥٣/١ والكوني ١٠٥/أ .

وقال الأعم : نصب (أشابات) على الذم ، ويجوز أن يكون بدلاً من القوم . قلت :

ولكن نصّها على الذم أقوم للمعنى : ففيه تجديد مشير لحوية البيت بالإبانة عن شعوره

نحو القوم .

(٣) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ق ٢١/٣ ص ٥٠ من قصيدة قالها يعتذر إلى النعمان

ابن المنذر . وفيه (كلاب) بدل (قُرود) . وأقارِع عوف بمن وشى به وهو قريع بن

عوف بن كعب التميمي .

وحضن وعمرو والجياد^(١) : قبائل (*).

(١) جعل الجياد قبيلة ، مع أنه قال في الشاهد إنها منصوبة مفعولاً معه ، مما يفهم منه أنها تعني الحيل ؛ إذ قال في التقدير : « وما يكون حضن وعمرو والجيادا ، معناه مع الجياد » . فالحال سهو لاجهل وغباوة ..

(*) قال الغنندجاني معقباً على هذا الشرح لابن السيرافي :

« قال س هذا موضع المثل :

كُرْمِي إِلَى أَهْلِيكَ يَا عَجُوزُ إِنَّ بِياعَ اللَّيْلِ لَا يَجُوزُ

هذا أفصح ماجاء به ابن السيرافي ، وذلك أنه ذكر أن الجياد قبيلة . وهذا يدل على غباوة تامة وجهل ظاهر ؛ لأن الجياد ههنا عتاق الحيل . يقول : ماهؤلاء وعتاق الحيل ؟ أي ليسوا فرسان الحيل العتاق .

وقوله : وعنى بالعباد ههنا العبيد ، خطأ أيضاً . فإنما عنى بالعباد قوماً كانوا يجتمعون على باب النعمان خوفاً من كل قبيلة . شبه هؤلاء بأولئك ، أي أنهم أخلاط . والبيت الأول فيه خبط أيضاً ، وذلك أنه قال : (أتوعدي بقومك يابن جَحْلٍ) وإنما الخطاب لجحل نفسه لا لابنه ، فكيف يقول يابن جحل ! والصواب :

أتوعدي برهطك يا جَحْلِيلاً

وفي الأبيات التي أوردها تقديم وتأخير وخلل كثير ، وستأتيك على نظامها بمعونة الله .

قال جَحْلٌ بن نَضْلَةَ يَجِيبُ شَقِيقَ بنِ جَزْءِ الباهلي :

- ١) لَقَدْ مَسَّكَ نَفْسُكَ يَا بَنَ جَزْءٍ أَحَامِيْقاً سَيُسْرِعُ عَنَ النَّفْسِ ادا
- ٢) أُرِدْتَ لَيْكِي تَشْتَتِ أَمْرَ قَوْمٍ وَحَاوَلْتَ القَطِيعَةَ وَالْفَتَا ادا
- ٣) فَمَهْلًا يَا شَقِيقُ فَإِنَّ حَرِي تَكُونُ لِمَنْ يُلْقِيْجُهَا فَسَا ادا =

[الرفع على الاستئناف إشاراً للمعنى]

٩٥ - قال سيويوه (١٤٢/١) قال عَوْجُ " بن حزام الطائي :

هل تعرفُ اليومَ رَسَمَ الدارِ والطلِّلا كما عرِفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الحِلِّلا / ٢٤ / أ
رَسْمًا كَسَّتَهُ اللَّيالي بعدَ جِدَّتِهِ دُقاقَ تُرْبِ سَفْتِهِ الرِّيحُ فانْتخِلا
وكلُّ أَسْحَمَ رَجافُ له زَجَلُ واهي العزالي إذا ما انْهَلَّ أو وبَّلا

٤ = وكم من معشرٍ قد حاربونا
٥ فلم يكُ غيرَ أنْ شاموا سَنَها
٦ عليهما من بني عمرو كهولُ
٧ فظَلُّوا بِمُخَصِّفونَهُمْ بِسُمُرِ
٨ فأبوا بالرجالِ مُخَصِّبِها
٩ ونَصْرُكَ نازحٌ عني بطيئُ
فأجابه شقيق بن جزم فقال :

١ سَرَحْتُ على بلادِ كُمُ جِيادي
٢ بما لم تشكروا المعروفَ عِندي
٣ أناملُ أنْ تساويَ حِيَّ أَعْيَا
٤ بما جُمِعْتُ من حِصْنِ وعَمْرُو
٥ إذا خَطَرَتْ بنو سعدٍ ورأيي
٦ رأيتَ الموتَ دوني فانتَهَيْتُمُ
٧ أتوعدني برهطِكَ يا جُحَيْلًا
فأدتُ منكمُ كُوماً جِلادا
وإنْ شئتمُ تعاودنا عِوادا
وصحبا ، خابَ ما ترجو وزادا
أشاباتِ يُخالونَ العِبادا
وذادوا بالقنا عني ذِبادا
ولم تَسْطِيعْ دعائمها الشِدادا
وما عمروهُ بنُ حِصْنِ والجِبادا .

(فرحة الأديب ٨/أ وما بعدها)

(١) لم تذكره المصادر لدي .

﴿ دَارُ لَمْرُوءَةٍ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ بِالْكَامِيسِيَّةِ نَزَعَى اللَّهُوَّ وَالْغَزَلَا ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه رفع (دار) ، والذي قبله : (هل تعرف اليوم رسم الدار) فلم يجعله بدلاً مما قبله ، واستأنف الكلام به فقال (دار) رفع ، وجعله خبر ابتداء محذوف . كأنه قال : هو دارُ لمروءة . والكاميسية^(٣) مكان بعينه^(٤) .

ويروى (بالكامسيات) والطلل : ما شخص من آثار الدار ، والخليل : جلود تنقش وتلبس جفون السيوف ، وربما أذهبت^(٥) .

يشبهون آثار الديار بالخليل التي تكون على جفون السيوف ، لأجل النقوش التي فيها والخطوط ، وواحدة الخليل خيلته . والأسحيم : الأسود ، وأراد كل سحب أسحيم ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، والرجاف : السحاب الذي يضطرب ، والزجل : الصوت ، يعني أنه سحب فيه رعد . والعزالي : جمع عزلاء وهي المزايدة ، و (واه) غير مشدود . شبه ما يجيء من قطر المطر بمنزلة ما يخرج من فم المزايدة ، وانهل : انصب ، ووبل : جاء وابلته ، والوابل : المطر الذي يجيء بشدة . نزعى اللهو : نقبل على الاستغفال باللهو والغزل ؛ كما تقبل الماشية على المرعى .

(١) ذكر سيويه البيتين الأول والرابع ونسبهما إلى عمر بن أبي ربيعة ، وألحقهما محقق

ديوانه بالشعر المنسوب إليه ، وهما فيه بلا ثالث . وجاء في عجز الرابع (بالكاسية) ، وأغلب الظن أن محقق الديوان استند في إلحاقهما إلى قول سيويه لا غير ..

ووردت الأبيات الأربعة عند الكوفي ١٠٥/أ منسوبة إلى عويج بن حزام الطائي .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤٣/ب والأعلم ١٤٢/١ والكوفي ٣٨/ب و ١٠٥/أ . وذكر الأعم أنه رفع (دار) على الاستئناف لما تقدمه من ذكر يدل عليها ، ولو نصب على : (أعني أو أذكر) لكان حسناً .

(٣) في رواية سيويه (بالكاسية) وفي اللسان (كوس) ٨٣/٨ : الكسنة والكاسية موضعان . وأنشد البيت . انظر الجبال والأمكنة ص ١٩٤

(٤) في المطبوع : مكان بعيد . (٥) أي حلتيت بالذهب .

[النصب على المعنى دون البدل بما قبله]

٩٦ - قال سيويه (١٤٥/١) في المنصوبات ، قال الدبيري^(١) :

يَارِيهَا يَوْمَ تُلَاقِي أَسْلَمَا يَوْمَ تُلَاقِي الشَّيْظَمَ الْمُقَوَّمَا

عَبَلُ الْمُشَاشِ وَتَرَاهُ أَهْضَمَا عَبْدَ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مُكْرَمَا

تَحَسَّبُ فِي الْأُذْنَيْنِ مِنْهُ صَمَا قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا

﴿ الْأَفْعُوَانُ وَالشُّجَاعُ الشَّجَعَا ﴾ وَذَاتَ قَرْنَيْنِ زَحَوْفًا عِرْزِمَا^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه نصب (الأفعوان) وما بعده بإضمار فعل ، ولم يجعله بدلاً

من الحيات .

(١) معروف الدبيري ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٨١ وقال : أنشد له

الجاحظ في كتاب الحيوان . انظر الأخير ص ١٩٩

(٢) أورد سيويه الأبيات (٨٠٧٠٦) ونسبها إلى عبد بني عبس .

والأبيات في : مجموع أشعار العرب ق ١٨/٥١ ، ١٩ ، ٢٠ ج ٨٩/٢ في القسم المنسوب إلى العجاج . وهي تقابل الأبيات الثلاثة الأخيرة في النص . ووردت الأبيات كلها عند الكوفي ١٠٦ / أ منسوبة إلى الدبيري ثم ذكرها اللسان (ضمز) ٢٣٣ / ٧ و (ضرغم) ٢٤٩/١٥ والعيني ، والسيوطي في شرح شواهد المغني ، وقد تحيروا جميعاً في أمر نسبتها بين الشعراء : مساور بن هند العبسي وأبي حيان الفقعسي والعجاج والتدمري والدبيري وعبد بني عبس . والله أعلم بالصواب .

وروي البيتان ٦ و ٧ بلا نسبة في : المخصص ١٦ / ١٠٦ واللسان (شرع) ٤٠/١٠

و (شحم) ٢١١/١٥

(٣) ورد الشاهد في : معاني القرآن ١١/٣ والمقتضب ٢٨٣/٣ والنحاس ٤٤/ب وشرح الكتاب

السيرافي ٣٣/٦ والأعلم ١ / ١٤٥ وشرح الأبيات المشككة ٧٦ ، ٢٤٤ ، والكوفي ٣٢ / أ ،

١٠٦ / أ والمغني ش ٩٦٩ ج ٢/٦٩٩ والعيني ٤/٨٠ وشرح السيوطي ش ٨٧٧ ص ٩٧٣ =

قوله ياربها : يريد ياريّ الإبل ، وهذا يقولونه إذا وثّقوا بالري ، كأنه إذا عرفوا أن الساقى جكّد يتقوى على الاستقاء لها وإروائها قالوا : ياربّها ، فنادوه كأنه حاضر ، وهو على طريق التعجب من كثرة استقائه وصبره حتى تروى الإبل .

و (أسلم) اسم الرجل الذي يرعاها ويستقي لها ، والشيظم : الطويل ، والمقوم : الذي ليس فيه الخناء ، عبل المُشاش : غليظ العظام ، والأهضم : الضامر البطن ، وهو عبد قوم كرام ولم يكن مكرماً ، لأنه يرضى ويقوم بمصلحة الإبل .

تحسب في الأذنين منه صمماً : يعني أنه إذا كلمته لم يُجيب في أول ما يُكلم ؛ لأنه مقبل على شأنه في مصلحة الإبل ، مشغول القلب به ، فهو لا يسمع حتى يكرّر عليه القول . وأراد أنّ وطناء شديد ، إذا وطئ على أفعى أو حية قتلها ، فهي إذا أحتت بوطئه تنحّت عن طريقه .

والشجاع : ضرب من الحيات ، والشجاع الشجعم ، وذات قرنين : الأفعى القرناء ، و [هو] (١) ضرب من الأفعى يكون له قرن من جلده ، زعموا . وليس كالقرون التي تكون لنوات الظلف ، والزخوف من الأفاعي : التي إذا مشت كأنها ترجف (٢) ، والعرزم الكبيرة .

[النصب على الدعاء بإضمار فعل]

٩٧ - قال سيبويه (١٥٩/١) : « ويدلّك على أنه يريد بها الداهية ، - يريد أنه يدلّك أن قول القائل (فاهالفيك) أن الضمير المؤنث يريد به الداهية ،

= والأشعوني ٣٩٩/٢ وقال الأشعوني : « نصب (الأفعوان) وهو بدل من (الحيات) وهو مرفوع لفظاً ، لأن كل شئئين تسالما فيها فاعلان مفعولان » . أي نصب على المعنى ، ويصح النصب بإضمار فعل (أعني) وهو أجود في المعنى مع القصد في التأويل .

(١) زيادة يقتضها السياق ليست في المطبوع . (٢) في المطبوع : ترحف .

كأنه قال فالداهية لفيك - قول عامر^(١) بن جُوَيْن الطائي :

﴿ وداهية من دواهي المنو... ن يحسبها الناس لا فالها ﴾ / ٢٤ ب
دفعْتُ سَنَا بِرِقْهَا إِذْ بَدَتْ وَكُنْتُ عَلَى الْجَهْدِ حَمَّالَهَا^(٢)

يريد : ورب داهية عظيمة من دواهي المنون والتلف ، يحسبها الناس لا فالها .
يريد أن الناس لا يتوجهون لمعرفة العلم بدفعها ، ولا يصح لهم كيف يصنعون
فيها ، فهي بمنزلة الحي الذي لا ينطق ، فلا يُعرف ما يريد ، فلا يُتوجه له لدفعه
والتلطف في صرفه .

وقوله (لا فالها) في موضع المفعول الثاني لـ (يحسبها^(٣)) و (من دواهي المنون)
نعت لـ (داهية) . ولقائل أن يقول : إن الضمير المتصل بـ (يحسبها) هو المفعول
الأول ؛ وقوله : (من دواهي المنون) في موضع الثاني و (لا فالها) وصف
لـ (داهية) . والقول الأول أعجب إلي . و (فا) منصوب بـ (لا) كما ينتصب
النكرة في النفي و (لها) خبر (لا) .

واضطر^(٤) إلى أن استعمل (فا) في غير الإضافة ، وهو بمنزلة قول العجاج :

(١) شاعر جاهلي قديم ، فارس فاتك معمر ، نزل به امرؤ القيس إثر نجاحه من غزوة
المنذر لكندة ، فكاد عامر أن يغدير به . قتله بعض بني كلب . انظر : أسماء المقاتلين -
نوادير المخطوطات ٢٠٩/٦ والمعمرن للسجستاني ٥٣ والخزانة ٢٤/١ ورغبة الأمل ٢٣٥/٦
(٢) أورد سيويه أولهما بلا نسبة ، وفي عجز الأول (يرهبا الناس) والبيتان لعامر
ابن جوين الطائي في : شرح الكوفي ١٠٦/ب وروي الأول بلا نسبة في : المخصص ١٨٥/١٢
واللسان (فوه) ١٧/٤٢٤ وجاء في المطبوع في عجز الأول (يرهبا الناس) تأثراً
برواية سيويه .

(٣) في الأصل والمطبوع لـ (حسبت)

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٤٩/ب والأعلم ١٥٩/١ والكوفي ١٠٦/ب . وقال
النحاس : يخبرك أنه جعل فماً للداهية .

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيَاشِيمَ وَفَا^(١)

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً ، ويكون (فا) مضافاً إلى ضمير الداهية ،
وتكون اللام مقحمة ، ويكون مثل قولهم : لا أبالك . والخبر محذوف تقديره
(لا فالها) أو (فيما يعلمه الناس) أو ما أشبه ذلك .

والسنا : ضوء البرق . يريد أنه دفع شرها واتهاب نارها حين أقبلت ،
وكان هو حمائل ثقلها .

[النصب على المصدر باضمار فعل]

٩٨ - قال سيويه (١٧١/١) في المنصوبات ، قال المغيرة^(٢) بن حبناء :

بَلُونَا فَضْلَ مَالِكَ يَا بْنَ كَيْلَى فلم تَكُ عِنْدَ عَثْرَتِنَا أَخَانَا
كَأَنَّ رِحَالَنَا فِي الدَّارِ حُلَّتْ إلى عُفْرِ اللَّهَازِمِ مِنْ عُمانَا
﴿ فكيف جمعت مسألة وحرصاً وعند الفقر زحاراً أنانا ﴾^(٣)

(١) البيت في : أراجيز العرب ص ٥٠ من أرجوزة للعجاج . والشاهد اضطراب الشاعر
إلى استعمال (فا) بغير إضافة .

وروي البيت للعجاج في : المحمص ١٣٦/١ واللسان (نهى) ٢٢٠/٢٠ و (ذو وذوات) ٣٤٤/٢٠
- وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢٤٠/١ والكوفي ١٠٦/ب وأوضح المسالك ش ٦

ج ٢٨/١ وأشار المبرد إلى أن بعضهم لحّن العجاج في هذا وقال : ليس عندي بلاحن
لاضطرابه إلى ذلك . أما عند ابن هشام فالإضافة منوية . أي « خياشيمها وفاها » . وهو
أجود إذ يقيم المعنى بلا تكلف .

(٢) المغيرة بن عمرو التميمي ، وحبناه أمه ، يكنى أبا عيسى وكان أبرص . شاعر
إسلامي محسن ، انقطع إلى آل المهلب يمدحهم . استشهد بخراسان ٥٩١ هـ . ترجمته في :
الشعر والشعراء ٤٠٦/١ والأغاني ٨٤/١٣ والمؤتلف (تر ٣٠٦) ص ١٠٥ ومعجم الشعراء
٣٦٩ والحزاة ٦٠١/٣ ورغبة الأمل ١٢/٣

(٣) أورد سيويه البيت الثالث بلا نسبة . والأبيات للمغيرة بن حبناء في : شرح =

الشاهد^(١) فيه أنه نصب (زحاراً أنا) بإضمار فعل .

يخاطب المغيرة بذلك أخاه صخراً ؛ وأناه يسأله شيئاً فلم يعطه . يقول :
بلوناك وعندك فضلٌ مالٍ حين احتجنا إلى من يرفدنا ويقوم بشأننا ، فلم نتفجع
به ، ولم تُعطينا منه شيئاً ، كأن رحالنا - لما وافينا إليك وحططناها عن إبلنا -
حُطَّت عند رجل من أهل عُمان ، بعيد النسب منا لا يعرفنا .

والعُفْر : جمع أعفر وهو الأبيض ، واللهازم : جمع ليهزيمة^(٢) ، يريد أنه
شيخ من أهل عُمان ، يريد من الأزدي . فكيف جمعت هذه الأخلاق المذمومة ،
تحرص وتساءل وأنت غني ، وإن افتقرت شكوت وتوجعت ولم تصبر؟!

[إعمال اسم الفاعل على نية التنوين]

٩٩ - قال سيويه (٩٥/١) قال شُرَيْح^(٣) بن عِمْران من بني قُرَيْظَةَ ،
ويقال : إن الشعر لمالك^(٤) بن العجلان الخزرجي :

بينَ بَنِي جَجَجَبِيٍّ وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ وَأَنْتَى لَجَارِيِ التَّلْفِ
* الحَافِظُ عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفَّ *^(٥)

= الكوفي ١١٥/ب والأول والثالث للشاعر في : اللسان (زحر) ٤٠٨/٥ وفي عجز الأول
(عند عسرتنا) والثالث للشاعر في (أن) ١٦٨/١٦ وفيه (أراك جمعت مسألة وحرصاً)
وعجزه بلا نسبة في : المخصص ١٤١/٢

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٥١/أ والأعلم ١٧١/١ والكوفي ١١٥/ب . وقال
الأعلم : نصب (أنا) على المصدر المؤكد . والمعنى ترحر أننا . وهو حسن في أداء معنى
وافٍ بعبارة أوجز .

(٢) وهي الناتية تحت الأذن . (٣) لم تذكره المصادر لدي .

(٤) شاعر فارس مقدم ، أعز أهل يثرب في الجاهلية . انظر الأغاني ١٨/٣ وما بعدها .

(٥) أورد سيويه ثنائياً ونسبه فقط إلى رجل من الأنصار . والشعر لمالك بن العجلان =

الشاهد (١) فيه على (٢) أنه حذف النون من (الحافظون) ونصب (عورة العشيّة) ولم يحذفها للإضافة.

وجحججَبَى : بطن من الأنصار ، وبنو زيد : بطن منهم أيضاً . يريد أن هؤلاء يمنعون من ضيئهم من يجاورهم ويكون في ذمتهم (٣) . (فأنسى لمن يجاورني / ٢٥ | أ التلف) : أي كيف يتلف أو كيف يضيع له مال . لأن مَسْن يكون / هؤلاء أنصاره لا يقدم أحد على إتلافه أو إتلاف شيء من ماله .

(و) الحافظو) مرفوع لأنه مدح ، وهو مرفوع على خبر مبتدأ محذوف ،

= في : جمهرة أشعار العرب ١٢٢ من قصيدته المسماة المذهبية ، ولم يرد فيها البيت الثاني ، بل ورد في مذهبية أخرى لعمر بن امرئ القيس ، وقد تداخلت بعض أبيات القصيدتين للشبه بينهما في الوزن والقافية والجو العام وكثير من المعاني الجزئية ، وقد أورد البغدادي قدراً صالحاً من هاتين القصيدتين في الخزانة ١٨٩/٢ وما بعدها . فارجع إليها ثمة .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٢٢/ب والإيضاح العضدي ١٤٩ والأعلم ٩٥/١ وشرح الأبيات المشككة ٢١٢ والكوفي ٩/أ و ١١٨/أ و ١٥٢/ب والأشعوني ٣٠٩/٢ والخزانة ١٨٨/٢ و ٣٣٧ و ٤٨٣ و ٤٠٠/٣ و ٤٧٣

وقال النحاس : نصب على معنى : والحافظون عورة ، بينية التنون . وقال ابن خلف في الخزانة ١٨٨/٢ : « فكأنه قال : الذين حفظوا عورة ، لأنها في معنى الموصولة » وجعل الأعلم حذف النون استخفافاً ، لطول الاسم . وقال ابن السراج في الخزانة : « ولو جر لكان الجيد الصواب » .

وعندي أن النصب - في هذه الحالة - أقرب إلى أداء المراد من المعنى ، لما فيه من إشعار بقيامهم بالأمر وفعلهم له .

(٢) (على) ساقطة في المطبوع .

(٣) في الأصل والمطبوع : (في ذمته) وهو سهو .

كأنه قال : هم الحافظو عورة (*) . وعورة العشيرة : الموضع الذي تخاف العشيرة

(*) عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي من نسبة هذين البيتين ، وما قاله في إعراب (الحافظو) فقال :

و قال س هذا موضع المثل :

إن بني الأحمر من فتزاره لا يترهتبون أبه وغاره

لو كان ابن السيرافي يرهب عاراً ، ويشب من مخزاة ، لما رضي لنفسه أن يفسر الشعر يقال وأظن وپروی وأشباه ذلك .

البيت الثاني لعمر بن امرئ القيس في كلمة له ينهى مالك بن العجلان عن الحرب . والبيت الأول من قصيدة أخرى ، ولا تعلق له بالبيت الثاني ، فجاء بها وبقائلها خبط العشواء . وأبيات عمرو بن امرئ القيس :

- (١) يامال والسيّد المعتم قد يبّطيره بعض رأيه السرف
- (٢) لا يرفع العبد فوق سنّته والحق يوفى به ويعترف
- (٣) إن بجيّرنا عبد غيركم يامال ، والحق عنده فقفوا
- (٤) فسوف يأتي الوفاء معترفاً بالحق فيه لكم فلا تكفوا
- (٥) نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
- (٦) نحن المكيثون حين نحمّد بال... مكث ونحن المصالي الأثف
- (٧) الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكتف
- (٨) والله لا تزدهي عشيرتنا أسد عرين مقيها العرف
- (٩) إذا مشينا في الفارسي كما تشي جبال مصاعب عطف
- (١٠) تشي إلى الموت من حفاظنا مشياً ذريعاً وحكمنا نصف
- (١١) إن سميراً أبت عشيرته أن يتغرموا فوق حق ما تطفوا =

أن تُؤتَى منه . وأراد أنهم لا يفعلون فعلاً تُعاب به عشيرتهم . والوكف :
الأمر الذي يُكسب مائماً أو عيياً أو عاراً .

[نصب الامم بعد (إن°) على المصدر بإضمار فعل]

١٠٠ - قال سيويه (١٣٤/١) في المنصوبات . « وأما قول الشاعر (١) :

لقد كَذَبْتُكَ فَكَذِبَتْهَا نَفْسُكَ فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ

قال سيويه : « فهذا محمول على (إمّا) وليس على الجزاء كقولك : إن°
حقاً وإن° كذباً »

يريد سيويه أن° (إن°) في هذا البيت يراد بها (إمّا) التي تُذكر مع حروف
العطف ، وتكون لأحد الشئيين ، فاضطر الشاعر فحذف (ما) فبقي (إن°) وأصلها
عنده أنها مركبة من : إن° وما ، فلما اضطر حذف أحد الشئيين وهو (ما) فبقيت (إن°)
وإنشاد الكتاب كما ذكرت لك على أن° الخطاب لمذكر . والشعر لدريد (٢) :

== (١٢) أو يُصْدِرُوا الحِيلَ وهي حافلة°
تحت صُواها جماجم جُفُف°
(١٣) أو تَجْرَعُوا الغَيْظَ ما بَدَا لَكُمْ°
فما رِسا الحرب حيث تَتَصَرَّف°
(١٤) إني لأَسْمِي إذا نَسَمَيْتُ إلى
عِزِّ رَفِيعٍ وَقَوْمُنَا شُرُف°
(١٥) بِيضٌ خِيفٌ كأنَّ أَعْيُنَهُمْ°
يَكْحَلُّهَا في الملاحم السَّدَف° .
(فرحة الأديب ٤٣ / ب وما بعدها)

(١) هو دريد بن الصيمّة كما سيذكر ذلك ابن السيرافي .

(٢) دريد بن الصيمّة من بكر بن هوازن ، الشاعر الفارس المشهور ، عُمر طويلاً وقتل
على الشرك يوم حنين ٨ هـ . ترجمته في : أسماء القتالين - نوادر المخطوطات ٦ / ٢٢٣ والمعمرون
٢٧ والأغاني ٣ / ١٠ . والمؤتلف (تر ٣٣٩) ص ١١٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٣٩
والخزانة ٤ / ٤٤٦ ورغبة الأمل ٣ / ١٥٥

أَسْرَكَ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ وَجْهًا عَلَيْكَ بِسَيِّئِهِ يَغْدُو وَيَسْرِي
 وَأَنْ لَا تُرْزِي أَهْلًا وَمَالًا يَضُرُّكَ هُلْكُهُ وَيَطْوِلَ عُمْرِي
 * فَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاصْدُقِيهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ *^(١)

ويروى : فاكذبيها . يخاطب امرأته يقول لها : إن كنت تظنين أو تحذنين نفسك بأن الدهر يقبل عليك بخيره أبدأ ، فاصدقيها . وهو معنى قوله : وجهاً عليك (*).

(١) أورد سيويه البيت الثالث بلا نسبة . والأبيات لدريد بن الصمة في : فرحة الأديب ٦٠/أ وسيلي نصه .

(* قال الغندجاني بعد أن بلغ ابن السيرافي هذا الموضع من شرحه :

و قال س : هذا موضع المثل :

حِفْظَتِ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَسْيَاءُ

لم يكن غرض دريد في ضربه هذا المثل ، وخطابه به امرأته إلا معنى جعل هذا الاستطراد ، وهو أنه يرثي بهذا الشعر معاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد أخا الحنساء ، قتلته بنو مُرَّة . والأبيات :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَلَا بَكَرَتِ تَلُومٌ بَغِيرَ قَدَرٍ | وقد أَحْفَيْتَنِي وَدَخَلْتَ سِتْرِي |
| ٢ | فَإِلَّا تَتَنَرُّ كَيْ عَتَدَلِي سَقَاهَا | تَلَمَّكَ عَلِيٌّ نَفْسُكَ أَيَّ عَصْرٍ |
| ٣ | أَسْرَكَ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ سَدَّيْ | عَلِيٌّ بَشْرَهُ يَغْدُو وَيَسْرِي |
| ٤ | وَأَلَا تُرْزِي نَفْسًا وَمَالًا | يَضُرُّكَ هُلْكُهُ فِي طَوْلِ عُمْرِي |
| ٥ | فَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاصْدُقِيهَا | فَإِنْ جَزَعٌ وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرٍ |
| ٦ | فَإِنَّ الرُّزْءَ يَوْمَ وَقَفْتُ أَدْعُو | فَلَمْ يَسْمَعْ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو |
| ٧ | رَأَيْتُ مَكَانَتَهُ فَعَرَضْتُ زَوْرًا | وَأَيُّ مَقِيلِ زَوْرٍ يَابِّنَ بَكْرٍ |
| ٨ | عَلَى إِرَامٍ وَأَحْجَارٍ وَصَيْرٍ | وَأَعْصَانٍ مِنَ السَّلْتَاتِ سُمْرٍ = |

والسبب : العطاء ، يغدو ويسري : يأتيك بالنهار والليل ، وأنتك لاتصاين في أهل ولا مال يضرك ويؤذيك فقدته ، ويطول عمري معك ، ونعيش أبداً ، فقد كذبتك نفسك في هذا الذي حدثتكَ به ومنتتكَ دوامته من السلامة والغنى ، فاصدقها أنتِ عن الأمر وعرفها كيف تجري حال الناس جميعاً ، وأنه لا بد من الموت والمصائب حتى تترك هذا التمني .

وجه الرواية : فاكذبها ، أي حدثها من الأمور بما تهواه ، وصدقها فيما تتمناه ، وإن كان ماتحدثتها به كذباً ، حتى يصلح أمر دنياك ، واعتقدي فيه صحة ماقلت لك ، وأنه لا بد من الذهاب والفناء .

و (جزعاً) منصوب على إضمار فعل (١) ، كأنه قال : فإما تجزعين جزعاً ،

- ٩) وبُنيانُ القبور أتى عليها
١٠) ولو أهمته لأتى حينئذ
١١) بشيكة حازم لا عيب فيه
١٢) فإما تمس في جدث مقيماً
١٣) فعز علي هلكك يا بن عمرو
طوال الدهر من سنة وشهر
سريع السعي أو لأتاك يجري
إذا لبس الكمأة جلود نمز
بمسهكة من الأرواح قفتر
ومالي عنك من عزم وصبر .
(فرحة الأديب ٤٤/٤ أو ما بعدها)

ثم أوردها البغدادي نقلاً عن نص الغندجاني ، وقام بشرح غوامضها في الخزانة ٤ / ٤٤٤

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٧١/١ ؛ و ٦٧/٢ والمقتضب ٢٨/٣ والنحاس ٤٢/أ و ١٠٣/أ وتفسير عيون سيبويه ٢٣/ب والأعلم ١٣٤/١ والكوافي ١٩/ب و ٣٦/ب و ١١٨/أ والخزانة ٤/٤٤٤ ؛

وقد جعلها النحاس من باب (حذف كان مع اسمها) بقوله : « يريد فلما أن يكون الأمر جزعاً أو يكون إجمال صبر . وهذا على غير الجزاء » . أما الأعلام فيرى أنه =

ولما تُجْمِلِينَ صبراً . ويجوز الرفع على أنه خبر ابتداءٍ محذوف ، كأنه قال : فإما أمرها جزعٌ ، وإما أمرها إجمالٌ صبر .

[العطف بالرفع بالواو بمعنى (مع)]

١٠١ - قال سيبويه (١ / ١٥١) في باب من أبواب (مع) : « كيف أنت وقصة من ثريد ، وما شأنك وشأن زيد . يريد أنه يُتقدّم اسمٌ يُعطف عليه ما بعد الواو ، كما تقول : أقائمُ زيدٌ وعمروٌ ، يعني أن الاسم الذي بعد (كيف) مبتدأ ، والذي بعد الواو معطوف عليه و (كيف) خبر عنها .

قال المُخَبَّلُ^(١) السَّعْدِيُّ :

﴿ يَا زَبْرَقَانُ أَخَا بَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ - وَوَيْبَ أَيْبِكَ - وَالْفَخْرُ ﴾^(٢)
يهجو الزبرقان^(٣) بن بدر وهو ابن عم المُجَبَّل ، وكلاهما من بني سعد . ووَيْبٌ

= لم يَجْز أن يكون (إن) هنا شرطاً لوقوع الفاء قبلها . لأنها أنت يكون جواب الشرط فيما قبله .

وواضح أن المعنى قوياً مؤدياً إلى جانب النصب على المصدر . أي إما جزعاً وإما إجمالاً .. وما تأوله النحاس يحيل التركيب إخبارياً ضعيف الروح والتأثير .

(١) اسمه ربيعة بن مالك التميمي يُكنى أبا يزيد ، شاعر مخضرم معمر ، توفي في خلافة عمر أوعثمان رضي الله عنهما . ترجمته في : الشعر والشعراء ١ / ٤٢٠ ، والأغاني ١٣ / ١٨٩ والمؤتلف (تر ٦٠٤) ١٧٧ وشرح الاختيارات ١ / ٥٣٣ والخزانة ٢ / ٥٣٥ .

(٢) انظر لتخريج البيت ونسبته ماورد في الحاشية (١) الفقرة (١٧٧) .

(٣) اسمه حصن بن بدر ، ولقب بالزبرقان لحسنه ، سيد في الجاهلية وصحابي مكرم في الإسلام (ت نحو ٤٥٥ هـ) ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٧ / ٣٠٤ والمؤتلف (تر ٣٩٧) ١٢٨ وجمهرة الأنساب ٢١٨ والإصابة (تر ٢٧٨٢) ١ / ٥٢٤ والخزانة ١ / ٥٣١ .

بمعنى ويل ، وقيل إنهم قالوا ذاك لقبح استعمال الويل عندهم فغيروه .
الشاهد^(١) فيه أنه عطف (الفخر) على (أنت) .

[ذِكْرُ الْمَفْرُودِ وَإِرَادَةُ الْجَمْعِ]

ب/٢٥ ١٠٢ - قال سيبويه (١٠٧/١) / قال المسيَّب^(٢) بن زيد مائة أحد بني
عبيد ، حين غزا حنظلة بن الأعراف الضيَّابي ، فأخذ غلاماً من غني ، ثم [أخذه] ^(٣) أحد
بني عبيد ، فباعه ، فحفي شأنه زماناً ، ثم ظهرت عليه غني فأخذه في بيت ختسن
له من بني جعفر ، فقتلوه ، فبلغهم أن الأعراف يتبعهم يُوعِدُهم . فقال المسيَّب :

مالكَ يا أعرِفُ تبتغينا

وقد تَقَبَّضْتَ على أَخِينَا

إِنَّ نَكَ عَقَبْنَا فقد بُدِينَا

أَوْ يَكُ مَقْتُولًا فقد سُبِينَا

أَوْ تَكُ مَجْدُوعًا فقد سُرِينَا

أَوْ تَكُ مَفْجُوعًا فقد دُهِينَا

﴿ في حلقكم عظمٌ وقد شَجِينَا ﴾^(٤)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٤٧/ب والأعلم ١٥١/١ والكوفي ٣٨/ب و ٥١/ب
والخزائفة ٥٣٥/٢

(٢) لم تذكره المصادر لدي . (٣) زيادة يقتضها الخبر ليست في المطبوع .

(٤) ورد عند سيبويه البيتان الرابع والسابع ولم ينسها ، والأبيات للمسيب في شرح
الكوفي ١١٩/ب والرابع والسابع للشاعر في : اللسان (شجا) ١٩ / ١٥٠ وهما بلا نسبة
في : المحصص ٣١/١ و ٣٠/١٠ ، والسابع بلا نسبة في اللسان : (نهر) ٧/٩٦ و (سمع)
٢٨/١٠ و (أمم) ٢٩١/١٤ و (عظم) ٣٠٤/١٥

الشاهد^(١) قوله : (في حلقكم) فوحّد وهو يريد (في حلوقكم) فذكر الواحد في موضع الجمع .

يقول : مالك تبتغيئا تطلب أن توقع بنا مكروهاً ، وقد تقبضت على أحنينا : يريد أنه قبض على الغلام الذي أسره ، فبقي في يديه حتى استخرجه . وإن نك عَقَبْنَا : يعني فعلنا بك فعلاً بعد فعلك بنا ؛ فقد بدتنا . يقول بدتنا بمكروهٍ فعَقَبْنَا كِفَاءً به .

أوبك مقتولاً : يريد إن يك هذا الرجل الذي هو ختنتك قد قتلناه ، فقد سُبِي منا غلام . أوتك مجدوعاً : بمنزلة من قطع أنفه ، لأجل أن ختنتك قُتِل ، فقد شربنا من شترى يشترى إذا باع . يريد أنه بيع منهم الغلام المأخوذ .

أوتك مفجوعاً بقتل ختنتك ؛ فقد دُهينا بأسر الغلام الذي أخذ منا . وقوله : في حلقكم عظم : هو على طريق المثل ، يعني أنهم بمنزلة من قد عَصَّ^(٢) بشيء في حلقه لأجل قتل ختهم ، ونحن قد شَجِينَا بشيء في حلوقنا من أجل الغلام الذي قد سُبِي منا .

[إعمال اسم الفاعل بالـ مجموعاً وفيه النون]

١٠٣ - قال سيبويه (٩٤/١) في باب اسم الفاعل قال ابن^(٣) مقبل :

(١) ورد الشاهد في : المقضب ١٧٢/٢ والنحاس ٢٥/أ والأعلم ١٠٧/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢٧٥ والكوفي ١١٩/ب .

(٢) في المطبوع : قَصَّ !

(٣) اسمه تميم بن أبي^(٤) بن مقبل العجلاني . أبو كعب ، شاعر مخضرم (ت نحو ٥٣٧) . ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٥٥٥ ؛ المعارف ٥٨٧ والإصابة (تر ١٨٦٢) ١/١٨٩ والخزانة ١/١١٣

عاد الأذلة في دار وكان بها هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلجُزْرِ
 * يَاعِينُ بَكِّي حَنِيفًا رَأْسَ حَيِّهِمِ الكَاسِرِينَ القَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبْرِ * (١)
 الشاهد (٢) فيه أنه نصب (القنا) بـ (الكاسرين) .

والأذلة: جمع ذليل ، والهُرْتُ : قيل هو جمع هَرَيْت ، والهَرَيْت : الواسع
 الشِدْق ، وقيل : هو جمع أَهْرَت وهو في معنى هَرَيْت (٣) . والشَقَاشِقُ : جمع
 شِقْشِقَةٍ ، والشَقْشِقَةُ التي يُخْرِجُهَا الفحل من فمه إذا هدر . سبَّه الرجال الخُطْبَاءَ إِذَا
 تَكَلَّمُوا بالفحول من الإبل إذا هدرت ، والشَقَاشِقُ إِنَّمَا تكون لفحولة الإبل ، وجعلها
 للرجال على طريق التشبيه .

ظلامون للجزر : ينحرونها من غير علة بها ، وينحرونها من أجل أضيافهم . وحنيف (*)
 حي من بني العجلان ، ورأس الحي : ساداتهم ، وأراد أن حنيفاً رأس بني

(١) ديوان ابن مقبل ص ٨١ من قصيدة قالها وقد لحظ من بعضهم نفوراً من شيخوخته ،
 مطلعها :

يا حُرّاً أُمِيتُ شَيْخاً قَدَ وَهَى بَصْرِي وَالثَّائِتَ مَا دُونَ يَوْمِ الوَعْدِ مِنْ عُمُرِي
 وروي الأول للشاعر في : اللسان (دور) ٣٨٦/٥ و (ظلم) ٢٦٩/١٥ وعجز الثاني
 في (دبر) ٣٥٣/٥

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ٩٤/١ والكوفي ١١٩/ب .

وقال الأعم : الشاهد فيه إثبات النون مع الألف واللام في (الكاسرين) وإن لم يثبت
 معها التنوين ، ونصب ما بعدها . وقال الكوفي : يجوز في (الكاسرين) الجر على الوصف ،
 والنصب على المدح .

(٣) أهرت وهريت كلاماً صواب . انظر الصحاح (هرت) ٢٧٠/١

(*) قال العُندِجَانِي معقِباً على تفسير ابن السيرافي لهذه اللفظة :

العجلان . والعورة : الموضع الذي يكمن العدو أن يأتي منه ، لأنه لم يُحفظ حفظاً^(١) ،
 أو لا يُتَمَكَّن من حفظه ، ويجوز أن يكون من فيه ليست له قوة على دفع
 من يقصده ، والدُّبُر : مؤخر / الصف ، وقيل الدبر : مآخِر المنهزمين . المعنى^(٢) ٢٦ / أ
 أنهم يطعنون بالقنا في عورة دبر أعدائهم^(٣) .

[إعمال صيغة مفعال في حالة الجمع]

١٠٤ - قال سيبويه (٥٩/١) في باب اسم الفاعل . قال ابن مقبل :

يأوي إلى مجلسٍ بادٍ مكارهُهُمُ لا مُطْمِئِني ظالمٍ فيهم ولا ظلمُ
 ﴿ شُمَّ مهاوينُ أبدانَ الجزورِ نَحَا... ميصُ العَشِيَّاتِ لا ميلُ ولا قزُمٌ ﴾^(٤)

= د قال س : هذه الفائدة من ابن السيرافي تزيد المتأدب جهلاً
 بهذا النسب .

إنما يقال : فلان من بني فلان إذا كان بينه وبين الجد الأكبر آباء وأجداد ،
 فأما إذا كان لأصلبه ؛ فإنه يقال هو ابنه .

وحسبني هو ابن العجلان ، واسم العجلان عبد الله بن كعب بن ربيعة
 بن عامر بن صعصعة .

(فرحة الأديب ٤٤ / ب)

(١) في المطبوع : حفاظاً . (٢) في المطبوع : يعني .

(٣) ويصح أن يكون المعنى : إنهم إذا شهدوا حرباً وانكسر جيشهم ؛ كروا في
 أدبار المنهزمين وقاتلوا دونهم ، وكسروا رماحهم في حفظ عورتهم وحمايتهم من عدوم - كما
 ذكر الأعم .

(٤) البيتان ليسا في ديوانه ، وكان سيبويه نسب ثانيهما إلى الكميت . وجاء في الخزانة ٣ / ٥٠ =

يريد أنهم يكرههم عدوهم ويخافهم . لا مطمعي ظالم : يريد أنهم لا يُطمعون
أحداً في ظلمهم ، يريد أن الناس قد عرفوا أنه مَنْ ظلمهم اتصفوا منه ، فليس
يطمع أحد في ظلمهم . ولا ظلمٌ : لا يظلمون أحداً ، وظلمٌ : جمع ظلوم .

والشُمّ : جمع أَسَمٌ وهو الوارد الأرنبة ، مهاوين : جمع ميهوان وهو الذي
يُهين الجزور وينحرها ، وأراد أبدان الجزُر^(١) فاكتفى بالواحدة ، ويروي : أبداءَ
الجزور ، والبَدء^(٢) المفصّل ، وقيل : كل مفصّل بدءٌ وبدى^(٣) . والمخاميص^(٤)
الذين ليسوا بعظام البطون ، والحوُر^(٥) الضعاف ، والقزُم : الصغار الذين فيهم دمامة
ويقال قزَم وقزُم .

وقد أنشد البيت في الكتاب على أنه مرفوع الروي ، وقد
ذكرت ما فيه .

= قوله : « وقال ابن المستوفي كابن خلف : رواه سيبويه للكميت بن زيد ، ولم أره في ديوانه ،
وأنشده ابن السيرافي لتميم بن أبي بن مقبل ولم أره فيما كتبه من شعره . والله أعلم » .

(١) في الأصل والمطبوع (الجزور) وهو سهو .

(٢) في الصحاح (بدأ) ٣٥/١ والقاموس (بدأ) ٨/١ - البدء : النصيب من الجزور .
وعند الأعلام : أفضل أعضائها إذا فُصلت ، ومنه قيل للسيد بدء لفضله .

(٣) انظر القاموس (بدأ) ٣٠٢/٤

(٤) ومخاميص العشيات عند الأعلام : هم الذين يؤخرون العشاء تربصاً على ضيف يطرق ،
فبطونهم خميسة في عشياتهم لتأخيرهم الطعام . وهو أفضل .

(٥) فسر ابن السيرافي (الحوُر) وهي رواية سيبويه ، وروايته (مِيل) جمع أميل
وهو الضعيف الذي لا يثبت على السرج .

[في عمل الصفة المشبهة]

١٠٥ - قال سيبويه (١٠٢/١) في باب حسن الوجه^(١) : قال عدي

ابن زيد :

إِنِّي رُمْتُ الْخُطُوبَ فَتَى فوجدتُ العيشَ أطوارا
ليس يُفني عيشه أحدٌ لا يُلاقي فيه إمعارا
* من وليٍّ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍ شاحطٍ داراً *^(٢)

الشاهد فيه أنه نَوَّنَ (شاحط) ونصب (داراً) وأصله (شاحطةٍ دارُهُ)
ثم نقل على ما يُفعل في باب (حسن الوجه) .

وقوله : رمت الخطوب : يريد معرفة الخطوب ، وهي الأحوال المختلفة . يقول :
وجدت عيش الإنسان في طول عمره يختلف ، فتارة يستغني ، وتارة يفتقر ، وتارة
يصيح ، وتارة يمرض ، وتارة يُصيب ، وتارة يُخطيء .

ليس يُفني عيشه : يريد زمان عيشه . والإمعار : التغيير والافتقار . والشاحط :
البعيد . وقوله : من وليٍّ : زعموا أنه في صلة (فوجدت العيش) يريد : وجدت
العيش من ولي . والذي عندي أنه في موضع الوصف لـ (أحد) كأنه قال : ليس
يفني عيشه أحد من الأولياء ولا الأعداء لا يلاقي ما يكرهه .

[الفصل بين المتضايقين بالجار والمجرور]

١٠٦ - قال سيبويه (٩٢/١) في الفصل بين المضاف والمضاف إليه في

(١) تقدم ورود الباب في الفقرات : ٢٠١ ، ١١ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٧٩ وعنوانه في

الكتاب (٩٩/١) : « باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه » .

(٢) سبق ورود الشاهد والبيتين (٣ ، ٢) في الفقرة (٥٧) .

الشعر : « وقالت دُرْنَى بنت عَبَّعْبَةَ من بني قيس بن ثعلبة » . والذي وجدته :
وقالت دُرْنَى بنت سِيَّار بن صَبْرَةَ بن حِطَّان بن سِيَّار بن عمرو بن ربيعة (١) :

ب/٢٦ وقد زَعَمُوا أَنِي جَزَعْتُ عَلَيْهَا وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قَلْتُ وَإِبَاءُهَا /
﴿ هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ - مِنْ لَأَخَالَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهَا ﴾ (*)

(١) القائلة عند سيويه هي دُرْنَى بنت عبعة من بني قيس بن ثعلبة . وفي الحماسة (٣٨٦)
وشرح الأبيات المشككة ٦٦ عمرة الخثعمية . وفي الإنصاف ٢٢٦ درنى بنت عبعة الجحدرية أو
عمرة الجشمية . أما الكوفي ١٢٤/أ فقد كرر قول ابن السيرافي نفسه . وفي مرآتي شواعر
العرب ١٤٢/١ جمع مختلف الأقوال في صاحبة هذا الرثاء ، فهي في التبريزي ٦١/٣ درماء
بنت سيار بن عبعة الجحدرية ترضي أخويها ، وفي العيني ٤٧٢/٣ عمرة الخثعمية ترضي
ابنيها ، وقال الزمخشري هي درنى بنت عبعة ، وفي اللسان (أبي) ١٠/١٨ درنى بنت
سيار بن صبرة (بالمعجمة) أو عمرة الخثعمية .

(*) ويتقدم الغندجاني للتعقيب على حيرة ابن السيرافي بين الشاعرتين بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل : بين المطيع وبين المدبر : العاصي .

د هذا التفسير يحير الإنسان ، فلا يدري ما الصواب من الخطأ ، ولا يدري بأجها
يتعلق : أيدُرْنَى بنت عبعة أم بدرنى بنت سيار . . وهذا يدل على أنه لم يكن يتصور
الغث من السمين منها ، والصواب درنى بنت سيار على النسب الثاني ، قالت ترضي أخويها .
وهي أبيات راقية ، دخل نظامها على ما أنشدها ابن السيرافي في خلل . ونظامها وقامها :

- ١) أبى الناس إلا أن يقولوا ههنا ولو أننا اسطعنا لكانوا سواها
- ٢) هما أخوا في الحرب من لأخاله إذا خاف يوماً ننبوة فدعاها
- ٣) إذا افتقرا لم يلدحها خشية الردى ولم يخش رزءاً منها مولاتيها
- ٤) إذا استغنيا حب الجميع إليها وجاد على الأدنين فضل غناها =

الشاهد^(١) فيه أنها فصلت بين (أخوا) وبين (مَنْ) بقولها (في الحرب) ،
والأصل : هما في الحرب أخوا مَنْ لآخاله .

ترثي بذلك أخويها ، تعني أنها يتعطفان في الحرب على من أرقه الموت ، وغشيته
أعداؤه ، ودعا ناصر به فلم يجدهم . تقول : هما يبدلان أنفسها إذا استغيثَ بها
في الشدائد . والنَّبْوة : المحنة والبلية تنزل بالإنسان . وقولها : وقد زعموا أني
جزعت عليها ، تريد أنهم زعموا أنها جزعت على فقدهما جزعاً يقبُح مثله ، فردت
عليهم وقالت : إنما قلت : ياأباهما ، وليس هذا بقييح .

- ٥) هما يُلبسان المجدَ أحسنَ ليئسَةٍ شحيحاتٍ ما اسطاعا عليه كلاهما
٦) وقد زعموا أني جزعت عليها وهل جزعُ أن قلت : وياأباهما
٧) وأهلي فداءُ العاصميين كلها ولا عيشتُ إن كان الفؤاد قتلاهما
٨) إذا هبطت الأرض الخوفَ بها الردى يسكنن من جأسيها منضلاهما
٩) ولا يلبتُ العرشان يُستلَّ منها عظامُ الرواسي أن يميل غمهما
(فرحة الأديب ٨/ب وما بعدها)

هذه رواية الغندجاني للأبيات ، وقد أوردها العيني ٤٧٢/٣ بترتيب مغاير ، وعددها
عنده تسعة أيضاً ، إلا أنه تفرد ببيتين لم يروهما الغندجاني ، وزاد عليه الغندجاني مقابل
ذلك بالبيتين الأول والسابع .

واليك ما انفردت به رواية العيني على الترتيب عنده :

- ٤ - شهابان منا أوقدا ثم أحمدا أحبب سنى للمدليجين سناهما
٨ - لقد ساءني أن عنيت زوجتاهما وأن عمريت بعد الوجى قرسهما

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٥/ب والسيرافي (خ) ٢٨٩/١ والأعلم ٩٢/١
وشرح الأبيات المشككة ٦٦ والإنصاف ٢٢٦ والكوفي ١٢٤/أ والعيني ٤٧٢/٣

[في البدل]

١٠٧ - قال سيويه (٨١/١) في باب من البدل : صرفتُ وجوهها أوئتها ، ومالي عليمُ بهم أمرهم^(١) . يعني أن (أولها) مجرور لأنه بدل من الضمير^(٢) المضاف إليه (الوجود) وكذا (أمرهم) هو بدل من الضمير في (بهم) .
وقول جرير :

طَرَقَتْ سَوَاهِمٌ قَدْ أَضْرَبَهَا الشَّرَى نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَتَانَفَ زُورَا
﴿ مَشَقَّ الْهَوَاجِرُ لِحْمَيْنِ مَعَ الشَّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَا كَلَا وَصُدُورَا ﴾^(٣)
« فإنما هو على : ذهب قُدُماً وذهب أخراً^(٤) . »

يريد أن (كلا كلاً وصدوراً) ليسا ببديل من (لحمين) كالذي ذكر في قوله : صرفتُ وجوهها أوئليها - وجعل (أولها) بدلاً من الضمير الذي أضيفت الوجوه إليه - وإنما انتصب (كلا كلاً وصدوراً) على الحال^(٥) .

(١) العبارة عند سيويه بتقديم (بهم) على (علم) . ولا تأثير لهذا في الغاية من المثال .

(٢) أخطأ ابن السيرافي هنا ، لأن (أولها) بدل من (وجوه) نفسها وليس من الضمير الذي أضيفت إليه ، لذا فإن (أولها) حركتها النصب كما وردت في الكتاب ، وليس الجر .

(٣) ديوان جرير ص ٢٩٠ من قصيدة قالها يهجو الأخطل . وجاء في صدر الأول (طرقت نواحل) . وروي الأول لجرير في : اللسان (ضطر) ١٥٩/٦ والثاني بلا نسبة في (كلل) ١١٧/١٤

(٤) في الكتاب (٨١/١) : « فإنما هذا على قوله : ذهب .. » .

(٥) سيويه كعادته شديد الاحتفاء بالمعنى ، فهو لا يهتم كثيراً بظاهر الأداء ليصل إلى التأويل المنسجم مع المعنى المتكامل ، وهذا واضح في أخذه بالنصب على الحال ؛ مع أن النصب على التمييز يصون المعنى ولا يتجاهل أسلوب الأداء .

وقال سيبويه : هو بمنزلة قولك ذهب قُدُماً أي متقدماً ، وذهب أخراً : أي متأخراً . فإن قال قائل : لِمَ أتم يجعل سيبويه (كلا كلا وصدوراً) بدلاً من (لهن) ويكون التقدير : مشق المواجه مع الشرى كلا كلا وصدوراً ؛ وجعلها منصوبين على الحال ؟ قيل له :

نحن إذا جعلناهما بدلاً ، جعلنا العامل فيها (مشق) وإذا نصبناهما على الحال جعلنا العامل (ذهبين) ، وإعمال الفعل الأقرب أو لى إذ كان لإعماله وجه جيد .

ومع هذا ، إن النكرة إذا جعلت بدلاً من المعرفة - في بدل الشيء من الشيء وهو بعضه - جعلت مضافة إلى ضمير المبدل منه ، كقولك : ضربت زيداً يده ، وضربتُ عمراً ظهره ، هذا هو الأكثر ، ولا يمتنع أن يُبدل البعض وهو غير مضاف ، إلا أن الأكثر ما قلت لك ، وحمّله على الأكثر أولى .

ولم يقل سيبويه إن البدل لا يجوز على وجه ، إنما جعله من غير جنس البدل ، وجعله (١) منصوباً على الحال ، كأنه قال : حتى ذهبنا نحلات . والجواهر قد تقع أحوالاً على تأويل يسوغ فيها .

وزعم بعض النحويين أن (كلا كلا وصدوراً) منصوبان على التمييز ، وبعض رواة الشعر يجعل (كلا كلا وصدوراً) منصوبين على البدل من (لهن) .

وفي (طرقت) ضمير يعود إلى امرأة ذكرها . يعني أنها طرقتهم وهم مسافرون نياماً ، فرأوا خيالها ، وأراد : طرقت أصحاب إبل سواهم والسواهم : جمع ساهم وساهمة وهو المتغير المهزول ، والشرى : سير الليل ، نزحت بأذعها : يعني أنها أنفقت

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٣٤ ب وتفسير عيون سيبويه ١٩/ب والأعلم ١/٨١

والكوفي ١٥/ب و ١٢٩/أ وكلهم رأى مع سيبويه نصب (كلا كلا وصدوراً) على الحال ، فيما عدا الأعم فعنده النصب على التمييز .

٢٧ / أ / طول الفلاة بسيرها كما يَنْقَد ماء البئر بالزرع . والتنائف : جمع تَنْوْفَة وهي القفر من الأرض ، وقيل إن الزبور التي لا يُهْتدى لها . وعندي أنه أراد بالزور : التي لا يسير فيها . القوم على قصد واحد ، يأخذون فيها يَمَنَةً ويسرة ، ومَشَقَّ : أذهبَ لِمَن ، والهواجر : جمع هاجرة وهي نصف النهار في الحر ، وأراد : مشقَّ سيرُ الهواجر لِمَن مع الشرى - وهي سير الليل - حتى نَحَلت (١) كلاً كلُّهُنَّ وصدورهن . والكلا كل والصدور شيء واحد ، وإنما جاء بها لاختلاف اللفظين .
ويروى : كواهلًا وصدورا . والكاهل : أعلى الصدر .

[أسلوب الإغراء والتحذير]

١٠٨ - قال سيبويه (١٢٨/١) في باب الفعل المستعمل إظهاره (٢) :
« وإن شاء أظهر الفعل فقال : خلَّ الطريقَ أو تنحَّ عن الطريق (٣) » . قال جرير :

(١) مثلث الحاء .

(٢) عنوانه في الكتاب (١٢٨/١) : « باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره » ؛ إذا علمت أن الرجل مستعتر عن لفظك بالفعل .
(٣) عبارة الكتاب : « إن شاء قال : خلَّ .. » .

يذكر سيبويه هذا فيما دعي فيها بعد أسلوب الإغراء والتحذير . فأصل العبارة : الطريقَ الطريقَ بإضمار الفعل ، ويجوز إظهاره كما أشار في عبارته فنقول : خلَّ الطريقَ أو ما أشبهه . وعقَّب سيبويه على الشاهد بقوله : ولا يجوز أن تُضمَر (تنحَّ عن الطريق) لأن الجارَ لا يُضمَر ، ولكنك تضمَر ما هو في معناه مما يصل بغير حرف إضافة .
ومرَّح السيرافي الأب هذا حين ذكر أن الإضمار على ثلاثة أوجه : واجب ، إذا بدأت (بإياك) وممتنع ، كأن تقول (زيدا) من غير سبب يجوي ولا حال دالة ، وجائز ، وهو ما نحن فيه . وانظر تفصيلاً لهذا في شرح الأشموني ٤٨٠/٢ وما بعدها .
وقد ورد الشاهد في : الأعلام ١٢٨/١ والكوفي ٣٣/أ و ٥٨/أ والأشموني ٤٨١/٢ .

﴿ خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَأَبْرُزُ بِبَرَزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ ﴾^(١)
 يخاطب^(٢) عمر بن لجأ التيمي يقول : خَلَّ طَرِيقَ الْمَعَالِي وَالشَّرَفِ ، وَاتْرَكَهُ
 عَلَى مَنْ يَفْعَلُ أَفْعَالًا مَشْهُورَةً كَأَنَّهَا الْأَعْلَامُ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ وَتُبْنَى مِنْ حِجَارَةٍ
 لِيُهْتَدَى بِهَا . وَبَرَزَةٌ (*) أَمْ عَمْرُ بْنُ لَجَأٍ يَقُولُ : أَبْرَزَ بِهَا عَنْ جَمَلَةِ النَّاسِ ، وَصِيرَ
 إِلَى مَوْضِعٍ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ كَمَا قَضَى عَلَيْكَ .

[فِي إِعْرَابِ (أَيْ)]

١٠٩ - قال سيويوه (١٢٢/١) فِي بَابِ تَعْلِيقِ الْفِعْلِ^(٣) : وَقَوْلُ : « قَدْ
 عَرَفْتُ أَيَّ يَوْمٍ الْجُمُعَةُ » ، تَنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ لِأَعْلَى (عَرَفْتُ) . وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ
 ظَرْفًا رَفَعْتَ »^(٤) .

(١) ديوان جرير ص ٢٨٤ من قصيدة في هجاء عمر بن لجأ التيمي . وروي البيت
 للشاعر مع الخبر في : الأغاني ١٨/٨ و ٧١ وهو له في : اللسان (برز) ١٧٤/٧
 (*) عقب الغندجاني على هذا التفسير (لبرزة) بقوله :
 « قَالَ س : هَذَا مَوْضِعُ الْمَثَلِ :

ضَرِبَ طَوَّارٌ دَانَ بِأَرْضِ قَيْ

هَذَا بَاطِلٌ . أَخْبَرَنَا أَبُو النَّدَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : بَرَزَةٌ إِحْدَى جَدَاتِ عَمْرِ بْنِ لَجَأِ الْمَغْتَبِيَاتِ .
 (فَرَحَةُ الْأَدِيبِ ١/٩)

قلت : وهي أم عمر بن لجأ في : حاشية الأغاني ١٨/٨ واللسان (برز) ١٧٤/٧
 والله أعلم بالصواب .

(٢) في المطبوع : (يخاطب بهذا) وليس في الأصل .

(٣) عنوانه في الكتاب (١٢٠/١) : « بَابُ مَا لَا يَجْعَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي
 يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ وَلَا غَيْرُهُ » .

(٤) عبارة سيويوه : « .. فَتَنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ .. » .

أما نضبه فعلى تقدير : فى أى الأوقات الجمعة ؟ كما تقول : فى أى الأوقات
الاجتماع للصلاة ؟ ورفعته جيد ، كأنه قال : أى الأيام يوم الجمعة ؟

ثم قال سيويه (١٢٢/١) : وبعض العرب يقول :

لقد علمتُ أىَّ حينٍ عُقبتى

أنشدَه أيضاً [بالرفع] (١) . وهذا بيت شعر قد خلط فى الكتاب

بالكلام (٢) .

قال الراجز (٣) :

أأنتِ يا بُسَيْطَةَ التي التي

هَيْبَنِيكَ فى المَقِيلِ صُحْبَتِي

* لقد علمتُ أىَّ حينٍ عُقبتى *

هى التي عند الهجير والتي

إذا التُّجُومُ فى السماء وُلَّتْ (٤)

(١) زيادة يقتضها واقع الحال فى صنيع سيويه . ليست فى المطبوع .

(٢) فخفى على الأعم فلم يذكره فى شرحه ، كما خفى على الخفاجى وهارون فى المعاصرين

وأورده النفاخ فى فهرسه ص ٧٣

(٣) بقى مجهولاً .

(٤) أورد سيويه ثالثها بلا نسبة ، ورويت الأبيات مجتمعة فى فرحة الأديب ٩/أ وعند

الكوفى ١٢٩/ب وفى الخزانة ١٥/٤ وفى قافية رابعها فى رواية الغندجاني والخزانة (قالت) بدل

(والتي) . ولم يشر أحد منهم إلى صاحب هذه الأبيات . وروى الأول والثانى بلا نسبة

فى اللسان (بطط) ١٢٩/٩ والثالث فى المخصص ١١٩/٧

الشاهد^(١) على نصب (أي حين) . و (عقبتي) مبتدأ و (أي حين) خبره ، وهو منصوب على الظرف . كأنه قال : في أي الأحيان اعتقاني ، يريد : ركوب عقبته (٢) ، ورفعه جازز على ما قدمته .

والبسطة^(٣) الأرض المنبسطة الممتدة^(*) ، هيبنيك صحتي : أي هيووني من ركوبك والسير فيك ، والهجير : الهاجرة ، وولت النجوم : يعني النجوم التي كانت في أول الليل مرتفعة ، وولت : انحطت لتغيب . يعني أن له عقبين : عقبه بالليل وعقبه بالنهار .

(١) ورد الشاهد في : الأعم ١٢٢/١ والكوفي ١٢٩/ب والخزانة ١٥/٤

(٢) أي نوبته في ركوب الراحلة . انظر الصحاح (عقب) ١٨٥/١ والمخصص ١١٩/٧

(*) عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي (للبسطة) بعد أن أورد الأبيات بقوله :

قال س : هذا موضع المثل :

لا يدعى لنجدة إلا أخوها

غلط ابن السيرافي هاهنا آنفاً ، لأنه لم يكن يعرف منازل العرب ومحالها . ومن فسر أيضاً مثل هذا الشعر ولم يتقن ثلاثة أنواع من العلم : النسب ، وأيام العرب ، ومحالها ومنازلها ؛ كثرت سقطاته .

والبسطة هاهنا هي أرض بعينها ، وهي بين الكوفة فالخزرن ، خزرن بني يربوع بن عمرو وفيها يقول عدي بن عمرو الطائي :

لولا توقد ما يتنفيه خطوهما على البسطة لم تندركهها الحدق

(فرحة الأديب ٩/أ - ب)

(٣) البسطة بلفظ التصغير : أرض بين جبلي طيسى والشام . انظر البكري ١٧٨

كما ذكره اللسان (بطط) ١٢٩/٩ واستشهد لكونه موضعاً بهذا الرجز .

[حذف خبر الأول لدلالة خبر الثاني عليه]

١١٠ - قال سيديويه (٣٨/١) في باب إعمال [أحد]^(١) الفعلين^(٢) :
ومثله قول الفرزدق :

* إني ضمنتُ لمن أتاني ما جنى وأبي ، فكان وكنتُ غيرَ غَدورٍ *^(٣)

الشاهد^(٤) فيه على أنه أخبر عن أحدهما ، واكتفى بالخبر عنه عن الخبر
عن الآخر لاتفاق خبريهما في المعنى ، وتقديره : فكان غيرَ غَدورٍ وكنتُ غير
غَدورٍ . فاكتفى بالخبر عن الثاني عن الخبر عن الأول .

(١) زيادة تقتضيا دقة المراد ليست في المطبوع . وقد تقدم نظائر من هذا الباب في
الفقرات : (١٧ و ٨٥ و ٨٨ و ٩٠) .

(٢) عنوانه في الكتاب (٣٧/١) : « باب الفاعلين والمفعولين ، اللذين كل واحد
منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به ، وما كان نحو ذلك » .

(٣) لا وجود للبيت في ديوان الفرزدق . وهو له عند : سيديويه ٣٨/١ والفراء في معاني
القرآن ٧٧/٣ وغيرهما .

وروي للشاعر في : اللسان (قعد) ٣٦١/٤ وجاء في حشوه (ما جنى وأتى وكان)
وهي مرجوحة لورود (أتاني) في الصدر .

(٤) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣٦٣/٢ و ٧٧/٣ والنحاس ١٢/ب والقرطبي ١٣/أ
والأعلم ٣٨/١ والإنصاف ٦١ والكوفي ١٢٩/ب .

وقال النحاس : « الوجه غير غَدورين ، ولكن معناه : وكان غيرَ غَدورٍ وكنتُ ،
على التعليق » .

و (أبي) (١) معطوف على الضمير الذي هو فاعل (ضمنت) (٢) ، ولم يؤكد حين عطف عليه ، لأنه جعل الذي بينها عوضاً من التوكيد .

والمعنى أنه يقول : إني ضمنت لمن أتاني جانباً أن أجيره ، وأمنع منه ، وأغرم عنه ما وجب عليه بجنابته .

[الإخبار بالمعرفة عن النكرة - ضرورة]

١١١ - قال سيدييه (٢٣/١) في باب كان (٣) : قال ثروان (٤) بن

ب/٢٧

فزارة بن عبد يغوث :

﴿ فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظْبِيُّ كَانَ أَمَّكَ أَمْ حِمَارٌ ﴾
فقد لحقَّ الأسافلُ بالأعالي وماجَ اللومُ واختلطَ النجارُ (٥)

(١) رواية الكتاب (وأبي) بفتح الباء ، وجعلها ابن السيرافي (وأبي) بالياء عطفاً بالرفع على تاء الضمير في (ضمنت) ، فأصبح المعنى : إني مع أبي أضمن لإجارة الجاني وحمل الغرم عنه . قلت : ولعله أراد القسم بأبيه ، وقد عرف عنه اعتزازه الشديد به ، وبذلك تتخلص من عدم توكيد ضمير (ضمنت) قبل العطف عليه ، وجواب القسم محذوف وجوباً لتأخر القسم ، كقولك : أنت محق والله .

(٢) ومع ذلك ، فقد ضبطها المطبوع (وأبي) بالفتح في البيت والشرح ، تأثراً بضبط الكتاب !

(٣) عنوانه في الكتاب (٢١/١) : « باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد » .

(٤) شاعر مخضرم ، ينتهي نسبه إلى عامر بن صعصعة ، وقد على الرسول صلى الله عليه وسلم . وأنشده في مدحه ، انظر : الإصابة (تر ٩٢٣) ١٩٩/١ والخزانة ٣/٢٣٠

(٥) أورد سيدييه البيت الأول ونسبه إلى خدش بن زهير ، وهما لثروان بن فزارة =

الشاهد^(١) فيه أنه جعل النكرة اسمَ كان والمعرفةَ خبرَها .

والذي في الكتاب : أَظْبَيْتُ كَانِ أُمَّكَ أُمَّ حِمَارٍ . والذي في شعره : أَظْبَيْتُ
كَانِ خَالَكَ أُمَّ حِمَارٍ* .

=العامري في حماسة البحترى ق ١٠٩٦ ص ٢١٠ ومثل ذلك قال الغندجاني في فرحة الأديب
٩/ب . وكذا أوردتها صاحب الخزانة ٣/٢٣٠ في مقطوعة للشاعر : مشيراً إلى أنه نقلها
عن مختار أشعار القبائل لأبي تمام .

(١) ورد الشاهد في : شرح الكتاب للسيرافي (خ) ١/٣٧٩ وتفسير عيون سيوييه
١١/أ والأعلم ١/٢٣ وشرح الأبيات المشككة ٢٣٩ والكوفي ٦٩/أ والمعنى ش ٨٤٥ ج ٢/٥٩٠
وشرح السيوطي ش ٨٠١ ص ٩١٨ والخزانة ٣/٢٣٠ و ٤/٦٧ و ٣٨٩ و ٤٦٤ .
وقال الفارقي : إن الإخبار بالمعرفة عن النكرة ضرورة شعرية ، ولولا ذلك لم تجز .
(* عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي حول رواية البيت بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل :

كان حِمَاراً فاستأنتن

كيف يكون الحمار والظبي أميين وهما أذكرا الحيوان ، حتى إن المثل يضرب
بالحمار فيقال : من ينك العيسر ينك نيتاكا . والصواب ما أنشدناه أبو الندى رحمه الله:
أظبي ناك أمك أم حمار ، وإنما قلبت اللفظة تخرجاً فيما أرى ، ثم استشهد به
النحويون على ظاهره .

وهذه قطعة طريفة أكتبتناها أبو الندى ، وذكر أنها لثروان بن فزارة بن
عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر . وهي :

(١) وكأئِنَّ قَد رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ دَارِ دَعَاهُمْ رَائِدٌ لَهُمْ فَسَارُوا
(٢) فَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمَقْصٍ قَتَرَنْ فَلَآ عَيْنٌ تُحَسُّ وَلَا أُنَارٌ =

والنجار : الأصل ، وماج اللؤم : كثر أهله ، وخالطوا الناس ، وصاروا أكثر من الأجواد ، وتغيرت أخلاق الناس ، فصاروا لا يرجع كل قوم منهم إلى نجارهم^(١) وأصلهم وما كان عليه أوائلهم ، واكتسبوا أخلاق اللثام ، وذهب السؤدد حتى إنهم - إن^(٢) بقوا مستنّة على هذا الوصف - لا يبالي إنسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين ، ولا يفكر من ولدته من الناس .

= مقص : موضع تقتص فيه الأرض . أي لا يوجد لهم ولمهدهم أثر ، كما لا يوجد أثر من يثي على صخرة وقرن جبل :

^٣ لقد بُدّلتُ أهلاً بعد أهلي فلا عَجَبُ بِذالك ولا سَخَارُ

^٤ فإنك لا يتضرُّك بعد عِلْمِي أَظِيْ ناك أمَّك أم حمارُ

^٥ فقد لحِقَ الأسافلُ بالأعالي وماجَ القومُ واختلطَ التجارُ

^٦ وعاد الفيندُ مثلَ أبي قُبَيْسٍ ومسيقَ مع المَعْتَهَجَةِ العِشارُ

كناية عن الرجل الوضيع ، أبو قبيس : الرجل الشريف . الملهجة : الفاسدة النسب ، أي تزوجت هذه الملهجة ، ومهبرت مَهْرَ الشريفة . كذا أنشدناه أبو الندى : (وعاد الفيند) ، ورواية الناس : (العبد) وذكر أبو الندى أنه تصحيف .

(فرحة الأديب ٩/ب وما بعدها)

وقد رد البغدادي ما ادعاه الغندجاني في رواية البيت : أظي كان . . بقوله : « إن الأم هنا معناه الأصل ، وهذا معنى شائع لا ينبغي العدول عنه ، فإن الأم في اللغة تطلق على أصل كل شيء سواء كان في الحيوان أو في غيره » . انظر الخزانة ٣/٢٣١

(١) في المطبوع : أخيارهم .

(٢) (إن) ساقطة في المطبوع .

[نصب (ويل) نكرةً بأضمار فعل]

١١٢ - قال سيويه (١٦٧/١) قال جرير :

﴿ كسا اللومُ تَيْمًا خَضْرَةً فِي جَلُودِهَا فَوَيْلًا لِتَيْمٍ مِنْ سَرَايِلِهَا الْخَضْرُ ﴾^(١)
الشاهد فيه أنه نصب (فويلًا لتيم) .

والخضرة: يريد بها في هذا الموضع السواد، يعني أن ألوانهم سود. والسرايل: القميص، جعل جلودهم عليهم بمنزلة القمص السود. ومن الخضرة [بمعنى]^(٢) السواد قولُ التَّيَّيِّ^(٣) :

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ^(٤)

[رفع المصدر على الخبرية - إغناء للمعنى]

١١٣ - قال سيويه (١٦١/١) في باب ما ينتصب من المصادر يا ضمير

(١) تقدم الشاهد ومناقشته في الفقرة (٦٥) .

(٢) زيادة تقتضها العبارة .

(٣) هو الفضل بن العباس القرشي، جده أبو هب . ورث لون البشرة عن أمه الحبشية فلقب بالأخضر، اختار له أبو تمام في الحماسة ق ٥٥ له أخبار مع الفرزدق . (ت نحو ٩٥ هـ) .
ترجمته في : المعارف ١٢٦ والأغاني ١٧٥/١٦ والمؤلف (تر ٦٨) ص ٣٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٢٤/١ وثمار القلوب ٣٠٢ ومعجم الشعراء ٣٠٩ وشرح العيون ٣٤٣ ورغبة الأمل ٢٣٧/٢

(٤) روي البيت للشاعر في : الكامل للبدر ٢٥٣/١ والصحاح (خضر) ٦٤٧/٢ والتبريزي ٦٣/٢ وزينة الفضلاء ٤٠ واللسان (خضر) ٣٢٧/٥ كما ورد في كل مصدر ترجم للشاعر .

فعل (١) : « وقد جاء بعض هذا رفعاً يُبتدأ ثم يُبنى عليه . وزعم يونس أن بعض العرب — وهو رؤبة بن العجاج — كان يُنشد هذا البيت رفعاً » . قال الزهرافة (٢) الباهلي :

هل في القضية أن إذا استغنيتُم وأمِنتُم فأنا البعيدُ الأجنبُ
وإذا تكونُ كريهةٌ أدعى لها وإذا يحاسُ الحيسُ يدعى جندبُ
هذا لعمركم الصغارُ بعينه لأمَّ لي إن كان ذاكَ ولا أبُ
عَجَبٌ لتلك قضيةً وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجبُ (*) (٣)

(١) عنوانه لديه (١٦٠/١) : « باب ما يفتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر ، في غير الدعاء » .

(٢) في الأصل (الكاهلي) والتصويب مما رده الغندجاني في : فرحة الأديب . ١/١٠ نقلًا عن نص ابن السيرافي ، وكذا في اللسان (خبس) ٣٦٢/٧ ولم تذكره المصادر لدي .

(٣) كثرت الروايات في نسبة هذه الأبيات : فهي عند سيويه لرجل من مَذْحِج يدعى هنيّ بن أحمَر الكناني . وعند النحاس ١٨/أ لجرير . وفي المؤلف ٣٨ لابن أحمَر الكناني عن رواية لثعلب . وعند البحتري في حماسه ق ٣٦٤ ص ٧٨ لثقف بن مرة الكناني . وعند المرزباني في معجم الشعراء ٢١٥ لعمرو بن الحارث الكناني وهو الأحمَر ، ونقل عن المفضل أنها لبعض ولد طيء ثم قال المرزباني في ص ٤٨٩ هي لهنيّ بن أحمَر الكناني . وعند التبريزي ١٩٨/٢ لمعام أخي جساس بن مرة . وفي شرح الكوفي ١١١/أ لرجل من مَذْحِج اسمه شُقَّة ، وسماه النعمان ضمرة باسم أبيه . وفي اللسان (خبس) ٣٦٢/٧ لهنيّ ابن أحمَر وقيل هي لزُهْرَافَة الباهلي . وجمع السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٩٢١ عدة أقوال دون أن يرجح واحداً منها . وهي في الخزانة ٢٤٢/١ لضمرة بن جابر .

(*) أما الغندجاني في فرحة الأديب . ١/١٠ ، فقد قال بعد أن أورد ما ذكره ابن السيرافي من نسبة هذه الأبيات :

• • • • •
= « قال س هذا موضع المثل : وأين المُحَيِّتَا من بلاد المُسَلِّمِ .

ما بين الصواب وما ذكره ابن السيرافي في هذه الأبيات أبعد من رهوة من رهوة نِسَاح . ونساح غير منون ، ورهوة بنجد ونساح بالهامة . وذلك أنه زعم أن هذه الأبيات للزُرَافَة الباهليّ ، ولم يخلق الله في باهلة من اسمه زرافة ، بلي في بني أسد شاعر يقال له زرافة ، وهو القائل :

ومن لا يَنْتَلِ حتى يَسُدَّ خِيَلَهُ يَجِدُ شَهَوَاتِ النفس غيرَ قليلٍ

وذكر أبو عبيدة في كتاب (المعقّة والبررة) أن هذه الأبيات لهنيّ بن أحمَر الكِنَافِي ، فأنكر أبو الندى ذلك وقال : إنها لعمرو بن العوث بن طيء ، وقد كنت ذكرت لك أن من لم يتقن علم النسب والأبام ومنازل العرب ، ثم أقدم على تفسير هذا الشعر العتيق افتضح .

أكتبنا أبو الندى رحمه الله قال : بينا طيء ذات يوم جالسا مع ولده بالجبلين ، إذ أقبل رجل من بقايا جديس ، ممتد الخلق عاديّ الجيلة ، كاد يسد الأفق طولاً ويفرعهم باعاً ، وإذا هو الأسود بن عفار بن الصبور الجديسيّ الذي نجا من حسان تَبَّع يوم الهمامة . فلحق بالجبلين فقال لطيء : متن أدخلكم بلادي وإرثي من آبائي؟! أخرجوا عنها وإلا فعلت وفعلت . فقال طيء : البلاد بلادنا ، ومُلكنا في أيدينا ، وإنما ادّعيته حين وجدتها خلاء . قال الأسود : اضرب بيننا وبينك وقتاً نقتل فيه ، فأبينا غاب استحق البلد ، فاتعدا لوقت .

فقال طيء لجندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء ، وأمه جديلة بنت سبيع من حمير ، وبها يُعرفون ، فهم جديلة طيء ، وكان طيء لها مؤثراً ، فقال لجندب هذا : قاتل عن مكرّمك . فقالت أمه : الله ، لتتركنّ بنيك ، =

= ولتَمَرَّضَنَ ابني للقتل ! لا يفعل . فقال طيء : ويحك ، إنما خصصته بذلك . فأبت .
 فقال طيء لعمر بن العوف بن طيء : فدونك يا عمرو الرجل فقاتله . فقال
 عمرو لا أفعل . وأنشأ يقول في ذلك - وهو أول من قال الشعر في طيء
 بعد طيء :

- (١) يا طِيءُ أخيرني فلست بكاذبٍ وأخوك صادقك الذي لا يكذبُ
 (٢) أمِنَ القضية أنْ إذا استغثتُمُ وأمِنتمُ فأنا البعيدُ الأجنبُ
 (٣) وإذا الشدائدُ بالشدائدِ مرّةً أجحرنكمُ فأنا الحبيبُ الأقربُ
 (٤) عجباً لتلك قضيةً وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجبُ
 (٥) ولكمُ معاً طيبُ المياهِ ورعيها ولي الثعمادِ ورعيهنَّ المُجدبُ
 (٦) هذا لعمركمُ الصغار بعينه لا أمّ لي إنْ كان ذلكَ ولا أبُ
 (٧) وإذا تكون كريمةً أدعتي لها وإذا يحاس الحيسُ بدعتي جندبُ

فسار البيت الأخير مثلاً . يعني جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . فقال طيء : يا بئي ؛ إنها أكرم دار في العرب . قال عمرو : لن أفعل إلا على شرط أن لا يكون لبني جديلة في الجبلين نصيب . فقال طيء لعمر بن العوف : لك شرطك .

وبنو جديلة : جندب وحور أبناء جديلة بنت سبيع من حيمير ، وهي أمها . وأبوها خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء . فأما حور فدرج لا عقب له . وعدد بني جديلة راجع لابنتي جندب ، فهم جديلة طيء .

فأقبل الأسود بن عقار الجديسي الميعاد ومعه قوس من حديد ، وثشاب من حديد . فقال : يا عمرو ، إن شئت صارعتك ، وإن شئت فاضلتك ، وإلا =

الشاهد^(١) فيه أنه رفع (عجبٌ) بالابتداء ، وجعل (للك) خبره .

يقول لهم : هل في القضية العادلة أن ادعى إذا زلت° بكم نازلة حتى أدفعَ عنكم ، فإذا تخلصتم منها وأمينتم وكان لكم خير ؛ دعي جندب إليه ، وتركتُ أنا وخيبتُ ؛ ويحاس الحيس : يُصلح ، والصغار : الهوان والتحقير .

وقوله : لا أمٌ لي إن كان ذلك ولا أبٌ ، و (ذاك) اسم كان ، و (كان) هنا تامة و (ذاك) إشارة إلى الفعل الذي جرت عادتهم أن يفعلوه .

=سابقتك . قال عمرو : الصراع أعجب إليّ ، فأكسر قوسك لأكسرهما أيضاً ونصطرح .

وكانت مع عمرو بن العوث بن طيء قوس موصولة بزرافيين ، إذا شاء شدّها ، فأهوى بها عمرو إلى الجبل فانفتحت الزرافيين ، واعترض الأسود بقوسه ونشأ به الجبل فكسرها . فلما رأى ذلك عمرو أخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه : يا أسود استعن بقوسك فالرمي أحب إليّ . فقال الأسود : خدعتي؟! فقال عمرو : الحرب خدعة ، فسارت مثلاً ، فرماه عمرو ففلق قلبه .

(فرحة الأديب ١٠/أ وما بعدها)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٥٠/أ والأعلم ١٦١/١ والكوفي ٣١/ب وشرح السيوطي ش ٨٠٥ ص ٩٢١ وشرح الأشموني ٩٧/١ والخزانة ٢٤١/١ وقال الأعلم : ويجوز رفعه على الابتداء وإن كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب . وجوز له أن يستغني عن الخبر لأنه كالفعل والفاعل فكانه قال : أعجبُ لتلك قضية . كما جعل (قضية) منصوباً على التمييز . قلت : وهو أجود من نصبه حالاً ، لأن المعنى مع الأخير يجعل حدود العجب ضيقة محدودة ، والتمييز يطلق كمن الشعور لدى القائل مضحماً بليغاً .

أما السيوطي فقد آثر نصب (عجباً) . وفي الأشموني جاءت (قضية) على الحركات الثلاث . والنصب عندي أوسعها تعبيراً .

يقول : لا أم لي إن حدث مثل ذلك منكم فصبرت عليه . ثم عجب من
جعلهم حفظه منهم أن يُستعان به في الشدة ، ويُطرح في الرخاء . و (قضية)
منسوب على الحال .

قال سيديويه (١٦١/١) في المنصوبات : قال منذر (١) بن درهم الكلي :

وأحدث عهدٍ من أمينة نظرةً على جانب العلياء إذ أنا واقفٌ

﴿ يقول حنانٌ ما أتى بك هاهنا أذو نسبٍ أم أنتَ بالحيِّ عارفٌ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه رفع (حنان) أي : مالك عندنا ، أو أمرنا حنان ،

وهو خبر ابتداء محذوف ، و (ما) بمنزلة / أي شيء ، تقديره : أي شيء أتى ٢٨ / أ

بك هاهنا ؟ أذو نسب ، معناه : أنت ذو نسب في الحي ؟ أم أنت عارف بهم

(١) شاعر غضرم . أخو النعمان بن المنذر لأمه رومانس ، رثى ملوك الحيرة بعد

فتحها (ت بعد ١٢ هـ) . ترجمته في : المؤلف (تر ٦٤١) ١٨٦ ومعجم الشعراء ٣٦٧

ومعجم البلدان ٨٥٧/٢ والإصابة (تر ٨٤٦٨) ٤٧٨/٣

(٢) أورد سيديويه فأنهما حيث الشاهد ولم ينسبه . ورواها الغندجاني ضمن مقطوعة

للشاعر . وسيلي نصه . كما رواها البغدادي في الخزانة ٢٧٧/١ مصرحاً بنقلها عن أبي محمد

الأعرابي . وروي الثاني بلا نسبة في : اللسان (حن) ٢٨٥/١٦

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٩٩/٢ والمقتضب ٢٢٥/٣ والنحاس ٥٠/أ والأعلم

١٦١/١ والكوافي ٣١/ب و ١٣٠/أ وأوضح المسالك ش ٧٦ ج ١٥٣/١ والأشعوني ١٠٦/١

والخزانة ٢٧٧/١ وقال البغدادي : الأصل (أحن حناناً) فحذف الفعل ، ورفع المصدر

على الخبرية لتفيد الجملة الاسمية الدوام .

فتقصده إليهم؟ (*) .

[رفع الظرف على المجاز اتساعاً ، لبلاغة المعنى]

١١٤ - قال سيبويه (٨٠/١) في ما اتسع من الظروف وجعل اسماً :
قال الجرجاني في (١) بن يزيد بن عبد الله الطائي :

(*) عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي من رواية وشرح بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أقولُ لِلتَّيْلِي رَجَلِي لِي جُمَّتِي بَقِيَّةَ مَا أَبْقَى حَسِينُ بْنُ مُرْجِيحٍ

هنا بقية معنى لا يتم إلا بمعرفة البيت الثالث . وهو :

فقلت : أنا ذو حاجةٍ ومُسَلِّمٌ فُضِّمَ عَلَيْنَا الْمَازِقُ الْمُتَضَايِفُ

وهي أبيات طريفة أنشدها أبو الندى لمنذر بن درهم الكلي . وأولها :

- | | |
|---|---|
| ١) أَمِنْ حُبِّ أُمَّ الْأَشْيَمِيِّينَ وَذِكْرِهَا | فؤادك معمولٌ له أو مقـ |
| ٢) تَمْنِيَتُهَا حَتَّى تَمْنَيْتَ أَنْ أَرَى | من الوجد كلباً للوكيعيين آلفُ |
| ٣) سَقَى رَوْضَةَ الْمُثَوِّيِّ عَنَّا وَأَهْلِهَا | رُكَّامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رَادِفُ |
| ٤) أَقُولُ وَمَالِي حَاجَةٌ فِي تَرَدِّدِي | سواها بأهلِ الروض : هل أنت عاطِفُ |
| ٥) وَأَحْدَثَ عَهْدٍ مِنْ أَمِينَةٍ نَظَرَةٌ | على جانبِ العلياءِ إذْ أنا واقِفُ |
| ٦) تَقُولُ : حَنَّانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا | أذو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحِي عَارِفُ |
| ٧) فقلتُ : أَنَا ذُو حَاجَةٍ وَمُسَلِّمٌ | فُضِّمَ عَلَيْنَا الْمَازِقُ الْمُتَضَايِفُ . |

(فرحة الأديب ١١/أ وما بعدها)

(١) شاعر معمر عاش في العصر الأموي . ترجمته في : العمرون ٩٩ والمؤتلف

(تر ١٨٨) ص ٧٤

أبْلِغْ بِنِي تُعَلِّ عَنِي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ أَنَى لَكَ مِنْ نَيْءٍ وَإِنْضَاجٍ
 حَتَّى مَتَى أَنَا بِالْأَغْلَالِ مُكْتَبَلٌ لِأُمْتَرِيحُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا نَاجٍ
 * أَمَا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسُلْسَلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنحُوتٍ مِنَ السَّاجِ * (١)

الشاهد (٢) فيه أنه جعل النهار في قيد وسلسلة ، وهو يريد أنه مقيد في النهار
 ومسلّ ، وهو في الليل في جوف تابوت معمول من الساج .

وكان الجبر تنفّش أسرته الذيئلم ، وكانوا يجعلونه بالليل في تابوت
 ويقيدونه بالنهار ، فبعث إلى قومه بهذه الأبيات .

والمغلغلة : الرسالة ، فقد أتى لك : أي حان لك ، ويحتمل أن تكسر الكاف
 من (لك) كأنه يخاطب القبيلة ، ويجوز أن تفتح إذا أراد الحي . أراد أنه
 قد حان لكم أن تسعّوا في أمري حتى تخلّصوني بما أنا فيه .

وكان ترّكهم (٣) له في طول هذه المدة بمنزلة ترك اللحم نيئاً ، وسعيهم في
 خلاصه بمنزلة إنضاج اللحم . والمكتبَل : المغلول .

(١) أورد سيبويه ثالثها بلا نسبة ، وهو لأحد اللصوص من البحرين في : الكامل للبرد
 ٤١٠/٣ والأبيات للجرفش في شرح الكوفي ١٣٠/أ .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ١٠/٣ : والنحاس ١٦/ب و ٣٤/أ والأعلم ٨٠/١
 وشرح الأبيات المشكّلة ٧١ والكوفي ١٣٠/أ .

وقال النحاس : إنما حقه أن يقول : أما النهار وأما الليل : لأنه يريد : في النهار
 وفي الليل ، ولكنه رفعه على الجواز لأنه جعل الليل والنهار فاعلّين . وهذا من الإيجاز البليغ .

(٣) في الأصل والمطبوع (ترّكه لهم) وهو سهو .

[العطف على خبر ليس]

١١٥ - قال سيبويه (٣١/١) : ومثل ذلك قول الأعور (١) الشنسي :

هُونٌ عليك فإنَّ الأمورَ بِكفِّ الإلهِ مقاديرُها
فليس بآتيك منهيُّها ولا قاصرٌ عنك مأمورها * (٢)

(منهيا) مضاف إلى ضمير (الأمور) و (مأمورها) مضاف إلى ضمير (الأمور) و (منهيا) رفع لأنه اسم (ليس) و (بآتيك) خبر ليس . وفي قوله : ولا قاصر عنك مأمورها وجوه ثلاثة :

- أحدها أن ترفع (مأمورها) بالابتداء و (قاصر) مرفوع لأنه خبر الابتداء ، والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة . كما تقول : ليس زيدٌ قائماً ولا عمروٌ منطلقٌ ، فتعطف قولك : ولا عمرو منطلق وهو جملة ؛ على الجملة المبنيّة على (ليس) ، وليس يتعلق بإعراب إحدى الجملتين بإعراب الأخرى .

- والوجه الثاني أن تنصب (قاصراً) وتعطف (مأمورها) على اسم ليس

(١) اسمه بشر بن منقذ أحد بني شنّ ، وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، يكنى أبا منقذ ، لقب بالأعور ببيت قاله . كان مع علي يوم الجمل : اختار له صاحب التنكرة السعدية في ص ١٦٨ و ٣١١ و ٣٥١ ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣١٦ والشعر والشعراء ٦٣٩/٢ والمؤتلف (٧٩) ص ٣٨ و ٦٠ .

(٢) رواهما سيبويه للشاعر ، وكذلك السيرافي والأعلم والسيوطي وغيرهم في المصادر المبينة بعد . - وقد ورد الشاهد في : النحاس ٢٧/ب وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ٤٢٠/١ والأعلم ٣١/١ وشرح الأبيات المشككة ١٣٨ والكوفي ١٧/أ والمغني ش ٧٤٦ ج ٤٨٧/٢ وشرح السيوطي ش ٧٢٨ ص ٨٧٤ وأجاز الفارقي - كغيره - في (قاصر) الوجوه الثلاثة إلا أنه أعرب (قاصر) في حالة الرفع مبتدأ و (مأمور) فاعل سد مسد الخبر .

[و] (١) (قاصراً) على موضع الباء في قولك (بأتيك) . فالعطف في هذا هو عطف اسمين على اسمين ، والعامل في الاسمين الأوليين وفي الاسمين المعطوفين عامل واحد وهو (ليس) ، كما تقول : ليس زيد قائماً ولا عمرو منطلقاً . وتقديم الخبر على الاسم في (ليس) سائغ حسن .

- فإن أنشد هذا بالجر أعني قوله (ولا قاصراً عنك مأمورها) فبعض الناس يجيزه وبعضهم يابأه ، والذين يجيزونه طائفتان :

إحدهما ترعم أن العطف على عاملين جائز ، وتقول : هذا مثل قول القائل :
زيد في القصر والدار عمرو . فتعطف عمرو على زيد ، والدار على القصر .

وطائفة تجيزه ولا تجعله من باب العطف على عاملين ، وتجعله من نحو ٢٨/ب قولنا : ليس أمة الله بذاهبة ولا قائم أخوها . تعطف (قائم) على (ذاهبة) وتكون قد أخبرت على أمة الله بأنها ذاهبة ، وبأنها قائم أخوها . فتكون قد عطفت خبراً على خبر ، و (أبوها) رفع بقائم . وإلى هذا الوجه ذهب سيويه .

ف قيل : لم أجاز هذا الوجه مع أن اسم ليس في هذا البيت هو (منهيها) والخبر (بأتيك) . وإن جرتم فقائم (ولا قاصراً عنك مأمورها) وجعلتم (قاصراً) مجروراً على (آتيك) لم يجز ؛ لأن التقدير يكون : فليس منهي الأمور بأتيك ولا قاصراً عنك مأمور الأمور ، ولا يجوز أن تقول : وليس منهي الأمور بقاصراً عنك مأمورها ، لأن (المأمور) مضاف إلى ضمير الأمور وليس بمضاف إلى ضمير المنهي ، ولا يجوز أن يخبر عن الشيء بما ليس من فعله ولا فعل سببه ؛ فكيف يجوز أن يجعل (قاصراً) خبراً عن (المنهي) وليس

(١) زيادة تتطلبها العبارة ، ليست في المطبوع .

قاصر هو المنهي ولا هو فعل السبب المنهي ، إنما هو فعل المأمور الذي هو مضاف إلى ضمير الأمور .

وذكر سيويه (٣١/١) - قبل إنشاده - مسألة فقال : « وتقول : ما أبو زينب ذاهباً ولا مقيمة أمها » . فرفع (مقيمة) ، ولا يجوز أن تنصب (مقيمة) وتعطفه على خبر (ما) وتجعله خبراً عن (الأب) لأن (الأم) مضافة إلى ضمير زينب ، وليس (أمها) من سبب (الأب) .

ثم أتى بالبيت ، وهو في ضمير الظاهر ، ونظير المسألة ، لأن (مأمورها) ليس بمضاف إلى ضمير المنهي ، إنما هو مضاف إلى ضمير الاسم الذي أضيف إليه (المنهي) فهو بمنزلة إضافة (الأم) إلى ضمير (زينب) ولم يُضَفْ إلى ضمير (الأب) ، فكذلك هذا .

ولو قلت : فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها ، اساغ من طريق اللفظ ، ولكن المعنى يُبطله والشعر يردده .

والمعنى أن منهي الأمور هي التي قد أراد الله عز وجل أن لا تكون فهي لا تكون ولا يمكن أحداً أن ينالها ، وجعلها منهيّة لأنها في تقدير ما قد نسهي عن فعله ، ومُنْع من إيقاعه ، ومأمورها : ما قال الله تعالى له : كن فكان . فيقول : هوّن عليك الأمور ، ولا تحزن لشيء يفوتك من أمر الدنيا ، فما أراد الله تعالى أن يرزقك إياه فهو آتيك ، لا يدفعه عنك دافع . وما منعك من أن تناله ، لا يمكن أحداً أن يُنيلك إياه ، فما حزنك وجه . وقاصر عنك : مقصر عن أن يبلغك وبآتيك .

والوجه الثاني من وجهي^(١) الجر ، وهو وجه أجزاه سيويه في هذا البيت

(١) في المطبوع : وجوه .

على ضرب^(١) من التأويل ، وجَعَلَ اللفظ بمنهيةً كاللفظ بالمأمور ، وكأنه حين قال : فليس بآتيك منهيةً قد قال : تأتيك^(٢) الأمور، ولو قال : ليس بآتيك الأمور لجاز أن يقول : ولا قاصرٍ عنك مأمورٌها ، ويكون (المأمور) مضافاً إلى ضمير الأمور .

وعند سيويه وغيره أن المضاف إلى الشيء ؛ إذا كان بعضاً له جاز أن يجعل الخبر عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه . فمن ذلك قولهم : قد ذهبت بعض أصابعه^(٣) ، جعلوا اللفظ على^(٤) الخبر عن الأصابع .

ومثل هذا فُعل في البيت ، كأنه لما كان المنهي بعض الأمور ، جعل الخبر عن الأمور ، وإن كان يريد المنهي . ولو قال : ليست بآتيك الأمور وهو يريد المنهي لجاز .

قال سيويه (٣٢/١) قال الجعدي :

وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا

١/٢٩ من الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا

* فليس بمعروفٍ لنا أن نردّها

صِحاحاً ولا مستنكراً أن - تُعَقَّرَا^(٥)

(١) في المطبوع : وجه !

(٢) سيويه ٣٢/١ بما معناه . وفي المطبوع : بآتيك .

(٣) سيويه (٢٥/١) . (٤) في المطبوع : عن .

(٥) ديوان الجعدي ق ٣ - أ/٧٥ - ٧٦ ص ٥٠ من قصيدة طويلة . وروياً للشاعر في

التذكرة السعدية ٢١٢ وفيه (تعقرا) بالفاء . وليس بالجيد .

هذا نظير بيت الأعرور الشنّي . والشاهد^(١) فيه أنه جعل (مستنكراً) في البيت مثل (قاصر) في بيت الأعرور .

يجوز فيه الرفع على ما ذكره في بيت الأعرور ، ويكون الكلام جملتين . والنصب يجوز أيضاً ، ويكون الكلام جملة واحدة ، ويكون (مستنكراً) معطوفاً على موضع الباء ، و (أن تعقّراً) معطوف على (أن نردها) .

والجرّ فيه من وجهين : أحدهما العطف على عاملين ، والوجه الآخر : أن الضمير المنصوب به- (نردّ) يعود إلى الخيل وليس يعود إلى الرد ، كما كان الضمير المضاف إليه (الأمور) يعود إلى (الأمور) ولا يعود إلى المنهبي ، وجعل من طريق التأويل الخبر عن ردّ الخيل كالخبر عن الخيل ، وإذا جعلنا تقدير الكلام كأنه قال : فليس بعروفة لنا الخيل ؛ حسن معه (ولا مستنكر عقرها) ويكون الضمير يعود إلى الخيل ، فجعل ردّ الخيل كأنه الخيل . وما قدمت في بيت الأعرور يوضح هذا التأويل .

وكان أبو العباس المبرد يرد الجر في البيتين ، بيت الأعرور وبيت الجعدي .

[اختلاس الحركة في ضرورة الشعر]

١١٦ - قال سيويه (١٠/١) وقال مالك^(٢) بن حريم الهمداني :

ولا يسألُ الضيفُ الغريبُ إذا شتا
بما زخرتُ قدّري به حين ودّعا

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٢٧/ب والأعلم ٣٢/١ وشرح الأبيات المشككة ١٤٢ والكوفي ١٧/ب .

(٢) شاعر فارس جاهلي ، من اليمن ، اشتهر بوصف الخيل . انظر معجم الشعراء ٣٥٧ و ٤٩٤ والقاموس (الحزم) ٩٥/٤

﴿ فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي ﴾

سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا ﴿^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه حذف الياء التي هي صلة الضمير المجرور الذي أضيفت إليه النفس .

والضيف : الذي ينزل بهم ، والغريب : الذي لا يعرفونه ، ينزل بهم في الشتاء عند عدم الأزواد ، فينجحرون له ويطبخون . وزخرت القدر : غلّت وارتفع ما فيها من شدة الغلي .

يعني أن الضيف لا يسأل بعد مفارقتها لهم : أي شيء طبخوا في قدرهم ؟ لأنهم لا يسترون عنه شيئاً من طعام ، ولا يستأثرون عليه ، فهو يعرف ما أصلحوا كما يعرفونه ، فلا يحتاج إلى المسألة عنه .

والباء في قوله (بما) في صلة (زخرت) و (ما) استفهام . يريد بأي شيء زخرت ؟ فإن يك غثًّا أو سمينًا فإنني سأريه إياه ، حتى يشاهده فيقتنع بما رأى عن أن يستخبر .

(١) مجموع أشعار العرب ق ٤٣/١٧-١٨ ص ٤٠ وفيه في عجز الأول : (بما زجرت) بالجيم ، وهو تصحيف . كما روى للشاعر في الوحشيات ٢٥٩ وفي العجز نفسه (بما أوغلت قدري إذا هو ودعا) .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٣٧/٢ والمقتضب ٣٨/١ و ٢٦٦ والنحاس ٣/ب والأعلم ١٠/١ والإنصاف ٢/٢٦٩ والكوفي ١٩/أ . وقال النحاس : أراد : لنفسه ، فلما لم يبق البيت حذف الياء التي بعد الباء « . أي أجرى الوصل مجرى الوقف .

[خبر كانت جملة اسمية]

١١٧ - قال سيبويه (٣٩٥/١) قال قيس^(١) بن ذريح :

* تَبَكِّيَ عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ *
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِأُبْنَى تَقَلَّبْتُ فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه جعل (أنت) مرفوعاً بالابتداء و (أقدر) خبره ،
والجملة خبر كان .

والملا : اسم موضع ، والملا^(٤) الفضاء المتسع من الأرض . وقوله : فللدهر
والدنيا بطون وأظهر ، يريد أن الدنيا لا يطئع الإنسان فيها إلا على ظواهر

(١) شاعر متيم من كنانة في العصر الأموي ، سكن المدينة (ت ٦٨ هـ) . ترجمته
في : الشعر والشعراء ٦٢٨/٢ والأغاني ١٨٠/٩ والمؤتلف (تر ٣٧٠) ص ١٢٠ والموشح
٢٠٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٣٩ .

(٢) رواها للشاعر صاحب الأغاني ٢٠٥/٩ في مقطوعة قدم لها بذكر قصتها . وجاء
في أولها : (أتبكي على لبنى . . وأنت عليها . .) وفي الثاني : (. . تقلبت عليّ فللدنيا
بطون . .) وهذه الرواية أفضل من تكرار (الدهر والدنيا) بدون محمول . وروي
الأول للشاعر في : اللسان (منى) ١٦١/٢٠ .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٨٧/أ والأعلم ٣٩٥/١

وقال سيبويه ٣٩٥/١ « وقد جعل ناس كثير من العرب (هو وأخواتها) في هذا الباب
اسماً مبتدأ وما بعده مبنى عليه ، فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة كان يقول : أظن زياداً هو
خير منك » .

(٤) والملا موضع ، وبه فسر ثعلب قول الشاعر . قاله اللسان (منى) ١٦١/٢٠ .
ولم أجد (الملا) موضعاً في البكري والزخشي .

الأمر ، ولا يعرف ما في عواقبها (*) وما ستر عنه من أحوالها ، وجعل غوامض الأمور وعواقبها وماتوول إليه بمنزلة البطون ، وجعل ما انكشف من أحوالها حتى عُرف بمنزلة الظهور .

[أحوال النصب في الأمكنة المختصة]

١١٨ - قال سيبويه (٨٢/١) قال عامر بن الطفيل :

(*) قال الغندجاني حين بلغ ابن السيرافي هذه العبارة في شرحه :

د قال س : هذا موضع المثل :

ومارستَ الأمورَ بغيرِ حزمٍ فما تدري أغثٌ أم سمينٌ

لم يعرف ابن السيرافي ثالث البيتين ، وهو جواب قوله : (فإن تكن) . والصواب في قوله (فلدهر) : ولدهر والدنيا ، بالواو ، فظن أن ذلك جواب ، وإنما هو موضع تمام المصراع اعتراضاً بين إن وجوابها . والأبيات :

١) تَبَكِّيْ عَلَى لُبْنِي وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَتَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ

ومعنى قوله : (وأنت عليها أقدر) أنه قد خُدع عنها حتى طلقها ، فندم

على طلاقها :

٢) فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبْنِي تَقَلَّبَتْ وَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ

ومعنى قوله : بطون وأظهر : شدة ورخاء .

٣) فَقَدْ كَانَتْ فِيهَا الْأَمَانَةُ مَوْضِعٌ وَلِلْكَفِّ مَرْتَادٌ وَاللَّعِينِ مَنَظَرٌ

٤) وَاللَّحَائِمِ الْعِطْشَانِ رِيٌّ يَقْوَتُهُ وَلِلْمَرْحِ الذِّبَالِ خَمْرٌ وَمُسْكِرٌ

٥) كَأَنِّي فِي أَرْجُوْحَةٍ بَيْنَ أَحْبَبِلٍ إِذَا ذَكَرْتَهُ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ تَخْطُرُ

(فرحة الأديب ١١/ب)

قَالُوا لَهَا إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ قَلَّحَ الْكِلَابِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطَرَّدٍ
﴿ فَلَا يُغَيِّنَكُمُ قَنَا وَعُورَا ضَا وَلَا تُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةَ صَرْغَدٍ ﴾ (١١) / ب/٢٩

الشاهد (٢) فيه أنه نصب (قَنَا وَعُورَا ضَا) وهما مكانان بأعيانها ، وجعلها مفعولتين على السعة . وقوله : قالوا لها : يعني لامرأة كانت يهاها من بني فزارة يقال لها أسماء ، يعني أن بني فزارة ذكروا لها أنهم هزموه وطردوه ،

(١) ديوانه ص ٥٥ وفيه : (الملا وعُورَا ضَا ولأوردن ..) ورويا له في الفضليات ق ٣-٢/١٠٧ ص ٣٦٣ وفيه : (فلأنعينكم الملا وعوراضاً ولأهبطن ..) وفي شرح الاختيارات ق ٣-٢/١٠٧ ج ١٤٩٦/٣ وفيه : ويروي فلأنعينكم ، أي لأذكرن معابكم وقبيح أفعالكم .

وقدم الأعم للبيت الثاني في شرحه ٨٢/١ بقوله : « وأنشد سيويه لطيفيل الغنوي والصحيح أنه لعامر بن الطفيل » . وقد نسبه سيويه إلى عامر في نسخة الكتاب لدينا ! وروي البيت الثاني لعامر في : اللسان (ضرغد) ٢٥٢/٤ و (عرض) ٤٧/٨ و (قبل) ٥٧/١٤ وهو بلا نسبة في : المخصص ١٦٣/١٥ و ٤٧/١٧ وجاء في صدر البيت في المخصص ٤٧/١٧ (قُبَا) بالباء ، مستشهداً له ببيت الشاعر وقال : هو في طريق مكة وليس قباء المدينة .

ويبدو أن صواب الرواية (قَنَا وَعُورَا ضَا) فقد أخذت بذلك أكثر المصادر ، وهما موضعان في البكري ٧٤٥ ، كما جاء في البكري ٧٤٣ أن قلَّح الكلاب موضع واستشهد له ببيت عامر المذكور ، وأشار إلى تفسيره بمعنى الذم .

(٢) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ١٠٩/١ والنحاس ٢٥/٢٥ و ٣٥/٣٥ والإيضاح العضدي ١٨٢ والأعم ٨٢/١ وأسرار العربية ١٨٠ والكوفي ٧٧/١ والخزانة ٤٧٠/١ وقال ابن الأنباري : « الأصل أن تستعمل بحرف الجر ، إلا أنهم حذفوا الحرف في هذه المواضع ، ومن حقها أن تحفظ ولا يقاس عليها » . فهي منصوبة على الظرفية شذوذاً ، وهو أفضل لإثارته معنى الظرفية في الكلمة .

وكانت بين بني فزارة وبني عامر وقعة كانت على بني عامر ، وقُتل فيها جماعة منهم (*) .

(*) عقب الغندجاني على هذا الشرح بقوله :

وقال س : هذا موضع المثل :

لا تُدرِكُ الخيلَ وأنتَ تَدْرُكُ^١ إلا بمرٍّ مثلَ مرِّ الأجدالِ^٢
لا يُعرف معنى هذا الشعر إلا بمعرفة ما يتعلق به من الأيام . ثم إذا لم يعرف : ضرغد وقتنا وُعوارض حقيقة أنها في أي موضع من المواضع من بلاد الله ؛ لم يعرف المخاطب [المراد] بقوله .

وإنما قال هذا عامر يوم الرِّقَم ، يوم هزمتهم بنو مرة ففر عامر ، واختق أخوه الحكم بن الطفيل . وفي ذلك اليوم قتل عُقبة بن أنيس بن خليس الأشجعي مائة وخمسين رجلاً من بني عامر ، أدخلهم شِعب الرقَم فذبحهم . فسمي عُقبة ذلك اليوم مذبحاً . وقتناً وُعوارض : جبلان من بلاد بني فزارة ، وفيها يقول الشاعر بن ضرار :

١) كأنها وقد بسدا عُوارض^٢ وأدي^٣ في السرابِ غامض^٤

٢) والليل^٣ بين قنوينِ رابض^٤ ببيزة الوادي قطعاً نواهِض^٥

والمخاطب بشعر عامر بنو مرة وفزارة ، وأسماء هي أسماء السكينية من بني فزارة ، كان يهاها عامر ويشبب بها في شعره ، وكان قد فجر بها . وفيها يقول :

أنازله أسماء أم غير^١ نازله^٢ أيسني لنا يا أسم ما أنتِ فاعلته^٣ =

وقوله (قَلَّحَ) أراد به "عندي السب" لهم ، وهو منصوب بإضمار فعل .
والقتلح : الصفرة التي تركب الأسنان ، وكنت غير مطرد : أي لم تكن عادي
أن أطرد ، فلابغينكم : يريد لأغزونكم في هذين المسكين ، ولأقبلن خيلي لآبة
ضرغد . وضرغد : مكان معروف ، ولابته : الحرة التي فيه .

ويروى : فلابغينكم المتلا وعوارضاً . وزعموا أن المتلا فلاة في بلاد كلب .

[الاكتفاء بنجر أحد الفعلين الناقصين]

١١٩ - قال سيويه (٣٨/١) قال ابن أحر :

* رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمَنْ أَجَلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي *
الشاهد (١) فيه أنه جعل (بريئاً) انخبر عن أحدهما ، واكتفى به عن خبر
الآخر ، ولم يقل بريئين .

ووجدت الشعر في الكتاب منسوباً إلى ابن أحر ، والذي روت الرواة
أنه : تذازع ناسٌ من بني باهلة من بني فراعص ، وناس من بني قرّة بن هبيرة بن
سلمة بن قشير ، حتى صاروا إلى السلطان . فقال بعض القشيريين للسلطان :

= وفيها يقول خُرَاشَةُ العَبْسِيِّ فِي يَوْمِ الرَّقَمِ :

فَمَنْ بَلَغَ عَنِّي خَلِيلِي عَامراً أَسْلَيْتَ عَنْ أَسْمَاءَ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرُ
فَإِنَّ وَرَاءَ الْجِزْعِ غِزْلَانُ أَيْكَةِ مَضْمَخَةٍ آذَانُهَا وَالْغَفَانُ
وضرغد من ياه بني مرة .

(فرحة الأديب ١٢/أ وما بعدها)

(١) تدمت مسألة الاكتفاء بنجر أحدهما في الفقرات (١٧ و ٨٥ و ٨٨ و ٩٠ و ١١٠) .

إن الأزرق (١) بن طرفه - وهو من بني باهلة - لص بن لص ، ليغروه به .
فقال قصيدة ، فيها :

رماني بأمرٍ كنتُ منه ووالدي بريئاً ومن أجل الطويّ رماني
دعائي لصاً من لصوصٍ وما دعا بها والدي فيما مضى رجلاً (٢)
وزعم قوم من مفسري الشعر أنه ينبغي أن يُنشد : ومن جُول (٣)
الطويّ رماني . ومعناه أنه رماني بأمرٍ عاد عليه قبيحه ، كما أن الذي يرمي
من البئر يعود مارمى به عليه . واخبر يدل على صحة قوله : ومن أجل الطويّ ،
لأن الخصومة كانت في بئر .

[النصب على نزع الخفاف]

١٢٠ - قال سيويه (١٦/١) في باب المنصوبات (٤) ، قال خفاف

(١) الأزرق بن طرفة بن العمرد الفراسي الباهلي ، هو ابن عم ابن أحر ، تنسب إليه
الآبيات المذكورة كما في اللسان (جول) ١٤٠/١٣ ويقلب أن يكون مخضراً ، فابن أحر
توفي سنة ٥٦٥ هـ .

(٢) ديوان ابن أحر ق ١/٦٩ - ٢ ص ١٨٧ وجاء فيه ترده في نسبتها إلى ابن أحر
أو إلى ابن عمه الأزرق بن طرفة بن العمرد الفراسي . والصواب الفراسي . وهما لابن
أحر عند أغلب المتقدمين ، كسيويه ٣٨/١ وابن السيرافي وتفسير عيون سيويه ١٣/أ والأعلم .
(٣) الجُول بضم الجيم ، جدار البئر من أسفلها إلى أعلاها . الصحاح (جول) ٤/١٦٦٣
واللسان ١٣/١٤٠

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ١٢/ب وتفسير عيون سيويه ١٣/أ والأعلم ٣٨/١ و :
من غرائب آي التنزيل للرازي حواشي ما من به الرحمن ١١٣
(٤) عنوانه لديه : « باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، فإن شئت اقتصر =

ابن (١) نُدْبَةَ ، ويقال : عباس (٢) بن مرداس :

فَقَالَ لِي قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مَجْرَبٍ عَاقِلٍ نَزَّهٍ عَنِ الرَّيْبِ
﴿ أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ جَعَلْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَانْشَبٍ ﴾^(٣) (*)

= على المفعول الأول ، وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول .

(١) خفاف بن عمير الشلمسي ، وندبة أمه وعنها ورث حلقة لونه ، أبو خراشة
الوارد في الشعر وابن عم الخنساء الشاعرة . شاعر فارس صحابي (ت نحو ٢٠ هـ) .
ترجمته في : المعارف ٣٢٥ والمؤتلف (تر ٣١٤) ص ١٠٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٢٠٥ ج
٦٢٦/٢ وتحفة الأبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه - نوادر المخطوطات ١٠٤/١ والإصابة
(تر ٢٢٧٣) ٤٤٨/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٥ والخزانة ٨١/٢ و ٤٧٢

(٢) العباس بن مرداس السلمي ، أبو الهيثم . أشجع الشعراء ، أمه الخنساء الشاعرة
(ت نحو ١١٨ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٧٤٦/٢ والأغاني ٣٠٢/١٤ والدرة
الفاخرة ٣٣٤/١ ومعجم الشعراء ٢٦٢ والإصابة (تر ٤٥١١) ٢٦٣/٢ والعيني ٦٩/٤
وشرح شواهد المغني للسيوطي ١١٧ والخزانة ٧٣/١ وحسن الصحابة ١٠٧

(٣) أورد سيبويه ثانيهما حيث الشاهد ، ونسبه إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي .
وهما في ديوان العباس بن مرداس ق ٨-٩ ص ٣١ وروي البيت لعمرؤ في : التخصص ٧١/١٤

(*) عقب الغندجاني على ما قاله ابن السيرافي من نسبة هذين البيتين فقال :

« قال س : هذا موضع المثل : كُمَيْتٌ وَوَرْدٌ إِنْ ذَاكَ مِنَ الْغَلَطِ .

ليس البيت لواحد من الرجلين ، وإنما هو لأعشى بني طرود ، وهم من
بني فتهم بن عمرو ، وعدادهم من بني مسلم في قصيدة مليحة . أولها :

= يا دارَ أسماءَ بينَ السهلِ والرَّحْبِ

الشاهد^(١) فيه على حذف حرف الجر ، وتعدية الفعل إلى (الحَيْر) بنفسه ،
وأصله أمرتك بالخير .

= ولم يذكر ابن السيرافي من الذي قال له : أمرتك الحير ، وإنما يحكي
الشاعر هذا عن أبيه ويفتخر به ، وسيأتي ذكره في الشعر .

قال أعشى بني طرود :

- (١) يا دارَ أسماءَ بين السفحِ والرحبِ
(٢) فما تَبَّينَ منها غيرُ منتصدِرِ
(٣) وعَرَصَةُ الدارِ تستنُّ الرياحُ بها
(٤) دارُ لأسماءَ إذْ قلبي بها كليلُ
(٥) إن الحبيبَ الذي أمسيتُ أهجرُهُ
(٦) أصدُّ عنه ارتقاباً أن ألمَّ به
(٧) إني حويتُ على الأقوامِ مكرُمةً
(٨) وقال لي قولَ ذي علمٍ وتجربةٍ
(٩) أمرتُك الحيرَ فافعل ما أمرتُ به

(فرحة الأديب ١٢/ب وما بعدها)

ورويت لأعشى طرود في : المؤلف ص ١٧ وجاء في الخزانة ١٦٦/١ أنه شاعر

إسلامي واسمه إياس بن موسى وينتهي نسبه إلى قيس عيلان .

(١) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٣٣/١ والمقتضب ٣٦/٢ و ٨٦ و ٣٢١ والنحاس

١٠/أ والأعلم ١٧/١ والكوافي ١٣٥/ب والمغني ش ٥٣١ ج ٣١٥/١ وشرح السيوطي ش ٥١٢

ص ٧٢٧ والخزانة ١٦٤/١

وقد أشار البغدادي إلى أن الفعل (أمر) يتعدى بنفسه ، والكاف مفعوله . ف (الحير)

منصوب بنزع الباء بدليل : (ما أمرت به) .

والتَّزَهُ محْفَفٌ ، وأصله التَّزَهُ . وهو كقولك في : كَتِيفٌ : كَتِيفٌ .
وفي رَجُلٌ : رَجُلٌ^(١) . والرَّيْبُ : الأفعال التي يُرتابُ بها ، أي تُسْتَقْبَحُ .
وقوله : ذا مالٍ أي ذا إبلٍ وماشيةٍ . والنشْبُ : العين والورق والمُتاع .

[تمام كان]

١٢١ - قال سيويوه (٢١/١) في باب كان^(٢) . قال مقاس^(٣) العائذي :

﴿ فِدَى لَبْنِي ذَهْلَ بْنَ شَيْبَانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ ﴾
أَشَاصَتْ بِنَا كَلْبٌ شُصُوصًا وَوَأَجَهَتْ
عَلَى رَافِدِينَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلَبُ^(٤)

(١) في الأصل (جذر) وهو سهو . وانظر القاموس (رجل) ٣٨١/٣

(٢) عنوانه لديه : « باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد » .

(٣) شاعر مخضرم ، اسمه 'مسهر بن النعمان العائذي من عائلة قریش . يكنى أبا جلدة ، لقب مقاساً ببيت قاله . وأشار أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب إلى أن بعضهم يزعم أنه مقاس العائذي وهو خطأ . ترجمته في : المؤلف (تر ٢٠٢) ص ٧٩ وجهرة الأنساب ١٧٤ ومعجم الشعراء ٤٠٤

(٤) روي البيتان من قصيدة لمقاس العائذي في : 'فرحة الأديب ٤٥/ب وسيلي نص ذلك . وجاء في صدر الثاني (أشصت بنا) وروي أولها للشاعر في : اللسان (كون) ٢٤٨/١٧ والثاني في (شوص) ٣١٧/٨ والأول بلانسية في (شهب) ٤٩١/١

وفي اللسان : أشص به إذا رفع أمره إلى السلطان ، وفي القاموس (شص) ٣٠٦/٢ شص وأشص بمعنى منع .

(كان) (١) في هذا البيت بمعنى حدث ووقع ، وهي تامة لا تحتاج إلى خبر .

وأراد بقوله : ذو كواكب ، أي قد أظلم فبدت / كواكبه ، وإنما أظلم ٣٠/أ
لأن شمس كسفت وارتفع الغبار في الحرب ، فكسفت الشمس فبدت الكواكب .
وجعله أشهب لأجل لون الغبار .

وكانت كلب سكتت إلى يزيد بن معاوية أن رجلاً من بني شيبان - وكان فزلاً
على بعض المياه - إذا مر به قوم مسافرون منعهم من الماء . فكتب فيه إلى
ابن زياد ، وجرت بين بعض بني شيبان وبعض حروب جرها هذا الأمر (*) .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٩/ب وتفسير عيون سيبويه ١٠/ب والأعلم ٢١/١
وشرح الأبيات المشككة ٢٣٥ وأسرار العربية ١٣٥ والكوفي ١٣٦/ب . وكلهم ذهب إلى
تمام (كان) بمعنى حدث أو شبهه .

(*) عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي من شرح هذين البيتين فقال :

قال س : هذا موضع المثل :

بذاتِ غَسَلٍ لا بذاتِ غَسَلٍ وَتَرْمَدَاءُ شَعَبٌ من عَقَبِي

عزب عقل ابن السيرافي هاهنا ، وجاء بهوس من الكلام لا يشبه بعضه بعضاً
ولا يلائمه ، وذلك لجهله بأحوال العرب الجاهلية والإسلامية وما بين ذلك .

متى لحق مقياس العائذي يزيد بن معاوية وهو في الجاهلية الجلاء ، وقد
رثى شريك بن عمرو أبا الحوفزان ؛ ولم يدرك الحوفزان الإسلام . وهو القائل
في شريك بن عمرو :

عينُ بكسيّ فتى الحروبِ ابنِ عمروٍ وانْدِيهِ فقد رُزئتِ جليلاً
يانديمَ الملوكِ يسقى بكأسِ الريِّ لا ممتراً ولا مملواً =

وقوله : أشاصت بنا كلب ، أي رفعت أمرنا إلى السلطان . وقوله :
 وواجهت على رافدينا ، الرافدون : المعينون والناصرين ، واجهت : أي واجهت
 من ينصرف بالعداوة وخذلت الناس عنا .

[اختلاس الحوكة في ضرورة الشعر]

١٢٢ - قال سيويه (١١/١) في باب ضرورة^(١) الشعر قال تليد^(٢) العبشمي :

= وإنما أبيات مقاس هي أبيات فخر لبني شيبان افتخر بها ، وهو من عائدة
 قريش ، إلا أن عداده في بني شيبان . والأبيات :

- | | | |
|----|-----------------------------|-----------------------------|
| ١ | فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي | إذا كان يوم ذو كواكب أشهب |
| ٢ | إذا الكشح أمسى مقشعراً كأنه | متم بالآف من الخيل مقرب |
| ٣ | أشصت بنا كلب شوصاً وأوجهت | على وافدينا بالجزيرة تغلب |
| ٤ | أطارت قطة الهد من كل جانب | فكاد المنادي بالأنام يغلب |
| ٥ | ترى الخيل تردى حاضلات كأنها | عليهن آجام السواد المقصب |
| ٦ | يذاد بها عن نسوة غير فحش | وأثلاب شيخ كان ما إن يسبب |
| ٧ | ومن لا يجيد مستنبياً لجينيه | يناب لنا مستقماً القرن أشيب |
| ٨ | ومن لا يقوم بيته أهل عزه | يقيم بيتنا عز عزيز مؤرب |
| ٩ | ومن يك منهم نائياً عن نصابه | فإن نصابي فيهم لمركب |
| ١٠ | أصب عليهم بالثناء كأنني | إذا جن ليل شائق متطرب |
| ١١ | وإن حياتي عليقت بجياتهم | وفي هاليكهم طائري يتسقب . |
- (فرحة الأديب ٤٥/ب وما بعدها)

(١) عنوانه لديه في (٨/١) : « باب ما يحتمل الشعر » وقد تقدم الحديث في حذف
 صلة الضمير ، وإجراء الوصل مجرى الوقف في الفقرة (١١٦) .

(٢) شاعر جاهلي ، ذكره الغندجاني في : فرحة الأديب ١٣/أ وفي شرح الكوفي ١٣٧/أ .

شَفِيَتْ الْغَلِيلَ مِنْ سُمَيْرٍ وَجَعُونَ
وَأَفَلَّتْنَا رَبُّ الصَّلَاحِ عَامِرُ

﴿ وَأُيَقِنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ
يَكُنُّ لَفْسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ ﴾^(١)

الشاهد (٢) في هذا (٣) البيت على (٤) أنه حذف الواو التي هي صلة الضمير في (بعده) .

والشعر منسوب في الكتاب إلى حنظلة بن فاتك ، وقد أثبت ما عرفته .
وسبب هذا الشعر أن طوائف من بني عبد القيس أغارت على الأبناء من سعد فهزمتهم
وقتلوا منهم سُمَيْرًا وجعونة . وقال : (من سُمَيْرٍ وجعون) فرختمه في غير النداء .
ورب الصلاص : يجوز أن يكون يريد به أنه صاحب سلاح ، والصلصة : صوت
الحديد ، وكذا وجدته على هذا اللفظ وعلى هذا المعنى . والله أعلم بالصواب (*).

(١) أورد سيويه ثانيهما ونسبه إلى حنظلة بن فاتك . والبيتان في أبيات تلديد العشمي
في فرحة الأديب ١٣/ب وفيما يلي نصه . وجاء في صدر الثاني (إن يعلوا به) وفي عجزه
(لفسيل الجوف) .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤/أ وشرح السيرافي (خ) ١/٣٠٦ والأعلم ١/١١
والإنصاف ٢/٢٦٩ والكوفي ١٣٧/أ .

(٣) (هذا) ساقطة في المطبوع . (٤) (عل) ساقطة في المطبوع .

(*) عقب الغندجاني على هذا القدر من شرح ابن السيرافي للبيتين فقال :

« قال س : هذا موضع المثل :

إذا اعترضت كاعتراض المهره^٥ توشك أن تسقط في أفره^٥

لو سكت ابن السيرافي عن تفسير مثل هذا الشعر من شعر القبيل الذي يبيح =

== فيه حذاق العلماء والنسايين ؛ لم يجعل نفسه غرضاً لكل رام . وروي عن أبي عثمان المازني قال : حملنا منتخبات المفضل فقرأناها على الأصمعي ، فكل ما كان فيها من أشعار الشعراء المعروفين أجب فيها ، فلما صرنا إلى أشعار القبائل بلّغ فيها أبو سعيد . وهذا باب صعب .

وكنت قد قلت : إن من لم يتقن علم النسب ومنازل العرب ، وخاض في تفسير مثل هذا الشعر زلت قدمه .

والصواب ما أنشدناه أبو الندى رحمه الله :

سَقَيْنَا الْغَلِيلَ مِنْ سَمِيرٍ وَجَعَوْنَ وَأَفْلَسْتَنَا رَبُّ الصَّلَاصِلِ عَامِرٌ

بضم الصاد من (الصلّاصل) وذكر أنه ماء لعامر هذا ، في واد يقال له الجوف ، به نخيل كثيرة ومزارع حمة . ولا يكادون يقولون : فلان رب كذا إلا أن يكون عظيماً من عظامهم وسيداً من ساداتهم ، كما قالوا رب مروان ورب معدّ ورب خثاف ، وكما قالوا رب الحورتق والسدير وأشباه ذلك .

قال س : وُذكر أن رهطاً من عبد القيس وفدوا على عمر بن الخطاب فتجأوا إليه في هذا الماء - أعني الصلّاصل - فأنشده بعض القوم قول تليد العبشمي هذا ، فقضى بالماء لولد عامر هذا .

وهي أبيات شريفة أنشدناها أبو الندى . والقصة ما ذكره ابن السيرافي ، إلا أنه لم يذكر أسماءهم وألقابهم ، وأنا ذاكر ذلك بعد إيراد الأبيات . وهي .

(١) أَتَتْنَا بَنُو قَيْسٍ بِجَمْعِ عَرْمَرَمٍ وَشَنُّ وَأَبْنَاءُ الْعُمُورِ الْأَكْبَرِ

(٢) فَبَاتُوا مُنَاخَ الصَّيْفِ حَتَّى إِذَا زَقَا مَعَ الصَّبْحِ فِي الرُّوْضِ الْمُنِيرِ الْعَصَافِرُ =

وقوله : وأيقن أن الحيل إن تلتبس به ، يريد أن أصحاب الحيل إن أدركوه قتلوه ، وأخذ أهله نخلة وأبثروها وأصلحوها وتركوا الطلب بنأه ، فضاع دمه .

[إعمال الثاني في تنازع الفعلين - خدمة للمعنى]

١٢٣ - قال سيبويه (٣٩/١) في باب إعمال [أحد] (١) الفعلين :

وقال رجل من باهلة :

﴿ ولقد أرى تغنى به سيفانةٌ تُصَيِّ الحليمَ ومثلها أصباهُ ﴾

الشاهد (٢) فيه أنه أعمل الفعل الثاني وهو (تغنى) ورفع به (سيفانة) .

والسيفانة : المشوقة الطويلة : يعني أن الحليم تحمله بحسبها وجمالها على أن

= (٣) نشأنا إليهم وانتصينا سلاحنا

(٤) ونبل من الوادي بأيدي رمتنا

(٥) سفيننا الغليل من سمير وجعونا

(٦) وأيقن أن الحيل إن يملقوا به

(٧) ينادي بصحراء الفتروق وقد بدت

والأبناء هم العقتد : عوف وعوافة ومالك وجشم بنو سعد ، تحالفوا

والعمور من عبد القيس : الذليل وعيجل ومحارب بنو عمرو بن وداعة بن لكيز

ابن أقيص بن عبد القيس .

(فرحة الأديب ١٣/أ وما بعدها)

(١) زيادة تستوجبها دقة الأداء ليست في المطبوع . وقد تقدم شيء من هذا الباب في

ال فقرات : (١٧ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١١٩) .

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ٣٩/١ والإنصاف ٥٨ والكوفي ١٣٧/أ . وذكر سيبويه

أن « الفعل الأول معمل في المعنى غير معمل في اللفظ ، والثاني معمل في اللفظ والمعنى » .

يصبو الى اللهو ، ويجب الغزل وملاعبة النساء . ومن كان مثلها من النساء
أصبى الحليم .

والبيت في الكتاب منسوب الى رجل من باهلة ، وهو فيما ذكر بعض الرواة
لوعلة^(١) الجرّمي . قال وعلة :

يا صاحبي تَرَقَّقَا بُتَيْمٍ وَقَفَ المَطِيَّ بِمَنْزِلِ أبْكَاهُ
لِعِبِ القِطَارُ بِهِ وَكُلُّ مُرْنَةٍ هَيْفِ تُغْرِبُلُ تُرَبِّهَ وَحِصَاهُ
وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وَمِثْلَهَا أَصْبَاهُ^(٢)
والذي في شعره :

كَانَتْ تَحُلُّ عِرَاصَهُ مَمْكُورَةٌ

ولا شاهد فيه على هذا الوجه . والممكورة : الممتائة الأعضاء من الشحم واللحم .

[إعمال الصفة المشبهة - في حالة الجمع]

١٢٤ - قال سيبويه (١٠٣/١) في باب الحسن الوجه (٣) : قال الحارث^(٤)
ابن ظالم المرسي :

(١) شاعر جاهلي يمني الأصل ، من فرسان قضاة وحامل لوائها يوم الكلاب الثاني .
ترجمته في : المؤلف (تر ٦٨٦) ص ١٩٦ والبكري ٤٧٦

(٢) روى الكوفي الأبيات في ١٣٧/أ - ب وكرر فيها القول بأنها تنسب إلى : رجل
من باهلة أو لحنظة أو لعلة الجرّمي .

(٣) عنوان الباب لديه في (٩٩/١) وقد تقدم شيء منه في الفقرات (١١٠ ، ١١٠ ، ١١٠) .

(٤) شاعر جاهلي فارس يكنى أبا ليلي ، وفي أمثالهم : أفتك من الحارث بن ظالم .
قتله مالك بن الحنسن التغلبي بأبيه وكان الحارث قتله . ترجمته في : أسماء القتالين - نوادر =

﴿ وما قومي بثعلبة بن سعدٍ ولا بفزارة الشعر الرقابا ﴾
وقومي - إن سألت - فهم قريش بمكة علموا مضر الضرابا^(١) / ٣٠/ب

الشاهد^(٢) فيه أنه نصب (الرقابا) بـ (الشعر) وأصله : بفزارة الشعر رقابهم ،
ثم نقل الضمير إلى الأول .

والحارث : هو من بني سعد بن^(٣) ذبيان . وقال بعض أصحاب النسب :
هو مرة بن لؤي بن غالب من قريش ، ولدته أمه عند سعد بن ذبيان فنسب إليه .
وإنما قال الحارث هذا الشعر لأنه قتل خالد^(٤) بن جعفر بن كلاب ، وهو

= المخطوطات ٢٢٨/٦ والأغاني ١١٨/١١ والدرة الفاخرة ٣٣٧/١ و ١١٧/٢ وجمع الأمثال
(٢٨٢٠) ٨٩/٢ والكامل لابن الأثير ٣٣٩/١ - ٣٤٣ والحزاة ١٨٥/٣ ورغبة
الآمل ٢٥٩/٥

(١) روي البيتان للشاعر في : الفضليات ق ٨/٨٩ - ٩ ص ٣١٤ من قصيدة قالها في
فتكه بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار النعمان بن المنذر . ورويا للشاعر في الأغاني
١١٧/١١ والاختيارات ق ٨/٨٩ - ٩ ج ١٣٣٥/٣ وفيها جميعاً في صدر الثاني (بنو لؤي)
بدل (فهم قريش) .

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٤٠٨/٢ والنحاس ٢٤/ب والأعلم ١٠٣/١
والإنصاف ٧٦ والكوفي ٤/ب و ١٣٧/ب والأشعري ٣٦١/٢
وقد أوردته سيبويه على الروایتين (الشعري رقابا) و (الشعر الرقابا) والشعر :
جمع أشعر ، وشعري : مؤنث أشعر على معنى القبيلة . وأجاز معه الإعمال والإضافة وقال :
فإذا تئمت أو جمعت فأثبتت التون فليس إلا النصب مثل : هم الطيبون الأخبار . كما أشار
ابن الأنباري إلى أنه نصب بـ (الشعر) وهو جمع ، والجمع أضعف في باب العمل لبعده
عن شبه الفعل ، والفعل لا يجمع .

(٣) كذا في جمهرة الأنساب ٢٥٣ - ٢٥٤

(٤) من بني عامر . فارس شاعر جاهلي ، كان قد قتل أبا الحارث بن ظالم المثري =

في جوار النعمان بن المنذر ، وكان خالد والحارث ينادمان النعمان ، فكلم خالد الحارث بكلمة حقدتها عليه . ودخل إلى قبة خالد بالليل فقتله وهرب .

ولما فعل هذا أتى غطفان ، فقالت له غطفان : ليس لك نجاة ، جمعت علينا حرب النعمان وحرب بني عامر . فمضى الحارث إلى مكة وأتى عبد الله بن جُدعان التيمي^(١) وانتسب إلى قريش ليعصموه وينعوا منه ، وذم بني فزارة بكثرة شعر رقابهم .

مثل هذا قول هدية :

فلا تَسْكِحِي إنْ فَرَّقَ الدهرُ بيننا أَعْمَ القفا والوجهِ ليس بأنزعا^(٢)

= والحارث طفل ، ثم قتله الحارث .

انظر : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٣٤/٦ والأغاني ٩٤/١١ والدرة الفاخرة ٣٣٧/١ وجمهرة الأنساب ٢٨٠ و٢٨٤ والسكامل لابن الأثير ٣٣٩/١

(١) في الاصل والمطبوع (التميمي) وهو تحريف . وعبد الله أحد أجواد قريش في الجاهلية . ترجمته في : الأغاني ٣٢٧/٨ وجمهرة الأنساب ١٣٦ و٣٠٠ والخزانة ٥٣٧/٣

(٢) روي البيت لهدية في حاسة البحري ق ٦٣٧ ص ١٢٦ من الباب ٧٤ مما قاله يخاطب زوجته وهو يساق إلى مقتله . والبيت ملقن من بيتين كما جاء في الحاسة . ومما :

فلا تَسْكِحِي إنْ فَرَّقَ الدهرُ بيننا (أكسييد مبطن الضحى غير أروعا)
(كليلاً سوى ما نال من أمر ضرسه) أَعْمُ القفا والوجهِ ليس بأنزعا

غير أنه جاء موافقاً لرواية ابن السيرافي في المصادر الأخرى لدي . انظر أسماء المغتالين ٢٦١/٧ والسكامل للبرد ٣١٤/١ والكوفي ١٣٨/أ واللسان (نزع) ٢٣٠/١٠ و (غم) ٣٤٠/١٥ ورغبة الأمل ٢٤٢/٨

[إعراب فاها لفيك]

١٢٥ - قال سيبويه (١٥٩ / ١) في باب المنصوبات (١) : قال أبو سيدة (٢) الأسدي .

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَقْبَلَ أَنبِيَّ بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبٍ لِأَغَامِرُهُ
* فَقُلْتُ لَهُ : فَأَهَا لِفَيْكَ فإِنهَا

فَلَوْصُ أَمْرِيءِ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ * (٣)

في الكتاب : أبو سيدة الأسدي (٤) ، وزعم بعضهم أنه هُجيمي من بني الهجيم (*) .

(١) عنوانه لديه في (١٥٨ / ١) : « باب ما جرى من الأسماء مجرى المصادر التي يُدعى بها » .

(٢) اسمه نُحَيْمِ بْنِ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ ، يَكْنَى أَبُو سِدْرَةَ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ نَجْدِيٌّ ، هَجَّاهُ جَرِيرٌ وَقَبِيلَتُهُ (ت نحو ١٠٠ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٦٤٢/٢ والمؤتلف (تر ٤٣٢) ١٣٧ والخزانة ٢٨٠/١ ولم يشر واحد منهم إلى أنه أسدي . أو إلى سبب نسبه إليها . ولعل الأسدي رجل آخر !

(٣) روي البيهقي لأبي سيدة الهجيمي في : فرحة الأديب ١٨/أ وسيلي نصه . وهما لأبي سيدة الأسدي أو الهجيمي في : اللسان (حسب) ٣٠٧/١ ، والأول كذلك في (يقن) ٣٤٩/١٧ والثاني في (فوه) ٤٢٤/١٧ وهو بلا نسبة في المخصص ١٨٥/١٢

(٤) في مطبوعة الكتاب لدينا (أبو سيدة الهجيمي) وليس الأسدي !

(*) عقب الغندجاني على هذا التردد في نسبة البيهقي بقوله :

وقال س : هذا موضع المثل :

رَزَقْتُ بِالنُّوْكِ فَانْتَزَمَ مَارَزَقْتُ بِهِ مَا يَصْنَعُ الْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ بِالْكَيْسِ
لو رزق ابن السيرافي على قدر إصابته لأكل القيد جوعاً . وكل من لا يعرف =

والشاهد^(١) فيه أنه نصب (فَاهاَلَيْفِيكَ) وقال : وأراد فالداهية ، نصبه
بإضمار : ألزم الله فاهاليفيك . والمواس : الأسد ، قيل فيه : المواس^(٢) المدلاج ،
وقيل : المواس بظاً وطئاً خفياً حتى لا يُشعر به .

و (أني) منصوب بـ (تحسب) وتحسب وحسب بمعنى واحد . وتقدير
الكلام : تحسب هواس^٣ أني مفتدي بها من صاحب لا أغامره وأقبل . والضمير
المجروح بالباء يعود إلى ناقته ، يقول : حسب الأسد أني أفتدي منه لثلا يأكلني ،
فإني أترك له ناقتي ولا أغامره ولا أخالطه ولا ألقاه .

وقوله : من^(٣) واحد ، أراد مفتدي بما يقيني من خوف واحد لا يمكنني
أن ألقاه ، فقلت له أي للأسد : فالداهية لفيك ، أي وقعت بك الداهية ،

أن أبا سيدة هجيمي^٤ أو أسدي^٥ ، فإنه لا يتعرض للكلام على مثل هذا الشعر .
وأبو سيرة وهو مسجيم بن الأعراف من بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، وله
مقطعات مليحة في كتاب بني الهجيم منها قوله :

إلى حسان من أكناف نجدِ رَحائنا العيسَ تفتحُ في بُراها
تَعُدُّ قَرابةً وتَعُدُّ صِهراً ويسعدُ بالقِرابَةِ مَنْ رَعاهَا
وأباً ما فعلتَ فإنَّ نفسي تَعُدُّ صلاحَ نَفْسِكَ من غِنَاهَا .
(فرحة الأديب ١٣/ب)

- (١) ورد الشاهد في : النحاس ٤٩/أ - ب والأعلم ١٥٩/١ والكوفي ٣١/أ والخزاعة
٢٧٩/١ ولا خلاف بينهم في أن (فا) للداهية ، وهو منصوب بفعل محذوف . تقديره :
ألزم الله ، أو ألتقى .. وانظر (فاهاليفيك) في جمع الأمثال (٢٧٣٤) ٧١/٢
(٢) وقيل : لأنه يهوس الفريسة أي يدقها . اللسان (يقن) ٣٤٩/١٧
(٣) هذه رواية سيويه . وعند ابن السيرافي (من صاحب) كما هو مبين .

فإن هذه القلوص قلوص أمرىء يجعل (١) قِرَاك ما تحاذره من القتل ، بدل الحُم
القلوص تبتغيه .

وقيل في تفسير فاهالفيك : إنه لما غشيه ضربه ضربة واحدة فعض بالتراب
فقال له : فاهالفيك ، يعني الأرض ، وعنتى بفيها في الأرض .

[استعمال (ماتنين) كألفاظ العقود - ضرورة]

١٢٦ - قال سيبويه (١٠٦/١) في باب الحسن (٢) الوجه : قال الراجز :

أُنعتُ عَيْراً من حمير خَنْزَرَةَ

﴿ في كل عَيْر مائتان كَمَرَةَ ﴾ (٣)

الشاهد (٤) فيه أنه أثبت النون في (مائتان) ونصب (كمرة) .

وخنزرة (٥) فيما أرى موضع . والرجز منسوب إلى الأعور (٦) بن براء الكلابي ،

(١) (يجعل) ساقط في المطبوع .

(٢) تقدم الكلام في هذا الباب في الفقرات (١ ، ٢ ، ١١ ، ٣٠ ، ١٠٥ ، ١٢٤) .

(٣) لم ينسبها سيبويه . وهما للأعور الكلابي مما سيؤكداه الغندجاني في : فرحة الأديب

١٤/أ في أبيات للشاعر ، وسيبويه نصه . وروي البيتان بلا نسبة في : المخصص ٣٠/٢

و ١٠٦/١٧ واللسان (خنزر) ٣٤٤/٥

(٤) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٩٣/١ والمقتضب ١٣٢/١ والنحاس ٢٤/ب

والأعلم ١٠٦/١ وذكر الأعلام أنه أثبت النون في (مائتين) للضرورة الشعر ، ونصب ما بعدها

بها ، وكان الواجب حذف النون وخفض ما بعدها . إلا أنها شئت للضرورة بالعشرين ونحوها

كما يثبت نونه وينصب ما بعده . و (كمرة) منصوب على التمييز .

(٥) خنزرة وخنزر موضعان . انظر البكري ٣١٩ واللسان (خنزر) ٣٤٤/٥

(٦) سيأتي ذكر الأعور وأم زاجر في نص الغندجاني بعد . وهو من شعراء بني أمية ،

وكان يناوىء الشيعة . انظر معجم البلدان ٤٧٨/٢ ورجبة الأمل ١٤٠/٨

١/٣١ | يهجو / أم زاجر وهما من بني كلاب .

أُنَعْتُ أَعْيَاراً وَرَدْنَ أَحْمِرَةَ
وَكُلُّ عَيْرٍ مُبْطَنٌ بَعْشَرَةَ
فِي كُلِّ عَيْرٍ أَرْبَعُونَ كَمَرَةَ
لَاقَيْنَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالْمَزْدَرَةَ^(١) (*)

(١) روي الرجز للأعور في فرحة الأديب ١٤/أ وروي الأول والثاني بلا نسبة في :
اللسان (أبر) ٩٧/٥

(*) قال الغندجاني بعد أن ذكر هذا القدر مما أورده ابن السيرافي هنا :

« قال س : هذا موضع المثل :

يَاعْطِشاً وَالْمَاءُ مَنِي دَانٍ وَالرُّطْبُ الْبَرْنِيَّةُ فِي ثِيَابِي

لم يعرف ابن السيرافي من هذا الشعر ما ينقع به غلة الصادي . والشعر إذا
لم يعرف تمامه وقصته ؛ لم تكن له حلاوة في حنك المستفيد .

وكان من قصة هذا الرجز — فديما أملاه علينا أبو الندى رحمه الله — أنه
تهاجت امرأة ورجل من بني عبد الله بن كلاب ، فأما الرجل فهو الأعور بن براء ،
وأما المرأة فهي أم زاجر ، وهما عبدان . فقال الأعور بن براء :

١ « أُنَعْتُ أَعْيَاراً وَرَدْنَ أَحْمِرَةَ ٢ وَكُلُّ عَيْرٍ مُبْطَنٌ بَعْشَرَةَ ٣

٤ فِي كُلِّ عَيْرٍ أَرْبَعُونَ كَمَرَةَ ٥ لَاقَيْنَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالْمَزْدَرَةَ ٦

٧ فَكُمُتْهَا مَقِيلَةً وَمَدْبِيرَةَ ٨ حَتَّى إِذَا مَالَحَ ضَوْءُ الزُّهْرَةَ ٩

١٠ جِئْتَنِي بِغَمْرٍ مِثْلِ حَزْرٍ الْكَبِيرِ كَبِيرَةَ ١١

وقالت أم زاجر :

١ « يَا بَنِيَّ الَّتِي تَضُرُّهُ بِاللِّقَاحِ ٢ ثُمَّ تُغَشِّيهِمَا إِلَى الصَّبَاحِ =

وبعده شعر فاحش . وفي شعره : موضع (مائتان كمره) أربعون كمره ،
والكمرة معروفة ، والمزودة : هي المصدر ، جعل الصاد زائلاً . والمصدرة :
هي الطرق من الماء صادرة ، وهي مصادر الناس .

[في تقديم معمول خبر (ما دام)]

١٢٧ - قال سيبويه (٢٧/١) : « وجميع ما ذكرت من التقديم والتأخير ،
والإلغاء والاستقرار عربي جيد » . يريد تقديم الظرف الذي بعد كان على اسمها ،
وتأخيره إلى آخر الكلام ، والإلغاء أن لا تجعل الظرف خبراً لكان ، والاستقرار
أن تجعله خبراً لكان . وذكر قول الله عز وجل : « ولم يكن له كفواً أحد^(١) » ،
ثم أنشد قول ابن (٢) ميادة :

= ٣ ثم تكام في حير قيساح^٤ يكومها الأزعر^٥ والفلاح^٦ ؟

قال : فالتقت أم زاجر والأعور عند رجل من قريش أرسل ساعياً على بني
كلاب ، فبينما القرشي مجتمع عليه الناس وهو يُصدّق ؛ سمع أم زاجر وقد ثارت
وهي تقول : صه صاقع^٧ ، صه صاقع^٨ ، أير أبيكم فاقع^٩ ، يلسقم الضفادع^{١٠} ،
والرأس والأكارع^{١١} ، وكلّ ضب خادع . قال : وبينها مقاولات قبيحة .
(فرحة الأديب ١٤/أ وما بعدها)

(١) سورة الإخلاص ٤/١١٢

(٢) اسمه الرماح بن أبرد الذبياني ، أبو شراحيل ، وميادة أمه وهي فارسية . شاعر
نجدي فصيح ، أدرك الدولتين ومدح فيها (ت ١٤٩ هـ) . ترجمته في : مَنْ نُسب إلى أمه
من الشعراء - نوادر المخطوطات ٩١/١ والبيان والتبيين ٢٢٢/١ والشعر والشعراء ٧٧١/٢
والأغاني ٢٦١/٢ والمؤتلف (تر ٣٨٣) ١٢٤ وثمار القلوب ٧٢ و ٤٦٠ ومعجم الشعراء
٣١٩ والموشح ٢٢٨ وتحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه - نوادر المخطوطات ١٠٤/١ وشرح
شواهد المغني للسيوطي ١٦٥ و ٨٧٦ والخزانة ٧٧/١ ، وانظر أعلام النساء ١٥٦/١

لَتَقْرَبِينَ قَرَبًا جُلُذِيًّا
 * مادام فيهنَّ فصيلٌ حياً *
 فقد دجا الليلُ فهياً هياً^(١)

الشاهد^(٢) في تقديم (فيهن) وهو ظرف ملغى ، على الاسم .

يخاطب ناقته . والقَرَب : السير في الليلة التي يصبح صبيحتها الماء ، والجلُذي :
 السير الشديد ، مادام فيهن : أي في هذه الإبل فصيل حياً . ودجا الليل : أظلم ،
 وهيا هيا : زَجْرٌ بها وتصويت حتى تسير .

[النصب على المصدر - باضمار فعل]

١٢٨ - قال سيبويه (١٥٧/١) في باب ما ينتصب من المصادر على إضمار
 الفعل : « ومن ذلك أيضاً قولك : تعساً وتباً وجدعاً وجوعاً وبوعاً »^(٣) .
 ونحو ذلك قول الشاعر^(٤) :

لَعَمْرِي لئنُ أَمْسَيْتِ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ نَأَيْتِ لَقَدْ أَبْلَيْتِ فِي طَلْبِ عَذْرَا

(١) أورد سيبويه الأبيات بلا نسبة ، وهي لابن ميادة في : اللسان (جربذ) ١٣/٥
 والخزانة ٤ / ٦٠ ورويت بلا نسبة في : اللسان (هيا) ٢٠ / ٢٥٣ والأول والثاني في
 (دوم) ١٠٨/١٥

(٢) ورد الشاهد في : الإيضاح العضدي ١٣٦ والأعلم ٢٧/١ وشرح الأبيات المشكلة
 ١٩٢ والكوفي ١/١٣٨ و ١٤٣/أ والخزانة ٤/٥٩
 وسوغ هذا التقديم عند الأعلم أنه لا تتم الفائدة إلا به . فلو حذفه لانقلب المعنى إلى
 معنى آخر .

(٣) في الكتاب : « ومن ذلك قولك : تعساً وتباً وجوعاً وبوعاً » .

(٤) هو ابن ميادة وقد ذكره سيبويه هنا .

﴿ تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بِيَارِيَّةٍ بَهْرًا لَمْ بَعْدَهَا بَهْرًا ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه نصب (بهرًا) بإضمار فعل ، ومعنى بهرًا له : خيبة له .
وقيل : البهر : التعس ، كأنه قال : تعسًا له ، وقيل : بهرًا له : دعاء عليه ،
أي أصابه شر ، ومنه قول الشاعر لمن يبغيك شرًا : بهرًا . وقيل : بهرًا^(٣) له :
عجبًا له . ومنه قول ابن أبي ربيعة :

ثُمَّ قَالُوا تُجْبِئُهَا قَلْتُ بَهْرًا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ^(٤)
وقال بعضهم : بهرًا له ، كما تقول : سقيًا له . تقول : بهرًا له ما أكرمه

(١) روي البيتان في الأغاني ٢/٢٧١ في أبيات قالها الشاعر في أم جحدر ، وقدم لها
بخبيرها في ابتعاد أم جحدر بتزويجها بأخر من أهل الشام . وجاء في مطلع البيت الثاني :
(فبهرًا لقومي) وفي عجزه (بغانية) بدل (يجارية) واستعمال (جارية) هنا أجود في
نقل شعوره من (غانية) . كما أن استعمال (غانية) في العصر الجاهلي غير مألوف .

وروي الشعر من قصيدة لابن ميادة في : فرحه الأديب ١٤/ب وسيلي نصه ، وثانيتها للشاعر
في : المخصص ١٢/١٨٤ واللسان (فند) ٤/٣٣٥ و (بهر) ٥/١٤٨

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٨/٤٨ ب والأعلم ١/١٥٧ والإنصاف ١٣٥ والكوفي ٣١/أ
وقال النحاس : « كأنه قال : بهرم الله بهرًا . وقد يرفع نحو هذا » . قلت : ونصبه
على المصدر هنا أفضل في الأداء من الرفع الذي أشار إلى جوازه : لما فيه من معنى الدعاء .
(٣) ومعنى (بهرًا) قهراً ، ومنه قولهم : القمر الباهر : إذا تم وغلب ضوءه .

المخصص ١٢ / ١٨٤

(٤) أورده سيبويه (١٥٧/١) بلا نسبة ، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ليبسك)
ق ١٠/٢٦٢ ج ١٨٠/٢ من قصيدة قالها في استرضاء الثريا . وجاء في عجزه (عدد النجم) .
وروي للشاعر في : اللسان (بهر) ٥/١٤٨

- وقد ورد الشاهد في : سيبويه ١/١٥٧ وإملاء ما من به الرحمن ٢/١١٢ والكوفي

٣١/ب و ٦٤/أ والمغني ش ٨ ج ١/١٥ وشرح السيوطي ش ٧ ص ٣٩

وما أسمعها ! ويقال : بَهَّرَهُ إذا غلبه ، وبَهَّرُوا في البيت مصدر ليس له فِعْلٌ
يُستعمل في معناه . وأما البَهْرُ الذي هو مصدر بَهَّرَ إذا غلب ؛ ففِعْلُهُ مستعمل ،
يقال : بَهَّرَ بَبَهْرًا بَهْرًا .
ومنه قول ذي الرمة :

وقد بَهَّرَتْ فما تَخْفَى على أَحَدٍ^(١)

وما كان في هذا الباب من المصادر التي لا أفعال لها ؛ فإنها بمنزلة المصادر التي
أفعالها مستعملة ، وكأنه قد ذُكِرَ الفعل الذي هذا مصدره ، ونصّبها بإضمار : ألزمه
الله كذا أو ما كان في معناه من الأفعال .

وقوله : لئن أمسيتِ يا أم جحدر نأيت ، بعدتِ عنا ، لقد أبلتِ عذراً
في ظلي إليك : أي اجتهدت أن تقرب داري من دارك .

تفاقد قومي : أي فقد بعضهم بعضاً ، إذ يبيعون مهجتي بجزية . دعا عليهم
لأنهم منعه من هذه الجزية ، وجعل منعهم إياها بمنزلة تعريضه للموت والتسليم له
كما يُتَسَلَّمُ المبيع . وقوله : بعدها : أي بعد هذه الفعلة .

[إعراب المصدر المحلى بال بعد (أما)]

١٢٩ — قال سيبويه (١٩٣/١) في باب ما ينتصب من المصادر ، لأنه
حال صار فيه المذكور : « وقد ينصب أهل الحجاز هذا الباب بالألف واللام » .

(١) صدر البيت لذي الرمة في ديوانه ق ٤١/٢٥ ص ١٩١ وعجزه :

إلا على أحد لا يعرف القمر

وفيه : وروى : على أكمة بدل (على أحد) .

وكلمة أحد على عموميتها وتكرارها أجود ، فهي أرق ، وأدل على استحالة خفاء هذا

المحبوب ؛ إذ لا أحد لا يعرف القمر . وروى البيت لذي الرمة في : اللسان (بهر) ١٤٨/٥

وبلا نسبة في (وحد) ٤٦٦/٤

يعني قولهم : أما العلمَ فعالم وأما النشِبَلُ فنبيل ، « لأنهم قد يتوهمون في الباب غير الحال » (١) .

يريد أن أهل الحجاز ينصبون / (عائماً) في قولهم : أما عيلاً فعالم ، على ٣١/ب أنه مفعول له .

وبنو تميم ينصبونه على أنه حال ، فإذا دخلت عليه الألف واللام نصبه أهل الحجاز ؛ لأنه عندهم منصوب على أنه مفعول له ، والمفعول له يجوز أن يكون معرفة ونكرة . ويرفمه بنو تميم لأنهم نصبوه قبل دخول الألف واللام على الحال ، فإذا دخلت عليه الألف واللام لم يمكنه أن ينصبه على الحال لأنه قد صار معرفة ، فرفعه بالابتداء . ثم مضى في كلامه إلى أن قال (١ / ١٩٣) : « وعلى هذا فأجر جميع هذا الباب » (٢) . يعني أن جميعه ينتصب إذا دخلت عليه الألف واللام على مذهب أهل الحجاز ، ويرتفع على مذهب بني تميم . قال ابن ميادة :

ألا لا تلطي السُّرَّ يا أمَّ جحدرٍ كَفَى بذرًا الأعلام من دوننا سِترا

* ألا ليت شعري هل إلى أم جحدرٍ

سبيلٌ ؟ فأما الصبرَ عنها فلا صبراً * (٣) *

(١) عبارة سيويه : « .. في هذا الباب .. » في الموضعين .

(٢) العبارة لديه : « وعلى هذا الباب فأجر جميع ما أجرته نكرة حالاً إذا أدخلت فيه الألف واللام » .

(٣) أورد سيويه ثانيها بلا نسبة ، وهما لابن ميادة من قصيدة له في : الأغاني ٢٧١/٢ وفرحة الأديب ١٥/أ وفيها يلي نصه :

(*) عقب الغندجاني على صنيع ابن السيرافي في إيراد أبيات ابن ميادة - دون أن يراعي ترتيبها في القصيدة - بقوله :

• • • • •
= وقال س : هذا موضع المثل :

وإنه تحملت أمراً أو عنيت به فلا يكونن تقصير ولا غبن
مثل هذا الشعر إذا لم يُعرف قائله ، ولم يُذكر السبب الذي جره ؛ كان
كما قيل :

وبعض القول ليس له عيباج كمخض الماء ليس له أناة
وسبب هذا الشعر أن ابن ميادة كان ينسب بأم جعد بنت حسان المربية ،
فحلف أبوها ليخرجنها إلى رجل من غير عشيرته ولا يزوجه بنجد . فقدم عليه رجل
من الشام فزوجه إياها . فاهتداها وخرج بها إلى الشام ، فتبعها ابن ميادة حتى
أدركه أهل بيته ، فردوه مُصمّتا لا يتكلم من الوجد .

وقد أثبت لك كل الأبيات لأنها من قلائد الشعر :

- (١) ألا حياء ربّما بذى العش دارساً
(٢) أضمر به حتى تنكر عهده
(٣) فذا العش أسقيت الغمام ولا تزل
(٤) خليلي من غيظ بن مرّة بليغا
(٥) ومراً على تيباء نسأل يهودها
(٦) وبالغمر قد جازت وجاز مطيها
(٧) ولما رأته ان قد قرّب بن أبيراً (١)
- وربّما على الممدور مستعجماً قفراً
حتراجيف يسفرون الرغام به سفراً
ترود بك الآجال مغدولياً تضرراً
رسائل منا لا تزيدكم كما وقراً
فإن على تيباء مين ركبها ذكراً
فأسقى الغواصي بطن نيبان فالغمراً
عواسيف سهب تاركات بها تجراً ٣ =

(١) في بعض النسخ (أباتر) وقال العلامة حمد الجاسر : الصواب (أبير) ويعرف
الآن باسم باير . من أشهر المناهل الواقعة شمال الجزيرة العربية بجوار بلاد الشام .
(٢) في الأصل (نجر) ونجر : من أشهر الأودية الواقعة في شمال الجزيرة العربية .
انظر تحديده في كتاب (في شمال غرب الجزيرة) .

الشاهد (١) فيه أنه نصب (الصبر) على مذهب أهل الحجاز ، ويُرفع على مذهب بني تميم .

ويروى :

فيارب هل تُدني نوى أم جحدر
إلينا ، فاما الصبر عنها فلا صبرا

- ٨ أنار لها سحطَ الديار وجمجمت°
٩ إذا جاوزت بصرى تقطع وصلها
١٠ فلا وصل إلا أن تقارب بيننا
١١ غويريته الأنساب أو ما طليته°
١٢ إذا الشمس دارت من مدار ووضعت°
١٣ ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر
١٤ ولو كان تذرو مدنيا أم جحدر
١٥ ألا لا تأنطي السير يا أم جحدر
١٦ لعمري لئن أمست يا أم جحدر
١٧ ألا ليت شعري هل يتحدثن أهاننا
١٨ وهل تطرفن الریح تدرج موهنا
- أمورا وحاجات تنضيق بها صدرا
وأغلق بوابان من دونها قصرنا
فلائص يجسرن الفلاة بنا جسرا
تنازع أيدي القوم مكتوبة سمرا
طنافسها وليئنها الأعين الخزرا
سبيل؟ فاما الصبر عنها فلا صبرا ..
إلي ، لقد أوجبت في عسفي تذرا
كفى يذرا الأعلام من دوننا سترا
نأيت لقد أبيت في طلب عدرا
وأهلك روضات بطن اللوى خضرا
بريتك تعروزي بها الجرع العفرا .

(فرحة الأديب ١٤ / ب وما بعدها)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٥٤/ب والأعلم ١/١٩٣ والكوفي ٢٣/أ و ١٤٤/ب
والمغني ش ٧٥٥ ج ١/٢٠٥٠ وأوضح المسالك ش ٦٨ ج ١/١٤١ وشرح السيوطي ش ٧٣٦ ص ٨٧٦ .

لا تَلَطُّبِي : أي لا تستيري ، أي لا تطرحي الستر ، يريد ستر الهودج .
يقول : لا تطرحيه حتى أستمع بالنظر إليك قبل الفرقة . والأعلام : الجبال ،
وذراها : أعاليها . يقول : كفى برؤوس الجبال حائلاً بيني وبينك إذا مرت وبمُدَّت ،
والنوى : البعد .

يقول : يارب هل تدني بعد أم جحدر ، يريد هل تقربها حتى تدنو منا .
وقوله : ولا صبراً ، (صبراً) منصوب ، ويَحْتَمَلُ نصبه وجهين :
أحدهما : أن ينصب بإضمار فعل ، كأنه قال : فلا نصبر صبراً .
والوجه الآخر : أن يكون منصوباً بـ (لا) على وجه النفي ، كما تقول :
لا رجلَ في الدار . كأنه قال : فلا صبرَ لنا (١) عنها .

[النصب بإضمار فعل - حملاً على المعنى]

١٣٠ - قال سيويه (١٤٥/١) في المنصوبات بعد إنشاده :

﴿ الأَفْعُونَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا ﴾^(٢)

« فإنما نصبتَ (الأفعوانَ والشجاعَ) لأنه أراد أن القدم هنا مسالمة ، كما أنها
مسالمة ، فحمل الكلام على أنها مسالمة »^(٣) . يريد أنه نصب (الأفعوان) وما
بعده بإضمار فعل محمول على معنى الكلام ، وذلك أن (فاعَلَ) إذا كانت من
اثنين ؛ يكون كل واحد منها فاعلاً ، وكل واحد منها مفعولاً . نحو قولنا :
ضاربَ زيدَ عمراً ، فزيدَ فَعَلَ ضرباً بعمرو ، وعمرو فَعَلَ ضرباً بزيد . فإن
نصبتَ عمراً ورفعتَ زيداً ، ونصبتَ زيداً ورفعتَ عمراً جاز ، والمعنى واحد .

(١) وهو أجود للمعنى كثيراً من الوجه الأول .

(٢) تقدم الشاهد والمسألة في الفقرة (٩٦) .

(٣) عبارة الكتاب : « فإنما نصبتَ الأفعوانَ والشجاعَ لأنه قد عُلِمَ أن القدم ... » .

والمسألة : مصدر سالم ، والفعل من اثنين . فلو قلت : قد سالمَ الحياتِ
منه القدمُ - في شعر مرفوع - جاز . والمعنى كعنى : قد سالمَ الحياتُ منه
القدما ، فلما كان المعنى على هذا ؛ استجازوا أن يُضمَرَ للقدم فعل (١) يكون
فاعله ضميراً يرجع إليها ، كأنه قال بعد قوله : قد سالمَ الحياتُ منه القدما :
سالتِ القدمُ الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما .

قال سيبويه : « ومثل هذا البيت (٢) إنشاد بعض العرب لأوس (٣) بن
حَجَرَ ، (٤) قال :

كَأَنَّ بَجْنَبِيَّهِ خِبَاءَيْنِ مِنْ حَصَى إِذَا عَدَرُ مَرًّا بِهِ مُتَصَائِفُ
﴿ تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَاهَا ، وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيْبَةِ رَادِفُ ﴾ (٥)

إنشاد الكتاب : رجلاها يداها ، على أن اليدين مضافتان إلى ضمير مؤنث
وهو ضمير الأتان ، وفي شعره : اليدان مضافتان إلى ضمير مذكر وهو ضمير الجمار .

(١) في المطبوع : أن يضمروا للقدم فعلاً ..

(٢) (البيت) ساقط في المطبوع .

(٣) أوس بن حجر التميمي ، أبو شريح ، شاعر جاهلي معمر ، اشتهر بالوصف ، روى
له زهير وكان أوس زوج أمه (ت نحو ٢ ق ٥) . ترجمته في : الشعر والشعراء ١ / ٢٠٢
والأغاني ١١ / ٧٠ والموشح ٦٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١١٦ والخزانة ٢ / ٢٣٥

(٤) عبارة الكتاب : « ومثل هذا إنشاد بعضهم لأوس بن حجر » .

(٥) ديوان أوس ق ٣٠ / ٥٣ - ٥٤ ص ٧٣ وجاء في صدر الأول (جنابين) بدل
(خباءين) وهو تصحيف . وفي صدر الثاني (يديه ورأسه) بنصب رأس . فإذا صح
أن تواهق رجلاها يديه ؛ فكيف يتم ذلك لرأسه ! وروي ثانيها للشاعر في : المخصص ٧ / ١١٣
واللسان (يرق) ١٢ / ٢٦٦

والشاهد^(١) فيه أنه رفع (يذاها) ولم يجعلها مفعولتين لـ (تواهى) وفي شعره
(اليدان) منصوبتان بـ (تواهى) . وإنشاده :

تُواهَى رِجْلَاهَا يَدَيْهِ

والمعنى يوجب أن يكون اليدان مضافتين إلى ضمير مذكر وهو ضمير العَيْر ، وذلك
أن المواهقة هي المسيرة وهي المواعدة ، يقدم الأتان بين يديه ثم يسير خلفها ،
يعني أن يديه تعملان كعمل رجلي الأتان ، ورأسه ، أي رأس الحمار فوق عجز
الأتان كالقرب الذي يكون على ظهر البعير . والحقيبة : كناية عن الكفل فيما زهوا
والحقيبة : ما يحمله الإنسان خلفه إذا كان راكباً على^(٢) عجز المركوب . والرادف :
الذي يكون في الموضع الذي يكون فيه الردف .

وقوله : كأن يجنبه خباءين من حصى ؛ يريد أنه يثير الحصى والتراب بجوافره ،
فيرتفع من جانبيه ويعلو ، حتى كأن الحصى المرتفع من وقع حوافره خباءان نُصبا
من جانبي الحمار . والغَدْر : المكان الذي فيه جِجْرَة يرايع ، وقُرى نخل ، أو
وَجْر ضباع . ويقال لكل ثابت في عُدْوٍ أو خصومة أو غير ذلك : إنه لثَبَّت
الغَدْر ، ومرابه : يعني العَيْر والأُتْن .

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٨٥/٣ والنحاس ٤٤/ب والأعلم ١٤٥/١ والكوفي ٣٢/ب
وأشار النحاس إلى أنه رفع الرجلين واليدين لأن كل واحد منها قد واهق الآخر ،
فهما الفاعلان ولولا ذلك لُنصِبها جميعاً . أما المبرد فيرد هذا بأن نَصَبَ (يديه) وقال :
من أنشده برفع اليدين فقد أخطأ ، لأن الكلام لم يستغن .

قلت : والذي أراه هو رفع (يداها) لأنها هما اللتان تواهقان رجلها والأتان تسير أمام العير
فنقول : تواهى رجلها يداها ..
(٢) (على) ساقط في المطبوع .

[في إعراب (عمرك الله)]

١٣١ - قال سيويه (١٦٢/١) في المنصوبات بعد قوله : **عَمْرُكَ اللهُ** ، وأنه منصوب بإضمار فعل : « لكنهم خزلوا الفعل » يريد أنهم حذفوا الفعل الناصب لـ (عمرك) لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ به . يريد أنهم جعلوا المصدر وهو (عمرك الله) في موضع الفعل فلم يظهره معه .

قال الأحوص (١) الأنصاري :

إذ كِدْتُ أَنْكِرُ مِنْ سَلَمَى فَقُلْتُ لَهَا

لِما التَقِينَا وما بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمٍ

عَمَّرْتُكَ اللهُ إِلَّا ما ذَكَرْتُ لَنَا

هَلْ كُنْتُ جَارَتِنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ * (٢) / ٣٢ / أ

يريد : إذ كدت أنكر أن أعرف المرأة التي اسمها سلمى ، وأردت أن أسأل فأقول : من سلمى ؟ .

ثم أقسم عليها أن تجربه : هل كانت جارة لهم بذي سلم ؟ وهو موضع (٣) . والمعنى واضح .

(١) اسمه عبد الله بن محمد ويكنى أبا عاصم . شاعر رقيق من أهل المدينة ، مقدم عند أهل الحجاز وأكثر الرواة (ت بدمشق ١٠٥ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٥١٨ والأغاني ٤/٢٢٤ ، ٦/٢٥٤ وثمار القلوب ٣١٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٦٨ والحزانة ١/٢٣٢

(٢) أورد سيويه ثنائها بلا نسبة ، وهما للأحوص في ديوانه ق ١/١٧٤-٢ ولا ثالث لهما . وروي الثاني بلا نسبة في : المخصص ١٧/١٦٤ واللسان (عمر) ٦/٢٨٠ وجاء في صدر الأول في المطبوع (إذ كنت) وأبقى في الشرح على (كدت) !

(٣) لم يذكره البكري والزمخشري . وهو - كما قال البغدادي في الحزانة ١/٢٣٢ - =

[نصب المصدر لتوكيد مضمون الجملة]

١٣٢ - قال سيبويه (١٩٠/١) في باب ما يكون من المصادر توكيداً لنفسه : « ذلك قولك : له عليّ ألف درهم عرفاً » .

ومعنى قوله : توكيداً لنفسه أن قولك : له عليّ ألف درهم هو اعتراف ، فكان (عرفاً) توكيداً لما هو اعتراف ، فلذلك جعله توكيداً لنفسه .

وفرق بينه وبين الباب المتقدم وهو قولك : زيد أخوك حقاً ، لأن قولك (حقاً) هو توكيد لما أخبرت به من أخوة زيد . وظاهر الإخبار بقولك : زيد أخوك ، ليس بحق إلا أن يكون الخبر أخبر به عن علم . ويجوز أن يقول القائل ذلك وهو شك ، وقد (١) يجوز أن يخبر به وهو كذب . فلفظ الخبر بقولك : زيد أخوك يقع على وجوه ، والباب المتقدم يقع على وجه واحد .

= موضع عند جبل قريب من المدينة المنورة .

- وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٧٧/٤ والمقتضب ٣٢٩/٢ والنحاس ٥٠/أ والأعلم ١٦٣/١ والكوفي ٣٣/ب والحزانة ٢٣١/١ وقال البغدادي : وقد ثبت أنهم يقولون : عمرك الله وعمرتك الله . فيكون لفظ الجلالة منصوباً لعمرك على قول ، وبالفعل المقدر على قول . فعند سيبويه عمرك بمعنى عمرتك ولفظ الجلالة منصوب به ، وغيره يرى لفظ الجلالة مفعولاً ثانياً والناصب واحد ؛ بمعنى : سألت الله عمرك أي بقاءك . وعند المبرد بمعنى : ذكرتك الله . وثمة رأي مختلف للاسترايازي عن الأخفش هو أن لفظ الجلالة فاعل بمعنى عمرك الله . وعليه ردود .

قلت : والذي يريد المعنى هنا - منسجماً مع الأساليب العربية - أن يكون في التركيب مفعولان ؛ لفعلين أحدهما ظاهر والآخر مقدر ، فهو يرجو - بعد دعاء الله سبحانه - طول العمر لمخاطبه . والدعاء بطول العمر مألوف في أساليب العرب . انظر الفقرة (٦٩) وحاشيتها . (١) (قد) ساقط في المطبوع .

قال الأحرص :

يابيتَ عاتكةَ الذي أتعزلُ حذرَ العدى وبه الفؤاد موكَّلُ
* إني لأمنحك الصدودَ وإنني قسماً إليك مع الصدودِ لأميلُ *^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه جعل (قسماً) تأكيداً لقوله : وإني لأميلُ ، لأن قوله :
إني إليك لأميل ، جواب قسم ، فجعل (قسماً) تأكيداً للكلام هو (أقسم) ،
والقسم الذي هذا جوابه محذوف ، كأنه قال : أصبحت أمنحك الصدود ، ووالله
إني إليك لأميل . وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويُبْقون جوابها ، ومثله :
لتقومنَّ ، ومثله :

لَتَقْرَيْنَ قَرَباً جُلْدِيًّا^(٣)

هو جواب قسم محذوف . وقوله : أصبحت أمنحك الصدود ؛ يريد أنه يظهر
هجر هذا البيت ومن فيه وهو محب لهم خوفاً من أعدائه . وأتعزل : أعتزل عنه ،
وبه الفؤاد موكَّل : يريد بمحبته الفؤاد موكَّل . والمعنى واضح .

(١) ديوان الأحرص ق ١/١٣٤ - ٢ ص ١٥٢ والبيتان مطلع قصيدة ذكر البغدادي
(٢٤٨/١) أنه قالها يمدح عمر بن عبد العزيز ويذكر إمارته على المدينة . وجاء في صدر الثاني
(أصبحت أمنحك) وهي أجود وأغنى ، كما أن إبداء الصدود ؛ ما كان أغناه عن هذا
التأكيد الذي يفسد عليه غايته حتى ليبدو غاية في ذاته !

وروي أولها للأحرص - بالمعجمة - في : اللسان (عزل) ٤٦٧/١٣

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٣/٢٣٣ ، ٢٦٧ والنحاس ٥٤/أ والأعلم ١٩٠/١ والكوفي
٢٨/أ ، ٣٤/أ والخزانة ١/٢٤٧ وقال النحاس : كأنه قال : أقسم قسماً .

(٣) من رجز لابن ميادة ، تقدم وروده في الفقرة (١٢٧) .

[اسم (كان) وخبرها معرفتان]

١٣٣ - قال سيبويه (٢٤ / ١) في باب : كان . قال مغليس (١) بن لقيط الأسدي :

﴿ وقد عَلِمَ الأعداء ما كان داءها بثَهْلانَ إِلا الحِزْيُ مِنْ يقودُها ﴾ (٢)
 الشاهد (٣) فيه أنه نصب (دائها) وجعله خبر كان، ورفع (الحزبي) وجعله الاسم وهما معرفتان ، يصلح (٤) كل واحد أن يكون اسماً وأن يكون خبراً .
 وثهلان (٥) : جبل .

وسبب هذا الشعر أن حُصِيناً والقَعْقَاعَ ابْنَيْ خُلَيْدٍ أَكَلَا بِكَرَّةٍ لِسُوَيْدِ
 ابن زيد بن عاصم الفقعسي ، فظلمها - بما صنعوا - بنو لقيط ، وعقر بعض بني
 لقيط فرساً خُلَيْدِ .

ويجوز أن يريد بقوله (دائها) داءَ الجماعة التي اجتمعت في خصومته وقتاله ، إلا
 الحزبي من جمعهم للقتال . ويجوز أن يريد : ما كان داء الخيل التي عُقِرَتْ إِلا
 الحزبي ، لأنه فعل فعلاً أدى إلى عقرها .

ورأيت في شعره (إلا الجري من يقودها) يعني أنه جرى فيها جرياً مذموماً .

(١) شاعر جاهلي ، وُصف بالكرم والحلم ، أورد له البغدادي ٤١٥ / ٢ من « ضالة
 الأديب » للفندجاني قصيدة جيدة في عتاب أخويه ، وهما شاعران . ترجمته في : معجم
 الشعراء ٣٩١ والخزانة ٤١٥ / ٢ وما بعدها .

(٢) أورد سيبويه البيت بلا نسبة . وهو لغلس في : شرح الكوفي ٣٤ / أ وجاء في
 عجزه (فيمن يقودها) وروي بلا نسبة في : الجبال والأمكنة ٤٥

(٣) ورد الشاهد في : الأعلام ٢٤ / ١ والكوفي ٣٤ / أ .

(٤) هذا من حيث القاعدة ، غير أنه لم يحقق للمعنى هنا ما فيه من الإفارة والتشوف
 إلا هذا التقديم لخبر كان .

(٥) انظر : الجبال والأمكنة ٤٥ والبكري ٢٢١

[إضمار خبر الأول لدلالة خبر الثاني عليه]

١٣٤ - قال سيبويه (٣٨/١) في إعمال [أحد] (١) الفعلين : قال

عمرو (٢) بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي :

﴿ نحنُ بما عندنا وأنتَ بما عندك راضٍ والرأيُ مختلفٌ ﴾ (٣)

الشاهد (٤) فيه أنه حذف خبر الابتداء الأول ، فكأنه قال : نحنُ بما عندنا

راضون ، وأنتَ بما عندك راضٍ .

(١) زيادة تقتضيها دقة المراد . وقد تقدم نظائر من هذا الباب في الفقرات : (١٧ ،

٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٣) .

(٢) شاعر جاهلي ، من شعره المشهور قصيدته الفائية التي قالها في هذا التحكيم .

ترجمته في : الخزانة ١٩١/٢ ومعجم الشعراء ٢٣٣

(٣) البيت في الكتاب لقيس بن الخطيم ، والصواب أنه لعمرو المذكور ؛ من قصيدته

المشار إليها قبل . قالها يخاطب مالك بن العجلان بعد أن رفض حكمه . مطلعها :

يا مالِ والسيدُ المَعَمَّمُ قد يطرأ في بعضِ رأيه الشرفُ

فأجابه مالك بقصيدة على البحر والقافية . ونشبت الحرب بين الحيين عشرين عاماً ، إلى أن

حكّموا ثابت بن المنذر أبا الشاعر حسان فأفلح .

ثم إن قيس بن الخطيم الأوسي قال فيما بعد أبياتاً في هذه الواقعة من البحر والقافية

عصية ، ولم يكن موجوداً زمنها ، فرد عليه حسان بن ثابت .

لهذا فإن الشاهد المذكور ورد في الشعر المنسوب إلى قيس بن الخطيم في ديوانه ق ٣/١٤

ص ٤٥ ، وقد تقدم الفصل في هذا بما قاله الغندجاني ، فانظره في حاشية الفقرة (٩٩) .

وروي البيت لعمرو بن امرئ القيس في : اللسان (فجر) ٣٥١/٦ وبلا نسبة في

(قعد) ٣٦١ / ٤

(٤) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣٦٣/٢ ، ٧٧/٣ والمقتضب ١١٢/٣ والنحاس

١/١٢ وشرح الكتاب للسيرافي ٤٥٦/١ وتفسير عيون سيبويه ١/١٣ والأعلم ٣٨/١ والإنصاف =

يُخَاطَبُ بِذَلِكَ مَالِكٌ^(١) بِنِ الْعِجْلَانِ ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ قَدْ حَكَّمْتَهُ
الْأَوْسَ وَالْحَزْرَجَ فِي ثَوْرٍ سَمِيحَةٍ حِينَ اقْتَتَلُوا بِسَبَبِ حَلِيفِ مَالِكِ بْنِ الْعِجْلَانِ قَتَلْتَهُ
الْأَوْسَ ، فَلَمْ يَرْضَ مَالِكُ بْنُ الْعِجْلَانِ بِحُكْمِ عَمْرُو بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

[رَفْعُ الْأَمِّ بَعْدَ (أَمَّا) بِالْإِبْتِدَاءِ]

١٣٥ - قَالَ سَيَبَوِيه (٤٢/١) قَالَ بَشْرٌ^(٢) بِنِ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْجِفَارِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا
﴿ فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنِ مُرَّةٍ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوَّيَ نِيَامَا ﴾^(٣)
الشَّاهِدُ^(٤) فِيهِ رَفْعُ (تَمِيمٍ) بِالْإِبْتِدَاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ سَخَّلَ عَنْهُ بِالضَّمِيرِ ، وَ(تَمِيمٍ
ابْنِ مَرَّةٍ) وَصَفَ لـ (تَمِيمٍ) .

= ٦١ وإملاء ما من به الرحمن ١٠/٢ والكوفي ١٦٨/ب ، ٢٥١/أ والمغني ش ٨٧٣ ج ٢٢٢/٢
وابن عقيل ش ٥٥ ج ١٧٦/٢ والأشموني ٤٥٣/٢

أراد : نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راض ، فأضمر خبر الأول لدلالة الثاني
عليه . وهذا مخالف للمألوف ، فالغالب أن تحذف من الثاني لدلالة الأول عليه . وحجة
ذلك عند سيبويه خدمة المعنى ، وذلك أنه لا يلزمه التفريق بين المبتدأ وخبره ، كما أنه
خبر الأقرب إليه . (١) تقدمت ترجمته .

(٢) شاعر جاهلي فارس من أهل نجد . يكنى أبا نوفل . قتل في إحدى إغاراته .
ترجمته في : أسماء المعتالين - نوادر المخطوطات ٢١٤/٦ والشعر والشعراء ٢٧٠/١ والمؤتلف
(تر ١٤٦) ٦٠ والموشح ٥٩ ومعجم الشعراء ٢٢٢ والخزانة ٢٦٢/٢ وكذلك مقدمة ديوانه .
(٣) ديوان بشر ق ١٦/٣٩ - ١٧ ص ١٩٠ من قصيدة له في الفخر ، وكذا في ديوان
مختارات شعراء العرب ص ٧١

وروي الثاني لبشر في : اللسان (روب) ٤٢٥/١ وبلا نسبة في : المخصص ١٠٥/٥
و ١٨٥/١٥ ، وروي البيت الأول للظرماع في : اللسان (غرم) ٣٣٢/١٥ وبلا نسبة
في (جمر) ٢١٥/٥ (٤) ورد الشاهد في : الأعم ٤٢/١ والكوفي ١٤٥/أ .

ويوم النيسار^(١) : يومٌ اجتمعت فيه الرِّبابُ وغطَّفانُ وبنو أسدٍ على محاربةِ
تميمٍ وبنى عامرٍ ، ثم اجتمعوا بعد حول الجِيفار^(٢) . فاقتتلوا فهزمت بنو عامرٍ ،
وقُتل من تميمٍ مقتلة عظيمةٌ ، فذكر بشر اليومين وما كان فيها .

والغرام : اللّازم من العذاب ، وألفاهم : وجدهم ، والرؤوبى : جمع رائب
وهو الحائر النفس ، وقيل : الذي قد نعى . وأراد أنهم كانوا حين لقوهم بمنزلة
النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل ، جعلهم بمنزلة النيام . وقد يجوز أن يريد أنهم
تركوا قتلى كأنهم نيام .

[رفع بعض المصادر التي تنصب - إشاراً للمعنى]

١٣٦ - قال سيبويه (١٦٩/١) في المنصوبات ، بعد ذكر مصادر
تنصب بإضمار الفعل : « وإن سُتتَ رفعتَ هذا كله فجعلت / الآخر هو الأول ، ٣٣ب/ب
فجاز على سعة الكلام . » ومثال الذي ذكر قولك زيد أكلُ وعمرُو شُرْبُ ،
تجعلُه^(٣) لكثرة أكله كأنه هو أكل . ويقال فيه أيضاً : إن فيه حذفاً ،
وكانه قال : زيد ذو أكل وذو شرب ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
وقالت الحنساء^(٤) :

(١) النيسار : أجبل صغار شهب بالنسور الواقعة . انظر البكري ٥٩١ والعمدة ٢٠٩/٢
في الفصل الذي أفرده ابن رشيقي لأيام العرب .

(٢) موضع لبني تميم في نجد ، البكري ٢٥٠ وانظر العمدة ٢١٩/٢

(٣) تجعله (ساقط في المطبوع .

(٤) قاضر بنت عمرو السُّلمية . الشاعرة المخضمة ذات المراني . عاصرت النابغة ، وكان
الرسول صلى الله عليه وسلم يستنشدُها (ت ٥٢٤) . ترجمتها في : الشعر والشعراء ٣٤٣/١
والمؤتلف (تر ٣٢٢) ١١٠ وجمهرة الأنساب ٢٦١ والإصابة قسم النساء (تر ٣٥٥) ٢٧٩/٤
وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٥٣ والخزانة ٢٠٨/١ وحسن الصحابة ٩٤ وأعلام النساء ٣٠٥/١ .

تَبْكِي لِحُزْنِ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ عَيْرَتْ ودونَه من جديد الأرض أَسْتَارُ
 حنينَ والهية ضلت أَلِفَتَهَا لها حنينات: إصغار وإكبارُ
 ﴿ تَرْتَعُ مَارَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ ﴾^(١)

الشاهد^(٢) في رفع (إقبال وإدبار) وهما مصدران قد أُخبر بها عن الوالهة .

(١) الأبيات في أنيس الجلساء ٧٤ من قصيدة لها ترثي أخاها صخرأ . وجاء في صدر الأول (تبكي لصخر .. وقد ولعت) وفي عجزه (من جديد التوب) . أما صدر الثاني فكلام آخر هو (فما عجول على بوّ تَطْيِفَ بِهِ) .

وروي الثاني للخنساء في : اللسان (صفر) ٦ / ١٢٩ ، والثالث في (رهنط) ٩ / ١٧٧ و (قبل) ١٤ / ٥٤ و (سوا) ١٩ / ١٣٥

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ١ / ٢٨٧ والمقتضب ٣ / ٢٣٠ ومجالس العلماء ٣٤٠ والأعلم ١ / ١٦٩ وشرح الأبيات المشككة ١٨١ والكوفي ٦ / أ ، ١٤٥ / أ والأشموني ١ / ٢١٣ والحزانة ١ / ٢٠٧

ويبرز تفرد سيبويه بين النحويين في انصراف نفسه إلى المعنى وتحسه للأساليب ، في جعله (الإقبال والإدبار) - وهي أسماء معان - خبراً لاسم العين (هي) . ولم يهضم ذلك من النحويين أحد . فالبرد والزجاجي يريان ذلك من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، أي هي ذات إقبال وذات إدبار . أما الأعم فيرى أنه لو نصب على المصدر لكان أجود ، أي تقبل إقبالاً وتدبر إدباراً . ويجد الفارقي لهذا مخرجاً بقوله : التقدير : فِعْلُهَا إقبال وإدبار ، وهو أقربهم إلى سيبويه ؛ بيد أن الفرق في طاقة الأداء على التأثير لا يزال بعيداً . ويرى البغدادي أن اسم المعنى يصح وقوعه خبراً عن اسم العين إذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كأنه هي . وينقل إلينا في خزائنه مما قاله عبد القاهر الجرجاني في هذا فأصاب :

« إنما الجواز في أن جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر ، كأنها تجسمت من الإقبال والإدبار ، وليس على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه - وإن كانوا يذكرونه منه - إذ لو قلنا : إنما هي ذات إقبال وإدبار ؛ أفسدنا الشعر على أنفسنا ، وخرجنا إلى شيء مفسول وكلام =

والعبري : الباكية الشكلى ، وجديد الأرض : ظاهرها ، والأستار : ماجعل
على قبره من تراب الأرض ، والوالهة : يجوز أن تكون بقرة أو ظبية أو ناقة(*)

= عامي مردول ، لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة ، نسبة للعاني ! .
كما ينقل للأخفش روايته للبيت : « فإنما هو إقبال وإدبار ، أي فعلها » . قلت :
وهذا في الإنشاد كله سقيم وإن أوجد لما لم يسيغوا مخرجاً .

(*) عقب الغندجاني على تفسير ابن السيرافي للوالهة بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل :

إحدى خزاعة أو مزينة أو إحدى فتزارة أو بني عبس

قول ابن السيرافي : يجوز أن تكون الوالهة كذا أو كذا أو كذا ؛ يزيد
المستفيد حيرة ، ويدعه في لبس ، ولا يدري بأيا يأخذ . وبدل هذا القول أيضاً
على بلادة ابن السيرافي ، فإن العرب لا تضرب المثل في شدة الحنين والوله بالظباء
والبقر ، ولا يقولون : أحن من بقرة ولا أحن من ظبية ، وقد قالوا : أحن
من شارف ، قال متمم بن نورة :

وما وجد أظنار ثلاث رواهم
يذكرن ذا البث الحزن بيئته
بأوجد مني يوم فارقت مالكا
وقام به الناعي السميع فأسمعا

وقال آخر - أنشدناه أبو الندى رحمه الله - :

وتفرقوا بعد الجميع لئنة
لا تبصر الإبل الجيلاد تفرقت
لا بد أن يتفرق الجيران
حتى تحين ، ويصبر الإنسان

وقال أعرابي من بني كلاب :

ومن يك لم يتغرّض فإني وفاقي
تحن ، وتبدي ما بها من صباية
بجبر إلى أهل الحمى غرضان
وأخفي الذي لولا الأسمى لقضاني .

(فرحة الأديب ١٥/أ ومابعدهما)

ضَلَّتْ أَلِفَتَهَا : أي ضلَّتْ فلم تهتد إلى الموضع الذي فيه أَلِفَتَهَا .
ويجوز في (أَلِفَتَهَا) الرفع والنصب . فإذا نُصِبَ ففي (ضَلَّتْ) ضمير يعود
إلى الواهية ، ويقال : ضلَّتْ الشيءَ : إذا لم تهتد إليه . وإذا رُفِعَ فتقديره :
ضلت أَلِفَتَهَا عن الموضع الذي هي فيه .
ولها ضربان من الحنين : أحدهما أن تخفض صوتها ، والآخِر أن ترفعه .
وترتع : ترعى ، (مارعت) منصوب على طريق الظرف ، حتى إذا ادءكرت
أَلِفَتَهَا تركت المرعى وأقبلت وأدبرت ، لأن الحزن أزعجها .

[النصب على الظرفية]

١٣٧ - قال سيويه (٢٠٦/١) في الظروف : قال ابن هَرَمَةَ :

﴿ أَنْصَبُ لِمَنِيَّةٍ تَعْتَرِيهِمْ رجالي أمُّهُمْ دَرَجَ السِّيُولِ ﴾
ولو كانت تُغاورُهُمْ لَصَجَّتْ وأَجَلَّتْ عن فوارسٍ غيرِ مِيلِ
ولكن المنيَّةَ جبلٌ قَدْرٌ تَعَلَّقُ بالعزيرِ وبالذليلِ^(٢)

الشاهد^(٣) في نصبه (درج السيول) على الظرف .

-
- (١) إبراهيم بن علي القرني ، شاعر غزل من سكان المدينة يكنى أبا إسحاق ، وهو
آخر من يحتج بشعره (ت ١٧٦ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٧٥٣/٢ وطبقات ابن
المعز ٢٠ والأغانى ٣٦٧/٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٨٢ والخزانة ٢٠٤/١
- (٢) شعر ابن هرمة ق ٣/٩٤ ص ١٨١ وهي مقطوعة في ثلاثة أبيات ، ثالثها فقط هو
البيت الأول في النص . وروى الأول بلا نسبة في : اللسان (درج) ٩٢/٣
- (٣) ورد الشاهد في : النحاس ٥٥/ب والأعلم ٢٠٦/١ والكوفي ٤١/ب والخزانة ٢٠٣/١
وقد أُلغ سيويه إلى جواز الرفع والنصب في (درج) ، فإذا رفعت فقد جعلته خبراً . وعندها
يخرج من هذا الباب .

بيكي على من هلك من قومه ويقول: أ جعلتهم المنية غرضاً لها ترميمهم! والنَّصَبُ : ما نصبته لترميمه ، وتعتريمهم : تأتيمهم ، و (رجالي) مبتدأ و (نَصَب) خبره ، والضمير في (تعتريمهم) يعود إلى (رجال) وإنما جاز أن يقدم الضمير على الظاهر ؛ لأن تقدير الكلام - إذا تكلم به على أصله ورجع كل شيء إلى الموضع الذي يجب له في الأصل - أن يكون (رجالي) في أول الكلام لأنه مبتدأ . و درج السيول : المواضع التي تمر عليها السيول ، فتنزل من موضع إلى موضع حتى تستقر . يقول : أقومي كانوا غرضاً للمنية فأهلكتهم ، أو جاءهم سيل فذهب بهم ! ولو كانت المنية تقاتلهم لتروكهم وانصرفت . وأجّلت : انكشفت ، والميل : جمع أميل وهو الذي لا سيف معه ، وقيل : هو الذي يميل على ظهر فرسه .

[في البدل]

١٣٨ - قال سيبويه (٧٥/١) في البدل : قال حَبْرٌ^(١) بن عبد الرحمن :

تربعتُ بَلَوَى إلى رَهَائِهَا
 حتى إذا ما طارَ من عِفَائِهَا
 وصارَ كالرَّيْطِ على أَقْرَائِهَا
 تتبَعُ صاتَ المَدَرِ من أَثْنائِهَا
 جابتُ عليه الحَبْرَ من رِدَائِهَا
 * تذكَّرتُ تَقْتُدَ بَرْدَ مائِهَا *
 وَعَعَتُكَ البولِ على أنسائِهَا^(٢) (*)

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) أورد سيبويه البيتين الأخيرين حيث الشاهد ولم يفسحها ، وأوردها الكوفي جميعاً في شرحه ١٤٥/ب ونسبها تبعاً لابن السيرافي إلى حبر بن عبد الرحمن . وروي السادس بلا نسبة في : اللسان (فحد) ٣٤١/٤

(*) عقب الغندجاني على ما رواه ابن السيرافي من هذه الأرجوزة بقوله :

• • • • •
• قال س : هذا موضع المثل :

والله للثَنُومُ بِجَرَعَاءِ الحَفَرِ أَهونُ من عَكْمِ الجلودِ بالسَّحَرِ

لو اشتغل ابن السيرافي بالإعراب وقليل من اللغة ، ولم يعرض لمثل هذا الرجز ؛ الذي لم يعرف قائله ولا نظام أبياته - لكان أهون عليه ، وأقل لاجتذاب الطعن إليه . ونسق الأبيات على ما أثبتته لك ههنا على ما أكتبناه أبو الندى رحمه الله ، وذكر أنها لأبي وجزة السعدي :

- | | |
|--|--|
| (١) ظَلَّتْ بِذَلِكَ القَتِيرِ من سَوَائِهَا | (٢) بين أَقْيَبَيْنِ إلى رَنَقَائِهَا |
| (٣) فَمَا أَقْرَى العَيْنِ من أَكْلَائِهَا | (٤) من عُشْبِ الأَرْضِ ومن ثَمَرَائِهَا |
| (٥) حتى إِذَا مَا تَمَّ من أَظْمَائِهَا | (٦) وَعَتَكَ البَوْلُ على أَنْسَائِهَا |
| (٧) وحازها الأضعفُ من رِعَائِهَا | (٨) حَوَزَ الكَعَابِ الثُّنْيِ من رَدَائِهَا |
| (٩) تَذَكَّرَتْ تَقْتُنْدَ بَرْدِ مَائِهَا | (١٠) والقَصَبِ العاديِّ من أَطْوَائِهَا |
| (١١) فَبَدَّتِ العاجزَ من رِعَائِهَا | (١٢) وصَبَّحَتْ أَشْعَثَ من إِبْلَائِهَا |
| (١٣) يُبَارِكُ الشَّرْعَ على ظِمَائِهَا | (١٤) طَلحاً بَيْتَ اللَيْلِ في دَرَائِهَا |
| (١٥) كأنها إِذْ حَضَرَتْ لِمَائِهَا | (١٦) كَتِيبةٌ فاءَتْ إلى لِيَوَائِهَا |
| (١٧) قد هزَّها الأعداءُ من لِقَائِهَا | (١٨) تَكَادُ في الزَّحْمِ وفي اعتدَائِهَا |
| (١٩) تُقَطِّيرُ الجَلْعَدَ من أَنْسَائِهَا | (٢٠) إِذَا عوى الصَّيْفِيُّ من غَدَائِهَا |

(٢١) أَلَجٌ مثل الرعدِ من غِنَائِهَا

قال أبو الندى : تَقْتُنْدُ قرية بالحجاز بينها وبين قلبي جبل يقال له أَدِيمَةٌ ، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى الفِلاجِ بالجِمْ معجمة ، جامعة للناس أيام الربيع ، وبها مسلكٌ كثير ماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إِذَا مُطَرُوا .

(فرحة الأديب ١٥ / ب وما بعدها)

الشاهد^(١) أنه أبدل (برد ماؤها) من (تقتد).

وتَقْتَدُ^(٢) : بلدة ، وبتلوى : موضع ، ورهاؤها : المكان المتسع حولها ،
والرِّهَاء : الأرض المستوية ، والعِفَاء : وبرها ، والرَّيْطُ : الملاء البيض ،
وأقراؤها : ظهورها وأعالها ، والصَّات : الشديد الصوت . وأراد : تتبع فجلا صات
الهدر . وقوله : من أثنائها ، يريد : من النسل الذي هي منه ، والخبْر : المنظر
الحسن والجسم التام / وجابت عليه : شفته وألبسته إياه كما يُجَاب الثوب على اللابس ، ٣٣/أ
وهذا على طريق التثني .

وفي شعره :

تَذَكَّرَتْ نَهْيًا^(٣) وَبَرَدَ مَايْهَا

ولا شاهد فيه على هذا الوجه . وَعَتَكَ الْبُولِ : يريد به يابسه وما جف
من تَلَطَّهَا^(٤) وبولها على فخذها وساقها وأوظفتها . ويروي (وَعَتَكَ الْبُولُ) أي
بقي وقدم على ساقها ، وأراد بـ (أنساها) موضع (أنساها) وعبر عن تسأيها
وهما اثنان بلفظ الجمع ، ومثل هذا يفعل كثيرا .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٧/أ و ٢٣/ب والأعم ١/٧٥ والكوفي ١٤٥/ب .

(٢) تَقْتَدُ : ماء عند الزمخشري ٣٨ وموضع في البكري ٢٠٤ ويبدو أنه موضع
اشتهر بمائه ، وجاء في اللسان (فحد) ٤/٣٤١ قوله : « وتقتد اسم ماء ، حكاها الفارسي
بالقاف والكاف ، وكذلك روي بيت الكتاب بالوجهين » .

(٣) نَهْيًا : موضع . الجبال والأمكنة ٢١٨ والبكري ٢٢٧

(٤) التلظ : رقيق السلح . القاموس (تلظ) ٢/٣٥٣

[نصب الاسم بعد الاستفهام باضمار فعل]

١٣٩ - قال سيبويه (٥٢/١) في باب الاستفهام ، قال جرير :

﴿ أَثْعَلِبَةَ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيحًا عَدَلْتَ بِهِمْ طُهِيَّةً وَالْخِشَابَا ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه نصب (ثعلبة) بإضمار فعل يفسره قوله : (عدلت بهم) ، وهذا كما تقول : أزيداً مررت به ، وتقديره : أجزت^(٣) زيداً مررت به . وتقدير البيت : أجهت^(٤) ثعلبة الفوارس عدلت بهم طهية ، لأنه كان عنده أن جعل بني طهية كثعلبة في الشرف والسؤدد والعزة .

والمعادلة بينهم جهل ، وثعلبة ورياح قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير ، وطهية من بني مالك بن حنظلة بن مالك ، وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير ، يخاطب الفرزدق بذلك ، وينكر عليه أن يسوي طهية والخيشاب ببني ثعلبة أو بني رياح (*). والفوارس نعت لثعلبة .

(١) ديوان جرير ص ٦٦ من قصيدة قالها يهجو الراعي التميمي . مطلعها :

أَقْلَبِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنِّ أَصَبْتُ : لقد أصابا

وروي البيت لجرير في : الصحاح (خشب) ١٢٠/١ واللسان (خشب) ٣٤٣/١ و
طوى (٢٤٢/١٩)

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٨٩/١ والنحاس ٢٩/ب والكوفي ١٤٦/أ وأوضح

المسالك ش ٢٣٤ ج ٨/٢ والأشعري ١٩٠/١

(٣) في المطبوع : أجزت .

(*) عقب الغندجاني على ما قدمه ابن السيرافي من شرح للبيت بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

نصبان من قلبي : نصيب أطاعني وبان بوصل الغايات نصيب =

[نصب (أي) على المصدر]

١٤٠ - قال سيويه (١٨٢/١) في المنصوبات : قال رؤبة :

لَوْلَا تَوَيَّيَّ عَلَى الْأَشْرَافِ أَلْحَمَّتَنِي فِي النَّفْنَفِ النَّفْنَفِ
فِي مِثْلِ مَهْوَى هُوَّةِ الْوَصَافِ قَوْلِكَ أَقْوَالًا مَعَ التَّحْلَافِ
﴿ فِيهَا ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافٍ ﴾ وَاللَّهُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْأَضْعَافِ ^(١)

الشاهد ^(٢) فيه أنه نصب (أيما ازدهاف) بفعل محذوف دل عليه قوله :
فيها ازدهاف .

= ذكر ابن السيرافي بعض ما في البيت غير مستو ، وهو نسب بني طهية من
بني مالك بن حنظلة ، وإنما هي أم عوف وأبي سؤد ابني مالك بن حنظلة .
وطهية هي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والخيشاب - وهو ما لم
يعرفه - ربيعة ورزام ابنا مالك بن حنظلة ، ويقال لهما الأخشبان ، وإذا جمعا
قالوا : الخيشاب .

وقوله : ثعلبة ورياح قبيلتان من بني يربوع ، من عمى قلبه في النسب ،
لأنه يقال : فلان وفلان قبيلتان من بني فلان ؛ إذا كان بينهما وبين القبيل الأعظم
أجداد وآباء ، فأما إذا كان من صلبه ، فإيما يقال : هما ابناه . وثعلبة ورياح هما
ابنا يربوع بن حنظلة .

(فرحة الأديب ١٦ / أ)

(١) مجموع أشعار العرب ق ٣٧/٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ ج ٣/١٠٠ من أرجوزة
قالها رؤبة يخاطب أباه العجاج ويعاتبه . وجاء في البيت الأول : لولا تويي على الإنتراف ،
وفي الثاني ؛ أقحمتني . وروي السادس للشاعر في : اللسان (ضف) ١١/١٠٩ والخامس
بلا نسبة في (زيف) ١١/٤٢

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٣/أ ومر الصناعة ١/٢٠١ والأعلم ١٨٢/١ والكوفي
١٤٧/ب والخزانة ١/٢٤٤

الأشراف : جمع شرف وهو الموضع العالي ، ويروى : على الإشراف مصدر :
أشرف يُشرف ، وأُشرفني : رميت بي وأدخلتني ، والنفنف : الهواء ، والنفناف :
وصف مبالغة في البعد وشدة الارتفاع .

يُخاطب رؤبة أباه العجاج يقول : لولا أني أتوقسى مما تريد أن تفعله بي لرماني
فمك في المهالك . وقيل في معناه : لولا أني أتوقسى الإثم في مخالفتك ، لملتتُ
نفسي على عقوقك . وقيل فيه : لولا أني أخرج من كسب الحرام ، لملتتُ نفسي
عليه واستغنيت .

المهوة كالوهدة ، والمهوى : ما بين أعلى الشيء وأسفله . وقوله : في مثل
مهوى بدل من قوله : في النفنف النفناف . والوصاف : رجل من أهل البادية
تضاف المهوة إليه (*) .

(*) عقب الغندجاني على هذه الفقرة من شرح ابن السيرافي بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

شَرُّ الْمُعِينِينَ إِذَا اسْتَعْنَيْتَهُ شَيْخٌ إِذَا نَهَيْتَهُ حَكٌّ اسْتَهْ

قول ابن السيرافي : الوصاف هنا رجل من أهل البادية ؛ يدل على أنه
كان ضعيفاً في علم النسب ، وقوله : المهوة : الوهدة ؛ يدل أيضاً على ضعفه في
معرفة منازل العرب ومنازلها . وأي فائدة في قوله : إن الوصاف رجل من أهل
البادية ، وسواء كان بدوياً أو حضرياً ، إذا لم تعرف اسمه ونسبه وسببه .

وهو الوصاف في شعر رؤبة : دَحَلٌ بِالْحِزْنِ لِبَنِي الْوَصَافِ مِنْ بَنِي
عِجَلٍ . والوصاف : هو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن
لُجَيْمٍ . وهوة الوصاف : مثل في العرب يستعملونه في الدعاء على الإنسان . =

وقوله : (قولك) بدل من التاء في (أَلْمَتَنِي) أي أهلكني قولك : إنك لا تعطيني شيئاً ، وتحليف على ما تقول . والضمير المجرور في (فيها) يعود إلى الأقوال . والازدهاف : العجلة والسرعة . يريد أن أيمانته فيها عجلة ، يسارع إلى الحلف بالله عز وجل ، والله تعالى بين قلب الإنسان وبين ما يليه من الجوف . يعني أنه لا يتخفى عليه ما تضره لي .

[مجيء المصدر على غير فعله - لتلاقي المعنى]

١٤١ - قال سيبويه (٢٤٤/٢) قال رؤبة :

﴿ وقد تطوّيتُ أنطواءَ الحِضْبِ ﴾

بَيْنَ قَتَارِ رَدَّهَةِ وَشِقْبِ

بَعْدَ مَدِيدِ الْجَيْسِمِ مُصْلَهَبِ^(١)

= وأنشد للهدار بن حكيم يدعو على قرف :

- ١ من غال أو أقرف بعض الإقراف^٢ فخصّه الله بجُمى قسرقاف^٣
 ٢ فخصّه الله بجُمى قسرقاف^٤ والزمهرير بعد ذلك الزقزاق^٥
 ٣ ويجتميم مُحسِرَقِ الأجواف^٦ حتى يُعَدَّ قَبْرُهُ في الأجداف^٧
 ٤ ويجتميم مُحسِرَقِ الأجواف^٨ إلا دعاءَ الله غيرَ مُجْتاف^٩
 ٥ وكبّه في هُوَّةِ ابن الوصاف^{١٠} وعائِمَ الخِطِّ بيم أو كاف .
 ٦ وكبّه في هُوَّةِ ابن الوصاف^{١١} وعائِمَ الخِطِّ بيم أو كاف .
 ٧ مالك عندي كدّر ولا صاف^{١٢}
 ٨ إلا دعاءَ الله غيرَ مُجْتاف^{١٣}
 ٩ هو الذي يخلق ما في الأضفاف^{١٤}
 ١٠ وعائِمَ الخِطِّ بيم أو كاف .
 ١١ وعائِمَ الخِطِّ بيم أو كاف .
 ١٢ مالك عندي كدّر ولا صاف^{١٥}
 ١٣ إلا دعاءَ الله غيرَ مُجْتاف^{١٦}
 ١٤ هو الذي يخلق ما في الأضفاف^{١٧}

(١) مجموع أشعار العرب ق ٣٢/٥ - ٣٣ - ٣٤ ج ١٦/٣ من أرجوزة قالها رؤبة يمدح

بلال بن أبي بردة .

وروي الأول للشاعر في : المخصص ١٤/١٨٧ والأول والثاني في : اللسان (حضب)

٣١١/١ والأول بلا نسبة في : المخصص ٨/١١٠ و ١٠/١٨٢ وفي اللسان (طوى) ١٩/٢٤٢ .

الشاهد (١) على أنه أتى بالانطواء وهو مصدر انطوى ، وقبله تطويت .
والحيض (٢) الحية ، والقناد : شجر معروف ، والردهة : الماء المستنقع ،
والشيقب : شق في الجبل ، والمصلب : الطويل الذي ليس بثقل الجسم ، يكون
ماضياً في أمره . يريد أنه كثر فضول جسمه ، واجتمع بعضه إلى بعض ،
وصار كالحية المنطوية بين القناد والماء ، بعد أن كان تمتد (٣) الجسم ، وجعل
(مديد) بمعنى امتداد . أراد : بعد امتداد جسمي .

[جواز نصب الخبر لدلالته على الحال]

١٤٢ - قال سيبويه (٢٠٠ / ١) في المنصوبات (٤) : « البرُّ أرخصُ
ما يكون قفيزان ، أي البرُّ أرخصُ أحواله التي يكون عليها قفيزان ، كأنك
قلت : البرُّ أرخصُ قفيزان » .

(البر) رفع بالابتداء ، و (أرخص ما يكون) مبتدأ ثانٍ و (قفيزان) خبر
المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأول . وفي (يكون) ضمير يعود إلى (البر) ،
وأرخص ما يكون : بمعنى أرخص أحواله ، وهو بمعنى أرخص أحواله التي يكون
مسعراً فيها ، حال تسعير بره قفيزين بدرهم ، ثم حذف .

قال سيبويه بعد ذكره هذا الفصل : « ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب
- وهو لعمرؤ (٥) بن معد يكرب - على أوجه :

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٠٥/أ والأعم ٢/٢٤٤ والكوفي ١٤٨/أ .

(٢) وقيل : هو الذكر الضخم من الحيات . وعند الخليل هو الحية البيضاء الدقيقة .
المخصص ١١٠/٨ (٣) في المطبوع : مديد .

(٤) عنوان الباب لديه (١٩٩ / ١) : « باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال
تقع فيها الأمور » .

(٥) عمرو بن معد يكرب بن ربيعة الزبيدي أبو ثور . شاعر غنصرم وفارس مشهور ، =

﴿ الْحَرْبُ أَوْلُ مَا تَكُونُ فِتْيَةٌ تَسْعَى بِيَزَّتْهَا لِكُلِّ جَهُولٍ ﴾
 حتى إذا وَقَدَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ
 شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ^(١١)

أنشده برفع (أول) و (فتية) وجعل (الحرب) مبتدأ و (أول ما تكون)
 مبتدأ ثان و (فتية) خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وفي (تكون)
 ضمير يعود إلى الحرب . وهذا الإنشاد مثل المسألة المقدمة ، و (أول) مذكر
 و (فتية) مؤنثة وهو خبره . وإنما فعل هذا لأن (أول) مضاف إلى (كون
 الحرب) . وكون الحرب هو الحرب .

(ت يوم القادسية ٥٢١ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٣٧٢/١ والمؤتلف (تر ٥١٣) ١٥٦
 وثمار القلوب ٦٢١ ومعجم الشعراء ٢٠٨ وشرح العيون ٤٣٦ والإصابة (تر ٥٩٧٢) ١٨/٣
 وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤١٩ والحزانة ٤٢٥/١ وحسن الصحابة ١٨٤ وفي مقدمة ديوانه .
 (١) ديوان عمرو ق ١/٦٦-٢-٣ ص ١٥٦ والأبيات هي كل المقطوعة . وجاء في صدر
 الأول (فتية) بالجر وفي صدر الثاني (حيث) بدل (وقدت) وفي صدر الثالث (جزت
 شعرها) و (مكروهة) بالجر .

ولا وجه لحالات الجر هذه في (فتية ومكروهة) إلا يجعل (تكون) زائدة وجر
 (فتية) بالإضافة ، فيفسد المعنى . وخير الروايات للمعنى في نصب (فتية) ورفع ما قبلها
 و (تكون) تامة بمعنى تبدأ . و (زينتها) أجود من (بزتها) ففيها دلالة مباشرة تتفق مع
 المعنى المراد .

وروي الأول للشاعر في : اللسان (خدع) ٤١٦/٩ والأول والثاني بلا نسبة في مجمع
 الأمثال (١٥٠) ٤٠/١ مصداقاً للثلث القائل : « أول الغزو أخرق » .
 - وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢٥١/٣ والنحاس ٥٤/ب وتفسير عيون سيويه ٢٦/ب
 والأعلم ٢٠٠/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٣٠ والكوفي ٣٤/ب .

فَكَانَهُ قَالَ : أَوَّلُ الْحَرْبِ فِتْيَةٌ ، وَأَوَّلُ الْحَرْبِ هُوَ مِنَ الْحَرْبِ ، فَأَخْبِرَ
عَنْ (أَوَّلِ) بِمَثَلِ مَا يُخْتِيرُ بِهِ عَنْ (الْحَرْبِ) . وَجَعَلَهُ سَيَبُوهُ كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ
بَعْضُ أَصَابِعِهِ .

﴿ وَذَكَرَ أَيْضاً (٢٠٠/١) أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ
فِتْيَةً بِنَصْبِ (أَوَّلِ) وَرَفْعِ (فِتْيَةٍ) . يَجْعَلُ (الْحَرْبَ) مُبْتَدَأً ، وَيَنْصِبُ (أَوَّلَ)
عَلَى الظَّرْفِ ﴾ (١) .

وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فِتْيَةً . بِرَفْعِ
(أَوَّلِ) وَنَصْبِ (فِتْيَةٍ) . وَ (أَوَّلُ) فِي هَذَا الْوَجْهِ مُبْتَدَأٌ ، وَ (فِتْيَةٌ) حَالٌ
سَدَّتْ مَسَدَ الْخَبَرِ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ (٢) : شَرِبْتُكَ السُّوَيْقَ مَلْتَوْتًا .

وَالْبِزْمَةُ : مَا عَلِمَ مِنَ الثِّيَابِ . يَقُولُ : الْحَرْبُ أَوَّلُ أَمْرٍ هَيِّنٍ ، تَدْعُو
الْجَاهِلَ إِلَى الدَّخُولِ فِيهَا ، وَتَسْتَفِزُهُ حَتَّى يَسْتَحْسِنَ الْمَحَارِبَةَ . وَيُرْوَى : (تَسْعَى بِزِينَتِهَا)
حَتَّى إِذَا اقْتَتَلَ الْقَوْمَ وَحَمِيَتْ الْحَرْبُ ، كَرِهَهَا مِنْ دَخَلِ فِيهَا ، وَرَأَاهَا بِصُورَةٍ غَيْرِ
حَسَنَةٍ كَأَنَّهَا عَجُوزٌ لَا يَرِغِبُ فِيهَا أَحَدٌ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ ذَاتِ حَلِيلٍ : يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَرِيدُ
أَحَدٌ مِنْ دَخَلِ فِيهَا شِمَهَا وَتَقِيلَهَا .

[النَّصْبُ عَلَى الْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ]

١٤٣ - قَالَ سَيَبُوهُ (١٣٩/١) فِي الْمَنْصُوبَاتِ : « وَمَا جُعِلَ بَدَلًا مِنْ
الْفِعْلِ بِالْفِعْلِ قَوْلُهُمْ : الْحَذَرَ الْحَذَرَ ، وَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ ، وَضَرْبًا ضَرْبًا . وَإِنَّمَا
انْتَصَبَ هَذَا عَلَى : الزَّمِ الْحَذَرَ ، وَعَلَيْكَ النَّجَاءَ . وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا هَذَا لِأَنَّهُ صَارَ
بِمَنْزِلَةِ (افْعَلْ) عِنْدَهُمْ ، وَدَخُولِ (الزَّمِ) وَ (عَلَيْكَ) عَلَى (افْعَلْ) حَالًا . »

(١) ما بين القوسين الزهرين ساقط في المطبوع .

(٢) في المطبوع : قولك .

يقول سيبويه : إن هذه المصادر وغيرها مما يُكرر ؛ يقوم اللفظ الأول من اللفظين فيها مقام الفعل ، فلا يجوز إظهار الفعل معه .

قال سيبويه بعد هذا (١ / ١٣٩) : ومن ثم قالوا : وأنشد بيت عمرو بن معد يكرب :

﴿ أريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قَتلي عذيرَكَ من خليلِكَ من مُرادٍ ﴾
فلو لا قَيْتِنِي لِلْقَيْتِ قِرْنًا وَصَرَاحَ شَحْمِ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادٍ^(١)
الشاهد^(٢) فيه أنه نصب (عذيرك) بإضمار فعل^(٣) لا يجوز إظهاره .

وجمع سيبويه في هذا الباب أشياء من المنصوبات لا يجوز إظهار الفعل العامل معها ، فابتدأ في أول ذلك بقوله : إياك ؛ و (إياك) لا يظهر الفعل معها . ثم ذكر : رأسه والحائط وما أشبهه من المعطوف نحو : أهلك والليل ، وهذا أيضاً لا يجوز إظهار الفعل العامل معه .

ثم ذكر المكرر نحو : الحذرَ الحذرَ وما أشبهه ، وهذا مثل ما تقدم لا يظهر الفعل معه . ثم ذكر (عذيرك) والفعل الناصب له لا يظهر معه . ثم ذكر (نعاء) وهو في موضع انشعاع ، ولا يظهر معه فعل .

وهذا الباب يشتمل على أشياء مختلفة ، يجمعها أنها منصوبات بأفعال لا تظهر . والعذير : بمعنى العذرة ، إلا أن العذير مصدر لا يتصرف تصرف العذرة ، وإنما

(١) ديوان عمرو ق ١٩/١٥-٢١ وترتيبها فيه معكوس . وجاء في صدر الأول : (أريد حياته) وفي صدر الثاني (ومعني سلاحي) وهي مرجوحة ، وفي عجزه (تكشفت شحم) . وذكرهما البحثري في حماسته : الباب ٤٣ ق ٤٦٦ وورد الأول لعلي بن أبي طالب في اللسان (عذر) ٢٢٢/٦ والراجع أن علياً كان يتمثل به .

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٣/١٩٨ والنحاس ٤٢/ب وتفسير عيون سيبويه ٢٤/٢٤ والأعلم ١/١٣٩ والكوفي ٣٧/ب . (٣) تقديره : اعذرتني عذراً .

يلزم موضعاً واحداً وهو يجري مجرى المصادر التي لا تتصرف نحو (سبحان) وما أشبهه .
ومعنى قوله (١) : عذرك من خليلك من مراد : يخاطب نفسه ويقول : هات
عذرك (٢) في صبرك على ما يفعله بك خليلك من مراد .

وسبب هذا الشعر أن عمرو بن معد يكرب غزا هو ورجل من مراد يقال
له إني ، فغنا ، فلما أراد أن يقسم الغنيمة التمس من عمرو أن يعطيه مثل
ما يأخذ (٣) ، وأبى عمرو أن يفعل ذلك ، فتوعدته أبي ، وبلغ عمراً أنه يتوعدده ،
فقال هذا الشعر (*) .

(١) في المطبوع : قولك .

(٢) في المطبوع : (عورك عذرك) بدل (عذرك) . وهو اضطراب مطبعي . .

(٣) في المطبوع : أن يأخذ مثل ما أخذ . والصواب اختياري بدليلين : أولهما ورود

العبارة نفسها عند الغندجاني ١٦/أ ، وثانيها قوله (التمس) مع وضوح الخطوط !

(*) عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي حول مناسبة الأبيات بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

فإن بهذا الغور غور تهامة . هوى النفس لا بالجلوس من مستوى نجد

مراد الشاعر بهذا البيت ليس بأبي الذي ذكره ابن السيرافي ، وكيف

يكون ذلك وأبي : هو أبي بن معاوية بن صبح من بني مسلية بن عامر بن

عمرو بن علة بن جند بن مالك بن أدد ، وليس هو من مراد ، فكيف يقول :

من خليلك من مراد !

وإنما المراد بهذا البيت : قيس بن هيرة بن عبد يغوث المرادي ، وهو ابن

أخت عمرو بن معد يكرب . وهيرة هو المكشوح . فأما أبي - وهو من بني

مسلية - فهو الذي يقول فيه عمرو في كلمة أخرى :

تماني ليقاني أبي نعام قفرة بعت المبيضا =

وقوله : وصرح سُحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سِوَادٍ ، يريد أنه زال قلبك عن موضعه
وبدت كبده .

وأشده سيبويه (١٣٩/١) بعد هذا البيت بيت الكميت :

﴿ نَعَاءٌ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ ﴾

ولكن فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ ﴿^(١)

الشاهد ^(٢) في (نَعَاءٍ) وأنه في موضع الفعل ، وقد ذكرتُ هذا ^(٣) .

وفيه يقول أيضاً :

وابن صبح سادراً بوعدني

وسبب هذا الشعر أن قيس بن المكشوح [قال] يخاطب عمراً في كلمة

له طويلة :

ألا أَبْلِغُ أبا ثورٍ رسولاً فما بيني وبينك من وِدادٍ
تمنى أن تلاقيك المنايا أبا ثورٍ فهل لك في الجِدادِ
فإن كنتَ الغداةَ تريدُ قبرنا فأذنْ إذنْ سوادك من سِوادي
بيخيلٍ تلقني مناً ومنكم وإلا فالأحاديءُ إلى الأحاديءِ

فأجابه عمرو في كلمة له طويلة :

أريدُ حِبَاءَهُ ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادٍ
ومن يشربُ بماءِ الجَوْفِ يُعْذَرُ على ما كان من مُحْتَقِ الفؤادِ .

(فرحة الأديب ١/١٦)

(١) ورد البيت للكميت عند سيبويه . وفي : اللسان (جذم) ٣٥٦/١٤ و (نعا) ٢٠٨/٢٠

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤٢/ب وتفسير عيون سيبويه ٢٤/أ والأعلم ١٣٩/١

والإنصاف ٢٧٩/٢ والكوفي ٣٨/أ .

(٣) ذكر ذلك في معرض مناقشته للشاهد السابق في الفقرة نفسها .

و (غير موت) منصوب لأنه مفعول له . يقول : اِثْعَمَهُمْ لغير موتٍ نزل (١)
 ٣٤ / أ ٣٣ ولا قتل ، ولكن اِثْعَمَهُمْ لفراقهم أصلهم ومن هم منسوبون إليه ، وانتقالهم /
 بنسبتهم (٢) إلى اليمن . ويزعم قوم من أصحاب النسب أن جدّاماً : هو جدّام بن
 أشد بن خزّيمة (٣) .

و (فراقاً) مفعول له أيضاً ، والدعائم : جمع دِعامة وهو ما يمسك الشيء
 ويقيمه ولا يدعه أن يسقط . يريد أنهم فارقوا من به يقوم أمرهم وأصل نسبهم .
 وقال ذو (٤) الإصْبَعُ العَدُوَانِي :

﴿ عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدُوِّا... نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ ﴾
 بغى بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بعض
 فقد أضحوا أحاديثاً برقع القول والخفض (٥)

- (١) في المطبوع : ينزل
 (٢) بنسبتهم (ساقط في المطبوع .
 (٣) في المطبوع : (خذية) بالذال . وصوابه ما أثبت . انظر جمهرة الأنساب ٢١١
 (٤) اسمه حُرثان بن محرّث بن الحارث ، كانت له إصبع زائدة . شاعر جاهلي ، حكيم
 معمر . ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣٠٧/٧ والمعمرن ١١٣ والشعر والشعراء
 ٧٠٨/٢ والأغاني ٨٩/٣ والمؤتلف (تر ٣٥٧) ١١٨ ونغار القلوب ٥١٧ وشرح الاختيارات
 ٧٢٥/٢ وشرح العيون ٤١١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٣٣ والخزانة ٤٠٨/٢
 (٥) أبياته في مجموع أشعار العرب ق ٤٠/١-٢ ص ٣٧ ولم يرد ثالثها . وفي حماسة
 البحري الباب ٦٢ ق ٥٥٥ ص ١١٥ بدون الثالث أيضاً . وأوردها صاحب الأغاني ٩٢/٣
 ثامة من قصيدة طويلة ، قالها الشاعر في رثاء قومه . وفيه : (فلم يبقوا) بدل (فلم يرعوا)
 والمعنى واحد . وفي صدر الثالث (صاروا) بدل (أضحوا) .
 ورويت الأبيات الثلاثة لذي الإصبع في : اللسان (عذر) ٢٢٢/٦ والأول في (حيا)
 ٢٤١/١٨ والثاني في (رعى) ٤٢/١٩ والأول بلا نسبة في : (عدا) ٢٧٠ / ١٩ والصحاح
 (عذر) ٧٣٨

أراد (١) : هات عذرتي الحبي فيما فعل بعضهم ببعض ، وفي أنهم تعادوا وتباغضوا بعد أن كانوا حية (٢) الأرض ، أي أشد الناس ، وكانوا الذين يخافهم الناس ، بمنزلة الحية التي يحدوها كل إنسان .

بغى بعضهم بعضاً بالعداوة والقتل والإهلاك فلم يرعوا على بعض ، يريد لم يُبق بعضهم على بعض فلما تمزقوا وذهب أكثرهم صاروا أحاديث للناس ، يرفعون الأحاديث بهم ويخفونها ، يريد يعلنونها ويُسِرّونها ، يعني أنهم حديث الناس في السرّ والجهر .

[إضمار (كان) مع اسمها]

١٤٤ - قال سيويه (١٣٢/١) في المنصوبات : قال عبد الله (٣) بن همام :

* وَأَحْضَرْتُ عُدْرِي عَلَيْهِ الشَّهْو... ذُ إِذْ إِذْ لِي وَإِنْ تَارَكَا *
وقد شهيد الناس عند الإمام... مَ أَنِي عَدُوٌّ لَأَعْدَائِكَ (٤)
الشاهد (٥) فيه نصب (عاذراً) و (تاركاً) وكل واحد منها خبر لـ (كان) والفعل المضمر : إن كنت عاذراً وإن كنت تاركاً .

(١) ورد الشاهد - وفيه نصب (عذير) على المصدر - في : النحاس ٤٢/ب وتفسير

عيون سيويه ٢٤/أ والأعلم ١٣٩/١ والكوفي ٣٨/أ . وعند النحاس : كأنه قال (اعتذاراً) .

(٢) وفي أمثالهم : أظلم من حية ، لأنها تجيء إلى جحر غيرها فتدخله وتغلب عليه .

الدرة الفاخرة ١/٢٩٣

(٣) عبد الله بن همام السولي ، شاعر إسلامي له صحبة ، في الطبقة الخامسة عند ابن سلام ٢٥٠/٢

له أخبار مع معاوية ويزيد . (ت ١٠٠هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ٦٥١/٢ والخزانة ٣٨/٣

(٤) ورد البيتان للشاعر في مقطوعة في اللسان (رهن) ٤٨/١٧

(٥) ورد الشاهد في : النحاس ٤٢/ب والأعلم ١٣٢/١ والكوفي ٣٣/ب و ٣٨/أ .

وأشار سيويه إلى أنه نصب لأنه عنى الأمير المخاطب ، ولولا ذلك لجاز الرفع فيقول : إن =

وسبب هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد غضب على عبد الله بن همام ، فهرب منه ومضى إلى يزيد بن معاوية وأقام عنده حتى آمنه ، وكتب له إلى عبيد الله بن زياد .

يقول : قد اعتذرت بحضرة يزيد عنراً ، شهد على صحة الناس ، والأمر إليك في قبوله وتركه ، وقد شهدوا أيضاً أنني أظهر عداوة من عاداك .

[العطف على خبر (ليس) المقترن بالباء]

١٤٥ - قال سيبويه (٣٣/١) في باب ما يجري على موضع الاسم الذي قبله : « وذلك قولك : ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بجيلاً ، وما زيدٌ بأخيك ولا صاحبك . والوجه فيه الجر ، لأنك تريد أن تُشرك بين الخبرين » .

يقول سيبويه : إن العطف على ما عملت فيه الباء ، أولى من العطف على موضع الباء ، لأنه أقرب إلى المعطوف ، والعطف على ما قرُب أولى من العطف على ما بُعد . واحتج لقوة العطف على ما عملت فيه الباء ، بأنه أقرب إلى المعطوف . ثم قال : « وما جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عقبيبة ^(١) الأسيدي » :

﴿ معاويَ إننا بشرٌ فأسجِحْ فلسنا بالجبالِ ولا الحديداً ﴾ ^(٢)

الشاهد ^(٣) فيه أنه نصب (الحديد) وعطفه على موضع الباء .

= عاذرٌ لي . يريد إن كان لي في الناس عاذر أو غير عاذر . قلت : ووجه النصب أحفل بالمعنى دون حاجة إلى تكلف التأويل .

(١) تقدمت ترجمته وشيء مما يتعلق بموضع الاستشهاد في الفقرة (٨) وحاشيتها .
(٢) رواه سيبويه بالنصب وبعده البيت الآخر : (أقيموها بني حرب ..) ونسبها كذلك إلى عقبيبة .

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٣٥٢/١ و ٣٧٥ و ٤٤٨ ومعاني القرآن ٣٤٧/٢ والمقتضب ٣٣٨/٢ والنحاس ١٩/ب و ٨٤/أ وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ٤٣١/١ وسر صناعة =

ومعنى قوله أسبح : سهّل علينا حتى نصبر ، فلسنا بجبالٍ ولا حديد فنصبر
على ما تفعله بنا . وبلغني عن بعض من تأدب بالنظر في أبيات من الشعر - ودخل
على بعض السلاطين الذين لا يميزون من دخل إليهم إلا بحسن الزبيء والهيفة - أنه
أنكر استشهاد سيويه بهذا البيت وقال : البيت مجرور ، ومعه أبيات مجرورة (١) .

ولم يعلم أن هذا البيت يُروى نصباً مع (٢) أبيات منصوبة ، ويُروى جراً
مع أبيات مجرورة . فمن رواه بالنصب روى معه :

= الإعراب ١ / ١٤٧ و ٢٩٤ وتفسير عيون سيويه ١٢ / ب والأعلم ١ / ٣٤ وشرح الأبيات
المشكلة ٩٠ والإيضاح ١٨٧ والكوفي ١٧ / أ و ١٤٨ / أ والمغني ش ٧٤٠ ج ٧٧ / ٢ وشرح
السيوطي ش ٧١٩ ص ٨٧٠ والخزانة ١ / ٣٤٣ و ٢ / ١٤٣

وذكر النحاس أن تأويله : فلسنا بالجبال ولا بالحديد ، فلما فقد الباء نصب . وأشار
ابن جني إلى أن هذه الباء زائدة مؤكدة . ويرى الكوفي أن العطف على اللفظ أولى إن أمكن .
(١) رد الأعم في ١ / ٣٤ هذا الإنكار عن سيويه بقوله : « وسيويه غير متهم فيما
نقله رواية عن العرب ، ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة ،
أو يكون الذي أنشده رده إلى لغته فقبله منه سيويه منصوبة ، فيكون الاحتجاج بلغة
المنشد لا بقول الشاعر » .

وقد أكد ابن السيرافي وجود روايتي الجر والنصب كما ترى في النص ، وجاء عند الكوفي
١ / ١٤٨ ما يشبه كلام ابن السيرافي دون زيادة . أما البغدادي فتد فصل وأورد من القصيدة
أبياتاً آخر يجوز في بعضها جر القافية ونصبها ويتعذر غير الجر في بعضها الآخر . وختم
عرضه بإيراد أبيات منصوبة في هجاء بني حرب على البحر والقافية لعبد الله بن الزبير الأسدي
مشيراً إلى أنه ربما تداخل شيء منها في قول عقيبة . انظر الخزانة ١ / ٣٤٣ وما بعدها .

وقد أشار ابن عبد ربه إلى هذه الأبيات وأكد أن الشاعر قالها بالخفض ، وأورد منها
أربعة أبيات . انظر ذلك في العقد الفريد ٦ / ٢٣٠ (باب ما غلط فيه على الشعراء) .
(٢) في المطبوع : ومعه .

أقيموها بني حربٍ إليكمُ
ولا ترموا بها الغرضَ البعيدا
ومن رواه بالجر روى معه :

أكلتم أرضنا فجردتموها
فهل من قائمٍ أو من حصيدٍ
وقد وقع في كتاب سيويه مثل هذا ، وذلك أن بعض الأبيات يُروى على
وجه من الإعراب مع غيره ، ويروى على وجه آخر .

فن ذلك ما أنشده سيويه (٤٢١/١) وهو لرجل^(١) من بني دارم :
لَيْبِكِ أبا بدرٍ حارٌ وثَلَّةٌ وسالِيَةٌ رائتٌ عليها وطابها
* كأنك لم تذبِخْ لأهلكَ نَعِجَةٌ فيصْبَحُ مُلْقَى بالفِئَاءِ إهَابِهَا *^(٢)
فهذا مرفوع على ما أنشده سيويه . وقالت امرأة من بني حنيفة :

ب/٣٤ كأنك لم تذبِخْ لأهلكَ نَعِجَةٌ وتُلَقِّ على بابِ الخِباءِ إهَابِهَا /
ولم تَجِبِ البيدَ التَّنَائِفَ تَقْتَنِصُ بهِاجِرَةٌ حِسلانها وضباها
فإن مُتَّارِدَى الموتُ أبناءَ عامرٍ وخصَّ بني كعبٍ وعمرو وكلاهما^(٣)

(١) اسمه سويد بن الطويلة كما سيذكر ابن السيرافي بعد . شاعر جاهلي ، عاش في زمن
عمرو بن هند . انظر شرح العيون ٤٣٣

(٢) ورد ثانيها - بلا نسبة - عند سيويه ، وذكرها الكوفي لسويد في ٢٤٤ / ب .
ولفظ (ثلة) هنا بفتح التاء وتعني جماعة الضأن ، وهو مراد الشاعر . أما إذا أردت بها
جماعة الناس فهي بضم التاء . انظر الصحاح (ثلل) ١٦٤٧/٤

- الشاهد فيه نصب جواب الجحود بالفاء . وقد ورد الشاهد في : المقتضب ١٨/٢ والنحاس
٩٠ / أ والأعلم ٤٢١/١ والكوفي ١٤٨/ب و ٢٤٤/ب .

(٣) رواها الكوفي في شرحه ٢٤٥ / أ ونسبها إلى امرأة عجوز .

وأشده سيويه (٣٩٥/١) بيت قيس بن ذريح :

تُبَكِّي على لُبني وأنتَ فقدتَها^(١)

والبيت الآخر : وقال عروة^(٢) بن الورد في قصيدة له منصوبة :

. . . . وأنتَ عليها بالملأ كنتَ أقدر^(٣)

فلا ينبغي أن يذهب إنسان له علم وتحصيل ، إلى أن سيويه غلط في الإنشاد ، وإن وقع شيء مما استشهد به - في الدواوين - على خلاف ما ذكّر ، فإنما ذلك سمع إنشاده ممن يُستشهد بقوله على وجه ، فأشده ما سمع ، لأن الذي رواه قوله حجة ، فصار بمنزلة شعر يُروى على وجهين .

[إعمال الصفة المشبهة بال]

١٤٦ - قال سيويه (١٠٣/١) في باب^(٤) حسن الوجه :

(١) تقدم البيت لقيس في الفقرة (١١٧) بقافية مرفوعة . إذ كان عجزه - كما في سيويه

٣٩٥ / ١ - :

وكنْتَ عليها بالملأ أنتَ أقدرُ

(٢) من بني عبس ، أحد الشجعان الأجواد في الجاهلية ، ذو مروءة وبر بالفقراء ويدعى

عروة الصعاليك . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢ / ٦٧٥ والأغاني ٣ / ٧٣ وثمار القلوب ١٠٣

والتبريزي ٢١٩/١ ورغبة الأمل ١٠٤/٢

(٣) ديوان عروة بن الورد ص ٦١ من قصيدة قالها في فراق أم أولاده له وكان سبأها ، ثم

استزارته أهلها وأبت أن تعود معه . مطلعها :

تَحِينُ إلى سلمى بجرِّ بلادِها وأنتَ عليها بالملأ كنتَ أقدر^(٤)

ورويت أبيات عروة في خبرها في الأغاني ٨١/٣

- وقد ورد الشاهد في : الأعم ١/٣٩٥ والكوفي ١٥١/ب .

(٤) تقدم شيء من هذا الباب في الفقرات : (١ ، ٢ ، ١١ ، ٣٠ ، ٥٧ ، ٧٩ ،

١٠٥ ، ١٢٤) .

فِدَاكَ وَخَمُّ لَأُبْيَالِي السَّبَا
 ﴿ الْحَزْنُ بَابًا وَالْعَقُورُ كَلْبًا ﴾^(١)

الشاهد^(٢) في نصب (باباً) بالْحَزْنِ و (كلباً) بالعقور وليس فيها ألف ولام .
 والوَخْمُ : التقييل . يمدح رجلاً ، يقول له : فِدَاكَ من الرجال كل وخم
 ثقيل ، لا يرتاح لفعل المكارم ، ولا يهش للجود ، ولا يبالي أن يُسب ويُشهر
 بخائه ، ويرى المال أحب إليه من نفسه . والحَزْنُ : الصعب الشديد . أراد أن
 يابه حزن صعب ، شديد الدخول فيه . يعني أنه يمتنع من الوصول إليه حتى
 لا يُلتمس معروفه .

وأراد أن الوصول إليه يمتنع ، وليس يعني نفسَ الباب ، والعقور كلباً :
 يريد أن مَنْ أتاه لقي قبل الوصول إليه ما يكره ، من حاجبٍ أو بوابٍ أو
 صاحب ، وجعل له كلباً على طريق الاستعارة كما يكون في البداية . يقول :
 فِدَاكَ من الناس رجل هذا وصفه .

[النصب على المصدرية باضمار فعل]

١٤٧ - قال سيبويه (١/١٦٤) في المنصوبات : قال أمية^(٣) بن أبي الصلت :

(١) البيتان لرؤية عند سيبويه الذي أورد ثانيها حيث الشاهد . وهما للشاعر في :
 مجموع أشعار العرب ق ١٣٣/٣ - ١٣٤ ج ١٥/٣ آخر الأرجوزة . وجاء في صدر الأول
 (فَدَاكَ) بفتح الباء على أنه فعل ماض . ورواية العيني ٦١٧/٣ (فَذَاكَ) بالذال . وتبدو
 رواية ابن السيرافي أليق بالمدح .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ١/٢٤ والأعلم ١/١٠٣ والكوفي ٤/١ و ١٥١/ب والعيني
 ٦١٧/٣ والأشموني ٢/٣٦١ والخزانة ٣/٤٨٠ وقال الأعم : نصب (باباً و كلباً) على قولك :
 الحسن وجهاً . وهما منصوبان على التمييز .

(٣) أمية بن عبد الله الثقفي ، شاعر وابن شاعر ، قرأ الكتب السجوية المتقدمة فرغب
 عن عبادة الأوثان ولم يدخل في الإسلام . (ب ٥ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٥٩ ؛
 والمعارف ٦٠ والأغاني ٤/١٢٠ وجمهرة الأنساب ٢٦٩ والخزانة ١/١١٩

* سلامك ربنا في كل فجرٍ بريئاً ما تغنثك الذمومُ *
 عبادك يخطأون وأنت ربُّ بكفَيْكَ المنايا والحثوم^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه نصب (سلامك) بإضمار فعل ، كأنه قال : نسلِّمك
 سلاماً ، أي نصفك بالسلمة من كل صفة لا تليق بصفاتك ، ونبرِّئك من الأفعال
 التي يتعلّق بها الذم . وتغنثك : تتعلّق بك . ويروي :

ما تليق بك الذموم

ومعنى يخطأون : يأتون ، يقال منه خَطِيءٌ يَخْطِئُ في معنى أخطأ . والحثوم :
 جمع حثم وهو القضاء بكون الشيء . يريد : إنك إذا قضيت بشيء أن يكون
 وحتمت أنك تفعله فلا مرد له .

[نصب (مناط الثريا) وشبهها على الظرفية]

١٤٨ - قال سيديويه (٢٠٦/١) في الظروف : قال عبد الرحمن^(٣)

ابن حسان :

(١) ديوان أمية ص ٥٤ من قصيدة مطلعها :

جهنم تلك لا تُبقي بغيّاً وعدنٌ لا يُطالِعُها رَجِيمٌ

وجاء في عجز الأول (ما تليق بك الذموم) وفي صدر الثاني (يُخطئون) . وروي
 الأول لأمية في : المخصص ١٦٥/١٧ واللسان (غوث) ٤٧٩/٢ و (حتم) ٢/١٥ و (ذم)
 ١١٠/١٥ و (سلم) ١٨٣/١٥ وبلا نسبة في (خطأ) ٦٠ / ١ وجاء في المطبوع في صدر
 الثاني : يُخطئون !

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ١٦٤/١ والكوفي ٣٢/أ و ١٥١/ب .

(٣) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، من أسرة شاعرة ، أمه أخت مارية
 القبطية (ت بالمدنية ٥١٠٤ هـ) . ترجمته في : سرح العيون ٣٨١ والإصابة (تر ٦٢٠٥) ٦٧/٣
 ورغبة الأمل ١٦٧/٣

﴿ وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَنَاطَ الثَّرِيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نَجْوُمَهَا ﴾

وكلُّ بني العاصي سعيدٍ ورهطِهِ
منازلٌ مجديهاها من يرومها^(١)

مدح عبد الرحمن بهذا الشعر معاوية^(٢) ، وذلك أنه لما هاجى عبدُ الرحمن ابنُ حسان عبدَ الرحمن^(٣) بنَ الحكم أخا مروان بن الحكم ، وتسابًا وتشامًا ؛ عمد مروان إلى عبد الرحمن بن حسان فجلده ثمانين جلدة لأجل قذفه لعبد الرحمن بن الحكم ، فكتب ابن حسان إلى النعمان^(٤) بن بشير الأنصاري وهو بالشام يخبره بما صنَّع به ، فدخل النعمان على معاوية فذكر له ما صنَّع بابن حسان ، فقال له معاوية : إنه قذف ، فقال له : إنه قد قال له عبدُ الرحمن بن الحكم مثل ما قال .

أ/٣٥ فكتب معاوية إلى مروان : ادفع عبدَ الرحمن بن الحكم إلى عبد الرحمن / ابن حسان حتى يجلده ثمانين ، وإلا بعثتُ النعمانَ بن بشير بعده إلى المدينة حتى تأخذ له بجمه . فلهذا أتى الكتابُ مروان ، دفع أخاه إلى ابن حسان فجلده ، فمدح عبدُ الرحمن بن حسان معاوية .

(١) ورد أولها عند سيبويه وقد نسب إلى الأخص (بالمعجمة) ، وورد البيتان لعبد الرحمن بن حسان في شرح الكوفي ١/١٥٢ . وروي الأول بلا نسبة في : المخصص ٥٤/١٣

(٢) هو الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠ هـ) انظر : الوصايا ١٥٥ وثمار القلوب ٨٨ والسكامل لابن الأثير ٣/٢٥٩ وما بعدها والإصابة (ت ٨٠٧٠) ٣/١٢٤

(٣) هو أخو الخليفة مروان بن الحكم لأمه ، أبو مطرف . كان يهاجي عبد الرحمن ابن حسان . انظر الأغاني ١٣/٢٥٩

(٤) النعمان بن بشير الأنصاري ، أمير من ولاة معاوية ، خطيب وشاعر ، وإليه تنسب معرفة النعمان بلد أبي العلاء (ت ٦٥ هـ) . ترجمته في : المعارف ٢٩٤ والأغاني ١٦/٢٨ والإصابة (ت ٨٧٣٠) ٣/٥٢٩ وحسن الصحابة ١٦٠

ومعنى تعلّمت° : ارتفعت ، ومناطق^(١) الثريا : الموضع الذي فيه الثريا من
الفلك ، ويقال : نُطت الشيء إذا علّقته ، والمعنى واضح .

[إظهار (ما) ترجيحاً لرفع المعطوف]

١٤٩ - قال سيويوه (١٥٢/١) في باب المفعول معه : قال زياد^(٢) الأعجم :

﴿ تَكَلَّفَنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ ﴾
فَمَا شَرَبُوهُ وَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سَوَقٍ^(٣)

(١) الشاهد في نصب (مناط) على الظرفية . وقد ورد في : النحاس ٥٥/أ وتفسير
عيون سيويوه ٩/ب والأعلم ٢٠٦/١ والكوفي ٧٧/أ و ١٥٢/أ .
وقال القرطبي : والعرب تقول : زيد مني مناطَ الثريا ومقعدَ القابلة ونحوه ، ولا تقول
زيد الشام ولا زيد البيت .

(٢) زياد بن سليمان الأعجم أبو أمامة ، من شعراء الدولة الأموية ، غلبت العجمة على
لسانه بمقامه في اصطخر (نحو ١٠٠ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٤٣٠/١ والأغاني
٣٨٠/١٥ والمؤتلف (تر ٤١٣) ١٣١ وغار القلوب ٢٣٧ و ٢٥٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي
٢٠٦ والخزانة ٤/١٩٣ ورغبة الأمل ٣/٢٣١

(٣) ورد البيتان للشاعر في شرح الأعم ١/١٥٢ ، وجاءت رواية الثاني خالية من
الإقواء وهو قوله :

وما عرفته جـرمٌ وهو حيلٌ وما غالى بها إذ قام سوقٌ

كما روي للشاعر برواية الأعم في رغبة الأمل ٣/٢٣١ وروي الأول بلا نسبة في
المخصص ٥/٨

والشاهد فيه إظهار (ما) وهي ابتداء بمعنى مع ، وما بعدها لا يكون إلا مرفوعاً لأنها
ليست بفعل . وقال النحاس : « رفع على معنى وأي شيء السويق » .

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٤٧/ب والأعلم ١/١٥٢ والكوفي ١٥٢/أ .

وسبب هذا الشعر ، أن قوماً من أهل الشام من جرّم لقوا زياداً الأعجم
وهم لا يعرفونه ، فاقحمتهم أعينهم واحتقروه ، واستدلّوه على موضع تباع فيه
الحجر ، فاستروها ، وسخّروه في حملها ، فقال هذا الشعر .

وأراد بسويق الكرم : الحجر ، ثم قال : وما جرم وما ذاك السوق ، يريد
أنهم لم يكونوا يشربون الحجر فيما سلف ، لبخلهم ، وأنهم كانوا لا يرتاحون إلى
شربها وما شربوها في الجاهلية وهي لهم حلال ، ولا غالوا بثمنها ، لقلّة رغبتهم في
الدعوات وفي إنفاق المال .

[حذف المضاف - للايجاز]

١٥٠ - قال سيبويه (١٠٩/١) في باب من المجاز : قال شقيق بن
جتر : بن رباح الباهلي^(١) :

وعادَ عليه أن الخيلَ كانت طرائقَ بينَ مُنْقِيَةِ وَرَارِ
﴿ كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَى نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدِ قِفَارِ ﴾^(٢)
الشاهد^(٣) فيه على حذف المضاف في قوله : كأنّ عذيرهم عذيرُ نعام .

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٤) واسم أبيه فيها (رباح) باثنتين وهو (رباح)
بواحدة عند ابن بري في اللسان (كسق) ٢٠١/١٢ ولم تذكر مصادر ترجمته لدي اسم أبيه .

(٢) أورد سيبويه ثانيها ونسبه إلى النابغة الجعدي وتبعه الأعم ، واستند جامع شعر
النابغة إليها فقط ، فأثبت البيت مفرداً في ديوانه ص ٢٤٢ . والبيتان لشقيق بن جتر في :
فرحة الأديب ٢٣/أ من قصيدة ، وسيلي نصه . وروي الثاني للجعدي أو لشقيق بن جتر
في : اللسان (كسق) ٢٠١/١٢ وبلا نسبة في (سلسل) ٣٦٥/١٣

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٣/٣٢٢ والنحاس ٢٥/أ والأعم ١٠٩/١ والإنصاف

٤٥ والكوفي ٦٥/أ .

والعدو : الحال ، يريد كأن حالهم في هربهم منا وفرارهم ، حال نعم يبادر في العدو وهو فزع مذعور . وقوله : كانت طراتق : أي ضروباً ، لم تكن كلها قوية تصبر على العدو . والمنقية : التي فيها نقية وهو المنخ ، والرار : المنخ الرقيق ، ومنخ المهزول يترق . وأراد : بين منقية وذات رار فحذف .
وسلي : موضع بعينه . ويروى :

كَأَنَّهُمْ بِرَمْلِ الْخَلِّ قَصْرًا

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والخلل : موضع ، وقصراً : عشياً ، وفاق : صوتٌ وصاح . وذكر عن بعض شيوخنا أنه قال : العتدير في هذا البيت : الصوت ، وقد رُدَّ عليه ، وعاد عليه : يريد : عاد عليه بالنفع والسلامة ، كون بعض هذه الخيل مهزولاً ولا يمكن الطلب عليه ، ولو كانت سيماً للحقناه . وكانت بنو ضبة غزت باهلة وعليهم حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي ، فهزمتهم باهلة ، وجرحوا حكيماً ، وقتلوا عبدة الضبي (*) .

(*) عتب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي حول مناسبة البيتين بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل :

فأب الكرام بالسبايا غنيمَةً وآب بنونهد بأيرين في سَفَطٍ

جاء ابن السيرافي بغلطين فاحشين في تفسير هذا الشعر ، لأنه ذكر أن بني ضبة أغارت على بني باهلة فهزمتهم باهلة . وهذا يجمله بسلي أنها في بلاد باهلة أو ببلاد ضبة ، وجاء بالأبيات أيضاً متفرقة لامتوالية ، وفيها أيضاً تقديم وتأخير .
والصواب ما أملاه علينا أبو الندى رحمه الله قال : أغار شقيق بن جزء الباهلي على بني ضبة بسلي وساجر ، وهما روضتان لعُكل ، إياهما عن سويد ابن كراع بقوله :

= أشت فزادي من هواه بساجرٍ و آخر كوفي هوى متباعد
 وضبة وعكل وعدي وتيم حلفاء متجاورون . وفيهم يقول لقيط بن زرارة :
 ألا من رأى العبدن أو ذكرها له عدي وتيم تبتغي من تحاليف
 فحاليف فلا والله تهيط تلعة من الأرض إلا أنت للذل عارف
 وضبة عبدك ثالث لا أخا له كازيف النسمي بالكف صارف
 رجع إلى الحديث . فهزمهم ، وأفلت عوف بن ضرار في ذلك اليوم ، وحكيم
 ابن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح ، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبي .

وقال شقيق بن جزء في إفلات عوف بن ضرار :

وأفلتنا لدى الأسلات عوف
 وكان هو الشفاء فأحرزته
 كأن حمامة ورقاء يرمتي
 أهان لها الطعام فلم تضعه
 لدى الوراء تطعن في الديجام
 صنيع المتين راية الحزام
 بها الرجوان من ورق الحمام
 غداة الروع إذ أزممت أزام

وقال شقيق في يوم سلى :

(١) لقد قرئت لهم عيني بسلى
 (٢) جزيت الملحبتين بما أزلت
 (٣) نكسر في متونهم العوالي
 (٤) وأفلت من أسيتنا حكيم
 (٥) وعاد عليه أن الحيل كانت
 (٦) كأن عذيرهم بجنوب سلى
 (٧) ولما أن رأيت أبا حديبر
 (٨) ولم أكن نافساً شيئاً عليه
 وروضة ساجر ذات العرار
 من البومى رماح بني ضرار
 وتمضي السميرية في انطار
 جريضا مثل إفلات الحمار
 طرائق بين منقبة ورار
 نعام قاق في بلد قيفار
 صريع القوم حتى به حيداري
 ولم يك نافع إلا اتباري =

[رفع بعض المصادر - في الدعاء]

١٥١ - قال سيويه (١/١٥٨) في المنصوبات : قال حسان :

﴿ هَاجَيْتُمْ حَسَانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ غَيٌّ لِمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طَوِيلٌ ﴾
 إِنَّ الْهَجَاءَ إِلَيْكُمْ لَتَعِلَّةٌ فَتَحَشَّشُوا إِنْ الذَّلِيلَ ذَلِيلٌ^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه رفع (غَيٌّ) وهو من باب المصادر التي يُدعا بها ، وهو مبتدأ وخبره (لمن) .

والذِّكَاةُ : الكيِّتَرُ ، يقال منه ذَكَّيْتُ الرجلَ : إذا أَسَنَ . والحِمَاسُ :

أبو بطن من بني الحارث بن كعب . وقوله : إِنَّ الْهَجَاءَ إِلَيْكُمْ لَتَعِلَّةٌ ، يريد أن

الهِجَاءُ / قد وَجَدَ سَبَبًا إِلَيْكُمْ وَإِلَى نَيْلِ أَعْرَاضِكُمْ ، فَتَحَشَّشُوا : تَهَيَّأُوا لِسَمَاعِهِ ، ٣٥/ب
 واصبروا على ما يرد عليكم منه .

- (٩) تَرَكْتُ الطَيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا عَكَفَ النِّسَاءُ عَلَى دُؤَارِ
 (١٠) وَلَوْلَا اللَّيْلُ عَادَ لَهُمْ بِنَحْسِ بِأَسْمَاءِ طَائِرٍ رَاقٍ وَجَارِ
 (١١) فِيمَا تُفْتَلَنُ أَبَا حَدِيرِ فَإِنِّي قَدْ شَفَى نَفْسِي انْتِصَارِي
 (١٢) تَرَكْنُ عَيْدَةَ الضَّبِّيِّ يَكْبُو عَلَى الْكَفِينِ مُرْتَعِلٍ الْإِزَارِ .

(فرحة الأديب ١٧/أ وما بعدها)

(١) (أورد سيويه أولهما بلا نسبة ، والبيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ق ١٠٠/٣-٤ ص ٢١٧ وجاء في مناسبتها أن الأنصار ضجوا من هجاء النجاشي لهم وهو يتبادل الهجاء مع عبد الرحمن بن حسان ، فلجأوا إلى حسان يستصرونه فقال هذه القصيدة . وجاء في صدر الأول : (هيجتم) وفي صدر الثاني (لبيعة) . وروي أولهما للشاعر في : المخصص ١٢ / ١٨٥

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤٩/أ والأعلم ١/١٥٨

[النصب على المصدر بإضمار فعل - بدلالة ما قبله]

١٥٢ - قال سيبويه (١٧٩/١) في المنصوبات : قال حُرَيْثُ ^(١) بن غَيْلَانَ :

إذا رأَني سَقَطْتُ أَبْصارُها

* دَأَبَ بِيكاري شايَحَتُ بِيكارُها *

من مُقَرَّمٍ وانتَثَرَتْ أبعارُها ^(٢)

الشاهد ^(٣) فيه أنه نصب (دأب بكار) بإضمار فعل دل عليه (سقطت) كأنه

قال : دأبت .

والدأب في هذا الموضع : العادة ، وعادة اليكار أن تسقط أبصارها من هيبة الفعل العظيم . وفي (رأني) ضمير يعود إلى (الشعراء) يقول : إذا رأني الشعراء سقطت أبصارها ، يعني أنهم يعضون أبصارهم هيبة له وإجلالاً وخوفاً . واليکار : جمع بَكَرٍ وهو بمنزلة الشاب من الناس ، وشايحت : حاذرت وخشيت من فعل مُقَرَّمٍ ، وهو الفعل العظيم الشديد الذي قد وُدِعَ للفِحْلَةِ . و (مِن مُقَرَّمٍ) في صلة (شايحت) . يريد أن اليكار حاذرت من هذا المُقَرَّمِ وانتثر بعَرها .

[حذف النون استخفافاً - والإضافة إلى ما بعده]

١٥٣ - قال سيبويه ^(٤) (١٨٤/١) قال أبو ثروان ^(٥) ، وروى للمعلوط ^(٦)

ابن بدَل :

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) أورد سيبويه الأول والثاني ولم ينسبها إلى أحد .

(٣) ورد الشاهد في : المقنضب ٢٠٤/٣ والنحاس ٥٢/ب وتفسير عيون سيبويه ٢٦/أ

والأعلم ١٧٩/١ والكوفي ٣٢/ب .

وأجاز الكوفي نصب (دأب) على الحال . وفيه تقليص للمعنى وقصره على موقف واحد .

(٤) تقدم الكلام في شيء من هذه المسألة في الفقرة (٩٩) حول حذف النون استخفافاً . =

إِنَّ الْغَزَالَ الَّذِي يَرْجُونَ غِرَّتَهُ جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ الْعَتَّكَانَ أَوْ أَطْدُ
 * مُسْتَحِقُّو حَلْقِ الْمَازِي يَحْفِزُهَا بِالْمَشْرِفِيِّ ، وَغَابُ فَوْقَهُ حَصِيدٌ * (١)
 العَتَّكَانُ : تثنية اسم (٢) موضع ، وأطد معطوف عليه ، والمآذي : المروع (*)

= (٥) هو أبو ثروان العكلي ، أعرابي بدوي فصيح ، تعلم في البادية ، له من الكتب :
 حلق الفرس ، ومعاني الشعر . انظر معجم البلدان (تر ٣٤٤) ١٤٨/٧
 (٦) المعلوط بن بدل القرشي . وفي الخزانة (ابن بدر) وهو تصحيف . شاعر إسلامي . انظر التبريزي ١٧٧/٣ والخزانة ٥٣٧/١ والسمط ٤٣٤/١

(١) أورد سيبويه ثانيها - حيث الشاهد - ونسبه إلى الزبرقان بن بدر . وجاء في صدر البيت (مستحقي) بالياء . وروي البيتان في : فرحة الأديب ٦٣/ب في أبيات نسبا إلى الزبرقان . وفيها (مستحقبو) بالواو . وسيلي نصه .
 - والشاهد حذف نون (مستحقبو) استخفافاً وجر ما بعده . وقد ورد الشاهد في :
 النحاس ٣٦/ب والأعلم ٨٤/١ والكوفي ١٥٢/ب .
 (٢) العَتَّكَ موضع . البكري ٦٤٤
 (*) عقب الغندجاني - على ما أورده ابن السيرافي من رواية البيتين والقدر المبين من الشرح - بقوله :

قال س : هذا موضع المثل :

ليس المرء في شيء ولا اليربوع في شيء .
 لا أبو ثروان من هذا الشعر في شيء ولا المعلوط ، إنما هو للزبرقان بن بدر . ولم يذكر ابن السيرافي أيضاً في تفسيره ما يدل على شيء فيه فائدة . وذلك أنه لم يعرف قصته ، ومثل هذا الشعر إذا لم تُعرف قصته لم يُعرف معناه البتة . وكان من قصة هذا الشعر أن النبي - عليه وآله الصلاة والسلام - بعث الزبرقان ابن بدر على صدقات عوف بن كعب ، وعبشمس بن سعد ، وأمريء القيس بن =

السهلة اللينة ، ومستحقبو : أي جعلوا الدروع حقائق لهم شدوها وراء ظهورهم ،
يحفزوه : يدفعه . يريد أن دروعهم إذا لبسوها وتقلدوا عليها بالسيوف ؛ فالسيوف
تدفع الدروع وتحفزها .

وفي (تحفزه) ضمير فاعل يعود إلى الجمع ، والمشرفي : يريد جماعة السيوف

= زيد مناة . فقُبُض النبي صلى الله عليه وآله ، وقد اجتمعت في يده إبل كثيرة
من الصدقة ، فارتدت قبائل وسعاة من سعاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذهبوا
بها كان في أيديهم .

وكان ممن ارتد قيس بن عاصم المنقري ، فقسم صدقة النبي ﷺ على
قومه ، فلما رأت ذلك بنو عوف وناس من أصحاب الزبير قالوا : اصنع بنا كما صنع
قيس . فجعل بينهم ، وأرادت الأبناء أبناء سعد أن يطلبوها ، فواعدهم : أن
تلقوني غداً ، ثم ضمها فساق بها إلى أبي بكر هو وبنوه . وقال : يا بني ؛
هذه نجاة الآخرة ومجد الدنيا . فطردها هو وبنوه ، ستة : حزن وتغلب وعياش
والحرث وزباد وبجالة بنو الزبير قال . وعياش لا عقب له .

فقال في الأبناء حين تختلبه عنها في كلمة له :

- (١) يا عجباً عقده الأبناء تختلبي والله أعلم ماذا تختل العقد
- (٢) ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا ولا رهينة إلا سيده صمد
- (٣) فقد رأيت حولاً غير نازحة منكم قريباً مغيباً دونها الأسد
- (٤) سيروا رويداً وإفا لن نفوتكم وإن ما بيننا سهل لكم جدد
- (٥) إن الغزال الذي ترجون غيرته جمع يضيق بالعشكان أو أظده
- (٦) مستحقبو حلق الماذي يحفزه ضرب طليخف وطعن بينه حصيد العتكان وأظده أودية لبني بهدلة .

(فرحة الأديب ٤٦ ب وما بعدها)

المنسوبة إلى المشارف وهي قرى تُعمل فيها السيوف ، والغاب : الأجم ، وأراد بالغاب في البيت : الرماح المجتمعة كأنها أجمّة ، والحصيد : الملف ، وفوقه : يريد فوق الماضي .

ويروى في شعره :

..... يحفزه ضربُ دِرَاكٍ وغابُ فوقه حَصِيدُ

[في نصب المصادر المثناة]

١٥٤ - قال سيبويه (١٧٥/١) في المنصوبات : قال العجاج :

﴿ ضرباً هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخَضَا ﴾

يَمْضِي إِلَى عَاصِي الْعُرُوقِ النَّحْضَا

حَتَّى تَشْطَوُا خَرَزَا مُنْفَضَا^(١)

ضرباً : منصوب بإضمار (نضربهم) ضرباً . هذاذيك : أي تَهْدُ اللحم هذا بعد هذِ (*) أي تقطعه .

(١) أورد سيبويه البيت الأول بلا نسبة . والأبيات للعجاج في ديوانه ق ٢٦-٢٧ ، ص ٣٢ بترتيب مغاير إذ تأخر أولها ، وجاء ثالثها : (حتى اشفتروا خرزاً مرفضاً) . كما رويت للعجاج في : مجموع أشعار العرب ق ١٩/٢٤ - ٢٥ ، ٤٠ ج ٢/٣٦ وثالثها فيه كما في الديوان . وأوردها الغندجاني للشاعر في فرحة الأديب ٦٤/أ وسيلي نصه . وروي أولها بلا نسبة في المخصص ٦/٨٨ و ١٣/٢٣٣

(*) عقب الغندجاني بعد أن أعاد بعض ما أورده ابن السيرافي من إعراب وشرح بقوله : « في كلام يشبه هذا لا يشفي جوى ، وذلك أنه لم يذكر المدوح بهذا الشعر ، فيتوهم المتوهم أنه أبيات فخر ، وإنما هو أبيات مديح ، مدح بها الحجاج ابن يوسف وهو :

والطعن الوخض^(١) الذي يخالط الجوف ، وعاصي العروق : الذي يتضرب ، يقال للعروق الضوارب : عواصٍ ومستضعية^(٢) والنحض : اللحم ، يريد أنه يجاوز اللحم إلى العروق المستبطنة حتى يفتحها ويقطعها . وتشظوا : تفرقوا ، و (خرزاً) منصوب على الحال ، أي : تشظوا مثل خرز قد انقطع من سلكه فتبدد . والمنفض : المنقطع .

الشاهد^(٣) أنه نسي (هذاذيك) ونصبها لأنها في موضع^(٤) الحال .

- ١ فوجدوا الحجاجَ يأتي الهتضاً ٢ لا فانياً ولا حديثاً غعضاً
 ٣ ومن صريح الأكرمين مَحضاً ٤ يجزيهم بطعنِ قرَضٍ قرَضاً
 ٥ وتارةً يُستأفون قرَضاً ٦ ضرباً هذاذيك وطعنأ وخضاً
 ٧ يعضي إلى عاصي العروق التعضاً ٨ حتى تشظوا خرزاً منفضاً

وهي أبيات . فقوله : (ضرباً وطعنأ) ، إنما هو بدل من قوله (فرضاً) ، وليس ما قاله ابن السيرافي بصحيح .

(فرحة الأديب ٧/٤٧ وما بعدها)

(١) هو الطعن باختلاس . انظر المخصص ٦/٨٨

(٢) بمعنى مخفية . أو مستضعبة أي داخلة في الضبوعين . والضبوع ما بين الإبط والعضد . انظر : القاموس (الضاعب) ١/٩٦ و (الضبع) ٣/٥٣ وجاء في شرح الأصمعي للبيت قوله : أي يبلغ الطعن إلى العرق الباطن الذي لا يرى . انظر ديوان العجاج ص ٩٢

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٥١/ب والأعلم ١/١٧٥ والكوفي ١٥٢/ب وأوضح

المسالك ش ٣٢٨ ج ١٨٧/٢ والأشمونى ٢/٣١٣ والخزانة ١/٢٧٤

(٤) أي وقع الضرب هذا بعد هذا ، ويصح النصب على المصدر ، كما ذكره سيبويه .

[رفع المصدر في غير الدعاء]

١٥٥ - قال سيبويه (١٦٢/١) في المنصوبات : قال المثلبيد^(١) بن حرملة من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان :

يشكو إليّ جملي طول السرى

﴿ صبرٌ جميلٌ فكلانا مُبتلى ﴾^(٢) *

وفي شعره :

يشكو إليّ فرسي وقع القنا

(١) شاعر فارس من بني شيان ، ثار على العباسيين وهزم عدداً من الحملات التي سيرها المنصور إليه ، واستولى على ناحية الجزيرة . ثم قتل سنة ٨١٣٨ . انظر : الكامل لابن الأثير ٣٥٧/٤ وتاريخ الطبري ٤٩٥/٧

(٢) لم ينسها سيبويه ، ووردنا للشاعر في شرح الكوفي ١٥٣/أ . ورويا بلا نسبة في : اللسان (شكا) ١٧١/١٩

(*) أما الغندجاني ، فيعقب على نسبتها بقوله :

« ليس بيت الكتاب للمثلبيد بن حرملة الشيباني ، إنما سئل أبو عبيدة عن قائله فقال : هو لبعض السواقين ، فأشدد :

يشكو إليّ جملي طول السرى يا جمّلي ليس إليّ المشتكى

صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى درهمان كلفاني ما ترى

قال سر : حفظي : صبراً جمّيلي .

وأما أبيات الملبد ، فليس فيه (صبر جميل) وهي :

يشكو إليّ فرسي وقع القنا اصبيرٌ جمّيلٌ فكلانا مبتلى .

(فرحة الأديب ٤٧/ب)

الشاهد^(١) فيه على رفع (صبر جميل) أي : صبر جميل أصلح من الشكوى .
أو تُضْمِر ما يقارب هذا المعنى .

[في ضرورة الشعر - إظهار التضعيف]

١٥٦ - وقال سيويه (١١/١) في باب ضرورة الشعر^(٢) : قال قعنب^(٣)
ابن أم صاحب :

أ/ ٣٦ * مهلاً أعاذلَ قد جَرَبْتِ من خُلُقِي أني أجودُ لأقوامٍ وإن ضنينا *^(٤)
الشاهد^(٥) في إظهار التضعيف في (ضنينا) أراد ضننوا فاضطر إلى إظهار
التضعيف . و (مهلاً) منصوب بإضمار فعل ، كأنه قال : أمهلي يا عاذلة ولا تبادري
باللوم ، ومهلاً في موضع إمهالاً ، بقول : أمهلي . و (أعاذل) نداء .

(١) ورد الشاهد في : معاني القرآن ١٥٣/٢ ، ١٥٦ ، وعنده (صبراً جميلاً) والنحاس
٥٠/أ والأعلم ١٦٢/١ والكوفي ٣٢/أ و ١٥٣/أ والأشموني ١٠٦/١ قلت : والرفع أنسب
للمعنى لاشتراكها في الصبر ، ومال الفراء إلى النصب على الأمر . بينما علل للرفع في قوله
تعالى « فصر جميل » بأن يعقوب عليه السلام كان يعزي نفسه .

(٢) تقدم شيء من هذا الباب في الفقرات : (٢٣ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٢٢) .
(٣) قعنب بن ضمرة الغططفاني ، من شعراء العصر الأموي (ت نحو ٩٥ هـ) . ترجمته
في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٧/٣١٠ ومَن نسب إلى أمه من الشعراء - نوادر
المخطوطات ٩٢/١ والتبريزي ١٢/٤

(٤) ديوان مختارات شعراء العرب ص ٨ من قصيدة للشاعر . وروي البيت لقعنب في
اللسان (عبل) ٤٤٦/١٣ و (ضنن) ١٣٠/١٧ وبلا نسبة في (جم) ٧/١٥

(٥) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ١٦١/٢ والمقتضب ١/٢٥٣ و ٣/٣٥٤ والنحاس
٥/ب والأعلم ١١/١ و ١٦١/٢ والكوفي ١٥٣/ب وشرح ملحمة الإعراب ٦٧
وأشار سيويه في ١٦١/٢ إلى أن الشعراء إذا اضطروا فكوا الإدغام وأجروه على
الأصل ، وهو في الشعر كثير .

أراد ، يا عاذلة! قد جربت من خلقي ؛ أني أجود على من يبخل عليّ ، ولا
أتمس منه المكافأة . و (إن ضننوا) شرط محذوف الجواب ، كأنه قال : وإن
ضننوا لم أضين .

[النصب بإضمار فعل ، أو نصبه بما قبله - للمعنى]

١٥٧ - قال سيبويه (١٨٠/١) في المنصوبات : قال العجاج :

ينضو الهماليجَ وينضو الزفَّفاً

ناجٍ طواه الأينُ مما وجَّفاً

طيَّ الليالي زلفاً فزلفاً

﴿ سماءة الهلالِ حتى احقَّقَ ففاً ﴾^(١)

الشاهد^(٢) في نصب (سماءة) بإضمار فعل ، كأنه قال : جعل الأينُ

(١) أورد سيبويه الأبيات - عدا الأول - بلا نسبة ، وهي للعجاج في ديوانه ق ٤٤/٣٧
٣٨-٣٩-٤٠-٤١ ص ٤٩٥ من أرجوزة مطلعها :

يا صاحٍ ما هاجَ الدموعَ الذرفَفاً

كما وردت للعجاج في : أراجيز العرب ص ٥٢-٥٣ وفي : مجموع أشعار العرب ق ٣٥/
٧٧-٦٧-٦٨-٦٩ ج ٢/٨٤ وروي الثاني للعجاج في : الصحاح (وجف) ٤/١٤٣٧
والأبيات عدا أولها للشاعر في : اللسان (حلف) ١٠/٣٩٨ و (زلف) ١١/٣٨ و (وحف)
١١/٢٦٨ و (سما) ١٩/١٢٤ والرابع بلا نسبة في : المختص ١٠/١٣٧

(٢) ورد الشاهد في : الكامل ١/١٥٠ و ٣/٩٩ والنحاس ٥٢/ب وتفسير عيون سيبويه
٢٦/أ والأعلم ١/١٨٠ وشرح الأبيات المشكلة ٢٠٨ والكوفي ٣٢/ب و ١٥٩/أ . ونصب
المبرد (سماءة) بطي الليالي . وهو أقوى للمعنى وأجود في العبارة ، إذ يعني عن تقدير
فعل محذوف . أي : طواه الأينُ كما طوت الليالي سماءة الهلال .

[الجمل] (١) مثل سماوة الهلال . وصف جملاً . وقوله : ينضو الهماييج ، يريد أنه يسرع حتى يتقدمها ويكون أمامها ، والهياييج : التي تسير هملجةً ، وهو سير سريع مع وطاءً وترفيه الراكب . والزفئف : جمع زاف ، وهو من زف زف بزف زفيفاً إذا أسرع . والناجي : الذي ينجو أي يسرع ، والأين : الإعياء والتعب ، ووجف : أسرع أيضاً ، والوجيف : ضرب من المدور فيه إسراع ، والزلف : جمع زلفة وهو أن يفعل الفعل شيئاً بعد شيء .

يريد أن الليالي طوت القمر ، أي أخذت من استدارته شيئاً بعد شيء ؛ تأخذ في كل ليلة جزءاً ، وسماوة الهلال : أعلاه ، واحقو قف : اعوجج . وكان ينبغي أن يقول : طي الليالي سماوة القمر ، وعبر عنه بالجمال التي يصير إليها إذا طوي .

ومثله :

والسبُّ تخريقُ الأديمِ الأَلْحَنِ (٢)

وإنما يتلحن (٣) بالسب .

ومثله :

والشوقُ شاجٍ للعيونِ الحُذَلِ (٤)

(١) زيادة يقتضها تمام العبارة لأداء المعنى ، ليست في المطبوع .

(٢) البيت لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ٧/٥٧ ج ٣/١٦٠ من أرجوزة طويلة

(٣٧٠) بيتاً قالها يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . وروي البيت للشاعر في :

المخصص ٧٨/١٧ واللسان (لحن) ٢٦٧/١٧

(٣) اللحن نون الريح عامة ، وسبغة ألحن : قد تغير طعمه ورائحته . اللسان

(لحن) ٢٦٧/١٧

(٤) البيت للعجاج في ديوانه ق ٢/١٢ ص ١٣٩ من أرجوزة طويلة قالها يمدح يزيد بن

معاوية . وكذا في : مجموع أشعار العرب ق ٢/٢٩ ج ٢/٤٥ . وروي البيت للشاعر في

المخصص ٥٠/٦

وإنما تَحَدَّلُ (١) من البكاء للشوق .

وذكر النحويون أن سيبويه ينصب (سماءَ الهلال) بإضمار فعل وأنه أتى
باليبت شاهدأ على هذا . وردده عليه أبو عثمان ، وأبو العباس ، وأبو إسحق ، وليس
يدل كلام سيبويه على أنه أراد أن (سماءَ الهلال) ينتصب بإضمار فعل .

والذي يوجبه ظاهر كلامه أن (طيَّ الليالي) منصوب على المصدر وأنه
لا ينتصب على الحال لأنه مضاف إلى الليالي وهي معرفة . كأنه قال : ومثله -
وهو يريد : ومثل تضميرك السابق - في أنه مصدر مضاف إلى معرفة ولا يكون
حالاً . وإذا تأملت كلامه لم تجده يدل على أكثر من هذا (٢) .

قال سيبويه (١٧٩/١) : « وقد يكون على غير الحال (٣) ، أي : وقد
يكون المصدر ينتصب على غير الحال : « فما لا يكون حالاً ويكون على الفعل
المضمر ، قول رؤبة ، (٤) » :

(١) الحَدَّلُ : حمرة في العين وانسلاق . القاموس (الحدل) ٣٥٦/٣

(٢) قال سيبويه في الكتاب ١٧٩/١ بعد أن أورد قول الشاعر : (لوَحَّهَا .. تضميرك ..) :
« وإن شئت كان على (أضمرها) وإن شئت كان على (لوَحَّهَا) لأن تلوحيه تضمير .
ومثله : فاج طواه الأين .. طيَّ الليالي .. سماءَ الهلال .. وقد يجوز أن تضمر فعلاً آخر .. » .
ومقصود سيبويه هنا واضح جلي . مراده أن (طيَّ) منصوب على المصدر بالفعل (طواه)
ويجوز أن تضمر له فعلاً آخر يصلح في معناه . كقولنا : أنقصه أو ما أشبه ذلك لأن
طي القمر والإنقاص منه مؤداهما واحد .

وما استنتجه ابن السيرافي صحيح ؛ من أن سيبويه يؤكد إعراب (طيَّ الليالي) على
المصدر . سواء كان ذلك بالفعل (طواه) الوارد في الشعر ، أو قدرت له فعلاً آخر يصلح
من حيث المعنى . ولا صلة لكلامه في نصب (سماءَ الهلال) .

(٣) كذا في الكتاب . وفي الأصل (حال) .

(٤) عبارة سيبويه : « فما لا يكون حالاً ويكون على الفعل قول الشاعر » .

لَوْحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنْقُ
 مِنْ بَعْدِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَنْقِ
 ﴿ تَلْوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطَوِّى لِلسَّبْقِ ﴾
 قَوْدٌ ثَمَانٍ مِثْلَ أَمْرَاسِ الْأَبَقِ^(١)

الشاهد^(٢) فيه أن (تلويحك) مصدر مضاف إلى معرفة ، لا يصلح أن يكون حالاً .

ذكر روضة عيثر وحش ، ولوح منه : غيره وهزله ، بعد بُدْنٍ : أي بعد سَمْنٍ ، والسَنْقُ : الإكثار من الأكل ، من بعد تعداء الربيع : من بعد تعدائه ، يريد تعداء الحمار في الربيع أي في وقت الربيع ، في الأَنْقِ : أي في مرعى يعجبه لكثرتة وحسنه ، تلويحك الضامر : أي مثل تلويحك الفرس الضامر ؛ وتلويحه إضماره ، يُطَوِّى : أي يُضْمَرُ لِسَابِقِ بِهِ . قودثمان : ٣٦/ب قود : جمع قوداء وهي الأثان الطويلة على الأرض ، والأمراس : الجبال / والأبق : القنّب .

و (قود) رَفْعٌ لِأَنَّهَا فَاعِلَةٌ . يريد أن أَدُنُّهُ لَوْحَنَ مِنْهُ أَي غَيَّرَنَهُ ؛ لغيرته عليهن واهتمامه بحفظهن وسوقهن إلى الماء وطلب المرعى لهن .

(١) أورد سيبويه الأول والثالث بلا نسبة ، والأبيات لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ١٧/٤٠ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ ج ٣/١٠٤ من أرجوزة طويلة قالها في وصف المغازة مطلعها :

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المحترقِ

وهي للشاعر في : أراجيز العرب ص ٢٤

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٢/ب والأعلم ١٧٩/١ والكوافي ٣٢/ب و ١٥٩/أ .

قال سيويه (١٨٠/١) : « وقد يجوز أن تضر فِعْلاً آخر كما أضمرت بعد :
له صوت ٢ » .

يريد أنه قد يجوز أن ينصب (طيَّ الليلي) بفعل آخر غير (طواه) .
كأنه قال بعد : طواه الأين مما وجفا : طواه طيَّ الليلي .

وقوله : « كما أضمرت بعد (له صوت ٢) » ؛ يريد أن (صوت حمار)
بعد قواك (له صوت) منصوب بإضمار فعل ، لأنه لا فعلَ قبله ، فأمره في
الإضمار واضح .

وجعل سيويه المصادر التي قبلها أفعالها المأخوذة منها نحو : ضربتُ زيداً
ضرباً ، بمنزلة المصادر التي لا أفعال قبلها في أنها يجوز أن تُنصب بإضمار فعل
غير الفعل المتقدم لها ، فنقول : ضربتُ زيداً ضربك . يجوز في (ضربك)
النصب بالفعل الذي قبله ، ويجوز نصبه بإضمار فعل مثل الفعل الذي قبله .

ثم قال : « يدلُّك على ذلك » أي على جواز إضمار فعل بعد الفعل الذي
المصدرُ الملفوظ به مصدره : « أنك إذا أظهرتَ فعلاً ، وجئتَ بمصدرٍ لا يكون
مصدرًا لذلك الفعل ؛ صار بمنزلة : له صوت ٢ » (١) في احتياجه إلى فعل يُضمَر
له ، لأنه ليس بمصدر الفعل المتقدم .

يقول : إذا جاز أن تأتي بمصدر ليس بمصدر الفعل المتقدم ، وتنصبه بإضمار
فعل مثل الفعل المتقدم (٢) .

(١) عبارة سيويه (١٨٠/١) : « يدلُّك عليه أنك لو أظهرتَ فعلاً لا يجوز أن
يكون المصدر مفعولاً عليه ؛ صار بمنزلة له صوت » .

(٢) أضمر ابن السيرافي هنا جواب الشرط (إذا) لاتّساحه مما تقدم ، أي : صار
بمنزلة له صوت .

فإن قال لنا قائل : إنما احتجتم إلى إضمار فعل في المصدر المخالف لما قبله ، لأنه ليس من لفظ الفعل المتقدم فينتصب به ، وإذا كان قبل الفعل نُقل هذا المصدر مصدره ، لم يجوز أن تضمر فعلاً .

قيل له : إذا جاز أن تأتي بصدر يخالف الفعل الذي قبله في اللفظ ، ويقاربه في المعنى ، وتنصبه بإضمار فعل يدل عليه الفعل المتقدم ، وساغ هذا لأجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى ؛ جاز أن تضمر فعلاً للمصدر الموافق للفعل الذي قبله لأنه يدل على هذا المصدر من طريق اللفظ ، ومن طريق المعنى ، فما كان دلالاته من وجهين أولى .

فإن قال : لسنا ننكر أن يكون الفعل الموافق للمصدر يدل عليه من طريق اللفظ ومن طريق المعنى ، ولكننا نقول : إنه لا يحتاج إلى إضمار فعل معه ، لأنه يجوز أن يعمل في المصدر . وفي المصدر المخالف نحن محتاجون إلى إضمار فعل ينتصب المصدر عنه ، لأن الفعل الذي قبله ليس منه .

قيل له : نحن لم نقل إنه واجب أن يضمر للمصدر الموافق فعلاً ، وإنما قلنا هو جائز : ينتصب بالأول ، وأن يضمّر له فعل ، كما جاز أن يضمّر للمخالف ، ولا يكون أسوأ حالاً من المصدر الذي قبله ما يخالف لفظه .

قال سيديويه (١٨٠/١) وذلك قوله : وهو لأبي (١) كبير .

٣٧/أ ﴿ ما إن يمسّ الأرض إلا جانبٌ منه وحرفُ الساقِ طيِّ الحِمْلِ ﴾ (٢)

(١) هو عامر بن الحُلَيْسِ الهذلي ، شاعر جاهلي صحابي اشتهر بكنيته ، اختار له أبو تمام في حماسه . ترجمته في : كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٢٨٢/٧ والشعر والشعراء ٦٧٠/٢ وشرح شواهد الغني للسيوطي ٢٢٦ ، ٢٣١ والخزانة ٧٣/٣ .

(٢) ديوان الهذليين - القسم الثاني ٩٣ وفيه (إلا منكيب) وروي البيت للشاعر في : المخصب ١١٣/١٦ وبلا نسبة في ١٣٨/٨

الشاهد (١) فيه أن (طيّ المحمل) ينتصب بإضمار فعل ، كأنه قال : طوي طياً مثلَ طيِّ المحمل . ولا ينتصب (طيّ المحمل) بـ (يمسّ) .

والمحمل : أراد به حمالة السيف . وصف صاحباً كان له في سفر ، ويقال إن ذلك صاحب هو تأبط شراً (٢) ، وصفه بالتفاف الجسم والضمير ، لاستغاله (٣) عن الأكل بالغزو والأسفار .

يقول : إذا نام على جنبه لم يمس الأرض إلا منكبه وجانب ساقه . وجعله مثل حمالة السيف في ضميره ودقته .

[اختيار الرفع على الابتداء - إذ شغل الفعل بضميره]

١٥٨ - قال سيديويه (٧٤/١) : « وإذا قلتَ : كنتُ زيدُ مرتُّ به ، فقد صار هذا في موضع (أخاك) (٤) ومنع الفعل أن يعمل ، وحسبتي عبداً لله مرتُّ به » (٥) .

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٠٤/٣ و ٢٣٢ والنحاس ٥٣/أ والإيضاح العضدي ١٦٦ وتفسير عيون سيديويه ٢٦/ب والأعلم ١٨٠/١ والإنصاف ١٢٧ والكوفي ٣٣/أ و ٩٩/ب و ١٠٨/أ و ١٥٨/أ و ٢١٦/أ وأوضح المسالك ش ٢٥١ ج ٤٢/٢ والأشموني ٢١٤/٢

(٢) اسمه ثابت بن جابر الفهسي أبو زهير ، شاعر فاتك عداء ، قُتل في بلاد هذيل . ترجمته في : أسماء القتالين - نوادر المخطوطات ٢١٥/٦ ، ومنها كذلك ألقاب الشعراء ٣٠٧/٧ والشعر والشعراء ٣١٢/١ وشرح المرزوقي ٧٤/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٢ (٣) في المطبوع : لانشغاله .

(٤) يشير هنا إلى مثال سبق في نصه ، هو قوله : (كنتُ أخاك) وسيتضح المراد منه في السطور التالية .

(٥) عبارة سيديويه : « .. وكذلك حسبتي .. » .

ذَكَرَ سَبِيوِيَهْ أَنْ الْجُمْلَةَ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا اسْمٌ قَدْ شُغِلَ الْفِعْلُ بِضَمِيرِهِ ، إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ كَلَّتْ ، أَوْ مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لـ (ظَنَنْتُ وَحَسَبْتُ) وَكَذَلِكَ خَبَرُ (إِنْ) وَخَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ ؛ اخْتِيَرُ فِيهَا أَنْ يُرْفَعَ الْاسْمُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَلَا يَجْرِي بِجَرَى الْجُمْلَةِ الَّتِي تُعْطَفُ عَلَى جُمْلَةٍ قَبْلَهَا . فَيُخْتَارُ فِي الْاسْمِ أَنْ يَنْصَبَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي قَبْلَهُ مَبْنِيَةٌ عَلَى فِعْلٍ . نَحْوُ : ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَلِمَتَهُ .

وَجَعَلَ الْجُمْلَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْأَخْبَارِ بِمَنْزِلَةِ الْجُمْلَةِ (١) الَّتِي لِأَشْيَاءٍ قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَلَمْ يُجِزْ فِيهَا النَّصْبَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ الْكَلَامُ الَّذِي قَبْلَهَا ، وَلَيْسَتْ فِيهَا حُرُوفُ الْعَطْفِ كَمَا يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفَةِ .

ثُمَّ سَأَلَ كَلَامَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَاحْتَجَّ لِصِحَّةِ مَا ذَكَرَ بِمَجْجِجٍ وَاضِحَةٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ دَخُولَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِهِمْ : « قَدْ عَلِمْتُ لِعِبْدُكَ [اللَّهُ] (٢) تَضَرِبُهُ » لِيُبَيِّنَ أَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَقَعَتْ فِي مَوَاقِعِ الْمَفْعُولَاتِ ، وَتَكُونُ فِي حَكْمِ الْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يَتَقَدَّمْهُ شَيْءٌ ، لِأَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى كَلَامٍ لَا يَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهُ ، وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْئًا .

ثُمَّ قَالَ (٧٥/١) : (« وَإِنْ شَاءَ نَصَبٌ ، وَيُرِيدُ » (٣)) وَإِنْ شَاءَ نَصَبٌ فِي جَمِيعِ هَذَا الَّذِي اخْتِيَرُ فِيهِ الرَّفْعُ ، فَأَضْمُرُ لَهُ فِعْلًا ، كَمَا يَفْعَلُ إِذَا ابْتَدَأَ الْكَلَامَ فَقَالَ : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ . يُرِيدُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : كُنْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ ، وَحَسْبُكَ عَمْرًا لَقَيْتُهُ . فَكَذَا يُفْعَلُ فِي (إِنْ) فَتَقُولُ : إِنِّي خَالِدًا لَقَيْتُهُ .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : الْجُمْلَةُ .

(٢) تَتِمَّةٌ مِنَ الْكِتَابِ (٧٤/١) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ فِي الْمَطْبُوعِ .

قال المرار الأسدي - كذا وجدته في الكتاب ، ورأيت الشعر لعبد الله (١)
ابن الزبير الأسدي - :

أبْلِغْ يَزِيدَ ابْنَ الْخَلِيفَةِ أَنِّي لَقِيتُ مِنَ الظُّلْمِ الْأَغْرَّ الْمُحْجَلًا
* فلو أنها إياك عَضَّتْكِ مِثْلُهَا جَرَرْتُ عَلَى مَا شِئْتَ نَحْرًا وَكَلْكَلًا *
وَكُنْتُ أَخَاكَ الْحَقَّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ أَلَمْ وَلَوْ أَعْلَوْا بِلِحْمِي مِرْجَلًا (٢) *

(١) شاعر هجاء من أبناء الكوفة ، متعصب للأمويين ، ثم انقطع إلى مدح مصعب بن
الزبير (ت نحو ٨٧٥ هـ) . ترجمته في : الأغاني ٢١٧/١٤ والخزانة ٣٤٥/١

(٢) عند سيويه البيت الثاني فقط ، وقد نُسب إلى المرار الأسدي ، والأبيات لابن
الزبير في فرحة الأديب ٦٥/أ وسيلي نصه .

(* عقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي هنا بقوله :

« ذكر ابن السيرافي في تفسير هذه الأبيات شيئاً من الإعراب واللغة لا يجدي
على قارئه طائلاً ، وكنت قد ذكرت لك أن مثل هذا الشعر إذا لم تُعرف قصته
لم يعرف معناه بته .

هجاء ابن الزبير بهذا الشعر عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة بن حبيب
الثقفي ، وأمه أم الحكم بنت صخر بن حرب بن أمية وكان على الكوفة .

وكان سبب هجائه إياه أن ناساً من بني علقمة بن قيس بن الأعشى بن نجرة ،
قتلوا ابن عمر لابن الزبير من ولد الأشيم بن الأعشى ، فضمن عبد الرحمن لابن
الزبير ديتين على القوم ، وأبى أن يُقَيِّده ، فغضب عبد الله وأبى أن يقبل ، فخرج
إلى يزيد بن معاوية ، وكان يزيد يُبغض عبد الرحمن . فبعث عبد الرحمن في طلبه
فردَّ إليه ، فهرب منه ، فأخذ نساءه فحبسهن وهدم داره ، فقال ابن الزبير : =

الشاهد (١) فيه أنه أتى بجملة في موضع خبر (أن) وخبرها مثل خبر (كنت) ومثل المفعول الثاني في (حسبت) وخبر الابتداء.

والاختيار أن يرفع الاسم في أول الجملة كما ذكر فيما تقدم ، فأتى به الشاعر منصوباً ، ولو رفع لقال : (فلو أنها أنت عضتك) فأتى بـ (إياك) ونصبها بإضمار (عضت) وجعل (عضتك) مفسيراً للفعل المحذوف العامل في (إياك) ، والموضع الذي يقدر فيه المحذوف بعد (إياك) كأنه قال : فلو أنها إياك عضت عضتك . والضمير في (أنها) يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون ضمير الأمر والشأن .

والوجه الآخر أن يكون ضمير المتظلمة ، لأنه قدم قوله : (لقيت من الظلم الأغر المحجلاً) . ومعنى قوله : (لقيت من الظلم الأغر المحجلاً) أي لقيت ظلاماً واضحاً مشهوراً ، لا يشك أحد أنه ظلم . فلو أنها إياك عضتك مثلها : (مثلها)

- = (١) أبلغ زيدا ابن الخليفة أني
 (٢) لقيت بقياس من الأمر شققة
 (٣) وكنت أخاك الحق في كل موطن
 (٤) ولو أنها إياك عضت مثلها
 (٥) وكنت يميناً في شمالك أينما
 (٦) وإن ابن عود للبريخ أناخ في
- لقيت من الظلم الأغر المحجلاً
 ويوماً بجو كان أعنى وأطولا
 ألم ولو أغلوا بلحمي مرجلا
 جررت على ماشئت نحرأ وكلكلا
 أشارت بها كفك حتى تتريتلا
 فجور لقد أثوت متوى مضلا

قيل لأم الحكم وهي عند عبد الله : تزوجت هذا التقفي وأنت أنت ، وهو هو ! فقالت : زوج من عود خير من قومود .

(فرحة الأديب ٤٧ / ب وما بعدها)

(١) ورد الشاهد في : الأعم ٧٥/١ والكوفي ٥٨/ب و ١٥٩/ب .

رفع لأنه فاعل (عضتك) ، وأنت / الفعل وهو ل (مثل) لأنه أراد بالمثل مؤنثاً ، كأنه ٣٧/ب
قال : فلو أنها إياك عضتك بلية مثلها أو محنة أو مظلمة أو ما أشبه ذلك ، ثم حذف
الموصوف وأقام الصفة مكانه . ومثله قولك (١) : كلمتك مثل هند . يريد : كلمتك
امرأة مثل هند .

يقول : [لو] (٢) وقمت بك مثل هذه المظلمة ، جررت على ما تريد مني من
النصرة والمونة نحري وكلكلي . والتاء من (جررت) مضمومة وهي للمتكلم (٣) ، والتاء
من (شئت) مفتوحة .

يقول : كنت أحمل نفسي على ما تحب مني ، حتى تبلغ ما تحب ، ويزول
عني ما يؤذي . وفي الكتاب : التاء من (جررت) مفتوحة (٤) . والمعنى على
ما ذكرت لك .

ورأيت أيضاً في شعره (حزرت) بزايين وبجاء غير معجمة . أي قطعت نحري
وكلكلي فيما تحبه وتهواه . وكلا القولين له وجه : (جررت) بجيم ورايين و (حزرت)
بجاء وزايين .

وكنت أخاك : أي أنصرك كنصر الأخ لأخيه . و (الحق) وصف الأخ و (ألم)
أي : قَرَب ، و (ألم) وصف ل (مشهد) ولو أغلوا بلحيمي مرجلاً : أي لو قطعوا لحمي
وطبخوه لما قعدت عن معونتك ونصرتك .

(١) قولك (ساقطة في المطبوع .

(٢) زيادة تقتضها العبارة ، ليست في المطبوع .

(٣) وهي - في رواية المطبوع - مفتوحة ؛ تأثراً برواية سيويه الذي أورد البيت مفرداً ..

(٤) وقد شرحه الأعمى على أنها مفتوحة للمخاطب ؛ دون أن يهتم لمعرفة قصته أو غيره

من أبياتها !

[صيغة (فواعل) تعمل عمل (فاعلة)]

١٥٩ - قال سيويه (٥٥/١) : « وما يجري مجرى فاعل من أسماء الفاعلين (فواعل) أجروها مجرى (فاعلة) حيث كان جمعه ، وكسروه عليه ، (١) .

يريد أن جمع (فاعلة) يعمل في المفعول كعمل (فاعلة) . ثم قال : « فمن ذلك قولهم : هن حواج بيت الله ، بنصب (بيت) بحواج جمع حاجة .

وقال أبو كبير :

ولقد سرّيتُ على الظلامِ بِمِغْشَمٍ جَلِدٍ مِنَ الْفِيتِيانِ غَيْرِ مُثَقَّلٍ
* مِنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنِ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فِعَاشَ غَيْرِ مُهَبَّلٍ * (٢)

الشاهد (٣) في نصبه (حبك النطاق) بـ (عواقد) وهو جمع عاقدة .

قوله : سرّيت على الظلام أي في الظلام ، والسرى : سير الليل ، بمشَم :

(١) عبارة سيويه : « وما تجريه مجرى أسماء الفاعلين (فواعل) أجروه مجرى (فاعلة) حيث كانوا جمعه . . . » .

(٢) ديوان الهذليين - القسم الثاني ص ٩٢ وفيه خاتمة الأول (غير مهبل) ونهاية الثاني (فشب غير مثقل) وأشار الشارح إلى وجود الرواية الأخرى التي عليها رواية ابن السيرافي . ورويا - كما في النص - في التذكرة السعدية ق ١/١١ - ٢ ص ٦٢ ، وفي الخزانة ٤٦٧/١ قصة الأبيات بالتفصيل . وروي الأول لأبي كبير في : اللسان (غشم) ٣٣٣/١٥ و (علا) ٣٢١/١٩ والثاني بلا نسبة في (هبل) ٢١٢/١٤

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ١٣٥/١ والنحاس ٣٠/أ والأعلم ٥٦/١ والإنصاف ٢٥٩/٢ والكوافي ٨/ب و ١٢٢/أ و ١٥٩/ب و شرح السيوطي ش ١٥٧ ص ٩٦٣ والأشعوني ٣٤٣/٢ والخزانة ٤٦٦/٣

يعني بفتى مؤتم ، يعشم الناس : يظلمهم لجرأته وشجاعته ، وقيل هو الذي لا يتخرج
 عن شيء عمله ، والمثقل : الكثير اللحم ، والجبك : الحيط الذي تشده المرأة نطاقتها .
 وأراد أن أمه حملت به وهي مشدودة الثياب لم تنهياً للنكاح ، فكأنها نكحت
 وهي لا تريد . وزعموا أنها إذا نكحت مكرهة جاءت بالولد لا يطاق .

والنطاق : ما تشده المرأة وسطها ، وقيل : الجبك : الذي تأتزر به المرأة ، وقيل :
 الحُبْكة : حُبْزة الإزار . يعني أنها حملت به وهي عاقدة ثيابها للعمل في بيتها وإصلاحه .
 والمهبل (١) : العظيم الضخم .

والضمير في (حملن) ليس يعود إلى مذكور ، وهو ضمير النساء ، ولم 'يُحتج
 إلى تقدم ذكرهن لأن المعنى معروف . يريد : من الذين حملت النساء بهم وهن مكرهات .

[حذف الواو من (هو) في ضرورة الشعر]

١٦٠ - وأنشد أبو الحسن الأخفش (٢) في باب ضرورة الشعر : قال

أ/٣٨

العُجبر السلولي : /

فبَاتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ شَتَّى يَعُدُّ نَهْ كَمَا عِيدَ شِلْوٍ بِالْعَرَاءِ قَتِيلُ

(١) في اللسان (هبل) ٢١٢/١٤ هو الكثير اللحم المورم الوجه ، ولا خلاف ،
 فكثرة اللحم تورث الضخامة ولكنها ليست ضخامة القوة بالضرورة .

كما أشار ابن منظور إلى استعمال (عل) في البيت الأول بمعنى (في) . انظر (علا)
 ٣٢١/١٩ وفي هذا الاستعمال الكثير من إجماع الإقدام والقوة : فهو لا يسري في الظلام .
 ولكنه يعلوه ، فهو يتحكم فيه بركوبه له .

(٢) هو الأخفش الأوسط : واسمه سعيد بن مسعدة ، نحوي بصري من أهل بلخ ،
 أبرع أصحاب سيبويه ، استدرك على الخليل بحر الخبب (ت ٢١٥ هـ) . ترجمته في : أخبار
 النحويين البصريين ٣٩ ومعجم الأدباء ٢٠٢/١١ وبقية الوعاة ٥٩٠/١ والبلغة (تر ١٣٩) ص ٨٦ .

﴿ فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلَ رِخْوُ الْمِلَاطِ طَوِيلٌ ﴾
 مُحَلَّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ كَأَنَّهَا بَقَايَا لُجَيْنٍ جَرُّسَهْنَ صَلِيلٌ^(*)

(١) روى الغندجاني الأبيات في : فرحة الأديب ١٧/ب في قصيدة نسبا إلى المخلب الهلالي . وسيلي نصه . وروي الثاني والثالث للمعير السلوي في : اللسان (هرد) ٤٤٦/٤ و (ها) ٣٦٦ / ٢٠

(*) عقب الغندجاني على رواية ابن السيرافي بقوله :

قال س : هذا موضع المثل :

مَالِكٌ مِنْ بُشْنَةِ إِلا مَا تَرَى شَوْقٌ يَمْتَتِيكَ وَعَرَبَاتُ النَّوَى

ليس المستفيد مما أورده ابن السيرافي في هذه الأبيات إلا هنات وهنابث وتخاليط لا يحلّي الإنسان منها بطائل .

وما هذا الشعر للمعير السلوي ، ولا الأبيات مستوية النظام ، بل الصواب أنها للمخلب الهلالي كما أنشدناه أبو الندى رحمه الله ، وقال لنا : ليس في الأرض بدوي إلا وهو يحفظ هذه القصيدة :

- | | | |
|---|----------------------------------|---------------------------|
| ١ | وجدت بها وجد الذي ضل نضوه | بمكة يوماً والرفاق نزول |
| ٢ | بنتى ما بنتى حتى أتى الليل دونهم | وريح نعلتي بالتراب جفول |
| ٣ | أتى صاحبيته بعد ما ضل سعيه | بجيث تلاقى عامر وسلول |
| ٤ | فقال احملا رحلي ورحليكنها معاً | فقالا له : كل السقاء تقول |
| ٥ | فقال احملاني واتركا الرحل إنه | بمنزلة والمعاقبات تدول |
| ٦ | فقالا معاذ الله . فاستربعسها | ورحليهما مهرية وذمول |
| ٧ | شكى من رقيقته الجفاء ، ونقده | إذا قام يستام الركاب قليل |
| ٨ | فبيناه يشري رحله قال قائل | لئن جملة رخوا الملاط ذليل |
| ٩ | محلى بأطواق عتاق ترشه | أهله جن بينهن فصول = |

- (١٠) فهَلَّلَ حيناً ثم راحَ بِبِضْوِهِ
(١١) فها تَمَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أُنَاخَتْهُ
(١٢) فَلَمَّا طَوَى الشَّخْصِينَ وَأَزُورَ مِنْهَا
(١٣) فَقَامَا بِجُرَّانِ الثِّيَابِ كَلَاهِمَا
(١٤) فَقَالَ : ارْتَعَمَا رَحْلَيْكُمَا وَرَفَعَا

قال : والمخرب هذا مقطعات طريفة . فمنها قوله :

- (١) بَدَهْنَا الْمَلِاحَ الْأُدْمَ بِالصَّرْمِ بِدَمَا
(٢) أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حَبَّهُ غَيْرَ مُعْجَلٍ
(٣) عَرِيضَاتُ أَقْطَانٍ مَرِيضَاتُ أَعْيُنٍ
(٤) كَأَنَّ جَلِيئًا مِنْ أِبَارِيقِ فِضَّةٍ
(٥) أَوْلَاكَ يَسِينُ الْفَتَى الْغَيْرَ نَفْسَهُ

وهو القائل أيضاً :

- (١) أَمَا وَجَلَالِ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُشْتَرَى
(٢) وَلَوْ يُشْتَرَى قَرَبُ النَّوَى لِاشْتَرَيْتُهُ
(٣) وَلَوْ يُفْتَدَى مِنْ غُرْبَةِ الدَّارِ وَاحِدٌ
(٤) وَلَوْ ذَبَحُوا بِالسَّيْفِ أَوْ جَدَّ وَاجِدٌ
(٥) فَجُنِّي قُلُوصَ الْمَالِكِيِّ عَلَى الْوَجَا
(٦) فَلِلَّهِ إِنْ بَلَعْتُ رَحْلِي لِأَهْلِيهَا
(٧) وَالْأَلَا تَحْطِي سَبْسَبًا بَعْدَ سَبْسَبٍ
(٨) وَأَنْ تَهَيِّطِي ذَاتَ السَّلِيمِ فَتَسْمَعِي

(فرحة الأديب ١٧/ب وما بعدها)

الشاهد^(١) فيه أنه حذف الواو من (هو) وهو ضمير منفصل . أراد (فيينا هو)
 الشلو : العضو المقطوع ، ويقال لجسد الإنسان شلو . وصف رجلاً ضلّ منه
 جمه ، وذهبت عنه صحابته ، ووصف - قبل وصفه الرجل الذي ضل عنه بعيرُه -
 حالته في هوى امرأة يجبها وشدة وجده بها ؛ يوجد هذا الرجل الذي ضلّ بعيره ،
 وفارقه أصحابه ، فبات هموم نفس هذا الرجل شتى متفرقة ، يذهب عنه منها شيء ،
 ويحيئه شيء .

ويعُدنه : يأتيه كما تأتي العوائد إلى المريض وإلى القليل ينظرُونه ، والعراء :
 الفضاء من الأرض . يريد أن الهموم يأتيه كما تأتي النساء إلى قليل ينظرون إليه .
 فينا هو يشري رحل جمه الذي ضلّ عنه - أي يبيعه - سمع هاتفاً يتشُد
 الجمل ، يُعرِّفه . ورخو المِلاط ورَسَل المِلاط : سهل الجنب أمله . والأطواق :
 جمع طوق ، عِتاَق : حسان ، والسُّلجين : الفضة ، والجُرس : الصوت ، والصليل : صوت
 فيه شدة مثل صوت الحديد والفضة وما أشبه ذلك .

وقد أنشده أبو الحسن : (رخو المِلاط نجيبٌ) بالباء . وأنشد أيضاً في كتابه
 في (القوافي) (٢) هذا البيت بالباء ، وأنشد معه بيتاً بالراء وهو قوله (والمعاقبات

(١) هذا الشاهد لم يرد في نص سيبويه ، وإنما أوردته الأعم في شرحه ١٤/١ وقدم
 له بقوله : « وما أنشده الأخفش في الباب قول العجير السلوي : فيينا يشري .. »
 - وقد ورد الشاهد بعد الأعم في : الإنصاف ٢/٢٦٧ و ٢٦٨ و ٣٥٨ وشرح ملحّة الإعراب
 ٦٨ والكوفي ١/١٦٠ والخزّانة ٢/٣٩٦

(٢) أورد الأخفش أبياتاً من قصيدة العجير ، على قوافٍ اختلفت حروف رويها ، ضريحها
 مثلاً على جواز ذلك عند العرب . قدم للأبيات بقوله : « وسُمت الباء مع اللام ، والميم
 مع الراء ، كل هذا في قصيدة . قال الشاعر :

الإقادري إن لم تكن أم مالكِ بملكِ يدي أن البقاء قليلٌ =

تدورُ) وأنشد أيضاً بيتاً منها بالميم وهو قوله : (إذا قام يتتاع القِلاصَ ذميمٌ) .
وجميع الأبيات في القصيدة باللام ، وكرهتُ الإطالة بذكرها .

[المصدر الميمي بدل مصدر الفعل]

١٦١ - قال سيويه (١١٩/١) في المنصوبات (١) : قال ابن أحرر :

لَدُنْ غُدْوَةٌ حَتَّى كَرَرْنَ عَشِيَّةً وَقَرَّبْنَ حَتَّى مَا يَجِيدَنَّ مُقَرَّبًا
* تَدَارَكْنَ حَيًّا مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ أَسَارَى تُسَامِ الذَّلَّ قَتْلًا وَمَحْرَبًا *
الشاهد فيه أنه أتى بـ (المحرّب) مصدرًا لـ (حَرَبْتُهُ) في موضع (حَرَبًا) .

وقرَّبْنَ : عدون ، يعني حتى لم يبق عندهن تقريب ، أي انقضى عدوهن
وأخرجن جميع ما عندهن من العدو ، وقد تداركن قوماً من حي بني نمر قد
قتل بعضهم وأسر بعضهم وأخذ مال بعضهم . وتداركن : يعني الخيل . اللفظ
للخيل والمعنى لفرسانها .

= وقال فيها :

رَأَى مِنْ رَفِيقِهِ جَفَاءً ، وَبِيعَهُ إِذَا قَامَ يَتَتَاعُ الْقِلاصَ ذَمِيمٌ
خَلِيلِيَّ حُلًّا وَاتَرُ كَالرَّحْلِ إِنِّي بِمَهْلِكَةٍ ، وَالْعَاقِبَاتُ تَدُورُ
فِيهِنَّاهُ يَثْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ : لَمَنْ جَمَلٌ رِخْوٌ الْمِلاطِ نَجِيبٌ

وهذه القصيدة كلها على اللام ، والذي أنشدها عربي فصيح لا يحتشم من إنشاده كذا ،
ونهيناه غير مرة فلم يستنكر ما يجيء به . انظر كتاب القوافي ص ٤٦ - ٤٧

(١) تقدمت المسألة والبيتان والشاهد في الفقرة (٧٠) .

[إضافة اسم الفاعل إلى معموله]

١٦٢ - قال سيبويه (٨٤/١) قال الفرزدق :

* أَنَانِي عَلَى الْقَعَسَاءِ عَادِلَ وَطَبِيهِ بَرُّجَلِي لَيْمٍ وَأَسْتِ عَبْدِ يُعَادِلُهُ *
فقلت له رُدَّ الحِمَارَ فَإِنَّهُ أَبُوكَ لَيْمٌ رَأْسُهُ وَجِحَافِلُهُ^(١)

الشاهد^(٢) في إضافة اسم الفاعل إلى المفعول، يريد: عادلاً وطبياً، ثم أضاف.

يهجو الفرزدق بهذا جريراً، يقول: أَنَانِي وهو على أَنَانِ قَعَسَاءِ، والقَعَسَاءُ: خروج

٣٨/ب الصدر ودخول الظهر. والوَطْبُ: / زِقُّ اللَّبَنِ. يعني أَنَّهُ رَاعِي غَنَمٍ، قَد حَلَبَهَا فِي الرَّعْيِ، وَحَمَلَ لَبَنَهَا عَلَى أَنَانٍ حَتَّى بَأْتِيَ أَهْلَهُ. وَرَاعِي الْغَنَمِ يَكُونُ مَعَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ. وَرَاعِي الْإِبِلِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى حِمَارٍ، لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ بَأْتِيَ أَهْلَهُ رَكِبَ قَعُوداً^(٣) وَجَاءَهُمْ بِمَا يَلْتَمَسُونَ.

وقوله: عَادِلَ وَطَبِيهِ، يَعْنِي أَنَّهُ يَعْتَدِلُ وَطَبَهُ عَلَى الْإِنَانِ حَتَّى لَا تَمِيلَ فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، وَأَرَادَ أَنْ خُلِّقَهُ كَخُلُقِ الْعَيْدِ الرَّعَاءِ. وَقَوْلُهُ: فقلت له رُدَّ الحِمَارَ، وَقَبْلَهُ: أَنَانِي عَلَى الْقَعَسَاءِ، وَهِيَ أَنَانٌ؛ وَجِهَةٌ عِنْدِي أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى الْجِنْسِ، لِأَنَّهُ قَبْلَ التَّبْيِينِ، بِقَالَ: حِمَارٌ، عَلَى لَفْظِ الذَّكْرِ يَرَادُ بِهِ الْجِنْسَ، وَإِذَا عُلِمَ أَنَّهَا أُنْثَى قِيلَ: أَنَانٌ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ حِمَاراً غَيْرَ الْإِنَانِ الَّتِي كَانَ رَاكِبَهَا، وَالْجِحَافِلُ مِنْ ذَوَاتِ الْخَافِرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَاهِ مِنَ النَّاسِ.

(١) ديوان الفرزدق ٧٣٧/٢ من قصيدة قالها في هجاء جرير، فنقضها جرير بأخرى.
وجاء في عجز الأول (بَرُّجَلِي هَجِينِ) .

(٢) ورد الشاهد في: النحاس ٣٦/ب والأعلم ٨٤/١ والكوفي ١٦٠/أ.

(٣) القعود من الإبل: البَكْرُ حين يُمكن ظهْرَهُ مِنَ الرُّكُوبِ فَيَقْتَعِدُهُ الرَّاعِي فِي كُلِّ حَاجَةٍ، وَلَا تَكُونُ الْبَكْرَةُ قَعُوداً بَلْ هِيَ قَلُوصٌ. انظر الصحاح (قعد) ٥٢٢/١

[نصب المضارع باضمار (أن)]

١٦٣ - قال سيويه : (١٥٥/١) قال عمر بن جوين الطائي :

ألم تر كم بالجزع من مَلِكاتٍ وكم بالصعيد من هِجانٍ مُؤَبَّلهُ
 * ولم أرَ مثلها خُباسةً وإِحْدٍ ونَهْنَهتُ نفسي بعد ما كِدْتُ أفعَلُهُ * (١)
 الشاهد (٢) فيه أنه نصب (أفعله) بإضمار (أن) أراد : بعد ما كدت
 (أن أفعله) .

والجزع : منعطف الوادي ، وملكات (٣) جمع ملكة ، والصعيد : وجه
 الأرض (*) ، والهيجان : كرائم الإبل ، والمؤبلة : الكثيرة ، يقال إبل مؤبلة

(١) البيتان لعامر في : الأغاني ٩٥/٩ في خبر ، ورويا من مقطوعة للشاعر في : فرحة
 الأديب ١٨/ب وسيلي نصه . والثاني له في : المخصص ١٦٠/١٦ برواية متفقة ، غير أن الشنقيطي
 في الحاشية يصوب الرواية ، ويذكر قصة الأبيات بالتفصيل ، ويورد أبيات عامر بتأما وعددها
 خمسة . وجاء في صدر الأول (ما بالجزع من ملكاتنا) وفي عجزه (وما بالصعيد) . والثاني
 لعامر أو لامرئ القيس في : اللسان (خبس) ٣٦٢/٧ وهو بلا نسبة في : المخصص ١٨٢/١٥
 (٢) ورد الشاهد في : الأعلام ١٥٥/١ والإنصاف ٢٩٦/٢ و ٢٩٨ والكوفي ١٦٠/ب
 والمغني ش ٨٩٥ ج ٢/٦٤٠ وشرح السيوطي ش ٨٢٢ ص ٩٣١ والأشموني ١٢٩/١

(٣) صوابه - كما في المخصص ١٦٠/١٦ مَلِكاتٍ كقَطِران وزناً : جبل ببلاد طيبي ،
 كانت الروم تسكنه في الجاهلية . وورد اسمه في : البكري ٥٣٨ مَلِكاتٍ بتسكين اللام .
 قلت : وربما كان تحريكها في البيت ضرورة لإقامة وزنه .

(*) عقب الغندجاني بعد أن أورد لابن السرياني هذا القدر من شرحه بقوله :

قال س : هذا موضع المثل :

رويدَ يأتينَ على سُواجٍ هناك يبدو خَبْرُ الأعلاجِ =

والقَيْنِ والكَرْبَجِ والتَسَّاجِ

هذا أرقع ماجاء به ابن السيرافي ، ولو كان له حياء لما استحسن لنفسه أن يدخلها في مثل هذا التصحيف الشنيع ، ولكن لا دواء لمن لا حياء له .

والصواب : ما بالجزع من مَلِيكَانَ ، وملكان : جبل من بلاد طيء ، وكان يقال له : ملكان الروم لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية مرة . وأنشدنا أبو الندى رحمه الله :

أَبِي مَلِيكَانَ الرُّومِ أَنْ يَشْكُرُوا لَنَا وَيَوْمَ بِنَعْفِ القُورِ لَمْ يَتَصَرَّمِ

قال : ونظير (ملكان) في الوزن وَرِقَانٌ ، وهو الذي يقول فيه الخُضْرِيُّ - وهو من بني خُضْرٍ بن محارب بن خَصَّافَةَ :

لَوْ أَنَّ الثُّمَّ مِنْ وَرِقَانَ زَالَتْ وَجَدْتَ مَوْدِيَّ بَكَ لَا تَزُولُ
فَقُلْ لِحَمَامَةِ الخُرْجَاءِ سَقِيًّا لَظَلَّكَ حَيْثُ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ

ونظيره أيضاً بَدِلَانٌ ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس :

لِيَالْتِينَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدِلَانَ

ونظير ذلك كثير . وهذه الأبيات قالها عامر بن جوين الطائي في هند أخت امرئ القيس ابن حَجْرٍ ، لما هرب من النعمان بن المنذر ونزل عليه ، فأراد عامر الغدر به ، فتحول عنه . وهي :

١) أَظْعَانُ هِنْدٍ تَلَكُمُ المَتَحِمَاتُ لَتُحْزِنَنِي أُمَّ خَلْتِي مَتَدَلَّةُ

٢) فَمَا بِيضَةُ بَاتِ الظَّلِيمِ يَحْفُفُهَا وَيَفِرُّ شُهَابُ زَفْأَمِنِ الرِّيشِ مَحْمَلَةٌ

٣) وَيَجْمَلُهَا بَيْنَ الجِنَاحِ وَدَفِيهِ إِلَى جَوْجُورِ جَافٍ بِمَيْثَاءِ حَوْمَلَةٍ

٤) بِأَحْسَنِ مَنَّا يَوْمَ قَالَتْ : أَلَا تَرَى تَبْدُلُ خَلِيلاً إِنِّي مَتَدَلَّةُ

أي كثيرة . ولم أر مثلها : مثل الغنيمة التي أراد أخذها ، ونهت نفسي عن أخذ هذه الغنيمة بعد ماكدت أن آخذها . والهاء المنصوبة بـ (أفعل) ضمير المصدر ، يريد بعد ماكدت أفعل الفعل ، ويجوز أن يكون ضمير الفدر ، لأنه أراد أن يفدر ، يريد بعد ماكدت أفعل الفدر .

وأتى بعروض البيت الأول وهو من الطويل على (فمولن) وبعضهم يرويه : (من ملكانه) ، وعلى هذه الرواية تكون العروض (مفاعلن) ، وعلى هذا الوزن ينبغي أن يكون .

سبب هذا الشعر أن امرأ القيس بن 'حجر' ، كان جاور غير واحد من طيء ، فممن جاور : عامر بن 'جوين' ، وكان جاره قبل عامر خالد^(١) بن أصمغ ، فلما صار في جوار عامر بن جوين ، ورأى عامر بن جوين كثرة مال امرئ القيس وإبله وكثرة خدمه ؛ هم أن يفدر به . فلما هم بذلك ، هبط وادياً ثم نادى بأعلى صوته :

= ٥ ألم تر ما بالجيز ع من ملكان
وما بالصعيد من هجان مؤبلة
٦ فلم أر مثلها خباسةً واحد
ونهت نفسي بعدما كدت أفعله

(فرحة الأديب ١٨/ب)

ويلاحظ أن رواية الغندجاني للبيت الخامس ما تزال بحاجة إلى تقويم في الشطر الأول ، وصوابها ما جاء في تعليق الشنقيطي على رواية المخصص (من ملكاننا) انظر ذلك في الحاشية الأولى من هذه الفقرة .

(١) خالد بن أصمغ النبهاني ، نزل عنده امرؤ القيس فأغبر على إبله ، فغضب خالد وطلب من امرئ القيس أن يعطيه رواحله ليلحق بالقوم فيسترد منهم ، فلما بلغهم أنزلوه عن الرواحل وذهبوا بها أيضاً ، فتحول عنه امرؤ القيس ، وذكره في شعره ساخراً . انظر ديوان امرئ القيس ق ١٠ ص ٩٤

ألا إنَّ عامر بن جوين قد همَّ بالعدر ، فأجابه الصدى . فقال : ما أقبح هاتا . ثم نادى : ألا إن عامر بن جوين قد وفَّسى ، فأجابه الصدى ، فقال : ما أحسن هاتا . ثم قال هذا الشعر . يريد أنه منع نفسه من أخذ مال امرئ القيس ونسائه بعد ما كاذ يفعل .

[إثبات الياء في المضارع المجزوم - ضرورة]

١٦٤ - قال سيبويه (١٥/١) في باب ضرورة الشعر : قال قيس (١)
ابن زهير العبسي :

﴿ أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ ﴾
وَمَحْبِسَهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادٍ (٢)

(١) سيد بني عبس يكنى أبا هند ، خطيب وشاعر ، صاحب داحس وهي فرسه . يضرب المثل بدهائه وجودة رأيه . (ت ١٠٥) ترجمته في : الوصايا ١٤٤ والدرة الفاخرة ٢٠١/١ والمؤتلف (تر ٥٦٤) ١٦٨ وثمار القلوب ٣٦٠ ومعجم الشعراء ٣٢٢ والتبريزي ٢٢١/١ والكامل لابن الأثير ٣٤٤/١ وشرح العيون ١٣٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٩ (٢) ورد البيت الأول عند سيبويه ٥٩/٢ بلانسة ، وقد رواها السيوطي للشاعر في بضعة عشر بيتاً من القصيدة في شرح شواهد المغني ص ٣٢٨ وكذا في الخزانة ٣/٣٦٥ مع مناسبتها .

وأشار السيوطي إلى رواية أخرى للبيت الأول وفيه : (ألم يبلغك) ولا ضرورة على هذه الرواية ، كما أنها أجود في الأداء من (يأتيتك) .

وروي البيت الأول في : اللسان (أتي) ١٤/١٨ وهو بلانسة في (قدر) ٣٨٤/٦ و (رضي) ٣٩/١٩ و (شظى) ١٦٣/١٩ و (يا) ٣٨٤/٢٠ والقاموس (الألف اللينة) ٤٠٨/٤ و ٤١٥

الشاهد^(١) فيه أنه "أثبت الياء في (يأتيك) وهو مجزوم . وكأنه بمنزلة من اضطر إلى تحريك الياء بالضم في حال الرفع ، فلما جزم حذف الحركة التي كانت على الياء .

والأنباء : جمع نأ وهو الخبر ، تنمي : تُنشر ويحملها / بعض الناس إلى ٣٩/أ
بعض . واللَّبون : التي لها لبن ، وبنو زياد : الربيع^(٢) بن زياد العبسي وإخوته .

وفاعل (يأتيك) يجوز أن يكون مضمراً في (يأتيك) . يدل عليه قوله : والأنباء تنمي ، فكأنه قال : ألم يأتك النبأ والأنباء تنمي ؟ وقوله (والأنباء تنمي) جملة ، هي اعتراض بين قوله (يأتيك) وبين قوله (بما لاقت) وتقديره : ألم يأتك الخبر بما لاقت لبون بني زياد .

وهذا البيت أول الأبيات ، فليس يقدر أن الضمير الذي فيه يعود إلى المذكور ، والباء وما بعدها في موضع نصب بـ (يأتيك) . ويجوز أن يقال :

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٥٩/٢ ومعاني القرآن ١٨٨/٢ و ٢٢٣ والنحاس ٦/أ والإيضاح العضدي ١٠٤ وسر الصناعة ٨٨/١ والأعلم ١٥/١ و ٥٩/٢ وشرح الأبيات المشككة ٩٩ وشرح ملح الإعراب ٦٧ وأسرار العربية ١٠٣ والإنصاف ١٧ والكوفي ١٦١/أ و ٢١١/ب والمغني ش ١٥٦ ج ١٠٨/١ وأوضح المسالك ش ٢٠ ج ٥٥/١ وشرح السيوطي ش ١٤٨ ص ٣٢٨ وش ٦١٢ ص ٨٠٨ وشرح الأشموني ٤٦/١ و ١٦٨ والخزانة ٣/٥٣٤

(٢) سيد وداهية جاهلي وأحد السكلة وهم أربعة إخوة ، أمهم فاطمة بنت الخثرثب الأثارية ، تادم التعان بن المنذر وله شعر جيد (ت نحو ٣٠ ق ٥) ترجمته في : المعارف ٥٨١ والدررة الفاخرة (٦٧٩) ٤١٠/٢ وجمهرة الأنساب ٢٥٠ والتبريزي ٢٤/٣ وشرح العيون ١٥٧ - ١٥٨

(لبون) فاعل يأتيك . كأنه قال : ألم يأتيك لبون بني زياد ؟ يريد : ألم يأتيك خبر لبون بني زياد وما صنع بها . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ويكون في (لاقت) ضمير يعود إلى (اللبون) ويكون (لبون) في نية التقديم كأنه قال : ألم يأتيك خبر لبون بني زياد بما لاقت .

ويجوز أن يقال : إن الباء في قوله (بما لاقت) زائدة ، وكأنه قال : ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد ؟ ويكون كقوله عز وجل : « وكفى بالله شهيداً » (١) .

و (محبسها) معطوف على فاعل (يأتيك) واللبون : أراد بها جماعة الإبل التي لها لبن ، والقروشي : عبد الله (٢) بن جُدعان التيمي ، وتُسْرَى : تباع ويؤخذ بثمنها دروع وسيوف .

وسبب هذا الشعر أن الربيع بن زياد طلب من قيس بن زهير درعاً ، فبينا هو يخاطبه والدرع مع قيس إذ أخذها الربيع وذهب بها ، فلقي قيس أم الربيع وهي فاطمة (٣) بنت الحُرْشُب فأسرها ، وأراد أن يرتبها حتى يرد عليه درعه الربيع . فقالت له : يا قيس ابن عزب عنك حملك ، أترى بني زياد مصالحيك وقد أخذت أمهم فذهبت بها ، وقد قال الناس ما قالوا ؟ ويكفيك من

(١) سورة النساء ٧٦/٤ (٢) تقدمت ترجمته .

(٣) أنمارية غطفانية ، أم سبعة اشتهر منهم ثلاثة وُصفوا بالكَمَلَة منهم : الربيع الكامل وأبوم زياد بن سفيان العبسي . وفي أمثالهم « أنجب من فاطمة » ترجمتها في : الدرر الفاخرة ٢٢٥/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٤٧٠ والحزانة ٣/ ٣٦٤ ورغبة الأمل ٣/ ٤٤ وأعلام النساء ٣/ ١١٤٨

شر سماعه .. فخلّس عنها . وأخذ إبلَ الربيع فحملها إلى مكة وباعها ، وأشترى
من عبد الله بن جدعان بها سلاحاً .

[النصب على المصدر باضمار فعل]

١٦٥ - قال سيبويه (١٣٧/١) في المنصوبات : قال الشماخ :

﴿ أَوَاعِدْتَنِي ^(١) مَالاً أَحَاوِلُ نَفْعَهُ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَيْتَرَبِ ﴾ ^(٢)

الشاهد ^(٢) في نصب (مواعيد) باضمار فعل . وقولهم : مواعيد عرقوب ،
هو ممتل ^(٤) مقول قبل أن ينظمه الشماخ . وشاهد سيبويه في أنهم نصبوه في

(١) في الأصل (وأوعدتني) وهو ضد المعنى المراد . قال الجوهري (وعد) ٤٨/١ هـ
العِدَّةُ والوعد في الخير ، والوعد والإيعاد في الشر ، قال الشاعر :

وإني وإن أوعدتُه أو وعدته لمتخلفٌ إيعادي ومنجز موعدي

ولو صحت رواية (أوعد) لوقع في خطأ ، لأنه يتعدى بالباء (أوعد بكذا) .

(٢) عند سيبويه عجز البيت فقط ، بلانسبة . وهو للشماخ في : ملحق ديوانه ص
٤٣٠ أول ثلاثة أبيات سيذكرها الغندجاني في تعقيبه بعد قليل . وفي رواية الديوان (يَيْتَرَبِ)
بالمثلثة . وهو الصواب في بيت الشماخ ، بيد أن لجُبَيْنِهَا الأشجعي بيتاً شبيهاً به قافيته
(يَيْتَرَبِ) وسيرد تفصيل ذلك .

(٣) ورد الشاهد في شرح الكوفي ٢٧/ب و ١٦١/ب .

(٤) ررد المثل في : الدرة الفاخرة ١٧٧/١ وقد ضمته في شعره شاعر آخر هو
جبيها الأشجعي فتداخل البيتان ، وبيت جبيها هو :

وعدتَ وكان الخُلفُ منك سجيّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَيْتَرَبِ

وجبيها : شاعر إسلامي مقلِّد ، اسمه يزيد بن عبيد ، نشأ وتوفي في العصر الأموي .
انظر : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣١٠/٧

وروي بيت جبيها (يَيْتَرَبِ) بالياء المثناة في : الصحاح (ترب) ٩١/١ و (عرقب)
١٨٠/١ واللسان (ترب) ٢٢٤/١ و (عذب) ٨٥/٢ والقاموس (عرقوب) ١٠٣/١ .

المثل ، ثم ضم الشماع إليه بقية البيت . و (مواعيد) في بيت الشماع منصوب
(بأوعدتني) يريد : أوعدتني مواعيد مثل مواعيد عرقوب أخاه .

وعرقوب هذا هو عرقوب^(١) بن صخر من المهاليق ، وعد رجلاً من العرب
نخلة يطعمه طلوعها ، فلما أطلعت أناه يلتمس ما وعده فقال له : اتركها حتى
تصير بلاجاً فتركها . فلما أبلحت أناه ، فقال : اتركها حتى تصير بُسراً . فلهما
أسرت أناه ، فقال : اتركها حتى تُرطِب . فلما أرطبت أناه ، فقال : اتركها
حتى تصير تمراً . فلما أتمرت عمد إليها عرقوب فجدّها بالليل . فجاء الرجل ورآها
لاشيء فيها ، فضربت العرب بعرقوب المثل .

و (يَتْرَب)^(٢) موضع على مثال (يَرْمَع) وهو غير يَشْرِب (*) .

(١) وجاء في الدرة الفاخرة ١٧٨/١ لبعض أصحاب المعاني أن (مواعيد عرقوب) :
أي مواعيد فيها خلف لا أنهم يريدون رجلاً بعينه . وفي القاموس (العرقوب) ١٠٣/١
أن العراقيب هي خياشيم الجبال ومن أقوالهم : جاءنا بأمر فيه عرقوب أي فيه التواء .
(٢) قرية بين اليمامة والوشم . البكري ٨٥٠

(*) عقب الغندجاني - على رواية ابن السيرافي (يَتْرَب) وما ذكره في تفسيرها - بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل : مِحْيِي البَيْضُ وَيَقْتُلُ الْفَرَاخَ .

كثيراً ما يلهج ابن السيرافي بالتصحيح الفاحش وبدع الصريح الصرّقع جانباً .
(يَتْرَب) هاهنا في وزن (يَرْمَع) كما ذكره ابن السيرافي - تصحيف فاحش ،
والصواب في هذا البيت (يَشْرِب) وهي مدينة النبي ﷺ كانت تسمى في الجاهلية
يثر ، ثم جرت قصة عرقوب .

فأما (يَتْرَب وبلاد) فهي بلدان قريان من حَجْر اليمامة ، تجود
مسهانها . والبيت من أبيات الشماع . وهي :

[إضمار (كانت) مع اسمها بعد (إن)]

١٦٦ - قال سيديبه (١ / ١٣٢) في المنصوبات : قالت ليلى (١)

الأخيلية :

ب/٣٩

إن الخليعَ ورهطه من عامرٍ كالقلبِ ألبسَ جُوجؤاً وحزيمًا
 لا تقرَّبَنَّ الدهرَ آلَ مطرفٍ إن ظالمًا فيهم وإن مظلومًا (٢)
 الشاهد (٣) فيه أنه أضمر فعل الشرط بعد (إن) ، ونصب به (ظالمًا) ،
 كأنه قال : إن كنتَ ظالمًا وإن كنتَ مظلومًا

= أواعدتني مالا أحاولُ نفعه مواعيدَ عرقوبِ أخاه بيثربِ
 وواعدتني عاديةً بين جـولها وبين رجاها نصفُ شأو مغربِ
 تميلُ كما مات على أخواتها خرود عذارى في خباء مطئبِ ،
 (فرحة الأديب ١٩ / أ)

(١) ليلى بنت عبد الله العامرية ، والأخيل جدها الأعلى ، شاعرة محببة ذكية ،
 تهاجت مع النابغة الجعدي ، وأخبارها مشهورة مع توبة (ت ٨٠ هـ) ترجمتها في : الشعر
 والشعراء ٤٤٨/١ والأغاني ٢٠٤/١١ والعيني ٤٧/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٤٥
 ورسالة الأمل ٢١٩/٥ وأعلام النساء ١٣٨٥/٣ وانظر خبر موتها في الأغاني ٢٤٤/١١

(٢) ديوانها ق ٤/٣٦ ، ص ٧٠ ، من قصيدة قالتها تمدح آل مطرف العامريين .
 وجاء في صدر الثاني (لا تغزوين) وتلك أدل من هذه على المدح ، وفي عجزه
 (لا ظالمًا أبدًا) . ورويا لليلى أو لحُميد بن ثور في أمالي القالي ٢٤٥/١

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٤١/ب والأعلم ١٣٢/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٠٣ =

تمدح بذلك همّام بن مطر^ف ، وهو من ولد الخليصع (*) . والجؤجؤ :
الصدر ، وأرادت به وَسَطُه . والحزيم : الصدر ، وأرادت به ماحول الجؤجؤ .
تمني أن الخليصع وولده من بني عامر بمنزلة القلب في البدن لا يوصل إليه ، وحوله

= والكوفي ١٩/ب و ٣٣/ب و ١٦١/ب . وقال النحاس في معناه : « أي لاتقربنهم فلأنهم
لا يزال فيهم من يكون ظالماً ومظلوماً » .

قلت : وليس كذلك ، فهي تمدح قومها من بني عامر . وما جاء عند ابن السيرافي
وأخذ به الأعمى حسن .

(*) عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي بقوله :

« قال س : هذا موضع التثنية :

إن المحامين عن المجد قتل

معرفة مثل هذا الشعر وما فيه من النسب عزيز . ليس البيت لليلي الأخيلية ،
بل هو لحميد بن ثور الهلالي في كلمته التي أولها :

لما نخأيلت الحمول حسيبئها دوماً بأيلة ناعماً مكموما
وهي أبيات .

ولم يذكر ابن السيرافي الخليصع في أنه من أي الناس . وهو من بني عقييل .
والخلماء : عمرو وعامر وعوير من بني ربيعة بن عقييل ، وإياهم عنتى الخطيم
اللص بقوله .

فلو كنت من رهط الأصم بن مالك أو الخلماء أو زهير بني عبس
إذا لرممت قيس ورائي بالحصا وما أسليم الجاني لما جرت بالأمس ،
(فرحة الأديب ١٩/أ)

ما يحفظه . وأرادت أن آل مطرف لا يقدر عليهم من أراد ظلمهم ، ولا ينتصف منهم من ظلموه لعزتهم وقوتهم .

[نصب المصدر على الظرفية]

١٦٧ - قال سيبويه (١٢٠/١) في المنصوبات : قال حميد^(١) بن ثور :

﴿ وماهي إلا في إزارٍ وعِلقَةٍ مُغارَ ابنِ همامٍ على حيٍّ خُشَعَمَاءِ ﴾^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه نصب (مُغارَ ابنِ همام) على الظرف .

والإزار : المنزر ، والعِلقَة^(٤) الشوذر . يريد أنها كانت في وقت إغارة

ابن همام على خثعم . وابن همام : هو عمرو^(٥) بن همام بن مطرف ، من

(١) حميد بن ثور الهلالي ، أبو المثنى ، شاعر مخضرم ، جعله ابن سلام في طبقة الإسلاميين الرابعة (ت نحو ٣٠ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٣٩٠/١ والأغاني ٣٥٦/٤ وشرح شواهد الغني للسيوطي ٢٠١ وحسن الصحابة ٩٢ ورغبة الأمل ٤٢/٢

(٢) البيت عند سيبويه لحيد بن ثور ، وليس في ديوانه ، وقد أشار إلى هذا عبد السلام هارون في خاتمة الديوان ، وجاء في : فرحة الأديب ١٩/ب أن البيت للطمّاح بن عامر ابن الأعمى بن خويلد العقيلي ، وسبلي نصه . وروي البيت بلا نسبة في : المحمص ٣٥/٤ واللسان (الحس) ٨٩/٨ و (علق) ١٢/١٣٤ ، ١٤١

(٣) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٢٠١/١ والمقتضب ١٢١/٢ والنحاس ٣٩/ب

والأعلم ١٢٠/١ والكوفي ٦/ب و ١٦١/ب .

(٤) العِلقَة أو الشوذر : ثوب إلى الفخذين بلا كمين تلبسه الجارية . يكتسي بذلك

عن صغر سنّها . انظر المحمص ٣٥/٤ واللسان (علق) ١٢/١٣٤ ، ١٤١

(٥) وقيل : اسمه المقدّم بن عمرو بن همام بن مطرف ، أغار على ناس من خثعم

فأخذ منهم إبلا ورقيقاً .. انظر الخبر مفصلاً في الأغاني ١٧٥/٨ وما بعدها .

الخلعاء ، كانت خثعم قتلت أباه همّام بن مطرف ، فأتى نجدة^(١) بن عامر الحزوري ، فأظفر له أنه على رأيه ، وسأله أن يبعث معه ناساً من أصحابه ، فأرسل معه نجدة خيلاً . فأغار على خثعم ، فأصاب فيهم ، وأدرك بشأراً أبيه ، وصار رأساً في الحوارج . فلما قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل فيهم ، ثم وضع السيف في النجدية (*).

(١) هو رأس فرقة الحوارج (النجدية) المنسوبة إليه بعد أن انشق عن نافع بن الأزرق ، غلب على البحرين خمس سنوات ، وتسمّى فيها بأمر المؤمنين (قتل سنة ٦٩ هـ) ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٧٩/٦ وثمار القلوب ٩٠ ، ٤٨٥ ورغبة الأمل ١٨٨/١

(* عقب الغندجاني - على ما أورده ابن السيرافي من شرح هذا البيت ونسبته - بقوله:

د قال س : هذا موضع المثل :

قد غرّني بُرداك من حدافري ياليت من حدافري على حري

غرّ ابن السيرافي قصيدة حميد الميمية التي أولها :

سلي الربع أثنى يمتّ أمّ سالم وهل عادة للربّع أن يتكلما

فتوم أن هذا البيت منها ، والكمّمر أشباه الكمّمر . والبيت للطّمّاح ابن عامر بن الأعمى بن خويلد العُقَيْلي ، وهو شاعر مجيد ، وله مقطعات حسان ، وهو القائل في كلمة له يفتخر فيها :

وسارا من الملحّين ملّحّي مصابيدٍ وتثلثَ سَيْراً يمتطي فقرَ البُرُلِ

فما قصّراً في السير حتى تناولا بني أسدٍ في دارهم وبني عجلِ

يقودون جرداً من بنات مخالسٍ وأعوجَ ثقفتي بالأجلة والرّسلِ =

وقد رُددَ على سيويه جملة (مغارَ ابن همام) ظرفاً من الزمان ، وقيل :
 إنه لو كان ظرفاً ما اتصل به (على حي خشم) لأن أسماء [الزمان] (١)
 والمكان المشتقة من الفعل ؛ لا تتعدى إلى المفعول المنصوب ، وإلى المفعول الذي
 يتعدى بحرف جر .

وحجة سيويه أن المصادر التي جعلها ظرفاً مضافاً إليها اسم الزمان ، ثم
 يحذف اسم الزمان ، فتوب المصادر عنه . ويروى :

« ماهي إلا ذاتُ إتبٍ مُفَرَّجٍ » (٢)

قال الطمّاح المقيلي :

- | | | | |
|---|---------------------------------|---|-----------------------------------|
| ١ | عرفتُ لسلمى رسمَ دارِ تخالِها | ١ | ملاعبَ جنٍّ أو كتاباً منمنما |
| ٢ | وعهدي بسلمى والشبابُ كأنه | ٢ | عسبٌ نمى في ريةٍ فتقوماً |
| ٣ | وماهي إلا ذاتُ وثرٍ وشوذِرٍ | ٣ | مغارَ ابنِ همامِ على حيِّ خشمها |
| ٤ | جويّريةٌ ماأخلفتُ من لفاقةٍ | ٤ | ولا الثديّ منها ما عدا أن تحلّما |
| ٥ | تعلقتها وسَطَ الجوّاري غريرةً | ٥ | وما حليّيتُ إلا الجُنانَ المنتظما |
| ٦ | إلى أن دعتُ بالدرعِ قبلِ لداتها | ٦ | وعادتُ ثرى منهن أبهى وأفضها |
| ٧ | وغصّ سوارها فما يألوانها | ٧ | إذا بلغا الكفّين أن يتقوماً |
| ٨ | وعادت كهيّلٍ من تقاً مُتليّدٍ | ٨ | وأفعمتِ الحجيلين حتى تفصّما . |

(فرحة الأديب ١٩/ب وما بعدها)

(١) ليست في الأصل أو المطبوع - سهواً - و (المكان) جاء مسبوقاً براو العطف .

(٢) الإتب : ثوب يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين . انظر : الصحاح (أتب)

١٦/١ والقاموس (الإتب) ٣٥/١

[إضافة اسم الفاعل إلى معموله - بنية التنوين]

١٦٨ - قال سيديويه (١ / ٨٥) في باب اسم الفاعل : قال بشر بن أبي خازم :

كأني بين خافيتي عُقابٍ أكَفَّيْهَا إِذَا ابْتَلَّ العِذارُ
تَراها من يَبِيسِ الماءِ شُهْباً مُخالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارٌ ﴿١﴾

شبه فرسه بالعُقاب في السرعة ، والخوافي من ريش جناح الطائر : مادون الفلية : يقول : كأني بين خوافي جناحتي عُقاب . يريد كأنه راكب على ظهر العقاب ، وإذا كان على ظهرها فهو بين خوافيها (من جناحيها) (٢) . إذا ابتلَّ العِذارُ : يريد عذار اللجام من عرق الفرس ، وأكفَّيها (٣) أضعها مرة نحو ٤٠ / أ اليمين ومرة نحو الشمال وإنما يعني الجبل ، من / يبيس الماء : ويبيس الماء هو

(١) أورد سيديويه البيت الثاني ونسبه إلى السليك بن السلكتة . وهو لبشر في ديوانه ق ٤٧/١٥ - ٤٨ ص ٧٥ ، وورد ثانيها للشاعر في : شرح الاختيارات ق ٤٦/٩٨ ج ١٤٣٦/٣ واللسان (يوس) ١٤٩/٨ وروي في أبيات للشاعر في : رغبة الأمل ٤/١٨١ .
(٢) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

(٣) على التخفيف ، والأصل الهمز من : كفأه أو أكفأه بمعنى قلبه وصرفه . انظر : القاموس (كفأه) ٢٦/١ .

والشاهد فيه حذف التنوين من (مخالط) وإضافته على الاستخفاف ، والنية التنوين ونصب (دِرَّة) .

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٣٦ / ب والأعلم ٨٥ / ١ وقال النحاس : وهو في معني (يخالط) .

العرق الذي قد جف ، وإذا جف العرق عليها ايضاً ، والدِّرة : ما يدّر من عرقها ، والغيرار : انقطاع خروج العرق وتقصانه .

يعني أنها لا تمرق عرقاً كثيراً فتضمف ، ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج ، وانقطاعه مذموم ، وكذلك كثرتة مذمومة .

[في عمل (زعم)]

١٦٩ - قال سيويوه (٦١/١) في باب ظننت : قال أبو ذؤيب :

﴿ فَإِنْ تَزْعَمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ ﴾
وقال صحابي: قد غُبِنْتُ فَخِلْتُنِي غَبِنْتُ ، فما أدري أشكلهم شكلي^(١)

الشاهد فيه أنه جعل (تزعم) بمنزلة (تظن) وعدهاه إلى ضمير المتكلم ، وجعل الجملة التي بعده في موضع المفعول الثاني ، ويعود إلى المفعول الأول وهو ضمير المتكلم - من الجملة التي في موضع المفعول الثاني - التاء التي هي الاسم في (كنت) .

وشرت : في هذا الموضع بمعنى اشترت . ويروى (فإني اشترت) . يقول لها : إن كنت تزعميني أني كنت جاهلاً باتِّباعك ومحبتك ؛ فقد اشترت الحلم بصبري عنك ، وبعث الجهل . وجعل استبداله الصبر والحلم بدل الهوى والغزل ؛ بمنزلة استبدال الشيء المشتري بدل الثمن المدفوع عوضاً منه .

وقال صحابي قد غُبِنْتُ في تركك اتِّباعها ، واستبدالك به الصبر عنها . وزعم أن الذي عنده خلاف الذي عندهم وقوله : أشكلهم شكلي أي أطريقتهم

(١) تقدمت المسألة والشاهد في الفقرة (٣٣) .

طريقتي ؟ يريد أنهم كانوا معه في حال طلبه للثعب والجهل ، ثم تركهم هو وقال :
ما أدري ، أشكلهم شكلي الآن في تركهم الغزل واللعب ؛ أم هم مقيمون على
ما كانوا عليه ؟ ..

[إضمار (كان) مع اسمها]

١٧٠ - قال سيبويه (١٣١/١) في المنصوبات : قال النعمان بن المنذر :

فما انتفاؤك منه بعد ما جَزَعَتْ هوجُ المطيِّ به أْبْرَاقَ شَمْلِيلا
﴿ قد قيل ذلك إنَّ حقاً وإن كذباً فما اعتذارُك من شيء إذا قيلاً ﴾^(١)
الشاهد^(٢) فيه أنه^(٣) نصب (حقاً وكذباً) بفعل محذوف بعد (إنَّ)
وحذَفَ الفعل بعدها وهو فعل الشرط .

وهوج المطي : اللاتي فيها شبه الهتوج من سرعتها ونشاطها إذا مسارت ،
وأْبْرَاق^(٤) جمع بُرَّاق ، ورق : جمع بُرْقة ، والبرقة : المكان الذي فيه رمل
وحصى . وجَزَعَتْ : قطعت ، وشَمْلِيل^(٥) مكان .

(١) رَوَى البيهقي للنعمان كل من : السيوطي والبغدادي ضمن عدد من الأبيات . وجاء
في عجز الأول عند كليهما (أكناف شمليل) وفي صدر الثاني عند السيوطي (قد قيل ما قيل) .
انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ١٨٨ والخزانة ٧٨/٢

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤١/ب والأعلم ١٣١/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٠٣
والكوفي ٣٣/أ أو ١٦٤/ب والمغني ش ٨٥ ج ٦١/١ وابن عقيل ش ٧٢ ج ٢٠٦/١ وشرح السيوطي
ش ٨١ ص ١٨٨ والأشموني ١١٨/١ والخزانة ٧٨/٢

(٣) (أنه) ساقط في المطبوع .

(٤) عدَّة في القاموس ما يُنِيف على المائة من بُرِّق ديار العرب ، أنظر (البرق) ٣/٢١٢

(٥) جاء في البكري ٨١٤ أنه بلد .

وسبب هذا الشعر أن الربيع بن زياد العبسي كان نديم النعمان بن المنذر ، فوفدت بنو عامر إلى النعمان وأقاموا عنده لبعض حوائجهم ، فكان الربيع يقع فيهم ويحقرهم عند الملك ، وكان ليبد يومئذ غلاماً قد أخذوه معهم .

فأخذت بنو عامر ليبدأ معهم في بعض الأيام ودخلوا على النعمان . وشرح حديثهم (١) فيه طول . فرجّزَ ليدهُ بالربيع بن زياد ، وقال يخاطب الملك : / ٤٠ب

مهلاً أبيتَ اللعنَ لا تأكلُ معَهُ
إنَّ استه من برصٍ مُلمَعه
وإنه يولجُ فيها إضبعه
يُدخلُها حتى يوارى أشجعهُ
كأنما يطلب شيئاً ضيَعه (٢)

فترك النعمان مؤاكلته وقال له : عد إلى قومك ، ولك عندي ما تريد من الحوائج . فمضى الربيع إلى قبتيه ، وتجرد ، وأحضر من شاهد بدنه وأنه ليس فيه سوء . فأخبروا النعمان بذلك فقال له : قد قيل ذلك . أي إنك أبرص إن كان الذي قيل حقاً وإن كان كذباً ؛ فما اعتذارك منه وأنت لا يمكنك أن تمنع الناس من الحديث ، ولا تضبطه بعد انتشاره . فلا وجه لتعنيك بالاعتذار وهو لا ينفك .

(١) انظر الخبر مفصلاً في شرح ديوان لبيد ص ٣٤٣

(٢) ديوان لبيد ص ٣٤٣ وفيه الأبيات الخمسة خاتمة أرجوزة في عشرين بيتاً ، وجاء في الثالث (وإنه يُدخَل) ورويت الأبيات للبيد في : العيني ٦٨/٢ والبغدادي ٧٩/٢ وجاء في قافية الخامس عند العيني (أودعه) وهي مرجوحة بجموية دلالة الأخرى . والملمع : الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه ، والأشجاع : جمع أشجع وهي العصبات على ظهر الكف تتصل بظهور الأصابع . انظر المخصص ٦/٢ واللسان (لمع) ٢٠١/١٠ .

[حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه]

١٧١ - قال سيويه (١١٠/١) قال النابغة الجعدي :

* وكيف تُصاحبُ مَنْ أصبحتُ خِلالته كَأبي مرحبٍ *
وبعضُ الأَخلاءِ عندَ البلاءِ . . . والرُّزءِ أروغُ من ثعلبٍ^(١)

أبو مرحب : الذي يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لقيك ، ليس عنده غير ذلك ،
وإذا أردت منه شيئاً تلتمهسه ؛ لم تجده .

[العطف على المحل]

١٧٢ - قال سيويه (٣٥/١) في المنصوبات : قال كعب^(٢) بن جهميل :

* الأحيى نَدْماني عميرَ بنَ عامرٍ إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا *
صحا القلبُ عن حيينَ شتتَ نواهما بخيبرَ في البلقاءِ فيمنَ تمعددا^(٣)

(١) ديوان الجعدي ٤٣/٢ - ٤٤ ص ٢٦ من قصيدة طويلة وترتيبها فيه معكوس ،
وجاء في صدر الأول (وكيف تواصل) . ورويا للشاعر في : اللسان (خلل) ٢٣٠/١٣
و (ردب) ٤٠٠/١ وأولها بلا نسبة في : (شرب) ٤٧٤/١ و (برز) ١١٦/٥

والشاهد فيه حذف المضاف . يريد كخلالة أبي مرحب . وقد تقدم في الفقرة (٣٩) .

(٢) شاعر تغليي مخضرم ، اتصل بعمارة وشهد معه صفين ، هاجاه الأخطل (ت ٥٥٥) .
ترجمته في : الشعر والشعراء ٦٤٩/٢ والمؤتلف (تر ٢١٨) ٨٤ وثمار القلوب ٥٩٥
ومعجم الشعراء ٣٤٤ والموشح ٨١ والخزانة ٤٥٨/١ - ٤٥٩

(٣) روي البيتان لكعب عند الكوفي ١/١٦٥ .

الشاهد^(١) فيه أنه نصب (أو غداً) وعطفه على موضع (من اليوم) كأنه قال : تلاقينا اليومَ أو غداً .

وشتت نواهما : يريد أنهم فرقوا قومهم وبعثوا عنهم ، وصار بعضهم باللقاء من أرض الشام وبعضهم بموضع آخر . وتمدد الرجل : إذا ذهب في الأرض وأبعد . كما قال معن^(٢) بن أوس :

وإن كان من ذي ودنا قد تمعددا^(٣)

[النصب بإضمار فعل يقصده المعنى]

١٧٣ - قال سيويه : (٨٦/١) في المنصوبات ، قال كعب بن جعيل :

أعني أمير المؤمنين بنائل أعنك وأشهد من لقاءك مشهداً
أعني بخوار العنان تخاله إذا راح يردي بالمدجج أحرداً

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٢٠/أ والأعلم ٣٥/١ وشرح الأبيات المشككة ٩١ والإنصاف ١٨٧ و ٢٠٨ والكوافي ١٦/ب و ١٦٥/أ .

(٢) شاعر مزني مخضرم . له مدائح في الصحابة ، رحل إلى الشام والبصرة (ت بالمدينة ٦٤ هـ) ترجمته في : الأغاني ١٢/٥٤ وجمهرة الأنساب ٢٠٢ ومعجم الشعراء ٣٩٩ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٨٠٨ والخزاعة ٣/٢٥٨

(٣) ورد البيت لمعن في : الصحاح (عدد) ٥٠٣/١ والكوافي ١٦٥/أ واللسان (عدد) ٢٧٨/٤ و (معد) ٤١٣/٤ وبدون نسبة في التخصيص ١٢/٥٤ والبيت بتامه :

قفا إنها أمست قفاراً ومن بها وإن كان من ذي ودنا قد تمعددا

وقيل في معنى تعدد : تشبه بعيش معدّ وكانوا أهل قشف وغلظ . ومنه قول عمر ابن الخطاب : « اشوشنوا وتمعددوا » (انظر الصحاح) ولاخلاف بين معاني الكلمة .

﴿ وأبيض مصقول السطام مهتداً وذا حلق من نسج داود مسرداً ﴾^(١)

كذا إنشاد البيت الأخير في كتاب سيويه . والشاهد^(٢) فيه أنه نصب
(أبيض) بإضمار فعل كأنه قال : وأعطني أبيض ..

والبيت في شعره واقع على غير هذا الإنشاد ، وإنشاده :

وإني مُستكسيك حوكاً يمانياً وذا حلق من نسج داود موبداً

والخوار العنان : الفرس اللين العنان ، الذي لا يتعب يد راحته ولا يؤذيه .
والمدجج : الذي قد لبس السلاح ، والأحرد : الذي يرحم بقواته الأرض ، كما
يفعل البعير الأحرد إذا ضرب بأخفافه الأرض . يريد أنك تحسبه أحرد . والحراد :
داء يكون في القوائم ، إذا أصاب البعير خبط يديه . وإنما بفعل الفرس هذا
من النشاط والمرح .

ويُردي بالمدجج : يمدو به ، والأبيض : السيف ، والمصقول السطام : يريد
المصقول الحدين والجانيين ، والمهند : المنسوب إلى الهند ، وذا حلق : يريد به
الدرع ، ودرع الحديد مؤنثة ، وإنما ذكر على تأويل القميص واللباس . وقد قيل :
إنه يذكر^(٣) وقد قال الشاعر^(٤) .

(١) أورد سيويه للشاعر البيتين الأول والثالث ، وورد الثلاثة للشاعر في شرح الكوفي
١/١٦٥ أما الرواية الأخرى التي أوردتها ابن السيرافي للبيت الثالث ، فيبدو أنها بيت آخر ..
(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٧/ب والأعلم ٨٦/١ والكوفي ١/١٦٥ .

(٣) كذا في اللسان . تذكر وتؤنث . انظر (درع) ٣٥/٩ ؛ أما في : (مختصر
المذكر والمؤنث) لابن سلمة ص ٥٨ فهي مؤنثة فحسب ، وجاء في عبارة أبي موسى
الحامض في رسالته : ما يذكّر ويؤنث من الإنسان ومن اللباس (فصلاً) ص ٢٦٨ قوله
« القميص ذكر فإذا أنشوه أرادوا درع الحديد » ونقرأ لابن فارس في : (المذكر والمؤنث) =

مقلصاً بالدرع ذي التغضن.

والحوك : مانسج باليمن ، يعني به برداً يمانياً .

[عجيء الواو بمعنى (مع)]

١٧٤ - قال سيويه (١٥٢/١) في المنصوبات : قال شداد بن معاوية العبيسي أبو عنبرة :

﴿ فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِي فإِنِّي وَجِرْوَةً لَا تَرَوُدُ وَلَا تُعَارُ ﴾
مقربَةً الشتاء ولا تراها أمام الحي يتبعها الميهارُ
لها بالصيف أصرةٌ وجلٌ وستٌ من كرائمها غزارٌ^(١)

= ص ٥١ قوله : « ودرع الحديد مؤنثة وربما ذكرت في لغة تميم . ونقل في الحاشية عن المحقق ٢٠/١٧ أنها تذكر وتؤنث ، والتأنيث هو الغالب » .
(٤) هو أبو الأخر . برأين . كذا قال ابن منظور الذي أورد له البيت المذكور وبعده قوله :

يمشي الميرصنسي في الحديد المتقن.

انظر اللسان (درع) ٤٣٥/٩

قلت : وأرجح أن في الاسم تصحيفاً ، والراجز هو : أبو الأخرز الحيماني . واسمه قتيبة بن عبد العزيز من تميم ويكنى أبا نخيلة ، عاصر جريراً ، وبينه وبين بلال بن جرير مباسطات . ترجمته في : كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٢٨٣/٧ والمؤلف (تر ١٢١) ص ٥٢ والحزاة ٣١١/٢ ورغبة الأمل ٥٤/٥

(١) الأبيات في مقطوعة لشداد العبيسي في : أسماء خيل العرب وأنسائها للفندجاني ٦/ب = أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٦٨ وجاء في عجز الأول (لاتباع ولاتعار) وفي عجز الثاني =

جروة : اسم فرس شديد ، لاترود : لاتذهب ونجيء ، يريد : إنها
 ٤١/أ لا تُخَلِّي وتترك تذهب ونجيء مع / الخيل ، ولاتعار لمن التمس إعارتها ضناً بها .
 مقرّبة الشتاء : يعني أنها تُشدّ عند بيتنا الشتاء لتتولى نحن وأهلنا القيام عليها
 وخدمتها ، ولا يُترك فعل ينزو عليها فتلد مهارةً ، لأنه محتاج إلى ركوبها إذا
 عُزّي قومه أو غزا قوماً .

أراد أن حاجته إليها دائمة . لها بالصيف آصرة : جمع إصار وهو كساء
 يُجمع فيه ما قُطع من المشب والحشيش ، وُجِلُّ تُغَطَّى به ، وست من الإبل
 أفردت لها لتُسَقَى ألبانها .

[النصب على الحال وهو يحتمل التمييز]

١٧٥ - قال سيويوه (٨١/١) في المنصوبات : قال عمرو^(١) بن عمار
 النهدي ، وروى لامرئ القيس :

وغيثٍ من الوشمي جُنَّت تِلَاعُهُ وأبرزَ عن نورِ كأوشيةِ الرُّقْمِ
 عدوتُ عليه من قرارِ مَسِيلَةٍ بأجرَدَ كالتمثالِ معتدلِ فَعْمِ

= (وراء الحي) ، وهذه الرواية في كلا الموضعين تبدو أجود من رواية النص لأن حبس الفرس
 لا يصنع فرساً للنزال والكر .

الشاهد في أنه جعل الواو بمعنى مع . والتقدير : إني وجروة مقرونان ، فاستغنى بذلك
 عن ذكر خبر (جروة) المعطوفة على اسم إن لتضمّن الواو معنى الاقتران والصحبة .

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٤٨/أ والأعلم ١٥٢/١ والكوفي ١٦٥/ب و ١٩٢/أ .

(٢) ترجم المرزباني في معجم الشعراء ٢٢٧ لشاعر اسمه عمرو بن هند الهندي ، وأورد
 له في مدح ابن الزبير قوله :

ألم تر أولادَ الزبير تحالفوا على المجد ماصامت قريش وصلت .

﴿ طویلِ مِثْلِ العُنُقِ أَشْرَفَ كَاهِلًا أَشَقَّ رَحِيبِ الجُوفِ مَعْتَدِلِ الجِرْمِ ﴾^(١)
 الشاهد (٢) فيه أنه نصب (كاهلاً) على الحال .

جنت تلاءه : علا نبتها وطال ، وأبرزَ عن نُورٍ : يعني ظهر نوره ألواناً ،
 فيه أبيض وأحمر وأصفر ، والأوشية : جمعٌ على غير قياس ، كأنه جمع وِشاء ،
 وِوِشاء : جمع وشي ، إلا أن وِوِشاء لا أعلم أنه يُسمع ، الرَّقْم : الدارات
 ونحوها ، والقرار : الموضع الذي يستقر فيه الماء وتثبت حوله الرياض ، والأجرد^(٣)
 فرس ، كالتمثال : يريد أنه كصورة مصورة في الحسن معتدل الخلق ، فعم :
 ممتلئ ليس بمتفضن الجلد ، والميتل : العنق ، والكاهل : ما بين كتفيه ،
 والأشَق : الطويل ، رحيب الجوف : واسعُه ، وهذا محمود في الخيل ،
 والجريم : الجسد .

[نصب (أي) على الظرفية]

١٧٦ - قال سيويه (١٢٢/١) في المنصوبات : قال حريث (* بن
 جبلة العنزي :

(١) لا وجود لهذه الأبيات في شعر امرئ القيس ولا في المنسوب إليه ، وهي لعمرو
 ابن عمار النهدي في شرح الكوفي ١/١٦٦ أ وثالثها للشاعر نفسه عند : سيويه ٨١/١ وتفسير
 عيون سيويه ٢٠/أ .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٤/ب وتفسير عيون سيويه ٢٠/أ والأعلم ٨١/١
 والكوفي ١/١٦٦ أ وقال القرطبي : (أشرف كاهلاً) بمعنى ذهب صعداً ، فهي تُنصب
 نصبها لأنه أخبر أن الإشراف والذهاب كافة على هذه الحال . ولا يمتنع التمييز عند الكوفي ،
 وهو مقبول . بيد أن المعنى على الإعراب الأول أوسع وأشمل وإن كان لا يفهم إلا بتفسير وتأويل .

(٣) الفرس الأجرد ما كان رقيق الشعر قصيره . الصحاح (جرد) ٤٥٢/١

(*) عقب الغندجاني على نسبة هذا الشعر إلى حريث بقوله :

حتى كأن لم يكن إلا تذكره والدهر أيتها حال دهاير
 الشاهد^(١) فيه أنه نصب (أيتها حال) على الظرف و (دهاير) مبتدأ ،
 و (أيتها حال) خبره و (يكن) في البيت هي من (كان التامة) كأنه قال : حتى
 كأن الإنسان لم يوجد في الدنيا أو لم يحدث إلا تذكره . وفي (يكن) ضمير المرء ،
 وتقدير الكلام : حتى كان الإنسان لم يوجد إلا ذكره ، يريد أن الإنسان قصير
 العمر ، وما مضى من عمره إذا مات كأنه لم يوجد .

ويحكى أن عبيد^(٢) بن سارية الجرهمي قدم على معاوية - وكان عبيد من
 المعمرين ، قيل إنه عمر ثلاثمائة سنة ، وقيل إنه عمر مائتين وعشرين سنة - فسأله
 معاوية عن أشياء كثيرة حتى قال له : فأخبرني عن أعجب شيء رأيته ؟ قال : أعجب

= د قال س : هذا موضع المثل : اختلط الليل بألوان الحصى

خلط ابن السيرافي في هذا الاسم ، إنما هو جيلة بن الحويرث العنبري ، وقد
 أورد ابن السيرافي تمام الأبيات .

(فرحة الأديب ٢٠/أ)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٣٩/ب وسر الصناعة ٢٥٦/١ والأعلم ١٢٢/١ والكوفي
 ١٦٦/أ و ١٧١/أ وشرح السيوطي ش ١١٨/ص ٢٤٤

وقال سيبويه : هو بمنزلة قولك والدهر دهاير كل حال وكل مرة ، فاتصّب لأنه ظرف .
 قلت : والمعنى : الدهر متقلب متغير . وعلى هذا (فالدهر) مبتدأ و (دهاير)
 خبره و (أيتها) ظرف متعلق بالخبر ، و (ما) زائدة .

(٢) راوية معمر وأحد حكماء الجاهلية نحو ٦٧ هـ . وقد ورد الخبر بتمامه مع الشعر
 في المصادر التالية - حيث ترجمة عبيد بن سارية الجرهمي - وهي : المعمرون ٥٢ وعيون
 الأخبار ٣٠٥/٢ ومعجم الأدباء ٧٦/١٢ وصاحب الأبيات فيها جميعاً هو حريث بن جيلة .

شيء رأيت أنه نزلت بحمي من قضاة ، فخرجوا بجنازة رجل من عذرة يقال له :
 حريث بن جبلة ، فخرجت معهم ، حتى إذا واروه انتبذت جانباً عن القوم
 وعيناي تذرطان ، ثم تمثلت بأبيات شعر كنت رويتها قبل ذلك . وهي :

- (١) يا قلبُ إنك في أسماءٍ مفرور
 أذْ كُرُّ وهل ينفعنك اليومَ تذكيرُ
 (٢) قد بُحتَ بالحُب ما تُخفيه من أحد
 حتى جرتُ بك أطلاقاً محاضرُ
 (٣) تَبني أموراً فما تدري أعاجلها
 خيرُ لنفسك أم ما فيه تأخيرُ
 (٤) فاستقدِرِ اللهَ خيراً وارضينَ به
 فيينا المُسرُّ إذ دارت مياسيرُ
 (٥) وبيننا المرءُ في الأحياءِ مقتبطاً
 إذ صار في الرُمسِ تفوه الأعايرُ
 (٦) ييكى الغريبُ عليه ليس يعرفه
 وذو قرابته في الحميِّ مسرورُ
 (٧) حتى كأنَّ لم يكن إلا تذكراً
 والدهرُ أيَّما حال دهاريرُ (١)

(١) اختلف الرواة في قائل هذا الشعر : ففي اللسان (دهر) ٣٨٠/٥ نسبة أبو عمرو بن العلاء إلى رجل من أهل نجد ، وقال ابن بري هو لعثير بن لبيد العذري ، وفي (غبط) ٢٣٤/٩ جعله لعش بن لبيد العذري ، وفي سر الصناعة ٢٥٦/١ روى البيتين الرابع والخامس عن الأصمعي عن أبي عمرو أن شيخاً من أهل نجد أنشد . . .

وفي : شرح شواهد المغني ص ٢٤٥ ، يأتي السيوطي بعدة أخبار للأبيات ، وفي كل مرة ينسبها إلى شاعر : ففي الخبر الأول نسبها إلى عثير بن لبيد العذري ، وفي الثاني إلى حريث بن جبلة العذري ، وفي الثالث إلى كثير بن عذرة بن سعد بن تميم .

وروي البيت الأخير لعثمان بن لبيد العذري في : ضرائر القزاز ٦٩ وليس بين هذه الروايات من أشار من قريب أو بعيد إلى جبلة بن الحويرث الذي ذكره الغندجاني قبل . . . وإن تأكد أن قائل هذا الشعر من بني عذرة على اختلاف الأسماء .

كما رويت الأبيات بلا نسبة في : أمالي القالي ١٧٧/٢ والسابع في : المخصص ٦٢/٩ والرابع في : اللسان (قدر) ٣٨٤/٦ والخامس في (عصر) ٢٥٥/٦ و (رمس) ٤٠٦/٧ .

المحاضر : السُّراع الواحد متخضير ، والأطلاق : جمع طُلُق ، وهي التي
لا تَمُقل ولا تُقَيِّد .

قال عُبَيْد بن سارية الجرهمي : فقال رجل إلى جنبي يسمع ما أقول : يا عبد الله ،
مَنْ قائل هذه الأبيات ؟ قلت : والذي أحلف به ما أدري ، قد رويتها منذ زمان .
قال : قائلها هذا الذي دفنتنا آنفاً ، وإن هذا ذو قرابته أسرته الناس بموته ، وإنك
الغريب الذي وصف بيكي عليه . فمجيبت لما ذكر في شعره ، والذي صار إليه من
قوله ، كأنه كان ينظر إلى موضع قبره ! فقلت : إن البلاء موكل بالمنطق^(١) .

٤١/ب وقد أنشد سيويه^(٢) بيتاً من جملة / هذه الأبيات في باب النونين
الخفيفة والثقيلة .

[عطف الظاهر على الضمير بالرفع]

١٧٧ - قال سيويه (١٥١/١) في المنصوبات : قال المخبّل السعدي :

﴿ يا زبرقانُ أخا بني خَلْفٍ ما أنت - وَيَبَ أَيْبِك - والفخرُ ﴾
هل أنت إلا في بني خَلْفٍ كالإسكتينِ علاهما البَطْرُ^(٣)

(١) هذا من أمثالهم . وذكر الميداني (١٧/١) أن أبا بكر أول من قاله .
(٢) هو البيت الرابع^{٣٣} . ورد في الكتاب ١٥٨/٢ في الباب المذكور ، ولم ينسبه
إلى أحد .

(٣) روى الكوفي البيهقي في شرحه ٥١/ب ونسبها إلى ربيع بن ربيعة السعدي ، وفي
المؤتلف ١٧٩ ورد أولها ، منسوباً إلى المتخبل السعدي . غير أن البغدادي في الخزانة
٥٣٥/٢ يرد هذا ويؤكد نسبة الشعر إلى المخبّل السعدي . وروي أولها للمخبّل في :
اللسان (يبل) ٢٦٧/١٤ وبلا نسبة في : المخصص ١٨٦/١٢ وقد تقدمت المسألة والشاهد
في الفقرة (١٠١) .

الشاهد فيه أنه رفع (الفخر) وعطفه على (أنت) .

و (ويب) بمعنى ويل ، وبنو خلف : قوم الزبرقان ، والأسكتان بفتح
الهمزة وكسرهما : جانبا الفرج . يقول للزبرقان : مثلك لا يفخر ، ومتن ساد مثل
قومك فلا فخر له بسيادتهم . وشبهم إذا اجتمعوا حوله وأطافوا به بالبطر الذي
بين الإسكتين .

وأراد أن يقول : هل أنت في بني خلف إلا كالإسكتين ، فقدّم .

[إعمال صيغة المبالغة (فتعال) عمل الفعل]

١٧٨ - وقال سيويه (٥٧/١) في باب ما يعمل من أسماء الفاعلين^(١) :

وقال القلاخ^(٢) بن حزن التميمي في رده على سوار^(٣) بن حنان المنقري :

فإن تك فأتتك السماء فإنني بأرفع ماحولي من الأرض أطولا
وأدنى فروعاً للسماء أعالياً وأمنعه حوضاً إذا الورد أتعلا
﴿أخا الحرب لبأساً إليها جلاها﴾ ولست بولاج الخوالم أعقلا^(٤)
الشاهد^(٥) فيه على إعمال (لبأساً) عمل الفعل .

(١) وعنوانه لديه في (٥٥/١) : « باب ماجرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين
والمفعولين مجرى الفعل ، كما يجري في غيره مجرى الفعل » .

(٢) راجز تميمي ذكر الأمدي أن له ديواناً . ترجمته في : الشعر والشعراء ٧٠٧/٢
والمؤتلف (تر ٥٥٨) ١٦٨ والتبريزي ٤٢/٣

(٣) أورد له العبيدي شيئاً من شعره في التذكرة السعدية ١٩٧

(٤) رويت الأبيات للقلاخ في : شرح الكوفي ١/١٢٠ والثاني والثالث للشاعر في :
اللسان (نعل) ٨٨/١٣

(٥) ورد الشاهد في : المقتضب ١١٣/٢ والنحاس ٣٠/ب وشرح الكتاب للسيرافي (خ)
٥٥٥/١ والأعلم ٥٧/١ وشرح أبيات الفضل ٢٨١/أ والكوفي ٧/أ و ١٢٠/أ وأوضح =

وأُثْمَلَ الْوَرْدُ : دَنَا وَقَرَّبَ ، وَقَالُوا : تَتَابَعُ وَزَادَ . وَقَوْلُهُ : فَإِنِّي بَأْرَفَعُ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلًا ، أَيُّ : أَنَا أَشْرَفُ مِنْ جَمِيعِ مَنْ يَنَاسِبُنِي ، وَأَكْرَمٌ وَأَعْلَى ذِكْرًا ، وَ (بَأْرَفَعُ) خَبَرُ إِنِّي وَ (أَطْوَلُ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ . وَأَرَادَ : أَطْوَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَحُذِفَ .

يقول : أَنَا بَأْرَفَعُ الْأَمَكْنَةَ الَّتِي حَوْلِي طَائِلًا كُلِّ شَيْءٍ . وَ (أَدْنَى) مَعْطُوفٌ عَلَى (أَطْوَلُ) وَ (أَعْلَى) وَصْفٌ لـ (فِرْعَوْنِ) . وَأَمْنَعُهُ حَوْضًا : يَرِيدُ أَنَّهُ مَنِيْعٌ لَأَيُّوْمِهِ أَحَدٌ وَلَا يَجْتَرِيهِ أَحَدٌ عَلَى الْإِقْدَامِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ .

وَجَلالُ الْحَرْبِ : الدُّعُوعُ وَالْبَيْضُ وَالسَّلَاحُ ، وَالْحَوَالِفُ : جَمْعُ خَالِفَةٍ وَهِيَ عَمُودٌ مِنْ أَعْمَدَةِ الْبَيْتِ ، وَالْوَلَّاحُجُ : الدَّخْتَالُ .

يقول : إِذَا حَضَرَ الْبَأْسُ وَالْخَوْفُ لَمْ أَلِجْ الْبَيْتَ مَسْتَرًا ، بَلْ أَظْهَرُ وَأَجَاهِرُ وَأُحَارِبُ . وَأَعْقَلًا : الَّذِي تَضْطَرُّ رِجَالُهُ مِنْ وَجَعٍ أَوْ فِرْعَوْنٍ أَوْ خَوْفٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ قَوِي النَّفْسِ ، ثَابِتُ الْقَدَمِ فِي مَوَاضِعِ الزَّلْزَلِ .

[وَقُوعُ الْفِعْلِ الْمَتَأَخَّرِ صِفَةً لِلْإِسْمِ قَبْلَهُ]

١٧٩ - قَالَ سَيُودِيهِ (٤٥/١) قَالَ الْحَارِثُ (١) بِنِ كَلْتَدَةَ :

= الْمَسَالِكُ ش ٣٧٢ ج ٢٥٠/٢ وَابْنُ عَقِيلٍ ش ٣٦ ج ٦٢/٢ وَالْعَيْنِيُّ ٥٣٥/٣ وَالْأَشْمُونِيُّ ٣٤٢/٢ وَشَرَحَ الْبَلْبَلُ الْمَلِيحُ ٤٩ وَأَشَارَ الْكُوفِيُّ ١٢٠/أ إِلَى جَوَازِ نَصْبِ (الْحَوَالِفِ) عَلَى تَقْدِيرِ تَنْوِينِ (يُولَاجِ) .

(١) ثَقْفِيُّ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، وَطَبِيبُ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِ ، كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْصِيهِ بِالتَّدَاوِيِّ عِنْدَهُ . وَهُوَ شَاعِرٌ ذُو حِكْمٍ (تَنْحُو ٥٠ هـ) تَرَجَمْتَهُ فِي : الدَّرَةِ الْفَاحِشَةِ ٨٩/١ وَ ٩٩ وَ الْمُؤْتَلَفِ (تَر ٥٨٢) ص ١٧٢ وَجَمْعَةُ الْأَنْسَابِ ٢٦٨ وَطَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ وَالْحِكْمَاءِ ٥٤ وَعِيُونَ الْأَنْبَاءِ ١٠٩ وَإِخْبَارِ الْعُلَمَاءِ بِأَخْبَارِ الْحِكْمَاءِ ١١١

ألا أبلغُ معاتبتِي وقولي بني عمرو فقد حَسُن العتابُ
 وسَلْ هل كان لي ذَنْبٌ إليهم هُم منه فأعْتَبَهُمْ غِضابُ
 كتبتُ إليهم كُتُبا مراراً فلم يرجعْ إليّ لهم جوابُ
 ﴿ فما أدري أغيرهمُ تناءً وطولُ العهدِ أم مالُ أصابوا ﴾^(١)

الشاهد^(٢) أنه رفع (مال) وجعل (أصابوا) وصفاً له ، ولم يجوز أن يُعمل فيه
 (أصابوا) وهو وصف له .

يريد : ما أدري أغيرهم بعد حتى تركوا مودتي ومحبي وتمهدي ؟ تناءً : أي
 بضعهم عنا وطول المدة التي لم نجتمع فيها ؛ أم مال وقع في أيديهم وحصل لهم ،
 فشغلوا بالسرور به عني . وروى : أم مالا أصابوا ، يعني أم أصابوا مالا ، وتكون
 (أم) منقطعة . ورواية سيويه أجد وتكون (أم) على روايته متصلة بما قبلها ويجوز
 أن تكون منقطعة .

(١) الأبيات للحارث في شرح الكوفي ١٧١/ب وجاء في عجز الأول (بني عمي فقد
 حسن الخطاب) . كما رويت للشاعر في شعراء النصرانية ٥/١ من مقطوعة في ستة أبيات
 عن الحماسة البصرية ٣٣/٢ . وجاء في عجز الثاني (فأعنته) بدل (فأعتبهم) وفي صدر
 الرابع (تناء) بدل (تناء) . وأرى أن المعنى ليس في جانب هذه الرواية في
 كلا الموضعين .

(٢) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٦٦/١ والنحاس ٣٦/أ وتفسير عيون سيويه ٤/١
 والأعلم ٤٥/١ والكوفي ٧/أ و ١٧١/ب وابن عقيل ١٤٧/٢ ونسبه محقق الأخير إلى جرير .
 وقال القرطبي : إن نويت الوصف لم تُجرِ النصب - والتقدير مالٌ مصابٌ - وإن
 لم تنوّه نصبت على معنى : أم أصابوا مالا .

[تأنيث الفعل لإضافته إلى مؤنث]

١٨٠ - قال سيويه (٢٦/١) قال الأغلِبُ (١) العِجْلِي :

* طَوَّلُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْصِي *
 أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي
 حَنَّيْنَ طَوِيلِي وَحَنَّيْنَ عَرُضِي
 أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طَوَّلِ نَهْضِي (٢) *

أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طَوَّلِ نَهْضِي (٢) *

(١) الأغلِبُ بن عمرو العِجْلِي ، راجز مخضرم معمر ، استشهد في معركة نهاوند سنة ٢١ هـ . ترجمته في : المعبرون ١٠٨ والشعر والشعراء ٦١٣/٢ والمؤتلف (تر ٣٢) ص ٢٢ والموشح ٢١٣ والعيني ٣٩٥/٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٨٢ والخزانة ٣٣٣/١ (٢) أورد سيويه البيت الأول ونسبه إلى العجاج . والأبيات للأغلِبُ في : المعبرون والكوفي ١٧١/ب والعيني والسيوطي ، والخزانة ١٦٩/٢ وقد أشار البغدادي إلى دعوى الغندجاني بأنها ليست للأغلِبُ . ونسبت إلى العجاج في : الكتاب ٢٦/١ وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ٣٩٢/١ والمخصص ٧٨/١٧ ومجموع أشعار العرب ق ٢/٢٦ - ٣ - ٤ - ٦ ص ٨٠ في قسم المنسوب إلى العجاج .

(*) أما الغندجاني فقد عقب على ما ذكره ابن السيراني من نسبة الأبيات إلى الأغلِبُ بقوله :

« قال س : ليس هذا الرجز للأغلِبُ ، هو كغيره من شوارذ الرجز .

وأوله وتامه :

(١) أصبحتُ لا يحملُ بعضي بعضي

(٢) مُتَقَفِّها أروح مثل التَّقْضِ

(٣) مرَّ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي تَقْصِي

(٤) طَوِيلِي وَطَوِيلِي وَطَوِيلِي عَرُضِي

(٥) ثُمَّ التَّحْنِيْنِ عَنْ عِظَامِي نَحْضِي

(٦) أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طَوَّلِ نَهْضِي .

(فرحة الأديب ٤٨/أ)

الشاهد^(١) فيه أنه قال (أسرعت°) وأنت الضمير الذي هو فاعل (أمرعت°) ويجب أن يكون مذكراً لأنه ينبغي أن يعود إلى المبتدأ ، والمبتدأ مذكر وهو (الطول) وإنما أنت لأنه أضاف الطول إلى الليلي ، وليس الطول شيئاً غيرها . وهو كما^(٢) تقدم من الأبيات المتقدمة .

وكان الأغلب قد عمّر ، أراد أن مضيّ الدهر عليه قد ذهب ببعض جسمه وبتقضى بعضه . والنهض : قصد الأشياء التي تريدنا وفعلها والمبادرة إليها .

ويروى :

إنّ الليليّ أسرعت في نقضي

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

[الفصل بالظرف بين المتضامين]

١٨١ - قال سيويه (٩١/١) قال عمرو^(٣) بن قميئة :

قد ساءتني بنت عمروٍ عن الـ ... أرضينَ إذ تُنكرُ أعلامها / ٤٢/أ
 ﴿ لما رأتُ ساتيدماً استعبرتُ لله درُّ - اليومَ - منَ لامها ﴾

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١١/ب وشرح الكتاب للسيباني (خ) ٣٩٢/١ والأعلم ٢٦/١ والكوفي ١٧١/ب وأوضح المسالك ش ٣٢٤ ج ١٧٩/٢ والمغني ش ٧٦٦ ج ٥١٣/٢ والعيني ٣٩٥/٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ش ٧٤٥ ص ٨٨١ والأشموني ٣١٠/٢ والخزاعة ١٦٨/٢

(٢) يريد أن الشاهد له ما يشبهه ، من الأبيات التي تقدمته في الباب .

(٣) الضَّبْعِيّ الزاري ، شاعر جاهليّ مقدم عاش تسعين سنة ، هلك في رحلته مع امرئ القيس إلى بلاد الروم فسمي بالضائع . ترجمته في : العمرون ١١٢ والشعر والشعراء ٣٧٦/١ والمؤتلف (تر ٥٦١) ١٦٨ والتبريزي ٨٠/٣ ومقدمة ديوانه .

تذكَرَتْ أَرْضاً بِهَا أَهْلِهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا^(١)

الأعلام : الجبال الواحد علم ، ويجوز أن يريد بالأعلام المنار المنصوبة على الطريق لِيَسْتَدِلَّ بِهَا مِنْ يَسْلُكُ الطَّرِيقَ . يريد أنها سأله عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفه لما أنكرته ، واستخبرته عن اسمه . وساتيدما (٢) جبل ، استعبرت : بكت (*) .

(١) ديوان عمرو ق ١/١٦ - ٢ - ٣ ص ٧٣ وجاء في البيت الأول : (قد سألتني .. عن الأرض التي تنكر ..) . ورويت الأبيات لعمرو في : فرحة الأديب ٢٠/أ وسيلي نصه . وروي الثاني للشاعر في : اللسان (دنا) ٢٩٧/١٨ وهو بلا نسبة في : المخصص ١٣/٨٦ (٢) هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند ، ولا يمر به يوم إلا ويسفك عليه دم فسمي (ساتي دما) . البكري ٧٦٤ واللسان (دنا) ٢٩٧/١٨

(*) عقب الغندجاني على ما ذكره ابن السيرافي من شرح بعض الألفاظ بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

من لم يُسَمِّنْ جِوَاداً كَانَ يَرْكَبُهُ فِي الْغَيْصِبِ قَامَ بِهِ فِي الْجَدْبِ مَهْزُولاً

كنت قد أعلمتك أن من لم يمارس علم المنازل ؛ لم يفلح في مثل هذا من الشعر . وذلك أن المستفيد إذا لم يعرف ساتيدما أي بلاد الله لم يتصور معنى هذا البيت وسبب بكاثها ، ومعنى أنها لما فارقت بلاد قومها ووقعت إلى بلاد الروم بكت وندمت على ذلك .

وإنما أراد عمرو بهذه الأبيات نفسه لا بيته ، وإنما كنى عن نفسه بها . وساتيدما : جبل بين ميفارقين وسمرت . كذا أخبرناه أبو الندى . وقال عمرو هذا الشعر حين خرج مع امرئ القيس إلى الروم . وقصتها معروفة .

(فرحة الأديب ٢٠/أ)

والشاهد (١) فيه على أنه فصل بين المضاف وهو (دَرَّ) وبين المضاف إليه وهو (مَنْ لَامَهَا) بـ (اليوم) . وكان ينبغي : لَه دَرَّ مَنْ لَامَهَا اليوم . والعرب تقول : لَه در فلان إذا دَعَوْا له . وقيل : إنهم يريدون لَه عمله ، أي جعل الله عمله في الأشياء الحسنة التي يرضاها .

تذكرت بنت عمرو أرضاً بها أهلها : (أهلها) مبتدأ و (بها) خبره ، والجملة في موضع الوصف لـ (الأرض) ، (أخوالها) منصوب بإضمار فعل تقديره (تذكرت أخوالها) فيها : يريد في الأرض التي تذكرتها ، و (أعمامها) معطوف على (أخوالها) .

[حذف خبر الثاني بدلالة خبر الأول]

١٨٢ - قال سيبويه (٣٨/١) قال ضابيء (٢) بن الحارث البرجمي :

* فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغْرِيْبٌ *
وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحاً ولا عن رَيْثَمِينَ يَخِيْبُ (٣)

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٩٩/١ و ١٤٤ والنحاس ١٥/ب و ٤٤/أ والأعلم ٩١/١ و ١٤٤ و شرح الأبيات المشككة ٥٤ و ٨٧ و ١٨٩ و ٢٤٧ والإنصاف ٢٢٦ والكوفي ٤٥/أ و ١٢٤/أ والخزانة ٢٤٧/٢

(٢) شاعر تميمي مخضرم ، سجنه عثمان بن عفان لإفحاشه في هجاء قوم من الأنصار ، ومات في سجنه نحو ٣٠ هـ ترجمته في : الشعر والشعراء ١/٣٥٠ ومعجم الشعراء ٢٤٤ وشرح العيون ٣٤٠ والخزانة ٤/٨٠ ورغبة الأمل ٣/٢٠١

(٣) روي البيتان لضابيء في : فرحة الأديب ٢٠/ب وسيلي نضه . وفي : مجموع أشعار العرب ق ١/١٣ - ٣ ص ١٦ وفيه (وقياراً) بالنصب ، وفي عجز الثاني (رشاداً) بدل (نجاحاً) وفي اللسان (قير) ٤٣٨/٦ والثاني للشاعر من أبيات في التذكرة السعدية ٣٦٨ .

الشاهد^(١) فيه أنه رفع (قِيَار) ولم يعطفه على (إن) وهو على التأخير
كأنه قال : فإني لغريب بها وقيار . فعطفه على الموضع .

وقيار (*) اسم جملة . ويروى (وقياراً) يعطف على اسم إن ، ويكون
(لغريب) خبراً عن أحدهما ، واكتفى به عن خبر الآخر .

يقول : من كان بيته بالمدينة ومنزله ؛ فلست من أهلها ولا لي بها منزل .
وكان عثمان رحمه الله قد أشخصه وحبسه لأجل فرية اقترأها على قوم . وحديثه
مهم مشهور (٢) . وقوله : وما عاجلات الطير ، يريد الطير التي تقدم الطيران

(١) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٣٢٠/١ والنحاس ١/١٢ و ٤٨/٤ وتفسير عيون
سيبويه ١٣/١ والأعلم ٣٨/١ والإنصاف ٦١ والكوفي ١٠٠/١ و ١٧٢/١ وأوضح المسالك
ش ١٤٢ ج ١/٢٥٦ والمغني ش ٧٣٥ ج ٢/٤٧٥ وشرح السيوطي ش ٧١٥ ص ٨٦٧ -
٨٦٨ والأشموني ١/١٤٤ والخزانة ٤/٨١ ، ٣٢٣

(*) عقب الفندجاني على تفسير معنى (قِيَار) بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

بدل من البازي غراب أبقع

جعل ابن السيرافي في مكان فرس جوادٍ جملاً ثقالاً ، وقيار اسم فرسه
لا اسم جملة وهو الفرس الذي أوطأه ضابئاً ببعض صبيان أهل المدينة ، حتى
أخذه عثمان وحبسه .

(فرحة الأديب ٢٠/ب)

(٢) مؤداه أن ضابئاً استعار من قوم كلباً ، فلما طلبوه منه قال فيهم شعراً فاحشاً
جاء فيه قوله :

وأمكم لا تتركوها وكلبكم فإن عقوق الوالدات كبير =

إذا خرج الإنسان من منزله ، فأراد أن يزجر الطير ، فامرّ في أول ما يسبح
فهو عاجلات الطير ، وإن أبطأت^١ عنه وانتظرها فقد رأت . والأول محمود
والثاني مذموم .

يقول : النُّجُجُحُ ليس بأن تعجل الطير^٢ للطيران كما يقول الذين يزجرون
الطير ، ولا الحية^٣ في إبطائها . فردّ مذهب الأعراب في ذلك . ومثله (١) :

تَعَلَّمُ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مَطْيِيرٍ وَهُوَ الشُّبُورُ

[إعمال المصدر النائب عن فعله]

١٨٣ - قال سيويبه (٥٩/١) وقال شاعر^(٢) من همدان :

يَمْرُوتٌ بِالدهنَا خِفَافًا عِيَاهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بَجْرَ الحَقَائِبِ

= فلما دعي إلى عثمان ليؤدّب عثر عليه يحمل سكيناً لقتل عثمان ، فضرب ورد إلى السجن
حتى مات فيه . وقال في ذلك من أبيات :

هممت^٤ ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله^٥

انظر الخبر في رغبة الأمل ٩٠/٤ - ٩١

(١) البيت لزبان بن سيار بن جابر الفزاري ، كذا قال الجاحظ في البيان ٣٠٤/٣
وقد أورده من مقطوعة في خمسة أبيات . والعيني ٣٧٤/٢ وفيه اسمه زياد بن سيار ..
وهو بلا نسبة في : عيون الأخبار ١٤٦/١ والمخصص ٢٩/٣ برواية ابن السكيت واللسان
(طير) ١٨٢/٦ برواية الأصمعي و (علم) ٣١٢/١٥ وتعلّم بمعنى اعلم والشبور الهلاك ،
(٢) هو أبو الأسود الدؤلي عند المبرد في خبر طويل . وهو أعشى همدان عند
المرصفي . واسم الأعشى عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث من بني همدان بن مالك ،
يكنى أبا المصبح . شاعر أموي . كذا في رغبة الأمل ٢١٩/٢ وجاء في الكامل للمبرد
١٨٤/١ أن الشاعر هو أخو همدان .

﴿ على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم فنَدَلًا زُرَيْقُ المَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه نصب (المَال) بـ (نَدَلًا) وهو مصدر نَدَل يندل إذا نَقَلَ . كأنه قال : اندلِي المَال نَدَلًا .

وزُرَيْقُ : نداء وهي قبيلة ، كأنه قال : اندلي يا زريق المَال كما يندل الثعلبُ ما يأخذه من الثمرة وَجَحْبَتَاهُ . والدهنا : موضع ، ودارين موضع أيضاً ، والبُجُرُ : جمع أبحر وبحراء وهما العظايا البطن . والحقائب : جمع حقيبة وهو الشيء الذي يجعل فيه الإنسان زاده وما يحتاج إليه ، ويكون مشدوداً إلى رحله من مؤخره .

وقوله : على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم ؛ يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب . وقيل : إنه يصف قومًا تجاراً يحملون المتاع من دارين وبيعمونه ، ويمرون بالدهناء^(٣) بعدما باعوا متاعهم . وقيل : إنه يصف لصوصاً يأتون إلى

(١) وزد البيتان عند سيويه ٥٩/١ بلا نسبة . وجاء في عجز الأول (ويرجعن من دارين) وروياً لرجل من الأنصار في : فرحة الأديب ٢٠/ب وسيلي نصه ، وهما بلا نسبة في : اللسان (ندل) ١٧٦/١٤ والثاني في (خشف) ١٧/١٠ :

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٨٦/١ والنحاس ٣١/ب والأعم ٥٩/١ وشرح الأبيات المشككة ١٩٠ والإنصاف ١٦٧ والكوفي ٨/ب و ١٧٢/أ وأوضح المسالك ش ٢٤٨ ج ٣٨/٢ وابن عقيل ش ١٦٢ ج ٣٩٢/١ والأشموني ١٨/١ و ٢١٢ :

(٣) الدهناء : 'يمد ويقتصر : رمال في طريق البصرة إلى مكة . وفي أمثالهم : أوسع من الدهناء . انظر : الجبال والأمكنة ٨٨ والبكري ٣٥١

دارين (١) فيسرقون ويملاون حقائبهم ، ثم يفرغونها ويعودون إلى دارين (*).

(١) دارين أو دارون . قرية في بلاد فارس على شاطئ البحر ، وهي مرفأ سفن الهند بأنواع الطيب . وقال المبرد : دارين سوق من أسواق العرب . انظر الكامل ١/١٨٥ والبكري ٣٣٥

(*) عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي لهذين البيتين بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

يَسْقِيهِ مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَاسٍ فَالْقَلْبُ بَيْنَ طَمَعٍ وَبِاسٍ

تكلم ابن السيرافي بكل ما عنده من الكلام في هذا الشعر ، إلا أنه لم يفلح ولم ينجح . وذلك لما قلت لك : إن من لم يروض نفسه في علم الأنساب والأيام ، فاعترض على مثل هذا الشعر بكلامه ؛ أهدف نفسه لألسنة الطاعنين . وإذا لم يعرف التأدب القائل لهذا الشعر ، ولا من قيل فيه ، ولا القبيل المخاطب به من هم ومن هم ؛ لم يتحقق معاني هذه الأبيات .

وكان من قصتها أن النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر الزرقي - وزريق هو ابن عامر بن زريق بن عبد بن حارثة بن مالك بن غضب بن مجشم بن الحزرج - ولاء علي عليه السلام البحرين . فقال رجل من الأنصار :

أرَى فِتْنَةً قَدْ أَلْهَتِ النَّاسَ عَنْكُمْ فندلاً زريقُ المَالَ نَدَلَ الثعالبِ
فإنَّ ابنَ عجلانَ الذي قد علمتمُ بيدُ مالِ اللهِ فعلَ المناهبِ
يمرون بالدهنا خفافاً عيائهمُ ويخرجن من دارين بمجر الحقائبِ

قال س : فإذا عرفتَ القصة ونظام الأبيات ، لاح لك المعنى بحقيقته ، ونادى على نفسه « .

(فرحة الأديب ٢٠/ب وما بعدها) =

[استعمال الواحد في موضع الجمع]

١٨٤ - قال سيويوه (١٠٨/١) قال الشاعر :

﴿ كَلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفَّوْا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنُ خَمِيصٍ ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه على أنه استعمل الواحد في موضع الجمع في قوله : بعض بطنكم ، يريد بعض بطونكم ، لأنه يريد بطن كل واحد منهم .

والخميص : في الأصل الجائع ، والخميص : الجوع . وأراد بوصفه الزمن بخميص ، أنه جائعٌ من فيه ، فالصفة للزمن والمعنى لأهله ، يقول لهم : اقتصروا على بعض ما يشبعكم ، ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفد طعامكم ، فإذا نفذ طعامكم احتجتم إلى أن تسألوا الناس أن يطعموكم شيئاً ، وإن قدرتم لأنفسكم جزءاً من الطعام ولم تكثرُوا من الأكل ، عففتم عن مسألة الناس .
و (تعفوا) مجزوم لأنه جواب الأمر .

== وجدير بالذكر أن هذا الخبر والأبيات أوردتهما المرصفي في رغبة الأمل ٢١٩/٢ على أنه من كلام المبرد ورأيه ، ونقله عنه صاحب الإصابة . غير أن المبرد نفسه أخذ بغيره في الكامل ١٨٤/١ انظر لهذا : رغبة الأمل ٢١٩/٢

(١) البيت مجهول القائل ، وأوردته كتب النحو ، وصدده في : معاني القرآن والمقتضب : (كَلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِشُوا) وروي صدره في : شرح الاختيارات ١٥٨٨/٣ والمخصص ٣١/١ و ٤١/٤

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ١٠٢/٢ والمقتضب ١٧٢/٢ وشرح الكتاب للسيرافي (خ) ١٤٥/٢ والأعلم ١٠٨/١ وأسرار العربية ٢٢٣ وشرح أبيات المفصل ٢٧٤/ب والكوفي ١٧٢/ب و ٢٧٥/ب والخزانة ٣٧١/٣ و ٣٧٩

[العطف على المجرور بالنصب - على الموضع]

١٨٥ - قال سيبويه (٣٥/١) قال العجاج :

ياصاح ما ذكرك الأذكارا
ما لمت من قاضٍ قضي الأوطارا
كشحا طوى من بَلَدٍ مُخْتَارا

﴿ من يَأْسَةِ اليائسِ أو حِذَارًا ﴾^(١) / ٤٢ب

الشاهد (٢) فيه أنه نصب (حذارا) وعطفه على موضع (من) وهو عطف على معنى الكلام المتقدم ، كأنه قال : طوى كشحا مختاراً يَأْسَةَ اليائس ، أي ليَأْسَةِ اليائس ، وهو مفعول له .

والأذكار : جمع ذكر . يقول : ما ذكرك يا صاحبي الأشياء التي ذكرتها ، وأراد بالأذكار الأشياء المذكورات ، وعنى به أنه ذكر المعاني التي لامَ فيها ، ثم قال : ما لمتُ من فعل إنسانٍ قضي أوطاره ، وما كانت نفسه تدعوه إليه من الزيارة والإلمام بمن يجب ، ثم طوى بعد ذلك كشحه مختاراً للفرقة .

(١) الأبيات للعجاج في مجموع أشعار العرب ق ١/١٢ - ٢ - ٣ - ٤ ج ٢١/٢ من أرجوزة في مدح الحجاج ، كما وردت في أراجيز العرب ص ١١٤ . وروي الثالث للعجاج في : المحصص ١٥/١٢٧

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٠/أ والإنصاف ١٨٧ والكوفي ١٦ب و ١٧٢ب وقال النحاس : وكان حقه أن يقول : من يَأْسَةِ اليائس أو حِذَارِ أي من حذارٍ ، ولكنه حمل على المعنى ، كأنه قال : طوى حذاراً .

ويقال للذي فارق : قد طوى كشحته ، وأصله أن الذي يولّي عن الإنسان الذي يخاطبه أو يكلمه إذا ولّي عنه ، ثنّى كشحته وجنبه وأدبر عنه . وقوله : من يأسه اليأس أو حذاراً ؛ يريد أنه وإن فارق مختاراً للفراق لأجل يأسه من قصده ، أو حذره على نفسه . ولم يبين لأي الوجهين طوى كشحته ، لأجل اليأس أو لأجل الحذر .

[إعمال الفعل الأول والإضمار للثاني]

١٨٦ - قال سيبويه (٤٠/١) قال المرار :

فردّ على الفؤاد هوّى عميداً وسوئل لو يُبين لنا السؤال
 * وقد نغنى بها ونرى عصوراً بها يقتدنا الخرد الخدالا *^(١)

الشاهد^(٢) فيه على إعمال (نرى) ونصب (الخرد الخدالا) بنرى ، وهذا على إعمال الفعل الأول . وفي (يقتدنا) ضمير الخرد الخدال ، والخرد الخدال في تقدير التقديم ، لأن العامل فيها (نرى) كأنه قال : ونرى الخرد الخدال عصوراً بها يقتدنا .

وفي (ردّ) ضمير الربع المسؤول عن أهله الذين ارتحلوا عنه ، فقال بعدما سأله : فردّ على الفؤاد هوّى عميداً ، وهو العمود الذي عمّده الحب ، أي : شدخه ورضّته ، ومن ذلك قولهم : عميد سنام البعير يعمد عمداً إذا انشدخ .

(١) أوردهما سيبويه للمرار الأسدي ، ونسبها الأعم لم أبي ربيعة . وتساءل مصحح الكتاب عن هذا الشاعر ، وقدّر أن يكون ابن أبي ربيعة . ولا وجود لهما في ديوانه . وهما للمرار في : شرح الكوفي ١٧٢/أ .

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ٤٠/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٢٥ والإنصاف ٥٧ و ٦٠ وقال ابن الأنباري : ولو أعمل الفعل الثاني لقال : تقتادنا الخرد الخدال ، بالرفع .

كأنه لما وقف على الرُّبْع وتذكّر من كان يَحْتَمِلُهُ ، عاوده حزنه على مفارقتهم ، وألم قلبه لما تذكّروهم . وسوئلك الربيع عنهم لو يُبين لنا السؤال ، أراد : لو يبين لنا جواب السؤال ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

وقد نَعْنَى بها : أي بهذه الدار ، والعصور : جمع عصر ، والخُرْدُ : جمع خريدة وهي الحبيّة ، والحِدَالُ : جمع خَدْلَةٌ وهي التي على قصبيها لحم وشحم ، ويقتدنا ويقتدنا بمعنى واحد ، أي قد كنا عصوراً في هذه الدار نتبع الهوى ويقتادنا الحسان الخُرْدُ الحِدَالُ .

فأما (نرى) فالوجه أن يكون من رؤية القلب ، ويكون (الخرد) المفعول الأول و (يقتدنا) في موضع المفعول الثاني . فإن قال قائل : قد أجاز النحويون لإعمال الثاني في هذا الشعر - وإن كان لا يسوغ في الإنشاد - على التقدير فقالوا : لو أعمل الثاني لقال : وقد نغنى بها ونرى عصوراً بها تقتادنا الخرد الحدال .

فإذا أجازوا هذا - (نرى) أين مفعولها ؟ قيل له : يجوز أن يكون المفعول الأول ضمير الأمر والشأن ، وحذفه ، كأنه قال : وزاه عصوراً بها تقتادنا الخرد الخدال ، أي نرى الأمر .

ومثله مما ذكر سيبويه : (إنَّ بك زيدٌ مأخوذ) على معنى : إنه بك زيدٌ مأخوذ . ويجوز أن يكون (عصوراً) المفعول الأول ، والجملة التي بعد (عصور) في موضع المفعول الثاني ، ويعود إلى (عصور) من الجملة التي هي المفعول - الضمير المتصل بالباء ، وكأنه قال : ونعلم عصوراً في هذه الدار بها - أي بالعصور - تقتادنا الخرد الخدال .

ومعنى (نَعْنَى) تقيم ، أي : وقد تقيم بهذه الدار .

[رفع (مكان) على الابتداء]

١٨٧ - قال سيبويه : (٢٠٧/١) في الظروف : قال الشاعر (١) :

﴿ وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه رفع (مكانك) بالابتداء ، ورفع (مكانُ القُرَادِ) وجعله خبراً لـ (مكانك) ولم يجعله ظرفاً ، ولو نصبه لكان جائزاً وفيه اتساع . وتقديره : مكانك من وائل مثل مكان القراد من است الجملة .

يعني أنه من أحسن قبائل بكر بن وائل وأوضاعها ، وأنه - في خِستة المنزلة وسقوطها وأنه لا يلتفت إليه - مثل القراد الذي يتعلق باست الجملة (*) .

(١) لم يذكره سيبويه ، والشاعر هو الأخطل في : الأغاني ٢٨١/٨ والدرّة الفاخرة ٣٧٠/٢ والأعلم ٢٠٧/١ واللسان (سفه) ٣٩٠/١٧ والبيت في ديوانه ٣٣٥ وينسب إلى عتبة بن الوعل التغلبي في : المؤلف ٨٤ وفرحة الأديب ٢١/أ (وسيلي نصه) والخزانة ٤٥٨/١

(٢) البيت في ديوان الأخطل ٣٣٥ وقبله آخر ، وأورد المحقق مناسبة هذا الشعر . ويقال إن كعب بن جُعميل هو الذي نعتته بالأخطل آنئذ وكان الأخطل لا يزال غلاماً . والبيتان في رواية الديوان :

سُمِّيَتْ كَعْباً بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعَلَ
وَإِنْ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلُّ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

(٣) ورد الشاهد في : الأعلم ٢٠٧/١ والكوافي ١٧٣/أ والخزانة ٤٥٨/١

(*) عقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي من شرح البيت بقوله :

وقال س : هذا موضع المثل :

=

[(لُبِّي) مثنى (لب) في لبيك]

١٨٨ - قال سيويه (١٧٦/١) في المنصوبات :

* دعوتُ لِمَا نابني مِسْوَرَا فَلَبي فَلَبي يَدَي مِسْوَرَا * (١)

- فلو كان يكفي واحداً لكفَيْتُهُ ولكنْ بَرِشْ مَا يُطَيِّرُنَ طَائِرُ

كيف يكون هذا المهجو أخس بكر بن وائل وهو رجل من بني تغلب ؛ وهذا أيضاً لجهل ابن السيرافي بالنسب الذي لا بد منه في معرفة مثل هذا من الشعر .

وقائل البيت عتبة بن الوعل التغلبي يهجو كعب بن جميل التغلبي ، فهو إذاً أخس بني تغلب لا أخس بني بكر بن وائل . وهي قصيدة مليحة أولها :

عسى أن تَرِيعَ بِسَمَى النَّوَى وَيَجْمَعُ رَبِّي شَتِيَتَ الْأَمَلِ
سَبَبْتَنِي بِأَشْنَبَ شَتَى النَّبَا . . تِ عَذْبِ الْمَقْبَلِ صَافٍ رَتَلِ

وفها يقول :

وسميتَ كعباً بشرَّ العظامِ وكان أبوك يسمي الجُمَّلِ
وأنتَ مكانك من وائلِ مكانُ القِرَادِ من استِ الجملِ

أي مكان القراد ، أي أنت في مآخير القوم .

(فرحة الأديب ٢١/أ)

(١) لم ينسبه سيويه . وهو في اللسان (لتا) ١٠٤/٢٠ « للأسدي » ولم يزد . وتبعه السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٩١٠ فجعله (لأعرابي من بني أسد) وروي بلانسة في : اللسان (لب) ٢٢٧/٢ و (سير) ٥٥/٦

الشاهد (١) فيه أن قوله (لبِّي) تثنية لبّ ، وهو شاهد على أن
 (ليك) تثنية ، وليس كما زعم يونس أن (ليك) أصلها لبّا (٢) ، وأن
 الألف زائدة فيها على (لب) مثل جرّ ، وأن الألف انقلبت ياء لما اتصلت
 بالضمير ، كما انقلبت الألف في (عليك) . ولو كانت الألف لغير التثنية لم
 تنقلب مع الظاهر ، كما أن ألف (على) لا تنقلب في قولك : على زيد مال (٣) .
 وقد انقلبت الألف مع (يدي) - وهو ظاهر - ياء ، فعلمنا أن
 الألف للتثنية .

والمعنى أن مسوراً معوان حسن الصداقة والمودة ، إذا دعاه صديق للمعونة
 على نائبة نائبة لبّاه وأظهر سروراً بموته ، ولم يتشبّه عنه . وقوله فلبّي : أي
 ٤٣ / أ لبّاني لما دعوته . وقوله : فلبّي يدي مسور : أي / فلبّي مسور متى دعاني ،
 أي إذا دعاني أحبته كما أحبني حين دعوته . وعبر عن مسور بيدي مسور ،
 أي أنا أطيعه وأتصرف تحت مراده وأكون كالثيء الذي يصرّفه بيديه .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٥٢/أ والأعلم ١٧٦/١ والكوفي ٧٣/أ وأوضح المسالك
 ش ٣٣١ ج ١٩١/٢ والمغني ش ٨٢٩ ج ٥٧٨/٢ وابن عقيل ش ٣ ج ١٤/٢ وشرح
 السيوطي ش ٧٧٨ ص ٩١٠ والأشموني ٣١٣/٢ والخزانة ٢٦٨/١

(٢) في المطبوع : لبّ .

(٣) وجاء في المخصص ٢٣٣/١٣ ما يؤكد تثنية (لبّي) من ثلاثة أوجه :
 أحدها : إفراد (حنان) تارة ، وتثنيها تارة أخرى في حنانيك .
 والثاني : الإضافة إلى الظاهر مع وجود الياء في المفرد مثل لبّي زيد .
 والوجه الثالث : ما تقتضيه المبالغة من التثنية .

[النصب على الحال بعامل محذوف]

١٨٩ - قال سيبويه (١٧١/١) في المنصوبات : قال الشاعر (١) :

﴿ أَلْحَقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَعَائِذَاً بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيُطْغُونِي ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه نصب (عائذاً بك) على الحال والعامل فيه محذوف ، كأنه قال : وأعوذ بك عائذاً ، أو أخضع لك عائذاً ، أو أستجير بك عائذاً وما أشبه ذلك .

دعا الله عز وجل أن يلحق عذابه بالطاغين ، وأن يسلمهم منهم ، واستعاذ بالله أن يزيد أمر الطغاة فيفسدوا عليه دينه . والواو من قوله (أن يعلموا) هي ضمير الطغاة ، وقوله : فيطغوني أي : يدخلوني في طغيانهم ، أو يحملوني على الطغيان كرهاً . وأراد بقوله : أن يعلموا أي : تعلموا أمورهم .

قال سيبويه (١٧٢/١) في المنصوبات قال الشاعر (٤) :

(١) الشاعر عند سيبويه هو عبد الله بن الحارث السهمي وكذا في اللسان (عوذ) ٣٣/٥ وقال الأعمى هو (أي الشاعر السهمي) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) روي البيت بلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٧٥/١

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٥٠/ب والأعمى ١٧١/١ والكوفي ١٧٣/ب .

(٤) لم يذكره سيبويه . وهي : هند بنت عتبة في : سيرة ابن هشام ٣١١/٢ والعيني ١٤٢/٣ والحزاة ٥٥٦/١ ورغبة الأمل ٩٠/٧ وذكروا أنها قالتها مخاطب من خرج إلى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لدى هجرتها إلى المدينة لردّها .

وهند هذه هي أم معاوية بن أبي سفيان ، وأبو سفيان زوجها الثاني . انظر ترجمتها في : المردفات من قريش - نوادر المخطوطات ٦١/١ وأعلام النساء ١٦١٤/٣

﴿ أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظةً وفي الحرب أمثال النساء العوارك ﴾^(١)
 الشاهد^(٢) فيه على نصب (أعياراً) على الحال بإضمار فعل ، و (أمثالَ النساء العوارك) معطوف على (أعيار) كأنه قال : أتثبتون في السلم أشباه أعيار وأمثال أعيار وما أشبه ذلك ، ويجوز أن نُضمَر : أتُعرفون أمثال أعيار . وبدل على هذا الإضمار قوله : (وفي الحرب أمثال النساء العوارك) فجاء بـ (أمثال) في المعطوف والإعراب فيها واحد .

والسلم : الصلح ، والعوارك : النساء الحيض . المعنى أنكم جفأة في وقت الصلح لأمنكم ، وأنكم لا تخافون عدواً ، يعني أنهم يحفون على الناس ويغلظون عليهم في الخطاب ، فإذا أقبلت الحرب وبطل السلم ضعفتم ولتم وذلاتم من فزعكم ، وهذا يدل على جبنكم ولؤمكم .

قال سيويه (١٧٢/١) في المنصوبات : قال الشاعر :

﴿ أفي الولائم أولاداً لواحدةٍ وفي العيادة أولاداً لِعَلَّاتٍ ﴾^(٣)
 الشاهد^(٤) فيه على نصب (أولاداً) بإضمار فعل ، كأنه قال : أتثبتون مؤلفين في الولائم .

(١) روي البيت بلا نسبة في : اللسان (عور) ٢٩٢/٦ و (عير) ٢٩٩/٦ ، و (عرك) ٣٥٤/١٢ وجاء في عجزه في الموضعين الأولين : (وفي الحرب أشباه) .

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٦٥/٣ والكامل ١٧٤/٣ والأعلم ١٧٢،١ وشرح الأبيات المشككة ٢٢٠ والكوفي ٤/ب و ٤٠/ب والعيني ١٤٢/٣ والخزانة ٥٥٦/١

(٣) روي البيت بلا نسبة في : اللسان (علل) ٤٩٨/١٣ ، وجاء في عجزه (وفي المآتم) .

(٤) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٧٤/٣ والمقتضب ٢٦٥/٣ والنحاس ٥١/أ =

وقوله (أولاداً لواحدة) بمنزلة قوله : مؤتلفين ، ونصب (أولاداً لعلاتٍ)
ياضمار فعل ، كأنه : أتمضون متفرقين في العيادة .

والمعنى أنهم تجتمع جماعتهم إذا دُعوا لوليمة ، ولا يتخلف منهم أحد ،
فكانهم بمنزلة أولادٍ لامرأة واحدة لا يقع بينهم خُلف لأن أمهم واحدة ، هي
تؤلف بينهم وتحفظ جماعتهم ، فهم مؤتلفون لا يفارق بعضهم بعضاً .

وقوله (وفي العيادة أولاداً لعلاتٍ) العلات : جمع علة وهي الضرّة ،
وأولاد الضرائر متقاطعون ، لا يكادون يأتلفون لأجل ما بين أمهاتهم من التباعد ،
ولا يجتمع بعضهم إلى بعض . يريد أنهم لحرصهم على الولائم ، يجتمعون في أسرع
وقت ، وإذا وجب عليهم حق من عيادةٍ أو غيرها ، ثقل عليهم فعمله ، ففعله
الواحد منهم بعد الآخر في أزمئة متفرقة ، لا يجتمع اثنان منهم في قضاء حق كما
لا يجتمع أولاد العلات .

[الرفع في باب الدعاء — والوجه نصبه]

١٩٠ - قال سيبويه (١٥٨/١) في المنصوبات : قال الشاعر :

﴿ لقد ألب الواشون ألباً لِينِيهِمْ فترُبُّ لأفواه الوُشاةِ وجندلٌ ﴾^(١)

= والأعلم ١٧٢/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢٢٠ والكوفي ٤٠/أ .

وقال النحاس : هذا حجة لقولهم في المثل : أتميمياً مرة وقيسياً أخرى ..

أي : أتصرون كذا مرة وكذا مرة .

(١) روي البيت في : المحمص ١٨٥/١٢ بلا نسبة ، وقال : فيه معنى الدعاء ، كما

أن في قوله : سلام عليكم معنى الدعاء .

الشاهد^(١) فيه على رفع (ترَب) وهو من باب الدعاء وهو مسموع من العرب ، وسيؤيه يُعمل في هذا على السماع ولا يقىس بمضه على بعض ، والقياس في جميعه النصب ، لأن الدعاء بالأفعال ، والمصادر تقوم مقامها ، وتحذف الأفعال بعد أن نصبت المصادر ، فإن رُفِعَ منها شيء فعلى الابتداء ، وفيه معنى الدعاء كما كان في المنصوب .

و (ترَب) مرفوع بالابتداء ، و (جنـدـل) معطوف عليه و (لأفواه الوشاة) خبر الابتداء . وألَبْ يَا أَبُ : إذا سمى ومشى . أراد : لقد سمى الواشون في الإفساد لبُعدهم ، أي لأن يفترقا ، والبين هاهنا : الفراق ، والذي عندي أنه أراد (لبينها) ولكنه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر ، و (ألباً) مصدر (ألب) وأتى مؤكداً .

وقوله : فترَبْ لأفواه الوشاة ، يقول : جعل الله التراب والجندل حشواً أفواههم عقوبة لهم على كذبهم وسميمهم في الفرقة ، والجندل : الحجارة .

[الرفع بإضمار فعل دون الإبتاع]

١٩١ - قال سيويه (١٤٦/١) في المنصوبات :

أَسْقَى الإلهُ عُدُواتِ الوادي
وَجَوْفَهُ كُلِّ مُلِثٍ غادي
﴿ كلُّ أَجَشٍّ حالكِ السَّوادِ ﴾^(٢)

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٢٢/٣ والنحاس ٤٩/٤ والأعلم ١٥٨/١ والكوفي ١٧٦/ب .

(٢) الأبيات في : مجموع أشعار العرب - قسم المنسوب إلى رؤية أو إلى العجاج

تي ١/٣٦ - ٢ - ٣ ج ١٧٣/٣ وفيه في البيت الثالث (كلُّ أَجَشٍّ) بالنصب .

الشاهد^(١) فيه على أنه رفع (كل أجش) ولم يُجْرَه على (كل ملث) وصفاً ولا بدلاً ، ورفعه بإضمار فعل دل عليه ما قبله ، كأنه لما دعا لهذا الوادي بالسقيا فقال : (أسقى الإله عدوات الوادي وجوفته كل ملث) دل الكلام على أنه بمعنى : سقى الوادي كل ملث ، ولما كان المعنيان متقاربين رفع (كل أجش) بإضمار : سقاها كل أجش . والعدوات : جمع عدوة وهي ناحية الوادي وجانبه ، ويقال فيها : عدوة وعدوة^(٢) ، وجوف الوادي أسفله ، والمثلث : السحاب الدائم المطر . أراد : أسقى الإله عدوات الوادي مطر كل / سحاب ٤٣/ب ملث . والوادي الذي يبدأ مطر من أول النهار ، والأجش من السحاب : الذي فيه رعد ، والجشّة : صوت فيه غلظ ، والحالك : الشديد السواد .

[حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه]

١٩٢ - قال سيبويه (١٠٩/١) (٣) قال الخطيب : (٤)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٤٥/ب والأعلم ١٤٦/١ والكوفي ١٧٦/ب والعيبي ٤٧٥/٢ والأشموني ١٧٢/١

وقال سيبويه : « كأنه قال : سقاها كل أجش » وقد أوردتها النحاس بالنصب على العطف مشيراً إلى أن سيبويه عندما رفع إنما حل على المعنى ، كما أشار إلى جواز رفع (كل) في البيتين .

(٢) مثلثة العين . انظر القاموس (عدا) ٣٦٠/٤

(٣) عنوان الباب لديه في (١٠٨/١) : « (باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى) لاتساعهم في الكلام ، وللإيجاز والاختصار » .

(٤) اسمه جروول بن أوس العبسي والخطيب لقبه ويكنى أبا ملىكة . من كبار الشعراء المخضرمين ، هجاء خبيث اللسان (ت نحو ٤٥ هـ) ترجمته في : الوصايا للسجستاني ١٣٤ والشعر والشعراء ٣٢٢/١ والأغاني ١٥٧/٢ وشرح العيون ٤٤٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩١٦ والخزانة ٤٠٩/١

﴿ وشرُّ المنايا ميّتٌ بين أهله كهلكِ الفتى قد أسلمَ الحيَّ حاضرةً ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه على حذف المضاف . وتقدير الكلام : وشر المنايا منيّةٌ ميّتٍ بين أهله .

يعني أنه : شر ضروب الموت الموتُ على الفراش ، يقصد إلى أن الشجعان وأصحاب النجدة والبأس كانوا يُقتلون ولا يموتون على فرُسهم . ومثله :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نفوسُنَا^(٣)

(١) البيت ليس في ديوانه ، غير أن فيه قصيدة من هذا النَّفَسِ . يحتمل أن يكون البيت منها ، قالها يمدح شماساً ويذكر الزبرقان ، مطلعها :

عفاً مُسْحِلانٌ من سَلِيمِي فحامرةٌ تَمَشِي به ظِلْمَانَهُ وَجَاذِرَةٌ

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٥/أ والأعلم ١١٠/١ والإنصاف ٤٤ والكوفي ٢٦/أ و ١٧٧/أ .

والرواية عند النحاس : (كهلكِ الفتاة أسلم ..) أي : أن يموت بين أهله ، فهو بمنزلة المرأة .

(٣) البيت للسموأل في ديوانه ص ١١ وجاء في : أمالي القالي ٢٦٦/١ أنه لعمرو ابن شأس . وروي البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم أو للسموأل في كل من : شرح المرزوقي ق ١١/١٥ ص ١١٧ والتذكرة السعدية ق ١١/٢ ص ٤٨ من قصيدة مطلعها :

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللؤمِ عِرضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ

وَرَوَى العيني هذه القصيدة ، وتردد في نسبتها إلى السموأل أو إلى اللّجلاج الحارثي وقال : (والأول أشهر) وقال أبو علي القالي بعد أن روى أبياتاً للسموأل : « وهذا مثل قول عمرو بن شأس .. » ثم أورد له قصيدة فيها الشاهد . وتتمة البيت في الديوان :

• • • • • وليستْ على شيءٍ سواه تسيلٌ =

ومثله قول عبد الله بن الزهير لما بلغه قتل مصعب أخيه : لسنا كأولاد أبي العاصي ، إننا لا نموت إلا طعناً بالرمح وقمصاً بالسيوف (١) .

وقوله : كهلك الفتى أي : المنية التي هي شر المنايا كهلك الفتى . فتقدير قوله : (كهلك الفتى) أنه خبر ابتداء محذوف . وقوله : (قد أسلم الحيّ حاضرُه) أي : قد أسلم الإنسان الحيّ الذي قد أشرف [على الموت] (٢) حاضرُه : الذين حضروه من أهله .

ويجوز عندي أن تكون الجملة التي هي قوله : (قد أسلم الحيّ حاضرُه) في موضع الحال من (الفتى) . فإن قال قائل : الفعل الماضي لا يكون عند سيويه حالاً ، قيل له : إذا دخل عليه (قد) جازت فيه الحال . فإن قال : فليس في الجملة عائد إلى (الفتى) قيل له : (الحي) في موضع الضمير من طريق المعنى ، كأنه قال : قد أسلمه أهله ، وإنما حسُن هذا لأن الكلام تقديره : كهلك الفتى الحيّ قد أسلمه أهله للموت .

فجعل (الحي) مفعول (أسلم) وهو في المعنى الفتى . ومثله قول الله عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن

= الرواية في القالي وشرح المروزقي وفي التذكرة السعدية : (وليست على غير السيوف تسيل) وفي اللسان (نفس) ١١٩/٨ (وليست على غير الطبات ..) .

والسموأل هو ابن غريص بن عادياء : اليهودي الأزدي . شاعر جاهلي من أهل خيبر ، اشتهر بقصة وفائه لامرئ القيس . ترجمته في : شرح المروزقي ١١٠/١ وثمار القلوب ١٣٢ و ٥٢٠ والعيني ٧٦/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٣٥ وكذلك مقدمة ديوانه .

(١) وردت العبارة لابن الزبير بتغيير طفيف في رغبة الآمل ١٧٠/٣

* (٢) زيادة - ساقطة - يقتضيها تمام المعنى ليست في المطبوع .

علا ﴿ (١) معناه : إنا لانضيع أجره ، لأن من أحسن عمله مؤمن .

[جر الظرف غير المتمكن - لغة]

١٩٣ - قال سيويوه (١١٦/١) قال رجل (٢) من خثعم :

﴿ عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لشيء ما يُسَوِّدُ مَنْ يَسْوَدُ ﴾ (٣)

الشاهد (٤) فيه أنه جر (ذا صباح) وهو ظرف لا يتمكن ، والظروف التي لا تتمكن لا تُجر ولا تُرفع ، ولا يجوز مثل هذا إلا في لغةٍ لقوم من خثعم ، أو يضطر إليه شاعر .

(١) سورة الكهف ٣٠/١٨

(٢) الشاعر هو أنس بن مدرك الخثعمي ، كما جاء في فرحة الأديب ٢١/ب والخزانة ٤٧٦/١ وقد ذكر البغدادي أخذه ذلك عن أبي محمد الأعرابي في فرحة الأديب مشيراً إلى أن ابن خلف صحفه إلى أوس بن مدرك وقال ابن خلف إنه نقل عن الجاحظ أن البيت لإياس بن مدركة الخنفي ، وقام البغدادي بتصويب ذلك فقال : هو أنس ابن مدرك ، شاعر جاهلي ، خثعمي لا خنفي ، وخثعم أبو قبيلة من اليمن . انظر الخزانة ٤٧٨/١ وسرح العيون ١٢٩ ، وجعله صاحب اللسان (صبح) ٣٣٣/٣ (أنس ابن نُهَيْك) .

(٣) روي البيت في أبيات لأنس الخثعمي في : فرحة الأديب وسيلي نصه بعد ، وكذا في الخزانة ٤٧٧/١ وبلا نسبة في : التخصص ٢٢١/١٣

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٣٩/ب والأعلم ١١٦/١ والكوفي ٤١/أ و ١٧٧/أ والخزانة ٤٧٦/١

وقال النحاس : هذا حجة بأن جعل (ذا صباح) اسماً وأضاف إليه (إقامة) .

يريد: عزمت على الإقامة إلى وقت الصباح لأنني وجدت الرأي والحزم يوجبان ذلك (*) ، ثم قال :

(*) عقب الغندجاني بعد أن أورد هذا القدر من شرح ابن السيرافي للبيت بقوله :
د قال س : هذا موضع المثل :

كله فضل من أبي كعب دَرَكَ

القدر الذي ذكره ابن السيرافي في تفسير هذا البيت كثير منه ، وذلك أنه لم يعرف قائل البيت ، ولا السبب الذي أوجب قوله :

عزمت على إقامة ذي صباح

وهذا البيت هو لأنس بن مدرك الخثعمي ، وذلك أنه غزا هو ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب متساندين ، فلما قربا من القوم أمسيا ، فباتا حيث جن عليهم الليل ، فقام صاحبه فانصرف ولم يغم ، وأقام أنس حتى أصبح فشن عليهم الخيل ، فأصاب وغنم وغنم أصحابه . فهذا معنى قوله :

عزمت على إقامة ذي صباح

وهو آخر الأبيات .

قال أبو الندى : كان أنس مجاوراً لبني الحارث بن كعب ، فوجد أصحابه منهم جفاء وغلظة ، فأرادوا أن يفارقوهم . فقال لهم : أقيموا إلى الصباح ، فلما ظفر بنو الحارث بيني عامريوم فيسف الرياح ، قال عند ذلك ما قال . وأول الأبيات :

دعوتُ بني قُحافةً فاستجابوا فقلتُ : ردُّوا فقد طاب الوُردُ
دعوتُ إلى المِصاع فجاوبوني بورِدٍ ما يُتَهَنِّيه المَزِيدُ =

لشيء ما يسود من يسود

(ما) زائدة ، أي لشيء يسود من يسود . يقول : إن الذي يسوده قومه ، لا يسودونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأموال المحمودة ، رآها قومه فيه فسودوه من أجلها . ولا يجوز أن يسود السيد بغير سبب من أسباب السيادة ، وأراد أنه سوده على علم منه وخبرة به .

[في عطف الظاهر على المضمرة]

١٩٤ -- قال سيويه (١٤٠/١) قال جرير :

﴿ فَإِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ ... حِجَّ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ﴾^(١)
الشاهد^(٢) فيه على نصب (عبد المسيح) وعطفه على (إياك) بعد أن

= كَانَتْ غِمَامَةٌ بَرَقَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ الْأَصْيَافِ تَرَجُّسُهَا الرَّعُودُ
عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يَسُودُ مِنْ يَسُودٍ .
(فرحة الأديب ٢١/ب وما بعدها)

(١) ليس في ديوانه سوى قصيدة دالية واحدة من التقارب ، ليس فيها الشاهد المذكور . وهي من النقائض في هجاء الفرزدق ، مطلعها :

زَارَ الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْحِجَازِ فَلَمْ يَحْجِظْ فِيهِمْ وَلَمْ يُحْمَدِ

وفيه بيت يشير إلى نفي الفرزدق عن المسجد ، وكان عمر بن عبد العزيز أمهله ثلاثة أيام ليخرج من المدينة . وهو قوله :

نَفَاكَ الْأَغْرَةُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِحَقِّكَ تَنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢١٣/٣ والنحاس ٤٢/ب والأعلم ١٤٠/١ والكوفي ٣٨/أ و ١٧٧/أ وقال النحاس « كأنه قال : اتق نفسك وعبد المسيح ، وإن رفعت عبد المسيح على معنى : أنت وعبد المسيح جاز » .

أتى بـ (أنت) وجعله توكيداً للضمير في (إياك) وأراد أن يُبلمك أن التوكيد إذا أتى جاز أن يقع المطف عليه ويُرفع المعطوف ؛ وجاز أن تمطف مع مجيء التوكيد على (إياك) .

و (أن تقربا) مفعول ينتصب بالفعل الذي عمل في (إياك) وأصله أن يدخل عليه حرف الجر ، ولكنه حذف منه لطوله . أراد أنها رجسان لا يقرب مثلها المساجد ، ولم يقصد القبلة بعينها ، ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القبلة للوزن .

ويجوز أن يكونا قد أمّا الناسَ وصليّا بهم ، فنهاما عن القرب من القبلة وهو يريد الإمامة (١) .

[الرفع على الخبرية - للمعنى]

١٩٥ - قال سيويوه (١٤٢/١) قال الشاعر (٢) :

إِعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَأَمِي عَوَائِدِهِ وَهَاجَ أَهْوَاءِكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُلُ
* رَبْعُ قَوَائِمِ أذَاعِ الْمُعْصِرَاتِ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوَهُ خَضِيلُ * (٣)

(١) التفسير الأخير غير مقبول مع وجود (عبد المسيح) في صدر البيت ..

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة ، وذلك عند البغدادي في شرحه لشواهد المغني الشاهد ٨٣٤ ورقة ٧٥٥/أ مخطوط استانبول (طبع منه أربعة أجزاء) وفيه (أحزانك) بدل أهواءك . وليس البيتان في ديوانه .

(٣) روي البيتان في شرح النحاس ٤٣ / أ وجاء في صدر الأول (من ليلي عوائدها) وفي عجزه (وهاج أهوالها) والأهواء أجود .

الشاهد^(١) فيه أنه رفع (ربيع) على خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال :
هو ربيع قواء اعتاد قلبك إياه مرة بعد مرة .

وقوله : من سلمي ، يريد من أجل حب سلمي ، عوائده : جمع عائدة
وهو ما يعوده من وجده بها وشوقه إليها . وهاج ما في قلبك - من الأهواء التي
كنت تكنها وتسترها - الظلل الذي عرفته لها وعهدتها فيه ، يعني أن نظره
إلى الظلل ذكّره ما كان في قلبه منها .

والظل : ما شخّص من آثار الدار ، والربيع : الموضع الذي زلوا فيه ،
والقواء : الخالي ، والمصرات : السحاب التي فيها أعاصير والواحد إعصار ، وهي
الرياح اللواتي تهب بشدة ، وأذاع به : فرقه وطمس أثره . يعني أن الريح
والأمطار تحت الدار ، وعفت رسومها .

والخيران : السحاب الذي كأنه متحير لا يقصد إلى جهة لتقله وكثرة مائه ،
والساري : الذي ينشأ بالليل ويسير ، و (سار) من نعت (حيران) و (ماؤه)
٤٤ / أ مبتدأ و (خضل) خبر المبتدأ ، والخضيل بمعنى المخصيل الذي يبذل ويندّي / .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٤٣/أ والأعم ١٤٢/١ والكوفي ٣٨/ب والمغني ش

٨٥٥ ج ٦٠١/٢ وشرح السيوطي ٨١٠ ص ٩٢٤

وقال السرياني - على حاشية الكتاب - : يجوز أن يكون (ربيع) بدلاً من الظلل . كأنه
قال : وهاج أهواءك ربيع .

قلت : ولكنه على هذا يفقد المعنى عنصر التأثير ، إذ يجعل البيتين كليهما لغرض
واحد محدود ، مع أن في الثاني انطلاقة أخرى مع الذكريات ، وتعبيراً مثيراً عن الحسرة
والألم لخلو الربيع من أهله .

【 في إعمال المصدر 】

١٩٦ - قال سيويوه (٩٧/١) قال الشاعر :

﴿ فلولا رجاء النصر منك ورهبةٌ عقابك قد صاروا لنا كالموارد ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل ، و (عقابك) منصوب بـ (رهبةٌ) .

والموارد : الطرق الواحدة ماردة . المعنى : لولا أنهم يرجون أن تنصرم علينا إن حاربناهم ، ولولا أننا زهب عقابك إن قتلناهم ؛ لقد صاروا لنا أذلاءً نظاهم كما يوطأ الطريق .

قال سيويوه (٦٠/١ ، ٩٧) قال الشاعر^(٣) :

﴿ بضربٍ بالسيوف رؤوس قومٍ أزلنا هامهنَّ عن المقيـلِ ﴾^(٤)

الشاهد^(٥) فيه على تنوين المصدر ، وعمليته في المفعول المنصب ، والمفعول

(١) لم يعرف قائله ، وأورده النحويون .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٣/أ والإيضاح العضدي ١٥٦ والأعلم ٩٧/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٦٢ والكوفي ٢٨/ب و ١٥٧/ب .

(٣) هو المرار بن منقذ التميمي كما قال العيني ٤٩٩/٣ - شاعر مشهور ، وشي يجريز إلى سليمان بن عبد الملك فقام الهجاء بينها . ترجمته في : المؤلف (تر ٥٩٩) ص ١٧٦ ومعجم الشعراء ٤٠٩ .

(٤) روي البيت في : شرح الكوفي ١٧٧/ب وجاء في صدره (نضرب) ولا شاهد به على هذا .

(٥) ورد الشاهد في : النحاس ١٩/أ و ٢٥/ب و ٣٢/أ والأعلم ٩٧/١ والكوفي =

(رؤوس قوم) وقوله : أزلنا هامن : أي أزلنا هام الرؤوس ، فالضمير
المجموع المؤنث يعود إلى الرؤوس .

والمقيل : يراد به المستقر ، يعني أنهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن
قطعوها .

قال سيويه (٩٩/١) قال الشاعر :

﴿ ضَعِيفُ النُّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه على إعمال المصدر الذي هو (النكاية) وفيه الألف واللام .

ومعنى يخال : يظن ، وراحى : يباعد . يهجو رجلاً بالضعف ، والمعجز
عن مكافأة أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه . ثم ذكر أنه يحسب الفرار يباعد
أجله ويجرس نفسه .

[العطف على الموضع]

١٩٧ - قال سيويه (٨٧/١) قال الشاعر :^(٣)

= ١١/أ و ١٧٧/ب وابن عقيل ش ٢٤ ج ٤٩/٢ والعيني ٤٩٩/٣ والأشموني ٣٣٣/٢
وقال النحاس : على معنى نضرب بالسيوف ، أقام المصدر مقام الفعل .

(١) البيت مجهول القائل . وروي في شرح الكوفي ١٧٧/ب (شديد النكاية) ثم
قال : والرواية (ضعيف النكاية) .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٦/أ والإيضاح العضدي ١٦٠ والأعلم ٩٩/١ والكوفي
١١/أ و ١٧٧/ب وأوضح المسالك ش ٣٦٥ ج ٢٤١/٢ وابن عقيل ش ٢٥ ج ٥٠/٢
والأشموني ٣٣٣/٢ والخزانة ٤٣٩/٣

(٣) لم يذكره سيويه ، وقال العيني ٥٦٣/٣ البيت مصنوع وقيل إنه لجرير ، وفي =

﴿ هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربِّ أخاعونِ بنِ مخرَاقٍ ﴾

الشاهد (١) فيه على نصب (عبدَ رب) وعطفه على موضع (دينار) .
والأصل : هل أنت باعثُ ديناراً . ويجوز أن تنصب بإضمار فعل ، كأنه قال :
هل أنت باعثُ ديناراً أو تبعث عبدَ رب . وكلام سيويه يدل على هذا .

الاسم : عبد ربه ، ولكنه ترك الإضافة وهو يريد بها ، وأخاعون : وصفٌ
لعبد رب .

قال سيويه (٨٧/١) قال الشاعر (٢) :

﴿ يهدي الخميسَ نجاداً في مطالعِها إِمّا المِصاعَ وإِمّا ضربةَ رُغْبٍ ﴾ (٣)

الشاهد (٤) فيه على أنه رفع (ضربةُ رُغْبٍ) ولم يعطفها على المِصاع .

= الخزانة ٤٧٦/٣ ، نقل البغدادي قول ابن خلف : إن البيت لجابر بن رألان السنبسي
الطائي ونُسب إلى تأبط شراً وإلى جرير (وليس في ديوانه) وقيل هو مصنوع ،
والله أعلم بالحال .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٣٧/ب والأعلم ٨٧/١ والكوفي ٩/أ و ٤٢/ب
و ١٧٨/أ وابن عقيل ش ٤٣ ج ٦٨/٢ والعيني ٣/٥٦٣ والأشموني ٢/٣٤٤
والخزانة ٤٧٦/٣

(٢) لم يذكره سيويه ، وهو مزاحم العقيلي عند الأعم ، ونسب إلى الزرقان في :
اللسان (مصع) ٢١٤/١٠ والمصاع عنده بالرفع .

(٣) رواه النحويون برواية متفقة ، وجاءت قافيته (رعب) بالمهملة في : اللسان
(مصع) ٢١٤/١٠

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٣٨/أ والأعلم ٨٧/١ والكوفي ٤٢/ب و ٧٠/أ .
وقال الكوفي : تقديره : إمّا تصاعون مصاعا ، وإمّا أمرم ضربة رغب .

و (المصاع) منصوب بإضمار فعل كأنه قال : إِمَّا يَمِصُّعُ المِصَاعُ ، وإِما فَعَلَهُ أَوْ
أَمَرَهُ ضَرْبَةَ رَغَبٍ .

المخيس : الجيش ، والنجد : جمع نجد وهو الطريق ، والنجد أيضاً : المكان
المرتفع ، والمصاع : القتال ، والضربة الرغب : الواسعة .

قال الشاعر :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلُهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجَرِحُ رَغِيبٌ^(١)

المعنى أنه يمدح رجلاً بالنجدة والشجاعة والهداية ، وأنه يقود الجيوش فتبعه
وتأتم به ، والمطالع : المواضع المرتفعة المشرفة ، يعني أنه يتقدمهم ، ويشرف على
المواضع التي يظنون أن فيها قوماً من أعدائهم ينفض لهم الطريق (٢) .

وقوله إِمَّا المِصَاعُ يقول : إذا غزا فبلغ الحي الذي يريد فهُوَ : إِمَّا يَمِصُّعُهُمْ ،
وإِما يَضْرِبُ فِيهِمْ بِالسَيْفِ ضَرْبَاتٍ وَاسِعَةً .

قال سيويه (٨٨/١) قال الشاعر^(٣) :

بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مَعَ البَيْلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءً

﴿ وَمَشَجَّحُ أَمَا سَوَاءٌ قَدَالِهِ فَبَدَا ، وَغَيَّرَ سَارَهُ المَعْرَاءُ ﴾^(٤)

(١) البيت مجهول القائل ، ولم يروه مصدر مما عرفت .

(٢) أي يعرف كل ما فيه . انظر القاموس (نفص) ٣٤٦/٢

(٣) لم يذكره سيويه ، وهو الشماخ الشاعر المخضرم . (تقدمت ترجمته) .

(٤) ملحق ديوان الشماخ ق ١/٣ - ٢ ص ٤٢٧ ، وما فيه بيتان فقط . وروي البيت

بلا نسبة في : اللسان (شجج) ١٢٨/٣

الشاهد^(١) فيه على رفع (مشجج) وترك عطفه على (رواكد) كأنه قال :
وتمَّ مشجج . وكلام سيبويه فيه واضح .

وفي (بادت) ضمير من ديارٍ تقدم ذكرها . وآمين : علامتهن والآثار
اللاتي فيهن ، الواحدة آية . قال الراجز ووصف منزلاً :

لم يُبَيِّقِ هذا الدهرُ من آيائه
غيرَ أثنافيه وأرمدائه^(٢)

وفي (غير) ضمير من مطر أو إعصار أو غيرها مما يصفو الديار
ويمحو الآثار .

يقول : ما أصاب الديار عفتى آثارها والبيلى مع ذلك عفاها ، والرواكد :
الأثافي ، الواحدة راكدة ، وإنما وصفها بالركود لأنها مقيمة ثابتة لا تبرح ، وهي
منصوبة على الاستثناء من (آمين) .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٣٨/أ - ب والأعلم ٨٨/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٨
والكوفي ٢٦٨/أ .

ورواية النحاس برفع (رواكد) . فالشاعر « لم يقل إلا رواكد فينصب على الاستثناء ،
ولكن رفع ، كأنه قال : بها رواكد » ، ثم قال : ومشجج أي وبها مشجج » .

قلت : في هذا التأويل لرفع (رواكد) مخالفة ليس لظاهر الصناعة فحسب . بل تجاوزت
لمعنى الاستثناء المراد إلى معنى فقير وانفعال حامد .

(٢) ورد البيتان بلا نسبة في : المخصص ٤١/١١ و ٧٦/١٦ واللسان (رمد)
١٦٧/٤ و (أيا) ٦٥/١٨ ، ٦٧ و (ثرا) ١٢٠/١٨ وفيه (ثريائه) بدل آيائه .
و (الآياه) أجود للمعنى .. جمع آية وتجمع كذلك على آياي وآيات والثرياء بمعنى الثرى ،
والأرمداء الرماد .

يريد أن جميع ما في الدار تغيّر إلا الأثاثي . و (جمرهن هباء) جملة في موضع الوصف لـ (رواكد) .

وقوله : جمرهن هباء ، يعني أن الذي كان جراً وقت الإيقاد وإشمال النار هو الآن هباء .

والهباء : الذي قد صار كالتراب المدقق الذي تسفيهه الرياح . والضمير الذي في (جمرهن) يعود إلى الرواكد ، والمشجج : الوند ، وإنما سمي مشججاً لأنه يضرب رأسه إذا أرادوا إثباته في الأرض ، فإذا نقلوا البيت من موضع إلى موضع ؛ قلعوا الأوتاد ثم أثبتوها في الموضع الذي يريدونه ، وضربوا رؤوس الأوتاد حتى / تثبت .

فالوند في كل موضع يضرب رأسه ، إذا كثرت ضربهم إياه تكسر وتفرق خشبه ، وسواء الرأس : أعلاه ووسطه ، وأراد بالقذال : الرأس ، يعني أن رأس الوند ظاهر لم يملئه التراب ، وأن بقيته قد سفت عليها الريح التراب والحصى ، والمعزاء : يريد به الحصى الصغار ، ويقال للمكان الذي فيه حصى صغار : أمعز ، والأرض التي فيها حصى : معزاء ، والساار : السائر حذفت منه الهمزة ، وهو مثل هارٍ وهائرٍ وشاكٍ وشائك .

[في إعمال المصدر]

١٩٨ - قال سيويوه (٩٨/١) قال الشاعر (١) :

﴿ وَرَأَيْ عَيْنِيَّ الْفَتَى أَخَاكَ ﴾

(١) هو رؤبة عند سيويوه ، وكذلك في شرح الشواهد الصغرى للعيني (خ) ٥٥/١ .

يُعطي جزيلاً فعليكَ ذاكا^(١)

الشاهد^(٢) فيه نصب (رأي عيني) . و (الفتى) مفعول (رأي عيني)
و (أخاكا) بدل منه ، و (يعطي) في موضع مفعول ثانٍ لـ (رأي عيني)
وجزياً : كثيراً ، وتقديره يعطي عطاءً جزياً ، فحذف الموصوف وأقام الصفة
مقامه . وقوله : فعليكَ ذاكا إغراءً و (ذا) في موضع نصب ، كما تقول :
عليك زيداً و (ذا) إشارة إلى الفتى . أي فعليكَ ذلك الفتى فاقصده ، ويجوز
أن تكون الإشارة إلى العطاء ، أي فعليكَ ذلك العطاء فافعله .

[إضافة اسم الفاعل بالـ إلى معموله]

١٩٩ - قال سيديوه (٩٥/١) قال الراجز^(٣) :

﴿ الفارجي باب الأمير المبهّم ﴾

(١) البيتان لرؤية بن العجاج في : مجموع أشعار العرب قسم المنسوب إلى الشاعر
ق ٣/٧٥ - ٤ ج ١٨١/٣ وفيه (إياكا) بدل أخاكا و (يعطي الجزيل) بالألف واللام.
(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٢٦/أ والأعلم ٩٨/١ وشرح الشواهد الصغرى للعبني
(خ) ٥٥/أ والكوفي ٢٨/ب و ١٧٧/ب والأشموني ١٠٥/١ وعند العيني : (يعطي
الجزيل) جملة فعلية وقعت حالاً ، سدت مسد الخبر للمبتدأ . وعلى هذا يكون (رأي)
عنده مرفوع على الابتداء . وعندني أن جعلها حالاً من الفتى أجود للمعنى ، وفيه مراد
الشاعر ، وخبر (رأي) مقدر ، كما أن الرؤية بصرية هنا ، ولا حاجة إلى المفعول الثاني
صنيع ابن السيرافي .

(٣) نسبه سيديوه إلى رجل من بني ضبّة ، ولا زيادة عند غيره .

الشاهد^(١) فيه على إضافة (الفارجي) إلى (باب الأمير) كما تقول :
الضاربُ غلامِ الرجل .

ومعنى الفارجي : الفاتحي ، والمُبهم : الذي لا يُتَّجه لفتحه ، ويتمعد
- على من رام - الوصول إليه . والمعنى أنه يمدح قومه ويقول : إن أبواب
الأمراء لا تغلق في وجوههم ، والمراد أنهم يصلون إلى الملوك إذا وفدوا إلى الملوك
ولا يُحجبون عنهم ، لغزهم ومخاطبتهم في نفوس الملوك .

[العطف بالرفع ؛ والواو بمعنى (مع)]

٢٠٠ - قال سيويه (١٥١/١) قال الشاعر (٢) :

﴿ وأنت امرؤٌ من أهل نجدٍ وأهلنا تَهَامِ ، فما النَّجْدِيُّ وَالْمَتَغَوَّرُ ﴾^(٣)

الشاهد^(٤) فيه على رفع (المتغور) . وقوله : فما النجدي والمتغور : (ما)
اسم مبتدأ ، و (النجدي) خبره و (المتغور) معطوف عليه . ولو نصب (المتغور)
في قصيدة منصوبة لجاز . كما نقول : ما أنت وقطعةٌ من ثريد .

(١) ورد الشاهد عند الأعم ٩٥/١ ، وذكر أنه إنما جاز إضافة (الفارجي) إلى
(باب) وفيه الألف واللام لأنه جمع تثبت نونه مع وجود الألف واللام ، ولا تعاقبها كما
تعاقب التنوين .

(٢) هو جميل بثينة . جاء ذلك في سيويه ١٥١/١ وفرحة الأديب ٦٦/أ واللسان
(غور) ٣٣٩/٦ والتذكرة السعدية ق ٤/١٨٥ ص ٥٣٨

(٣) رواه الغندجاني من قصيدة لجميل في : فرحة الأديب ٤٨/أ وسيلي نسه . وروي
بلا نسبة في : المحضص ٥٠/١٢

(٤) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٣٣٣/١ والنحاس ٤٧/ب والأعم ١٥١/١
والكوفي ١٧٧/ب والخزاعة ٥٠٠/١

المعنى : أنت امرؤ مخالف لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض ، أنت من أهل نجد ونحن من أهل تهامة ، والموضعان مختلفان ، فنحن لانتفق ، ويتبعد ما بيننا كبعد بلادي من بلادك (*) . وقوله : وأصلنا تهام ، أفرد (تهام) ولم يقل تهامون لأنه

(*) قال الغندجاني بعد أن أورد هذا القدر من شرح ابن السيرافي :

« قال س : هذا موضع المثل :

أريد هَنَاتٍ من هَنِينٍ فتلتي علي ، وأتتني من هَنِينٍ هَنَاتٍ

ليس معنى البيت وغرض الشاعر ما ذهب إليه ابن السيرافي ، وبين الصواب وبين ما قاله ما بين جابلتق وجارسان .

ومعنى البيت - وهو جميل - أن أهلي يرتابون بك إذا وجدوك عندهم ، لأنك غريب بعيد الدار منهم ، فينكرون كونك بين ظهرانيهم ، فيجب أن تتجنب وتعرض . تحذره بني عمها ، يحكي ذلك عن بثينة . والأبيات تبين لك هذا المعنى إن شاء الله وهي من كلمة له :

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| (١) وأخيراً عهد لي بها يوم ودعت | ولاح لنا خدك نقي ومحجير |
| (٢) عشيّة قالت لا نضيعن سرنا | إذا غيبنا عنا وارعه حين تحضر |
| (٣) ولا نعلمن الحية إن جثت زائراً | فإنك تبغيناها لا حين تدبر |
| (٤) وطرفك إما حيننا فاحفظنا | وزبع الهوى باد لمن كان ينظر |
| (٥) وأعرض إذا لاقيت عيناً تخافها | وأظهير بيمض إن ذلك أستر |
| (٦) فإنك إن عرضت بي في مقالة | يتزد في الذي قد قلت واشم مكثير |
| (٧) ويتشر قولاً في الصديق وغيره | بعيرنا علينا نشره حين ينشر |
| (٨) وما زلت في إعمال طرفك نحونا | بعينك حتى كاد سيرك يظهر = |

اكتفى بالواحد من الجمع . والمعنى : كيف نتفق ونقيم في مكان وأنا أحب المقام
عند أهلي ولا أكره أرضهم ، وأنت تحب أهلك والمقام فيهم ..

[إبدال الفعل من الفعل]

٢٠١ - قال سيبويه (٧٨/١) قال الراجز :

إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا

﴿ تَوْخَذَ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا ﴾^(١)

-
- ٩ لأهلي ، حتى لامني كلُّ ناصح
١٠ وقطعتني فيك الصديق ملامة
١١ وما قلت هذا فاعلمن ليصرنا
١٢ ولكتني - أهلي فداؤك - أتتني
١٣ وأخشى بني عمي عليك وربما
١٤ وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا
١٥ غريب إذا ماجئت طالب حاجة
١٦ فقلت لها : أوصيت بابتن كافيًا
- شقيق له قربي لدي وأبصر
وإني لأعصي نهيهم حين أذجر
لجلي ، ولا هذا بساعة أقصير
عليك عيون الكاشحين وأحذر
يخاف ، وينقسي عرضه المتفكير
تهم ، فما النجدي والمتفور
وحولي أعداء وأنت مشهور
وكل أمرى لم يرعه الله معور .
- (فرحة الأديب ٤٨/أ وما بعدها)

(١) ورد البيتان عند النحويين - للاستشهاد على إبدال الفعل من الفعل - في :
المقتضب ٦٣/٢ والأعلم ٧٨/١ وشرح الأبيات المشككة ١٩٤ والكوفي ١٧٧/ب وابن عقيل
ش ٨٢ ج ٢ / ١٩٩ والعيني ٤ / ١٩٩ والأشموني ٤٤٠ / ٢ والخزانه ٣٧٣ / ٢

الشاهد فيه على إبداله (تؤخذ) من (تبايع) ، وعطف (نجيء) على (تؤخذ) كأنه قال : إن عليّ الله أن تؤخذ كرهاً باليساع ، أو نجيء إليه طائعاً .

حلف الشاعر بالله على المخاطب ، أنه لا بد من أن يبايع طوعاً أو كرهاً ، وتقدير الكلام : إن عليّ والله أن تبايع .

و (أن تبايع) اسم إنّ و (عليّ) خبر إنّ ، والقسم معترض بين الخبر والاسم . ومثله :

أَلَا رَبِّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ^(١)

[النصب على الحال أو التمييز مع جواز الظرفية]

٢٠٢ - قال سيويوه (٨٢/١) قال الراجز^(٢) :

إِذَا أَكَلْتُ سَمَكًا وَفَرَضًا

(١) هذا صدر بيت لذي الرمة . جاء ذلك في : سيويوه والأعلم ١٤٤/٢ والمخصص ١١١/١٣ وغير موجود في ديوانه . والبيت بتمامه :

أَلَا رَبِّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبْيَاءِ السَّوَانِحِ

وورد عند سيويوه بلا نسبة في ٢٧١/١ وفي عجزه هنا (ومن هو عندي في الظباء ..) .
- وقد ورد الشاهد في : سيويوه ٢٧١/١ و ١٤٤/٢ وعند الأعم في الموضوع الثاني وشرح الكوفي ١٧٨/أ .

(٢) نسبها سيويوه إلى رجل من عمان ، وهو العُثمانيّ الراجز كما قال الأعم . واسمه محمد بن ذؤيب الدارمي التميمي من بني فُقيّم ، ولم يكن من أهل عمان وإنما نبزه دُكين الراجز بذلك ؛ لأنه كان أصغر الوجه عظيم الطحال كأهل عمان . كان موجوداً زمن عمر بن عبد العزيز . ترجمته في : المعارف ٥٩٨ والموشح ٢٩٧ ورغبة الأمل ١٢٤/٥ و ٤٧/٧ ، وانظر أخبار دكين في : الأغاني ٢٦١/٩ ومعجم الأدباء ١٠١/١١

﴿ ذَهَبْتُ طَوَّلاً وَذَهَبْتُ عَرَضاً ﴾^(١)

الشاهد^(٢) في نصبه (ذهب طويلاً) و (ذهب عرضاً) أنه نصبها على الحال ، كأنه قال : ذهب في جهة طويلاً وذهب في جهة عرضاً . والفرض : ضرب من التمر ، وأراد أن أكله السمك وهذا الضرب من التمر ؛ قد أطاله وأعرضه وأمنه (*).

(١) ورد البيتان غير منسوبين في : زينة الفضلاء ٦٥ والصحاح (فرض) ١٠٩٧/٣ والخصص ١٣٤/١١ واللسان (فضض) ٧١/٩ وفيها أن الفرض هو أجود تمر عمان .
(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٤/ب وتفسير عيون سيبويه ٢٠/أ والأعلم ٨٢/١ والكوفي ١٥/ب و ٢٥/أ .

وذكر الكوفي أن (طويلاً وعرضاً) منصوبة على الحال عند سيبويه بمعنى متناول ، والمبرد على التمييز ، وغيرهما على الظرف . والظرف أضعفها .
(* عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي للبيتين بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل :

قد أدبر الأمر حتى ظلّ محببياً أبو حبيّرة بُفّتي ، وابن شدّاد
الذي يدل على جهل ابن السيرافي بهذا الرجز - وإقدامه على ما لم يكن يعرفه
وتصديه لطلب التصدر بغير كفاية - أنه جاء بهذين البيتين متفرقين لامتواليين ، ثم
تفسيره له : أن هذا الضرب من السمك والتمر قد أطاله وأعرضه وأمنه .. وما
أجود ما قال القائل :

من كلّ داءٍ طيبٍ يُسْتَطْبَهُ به إلا الحماقة ما يشفي مداويها

نظام الأبيات على ما أملاه علينا أبو الندى ، وزعم أنها من مداعبات الأعراب :

(١) لو اصطبحت قارصاً ومحصاً^(٢) ثم أكلت رايياً وقرضاً =

[النصب خلاف الظاهر - للمعنى]

٢٠٣ - قال سيويه (٨٧/١) قال الشاعر^(١) :

﴿ بينا نحن نرقيه أتاناً معلقَ وَفُضَّةٍ وزنادَ راعي ﴾^(٢)
 الشاهد^(٣) في نصبه (وزنادَ راع) ونصبه على المعنى ، لأنه إذا قال : أتاناً معلقَ

^(٣) والزُّبْدُ يملو بعضُ ذلك بعضاً ^(٤) ثم شربتُ بعده المرَضاً

^(٥) سمقتُ طولاً وذهبتُ عرضاً ^(٦) كأنما آكلُ مالاً قرضاً

قال أبو الندى : هذا مثل قولهم :

إذا تغديتُ وطابت نفسي فليس في الحي غلام مثلي

إلا غلام قد تغدئى قبلي

وقوله : سمقت طولاً وذهبت عرضاً ، يعني من الخَيْلَاءِ .

(فرحة الأديب ٢١/ب)

(١) هو عند سيويه : رجل من قيس عيلان . بل هو نصيب بن رباح ، أبو محجن الشاعر الأموي ، عبد أسود اللون ، كاتب على نفسه واشترى عبد العزيز بن مروان ولاءه ، تقدم في المدح والنسيب (ت ١٠٨ هـ) . ترجمته في : الشعر والشعراء ١٠/١ ، والأغاني ١/٣٢٤ ، وثمار القلوب ٢٢٢ والتبريزي ٣/١٤١ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٣٠١

(٢) شعر نصيب ص ١٠٤ وقد ورد منفرداً لا ثاني له ولم يتقدمه ما يشير إلى مناسبه . وروايته فيه :

فبينما نحن نَنْظُرُهُ أتاناً معلقَ شِكْوَةٍ وزنادَ راعٍ

وروي بلا نسبة في : اللسان (بين) ٢١١/١٦

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٣٧/ب وسر صناعة الإعراب ٢٧/١ والأعلم ٨٧/١ وشرح

أبيات المفصل ٢٦١/ب والكوفي ٥٤/ب و١٥٧/ب والمغني ش ٦٢١ ج ٢٧٧/٢ وشرح

=

السيوطي ش ٦٠٣ ص ٧٩٨

وَفُضَّةٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَعْلَقاً وَفُضَّةٌ فَنَصَّبَ . وَنُصِبَ (وَزَنَادٌ رَاعٍ) عَلَى تَقْدِيرِ :
وَيَعْلَقُ زَنَادَ رَاعٍ .

وزقبه : تنتظره ، والوفضة : هي جَعْبَةُ السهام ، وأراد بها في البيت شيئاً
يصنع مثل الخريطة والجمبة ، يكون مع الفقراء والرعاة يحملون فيه أزوادهم .
وزعموا أن أهل الصَّفَّةِ - رحمهم الله - كانت معهم وفاض ، وفي الحديث أن رسول الله
ﷺ أمر أن تُجَمَلَ الصدقة في / الأوقاض ، قيل : إنه أراد أهل الصَّفَّةِ . وزناد
راعي ، الزناد : الخشبة التي تُقَدِّحُ بها النار .

[إعمال اسم الفاعل المنون]

٢٠٤ - قال سيويوه (١٨٣/١) قال امرؤ القيس :

﴿ إِنِّي بِجَبَلِكِ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبَرِيشٍ نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلِي ﴾
مَالِمَ أَجِدُكَ عَلَى هُدَى أَثَرٍ يَقْرُو مَقْصَكِ قَائِفٌ قَبْلِي^(١)
الشاهد^(٢) فيه على تنوين (واصل) وإعماله عمل الفعل ونصب (حبل) به ،
وكذلك (رائش) منون وقد نصب (نبلي) .

يقول لهذه المرأة التي ذكرها في أول القصيدة : إني متقرب إليك ، ومجتهد
في أن تعلمي أنني أهواك بكل وجه من وجوه التقرب ، ومتابع لك على ما تريدن .
فإذا مددت سبباً إلى أمر تهوَيْتَنَّهُ مددتُ أنا إليه سبباً لمعونتك حتى تبلغني ما تحبين .

= وجاء في اللسان (بين) ٢١١/١٦ قوله : إنما أراد : بين نحن نرقبه فأشبع الفتحة فحدثت
بعدها ألف .

(١) أورد سيويوه أولها بلا نسبة ، والشعر لامرؤ القيس ، في ديوانه ق ٢٠/٥٠ - ٢١
ص ٢٣٩ وروي الأول للشاعر في : اللسان (حبل) ١٤٣/١٣
(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٦/أ والأعلم ٨٣/١ والكوفي ١٧٨/أ .

وَبِرَبِّشْ نَبْلِكَ رَائِشْ نَبْلِي ، يَقُولُ : أُحْتَذِي فِي أُنْعَالِي عَلَى الْمَثَالِ الَّذِي تُجْرِي عَلَيْهِ ، مَا لَمْ أَجِدْكَ إِذَا اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَمْرِ تَمْضِينَ فِيهِ هَادِيَةً ، وَقَدْ اتَّبَعْتُكَ إِنْسَانٌ قَبْلِي مِمَّنْ يَهْوَاكَ . يَعْنِي أَنَّهَا إِنْ خَالَتْ غَيْرَهُ هَجَرَهَا وَقَطَعَهَا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا . وَيَقْرَوُ : يَتَّبِعُ ، وَالْمَقْتَصُّ : مَوْضِعُ اتِّبَاعِ أَثَرِ الْمُنَانِي وَالرَّاكِبِ . يُقَالُ : قَصَصْتُ أَثْرَهُ قَصًّا إِذَا اتَّبَعْتَهُ ، وَالْقَائِفُ ، الْمَتَّبِعُ . يُقَالُ : قَافَ يَقُوفُ إِذَا تَتَّبَعَ .

[إِبْغَاءُ فِعْلِ الظَّنِّ لِنُتُوسِطِهِ]

٢٠٥ - قَالَ سَيُوبُهُ (٦١/١) قَالَ جَرِيرُ :

﴿ أَيُّ الْأَرَاجِيزِ يَا بَنَ اللَّؤْمِ تَوَعَّدُنِي

وَفِي الْأَرَاجِيزِ - خِلْتُ - اللَّؤْمُ وَالْحَوْرُ ﴾^(١)

الشاهد^(٢) في البيت أنه أُلغِيَ (خلت) ولم يعملها لأنها توسطت الجملة ، ورفع (اللؤم)

(١) نسب كذلك إلى جرير في : اللسان (خيل) ٢٤٠/١٣ ، ولا وجود للبيت في ديوان جرير . ونسبه سيوبه إلى اللعين المنقري وكذا أبو قام في : الوحشيات ق ٨٤ ص ٦٣ وتبعه في هذا الغندجاني والأعلم والفارفي وتردد الكوفي بين اللعين وبين أمية (ولم يرد) والبيت للعين المنقري يهجو العجاج كما سيفصل الغندجاني بعده . وعجزه في الوحشيات (إن الأراجيز رأس اللؤم والفشل) .

واللعين المنقري لقب الشاعر ، واسمه مُنازل بين زَمْنَةَ أَبُو أَكْبِيدِرْ ، من شعراء العصر الأموي ، تعرض لهجاء الفرزدق وجرير غير مرة فأهمله فسقط . ترجمته في : كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٢٩٠/٧ والقاموس (لعن) ٢٦٧/٤ ، ورغبة الأمل ٢٤٧/٥

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٢/أ والإيضاح العضدي ١٣٥ والأعلم ٦١/١ وشرح الأبيات المشككة ١٤٤ والكوفي ٥٣/أ وأوضح المسالك ش ١٨٥ ج ٣١٤/١

بلاّبءاء وعطف عليه (الخور) و (في الأراجيز) خبر المبتدأ و (خلت) ملغاة من طريق اللفظ وليست بملغاة من طريق المعنى .

أراد بهذا الكلام عمر بن لجا . يقول : أنهدني بأن تهجوني بالأراجيز ، وفي الأراجيز خلت لؤم الشعراء وخورم (*) ، وعندهم أن الشعر الفحل هو اقصيد ، وفحول الشعراء هم أصحاب القصيد ، والخور : الضعف .

(*) قال الفندجاني بعد ذكر هذا القدر من شرح ابن السيرافي للبيت :

قال س : هذا موضع المثل :

لا درءدره ابني قرينة بعدها في بدء وافسدة ولا تعقيب

لم يوفق ابن السيرافي للصواب في هذا البيت ، بل أخطأ فيه من جهتين :

الأولى أنه نسب البيت إلى جرير ، وإنما هو للعين المنقري .

والثانية أنه غير القافية من الفشل إلى الخور .

وأخطأ من جهة ثالثة أيضاً ، وهو أنه جعل هذا البيت هجاءً لعمر بن لجا التيمي ، وهو هجاء لرؤبة بن المعجاج .

والأبيات للعين المنقري يهجو رؤبة ، وهي :

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يارؤب ، والحية الصماء في الجبل

أبالأراجيز - يابن الوقب - توعدني وفي الأراجيز بيت اللؤم والفشل

ما في الدوابر في رجلي من عقل عند الرهان ، ولا أكوى من العقل

وكانت أم مالك بنت سعد ، وكانت ضرائرها تسميها عقييل ، ورؤبة من بني

مالك بن سعد ، وبنو مالك بن سعد هؤلاء يسمون بني العقييل .

(فرحة الأديب ٢٢/أ وما بعدها)

[فِي إِعْمَالِ صَيْغَةِ الْمُبَالَغَةِ (فَعِيلِ)]

٢٠٦ - قال سيبويه (٥٨/١) قال الشاعر^(١) :

* حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمْنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ *^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه عمل (حَذِر) وهو على (فَعِيلِ) عمل الفعل .

لَا تَضِيرُ : لَا تُؤْذِي وَلَا تُخَافُ لَهَا عَاقِبَةً ، وَأَمْنٌ مِنَ الْأَقْدَارِ مَا لَيْسَ يَنْجِيهِ ،
يقول : الْإِنْسَانُ لِقَلَّةِ عِلْمِهِ وَضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ يَحْذِرُ مَا لَا يَضِيرُهُ ، وَيَأْمَنُ مَا لَا يَنْجُو مِنْهُ .

و (حَذِرُ) مَرْفُوعٌ عَلَى كَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ وَ (أَمْنٌ) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَ (مَا) بِمَعْنَى

(١) لم يذكره سيبويه ونقل الأعلام ٥٨/١ نسبة البيت إلى أبي الحسن الأخفش ، أما القرطبي في : تفسير عيون سيبويه ١٦/ب فلم ير في عبارة اللاهقي بأساً ، لأنه إنما قال : « فوضعت له هذا البيت بمعنى رويته له ، لأنه لا يعقل أن ينسب اللاهقي إلى نفسه ما لا يحل من جهة ، وأنه لا يجوز على سيبويه في دينه وعلمه وعقله من جهة أخرى » .

أما الكوفي ٤٢/ب والبغدادي ٤٥٦/٣ فقد فسرا عبارة اللاهقي بأنه صنع البيت . قلت : وعندني أن ماجاء به القرطبي مقبول ، وأن اللاهقي ربما قصد بوضع البيت لسيبويه ؛ وضعه في كتابه . هذا إذا أضفنا إلى ذلك ما قاله الأعلام من أن لإعمال (فَعِيلِ) شواهد آخر لا خلاف حولها كقول زيد الخيل الطائي :

آتاني أنهم مترقون عيرضي جحاش الكرملين لها فديد

(٢) روي البيت بلا نسبة في : (حذر) الصحاح ٦٢٦/٢ واللسان ٢٤٨/٥

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ١١٦/٢ والنحاس ٣١/أ وتفسير عيون سيبويه ١٦/ب والأعلام ٥٨/١ والكوفي ٨/أ و ٤٢/ب و ١٢٢/أ وابن عتيل ش ٣٨ ج ٢/٦٤ والأشعوني ٤٤٢/٢ والخزائن ٤٥٦/٣

الذي . وقد زعم قوم أن أبا يحيى^(١) الأحمق^(٢) حكى أن سيويه سأله عن شاهد في
إعمال (فَعِيل) فعمل له البيت .

وإذا حكى أبو يحيى مثلَ هذا عن نفسه ، ورضي أن يخبر أنه قليل الأمانة ،
وأنه أوثق على الرواية الصحيحة فخان ، لم يكن مثله يُقبل قوله ويُعترض به على
ما قد أثبتته سيويه . وهذا الرجل أحب أن يتجمل بأن سيويه سأله عن شيء ،
خبر عن نفسه بأنه فعل ما يبطل الجمال ، ويثبت عليه عار الأبد . ومن كانت هذه
صورته ؛ بَعُد في النفوس أن يسأله سيويه عن شيء .

[النصب على المعنى بإضمار فعل]

٢٠٧ — قال سيويه (٤٩/١) قال الشاعر^(٣) :

﴿ يذَهَبَنَّ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا ﴾^(٤)

الشاهد^(٤) في نصب (غوراً غائراً) بإضمار فعل ، كأنه قال : يذهب في نجد
ويسلكن غوراً غائراً . والغور : تهامة وما يليها ، ونجد : هو من نحو قيئد إلى الكوفة
وإلى البصرة وما يلي ذلك . يعني بذلك قصائد قد سارت في الغور وتهامة ، أو
أفعالاً يفتخر بها ، أو حروباً قد غار ذكرها وأنجد .

(١) اسمه أبان بن عبد الحميد بن لاحق الرقاشي من شعراء البصرة في العصر العباسي ،
اتصل بالبرامكة ونظم لهم كليلة ودمنة ، وهجاه أبو نواس . (ت ٢٠٠ هـ) ترجمته في : الخزانة
٤٥٨ / ٣

(٢) هو العجاج عند سيويه وتبعه في ذلك الأعم .

(٣) ورد البيت في : مجموع أشعار العرب ق ٣/١١٤ ج ٣/١٩٠ تحت عنوان زيادات ،
دون أن ينسبها إلى أحد . وفيه (يسلكن) بدل يذهب .

(٤) ورد الشاهد في : الأعم ٤٩/١ والكوفي ٤٣/أ .

[الجر بـ (حتى) على الغاية]

٢٠٨ - قال سيويوه (٥٠/١) قال الشاعر (١) :

﴿ ألقى الصحيفة كي يخففَ رَحْلَه والزادَ حتى نعلِه ألقاها ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه على جر (نعلِه) على الغاية ، كأنه قال : ألقى الصحيفة والزاد

(١) هو عند سيويوه : ابن مروان النحوي . وكذا في معجم الأدباء ١٤٦/١٩ والاسم عنده مروان النحوي . أما العيني ١٣٤/٤ والبغدادي ٤٤٦/١ فالشاعر عندهما أبو مروان النحوي قاله في قصة المتلمس ، مؤكداً هذا بالقول : حكى ذلك الأخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره أبو علي الفارسي .

كما نسب إلى المتلمس ، أشار إلى ذلك العيني ، ونسبه إليه السيوطي في شرح شواهد المغني ش ١٧٨ ص ٣٧٠ مع أنه ذكره لأبي مروان النحوي في بغية الوعاة ٢٨٤/٢ ، وأشار البغدادي إلى هذه النسبة في الخزانة ٤٤٧/١ وروي البيت بلا نسبة في : المخصص ٦١/١٤

(٢) البيت للمتلمس في ديوانه (الصيرفي) ق ١/٤٣ - ٢ ص ٣٢٧ وهما بيتان تقدمها قوله « وأخذ نحو الشام وقال .. » .

وأبو مروان النحوي ورد اسمه مروان بن سعيد ، ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة . أحد أصحاب الخليل المتقدمين المبرزين في النحو . ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٢٧ ومعجم الأدباء ١٤٦/١٩ وبغية الوعاة ٢٨٤/٢ والخزانة ٤٤٧/١

(٣) ورد الشاهد في : تفسير عيون سيويوه ١/١٤ والأعلم ٥٠/١ وأسرار العربية ٢٦٩ والكوفي ٥٧/أ والمغني ش ١٩٠/ج ١٢٤/١ وأوضح المسالك ش ٤١٦ ج ٤٥/٣ والعيني ١٣٤/٤ وشرح السيوطي ش ١٧٨ ص ٣٧٠ والأشعوري ٢٨٩/٢ و ٤١٩ والخزانة ٤٤٥/١ و ١٤٠/٤ وفيما ذكره ابن السيرافي من جواز الأوجه الثلاثة في (نعله) - فالجر بحتى ، والنصب على العطف ، والرفع على الابتداء ، و (ألقاها) الخبر . قلت : أرى أن الحالة الأخيرة أجودها للمعنى . فالأمر غريب ويحسن لإبرازه جعله في جملة تلفت إليها الاهتمام متجدداً .

وما معه من المتاع وغيره حتى انتهى الإلقاء إلى نعله . ويكون قوله (ألقاها) تكريراً للفعل على طريق التوكيد . ويجوز نصب (نعله) على أن (حتى) بمنزلة الواو ، كأنه قال : ألقى الصحيفة حتى نعله ، يريد ونعله ، كما تقول : أكلت السمكة حتى رأسها بنصب (رأسها) وتقديره : أكلت السمكة ورأسها ، ويكون (ألقاها) مكرراً توكيداً .

ويجوز أن ينصب بإضمار فعل يفسره (ألقاها) كأنه قال : وازداد حتى ألقى نعله ألقاها ، كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف . كأنك قلت : وألقى نعله ألقاها .

ويجوز رفع (نعله) بالابتداء ، ويكون (ألقاها) في موضع الخبر ، وتكون الجملة مطوَّفة على الجملة المتقدمة .

والصحيفة : الكتاب . يريد أنه ألقى ما على رحله وكل شيء حتى ألقى زاده ونعله . ويجوز أن يكون فعمل ذلك لأنه خشي عَطَبَ راحلته خفف عنها .

[إعمال صيغة المبالغة (فعول)]

٢٠٩ - قال سيويه (٥٧/١) قال الشاعر^(١) :

﴿ بَكَيْتُ أَخَا اللَّأْوَاءِ يُحَمَّدُ يَوْمَهُ كَرِيمٍ رُوَّسَ الدَّارَعَيْنِ ضَرُوبٌ ﴾
الشاهد^٢ في أنه نصب (رُوَّسَ الدَّارَعَيْنِ) بـ (ضَرُوبٌ) .

(١) لم يذكره سيويه . وفي شرح المفصل لابن يعيش ٧١/٦ أنه لأبي طالب . وليس البيت في ديوانه الصغير لدينا .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٣٠/ب والأعلم ٥٧/١ وشرح أبيات المفصل ٢٨٢/أ . وفي الأخير (بييت) بدل بكيت . وقال في إعرابه : (كريم) اسم بييت و (أخا) خبره . قلت : وفيه ضعف ؛ إذ جعل المعرفة هو الخبر فلم يستقم للمعنى ما يبرزه .

والأواء: الشدة ، وقوله : بكيت أخوا الأواء يريد أنك بكيت رجلاً ، وهو
 يعني بكيت عليه وعلى فقدمه ، كان يمطي في أوقات الشدة وعُدَم الأزواد وامتناع
 الناس من الجود . وأخو الأواء كقولك : أخو الشدة والجهد . يراد به الذي يجود
 ويمطي في الشدة وجهد الناس . وقوله : يحمد يومه ، أي كل يوم له فيه
 فعل محمود . /

ب/٤٥

[الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف]

٢١٠ - قال سيويه (٧٠/١) قال الشاعر :

﴿ وَقَائِلَةٌ : خَوْلَانُ فَانِكْحُ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرَوْمَةٌ الْحَيَّيْنِ خَلَوْ كَمَا هِيَ ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه رفع (خولان) وتقدير الكلام : هذه خولان
 فانكح فتاتهم . وقد ذكر سيويه^(٣) السبب الذي من أجله لم يَجُزْ أن يكون قوله
 (فانكح فتاتهم) في موضع خبر (خولان) .

(١) لم ينسب هذا البيت أحد ، وذكره النحويون للاستشهاد ، وروي كذلك في اللسان
 (خلا) ٢٦٢/١٨ ، وخولان قبيلة من اليمن ينتهي نسبها إلى سبأ . جمهرة أنساب العرب
 ٤١٨ ، ٤٨٥

(٢) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٧٢/١ والنحاس ٣٣/ب والإيضاح العضدي ٥٣ والأعلم
 ٧٠/١ والكوفي ١٧٨/أ والمغني ش ٢٧٤ ج ١٦٥/١ وأوضح المسالك ش ٢٣٣ ج ٦/٢ والعيني
 ٥٢٩/٢ وشرح السيوطي ش ٢٦١ ص ٤٦٨ و ٨٧٣ والخزانة ٢١٨/١ و ٣٩٥/٣ و ٤٢١/٤
 و ٥٥٢ والموضع الأول هو المستوفى .

(٣) لم يُبَيِّنْها سيويه لوجود الغاء وهي عنده غير زائدة : ولو كانت للجزاء لجاز كقولنا :
 الذي يأتيه فله درهم ، ولا يجوز : زيد فله درهم لأنه لا يبدل على الجزاء . ويرى الأخفش جواز =

وخولان : قبيلة من قبائل اليمن ومساكنهم بالشام وما والاها ، وأكرومة
الحيين : يريد الفتاة التي هي كريمة الحيين - يريد حين من خولان - خيلو لم
تزوج بعد ، وهي كما هي ، كما عهدتها أبيعاً فتزوجها .

قال سيويه^(١) (٧٠/١) قال عدي بن زيد :

﴿ أَرَوَّاحٌ مَوْدَعٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ ، فَاظْطَرُّ لَأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ ﴾^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه أتى بـ (أنت) وهو مرفوع بالابتداء ، وجعل خبره شيئاً

ذلك لأن الفاء عنده زائدة على الخبر ، وكذلك الأعمى يرى الإخبار بما بعدها لتعلقه بأول الكلام
قلت : ولكن تصور المعنى على هذا مفسد له ، هذا مع اضطراب العبارة وتعذر التقدير .
وقصد القائل أن يقول باستواء : هذه خولان ، فأنكح فتاتها ، ولا سبب للتكلف . أما الفاء
فهي عند سيويه : إما لعطف الإنشاء على الخبر ، أو لربط جواب شرط محذوف ، أي إذا
كان كذلك فأنكح .

(١) عنوانه لديه في (٦٩/١) : « هذا باب الأمر والنهي » . وهو من باب الشاهد السابق .

(٢) ديوان عدي ق ١/١٦ ص ٨٤ مطلع قصيدة قالها وهو سجين ، فيها وعظ للنعمان
يلفه الاستعطاف والخضوع . وروي العجز فيه : (لك فاعلم لأي حال تصير) ولا شاهد فيه
على هذا . وروي البيت للشاعر في : اللسان (من) ٣٠٩/١٧

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٣٣/ب وتفسير عيون سيويه ١٨/أ والأعلم ٧٠/١ والكوفي
٧١/ب والمغني ش ٢٧٥ ج ١/١٦٦ وشرح السيوطي ش ٢٦٢ ص ٦٩ ؛ وذكر سيويه في
إعراب (أنت) ثلاثة أوجه :

الأول أن ترفع (أنت) بفعل مضمر يفسره المظهر . والثاني أن تجعل (أنت) مبتدأ
وتضمير خبراً كأنه قال : أنت الهالك : والثالث أن تجعل (أنت) خبراً وتنوي مبتدأ أي : =

مخدوفاً تقديره : أنت الهالك ولا يجوز أن يجعل (فانظر) خبراً لـ (أنت) . وقد ذكر سيبويه السبب الذي منع من ذلك . وروى :

أرواحٌ مودعٌ أم بكورٌ لك فاعمدٌ لأيّ حالٍ تصيرُ

وقوله : أرواح مودع ؛ الفعل للرواح ، يقول : أرواح يودعك ، أي يكون آخر الأوقات التي تنتهي حياتك إليها . فالرواح ترد عليه لأنك تفارق أوقات الدنيا بعده ؛ أم بكور يودعك .

يقول : أنت هالك لاشك فيه ولا مبرية ، ولا بد من أن تنتهي حياتك إلى أمد وتنقطع ، فيجوز أن يكون انقطاع الأمد في وقت البكور أو في وقت الرواح وما بينها ، فقرباً من أحدهما فهو في حكمه .

يعطى عدي بن زيد بهذا النعمان بن المنذر ويقول : إن الموت لا بد من نزوله ، فاعمل لآخرتك فإنك منته إلى أن تفارق الدنيا وتحصل على عملك .

وفي إعراب هذا البيت وجوه تذكر إن شاء الله .

= مثل هذا أنت . وقد استبعده سيبويه لأنك تشير للمخاطب إلى غيره . وقد أخذ ابن السيرافي بالوجه الثاني ، وهو حسن للمعنى .

أما القرطبي فقد جعل (أنت) خبراً للرواح ، وقد تكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كأنه قال : أذو رواح أنت أم ذو بكور .

ثم ذكر وجهاً أفضل جعل فيه (رواح) مبتدأ خبره مخدوف . كأنه قال :

أرواح مودع أم بكور أخيرٌ عهدي بالدنيا ، فانظر أنت فانظر لأيّ حالٍ تصير .

وأجاز الأعلام أن تكون (انظر) هي الخبر ، والجملة كما هي (أنت فانظر) والفاء زائدة

مؤكدّة . ويبقى التقدير (أنت الهالك) أجودها للمعنى .

[حذف الياء بغير تنوين - ضرورة]

٢١١ - قال سيويوه (٩/١) في ضرورة الشعر ، قال الشاعر^(١) :

* كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثميد^(٢)

الشاهد^(٣) فيه على حذف الياء من (نواحي) وهو جمع فاحية مثل شارية وشوار وجارية وجوار ، وحذف الياء في الإضافة ، وحذفها في غير الإضافة أسهل .

والحمامة : يعني به قمرية أو ما أشبهها من الحمام ذوات الأطواق . ونواحي ريشها : أطرافه وجوانبه . وعندني أنه ذكر حمامة نجدية ، ونسبها إلى نجد وهو يعني الفاختة^(٤) لأن الفاختة لاتسكن الغور وتامة وما والاها ، وإنما تسكن في نواحي نجد .

والمصف : ورق الزرع ، والإثميد : هذا الكحل المعروف ، والكحل حجارة تؤخذ من معدن من المعادن وليس بشيء ينبت فيكون له ورق ، ولم يكن الإثميد من الأشياء التي تكوّن في بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته . ومثل ذلك قول

(١) هو 'خفاف بن ندبة عند سيويوه والنحاس والأعلم وابن الأنباري والسيوطي واللسان (جوز) ١٨٠/٧ و (يدي) ٣٠٣/٢٠ وقد تردد ابن السيرافي بين زهير وبين 'خفاف ، ونفى أن يكون لابن المقفع . أما الكوفي فقد جعله 'خفاف أو لابن المقفع .

(٢) لم أجد البيت في شعر زهير ، والراجح أنه 'خفاف كما أثبت العلماء في المصادر السابق ذكرها .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٢/ب والأعلم ٩/١ والإنصاف ٢/٢٨٣ والكوفي ١/١٧٨ والمغني ش ١٥٢ ج ١٠٥/١ وشرح السيوطي ش ١٤٦ ص ٣٢٤

(٤) من ذوات الأطواق . الصحاح (فخت) ١/٢٥٩

بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبِقُولِ الْفُسْتَقَا^(٢) (*)

(١) اسمه حَزْنُ بن زائدة الحِمْيَرِي التَّمِيمِي . شاعر راجز . عاصر الدولتين ، فدح الأُمويين ثم هجّاهم ليمدح الهاشِميين (قتل نحو ١٤٥ هـ) . ترجمته في : كنى الشعراء نوادر المخطوطات ٢٨٣/٧ والشعر والشعراء ٦٠٢/٢ (وفيه اسمه يعمر) والمؤتلف (٦٧١) ١٩٣ وثمار القلوب ٣٦٠ والموشح ٢١٩ والخزانة ٧٩/١

(٢) روي البيهتان لأبي نخيلة في : فرحة الأديب ٤٨/ب واللسان (سلف) ٥٨/١١ و (فلق) ١٨٤/١٢ و (بقل) ٦٥/١٣ وشرح السيوطي ٧٣٥ وجاء في اللسان (فلق) : (دَسْتِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ ..) .

وروي في : مجموع أشعار العرب ق ١/٧٣ - ٢ ج ١٨٠/٣ في قسم المنسوب إلى رؤبة أو العجاج وبلا نسبة في : المخصص ١٣٩/١١

وقد ورد الشاهد وهو استعمال (من) بمعنى (بدل) في : المعنى ش ٥٣٦ ج ٣٢٠/١ وابن عقيل ش ٢٠٦ ج ٤٩٢/١ وشرح السيوطي ش ٥١٨ ص ٧٣٥

(*) عقب الغندجاني على رواية ابن السيرافي للبيتين بقوله :

« قال س : صحّف ابن السيرافي في البيت الذي استشهد به ، فجعل (النقول) وهي بالنون (البقول) بالباء ، لأجل ما يقول هو وغيره : إن أبا نخيلة توهم أن الفستق من البقول . ولم يكن أبو نخيلة ممن لا يعرف الفستق ، فقد عرفه غيره ممن هو أقدم منه وهو أبو القمقام بن مصعب الأسدي .

وإنما معنى قول أبي نخيلة ؛ أن هذه المرأة بدوية لا تأكل الرقاق ، ولا تنتقل =

وقوله : ومسحت بالثلثين عصف الإثم ، أراد : مسحت الثلثين بعصف الإثم فقلب ، لأن الكلام لا يدخله لبس ، وكانت النساء تزين بأن تسود اللحم الذي في أصول الأسنان والثلثات بالثوءور^(١) وهو دخان الشحم أو بالإثم ، وكانوا يستحسنون ذلك .

شبه سواد لثة هذه المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة . وهم لا يقصدون بذلك أن يكون سواد اللثة حالكاً ، إنما يريدون أن يضرب إلى السواد .

وهذا البيت منسوب إلى خفاف بن نُدْبَةَ في الكتاب ، وزعم قوم أنه لابن المقفع ، وليس الأمر كما قالوا ، وجميع ما يُنسب إلى ابن المقفع مقطوعتان أو ثلاث ، بعضها في الحماسة . وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولا على هذا الروي .

= بالفستق متاع الحضريات إنما تغدّي بألبان اللبّاقاح المحض والقارص . كما قال بشر :

غذاها قارصٌ يجري عليها ومخضٌ حيث تبتعث العيشارُ

وأبيات أبي القمقام :

أعدت نعلين لرجلي هدّلق إنك إلا تحنّذه يفترق
شعب شياه عشن بالعلشق وقل له خيراً وإن لم تصدق
وارعد ولا تظير بيء وبرق تسألني عن طيبات الفستق
إنما عشت بحب العيشرق وبحسو من شعير محرق .

(فرحة الأديب ٤٨/ب وما بعدها)

(١) انظر القاموس (النور) ١٥٠/٢

فأما نسبته إلى خُفَاف فليس من عمل سيبويه ؛ وقد ذكرنا ذلك ، ولا
 يمتنع أن يكون خُفَاف كما ذكر مَنْ نَسَبَهُ إليه . وإن كان لم يقع في ديوانه .
 كما ينسب إلى زهير .

[تشديد لام (أفعل) ضرورة]

٢١٢ - قال سيبويه (١١ / ١) في ضرورة الشعر : قال رؤبة :

نُمِّتَ جِئْتُ حِيَّةً أَصَمًّا
 * ضَخْمًا نَحَبَ الْخُلُقِ الْأَضْحَمًا * (١)

الشاهد (٢) فيه على أنه شدد الميم من (الأضحَم) (٣) وهو على

(١) روي البيهقي في : مجموع أشعار العرب قسم المنسوب إلى رؤبة أو إلى العجاج
 ق ٣/٨٨ - ٤ ج ١٨٣/٣ ونسبها إلى رؤبة كل من : سيبويه والأعلم والفارقي .
 وروي الثاني بلانسة في : المحمص ٧٨/٢ واللسان (بيد) ٦٦/٤ و (فوه)
 ٤٢٣/١٧

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٢٨٣/٢ وسر الصناعة ١٧٩/١ والأعلم ١١/١
 ونرح الأبيات المشككة ١٥٥ والكوفي ١٧٨/ب .

(٣) قال السيرافي في حاشية الكتاب : « إنما يفعلون ذلك فيما كان قبل آخره
 متحرك مثل : خالد وجعفر إذا وقفوا عليه ، ولا يفعلون في زيد وعمرو لثلاث يتوالى ثلاثة
 سواكن ، فإذا وصلوا ردّوا الكلام إلى أصله فقالوا : مررت بجعفر يافق . استغنوا عن
 التشديد بتحريك آخره إذ كانوا إنما شدّوه ليدلوا على التحريك في الوصل . فإذا اضطر
 شاعر إلى تشديده في الوصل شدّه . وأجراه مجراه في الوقف فقال : رأيت جعفرًا .. » .
 وانظر كذلك المحمص ٧٨/٢ وذكر الأعلم أن البيت روي (الإضحَمًا) بكسر الهززة
 و (الضخَمًا) بكسر الضاد ، لأن إفْعَلًا وفِعْلًا موجودان في الكلام كثيراً نحو
 إِرْزَبٌ وخِيدَبٌ ، وإنما الضرورة في فتح الهززة لأن (أفْعَلًا) ليس بوجوده .

أفعل مثل الأحسن والأكرم ، ثم وصل الميم بالألف التي للإطلاق . وهذه الميم
لا تشدد إلا في الوقف إذا كانت منتهى الكلمة .

والخلق الأضحم : الأكبر الأعظم .

[النصب على نزع الخافض]

٢١٣ - قال سيويه (١٧ / ١) قال الشاعر (١) :

* أستغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ * (٢)

الشاهد (٣) فيه على حذف حرف الجر من (ذنب) والأصل : أستغفر
الله من ذنب ، ولكنه حذف الحرف . وقوله : أستغفر الله ذنباً ، أراد به جميع
ذنوبه ، فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع ، وبدل عليه قوله : لستُ مُحْصِيَهُ ، أي أنا
لا أضبط عدد ذنوبي التي أذنبتها ، وأنا استغفر الله من جميعها ، (رب العباد)
وصف الله عز وجل .

٤٦ / أ وقوله : / إليه الوجه والعمل ، أي إليه التوجه في الدعاء والطلب والمسألة
والعبادة ، والعمل له ، يريد : هو المستحق للطاعة .

(١) لم يعرف قائله ، غير أن لآبي الأسود الدؤلي في ديوانه (الدجيلي ص ٢١٨)
بيتاً يشبهه . وهو قوله :

نبئتُ أن زياداً ظلَّ يشتيمني والقولُ يكتبُ عند الله والعملُ

(٢) روي البيت في : الخصاص ٧١/١٤ واللسان (غفر) ٣٣٠/٦ وجاء في عجزه
(إليه القول والعمل) .

(٣) ورد الشاهد في : معاني القرآن ٣١٤/٢ والمقتضب ٣٢١/٢ والإيضاح للزجاجي
١٣٩ والنحاس ١١/أ والأعلم ١٧/١ والكوافي ٤٢/ب و ١٧٨/ب والأشعري ٢٠١/١
والخزانه ٨٦/١

[ضمير الشأن في (ليس)]

٢١٤ - قال سيديويه (٣٦/١) قال هشام^(١) أخو ذي الرمة :

﴿ هي الشفاء لدائي لو ظفرتُ بها وليس منها شفاء الداء مبذول ﴾^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه جعل في (ليس) ضمير الأمر والشأن ، والجملة التي بعده في موضع خبره . و (شفاء الداء) مبتدأ و (مبذول) خبره (ومنها) في صلة (مبذول) أصله : وليس شفاء الداء مبذول منها .

ويجوز أن يكون (منها) منصوباً بإضمار فعل ، كأنه قال : أعني منها ، أو أريد منها . والضمير المؤنث يعود إلى المرأة .

يقول : هي الشفاء لدائي لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها ، وايت تبذل لي شفاء أستشفي به من نظرة أو سلام أو إيماء . يعني أنه قد قطع طمعه من أنها تنيله شيئاً مما يحبه ، فبلسيته عظيمة ومحتة شديدة لئاسه منها .

(١) هشام بن عقبة العدوي أحد إخوة ذي الرمة ، وم : أوفى ومسعود . (ت نحو ١٢٠ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٢٨ وأمالي القاضي ٢٥٩/١ وشرح الحماسة للمرزوقي ق ٢٦٤ ج ٧٩٣/٢ وغار القلوب ٣٩٤ ومعجم الشعراء ٣٧٦ والتبريزي ١٤٧/٢

(٢) ذكره النحويون للاستشهاد ، وأورده السيوطي في أبيات الشاعر في شرحه ص ٧٠٤

(٣) ورد الشاهد في : سيديويه أيضاً ٧٣/١ ومجالس العلماء ٣١٤ والنحاس ٩/أ و ٢٩/أ والأعلم ٣٦/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٣٢ والكوفي ١٧٨/ب وشرح السيوطي ش ٤٧١ ص ٧٠٤

[إختلاس صلة الضمير الغائب - ضرورة]

٢١٥ - قال سيبويه (١٢/١) في ضرورة الشعر : قال رجل (١)

من باهلة :

* أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وِليَّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ * (٢)

الشاهد (٣) فيه على اضطرار الشاعر لما حذف صلة ضمير الغائب ، وهي

الواو التي تتبع الضمير (٤) (الهاء) أراد : رهو ، فحذف الواو .

والمُعْبَر من الإبل : الذي يترك وبره عليه لا يُجْز سنين ، و (الوليَّة) (٥)

البرذعة التي تقع على ظهره ، ويُنْبِي : يرفع . وأراد أن يقول : ينبي

ووليَّته ، فلم يستقم له فقال : عن وليته . وإذا كَثُف الوبر على سنامه وعظم نبت

وليَّته وارتفعت . وقوله : ما حجَّ ربه في الدنيا ولا اعتمرا : يريد أن صاحبه لو كان

حج أو اعتمر لاحتاج إلى النظر في إصلاح بعيره والقيام عليه وجزّ وبره ، حتى

تقع الوليَّة عليه والترحُّلُ وقوعاً جيداً متمكناً ، فيتمكن الراكب عليه .

(١) كذا قال سيبويه ، ولم يزد عليه أحد .

(٢) روي البيت بلا نسبة في : المخصص ٧٦/٧ واللسان (عبر) ٢٠٦/٦

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ٣٨/١ والنحاس ٤/ب والأعلم ١٢/١ والإنصاف ٢٦٩/٢

وقال المبرد في شرحه : « وصف لصاً يتمنى سرقة بعير لم يستعمله صاحبه في سفر ،

لحج أو عمرة فيُنصِّبه » .

(٤) في الأصل والمطبوع : ضمير الهاء .

(٥) ساقطة في الأصل .

— قال سيبويه (١٢/١) في ضرورة الشعر : قال الشاعر (١) :

* بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا حِينًا يِعْلَلُنَا وَمَا نَعْلَلُهُ *^٢

الشاهد (٢) فيه أنه حذف الواو من (هو) الذي هو ضمير المذكر في الانفصال ، والواو من نفس الضمير . والأصل : بينا هو في دار صدق .

ودار صدق : هي الدار التي يُحمدُ المُقام فيها ، ولا يلحق المقيم بها أذى من شيء يكون ، ولا عيب يعاب به لجلالاتها . والتعليل : أن يتمهدم بما يجوبون في الوقت بعد الوقت ، وأما قوله : وما نعلله ، فإنه يجتمل أمرين .

أحدهما أن تكون (ما) حرف نفي ، كأنه قال : هو يعللنا لغناه وسعة ماله وجوده ، ونحن لانعلله لأنه لا أموال لنا ولا يمكننا تعليله .

الوجه الآخر أن تكون (ما) بمعنى الذي ، وتكون (نعلله) صلة لها ، وموضعها من الإعراب نصب وهي معطوفة على الضمير المتصل بـ (يعللنا) . المعنى ؛ أن الرجل الممدوح يعللنا ويعمل ما يجب علينا أن نعلله من أهلنا وأموالنا . يعني أنه يتمهدم ويتمهد أهلهم وأموالهم وما يحتاجون إليه .

[جر (سوى) بمن - ضرورة]

٢١٦ - قال سيبويه (١٣/١) في ضرورة الشعر ، قال المُرَّار (٣) العجلي:

(١) البيت مجهول القائل .

(٢) ورد الشاهد في : الأعلام ١٢/١ والإنصاف ٣٥٨/٢ والكوفي ١٧٨/ب

(٣) المُرَّار بن سلامة العجلي . شاعر جاهلي أدرك الإسلام ، له شعر في يوم ذي قار .

ترجمته في : المؤلف ١٧٦ ومعجم الشعراء ٤٠٩ والإصابة (تر ٨٣٨١) ٤٦٤/٣ ،

وفيه المُرَّار بضم الميم وتخفيف الراء . وفي القاموس (مر) ١٣٣/٢ ضبطه كشداد .

﴿ وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ۚ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَانِنَا ﴾ (١)

الشاهد (٢) فيه على أنه جر (سواننا) ومكثته وهو غير متمكن .

يدح جماعة من قومه . وقوله : إذا جلسوا منا ، أي لا ينطقون بالفحش إذا جلسوا عندنا وفي مجالسنا ، ولا ينطقون بالفحش أيضاً إذا جلسوا عند قوم غير قومهم . وقد كتبت خبر هذا البيت في موضع آخر (٣) .

[النصب على نزع الخافض]

٢١٧ - قال سيويه (١٨ / ١) قال الفرزدق :

﴿ مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً ۖ وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَاذِعُ ﴾

(١) روي البيت للمرار العجلي في : سيويه ١٣/١ أما في ٢٠٣/١ فقد نسه إلى رجل من الأنصار . وهو المرار في : شرح الكتاب للسيرافي ٣٠٧/١ وشرح الكوفي ١٧٩/١ وروي بلانسة في : المخصص ٥٨/١٤ و ٦٤ واللسان (سوا) ١٣٩/١٩

(٢) الشاهد فيه : خروج (سواء) عن الظرفية وجرها (بمين) كالأسماء ، ضرورة . وقال سيويه : فعلوا ذلك لأن معنى (سوى) معنى (غير) ولا يكون اسماً إلا في الشعر . و (الفحشاء) منصوب بنزع الخافض .

وقد ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٢٠٣/١ وشرح السيرافي (خ) ٣٠٧/١ والأعلم ١٣/١ والإنصاف ١٦٧ و ١٦٨ والكوفي ٧٨/١ و ١٧٩/١ وابن عقيل ش ١٧١ ج ٤٣٢/١ والأشموني ٢٣٥/١

(٣) لم يرد البيت في غير هذا الموضع من كتابه هذا !

ومنا الذي قاد الجيادَ على الوجاج بنجران ، حتى صبَّحتُها النزاع^(١)
الشاهد (٢) فيه أنه حذف حرف الجر في قوله : منا الذي اختير الرجال
سماحةً ، يريد اختير من الرجال فحذف (من) ، و (سماحةً وجوداً) مصدران
يحتملان أمرين :

أحدهما أن يكونا منتصبين على طريق (٣) التمييز .

والوجه الآخر أن يكونا منتصبين على الحال ، كأنه قال : اختير من
الرجال سمحاً جواداً . أي اختير في حال سماحته وجوده .

والزجاج : جمع زَعَزَع وهي الريح التي تهب بشدة ، وعن ذلك الشتاء ،
وفيه تقل الألبان ، وتعدم الأزواد ، ويضن الجواد ، فيقول : هو جواد في مثل
هذا الوقت الذي يقل الجود فيه .

وعندي أنه يعني بهذا المدح أباه غالب (٤) بن صعصعة وكان جواداً .

(١) ديوان الفرزدق ٥١٦/٢ من إحدى نقائضه في جرير . وجاء في عجز الأول
(وخيراً إذا هب) وفي عجز الثاني (لنجران) . وروي الأول للشاعر في : اللسان
(خبر) ٣٤٩/٥

(٢) تقدم مثل هذا في الفقرة ٢١٣ وقد ورد الشاهد في : السكامل للبرد ٣٣/١
والنحاس ١٠/ب والأعلم ١٨/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٠٠ والكوفي ١٧٩/أ
والخزانة ٦٧٣/٣

(٣) وجه التمييز أغنى للمعنى ، ففيه تلازمه صفات السماحة والجود حتى لكأنها
في تكوينه .

(٤) جواد من وجوه تميم ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (ت نحو ٤٠ هـ)
ترجمته في : ثمار القلوب ٢٩٥ والإصابة (تر ٦٥٣٣) ١٨٩/٣ ورجبة الأمل
٤١/٣ و ٢٣٩/٤

والذي قاد الجياد على الوجا ، يقال : إنه عمرو بن حُدَيْر من بني نَهْشَل ، ويقال : الأَضْبَط (١) بن قُرَيْبِيع من بني سَمْعَد ، ويقال : الأَقْرَع (٢) بن حَابِس . وهذا أشبه بالشعر (٣) .

والوجا : الحفا ، يريد أنه أبعَدَ العزَاةَ حتى حَفِيَتْ خَيْلُهُ إلى أن أتى نَجْرَانَ فَسَبَّتِي وَغَمَّ . والزَّرَاعِ : الحَيْلُ الكَرَامُ ، قيل : التي انْتَزَعَتْ من أَيْدِي الأَعْدَاءِ ، وقيل : التي تَنْزِعُ إلى أوطانها .

— قال سيويه (١٨/١) قال الشاعر (٤) .

* نُبِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوْءِ أَصْبَحْتُ كِرَامًا مَوَالِيهَا لِئَامًا صَمِيمًا *
الشاهد (٥) فيه أنه حذف حرف الجر ، وكان الأصل عنده : نُبِئْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِالْجَوْءِ أَصْبَحْتُ . وَجَتَوْ : قَصَبَةُ الْيَمَامَةِ ، وَالْجَوْ : بَطْنُ الْوَادِي وَكُلِّ

(١) شاعر جاهلي معمر من تميم : ترجمته في : المعمرون ١١ والشعر والشعراء ٣٨٢/١ والعيبي ٣٣٤/٤ وشرح شواهد الغني للسيوطي ٤٥٤ والخزانة ٥٩١/٤
(٢) اسمه فراس والأقرع لقبه ، تيمم صحابي من سادات الجاهلية والإسلام ، شهد فتح مكة مع المسلمين واستشهد في فتوح المشرق عام ٣١ هـ ترجمته في : الإصابة (تر ٢٣١) ٧٢/١ والخزانة ٣٩٧/٣

(٣) أراد (بهذا) : الأخير ، وهو الأقرع بن حابس ، أشبههم في صفاته بما ورد في هذا الشعر .

(٤) قائله الفرزدق عند سيويه . وليس في ديوانه . ولم ينسبه أحد غيره فيما عرفت .
(٥) ورد الشاهد في : النحاس ١١/١ والأعلم ١٨/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٠٠ والكوفي ١٧٩/١ وأوضح المسالك ش ٢٣٠ ج ٣٨٣/١ والأشعوني ١٨٦/١

بطن وادِ جوم . وقوله : أصبحت كراماً موالها ، هزأ بهم ، يقول : موالى هذه القبيلة / ٤٦/ب
كرام ومم لثام . والصميم : خالص القوم ومن لا يشك في نسبه منهم .

[العدول عن العطف ، إلى النصب بإضمار فعل - للمعنى]

٢١٨ - قال سيديويه (١٤٦/١) في المنصوبات قال الشاعر (١) :

﴿ وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَائِهِمْ وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلًا ﴾

الشاهد (٢) فيه أنه نصب (جنات) بإضمار فعل تقديره : ووجدنا لهم

(١) هو عبد العزيز الكلابي عند سيديويه وهو ابن زرارة الكلابي ، سيد من الشجعان ،
استشهد في معارك القسطنطينية ٥٥٠ . ترجمته في : البيان والتبيين ٧٥/٢ وعيون الأخبار
٨٢/١ وجمهرة الأنساب ٢٨٣ والتبريزي ١٠٨/٤ . وله شعر في : البيان والتبيين ٥٤/٤
والتذكرة السعدية ١٦١ و ٣٢٣

وورد في اللسان (سلسل) ٣٦٦/١٣ بيت يتضمن روح الشاهد وبعض ألفاظه ،
ذكر أنه لعبد الله بن رواحة . وهو :

لأنهم عند ربهم في جنانٍ يشربون الرحيق والسلسبيل

وابن رواحة هو عبد الله الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ، شاعر صحابي كان يكتب
في الجاهلية ، شهد بدرأ واستشهد في وقعة مؤتة وكان أحد القادة سنة ٨ هـ .

ترجمته في : سيرة ابن هشام ١٠١/٢ وأسماء القتالين - نوادر المخطوطات ٢٢٩/٦
والمؤتلف (تر ٣٩٣) ١٢٦ والإصابة (تر ٤٦٧٦) ٢٩٨/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي
٢٨٧ والخزانة ٣٦٢/١ ، وحسن الصحابة ١٧٢

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٨٤/٣ والنحاس ٤٥/أ والأعلم ١٤٦/١ وشرح
الآبيات المشككة ٢٢٥ والكوافي ٥١/ب و ١٧٩/ب .

وقال المبرد : نصيها لأن الوجدان في المعنى واقع عليها .

جَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلًا ، ويكون الفعل الأول قد دل على الفعل الثاني فَحَسُنَ
حذفه . وعطف ما بعد (جنات) عليها . و (وجدنا) في البيت بمعنى علمنا ،
وهو يتعدى إلى مفعولين . (الصالحين) المفعول الأول و (لهم جزاء) مبتدأ
وخبر في موضع المفعول الثاني . كما تقول : وجدت زيدا له علم ، ووجدت
أخاك له مال وما أشبهه .

وأراد بقوله : وعينًا سلسبيلًا أي عينًا ماؤها سلسبيل ، والسلسبيل : السهل النزول .
— قال سيويوه (١٤٣/١) في المنصوبات : قال ابن أبي ربيعة أو غيره
من الحجازيين :

﴿ فَوَاعِدِيهِ سِرْحَتِي مَالِكٍ أَوْ الرَّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه نصب (أسهلا) بإضمار فعل ، كأنه قال بعد قوله :
فواعديه . . أو الربا بينهما : إيتِ مكانًا أسهل .

يجوز أن تعني : مكانًا أسهل مما حوله ، ويجوز أن تعني : مكانًا سهلاً ،
وتجمل (أسهل) في موضع سهل كما أتوا بأوجل في معني وجيل ، ولهذا قالوا :
أحمق وحمق ولها نظائر .

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٢٦ وجاء في العجز (دونها) بدل بينها .

وفي ديوانه (ليبسيك) ق ١٠/١٨١ ج ١٣١/٢ روي البيت :

وواعديه سدرتني مالكٍ أو ذا الذي بينها أسهلا

وروي البيت بلانسة في : اللسان (وعد) ٤٧٨/٤

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٤٣ / ب والأعلم ١٤٣/١ والكوفي ١٧٩/ب

والخزانة ٢٨٠/١

والربا : جمع ربوة ، وهو المكان الذي ارتفع عما حوله ، وكانت الربا بين السرحتين ، والسرح : ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر ، الواحدة سرحة . والمعنى أنها قالت لرسوله أو لِأَمَّتِيهَا : واعديه الليلة أن يقصد السرحتين ، ويلتمس مكاناً سهلاً يقرب من ذلك الموضع ، لأنها إذا عتلوا الربا عُرِفَ مكانها . واتسع فجعل (سرحتي مالك) ظرفاً . والتقدير : فواعديه المكان الذي فيه سرحتا مالك .

[إِيثار النصب مفعولاً معه دون العطف - للمعنى]

٣١٩ - قال سيويه (١٥٠ / ١) قال الشاعر (١) :

﴿ فكونوا أنتمُ وبني أبيكمُ مكانَ الكَلِيتينِ من الطَّحالِ ﴾ (٢)

(١) لم يذكره سيويه ، وهو الأقرع بن معاذ القشيري في أمالي القالي ٢٧٤/٢ والكوفي ٥٠/٥٠ - عند الغندجاني - شعبة بن قيس المازني وسيلي نصه .

(٢) روي البيت بلانسبة في : المحصص ٤٧/١٤ باتفاق مع رواية النص وكذا في مصادر التحويين التي ورد فيها الشاهد ، أما مارواه القالي لمعاذ القشيري وتبعه الكوفي فيبدو أنه بيت آخر لا يختلف عن البيت الذي رواه الغندجاني لشعبة بن قيس المازني . وجاء في صدره : (وأنا سوف نجعل مَوَلِيَيْنَا) .

والأقرع بن معاذ اسمه الأشيم ، والأقرع لقبه به معاوية ببيت قاله . من شعراء العصر الأموي كان في أيام هشام بن عبد الملك . ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣١٢/٧ ومعجم الشعراء ٣٨٠ والتبريزي ١٤٤/١ وله شعر في البيات والتبيين ١٧٩/١

وشعبة بن قيس المازني ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام . ترجمته في : المؤلفات (تر ٤٥٤) ١٤٣

الشاهد (١) فيه أنه نصب (وبني أييكم) ولم يعطفه على الضمير الذي هو
فاعل (كونوا) وإنما انتصب لأنه مفعول معه ، والنائب له (كونوا) .

وقوله : مكان الكليتين من الطحال ، يقول : اقربوا من بني أييكم
وعاضدوم ، وليكن مكانكم من مكانهم كمكان الكليتين من الطحال (*) .

— قال سيبويه (١٥٠ / ١) قال الشاعر (٢) :

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٤٧/أ وسر الصناعة ١٤٢/١ والأعلم ١٥٠/١ والكوفي ٥٠/ب
وأوضح المسالك ش ٢٥٧ ج ٥٤/٢ والعيني ١٠٢/٣

(*) عقب الغندجاني - على ما ذكره ابن السيرافي من رواية البيت - بقوله :

« قال س : لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد ، وأعرف (مكان
الكليتين من الطحال) في أبيات لشعبة بن قيس المازني ، ولعل هذا ذاك فقيّر .
وأبيات شعبة :

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| فأبليغ مالكا عني رسولا | وما يغني الرسول إليك مال |
| تخذ عينا وتوعدنا رويدا | كدأب الذئب يأدو للغزال |
| فلا تفعل فإن أخاك جلد | على العزاء فيها ذو احتيال |
| وأنا سوف نجعل موأبيننا | مكان الكليتين من الطحال |
| ونسغني في الحوادث عن أخينا | كما تسغني اليمين عن الثيال » . |

(فرحة الأديب ٢٢/ب)

(٢) هو - عند سيبويه - : كعيب بن جعيل وتبعه الأعمش في ذلك . ولم أجد
بهذا الاسم غير كعب بن جعيل ، وقد سلفت ترجمته .

﴿ وكان وإياها كحَرَّانَ لم يُفِيقُ عن الماء إذ لاقاه حتى تَقَدَّدا ﴾

الشاهد (١) فيه أنه نصب (وإياها) على أنه مفعول معه ، وفي (كان)

ضمير هو اسمها .

والحَرَّان : الشديد العطش ، لم يُفِيقُ : لم يُقَلِّع عن شرب الماء لما وصل إليه ،

حتى تقددا : يريد حتى كاد ينشقق جوفه من كثرة الشرب ، وقد دنت

الشيء إذا شققته طولاً ، وانقدت هو إذا انشق .

يعني لما رأى هذا المرأة واجتمع معها ؛ كان كالمطشان الشديد العطش حين

رأى الماء ، فلم يُقَلِّع عن شربه . يريد أنه لم يبرح من عندها ينظر إليها ويستمتع بها .

[العطف بالرفع ، مع إمكان النصب بفعل محذوف]

٢٢٠ - قال سيدييه (١٥١ / ١) قال الشاعر (٢) :

﴿ وكنتَ هناك أنتَ كريمَ قَيْسٍ فما القَيْسِيُّ بعدك والفَخَّارُ ﴾

الشاهد (٣) فيه أنه رفع (الفخار) وعطفه على (القيسي) ولم يضم له

فعلاً فينصبه . والتاء اسم كان و (أنت) توكيد أوفصل ، و (كريمَ

قيس) خبر كان و (هناك) ظرف والعامل (كريم قيس) ، ومن أجاز

من أصحابنا أن يُعمل (كان) في الظروف أعملها في (هناك) .

والمعنى أن المكارم التي كانت تفخر بها قيس كانت مجتمعة فيك ، فلما فقدوك

(١) ورد الشاهد في : الأعلام ١٥٠/١ والكوفي ٥١/ب .

(٢) لم تذكره المصادر لدي .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٤٧/ب والأعلام ١٥١/١ والكوفي ٥١/أ .

لم يكن لهم طريق إلى الفخر بإنسان منهم ، لأنه لم يكن لواحد منهم خصلة من خصال الكرم التي حويتها .

[إلغاء الظرف والجار والمجرور - يجعل الخبر غيرهما]

٢٢١ - قال سيويه (٢٨١ / ١) : « وتقول : إن زيدا لفها قائما ، وإن شئت ألفت (لفها) كأنك قلت : إن زيدا لقايم فيها . وبدلك على أن (لفها) تُلغى أنك تقول : إن زيدا لبيك مأخوذ ، .

قال أبو زيد الطائي :

* إن امرأ خصني عمداً مودته على التثائي لعندي غير مكفور *
أرعى وأروى وأدناي وأظهرني على العدو بنصر غير تعذير^(١)

ذكر سيويه (٢٨٠-٢٨١ / ١) في الفصل الذي قبل البيت أن (إن) إذا وقع بعد اسمها ظرف تام يصلح أن يكون خبراً لها ، أو حرف جر يجري مجرى الظرف ، ومع الظرف اسم فاعل يصلح أن يكون خبراً لها ، أو غيره مما يكون خبراً - كنت مخيراً في أن تجعل أيها شئت الخبر .

فإن جملة الظرف خبراً ، نصبت الاسم الذي بعده على الحال ، وكان العامل في الظرف محذوفاً كما يحذف في قولنا : إن زيدا خلفك .

وإن جملة اسم الفاعل الخبر جعلته عاملاً في الظرف النصب ، ولم يحتاج إلى إضمار شيء . /

٤٧ / أ

(١) روي أولها للشاعر في : اللسان (خصص) ٢٩٠ / ٨ وروي البيهقي له في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٩٥٣ مما قاله في مدح الوليد بن عقبة عامل الكوفة .

ومعنى قوله : وإن شئت أُنعت الظرف ، أي لم تجعله خبراً . وهذا الذي ذكر من التخيير - بين أن يُجعل الظرف خبراً أو الاسم الذي بعده - إنما يصح إذا تقدم الظرف على اسم الفاعل ، لأن الظرف لا يعمل في الحال عنده حتى يكون مقدماً على الحال ، ولا يجوز أن يعمل الظرف في الحال وهي متقدمة عليه .

واستشهد قبل إنشاد البيت على أن الظرف قد يجوز أن يُنغى ولا يُجعل خبراً في مثل هذا الموضع ، بأنهم يقولون : إن زيدا بك مأخوذ . و (بك) ظرف ناقص لا يجوز أن يكون خبراً ، ولا بد أن يكون ملغى .

فإذا جاؤوا بظرف تام يصلح أن يكون خبراً ، جاز أن يلغوه ، كما وجب في الناقص أن يكون ملغى ، ولو كان الظرف التام لا يجوز أن يكون ملغى ، ولا بد من أن يكون خبراً لم يَجْزُ أن يقع في موقعه الظرف الناقص الذي لا يكون خبراً .

والشاهد (١) في بيت أبي زبيد أنه ألغى (عندي) وجعل (غير مكفور) الخبر .

يدح أبو زبيد بهذا الشعر الوليد (٢) بن عقبة بن أبي معيط ، وكانت بنو تغلب قد أخذت إبلاً لأبي زبيد ، فأخذ له الوليد بحقه من بني تغلب وارتجع إليه .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٦٦/ب والأعلم ٢٨١/١ والإنصاف ٢٢٢ والكوفي ٩٨/أ و ١٧٩/ب والمغني ش ٩٢٥ ج ٦٧٦/٢ وشرح السيوطي ش ٨٤٤ ص ٩٥٣ والأشعري ٢/٣٣٠ وأشار السيرافي إلى أن هذه اللام تدخل بعد تمام الاسم والخبر ، فإذا دخلت على الخبر جاز أن يكون الذي يلاصقها الخبر مثل : إن زيدا لقائم في الدار ، أو أن يكون شيئاً في صلة الخبر مثل : إن زيدا لفيها قائم . انظر حاشية الكتاب ٢٨١/١

(٢) وال من بني أمية وهو أخو عثمان لأمه ، شاعر جواد ماجن ، ولأه عثمان الكوفة ثم عزله لشربه الخمر (ت بالرقعة سنة ٦١ هـ) ، ترجمته في : المعارف ٣١٨ والأغاني ١٢٢/٥ والإصابة (تر ٩١٤٩) ٦٠١/٣

يقول : خُصني بمودته ، وأخذ لي بحقي ، ولم يكن بيننا سبب يوجب ذلك .
 والتثائي : البعد ، وزعم أنه لا يكفر إنعامه عليه ، وقوله : أرعَى ، أي جعل
 لإبله مترعاه ، وأرؤَى : أرواها من الماء ومن غيره ، وأظهرني : جعلني ظاهراً
 عليهم قاهراً لهم ، والتعذير : أن يفعل الشيء ولا يبالي فيه فإذا بالغ فيه فهو غير
 معذّر . يريد أنه نصره نصراً بالغ فيه ولم يُقَصِّر .

[جواز تذكير الفعل مع المؤنث المجازي]

٢٢٢ - قال سيبويه (٢٣٩/١) قال أبو زيد الطائي :

وسما بالمطيِّ والذَّبَلُ الصَّمُّ مِ لِعِمِيَاءٍ فِي مَفَارِيطِ بَيْدِ
 * مُسْتَحِينِ بِهَا الرِّيحُ فَمَا يَجُ تَأْبِهَا فِي الظَّلَامِ كُلِّ هَجُودِ *^(١)
 ذكر هذان البيتان في قصيدة يرثي فيها أبو زيد ابن أخته اللجلاج بن أوس .

وسما : علا وارتفع ، وفي (سما) ضمير يعود إلى المرثي ، والمطي : جمع
 مطية وهي الرحلة ، والذَّبَلُ : الرماح ، والصم : الصلاب ، العمياء : يريد
 لأرض عمياء لا عتَمَ فيها ولا منار . يريد أنه سير القوم في فلاة لا يهتدى فيها
 لجرأته وقوة نفسه . والبيد : جمع بيدا وهي الفلاة الواسعة ، ومفاريطها : ما تقطع

(١) البيتان في : جهرة أشعار العرب ص ١٤٠ من مرثية لأبي زيد الطائي ، وفيها
 رواية الأول :

وسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذَّبَلُ السَّمُّ . . . رِ لِعِمِيَاءٍ فِي مَفَارِيطِ بَيْدِ

وفي الثاني (مستحيراً) بدل مستحين . وروي الأول لأبي زيد في : اللسان (فرط)
 ٢٤٣/٩ وجاء في صدره (وسعوا بالمطي) والثاني للشاعر في (حنن) ٢٨٧/١٦
 والشاهد في البيت الثاني ، حذف الهاء من (مستحن) ، وهذا جائز لأن الرياح مؤنث
 مجازي ، وقد ورد عند الأعم ٢٣٩/١

منها ولم يتصل . يريد أن بين كل فلاتين من هذه الفلوات مكاناً ينقطع فيه الأثر
فلا يُدري كيف يتوجه فيه .

(مستحين) مجرور ، يصلح أن يكون نعتاً لـ (عمياء) ويصلح أن يكون
نعتاً لـ (مفاريط) ويجوز أن يكون نعتاً لـ (بيد) . والمستحنة : التي صوتها كأنه
حنين الناقاة ، والهجود : الكثير النوم ، ويحتاج ويجوب : يقطع . يقول : هذه
البيد لا يقطعها كل رجل نؤوم .

ويروى : يجتازها من الجواز ، يريد يجوزها .

[ترخيم الاسم بحذف حرفين]

٢٢٣ - وقال أبو زيد :

﴿ يَا أَسْمَ صَبْرَ أَعْلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الْخَوَادِثَ مَلْقِيٌّ وَمُنْتَظَرٌ ﴾
كم من أخ لي كعِدْلِ المَوْتِ مَهْلِكُهُ أودى فكان نصيبي بعده الذِّكْرُ^(١)
رثي أبو زيد بهذا الشعر عبيد^(٢) الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله ،
وقتل بصفين :

(١) أورد سيبويه البيت الأول ونسبه إلى لبيد وليس في ديوانه غير أن المحقق أثبتته
في قسم المنسوبات إلى لبيد ق ٢٤ ص ٣٦٤ في ستة أبيات ليس بينها البيت الثاني .

- والشاهد في ترخيم (أسماء) وحذف الألف والهمزة منه ، وفيه كذلك تذكير الخبر
(ملقي ومنتظر) و (الخواث) مؤنث ، لأنه أراد : منها حادث ملقي وحادث منتظر .

وقد ورد الشاهد في النحاس ٧٨/ب والأعلم ٣٣٧/١ والكوفي ٦٣/ب والأشموني ٧٢/٢

(٢) ابن الخليفة الثاني ، وأحد الفقهاء السبعة (ت بالمدينة ١٤٧ هـ) ولم يكن مقتله بصفين
كما ذكر ابن السيرافي . ترجمته في : ثمار القلوب ٨٨ وتهذيب التهذيب (تر ٧١) ٣٨/٧ وتذكرة
الحفاظ ١٥١/١

يقول : الحوادث والمصائب لا تخلو منها ، فبعضها قد نزل بنا في هذا الوقت وهو المتلقي ، وبعضها نتوقعه فيما بقي من أعمارنا وهو المنتظر . ثم قال : كم من أخ لي ، يريد أنه قد فارق جماعة من أهل مودته وإخوته ، كان موت كل واحد منهم عنده بمنزلة موته وهلاك نفسه .

وأودى : هلك ، فكان نصيبي منه أن أحزن عليه إذا ذكرته . والذِكْر : جمع ذِكْرَة .

[المضاف إلى النكرة]

٢٢٤ - قال سيويه (٢٧١/١) : « هذا كل متاع عندك موضوع » .
 جعل (هذا) مبتدأ و (كل) خبره و (موضوع) وصفاً لـ (كل) لأن كلاً نكرة لأنها مضافة إلى نكرة ، وإذا كانت نكرة ووصفت بنكرة ، ثم ذكر سيويه أشياء نكرات مضافات إلى ما بعدها هي نظائر لـ (كل) . ثم انتهى إلى إنشاد بيت الشاه :

* وثلُّ خليلٍ غيرُ هاضمٍ نفسهِ لوصلِ خليلٍ صارمٍ أو معارِزٍ *^(١)

الهضم : الظلم ونقصان الحق . يقال : هضمت الرجل أهضيمه هضمًا إذا ظلمته أو نقصته من حقه ، وتهضمته مثله . والمعارز : الجانب المبين ، يقال : عارزه يعارزه معارزة ، إذا جانبه وبأبنته . و (كل) رفع بالابتداء و (غير) وصف لكل .

(١) ديوان الشاه ق ٢/٨ ص ١٧٣ وبدايته (فكل خليل . .) وضبط (غير) بالرفع والجر ، فرفعه صفة لـ (كل) وجره صفة لـ (خليل) . وربما كان إجراؤها على (كل) أوسع من حيث المعنى وأشمل .

وروي البيت للشاه في : اللسان (عرز) ٢٤١/٧

والشاهد (١) في البيت أنه جعل (غير) وصفاً لـ (كل) و (صادم) خبر (كل) و (معارز) معطوف عليه .

والعنى أن كل خليل لا يبصر لخليله على أشياء يكرهها ، ويحتمل الهضم والنقصان من خليله ؛ فان خُلَّتْهَا لاندوم ، وسيصرمه خليله إن كان لا يبصر على بعض ما يكرهه من جهته .

يريد أن المودة والأخوة والصدافة لا تثبت وتندوم بين نفسين ؛ إلا أن يكون كل واحد منها يتحمل من صاحبه أشياء لا توافقه ، ويبصر له عليها . فإذا كان هذا الأمر من شأنها دامت مودتها .

وهو نحو قوله :

فَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ (٢)

[اختلاس صلة الضمير في الشعر - ضرورة]

ب/٤٧

٢٢٥ - قال سيبويه (١١/١) قال الشماخ :

أَقْبُ كَانَ مَنخِرَهُ إِذَا مَا أَرَنَّ عَلَى تَوَالِيهِنَّ كِيرُ

﴿ لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرٌ ﴾ (٣) *

(١) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٣٧١/١ والنحاس ٨٣/ب والأعلم ٢٧١/١ والكوفي ١٨٠/أ .

(٢) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ق ٢٤/٦ ص ٧٨ من قصيدة قالها يعتذر إلى النعمان بن المنذر . وروي البيت للناطقة في : اللسان (بقى) ٨٧/١٨ وفيه : استبقيت فلاناً بمعنى عفوت عن زلله .

(٣) ديوان الشماخ ق ١٦/٦ - ١٧ ص ١٥٥ وجاء في صدر الثاني : (له زجل تقول : أصوت ' حادٍ) ولا شاهد فيه على هذا .

الشاهد (١) في البيت على أنه حذف الواو التي هي صلة الضمير واكتفى بالضمّة منها .

والأقب: يريد به عيّر الوحش ، والأقب: الضامر البطن ، وأرن: صوت ، وتوالين: متأخراتهن ، وضمير جماعة الإناث يعود إلى الأثنى ، والكبير: الزرق ، زرق الحداد ، شبه صوت تنفسه إذا تنفس بصوت زق الحداء إذا خرج منه الريح .

والعيّر يضم بعض أثنه الى بعض ويجمعها ، وإذا تقدم أمامها اتبعت ، والزجل: الصوت ، يريد أنه بصوت حتى تجتمع له ، وكأنّ صوته صوت حاد . والوسيقة: الإبل التي تطرد وتتخذ من أصحابها ، فحاديها يسرع بها لئلا يلحق . والزمير: الزمّر .

[ترخيم (فلان) في غير النداء - ضرورة]

٢٢٦ - قال سيويه (٣٣٣/١): « وأما فلان فإنما هو كناية عن اسم سُمي به المحدث عنه خاصّ غالب ، وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين ، قال أبو النجم :

تثير أيديها عجاج القسطل

= روي الثاني للشاخ في: اللسان (ها) ٣٦٧/٢٠ وبلا نسبة في (زجل) ٣٢١/١٣

(*) عقب الفندجاني على نسبة ابن السيراني هذه الأبيات إلى الشاخ بقوله :

« قال من هذا موضع المثل : ضرطُ البلقاء جالت في الرستن »

هذا باطل ، وليس البيت للشاخ ، إنما هو لربيع بن قعب الفزاري ،

(فرحة الأديب ٣٠/أ)

(١) ورد الشاهد في المقتضب ٢٦٧/١ والنحاس ٣/أ والأعلم ١١/١ والإنصاف ٢٦٩/٢

والكوفي ١٨٠/ب .

إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطْنِ الْمَغْرَبِلَ

تَدَافَعَ الشَّيْبِ وَلَمْ تَقْتُلْ

﴿ فِي لَجَّةٍ أَمْسِكُ فَلَانًا عَنْ فُلٍ ﴾^(١)

الشاهد^(٢) في البيت الأخير أنه جعل (فلا) في موضع فلان في غير النداء، حذف منه لام الفعل والألف الزائدة وبناه على حرفين . وهذا الحذف إنما يكون في النداء ، فان اضطر شاعر استعمله في غير النداء .

وصف إبلاً . والقسطل : الغبار ، والعجاج : ما ارتفع من الغبار ، وعصبت : اجتمعت ، والعطن : مبرك الإبل قرب الماء ، وإنما تبرك قرب الماء إذا شربت الشربة الأولى وهي الشهل ، لتعاد إلى الماء فتشرب مرة أخرى ، والشربة الثانية هي العتل . والمغربل : المنخول في هذا الموضع . أراد أن تراب العطن كأنه منخول ، والمغربل في موضع غير هذا المتفخ .

وقوله : تدافع الشيب ، وهو جمع أشيب يعني الشيوخ . يريد أن الإبل تتدافع تدافعاً مثل تدافع الشيوخ ، لأنهم أصحاب حيلم يتدافعون ولا يقتتلون . ويريد أنه ليس بتدافع شديد ، لأنها قد شربت الشربة الأولى ، فقد سكنت

(١) رويت الأبيات لأبي النجم في « الطرائف الأدبية » ص ٦٦ من أرجوزة للشاعر في صفة الإبل ، قالها عند هشام بن عبد الملك الذي طرده من مجلسه لقوله فيها : (فهي على الأفق كعين الأحول) ليما عرف من حوّل هشام :

ورويت الأبيات عدا الأول لأبي النجم في : اللسان (فلن) ٢٠٢/١٧ والثالث والرابع في (فول) ٤٩/١٤

(٢) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ١٢٢/٢ والنحاس ٧٧/ب والأعلم ٣٣٣/١ و ١٢٢/٢ والكوفي ١٨٠/ب وابن عقيل ش ٩١ ج ٢٢١/٢ وأوضح المسالك ش ٤٤٤ ج ٩٢/٣ والأشموني ٤٦٠/٢ والخزانة ٤٠١/١

بمض السكون، إنما تدافع لأنها ذيدت عن الماء وليس تدافعها لقتال . وقيل :
إنه أراد بتدافع الشيب أن الذافة يتدافعون ، فشبه أصواتهم بأصوات شيوخ
يتحجزون بين قوم وقع بينهم شر .

و (تَقِيَّتِل) أصله تقتتل ، فأدغمت التاء الأولى في الثانية ، وكسرت القاف
لسكونها وسكون التاء الأولى ، وكسرت التاء إبتاعاً لكسرة القاف . وائلجئة :
اختلاط الأصوات ، وأراد باللجة اختلاط أصوات الذافة ؛ إذا اقتتل منهم اثنان
صاح الباقون : أمسك^١ فلاناً عن فل^٢ أن لا يخاصمه .

وقد روي :

أَمْسِكُ فُلَانٌ عَنِ فُلٍ

وكلا الوجهين جيد ، فإن كان الذي نودي مأموراً بالإمساك في نفسه فينبغي
أن يقال : أمسك فلان^٣ ، لأنه منادى . وإن كان المنادى مأموراً بأن يحجز بين
اثنين ويمنع أحدهما من خصومة الآخر ؛ فينبغي أن يقال : أمسك فلاناً ، لأنه
مفعول (أمسك^٤) وليس بمنادى والمنادى غيره ، وهو الذي أمر بأن يمساك فلاناً
ويمنعه من خصومة غيره ، و (في لجة) في صلة (تدافع) .

[قلب ياء المتكلم ألفاً]

٢٢٧ - قال سيويه (٣١٨/١) قال أبو النجم (١) :

﴿ يَابَنْتَ عَمِي لَا تَلُومِي وَأَهْجَعِي ﴾

ألم يكن يبييض^٢ إن لم يصلع^٣

(١) تقدمت ترجمته ، ورويت أبيات من هذه الأرجوزة في الفقرة (٤) .

(٢) عند سيويه (يابنة عمتا) والبيتان من أرجوزة لأبي النجم يخاطب فيها زوجها ، وردت في الأغاني

١٥٩/١٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٤٤ والخزانة ١٧٦/١ وجاء في البيت الأول فيها (يابنة عمتا) =

أهجمي : نامي ، وقوله : ألم يكن يبيض^٢ : يعني رأسه ، يريد أنه لو لم يصلح لبقني شعره أبيض . وهذا البيت معلق بأول القصيدة ، لأنه قال :

قد أصبحتُ أمَّ الخِيارِ تدعي
عليَّ ذنباً كلُّهُ لم أصنع
من أنْ رأْتُ رأسي كِراسِ الأَصْلَعِ^(١)

ومضى في شعره حتى انتهى إلى ذكر هذا البيت . وأراد أن أم الخيار غضبت عليه لأجل صلته فقال لها : لو لم أصلع لشاب رأسي . والشيب عند النساء قريب من الصلع في الكراهية .

[في كسر تاء (تفعال) - ورفع اسم (لا) لتكرارها]

٢٢٨ - قال سيبويه (٣٥٤/١) : «فما لم يتغير عن حاله قبل أن يدخل عليه (لا) قول الله تعالى : ﴿ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾^(٢) وقال الراعي :
﴿ أَمَلْتُ خَيْرِكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فاليومَ قَصَّرَ عَنِ تَلْقَائِكَ الْأَمَلُ ﴾
﴿ وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قَلْتِ مَعْلَنَةً لَا نَاقَةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ ﴾^(٣)

- = بإبدال الياء ألفاً ، ولا شاهد فيه على رواية ابن السيرافي وقد ورد الشاهد في: النحاس ٧٥/أوالأعلم ٣١٨/١ وحصر السيرافي الوجوه الجائزة في أربعة هي :
- الفتح مع حذف الياء (يابنة عم) وموضعها الحذف .
 - الكسر مع حذف الياء (يابنة عم) .
 - إثبات الياء (يابنة عمي) .
 - قلب الياء ألفاً (يابنة عما) . انظر هامش الكتاب ٣١٨/١
- (١) تقدم الشاهد - وهو رفع (كله) - والحديث عن الأبيات في الفقرة (٤) .
(٢) سورة يونس ٦٢/١٠
(٣) ديوان الراعي ص ١١٢ حيث ورد البيتان في مقطوعة من أربعة أبيات . وروي البيتان للشاعر في : اللسان (لقا) ١٢١/٢٠ والأول في : المخصص ١٩٠/١٤

ويروى : أقصر . يخاطب امرأة ، يقول : أمّلتُ أن أصل إلى ما كنت
 ٤٨/أ تعدينتي به ، فلما كثر إخلافك لي أقصر أملي ، / أي كف عن أن يتعلق بشيء من
 جهتك ، وتلقائك^(١) بمعنى لقائك . وقد أنشد سيويه هذا البيت في المصادر (٢/٢٤٥) .
 وقوله : وما صرمتك حتى قلت معلنة ، يريد أنها أعلنت وأظهرت ما في نفسها
 له من الزهد فيه ، وقوله : لاناقة^(٢) لي في هذا ولا جمل : يريد أنها قالت :
 لا أتعلق من هذا الأمر الذي تلتسمه مني بشيء . ويقول الذي يتبرأ من الشيء :
 لاناقة^(٣) لي في هذا ولا جمل ، أي لا ألتبس منه بشيء قليل ولا كثير ، وهو مثل^(٤) .

[وقوع (أيها) مبتدأ]

٢٢٩ - قال سيويه (١/٣٠٢) : « وسألته - يعني الخليل^(٤) - عن
 قول الراعي :

﴿ فَأَوْمَاتُ إِمَاءٍ خَفِيًّا لِجَبْتَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنَا جَبْتَرٍ أَيُّهَا فَتَى ﴾

(١) هو الشاهد . وقد ورد في: سيويه ٢/٢٤٥ والنحاس ١٠٥/أ والأعلم ٢/٤٥٥ والكوفي
 ١٨١/أ وأشار الأعم إلى أن المطرود فتح ثاء (التفعّل) إلا التلقاء والتّيبان ، وزاد المحصص
 ١٤/١٩٠ عددها إلى ستة عشر لفظاً لا يكاد يوجد غيرها . منها التّيبان والتّلقاء ..

(٢) الشاهد فيه رفع ما بعد (لا) بالابتداء والخبر ، لتكرارها . ولو نصب على إعمالها لجاز .
 وقد ورد الشاهد في: الأعم ١/٣٥٤ وشرح ملحمة الإعراب ٤٥ والكوفي ١٨١/أ وأوضح
 المسالك ش ١٦٠ ج ٢٨٢/١ والأشموقي ١/١٥٢

(٣) ذكره الميداني في: مجمع الأمثال ٢/٢٢٠ ، وأورد لظهوره خبرين ، فلما أن يكون
 المثل للحارث بن عباد البكري أو للصدّوف بنت الحليس العذرية .

(٤) عبارة تفسيرية من ابن السيرافي .

فقلت له : أَلْصِقُ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا فَإِنَّ تَجْبِرُ الْعُرْقُوبُ لَا يَرِقًا النَّسَا^(١)

فقال : (أَيْبَا) تكون صفة للنكرة ، وحالاً للمعرفة ، وتكون استفهاماً مبنياً عليها ومبنيةً على غيرها .

الشاهد (٢) في البيت أنه جعل (أَيْبَا) مبتدأ وخبرها محذوف ، وتقديرها : أَيْبَا فَتَى هُوَ . وكان الراعي قد نزل به رجل من بني أبي بكر بن كلاب ، وكانت إبل الراعي عازبة عنه ، فأوماً إلى حبتر أن ينحر ناقة الكلابي حتى يتقرّبه منها ، ويوسعَ على من يلمس منه لحمًا ، ففعل حبتر ما أمره به ، فلما أصبح الراعي ووافت إبله ؛ أعطى الكلابي ناقتين كل واحدة منها خير من ناقته .

وقوله : (والله عينا حبتر) تعجب من فهم حبتر ما أَرَادَهُ وَأُومَأَ إِلَيْهِ ، وإغما مدح عينيه لأنه رأى بها إشارة الراعي وفهمها عنه ، والأيسر : عظم الساق .

وقوله : فَإِنَّ تَجْبِرُ الْعُرْقُوبُ ، يقول : لو جبر العرقوب ولم تقطعه الضربة لم يرقاً النسأ ، ولم يكن قُطِعَ الدَّمُ مِنْهُ . ويريد أَلْصِقَ حَدَّ السَّيْفِ بِعَظْمِ السَّاقِ ، أي اضربه . وقوله : فَإِنَّ تَجْبِرُ الْعُرْقُوبُ - وهو لم يأمر بقطع العرقوب ، إنما أمره بقطع الساق - معناه أن الأمر بقطع العرقوب ، والعرقوب أسفل وظيف البعير ، وهو بمنزلة الأمر بقطع الساق ، وكل واحد منها مثل الآخر في هذا المعنى .

(١) ديوان الراعي ص ١٧٧ من قصيدة قالها في مناسبة مماثلة لما ورد في النص : وروي الأول للشاعر في : اللسان (ثوب) ٢٣٩/١ و (حبقر) ٢٣٣/٥ و (أيا) ٦٢/١٨ والثاني في (يوس) ١٤٩/٨ و (لصق) ٢٠٥/١٢

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٧١/أ - ب والأعلم ٣٠٢/١ والكوفي ١٨١/ب وابن عقيل ش ٩ ج ٢٤/٢ والعيني ٤٢٣/٣ والأشموني ٧٨ والخزانه ٩٨/٤

[زيادة الهاء فيما حذفت تاؤه بالترخيم]

٢٣٣ - قال سيبويه (٣٣١/١) : « وأعلم أن الشعراء إذا اضطروا وحذفوا هذه الهاء في الوقف ، وذلك لأنهم يحملون المدة التي تلحق القوافي بدلاً منها » .
حكى سيبويه (٣٣٠/١) قبل قوله : « وأعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء » : أن قوماً من العرب إذا رخموا ما فيه تاء التأنيث وحذفوها ثم وقفوا ؛ أتوا بهاء السكت ، فبينوا بها حركة الحرف الذي قبل هاء التأنيث ، فقالوا في ترخيم طلحة وسلمة إذا وقفوا : يطلحه^١ ياسمه^٢ ، وهذا مذهب لهؤلاء القوم . فرجما احتاج شاعر من أهل هذه اللغة إلى حذف الهاء في القافية ، فيجعل حرف المد الذي يقع في آخر البيت عوضاً من ذكر هاء السكت ، لأنه يبين حركة الحرف الذي قبل الهاء كما بيّنت الهاء . قال القطامي :

﴿ قفي قبلَ التفرُّقِ بأُضباعاً ولا يُكُ موقِفٌ منكِ الوداعا ﴾^(١)

ضباعة^(٢) بنت زفر بن الحارث الكلبي . أراد : قفي حتى أودعك وأسلم عليك قبل أن تفرق ، وقوله : ولايك موقف منك الوداعا : هو دعاء بأن لا يكون الوداع له منها في موقف من المواقف ، كأنه قال : قفي ودعينا إن عزمت على فترقتنا ، ولا كان منك الوداع لنا في موقف .

(١) ديوان القطامي ق ١/٢ ص ٣١ والبيت مطلع قصيدة قالها يمدح زفر بن الحارث الكلبي . وروي البيت للشاعر في : اللسان (ضبع) ٨٦/١٠ و (ودع) ٢٦٥/١٠ والقاموس (الضبع) ٥٤/٣ .

(٢) جاء في القاموس (الضبع) ٥٤/٣ أن ضباعة بنت زفر بن الحارث هي التي أشارت على أبيها بتخليّة القطامي والمنّ عليه وكان أسيراً له ، فخلّاه وأعطاه مائة ناقة . فقال القطامي هذه القصيدة يمدحه ويذكر ضباعة .

وقد اضطر في البيت إلى جعل النكرة اسم كان ، والمعرفة خبرها (١) .
- وقال سيبويه (٣١٥/١) قال النابغة :

﴿ كَلَيْنِي لَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ ﴾ (٢)

الشاهد (٣) في البيت على إدخال (تاء) بعد حذف التاء التي كانت في (أميمة) للترخيم . ويقولون : هي مقحمة أي مُدْخَلَةٌ . يريد أنهم لما رخخوا حذفوا الهاء فصار (يَا أَمِيمَ) فبقيت الميم مفتوحة ، ثم أدخلوا التاء عليها وهم ينوون الترخيم ، ولم تكن للتاء حركة تخصها فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذي قبلها ، أتبعوا الحركة الحركة فصار (يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ) .

ومعنى كليني : وكليني بالهم والحزن ، وإنما هي من أجل محبتك ، فلو بذلت بعض ما طلبته منك لتجلى هي . فكأنها لما منعت ما يلمسه ، قد وكّلته بالهم (٤)

(١) ورد الشاهد - وفيه موضعان للاستشهاد : أَلْفُ الإِطْلَاقِ عَوْضًا عَنِ الْهَاءِ ، ومجيء اسم كان نكرة وخبرها معرفة في ضرورة الشعر - في : النحاس ٧٧/أ والإيضاح العضدي ٩٩ والأعلم ٣٣١/١ وشرح الأبيات المشككة ١٣ و ٢٣٩ وشرح ملحّة الإعراب ٦٩ والكوفي ٦٧/أ و ١٨١/ب والمغني ش ٧٠٣ ج ٤٥٣/٢ والعيني ٢٩٥/٤ وشرح السيوطي ش ٦٨٨ ص ٨٤٩ والأشعوني ٤٦٨/٢ والخزانة ٣٩١/١

(٢) ديوان النابغة ق ١/٤ ص ٥٤ ، مطلع قصيدة قالها يمدح عمرو بن الحارث الأصغر .
وروي البيت للنابغة في : اللسان (نصب) ٢٥٥/٢ وبلان نسبة في (ولول) ٢٦٣/١٤ و (وجه) ٤٥٧/١٧

(٣) ورد الشاهد في : سيبويه أيضاً ٣٤٦/١ و ٩٠/٢ والنحاس ٧٤/ب والأعلم ٣١٥/١ و ٣٤٦ وشرح الأبيات المشككة ٤٩ والكوفي ١٨٢/أ والأشعوني ٤٦٩/٢ و ٧٤٥/٣ والخزانة ٣٧٠/١ و ٣١٦/٢

(٤) التوى لديه المعنى إذ جعل همّ الشاعر بسبب أميمة ، ولو أعاد هذا الهم إلى وعيد النعمان - كما هو معروف - لاستقام له .

والنائب : الذي قد تصبَّ له بالمكروه ، وقالوا : نصب لي الهمم : إذا أتاني .
وقوله : بطيء الكواكب أي بطيء سير الكواكب . يقول : كأنه من طوله
لاتغيب كواكبه .

[النصب على الشتم بإضمار فعل]

٢٣١ - قال سيبويه (٢٥٢/١) في باب ما جرى من الشتم مجرى التعظيم :
« أتاني زيد العاشق الخبيث » . ثم مضى في كلامه : وقال النابغة الذبياني :

لعمري وما عمري عليَّ بهينٍ لقد نطقتُ بطلاً عليَّ الأقارعُ

﴿ أقارعُ عوفٍ لأحاولُ غيرها وجوهَ قرودٍ تبتغي من تجارِعُ ﴾^(١)

الشاهد (٢) على أنه نصب (وجوهَ قرود) على الشتم بإضمار فعل ، كأنه
قال : أشتم وجوهَ قرود أو أذكر أو ما أشبه ذلك .

وأراد بالأقارع بني قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا
سعوا به إلى النعمان ، وقوله : وما عمري علي بهين يقول : ما قسمي بعمري هين
عليّ فينتهم مني بأني أحلف به كاذباً . والبطل : الباطل ، ولا أحاول : لا
أريد غيرها ، والمجادعة : المشاتمة / والمسافة . يقول : هم سفهاء يطلبون من بشاتمهم .
٤٨/ب

[عطف البيان]

٢٣٢ - قال سيبويه (٢٦٠/١) في باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبني على

(١) ديوان النابغة ق ٢٠/٣ - ٢١ - ص ٤٩ من قصيدة قالها يعتذر إلى النعمان بن المنذر
وجاء في عجز الثاني (وجوه كلاب) بالرفع . ولا شاهد فيه على هذا . وروي البيت الثاني
للنابغة في : اللسان (جدع) ٣٩١/٩

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٤٠/٣ . والنحاس ٦١/ب والأعلم ٢٥٢/١ وشرح
الآبيات المشككة ص ١٩٧ والكوفي ١٠٥/أ وشرح السيوطي ش ٦٢٢ ص ٨١٦ والخزانة ٤٢٦/١

مبتدأ : « فأما الرفع فقولك : هذا الرجل منطلق ، و (الرجل) صفة لـ (هذا)
وهما اسم واحد كأنك قلت : هذا منطلق . قال النابغة :

﴿ توهمتُ آياتِ لها فعرفتُها لستَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعٌ ﴾^(١)

الضمير في (لها) يعود إلى ديار ومنازل ومواضع كان ارتبع فيها النابغة ،
ومواضع صافٍ فيها . والآيات : العلامات التي عرف بها أنها الديار التي كان حلتها .
وتوهمت : عرفتها بالتوهم ، يريد أنه توهم في أول ما رآها أنها الديار التي كان حلتها ،
ثم استدل عليها بأنها هي بأشياء عرفها فيها .

وقوله : لستة أعوام يعني أنه عرفها وقد مضى له من وقت فراقها ست سنين ،
والعام الذي هو فيه سابع .

والشاهد^(٢) أنه جعل (ذا) مبتدأ و (العام) وصف له و (سابع) خبره .

[الرفع على الخبرية مع جواز نصبه على الحال]

٢٣٣ - قال سيبويه (٢٦١/١) في باب ما ينتصب لأنه خبر لمعروف
يرتفع على الابتداء . وقال : « وإن شئت ألغيت (فيها) فقلت : فيها عبدُ الله قائم .
قال النابغة » :

وعيدُ أبي قابوسٍ في غيرِ كُنْهِهِ أتاني ودوني راكسٌ فالضواجِعُ
﴿ فبیتُ كَأني ساورتني ضئيلةٌ من الرُقشِ في أنيابها السمُّ ناقِعٌ ﴾^(٣)

(١) ديوان النابغة ق ٣/٣ ص ٤٣ من اعتذاريته السابقة . وروي البيت للنابغة في
اللسان (عشر) ٢٤٥/٦

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ١/٦٤ أ والأعلم ١/٢٦٠ والكوفي ٤٩/ب و ١٨٢/أ .

(٣) ديوان النابغة ق ١٠/٣ - ١١ ص ٤٥ من اعتذاريته المشار إليها قبل . وورد البيت =

قوله : في غير كنهه : في غير موضع استحقاقٍ لوعيده ، وقيل : في غير كنهه : أي في غير قدره . يريد أنه وعيد على شيء لم أكن فعلته فأستحق هذا القدر من العقاب وقد يجوز أن يريد بقوله : في غير كنهه : أي في غير حقيقته ، يعني أنه لم يقع الوعيد منه على أمرٍ قد وقع ، ولم يكن الذي بلغه حقاً ، فوقع وعيده في غير موضع وعيد مستحق .

وراكس (١) والضواجع : مواضع ، فبت لما بلغني الوعيد كأنني قد دبّت عليّ حيّة فنهشتني فامتنع مني النوم ، وبت بقلق وألم من شدة الخوف الذي نزل بي . والمساورة : الموائبة ، والضئيلة : الحية الدقيقة ، والحية إذا أسنت ضوءلت رخبئت . والرقتش : جمع رقتشاء وهي المنقطة ، فيها سواد وبياض ، والناقع : الثابت في أنيابها .

[امم (إن) نكرة وخبرها معرفة]

٢٣٤ - قال سيبويه (١/٢٨٤) في باب ما يحسن عليه السكوت من هذه الأحرف (٢) الخمسة : « وتقول : إن بعيداً منك زيد ، والوجه إذا أردت هذا أن تقول : إن زيداً قريباً منك أو بعيد ، لأنه اجتمع معرفة ونكرة . وقال امرؤ القيس . »

= الأولى للنابعة في : اللسان (رسم) ٤٠٥/٧ والثاني في (طور) ١٧٩/٦ و (نذر) ٥٥/٧ و (نقع) ٢٣٨/١٠

- الشاهد في البيت أنه رفع (نقع) خبراً عن السم ولو نصب على الحال - واعتمد في الخبر على الجار والمجرور - لجاز .

وقد ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١٣٠/٣ والنحاس ٦٤/ب والأعلم ٢٦١/١ والكوفي ١٨٢/أ و ٢٠٢/أ والمغني ش ٨٢٢ ج ٥٧١/٢ والعيني ٧٣/٤ وشرح السيوطي ش ٧٨١ ص ٩٠٢ والأشمنوني ٣٩٤/٢

(١) انظر الجبال والامكنة للزحشرى ١٤٨ والبكري ٤٠٨

(٢) يريد : إن وأخواتها .

﴿ وَإِنْ شَفَاءَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ ﴾^(١)

قال سيديويه (٢٨٤/١) : « هذا أحسن لأنها نكرة » .

ذكر في الفصل الذي قبل البيت أن النكرة اسم إن^٢ والمعرفة الخبر ، وذلك قولك : إن^٣ بعيداً منك زيد ، واستضعفه لأن الأصل في هذا الباب وفيما أشبهه أن تجعل المعرفة اسم إن^٤ والخبر النكرة ، وأنشديت امرئ القيس ، وذكر (شفاء) فيه غير مضاف إلى المتكلم وهو نكرة ، وأخبر عنه بنكرة^(٢) وهو قوله : عَبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ . وقال : هذا أحسن . يريد أن الذي في البيت أحسن من المسألة المذكورة قبل البيت ، لأن الامين الذين بعد (إن^٥) في البيت نكرتان ، والنكرتان متشابهتان في جعل أحدهما الاسم والآخر الخبر ، وكذلك المعرفتان متساويتان في جعل أحدهما الاسم والآخر الخبر .

والسألة المتقدمة جعل فيها (بعيداً منك) الاسم وهو نكرة ، وجمع (زيداً) الخبر وهو معرفة وهذا مستقيم .

العبارة : الدمعة ، والمُهْرَاقَةُ : المصبوبة . يريد أن شفاؤه أن يبكي على الذين خلت منهم منازلهم ، ومعوّل : مَحْمَلٌ . تقول : عوّل على فلان ، احميل^٦ عليه واعتمد على مايفعله . وقوله : فهل عند رسم دارس ، من بعد أن قدّم قبل هذا البيت : (فتوضيح^٧ فالميقرة^٨ لم يَعْرفُ رسمُها) معناه عند بعض الرواة ،

(١) ديوان امرئ القيس ق ٦/١ ص ٩ وفيه : (وإن^٩ شفائي عبرة^{١٠} إن^{١١} سفحتها) بدل (شفاء) وهو أجود ، ولا شاهد فيه .

وروي البيت للشاعر في : اللسان (عول) ٥١٣/١٣ وبلان نسبة في (هلال) ٢٣٤/١٤

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ٢٨٤/١ وسر الصناعة ٢٥٨/١ والكوفي ١/٤١ أ والمغني ش ٥٨٠ ج ٣٥١/٢ وشرح السيوطي ش ٥٦٠ ص ٧٧٢ وش ٧٢٣ ص ٨٧٢ والأشموني ٢/٤٣٤ والخزانة ٦١/٤

أنه أراد بدارس : ذهب بعضه وبقي بعضه . وقال بعضهم : أكذبَ نفسه في قوله :
لم يصفُ رسمها .

[الجر بإضمار (رب)]

٢٣٥ — قال سيويوه (٢٩٤/١) في باب (كم) : « وليس كل جارٍ يُضمر ، لأن المجرور داخل في الجار فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد ، فمن ثم قَبِحَ ، ولكنهم قد يُضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم ، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج . »
وقال امرؤ القيس :

﴿ وَمِثْلِكَ بَكْرًا قَدْ طَرَقْتُ وَثِيْبًا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغَيَّلٍ ﴾^(١)

الشاهد (٢) أنه جر (مثلك) بإضمار رب .

وطرقتها : أيتها ليلاً ، و (بكرة) منصوب على الحال من (مثلك) و (ثيباً) معطوف عليه . ويقال : لتهي الرجلُ عن الشيء : إذا انصرف قلبه عنه ، وألهيته أنا ، والتمايم : العوذ ، الواحدة تيمة ، وتقديره : ألهيتها عن

(١) ديوان امرؤ القيس ق ١٥/١ ص ١٢ وفيه (فمثلك) بالنصب على قوله (طرقت) وروي البيت للشاعر في : المخصص ١٣٠/١٦ واللسان (رضع) ٤٨٥/٩ و (غيل) ٢٤/١٤ و صدره بلا نسبة في : القاموس (الألف اللينة) ٤٠٩/٤

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٦٩/أ والأعلم ٢٩٤/١ وشرح ملحة الإعراب ص ٥ و ٢٣ والكوفي ١٨٢/ب والمغني ش ٢١٣ ج ١٣٦/١ وش ٢٦٨ ج ١٦١/١ وأوضح المسالك ش ١١٣ ج ١٦٢/٢ وابن عقيل ش ٢١٨ ج ٥٠٤/١ وشرح السيوطي ش ٢٠١ ص ٤٠٢ وش ٢٥٤ ص ٤٦٣ والأشعري ٢٩٩/٢ وذكر الأعمش أنه يروى (.. ومرضعا) وورد كذلك في : المخصص واللسان .

سبيّ ذي تمام . والمُعْتَبِل : الذي تؤتى أمه وهي ترضعه . يقال فيه : مُغَيْلٍ
ومُعْتَل ، والأم مغَيْل / ومُعَيْل .

ولمّا وصف الصبيّ بأنه مغَيْلٍ لأنه هو فيما زَعَمَ قد أتى أمه ، والمعنى أنه
يصف نفسه ، بأنه محبب إلى النساء ، وأن المرأة التي لها صبي صغير ؛ يشغلها
الاستمتاع به عنه .

[الترخيم في غير النداء - ضرورة]

٢٣٦ - قال سيديويه (٣٣٦/١) : « واعلم أنّ كل شيء جاز في الاسم
الذي آخره هاء بعد أن حذفت الهاء منه في شعر أو كلام ، يجوز فيما لاهاء فيه
بعد أن يُحذف منه . فمن ذلك قول امرئ القيس :

﴿ لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشَوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بِنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه على ترخيم (مالك) في غير النداء (*). وروى : (طريف
بن مَلِّ) وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه .

(١) ديوان امرئ القيس ق ١/٢٥ ص ١٤٢ وهما بيتان فحسب ، قدم لهما شارح
الديوان بقوله : « وقال أيضاً في طريف بن مالك » وورد البيت في جهرة الأنساب ١٥٧
وفيه (نعشو ..) بالنون ، وهو أجود .

(٢) ورد الشاهد في : الأعل ٣٣٦/١ وشرح ملحّة الإعراب ٥٢ و ٦٨ والكوفي ١/١٨٣
وابن عقيل ٢/٢٣٨ والعيني ٤/٢٨٠ والأشموني ٢/٤٧٧
وقال الأعل : الشاهد فيه ترخيم (مالك) في غير النداء ، ضرورة ، وجعله بمنزلة اسم
لم يحذف منه شيء ، فلذلك جره بالإضافة ، وهذا حكم مارخم في غير النداء ضرورة عند
أكثر النحويين ، ومذهب سيديويه إجراؤه على الوجهين .
(* عقب الغندجاني على عبارة (الشاهد) لابن السيرافي بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

ذَرَوْا الْغَزْوَةَ إِلَّا أَنْ تَبِعُوا وَتَمَعَسُوا

وقوله تعشو : تنظر نظراً ضعيفاً ، يريد أنه ينظر إلى ناره من بُعد ،
والخَصْر : البرد . يقول : نعم الفتى هو لمن نزل به في الشتاء عند عدم اللبن
وقلة الزاد وشدة البرد . يعني أنه يطعم ويشبع ويدفئ الأضياف . مدح امرؤ القيس
بذلك طريفاً ، وهو من طيء وكان نزل به امرؤ القيس فأكرمه وأحسن إليه .

[الصفة المشبهة مذكر وفاعلها مؤنث مجازي]

٢٣٧ - قال سيبويه (٢٣٩/١) قال مضر بن ربيعة الأسدي :

وما وجدتُ وَّجدي بها أمٌ واحدٍ رجال الغنم في أسلاف خيل تطاردُهُ

﴿ فلاقى ابن أنشى بيتي مثل ما بُتغى من القوم ، مستقي السَّامِ حدايْدُهُ ﴾

= لم يكن ابن السيرافي من رجال الأنساب ، فغلط في قول طريف بن مالك
غلطاً لا يلتقي طرفاه . كيف يكون (مال) ترخيم (مالك) كما زعم ، وإنما اسم
الرجل (مل) وهو : طريف بن مل بن عميرة بن تميم بن عوف بن مالك بن
ثعلبة من طيء .

(فرحة الأديب ٢٣/ب)

أقول : إن هذه الحيرة البادية حول مدوح امرئ القيس بدت أكثر وضوحاً في « جمهرة
الأنساب » فقد أورد نسب طريف بن مالك بن جدعان الطائي في موضعين ، وكان يشير في
كل مرة إلى أنه مدوح امرئ القيس ، وذكر البيت (لنعم الفتى ..) وعقب بالإشارة
نفسها عند إيراد نسب طريف بن مل بن عميرة بن تميم بن عوف بن مالك بن ثعلبة بن ملقط
الطائي . انظر جمهرة الأنساب ص ١٣٨ و ١٥٧ ثم ص ٤٠٠ وحاشيتها .

هذا مع أن ابن السيرافي ، ذكر الرواية الأخرى للبيت وفيه (طريف بن مل) ، كما أنه
لم يفصل في نسب طريف عندما عرض له في الشرح ، مما يشير إلى اطلاعه على حيرة
الرواة بين الطريفيين الطائيين .

قَابَ بِهِ أَصْحَابُهُ يَجْمَلُونَهُ عَلَى نَحْرِهِ دَامِي النَّجِيعِ وَجَاسِدَهُ^(١)

يقول : ما وجدت* وجداً مثل وجدتي بهذه المرأة ؛ امرأة لها ابن واحد ، خرج للغزو وجاء أن يغنم غنيمة ، فلاقى جيشاً فيه ابن امرأة مثل أمه ، خرج يتغني الغنم كما خرج هو ، فتلاقيا فقتله الذي لقيه ، فرده أصحابه إلى أمه ، وعلى نحره دم جاسد وهو الجامد ، والنجيع : الدم الطري ، والدامي : السائل .

يريد أن بعض الدم يسيل ، وبعضه ثخين جامد ، والسَّيِّم : جمع سَمٍّ ، والحدائد : جمع حديدة ، وأراد بالحدائد السلاح .

والشاهد^(٢) في البيت الثاني ، أنه ذكّر (مَسْقِيَةً) والفعل للحدائد ولم يقل مَسْقِيَةً .

وأسلاف الخليل : متقدماتها جمع سلف . والمعنى أنه عظم وجدته بفراق هذه المرأة ، وجعله كفقد هذه المرأة ابناً - وهي ليس لها ولد غيره - ومفارقة لها حين قتل .

[إِيْثَارُ النَّصَبِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ - إِغْنَاءٌ لِّلْمَعْنَى]

٢٣٨ - قال سيبويه (٢٨٨/١ - ٢٨٩) : « وما ينتصب على أنه عظم الأمر قول عمرو بن شأس » :

ولم أر ليلي بعد يومٍ تعرّضتُ له بين أبوابِ الطّرافِ من الأدم

(١) أورد سيبويه البيت الثاني ونسبه إلى : رجل من بني أسد ، واسمه عند الأعمى : أشعث بن معروف الأسدي . وهو مضر بن ربعي في شرح الكوفي ١/١٨٣ أ وقد أورد له هذه الأبيات . وروي البيت الثاني بلا نسبة في : المخصص ٨٢/١٦ .

(٢) ورد الشاهد في : الأعمى ٢٣٩/١ والكوفي ١/١٨٣ .

كَلَابِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ حَبْرِيَّةٌ نَأْتُكَ وَخَانَتْ بِالْمَوَاعِيدِ وَالذَّمِّ

﴿ أَنَا سَأَ عِدَى عُلِّقْتُ فِيهِمْ وَلِيَّتِي طَلَبْتُ الْهُوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمَّ ﴾^(١)
وجدت هذا الشعر في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن شأس ولم أجده في شعره،
ولعمرو بن شأس فيها :

أَرَادَتْ عَرَارًا بِالْهُوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عَرَارًا لَعَمْرِي بِالْهُوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(٢)
والشعر لمضريس بن ربعي الأسدي ، والطراف : البيت من الأدم . وروى :
(دون أبواب الطراف) وفي الكتاب : (حبرية) بياء وثناء معجمة بنقطتين ،
وفي شعره (حنثية) بنون وثناء منقوطة بثلاث نقط ، ونأتك بمعنى نأت عنك (*).

(١) ذكر سيبويه الأبيات الثلاثة ونسبها إلى عمرو بن شأس الأسدي . وجاء في عجز
الأول (لنا) بدل له وهو أجود ، لأن الشاعر يتحدث عن نفسه ، بدليل البيت الثالث
وفيه (علقت وطلبت ..) .

(٢) روي البيت لعمرو بن شأس في : الشعر والشعراء ٢٥٠/١ ، والكامل للبرد ٢٧٣/١ ،
وانظر في الكامل خبر عرار نفسه مع عبد الملك بن مروان .

(*) عقب الغندجاني بعد أن أورد هذا القدر من شرح ابن السيرافي للأبيات بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

حَقَّرْنَاهُ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَرَقٌ خَلَّيْتُ عَنْهُ وَهُوَ نَاجٍ مُنْطَلِقٌ

حام ابن السيرافي على الصواب ولم يرد ، وذلك أنه ذكر أن في الكتاب
(حبرية) بياء وثناء معجمة بنقطتين ، ثم قال : وفي شعره (حنثية) بنون وثناء
منقوطة بثلاث نقط ، ثم سكت ولم يرجع الصواب على الخطأ ؛ حتى لا يدري المستفيد
أيّاً يأخذ وأيّاً يدع . وهذه رقاعة تامة .

والصواب في بيت الكتاب (حنثية) بالنون والثناء المعجمة ثلاثاً من فوق ،
وهو حنث بن وهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب . وفي تميم أيضاً - وليس هذا =

يقال : نَأَيْتُكَ ونَأَيْتُ عَنْكَ ، و يروى : (خَائِتُ بِالْمُهودِ وَبِالذَّمِّ) .

وقوله : (عَلَّقْتُهُ الهوى) أي ليتي هويت شيئاً سواها في رأس جبل عال يزلق عنه الذي يصعد إليه ، فإن الذي ألقى منها أشد من ارتقاء هذا الجبل . وأراد : في رأس جبل ذي زَلْتَق ، أي يُزَلَق عنه . والأشْم : العالي المرتفع .

والشاهد (١) فيه أنه نصب (أناساً) بإضمار فعل . وفي شعره : (كلابية^٥ وبرية^٥ حنثرية^٥) بالرفع ، والرفع والنصب جائزان فيه ، وهذه الأبيات الثلاثة ليست متوالية في شعره . وأول القصيدة :

١ - ولم أرَ ليلي بعد يومٍ تعرَّضْتُ له دونَ أبوابِ الطَّرَافِ مِنَ الأَدَمِ
٢ - تعرَّضَ حوراءُ المدامِعرِ ترتعي تِلَاعاً وَغُلَاناً سوائِلَ مَنْ زَمَمُ

= موضعه - حنثر بن عثوي بن سلامة بن عثوي بن جروة بن أسيد . وفي أسد أيضاً : حنثر بن كاهل بن أسد .

فأما (حنثر) بالباء والتاء المعجمة بثنتين من فوق فهو (حنثر) بن عدي ابن سلول من خزاعة .

ومثل قول مضرس في الترتيب ، قول سنجاع بن ركاض السلمي ، أنشدناه أبو الندى :
أبي القلبُ إلا حُبُّها عامريةٌ نأتُ دارُها عني ولستُ أنالُها
ضبابيةٌ حِصْنِيَّةٌ أرطويَّةٌ كثيراً بأكنافِ الأراكِ احتلالُها
وما هي إلا أن تُؤاثمَ غارةٌ ترى الخليلَ فيها مستقراً رعالُها .

(فرحة الأديب ٢٣ / أ)

قلت : وفي اختلافها حول رواية الكتاب هذه وغيرها ما يؤكد حاجة هذا السفر إلى معاودة النظر لمطابقة الأصل . ورواية ابن السيرافي (حنثرية) تتفق مع رواية نسخ الكتاب لدينا هذه الأيام (بولات ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ وباريس ٢٤٨ - ٢٤٩) .

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ١ / ٢٧٣ والنحاس ٦٧ / ب - ٦٨ / أ والأعلم ١ / ٢٨٨ -

٢٨٩ والكوفي ١٨٣ / ب .

- ٣ - عشيّة تبليغِ المودّة بيننا بأعيننا من غيرِ عِيٍّ ولا بَكْمُ
- ٤ - عشيّة يُجزّي طرفنا من كلامنا ولم يَغفلِ الراعي الشفيقُ ولم يَنمُ
- ٥ - كلابيةٌ وبريّةٌ حنثرية نأثك وخانتُ بالمواعيدِ والذممُ
- ٦ - ومن شرِّ من واثقتَ عهداً وذمّةً ألاتُ الخِضابِ اللامعاتُ إلى اللممُ
- ٧ ب/٤٩ - غدتُ في أناسٍ مُصعدين تيمّموا مُصابَ الخريفِ في بلادِ بني جُشمِ /
- ٨ - إذا ابتسمتُ ماحَ الندى فوق باردٍ من الظلمِ برّاقِ العوارضِ ذي شَبَمُ
- ٩ - أناسٌ عدى عُلقتُ فيهم وليتني طلبتُ الهوى في رأسِ ذي زلقٍ أشمُ^(١)

[ترخيم (لميس) في غير النداء - ضرورة]

٢٣٩ - قال سيبويه (٣٣٦/١) في الترخيم قال أوس بن حجر :

﴿ تنكرتُ منا بعد معرفةٍ لمي وبعد التصابي والشبابِ المكرمِ ﴾^(٢)

الشاهد^(٣) في ترخيم لميس .

تنكرت منا : أي أنكرتنا بعد ما كنت عارفة بنا ، وأراد أنه تغير في عينها غير ما كانت تعرفه ، فأنكرته . والتصابي : الميل إلى الصبا واللو . والمعنى واضح .

(١) أورد الكوفي هذه الأبيات في شرحه ١٨٣/ب وقال في نسبتها : قال سيبويه هي لعمر بن شاس وقال أبو سعيد هي لضرس بن ربعي الأسدي . ولم يرجح . وهي عند الغندجاني لضرس كما تقدم .

(٢) البيت لأوس في ديوانه ق ١/٤٨ ص ١١٧ وهو مطلع القصيدة .

(٣) ورد الشاهد في : الأعم ٣٣٦/١ والكوفي ١٨٤/ب .

[الوصف بمضاف إضافته لفظية]

٣٤٠ - قال سيويه (٢١١/١) قال علقمة بن عبدة :

وقد أعتدي والطيْرُ في وكرَاتِهَا وماء الندى يجري على كلِّ مَذْنَبِ

﴿بمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِأَحَهُ طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَاوٍ مُغْرَبٍ﴾^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه جعل (قيد الأوابد) صفة لـ (منجرد) و (قيد)

مضاف إلى (الأوابد) ولم يتعرف بالإضافة لأنه في نية الانفصال .

والوكر : عش الطائر وموضعه الذي يأوي إليه ، والجمع أوكار ، وقد جاء

الوكرات في معنى الأوكار وواحدها في التقدير وكرّة ، وليس بمعروف . وأراد

(١) عند سيويه البيت الثاني فقط حيث الشاهد ، ونسبه إلى امرئ القيس . وقد روي البيتان في كلا ديوانيّ الشاعرين : فيها في ديوان علقمة ق ٤/٢ - ٥ ص ٢٣ وفي ديوان امرئ القيس ق ٣/٢٠ - ٢١ ص ٤٦

وجاء في مناسبة القصيدة أن علقمة بن عبدة التميمي أتى امرأ القيس وهو قاعد في الحيمة وخلفه زوجته أم جُنْدَب ، فتذاكرا الشعر ، وادّعى كل منهما تقدمه على صاحبه ، وتحاكما إلى أم جندب . فقال امرؤ القيس قصيدته : (خليلي مرّاني على أم جُنْدَبِ) وقال علقمة : (ذهب من الهيجران في غير مذهبٍ) حتى فرغ منها . ففضلته أم جندب على امرئ القيس .. إلى آخر الخبر . فإن صحت هذه الرواية ، فليس بغريب أن تختلط أبيات القصيدتين وهما تتعاوران المعاني ، وتتوسلان بالبحر والقافية مع انعدام التدوين .

وروي أولها لامرئ القيس في : اللسان (ذنب) ٣٧٧/١ وكذا الثاني في : (قيد) ٣٧٥/٤ وبلا نسبة في (غرب) ١٣٠/٢ وجاء في المطبوع (وكناتها) على خلاف الأصل ؛ بدليل مجاء في الشرح بعد .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٥/ب والأعلم ٢١١/١ وقال النحاس : كأنه أراد : قيد

الأوابد فحذف التنوين .

بماء الندى الذي يسقط بالليل على الزرع ، والمِذْنَب والجمع مَذَانِب : المواضع التي (١)
 يجري فيها الماء خلال الزرع . والذي عندي أنه أراد به الأبواب التي تقطع الزرع .
 والمنجرد : الفرس القصير الشعرة ، والأوابد : الوحش . يريد أن هذا
 الفرس إذا جرى في طلب الوحش لحقها فمنعها فارسه من العدو لأنه يطمنها ،
 فكأن الفرس قيدها حتى لحقها فارسه ، ولاحه : غيرَه ، لاح هذا الفرس مطاردة
 هوادي الوحش وهي أوائلها . يريد أنه إذا طلب الوحش لحق أولتها ، والشأو :
 الطلُق وهو الوجه من الجري ، والمغرب : ذكر أنه الذي يأتي المغرب ، وقيل
 هو البعيد .

[ترخيم (همزة) في غير النداء - ضرورة]

٢٤١ - قال سيويه (٣٣٣/١) في الترخيم : قال رؤبة :

﴿ إِمَّا تَرِنِّي الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ ﴾

قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمَزِي

وَبَعْدَ تَقْصَاصِ الشَّبَابِ الْأَبْزِ

فَكُلَّ بَدْوٍ صَالِحٍ وَتَقَزِ

لَاقٍ حِمَامَ الْأَجَلِ الْمُخْتَزِ (٢)

العنق والجَمَز : ضربان من العدو ، والتقصاص والشباب : الطفّر والقفز

(١) في الأصل : الذي .

(٢) الأبيات في : مجموع أشعار العرب ق ٣٩/٢٣ - ٤٠ - ٤١ - ٤٣ - ٤٤ ج ٦٤/٣

من أرجوزة قالها رؤبة يمدح أبان بن الوليد البجلي . انظر حاشية الفقرة (٢٨) وروي الأول

بلا نسبة في : المخصص ١٩٥/١٤

والأبز : الوئب وهو مصدر أبزَّ أبزُّ ، والبَدءُ : الرجل الشريف ، والبِقْرُ :
الساقط الرذل من الرجال ، والمختر : الذي يصيب ، وأصله من قولهم : اختزه بالسهم
إذا رماه فأصابه به .

والشاهد ^(١) أنه رخم (حمزة) في غير النداء .

[في تعريف (ابن لبون)]

٢٤٢ - قال سيبويه (٢٦٥/١) : قال جرير :

﴿ وابنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرَنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقِنَاعِيسِ ﴾ ^(٢)
ابن اللبون ^(٣) من الإبل : الذي قد استوفى سنتين ودخل في الثالثة ،
والبُزْلُ : جمع بزل ، وهو من الإبل الذي له تسع سنين ، والقناعيس : العظام ،
الواحد قِنَاعَس ، والقَرَنُ : الحبل ، وأُزْرٌ : سُدٌّ فيه ، والصولة : الحملة عليه
ومناله بما يكره .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٧٧/ب والأعلم ٣٣٣/١ وأسرار العربية ٢٤٠ والإنصاف
١٩٤ والكوفي ١٨٤/ب .

(٢) ديوان جرير ص ٣٢٣ من قصيدة قالها بهجو التيم . كذا قال السيوطي في شرح
شواهد المغني ١٦٧ والمهجو عنده عمر بن لجأ التيمي . أما في الأغاني ٣٠٨/٩ فالقصيدة
في هجاء عدي بن الرقاع العاملي .

وروي البيت للشاعر في : اللسان (لغز) ٢٧٢/٧ و (قعس) ٦١/٨ و (لبن) ٢٥٨/١٧
(٣) لأن أمه وضعت غيره - وهو في عامه الثاني - فصار لها لبن ، انظر اللسان
(لبن) ٢٥٨/١٧

والشاهد فيه أن ابن لبون لا يكون معرفة إلا بالألف واللام ، لأنه اسم جنس نكرة ،
ولم يجعل علماً بمنزلة ابن آوى . وقد ورد الشاهد في : النحاس ٦٤/ب والأعلم ٢٦٥/١
والكوفي ١٨٥/أ والمغني ش ٧٣ ج ٥٢/١ وشرح السيوطي ش ٦٩ ص ١٦٧

يهجو بذلك عدي (١) بن الرقاع العاملي يقول له : أنت في الشعراء بمنزلة
ابن اللبون في الإبل ، ضعيف لا يعني شيئاً ولا ينتفع به . وأنا بمنزلة الفحل البازل ،
وابن اللبون لا يستطيع دفع الفحول .

[في الترخيم]

٢٤٣ - قال سيبويه (٣٣١/١) في باب الترخيم : قال زيادة (٢) بن
زيد العنزي :

﴿ عوجي علينا واربعي يافاطما ﴾

مادون أن يُرى المَطِيَّ قائماً (٣)

(١) عدي بن زيد ، يكنى أبا داود ، الشاعر الأموي المشهور ، من أهل دمشق مهاج
لجدير (ت نحو ٥٩٥ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٦١٨/٢ والأغاني ٣٠٧/٩ والمؤتلف
(تر ٣٤١) ١١٦ وثمار القلوب ٢٩٩ و٤٠٨ وجمهرة الأنساب ٣٠٠ ومعجم الشعراء ٢٥٣
وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٩٣

(٢) في الأصل : زيد بن زيادة ، وهو سهو ، بدليل وروده على الصحة بعد قليل ، وهو
عند الأعم : زائدة بن زيد . وصوابه : زيادة بن زيد بن مالك . شاعر إسلامي ،
استعر الشعر بينه وبين ابن عمه هديبة بن الحشرم لتعريض كل منهما بأخت الآخر ، فقتله
هدبة وكان ذلك في خلافة معاوية . ترجمته في : أسماء المغتالين نوادر المخطوطات ٢٥٦/٧
والكامل للبيرد ٨٤/٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٤٥/١ وجمهرة الأنساب ٤٤٨ ورغبة
الآمل ٢٣٩/٨

(٣) أورد سيبويه البيت الأول حيث الشاهد . ونسبه إلى هديبة ، وهما لزيادة بن زيد
في أسماء المغتالين ٢٥٦/٧ والشعر والشعراء ٦٩١/٢

- الشاهد فيه ترخيم فاطمة والوقوف عليها بالألف عوضاً من الماء . وقد ورد في :
النحاس ٧٧/أ والأعلم ٣٣١/١

الشعر منسوب في الكتاب إلى هُدبة بن الحُسرْم ، وهو في شعر زيادة بن زيد العذري . وفاطمة : هي فاطمة بنت الحُسرْم أخت هُدبة ، شبب بها زيادة بن زيد .

عوجي علينا يريد عوجي بعيرك : أي أعطفه إلى جهتنا ، واربعي : توقي علينا . وقوله : مادون أن يُرى البعير قائماً ، يقول : توقي علينا ، وارفعي في السير حتى نستمتع بالنظر إليك ، ولا تقفي كل الوقوف فيشعر الناس بما صنعت لأن الناس سائرون ، فإن وقفت بعيرك ولم تسيري علموا أنك إنما وقفت من أجلي . و (ما) في موضع نصب ، وهي في المصدر كأنه قال : واربعي الربع الذي هو دون القيام ، فهو منصوب بـ (اربعي) ويجوز أن ينتصب بـ (عوجي) كأنه قال : عوجي المَوْج الذي يكون دون القيام . والوجه الأول أحسن . ويجوز أن ينتصب بإضمار فعل ، كأنه قال : قفي مادون أن يُرى البعير قائماً . و (قائماً) في موضع الحال ، ورأيت : من رؤية العين .

- وقال سيبويه في الترخيم (١ / ٣٣٠) : « وأما الاسم العام فنحو قول المجاج » .

﴿ جاري لاتستنكري عذيري ﴾

سَعْيِي وإشفاقي على بعيري^(١)

(١) البيتان في : ديوان المجاج ق ١/١٩ - ٢ ص ٢٢١ مطلع أرجوزة طويلة ، وكذا في مجموع أشعار العرب ق ١/١٥ - ٢ وفي أراجيز العرب ٨٥

وروي البيتان للمجاج في : اللسان (شكر) ٩١/٦ و (عذر) ٢٢٢/٦ والأول في (عتر) ٢١٤/٦ و (دلال) ٢٦٣/١٣

وقد أورد سيبويه أولهما في موضعين لأن فيه شاهدين . ذكره في ٣٢٥/١ شاهداً على حذف (يا) النداء ، وفي ٣٣٠/١ شاهداً على الترخيم .

المذير : الحال . يقول : لاتنكري حالي التي أنا عليها . وذلك أن جارية
 ١/٥٠ مرت به وهو يصلح حليساً / له - والحلس : كساء يطرح على ظهر البعير - فقال :
 لاتنكري أن أصلح الحلس ، وظن حين مرت به الجارية أنها قد أنكرت أن
 يكون مثله يصلح الحلس فقال : لاتنكري هذه الحال ، فإن على الإنسان أن
 يتفقد أموره .

و (سمعي) بدل من (عذيري) وهو بدل الشيء من الشيء وهو بعضه (١) .

- قال سيويه (٣٤٣/١) في الترخيم . قال زهير :

﴿ حذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أو اصبرنا والرحم بالغيب تذكرو ﴾
 وإنا وإياكم الى ما نسوكمم لمثلان ، بل أنتم إلى الصلح أفقر^(٢)
 الشاهد (٣) في البيت أنه رخم (عكرمة) وهو غير منادى .

= فقد ورد شاهداً على حذف (يا) في : النحاس ٧٦/أ والأعلم ٣٢٦/١ والكوفي ٦٤/أ
 والبغدادي ٢٨٣/١

وورد شاهداً على الترخيم في : النحاس ٧٧/أ والأعلم ٣٣١/١ والكوفي ٦٤/أ و ٦٥/أ .
 وأورده القرطبي في تفسير عيون سيويه للأمرين في ٣٦/أ وكذا العيني في ٤/٢٧٠
 (١) أي بدل بعض من كل .

(٢) البيتان في شعر زهير ص ١٥٥ وفي شرح ديوان زهير ص ٢١٤ من قصيدة قالها
 لبني سلمية وبلغه أنهم يريدون الإغارة على غطفان .

وروي البيتان زهير في : اللسان (عذر) ٢٢٤/٦ والأول في (فرصد) ٣٣٠/٤
 وهو بلا نسبة في (رحم) ١٢٤/١٥ و (علم) ٣١٠/١٥

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٧٩/ب وتفسير عيون سيويه ٣٦/ب والأعلم ٣٤٣/١
 وأسرار العربية ٢٣٩ والإنصاف ١٩٣ والكوفي ١٨٥/أ والعيني ٤/٢٩٠ والأشعري ٢/٤٧٠
 والخزاعة ٣٧٣/١

وآل عكرمة سُلَيْم وهَوَازِن ، وسُلَيْم : هو سُلَيْم بن منصور بن عكرمة ، وهوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عَيْلان (١) ، وَعَطْفَان : هو عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان (٢) . وبلغ زهيراً أن هوازن وبني سليم يريدون غزو عطفان ، فذكّرهم ما بين عطفان وبينهم من الرحم ، وأنهم يجتمعون في النسب إلى قيس ، يقول :

خذوا حظكم من ودنا ، واذكروا الرحم التي بيننا وبينكم ، والأواصر : القربات ، الواحدة آصرة ، والرحم يجب مراعاتها في الغيب وفي غير الغيب . ثم قال : وإننا وإياتكم إلى مانسومكم من الصلح وترك الحرب لعميلان ، ليس واحد منا أولى بطلب صلح صاحبه من الآخر ، لأنكم لستم بأكثر عدداً منا ولا عدداً ، ونحن أشد منكم ، فأنتم إلى صلحنا أفقر منا إلى صلحكم .

— قال سيويه (١/٣٣٢) في الترخيم : قال الأسود (٣) بن يعفر :

ألا هل لهذا الدهر من مُتَعَلِّلٍ
عن النَّاسِ مَهْبا شاء بالناس يفعل
وما انفكَّ منصباً عليّ مُسَلِّطاً
ببوسَى وَيَعْشَانِي بنابٍ وكلِّكلٍ

= والبصريون لا يجوزون ترخيم المضاف إليه لتعذر النداء فيه بيا ، وأجاز الكوفيون ترخيمه محتجين ببیت زهير ، وإنما هو في الشعر اضطرار نادر . انظر الكتاب والقرطبي وأسرار العربية .

(١) جهرة الأنساب ٢٦٤

(٢) المصدر السابق ٢٤٨

(٣) وهو أعشى نهل يكنى أبا الجراح الدارمي التميمي . شاعر جاهلي نادم النعمان ابن المنذر (ت نحو ٢٢ ق ٥) بعد أن كف بصره . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٥٥/١ والأغاني ١٥/١٣ والمؤتلف (تر ١٩) ١٦ وجمهرة الأنساب ٢٣٠ وشرح اختيارات الفضل ١٦٧٦/٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ١٣٨ و ٥٥٣ والخزانة ١٩٥/١ وكذلك مقدمة ديوانه . وانظر ماجاء عنه في حاشية الفقرة (٣٨٥) نقلاً عن فرحة الأديب ٥٣/ب .

وَأَلْفَى سِلَاحِي كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ شَلِيلِي وَأَبْدَانِي وَسِيفِي وَمِغْوَلِي

﴿ وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَتَعِيرُهُ لَيْسَلْبُنِي عِزِّي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ ﴾^(١)

يقول : هل لهذا الدهر شيء يشتغل به ويعمل في إفنائه وفساده سوى الناس ! ثم قال : مها شاء بالناس يفعل ، يريد أن الدهر لا تنقص مكارهه وإفساده لأحوال الناس . والبؤسى : البؤس ، ويغشاني بناب : أي يأكلني كما تأكل السباع ، والكلكل : الصدر . يقول : قد ألقى صدره عليّ كما يلقي السبع صدره على فريسته . وقوله : وَأَلْفَى سِلَاحِي كَامِلًا ، يقول : وجده كاملاً فاستعاره ، يريد أنه أخذ منه قوته وشجاعته وحسنه وصبه وجلده وجميع الأحوال الجميلة التي كانت فيه ، شيئاً بعد شيء ، وجعل هذه الأشياء بمنزلة السلاح لأنه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح . والشليل : الدرع القصيرة ، والبَدَن : الدرع السابعة ، والمِغْوَل : حديدة تكون في السوط . وهذه الأشياء التي ذكرها منصوبة ، فهي بدل من السلاح ، كما تقول : رأيت إخوتك زيداً وعمراً وعبد الله . وقوله : وهذا ردائي عنده

(١) ديوان الأسود بن يعفر ق ١/٥٤ - ٢ - ٣ ولم يرد الرابع في القصيدة ، وجاء في عجز الأول (سوى الناس) وفي صدر الثاني : (فما زال مدلولاً عليّ ..) والبيت الثالث في الديوان هو :

وَأَلْفَى سِلَاحِي كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ لَيْسَلْبُنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ

فهو - كما ترى - ملفق من صدر الثالث وعجز الرابع في النص ، ورواية ابن السيرافي أتم ، إذ تأتي أشياء عجز الثالث من لوازم السلاح وكاله ، وفي الرابع يسلبه عزه حين يسلبه شبابه .

والغريب أن يأتي المحقق في شرح مفرداته بقوله : وهذا ردائي أي شبابي .. ولا وجود للرداء في الأبيات التي أوردها . ويبدو أن وقوع الخطأ في انتقال البصر أثناء النسخ بين استعاره ويستعيره في نهاية صدرتي الثالث والرابع . وروي الرابع بلا نسبة في المخصص ١٩٥/١٤

يستعيره ، يريد عند الدهر ، والضمير يعود إلى الدهر ، والرداء فيما أرى : يعني به نفسه كما كُتِبَ عن الإنسان في بعض الكلام بالثياب .

وقد قيل في قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَيَّرْ ﴾ (١) أي نفسك ، ويجوز أن يعني بالرداء أفعاله الجميلة التي كان يفعلها ، فكان أثرها عليه أحسن من الارتداء . ومثله قوله :

إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (٢)

ويجوز أن يعني بالرداء : السيف ، كأنه قال : أخذ مني سيفي ، يريد به شبابه وقوته ، وإذا سلّبتني شبابي وقوتي عمل في أن يسلبني نفسي . وقوله : أمال بن حنظل يريد بأمالك بن حنظلة ، ونادى قومه ليعجلوا ، وأراد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو من بني نهمش بن دارم بن مالك بن حنظلة . والشاهد (٣) فيه أنه رخم حنظلة في غير النداء .

(١) سورة المدثر ٤/٧٤

(٢) عجز بيت مجهول القائل ، وصدره عند سيديه ٣٤٩/١ (لا أب وابنًا مثل مروان وابنه ..) وقال الأعم : مدح الشاعر مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، وفي الخزانة ١٠٢/٢ قول ابن هشام في شواهد إن البيت لرجل من عبد مناة بن كنانة . وفي ديوان الفرزدق ص ٢٨٠ و ٢٩٥ عجز يشبهه .

وقد ورد البيت في : النحاس ١٧/ب والإيضاح العضدي ٢٤١ والأعلم ٣٤٩/١ وشرح ملحّة الإعراب ٤٤ وشرح أبيات المفصل ٢٢١/ب والكوفي ١١٢/أ وأوضح المسالك ش ١٦٥ ج ٢٨٩/١ والأشعوني ١٥٣/١ والخزانة ١٠٢/٢

(٣) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٤٣٧/١ والنحاس ٧٧/أ - ب و ٩٣/ب وتفسير عيون سيويه ٣٦/ب والأعلم ٣٣٢/١ و ٤٣٧ وشرح الأبيات المشكّلة ١١٦ والكوفي ١٨٥/أ . وذكر النحاس أن (أمال) تروى بالكسر والضم ، فن كسر أراد : أمالك فرخم الكاف وترك اللام على الكسر ، ومن رواه (أمال) بالضم فإنه لما رخمه جعل ما بقي اسماً فصار كقولك أزيد .

[في حركة لام الاستغاثة]

٢٤٤ - قال سيويه (٣١٨/١) في : « باب [ما] ^(١) يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة ^(٢) » : قال مهلهل ^(٣) :

﴿ يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلْبِيَا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ ﴾ ^(٤)

يريد يبكر بكرة بن وائل وهم إخوة تغلب بن وائل ، وكان جساس ^(٥) بن مرة بن ذهل بن شيان قتل كليياً أخا مهلهل . وحديثهم مشهور ، وجرت

(١) زيادة من سيويه .

(٢) تنمة العبارة في الكتاب : « . . وذلك في الاستغاثة والتعجب ، وذلك الحرف اللام المفتوحة » .

(٣) مهلهل بن ربيعة التغلبي أبو ليلي ، ولقب مهلهلاً ببيت قاله واسمه عدي ، شاعر فارس جاهلي من أهل نجد ، نهض بالثار لأخيه كليب فقامت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢٠٩/٦ وألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣١٧/٧ والشعر والشعراء ٢٩٧/١ والأغاني ٨/٥ : وثمار القلوب ٩٩ ومعجم الشعراء ٢٤٨ والتبريزي ١٩٨/٢ وسرح العيون ٩٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٥٦ والخزانة ٣٠٠/١

(٤) روي البيت لمهلهل في : الأغاني ٥٩/٥ واللسان (لوم) ٣٧/١٦ وروي بلا نسبة في : المحصص ٥٠/١٤

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٧٥/أ وتفسير عيون سيويه ٣٥/أ والأعلم ٣١٨/١ والكوفي ٦٥/أ و ١٨٥/ب والخزانة ٣٠٠/١

(٥) جساس بن مرة بن ذهل البكري ، شاعر جاهلي مقدم ، قتل كليياً فقتله الهجرس بأبيه ، وكان جساس قد وباه وزوجه ابنته . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٣١/٦ والدرة الفاخرة ٢٣٦/١ وثمار القلوب ٣٠٧ والتبريزي ١٩٧/٢ وسرح العيون ٩٣

بينهم حروب طالت ، فقال لهم مهلهل - على طريق التهكم بهم والاستعلاء عليهم ،
وأنه قد قدر عليهم وأخذ بثأره - أنشروا كليياً أخي ، أي أحيئوه حتى أعفيتكم
من القتل .

(يريد أنسكم لآحيئونه ، وأنا لا أعفيتكم من القتل) (١) . وهذه اللام لام
الاستغاثة ، وهو لم يستغث بهم لينصروه لأنه محاربهم . وهذا معنى قول سيديه
(٣١٩/١) : « إنما استغاث بهم لهم » . يريد أنه لم يستغث بهم ليغيثوه ، إنما استغاث
بهم لهم لأجل ما نزل بهم من قتل مهلهل إياهم .
وقال أمية بن أبي عاثة الهذلي :

﴿ أَلَا يَا لِقَوْمٍ لَطِيفِ الْخِيَالِ لَأَرْقَى مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالٍ ﴾ (٢) / ٥٠ ب

الطيف : ما رآه في المنام كأنه ينظر إلى شخصه ، يقال : طاف يتطيف طيفاً ،
والخيال : ما تخيل بصورة المرئي ، والنازح : البعيد ، وأرقى : أسهر ، ويقال : الأرق
أن يفتح عينه مرة وبغضها مرة ، والتسهد : أن لا ينام أصلاً . وقيل : تأرق
وتسهد واحد .

وقوله : من نازح يجوز أن يكون في صلة (أرقى) كأنه قال : أرقى من
أجل نازح ، ويجوز أن يكون في صلة (طيف) كأنه قال : ألا يا لِقَوْمٍ لَطِيفِ
الخيال من نازح ذي دلالة أرقى ، يريد أرقني . و (نازح) وصف لمخدوف ، كأنه

(١) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

(٢) البيت لأمية في ديوان الهذليين - القسم الثاني ١٧٢ ، وهو مطلع القصيدة وفيه :
(يورق من نازح ..) كما روي للشاعر في : اللسان (هيب) ٢/٢٨١ و (ظرف)
١١/١٣٢ و (هول) ١٤/٢٣٧ وفيه : (ألا يا لِقَوْمٍ لَطِيفِ ..) .

- الشاهد فيه : فتح اللام الأولى لأنه مستغاث به ، وكسر الثانية لأنه مستغاث من أجله .
وقد ورد الشاهد في : النحاس ٧٥/أ والأعلم ١/٣١٩ والكوفي ٥٩/ب و ٦٥/أ .

قال : أرق من إنسان فازح ويريد بالتنازع امرأة ، وإغما ذكر لأنه جعله وصفاً
لإنسان أو لشخص أو ما أشبه ذلك .

و (لطيف) في صلة فعل محذوف ، كأنه قال : اعجبوا لطيف الخيال .
والدلال : أن يكلف المحبة المحبة أموراً لا يريد بها إلا أن يظهر بقبوله منه أنه محب .

[في باب النداء]

٢٤٥ - قال سيويه (٣١٢/١) في باب النداء : قال الطير مباح (١) :

﴿ يادارُ أقوتُ بعد أصرامها عاماً وما يعنيكَ من عامها ﴾ (٢)

فإنما ترك التنوين فيه لأنه لم يجعل (أقوت) صفة للدار ، يريد أن (داراً)
نكرة في الأصل ، فإن نادی داراً من الدور بغير عينها نصب ونون ، وإن قصد
إلى دار بعينها ضمها ضمة بناء ، وإذا صارت معرفة بالقصد اليها دون غيرها لم تُنعت
بنكرة ، والأفعال والجمل لا تكون نعوتاً للمعارف ، إنما تكون نعوتاً للنكرات .

وبعد قوله (يادارُ) قوله (أقوت) فلو أراد أن تكون (أقوت) وصفاً
لدار لكانت (الدار) نكرة ، وكان يقول : ياداراً أقوت ، ولكنه أراد
أن يناديها بعينها فقال : يادارُ ثم تحدث عنها بعد أن ناداها . وقوله أقوت ، معناه
خلت من أهلها وصارت قفراً ليس بها شيء ، والقواء : القفر من الأرض ،
والأصرام : جمع صيرم والصيرم : بيوت مجتمعة في مكان واحد .

(١) الطرمح بن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي من الخوارج ، نشأ بالشام وأقام
بالكوفة (ت نحو ١٢٥ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٨٥/٢ والأغاني ٣٥/١٢
والمؤتلف (تر ٤٧٧) ١٤٨ وثمار القلوب ٣١٣

(٢) ديوان الطرمح ص ٤٣٩ والبيت مطلع قصيدة في مدح يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة . وروي للشاعر في : اللسان (صرم) ٢٣١/١٥

و (عاماً) منصوب بـ (أفوت) يريد أنها خلت منهم عاماً واحداً ، يعني أنه عهدهم في ذلك المكان منذ سنة ، ثم قال : وما يتعنيك من عامها ، أي مايمك ومايشغل قلبك من أجل خلوها سنة .

والشاهد (١) فيه أنه جمل (داراً) معرفة .

قال سيويوه (٣٠٥/١) : « وتقول : يا أيها الرجلُ وزيدُ ، يا أيها الرجلُ وعبدَ الله لأن هذا محمول على (يا) . يريد أنه معطوف على الاسم المنادى ، وليس بمعطوف على الاسم الذي هو صفة للمنادى . يقول : إن قولك (زيد ، وعبدَ الله) عطف على (أي) ، وليس بمعطوف على (الرجل) . وجعله كما قال رؤبة :

﴿ يادارَ عفراءَ ودارَ البَخْدَنِ ﴾

بكِ المَها من مُطْفِلٍ ومُشْدِنِ^(٢)

الشاهد (٣) فيه أنه عطف (دار البخدن) على (دار عفراء) ولا يصلح أن تكون (دار البخدن) مجرورة معطوفة على (عفراء) لأنه يكون التقدير فيه (يادارَ دارِ البخدن) وهو لم يُرد أن يجعل لدار البخدن داراً ، إنما أراد أن ينادي دار عفراء ، وينادي دار البخدن . وشاهد سيويوه فيه .

(١) فلم يجعل مابعدهما صفة لها ، بل التقت ليخبر عنها . وقد ورد الشاهد في :

النحاس ٧٣/ب والأعلم ٣١٢/١

(٢) عند سيويوه البيت الأول حيث الشاهد و نسبه إلى رؤبة ، وكذا في : مجموع

أشعار العرب ق ١٩/٥٧ - ٢٠ ج ١٦١/٣

وروي أولها لرؤبة في : المخصص ٢٩/٣ وبلا نسبة في ١٦١/٣

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٧٢/أ والأعلم ٣٠٥/١ والكوفي ١٨٦/أ

وعند النحاس : نصب (دار البخدن) حملاً على (يا) كأنه قال : يادارَ البخدن .

وعُفراء : امرأة ، والبخدن (*) يُروى على وجهين : البَخْدَن على وزن جعفر ، والبِخْدِن على وزن زَبْرِج . وزعموا أن البخدن : المرأة الرخصة الرطبة ، والمها : بقر الوحش ، الواحدة مهاة ، والمُطْفِيل : التي معها طفل ، والمُشْدِن التي قد شَدَن ولدها أي قوي ومشى معها .

وعندي أنه عنى بالبخدن عفراء ، أضاف الدار إلى اسمها تارة ، وإلى صفتها أخرى ، والدار دار واحدة . وهذا كما تقول : يا غلام زيد وغلام العاقل ، والعاقل هو زيد .

ويدل على أن الدار دار واحدة قوله : بكِ المها ، فجعل الخطاب لواحدة ، وكذا فعل بعد ذَيْن البيتين .

[جواز نعت صفة المنادى بمرفوع مضاف]

٢٤٦ — قال سيويه (٣٠٨/١) : « وأعلم أن هذه الصفات التي تكون والمبهمّة بمنزلة شيء واحد ، إذا وُصف بمضاف ، أو عُطف على شيء منها كل رفعاً من قبيل أنه مرفوع غير منادى » .

(*) عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي لكلمة (البخدن) بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل :

الدَّلِيلُ مِنْ تَأْكُلُهُ النَّعَامَةُ وَتَأْكُلُهُ الرِّخْمَةُ وَالْهَامَةُ

الأحقق من يفرد هذا القول من ابن السيرافي ، كيف يجوز البَخْدَن والبِخْدِن وهو اسم علم ، والأسامي لا تُزال عن قواعدها ، وكما لا يجوز أن تقول كلثيم بكسر الكاف والثاء مكان كلثيم ، فكذلك لا يجوز البِخْدِن بكسر الباء والمدال .

(فرحة الأديب ٢٣ / أ)

وفي القاموس : البخدن كجعفر الجارية الناعمة ، واسم امرأة : انظر (البدن) ٢٠٠ / ٤

يريد أن نعت (أي) وما كان في معناها من المهمة إذا نُعت كان بمنزلة مرفوع يقع في غير النداء ، فيجري الوصف لنت (أي) مجرى ماينت من النعوت في غير النداء . ومثال هذا أن تقول : جاءني زيدٌ أخوك العاقل . تجعل (أخوك) نعتاً لـ (زيد) وتجعل (العاقل) وصفاً لـ (أخوك) .

فكذا إذا قلت : يا أيها الرجل ذو المال ، (ذو المال) مرفوع لأنه وصف لـ (الرجل) ، و (الرجل) ليس بمنادى إنما هو وصفٌ منادى ، ووصف المنادى لايجري مجرى المنادى ، فلذلك صلح أن يُنعت (الرجل) بنعتٍ مرفوعٍ مضاف .

قال رؤبة :

﴿ يا أيها الجاهلُ ذو التنزيِّ ﴾

لا تُوعِدني حيةً بالنكز^(١)

التنزي : التوثب ، والنكز : قيل هو نكز الحية بناها أي عَضَّها ، وقيل النكز بأنفها ، ويقال : نكزه بالعصا مثل وكزه . يقول : أنا لا أُرهب وعيد متوعد وإن كان خيفاً داهية ، وعنى بالحية الرجل الشجاع .

[(ابن) تصف ما قبلها وتتبعه في حركته]

٢٤٧ - قال سيبويه (٣١٣/١) في باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة

(١) أورد سيبويه أولهما - حيث الشاهد - بلا نسبة ، وهما لرؤبة في : مجموع أشعار العرب ق ١/٢٣ - ج ٢٣/٣ من أرجوزة قالها يمدح أبان بن الوليد البجلي . وورد البيت الثاني منسوباً إلى رؤبة في اللسان (نضد) ٤/٤٣٤ و (نهز) ٧/٢٨٨ و (رسا) ١٩/٣٥ - وقد ورد الشاهد في : الأعم ١/٣٠٨ والكوفي ٥٨/ب و ١٨٦/أ والعيني ٤/٢١٩ وأشار الأعم إلى أنه لو نصب (ذو التنزي) على البدل من (أي) أو إرادته النداء على معنى : وبإذا التنزي ، لجاز .

شيء واحد ، فيُضَمُّ قبل الحرف المرفوع فيه حرفه ، ويُكسر فيه قبل الجرور
حرف ، ويفتح ذلك الحرف في المنصوب ، (١) .

٥١ / أ يريد / سيبويه أن يجعل المنادى إذا كان اسماً عاماً - وأضيف بان إلى اسم
علم ، نحو : يازيد بن عمرو - بمنزلة (امرئ) في أن راءه تُجرُّك بحركة مثل
حركة همزته ، فإن ضممت الهمزة ضممت الراء ، وإن فتحت الهمزة فتحت الراء ،
ويُفعل مثل ذلك بالكسر ، تجعل حركة الراء مثل حركة الهمزة .

ويُفعل مثل هذا في النداء الذي وصفته لك : تجعل حركة آخر الاسم
الأول بمنزلة حركة النون من (ابن) تُتبعها . فنقول : يازيد بن عمرو ، ويا خالد
ابن جعفر . وكذا يُفعل في غير النداء . وإنما فُتح لتتبع حركة آخر الاسم حركة
آخر النعت .

والحركة الأولى حركة بناء ، والحركة الثانية إعراب ، وهو مثل (امرئ)
في أن حركة الهمزة إعراب وحركة الراء بناء . وقال الكذاب (٢) الحيرمازي :

﴿ يَا حَكَمَ بْنَ الصُّنْدْرِ بْنِ الْجَارُودِ ﴾

(١) عبارة سيبويه : « هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد ، ينضم
فيه قبل الحرف المرفوع حرف ، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضم قبل المرفوع ،
وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف . وهو ابنُمٌ وامرؤٌ .. »

(٢) اسمه عبد الله بن الأعور من بني الحيرماز التميمي ، والكذاب لقبه لكذبه . شاعر
من العصر الأموي ، وكان يهجو قومه (ت نحو ١١٠ هـ) ترجمته في : ألقاب الشعراء -
نوادير المخطوطات ٣٠٣/٧ والمعارف ٣٣٩ والشعر والشعراء ٦٨٤/٢ والمؤلف (تر ٥٧٣)
١٧٠ وحسن الصحابة ١١٢ ورغبة الأمل ١٩٠/٤

سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودٌ^(١)

الممدوح : الحكم^(٢) بن المنذر بن الجارود العبدي وكان من السادات . وأراد أن المجد قد امتد في وجهه كامتداد السرادق .

وقال العجاج :

يَا عَمْرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرُ

بَعْدَ الَّذِي عَدَا الْقُرُوصَ فَحَزَرَ^(٣)

(١) أوردتها سيبويه ونسبها إلى رجل (من بني الحرماز) وهما من مقطوعة للكذاب الحرمازي في : الشعر والشعراء ٦٨٥/٢ والمعارف ٣٣٩ والإصابة ٢١٧/١ واللسان (سردق) ٢٣/١٢ وفي مجموع أشعار العرب ق ١/٢٤ - ٥ ج ١٧٢/٣ في المنسوبات إلى رؤبة أو العجاج ولا تؤيد الروايات شيئاً من هذا !

- وقد ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٥٩/٢ والنحاس ٧٤/أ والأعلم ٣١٣/١ والكوفي ١٨٦/أ وأوضح المسالك ش ٤٣٥ ج ٧٩/٣ والعيني ٢١٠/٤ والأشموني ٤٤٦/٢ وقال الأعمى : الرفع في (حَكَم) أقيس لأنه اسم مفرد مُنعت بضاف .

(٢) من بني عبد القيس ، ساد هو وأبوه وجده ، فكان أحد ولاة البصرة لهشام بن عبد الملك ، وذكر ابن قتيبة أنه مات في حبس الحجاج ، ولا بد أن يكون هذا « حَكَمًا » آخر من أسرته ، لأن وفاة الحجاج ٥٩٥ وبده خلافة هشام ٥١٠٥ .

ترجمته في : المعارف ٣٣٩ و ٥٩٢ وشرح الأعمى ٣١٣/١ وشرح العيون ٣٩٣ والإصابة (في ترجمة جده ١٠٤٢) ٢١٧/١

(٣) ديوان العجاج ق ١/١٢٨ - ١٢٩ ص ٤٧ من أرجوزة طويلة قالها يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك وجهه إلى أبي فنديك الحروري ، فقتله وأصحابه . مطلعها :

قَدْ جَبَّرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَّرَ

وروي البيتان للعجاج في : مجموع أشعار العرب ق ١١/١٣٨ - ١٣٩ ج ١٨/٢

يخاطب العجاج عمر (١) بن عبد الله بن معمر التيمي* ، وكان قد ولي حرب
الحوارج بعد أن عظم أمرهم واشتد . والقُرُوص : أن يحمض اللبن حموضة يسيرة ،
والخُرُور : أن تشتد حموضته ، ومَمَلٌ من أمثالهم في إفراط الأمر : « عدا
القروصَ فحزر » (٢) .

يقول : لا مُنتظر بعد ماجرى من الحوارج ، يريد : لا تتوقف عن محاربتهم
فقد جاوزوا إلى أشد مما كان يُخاف منهم .

[جواز عطف المعرفة على مجرور (رب)]

٢٤٨ - قال سيويه (٢٤٤/١) في باب (إجراء الصفة فيه على الاسم في
بعض المواضع أحسن) : « وأما ربُّ رجلٍ وأخيه منطلقين ، ففيه قُبْحٌ حتى
تقول : وأخٍ له ، فالمنطلقان عندنا مجروران من قبيل أن قوله : وأخيه ، في موضع
نكرة ، ولأن المعنى إنما هو : وأخٍ له . ثم ذكر كلاماً اتصل بكلامه المتقدم ،
ومسائل ، وامتد كلامه حتى انتهى إلى أن قال :

وقال الأعشى :

﴿ وكم دون بيتك من صَفْصَفٍ ودَكَدَاكٍ رَمَلٍ وأَعْقَادِهَا ﴾
وَيَهْمَاءٌ بِاللَّيْلِ غَطَشَى الْفَلَاةِ يُوَرِّقُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا
وَوَضَعِ سِقَاءٍ وَإِحْقَابِ بِهِ وَحَلِّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا (٣)

(١) أحد سادة تميم وأجوادها ، تولى حرب الحوارج . كان مع مصعب ثم مع عبد الملك
(٥٨٢) ترجمته في الكامل لابن الأثير ٨٤/٤ و ٨٩
(٢) مثل يضرب للأمر يتفاقم . يجمع الأمثال ٢١/٢
(٣) ديوان الأعشى ق ٣٩/٨ - ٤٠ - ٤١ ص ٧٣ من قصيدة قالها يمدح سلامة ذافئش الحميري
أحد أدواء اليمن . وجاء في عجز الثاني (يونسني) بدل يورقني . وهو أجود ليدل على
مشقات رحلته إلى المدوح .

وروي الثاني للأعشى في : اللسان (٣٢) ١٣٦/١٦ والثالث بلا نسبة في (غمد) ٣٢٢/٤

وفي الكتاب (٢٤٥/١) بمد الشعر : « هذا حجة لقوله : رب رجل وأخيه » .
 والشاهد (١) على قوله (وأعقادها) عطفه على المجرور بـ (من) ومن ، لاتدخل
 في هذا الموضع إلا على نكرة ، كما أن (رب) لاتدخل إلا على نكرة ، فلما
 أدخل (من) على النكرة عطف على النكرة ما هو مضاف إلى ضمير النكرة ، كما
 فعل في : (رب رجل وأخيه) كأنه قال : من صفصف ، ومن دكدك رمل
 وأعقاد لها (٢) .

وكذا الشاهد في قوله : (ووضع سقاء وإحقابها) الهاء تعود إلى السقاء .
 وكذا : (وحل حُلوس وإخمادها) يعود الضمير فيه إلى الحُلوس .

يمدح الأعشى بهذا الشعر سلامة (٣) ذا فائش الجيري ، يقول له : كم دون
 بيتك من صفصف قد قطعته وجزته إليك . والصفصف : المستوي من الأرض ،
 الدكدك : الرمل اللين ، والمعقد وجمعه أعقاد : ماتمقد من الرمل وتراكم بمضه
 على بعض .

ووجه تأنيث الضمير الذي أضاف الأعقاد إليه - والأعقاد هي أعقاد الدكدك ،
 والدكدك واحد - أنه في معنى الدكدك ، وهو واحد يراد به الجنس ، ولذلك
 قال : وأعقادها . واليهما : الأرض القفرة ، والنطشى : العمياء التي لا يبصر

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٦٠/أ والأعلم ٢٤٥/١ والكوفي ١٨٦/ب .
 وقال النحاس في جواز هذا العطف : « لأنه محال أن يقول ، وم أعقادها ، وهذا
 حجة لقولك : رب رجل وأخيه ، تريد وأخ له » .
 (٢) في المطبوع : وأعقادها .

(٣) فائش اسم الوادي أو المصحف الذي كان يحكمه سلامة ، وذا بمعنى صاحب ، إذ
 كانت اليمن مقسمة إلى مناطق كثيرة تسمى محافد ، يحكم كل محفد منها أمير يسمى (ذو)
 والجمع أدواء . ومدوح الأعشى هو سلامة بن يزيد اليحصبي ، وكان يظهر لقومه في العام مرة
 مبرقعا . انظر : القاموس (فيش) ٢٨٣/٢ وديوان الأعشى ص ٦٨

أحدُه فيها شيئاً ، وليس فيها علمٌ يُستدل به ، والمَقَطَّشُ : ضعف البصر ، والقِيَادُ : ذكر البوم ، يورقني : يمنعني من النوم .

ووضع سقاء : على الأرض ، إذا تُرك ليُشرب منه . وإحقابُه : شدته وراء رحله ، يقال : أحقبت الشيء إذا شدته وراءك . والحلوس : جمع حليس وهو مثل البرذعة ، يكون تحت الرِّحْل . يريد : حلتها إذا نزل ، وإغمادها : شدتها على ظهر راحلته . يقال : أغمد متاعه على ظهر دابته ، إذا تركه ، ويقال : إغماد الحلوس : إدامتها تحت الرحال . ويقال : إغمادها : إدخال بعضها على بعض . والمعنى الذي قصده الأعشى ، أنه وصف مالمقيه من الشدة والعناء والتعب في السير ، حتى لقي سلامة ذافائش . وإنما يقول له مثل هذا ليعظم حال قصده له .

[جمع (ابن) لغير العاقل على (بنون)]

٢٤٩ - قال سيويه (٢٤٠/١) قال النابغة الجعدي :

وصهباءٌ لا تخفي القذى وهي دونهُ . تُصَقِّقُ في راووقها ثم تُقَطِّبُ

﴿ شَرِبْتُ بِهَا وَالذَّيْكَ يُدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا ﴾^(١)
الشاهد^(٢) فيه أنه جمع (ابناً) من غير ما يعقل جمع العقلاء المذكورين وقال (بنو) وكان ينبغي أن يقول (بنات) وقد ذكر سيويه^(٣) وجه قوله .

(١) ديوان الجعدي ق ٣/١ - ٤ ص ٤ وروي البيهقي للشاعر في : اللسان (نعش) ٢٤٨/٨

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢٢٦/٢ والنحاس ٥٩/أ والأعلم ٢٤٠/١ والكوفي

١٨٩/أ والمعنى ش ٥٩٨ ج ٣٦٥/٢ وشرح السيوطي ش ٥٨٠ ص ٧٨٢ والخزانة ٤٢١/٣

(٣) قال سيويه - بعد أن أورد آيات من القرآن الكريم كقوله تعالى : « كلُّ في فلك

يسبحون » ، « رأيتهم لي ساجدين » ، « يأبها التمل ادخلوا مساكنكم » ، ثم بيت النابغة - قال : « فجاز هذا ، حيث صارت هذه الأشياء عندهم تؤمر ، وتطبيع ، وتفهم الكلام ، وتعبد بمنزلة الآدميين » .

وأراد بالصهباء : الحجر ، أراد ورثاً صهباء ، لانتخفي القذى أي لاستتره
إذا وقع فيها لأنها صافية ، فالقذى يُرى فيها إذا وقع ، وقوله : وهي دونه ،
يريد أن القذى إذا حصل في / أسفل الإناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه ، ٥١ب/

والحجر أقرب إلى الرائي من القذى ، وهي فيما بين الرائي وبين القذى .
يريد أنها يُرى ماوراءها . تصفّق : تُصفّى وتدار من إناء إلى إناء . ووقع
في الكتاب (شربت به^(١)) وإنما هو (شربت بها) يريد شربتها . ومثله :

نضربُ بالسيف ونرجو بالفَرَج^(٢)

أي^(٣) نرجو الفرج .

وفي شعره (تمزّتها) أي شربتها قليلاً قليلاً . وقوله يدعو صباحه : أي
يدعو في وقت إصباحه ، وقوله دنوّاً : أي مالت بنات نعش إلى جانب السماء .

- قال سيبويه (٢٣٩/١) وقال الأعشى :

﴿ فإِذَا تَرَى لِمَتِي بُدِّتْ فإِنَّ الحَوَادِثَ أودَى بِهَا ﴾^(٤)

(١) الرواية في نسخة الكتاب المطبوعة - بولاق - (شربت بها) .

(٢) روي البيت بلا نسبة في : المخصص ٧٠/١٤ وشرح التبريزي ١٩٧/١ والبكري
٧١٤ واللسان (٥) ٣٢٩/٢٠ وقوله : (نحن بنو ضبّة أصحاب الفلج) كذا في التبريزي .
في البكري واللسان (نحن بنو جعدّة أرباب ..) وفي اللسان (أصحاب) .

(٣) ورد الشاهد في : الإنصاف ١٦٣ والكوفي ١٨٩/أ والمعني ش ١٥٨ ج ١٠٨/١
وشرح السيوطي ش ١٥٠ ص ٣٣٢ والخزانة ١٥٩/٤ وجاء في الخزانة : نحن بني جعدة
(بالنصب على الاختصاص) وهو أجود .

(٤) ديوان الأعشى ق ٣/٢٢ ص ١٧١ من قصيدة قالها يمدح رهط عبد المدان بن
الديّان سادة نجران وفيه :

الشاهد^(١) على أنه ذكر (أودى) وفيه ضمير الحوادث . ومثل هذا في الشعر ضرورة .

واللغة : الشعر الذي نزل من الرأس إلى ما بين الكتفين . وقوله : إِمَاتَوَيْ يريد إن تَرَي . ومعنى بُدَات : ذهب بعضها بالصلع ، وشاب بقيتها . فإن حوادث الدهر أهلكتها ؛ يعني أن مرور الدهر يغير كل شيء ، وأودى : هلك .
ويروى : فإن تمهيدني ولي لمة .

ويروى : فإن الحوادث أَلَوَيْ بها (٢) .

ويروى : أزرى بها .

والشاهد في جميع هذه الروايات على طريقة واحدة .

[العدول عن البدل صوتاً للمعنى]

٢٥٠ - قال سيدي (٢٢٤/١) في باب بدل المعرفة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة : د وإن شئت قلت : مررت برجلٍ عبدُ الله ، كأنه قيل لك : من هو ؟

= فإن تمهيدني ولي ليمّة فإن الحوادث أَلَوَيْ بها

وكذا روي في : المخصص ٨٢/١٦ واللسان (حدث) ٤٣٧/٢ و (ودى) ٢٦٤/٢٠
إلا أن فيها (تريني) بدل تمهيدني . وتمهيدني أجود .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٥٩/أ والأعلم ٢٣٩/١ وشرح الأبيات المشككة ٩٦
والإنصاف ٤١٠/٢ والكوفي ١٨٩/أ وأوضح المسالك ش ٢١٢ ج ٣٥٥/١ والعيني ٤٦٦/٢ والأشموني
١٧٤/١ و ٤٩٧/٢ والخزانة ٥٧٨/٤

(٢) هذه الرواية وسابقتها ساقطتان في المطبوع ..

أو ظننتَ ذلك . ومن البدل أيضاً : مررت بقوم^(١) عبد الله وزيدٍ وخالدٍ والرفع جيد . يريد أن الاسم الذي نعمله بدلاً يجوز فيه أن ترفعه بالابتداء ، وإنما يحسن في البدل^(٢) ، إذا كان البدل مثله يصلح أن يكون جواباً لـ (مَنْ) أو غير (مَنْ) من يقتضيه المعنى . قال مالك بن خالد الهذلي :

يأميَّ إنْ تَفْقِدِي قوماً وَلَدْتِهِمِ أَوْ تُخَالِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ
عَمْرُو وَعَبْدٌ مَنَافٍ وَالَّذِي عَهْدَتُ بِيَطْنِ عَرَعَرِ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسُ^(٣)

(١) العبارة في الأصل : (مررت برجلٍ يقوم عبد الله وزيد ..) وإحالة إلى الحاشية ، وفيها : (برجالٍ يقومون - صح) وهذا الأخير أخذ به المطبوع وأثبتته في النص .. ويبدو أن هنالك سلسلة تصرفات قام بها متداولو النسخة . فعبارة النسخ الأول : مررت بقوم عبد الله وزيد .. ظنها الثاني (يقوم) فوضع قبلها (برجل) فأصبحت : (مررت برجل يقوم عبد الله وزيد ..) فجاء ثالث ليري أن إبدال الجميع من المفرد غير صحيح ، فذكر في الحاشية : (برجال يقومون - صح) وبذلك أصبحت عبارة النسخة : (مررت برجالٍ يقومون برجلٍ يقوم عبد الله وزيد ..) وصوابها - كما ذكرها سيبويه - : (مررت بقوم عبد الله وزيد ..) (٢) أي في باب البدل .

(٣) نسبها سيبويه إلى صخر الغي الهذلي . وهما للمالك بن خالد في ديوان الهذليين القسم ١/٣ وجاء في البيت الثاني : (.. والذي علمت بطن مكة ..) وفي الخزانة ٣٦٠/٢ و ٢٣١/٤ (والذي عهدت بطن عرعر) وقد أشار البغدادي ٢٣٣/٤ إلى أن هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد ونسبها غيرها إلى أمية ابن أبي عائذ . وكان قد ذكر قبل ٣٦٠/٢ أن لأبي ذؤيب قصيدة تبدأ بمثل هذين البيتين وليس له في مطبوع ديوان الهذليين شيء من هذا .

غير أن هذه القصيدة نفسها حين وردت في : شرح أشعار الهذليين (ط - دار العروبة) ق ١/٣٢ - ٢ ج ٢٢٦/١ قدم لها الشارح بقوله : « قال أبو ذؤيب أيضاً » ثم استدرك ليقول : « قال أبو نصر : وإنما هي للمالك بن خالد الحناعي » ثم رواها السكري ثانية للمالك بن خالد في هذا الشرح نفسه ٤٣٩/١

تخلصهم : يؤخذون منك بغتة ، فإن الدهر من شأنه أن يؤخذ فيه الشيء
بغتة : وعرعر : مكان معروف .

والشاهد^(١) فيه أنه رفع (عمرو) وما بعده ، ولم يجهلهم بدلاً من (قوماً)
و (عباس) بدل من (الذي) . ولو أبدلت فسد الكلام ، لأننا إذا نصبنا (الذي)
وجب أن نصب الذي هو بدل منه ، فكنا نقول : عباساً :

وقوله : والذي عهدت ، الضمير عندي يرجع إلى مي ، وترك لفظ الخطأ
وأخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب ، أراد . والذي عهدت ، فلم يستقم له ،
فأتى باللفظ الذي للغائب .

[الرفع على الاستئناف دون الإتيان بتجديداً للمعنى]

٢٥١ - وقال سيويه (٢٤٨/١) في باب ما ينتصب على المدح والتعظيم :
« ذلك قولك : الحمد لله الحميد » ، « والملك لله أهل الملك . ولو ابتدأه ورفعته
كان حسناً »^(٢) . قال الأخطل .

نفسى فداء أمير المؤمنين إذا أبدى التواجد يوم باسل ذكر

﴿ الحائض الغمر والميمون طائرُهُ خليفةُ الله يُستسقى به المطر ﴾^(٣)

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٤٦/أ والأعلم ٢٢٥/١ والكوفي ١٨٩/أ - ب والخزانة
٣٦٠/٢ وذكر النحاس أن الخليل رواه بالنصب على البدل : عمراً وزيداً مائة ..

(٢) (ذلك قولك) ساقط في المطبوع .

(٣) ديوان الأخطل ص ١٠١ من قصيدة قالها يمدح عبد الملك بن مروان ، وجاء
فانها أولاً وبينها شعر كثير . وروي البيتان للأخطل في : الأغاني ٢٩٧/٨ واللسان (جسر)
٢٠٨/٥ والأول في (بزل) ٥٦/١٣

يُدح بذلك عبد الملك بن مروان .

والشاهد (١) فيه أنه رفع (الخائضُ الغمر) وما بعده ، على أنه خبر ابتداء محذوف ، أو على أنه مبتدأ وخبره محذوف .

والنواجذ : أقصى الأضراس ، وقال بعضهم : هي التي تلي الأنياب . وإنما تبدو النواجذ إذا اشتد فزع الإنسان . تقلصت شفته فبدت أسنانه وما في ثمه . والباسل : الشديد الكبريه ، والذكر : الذي ليس فيه إلا الجيد والعمل . ووصف اليوم بأنه باسل لأن البسالة تقع فيه .

يقول . هو في مثل هذا اليوم يخوض الغمرات ، والميمون طائره : الذي يتبرك به ، والمعنى واضح . ويجوز فيه : الخائض بالنصب ، ويجوز فيه الجر على الصفة .

[النصب على التمييز]

٢٥٢ - قال سيويبه : (٣٥٢/١) في النفي : « وإن شئت قلت : لامثله رجلاً ، على قولك : لي مثله غلاماً » . يريد أنه ينتصب على التمييز . وقال ذو الرمة :

رجعتُ إلى عرفانها بعد نبوةٍ فما زلتُ حتى ظنني القومُ باكياً

﴿ هي الدارُ إذْ مَيَّ لأهلكَ جيرةٌ ليالي لا أمثالهنَّ لياليا ﴾ (٢)

يريد أنه وقف بالدار فلم يعرفها في أول وقوفه ، ثم تذكرها وتبين أمرها بعد أن بنا بصره عنها وأنكرها ، فعرفها . فقوله : حتى ظنني القوم باكياً ، يقول : وقفت بها واجماً حزيناً ، وأطلت الوقوف حتى ظن أصحابي أنني أبكي .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٦٠/أ والأعم ٢٤٨/١ والكوافي ٤٠/ب

(٢) ديوان ذي الرمة ق ٧/٨٧ - ٨ ص ٦٥٠ . وقال : ويروي (لا أمثالهنَّ) بالرفع .

(لياليا) منصوب على التمييز . وقد ورد الشاهد في : الأعم ٣٥٢/١ والكوافي ١٨٩/ب .

وقوله : هي الدار : أي الدار التي عهدت فيها ميثاً ، والحيرة ، المجاورون ،
وأراد : إذ أهل مي لأهلك جيرة ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
يقول : كانوا جيراننا في ليالٍ ليس لها مثلٌ في الليالي و (لياليا) العامل فيه
(أمثالهن) ، وهذا كما تقول : على التمرة مثلها زُبُداً ، وخبر (لا) محذوف
كأنه قال : لا أمثالهن ليالي لنا .

[أولاد أحقب) وأشباهه نكرة]

٢٥٣ - قال سيويه (٢٦٦/١) في باب : (من المعرفة يكون الاسم
الخاص شائماً في الأمة ، ليس واحد منها أولى به من الآخر) (١) : « فإذا
أخرجت الألف واللام صار الاسم نكرة ، يعني إذا أخرجت من ابن اللبون وابن
المخاض وما أشبه ذلك ، لأنه صار معرفة بالألف واللام ، فإذا نزغنا منه تنكّر .
ثم أنشد . كذا في الأصل (٢) .

ثم قال (٢٦٦/١) : « وكذلك كل ابن أفعل إذا كان ليس باسمٍ لشيء . »
لم يمثله سيويه بشيء ، وهو مثل قولك : مررت بابن أشقر ، ومررت بابن أخضر .
يريد مررت بغير ابن فرس أشقر ، وبطائر ابن طائر أخضر ، فأخضر وأشقر ليسا
باسمين وهما صفتان .

٥٢ / أ وقال سيويه (٢٦٦/١) / : « وقال ناس : كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف »
وهو مأمثلت من قولهم : ابن أشقر وابن أخضر ، وزعم هؤلاء أن أخضر وأشقر

(١) عنوان الباب في ٢٦٣/١

(٢) هذه عبارة الناسخ إذ لم يجد في قول ابن السيرافي (ثم أنشد) مايكفي ، والذي

أنشده سيويه للاستشهاد بعد عبارته السابقة في ٢٦٦/١ هو قول ذي الرمة :

وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قيمة الرأس ابن ماء محليق

وما أشبهها ، إذا أضفت إلى واحد منها (ابناً) فهو معرفة ، لأنه لا ينصرف . وقال
سيبويه : « وهذا خطأ لأن (أفعل) لا ينصرف وهو نكرة ، ألا ترى أنك تقول :
أحمر قُمُدٌ^(١) . يريد أن (أحمر) نكرة ، ولولم يكن نكرة لم يوصف بـ (قُمُدٌ)
وقُمُدٌ نكرة . قال ذو الرمة :

﴿ كَأَنَا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقَبَ لَاحِهَا وَرُمِي السِّفَا أَنْفَاسَهَا بِسِهَامٍ ﴾
جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ بِهَا يَوْمَ ذَبَابِ السَّبَبِ صِيَامٍ^(٢)
الأحقب : الحمار الوحشي الذي بموضع الحقيبة منه بياض . يقول : كأننا على
حمير وحش . شبه رواحلهم في السرعة بالحمر الوحشية . وروى :

كأننا على أولاد خطباء . . .

والخطباء : الأتان ، والخطب : الخضرة التي في متنها ، لاحها : غيرتها
وأضمرها والضمير في (لاحها) يعود إلى أولاد أحقب ، و (جنوب) مرفوعة فاعلة
(لاحها) والسفا : شوك البُهْمَى . وقوله (أنفاسها) يريد به أنوفها وموضع أنفاسها
ومناخرها ، والسهام : هي شوك البُهْمَى . يريد أن الريح اقتلعت السفا فومت به
أنوف الحمير ، وإنما يكون ذلك إذا يبس النبات ولم يكن للحمير رطب ترعاه ،
فتقبل على رهي اليبس ، فإذا رعت البُهْمَى وهي يابسة ؛ حملت الريح سفا البُهْمَى
فشكته في أنوف الحمير .

والتناهي : جمع تنهية وهو موضع ينتهي السيل إليه ، ويقف فيه مدة من

(١) القُمُدُ : القوي الشديد . الصحاح (قمد) ١/٢٥٥

(٢) ديوان ذي الرمة ق ٤٨/٧٨ - ٤٩ ص ٦١٠ وجاء في صدر الأول (أولاد أحقب)

وفي عجز الثاني (ذبات السبب) وروى الأول للشاعر في : اللسان (سوم) ١٥/٢٠٣

الزمان ، فإذا اشتد الحر جفت التناهي . ومعنى ذوت : جفت ، وأنزات بها أي بالخمير ، وفي (أنزلت) ضمير يعود الى (الجنوب) ، يريد أن الجنوب أنزلت بالخمير يوماً شديداً .

وقيل : أنزلت بها : أي أحلت بها ؛ في معنى أحلتها وأنزاتها . جعل اليوم كأنه محل ، كما تقول : أحلتها مكاناً شديداً . وقيل : السيب : أذناها التي تذب بها ، وكان ينبغي أن يقول : يوم ذبابة السباب ، يريد يوم تذب الخمير بأذناها . وقيل : ذباب السيب : الثور الوحشي يذب عن نفسه بذنبه في شدة الحر . و (صيام) نعت لأولاد أحقب .

والشاهد (١) فيه أن (صيام) نكرة وهو وصف لـ (أولاد أحقب) فلو كان أولاد أحقب معرفة كما زعم هؤلاء القوم كان المضاف إليه معرفة ، وإذا صار معرفة لم يجز أن يوصف بنكرة .

وقد وقع في البيت ضرورة قبيحة ، وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه . لأن قوله (ورمي السفا) معطوف على (جنوب) وهذا كما تقول : قام وعبد الله زيد . ومثله :

عليك ورحمة الله السلام (٢)

ومثله :

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١/٦٥ - ب والأعم ١/٢٦٦ والكوفي ١/١٤٩ أو ١/١٩٠ والأشعري ٢/٤٣٢

(٢) ورد البيت في المغني ش ٥٨٩ ج ٢/٣٥٧ في : عطف المقدم على متبوعه ، للضرورة . ولم ينسبه إلى قائله . وصدده :

ألا يا نخلة من ذات عيرق

جَمَعَتْ وَبُخَلَا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً^(١)

يريد أنه لاحتها الجَنُوبُ ورُمِي السفا .

[العطف بالرفع على محل (لا) النافية للجنس]

٢٥٤ - قال سيبويه (٣٥٢/١) في باب : ماجرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي . فمن ذلك قول ذي الرمة :

بلاداً بها أهلون ليسوا بأهلنا وأخرى من البلدان ليس بها أهلٌ

بها العين والأرام لا يعدُّ عندها ولا كَرَعَ إلا المغارات والرَّبْلُ^(٢)

(بلاداً) منصوب بشيء متقدم قبل هذا البيت بأبيات .

يريد أنه قطع إلى هذا الممدوح بلاداً كثيرة ، بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم ، وبعضها خال ليس به أحد ، وفيه الوحش ، والعيين : البقر الوحشية ،

(١) هذا صدر بيت ليزيد بن الحكم الثقفي من قصيدة قالها يعاتب ابن عمه عبد الرحمن ابن عثمان بن أبي العاص . ورويت القصيدة في : أمالي القالي ٦٧/١ برواية الأصمعي عن أبي حاتم ، وفي خزانة البغدادي ٤٩٦/١ مطلعها :

تُكَاثِرُنِي كَسْرَهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تَبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي

والبيت في الأمالي :

جمعت وفجشاً خصالاً ثلاثاً لست عنها بمُرْعَوِي

ومثلها رواية الخزانة إلا في قوله (خللاً) بدل خصالاً . وورد البيت فقط ، شاهداً في شرح الكوفي ١٤٨/ب و ١٩٠/أ (ثلاث خصال ..)

(٢) ديوان ذي الرمة ق ٢٠/٦٠ - ٢١ ص ٤٥٨ وفيه صدر الأول (بلاداً .. ليسوا بأهلها) وفي صدر الثاني (سوى العين ..)

والأرَام : الطَّاءُ البيض ، والعِيدُ (١) الماء القديم الذي له مادَّة ، والكُرْع : الماء الذي يُكْرَع ، يُشْرَب من الموضع الذي اجتمع فيه ، والمغارات : جمع مغارة وهي مواضع في الجبال شبه الحجرة والبيوت ، تتسع وتضيق . وقيل : إنه أراد بالمغارات مكانس الوحش ، والرَّبْل : ما ينبت من النبات في آخر الصيف يبرد الليل وفي أول الشتاء . وروى :

سوى العين والأرَام . . .

والشاهد (٢) أنه عطف (كرع) على موضع (لا) وهي في موضع ابتداء .

[في باب النداء]

٢٥٥ -- وقال سيويه (٣٠٨/١) في باب النداء : « وأما قولك : يا أيهاذا الرجل ، فإن (ذا) وصف لـ (أي) كما كان الألف واللام وصفاً له ، لأنه مبهم مثله ، فصار صفة له كما صار الألف واللام ، . يريد أن (أياً) المبهمة يوصف في النداء بما فيه الألف واللام وبالأسماء التي للإشارة ، فإذا قلت : يا أيها فكَأَنَّكَ قلت : يا أيها الرجل . قال ذو الرمة :

﴿ أَلَا أَيُّهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدٌ ﴾ (٣)

(١) جاء في معنى العيد : أنه الماء الذي له مادة لاتنقطع ، كما العين والبشر . والجمع الأعداد . انظر الصحاح (عدد) ٥٠٣/١

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ٣٥٢/١ والكوفي ١/١٩٠ ، وذكر الأعم أنه لو نصب (كرع) حملاً على اللفظ لجاز .

(٣) ديوان ذي الرمة ق ١٦/١ ص ١٢٢ وهو مطلع القصيدة . وجاء في صدره : (ألا أيها الربيع الذي غير البلى) وأشار إلى الرواية الأخرى : (ألا أيها المنزل الدارس الذي ..) ورواية ابن السيرافي أدل على الصدق العاطفي لدى الشاعر ؛ لما تشعرتا به من قربته =

(ذا) وصف لـ (أي) و (المنزل) وصف لـ (ذا) و (الدارس)
 وصف لـ (المنزل) و (الذي) وصف لـ (المنزل) أيضاً . وقوله : كأنك لم يعهد
 بك الحيَّ عاهدٌ ، هو على لفظ الخطاب ، والذي يجب أن يعود إلى (الذي)
 على لفظ الغيبة ، كأنه : لم يعهد به الحيَّ عامد . وإنما جاز هذا على الاتساع .
 وهو مثل قولهم : أنت الذي قمتَ وأنا الذي قمتُ ، فلما تقدم النداء وهو المخاطب
 استجاز معه أن يجعل ضمير المخاطب في موضع ضمير الغائب . ويروى :

ألا أيُّهَا الرَّبِّعُ الَّذِي غَيَّرَ الْبَيْلَى كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدٌ / ٥٢ ب

[ترخيم (أنالة) في غير النداء]

٢٥٦ - قال سيويه (٣٤٣/١) في الترخيم : قال ابن أحرر :

وَأَيَّةَ لَيْلَةٍ تَأْتِيكَ سَهْوًا فَتَصْبِحَ لَاتَرَى مِنْهُمْ خِيَالًا
 ﴿ أَبُو حَنْشٍ يُورِّقْنَا وَطَلَّقَ وَعَبَّادٌ وَأَوْنَةٌ أَثَالًا ﴾^(١)

ذكر ابن أحرر جماعة من قومه لحقوا بالشام وأقاموا بها . والسهوة : اللينة
 الساكنة . يقول : إذا أتى أول الليلة بالسكون والطمأنينة ، رأيتُ خيالهم في

= من المكان ومخاطبته إياه كأنه يحدثه . ولا تصل (أيها) بما فيها من خطابية إلى مثل هذه
 النجوى المعبرة المؤثرة .

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٧٢ ب والأعلم ٣٠٨/١ والكوفي ١٩٠ ب . وقال
 النحاس : هو حجة لرفع (منزل) لأنه من تمام (ذا) .

(١) شعر ابن أحرر ق ٣٣/١٧ - ١٨ ص ١٢٩ وجاء في صدر الأول (فأية ليسة .)
 وفي عجز الثاني (عمار) بدل عباد .

وروي الثاني لابن أحرر في : اللسان (حوش) ١٧٨/٨

آخرها فأزعجني تذكركم ، وحزنت على مفارقتهم . وذكر منهم جماعة فقال : أبو
حنس يؤرقنا ، أي يمنع تذكره من النوم .
وذكر سيويه أن أثالا ترخيم أثالة .

والشاهد (١) على ترخيم (أثال) في غير النداء . وروى الرواة أن اسم
الرجل كان أثالاً ، وأنه غير مرخمٍ ونصبه على إضمار فعل ، كأنه : وآونة
نتذكر أثالاً .

[نصب المنادى إذ بدا من قبيل الشبيه بالمضاف]

٢٥٧ - قال سيويه (٣١١/١) في النداء : قال ذو الرمة :

* أَدَارًا بِحَزْوَى هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَا هُوَ يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّ * (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه نصب (داراً) لأنها منادى منكور .

وحزوى (٤) مكان بعينه و (بحزوى) وصف لـ (دار) ويرفض : يفرق

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٧٩/أ وتفسير عيون سيويه ٣٦/ب والأعلم ١/٣٤٣
والإنصاف ١٩٦ والكوفي ١٩٠/ب وابن عقيل ش ١٣١ ج ٣٠٢/١ والعيني ٤٢١/٢ والأشموني
١٦٣/١

(٢) ديوان ذي الرمة ق ١/٥٢ ص ٣٨٩ والبيت مطلع القصيدة . وروى العجز بلا
نسبة في : المخصص ١٧٤/٨

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٧٣/أ والأعلم ١/٣١١ وشرح الأبيات المشككة ٧٧ والكوفي
١٩٠/ب وأوضح المسالك ش ٥٧١ ج ٣٣٠/٣ والأشموني ٤٤٥/٢ و ٨٥٢/٣ والخزاعة ١/٣١١

(٤) موضع بنجد في ديار بني تميم ، أو نخل بجذاء قرية بني سدوس ، وقيل غير ذلك . انظر
معجم البلدان - صادر (٢٥٥/٢)

ويجبي شيئاً بعد شيء ، ويترقّق : يجري ويسيل . وأراد بقاء الهوى : الدموع التي تجري من عين مَنْ في قلبه هوى . والمعنى واضح .

[(ابن ماء) وأشباهه نكرة]

٢٥٨ - قال سيويه (٢٦٦/١) قال ذو الرمة :

وماء قديم العهد بالناس آجن
كأنّ الدّبا ماء العضا فيه يبصق
* وردتُ اعتسافاً والثرياً كأنّها
على قِمة الرأس ابن ماء محلق * (١)

الآجن : الماء المتغير ، قديم العهد بالناس : لم ينزل عليه أحد لأنه في موضع من الفلاة لا يسلك كثيراً . والدّبا : من الجراد الذي لم تنبت أجنحته ، والغضا : شجر معروف . و (ماء العضا) منصوب بـ (يبصق) يقول : كأنّ الدبا أكل الغضا ، ثم بصق في هذا الماء ، وبصاقه أسود . شبه ما يبصقه الدبا بما يخرج من الغضا ، والذي يخرج منه قطران أو شبيه بالقطران .

وردتُ هنا الماء اعتسافاً ، أي على غير هداية . يقال اعتسف الطريق : إذا ركبته على غير هداية . والجملة التي بعد قوله : (اعتسافاً) في موضع الحال من التاء . أي وردتُ في هذه الحال . و (الثريا) مبتدأة والجملة التي بعدها خبرها .

وقمة الرأس : أعلاه ، ابن ماء : طائر من طير الماء ، ومحلق : مرتفع في الجو يريد أنه ورد هذا الماء والثريا قد توسطت السماء .

والشاهد (٢) في البيت الثاني على أنه أتى بـ (ابن ماء) نكرة .

(١) ديوان ذي الرمة ق ٤٧/٥٢ - ٤٨ - ص ٤٠١ وروي الثاني للشاعر في اللسان (عف)
١٥١/١١ و (حلق) ٣٤٩/١١ وبلا نسبة في المحصص ١٥٣/٨ و ١١/٩ و ٢٠٤/١٥
وفي اللسان (تم) ٣٩٦/١٥

(٢) ورد الشاهد في : الكامل للبرد ٣/٣٤ والأعلم ١/٢٦٦ والكوفي ١٩٠/ب - ١٩١/أ .

[في الإضافة غير المحضة]

٢٥٩ - قال سيويوه (٢١٢/١) قال ذو الرمة :

أَلَا خَيَّلَتْ خَرَقَاءَ بِالْبَيْنِ بَعْدَمَا مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا خَطَّ أَلْبَلَقَ جَاشِرَ

﴿ سَرَتْ تُخْبِطُ الظَّلَمَاءَ مِنْ جَانِبِي قَسَا وَحُبَّ بَهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرٍ ﴾^(١)

خرقاء : امرأة ، وخيَّلت : من التخييل . أراد أنها أرتته خيالها في النوم .
والبين : القطعة من الأرض ، وقيل : البين ملتقى كل أرضين ، وأراد بالأبلىق
ضوء الفجر ، والجاشر : المضيء ، يقال : جَشَرَ الصبح إذا أضاء . وأراد بالاستثناء
أنه مضى الليل إلا مقداراً منه قد لاح فيه (٢) ضوء الفجر ، فجعل (إلا خط)
أبلىق (بمنزلة قوله : إلا بقية^(٣) خط^(٤) أبقى .

وتصحیح لفظه أنه في تقدير استثناء متصل ، كأنه قال : مضى الليل إلا بقية
خط أبقى ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وسرَّت : سارت بالليل ،
يعني خيالها ، وحبُّ بها : أصله حبَّبَ بها ثم أدغم ، يريد ما أحببها إلي ،
وقسا^(٥) موضع بعينه ، وتخبط الظالماء : تأتي على غير هداية ، و(خابط) مضاف
إلى الليل والليل معرفة ، ولم يتعرف^(٥) خابط بإضافته إلى الليل . و(زائر) نعت
لـ (خابط) ولو كان (خابط) معرفة لم يُنعت بـ (زائر) وهو نكرة .

- (١) ديوان ذي الرمة ق ٣٩/٣٥ - ٣٦ ص ٢٩٠ وجاء في عجز الثاني (فأحبيب
بها ..) . وروي الثاني للشاعر في اللسان (خبط) ١٥٢/٩ و (قسا) ٤٢/٢٠
(٢) في الأصل والمطبوع : فيها .
(٣) في الأصل والمطبوع : فيه .
(٤) جيبيل بالدهناء لبني ضبة . انظر : الجبال والأمكنة ١٩١ والبكري ٧٥٢
(٥) ورد الشاهد في : النحاس ١/٥٦ والأعم ٢١٢/١ والكوافي ١/١٩١ .

[في لغة (أكلوني البراغيث)]

٢٦٠ - قال سيويه (٢٣٦/١) : « واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضرباني أخواك ، فشبها هذا بالتاء التي يظهرونها في : قالت فلانة .. وهي قليلة » . قال الفرزدق :

ستعلم يا عمرو بن عفران الذي يُلام إذا ما الأمرُ غبَّتْ عواقبُهُ

نهيت ابن عفران أن يعفر أمه بحجر السلا إذ عفرتهُ تعالبهُ

فلو كنت ضيياً صفحتُ ولوسرتُ على قدمي حياتهُ وعقاربهُ

ولكن ديباني أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربهُ * (١) ٥٣/أ

الشاهد (٢) فيه أنه قال (يعصرن) فأتى بالحرف الذي يكون ضميراً ، علامةً للجمع على حد قولهم : أكلوني البراغيث ، والفاعل هو (أقاربه) فأتى بعلامة الجمع . وقوله : غبَّتْ عواقبه ، أي إذا أتت مكافأتي بالهجاء بعد وقت . والسلا : الجلدة التي تخرج على الولد من بطن أمه ، وعفرته : جرته في التراب حتى يلتزق به ، والعفر : التراب ، وديفان : قرية بالشام فيها قوم أشباه النبط ، وهوران (٣) مدينة من مدن الشام ؛ والسليط : الزيت .

(١) ديوان الفرزدق ٥٠/١ من قصيدة قالها في هجاء عمرو بن عفرا . وجاء في عجز الثاني (كعفر السلا) وروي الرابع للفرزدق في : اللسان (سلط) ١٩٣/٩ و (ديف) ٧/١١ وعجزه بلا نسبة في (خطأ) ٦٠/١

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٨/ب والأعلم ٢٣٦/١ وشرح الأبيات المشكلة ٢٥٨ والكوفي ١٩١/ب والخزانة ٣٨٦/٢

(٣) ليست مدينة ، بل إقليم بالشام يعمره عدد من البلدان انظر : الجبال والأمكنة

٧٥ والبكري ٣٠١

وسبب هذا الشعر أن عمرو^(١) بن عفرا قال لعبد الله بن مسلم الباهلي - وقد أعطى الفرزدقَ خيلمةً ؛ وحمله على دابة ، وأمر له بألف درهم ، فقال له عمرو بن عفرا الضبِّي : ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته .. إنما يكفي الفرزدقَ ثلاثون درهماً : يزني بعشرة ، وبأكل بعشرة ، وبشرب بعشرة . فجهاه الفرزدق .

- قال سيبويه : (٢٣٨/١) قال الفرزدق :

وما زالَ باني العزِّ منَّا وبَيْتِهِ وفي الناسِ باني بيتِ عِزِّ وهادِئُهُ
 ﴿ قديماً ورثناه على عهدِ تَبَعٍ طويلاً سواريه شديداً دعائمه ﴾^(٢)
 الشاهد^(٣) فيه على تذكير (طويل) والفاعل له السواري ، وكذا قوله (شديداً دعائمه) ذكر ولم يقل شديدة .

فخر الفرزدق بقومه . يقول : ليس كل الناسِ بيني عزاً مثل ما بيني نحن ، وأراد أن العزَّ حاصل لهم وفيهم ؛ منذ الوقت الذي كان « تَبَعٌ »^(٤) فيه ملكاً . والسواري : الأساطين ؛ الواحدة سارية ، والدعائم : واحدها دِعامَةٌ وهو ما يُدعم

(١) كان راوية الفرزدق . انظر : المؤلف (تر ١٥٨) ٦٤ ديوان الفرزدق ٢/٤٨٠

(٢) ديوان الفرزدق ٢/٧٦٥ من قصيدة قالها يعيتر بني نهم بن دارم بالأشهب بن رميلة وهي أمه . وفيه : عجز الثاني : (طوالاً سواريه شداداً دعائمه) ولا شاهد في هذه الرواية .

وروي الثاني للفرزدق في : المخصص ١٦/٨٢ واللسان (كون) ١٧/٢٥٠

(٣) ورد الشاهد في : الأعم ١/٢٣٨ والكوفي ١٩١/ب .

(٤) اسمه حسان بن أسعد الحميري ، أبو كَرَب ، وتَبَعٌ لقب لأكبر ملوك اليمن . من أعظم التبابعة ، زمانه قبل الهجرة بقرون . قتله جماعة من قومه . انظر : مروج الذهب ١/١٩٤ وجمهرة الأنساب ٤٣٨ وثمار القلوب ١٣٧

به الشيء أي يُسند . يريد أن بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن ؛ مثل البيت الذي فيه سوارٍ عَوَالٍ ودعائمُ تسنده .

وهذا الشعر في قصيدة يهجو بها بني نَهشل ورئيسهم يزيد بن مسمود .

[(من) امم نكرة بدليل وصفه بنكرة]

٢٦١ - قال سيبويه (٢٦٩/١) قال الفرزدق :

﴿ إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ بَلَّغْنَا أَرْحَلَنَا كَمَنْ يُوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٌ ﴾

وفي يمينك سيفُ الله قد نصه تْ على العدو ، ورزقٌ غيرُ محظورٍ^(١)

الشاهد^(٢) فيه على أنه جعل (مَنْ) اسماً نكرة موصوفاً بـ (مَمْطُور)

وليست له صلة و (إِيَّاكَ) ضمير المخاطب وهو يزيد^(٣) بن عبد الملك ، وكان الفرزدق قد مدحه بهذه القصيدة . والنون في (بَلَّغْنَا) ضمير الرواحل .

المعنى : إني إذا سارت الرواحل ، وحملتْ أَرْحَلَنَا حتى بلغنا إليك ،

كرجل كان واديه محلاً فمُطَّر بعد ذلك ، وظهر نباته ، وحسُنْت حاله . يريد

(١) ديوان الفرزدق ٢٦٣/١ وفيها يمدح الفرزدق يزيد بن عبد الملك ، ويهجو يزيد

ابن المهلب . وروى الأول بلا نسبة في : المخصص ١٠٢/١٤

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٦٦/أ والأعلم ٢٦٩/١ والكوفي ١٩٢/أ والمغني ش ٥٤٢

ج ٣٢٨/١ وشرح السيوطي ش ٥٢٥ ص ٧٤١

(٣) الخليفة الأموي ، تولى بعد عمر بن عبد العزيز ، شغف بجاريته حياطة ومات بعدها

بأيام بدمشق ٨١٠٥ . ترجمته في : عيون الأخبار ١٢٨/٤ ومروج الذهب ١٢٥/٢ وانظر

أعلام النساء ١٩٥/١

أن مانالوا من خيره بعد الحال التي كانوا فيها ؛ كحال من كان محلته جدياً غير مطور ، ثم مطر فأخصب .

و (بعد المحل) منصوب بـ (مطور) والباء التي في قولك (بواديه) متصلة بـ (مطور) أيضاً . أراد كإنسان مطورٍ بواديه بعد المحل . وقوله (وإياك) اسم معطوف على الضمير المنصوب بـ (إن) ، وهو ضمير : يزيد بن عبد الملك المدوح ، وليس في بقية البيت ما يعود إلى (إياك) . والكاف في قولك (كمن) وما اتصل بها خبر لضمير المتكلم . وقد جاء مثل هذا . قال الشاعر (١) :

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فِإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَاتَرَوُدُ وَلَا تُعَارُ

لم يخبر عن نفسه وأخبر عن جيرة .

ويُقَدَّرُ في مثل هذا ما يعود إلى الاسم الآخر ، كأنه قال : كإنسان مُطِيرٍ بخيرك وجودك . فإنَّ قال قائل : ففي الكلام ضمير محذوف يعود إلى (إياك) وهو قوله : إذْ بَلَّغْتَنِي أَرْحَلْنَا ، معناه : إذ بَلَّغْتَنِي أَرْحَلْنَا ؛ قيل له : (إذ) وما اتصل بها لا يصلح أن يكون خبراً لـ (إياك) . فإنَّ قال : لستُ أخبر عن (إياك) بإذ وما اتصل بها ؛ ولكنني أجعل (إذ) ظرفاً منصوباً بـ (كمن) فتكون الكاف وصلتها خبراً عنها ، ويكون العائد إلى (إياك) الضمير المحذوف المنصوب بـ (بَلَّغْتَنِي) - كان في هذا القول نظر .

[في الجر على الجوار]

٢٦٢ - قال سيويوه (٢١٧/١) في باب الجر : « قال الخليل : لا يقولون

(١) هو شداد بن معاوية أبو عنتره العبسي . وقد تقدم الكلام عن الشاعر وبيته في الفقرة (١٧٤) .

إلا: هذان جُحرا ضَبَّ خَرَبان ، من قبيل أن الضب واحد والجحر جحران ، وإنما يفلطون إذا كان الآخر بمدّة الأول وكان مذكّراً مثله أو مؤنثاً فقال : هذه جِحْرَة ضباب خربة ، لأن الضباب مؤنثة والجحرة مؤنثة والعيّدة واحدة .

يقول : هذا الذي تجره العرب على الجوار ، إنما تجعله على بعض الأوصاف ، وهو أن يكون النعت الذي يجره يوافق الاسم الذي يجاوره في : عدته وفي تذكيره وتأنينه . فإن اختلفت العيّد ، أو كان أحدهما مذكّراً والآخر مؤنثاً ، استعملوا الكلام على أصله ، ولم يُجروه على المجاورة .

لا يقولون : هذا وجرّ ضَبْعٍ واسع ، لا يجرون (واسع) على الجوار للضع ، لأن (واسع) مذكّر والضع مؤنثة . فلو قلت : (هذا وجرّ ثعلبٍ واسع) لجاز الجر ، لأن الثعلب مذكّر (واسع) مذكّر ، والعيّد واحدة .

ولو قلت : هذا مكانٌ ثعلبٍ واسع ، لم يجز الجر لاختلاف العيّد . وسيبويه يخالفه ، ويميز الذي منع من جوازه . وقد احتج سيبويه (١) لقوله بما هو بين في الكتاب . ثم أنشد للمعجاج ما يوضح قوله . قال المعجاج :

* كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ *

عَلَى ذُرَى قَلَامِهِ الْمَهْدَلِ /

ب/٥٣

(١) أجاز سيبويه الحمل على الجوار وإن اختلف المتجاوران ، إذا لم يلتبس المعنى . واحتج بقول المعجاج المذكور . أما الخليل فلم يكن يميز ذلك إلا أن يكون المتجاوران متآثلين في التعريف والتذكير والتأنيت والإفراد والتثنية والجمع . واحتج سيبويه في تجويزه ببيت المعجاج . حيث جر (المُرْمَل) صفة للعنكبوت في اللفظ مجاورته له . والمُرْمَل معناه المنسوج وليس من صفات العنكبوت ، كما أنه مذكّر والعنكبوت مؤنثة . قلت : ويصح تذكير العنكبوت كما في القاموس (العنكبوت) ١٠٨/١

سُبُوبٌ كَتَّانٍ بِأَيْدِي الْغُسْلِ (١)

الشاهد (٢) فيه على أنه جر (المرْمَل) على الجوار وهو مذكر ، وأجراه على المنكبوت وهي مؤنثة (٣) . وهذا يشهد لصحة ما ذهب إليه سيويوه .

ذكر ماء ورَدَه ، والمرْمَل : المنسوج ، والقَلَام : ضرب من النبت ، وزعموا أنه هذا الذي يعرف بالقاقُلِي ، والذُرَى : الأعلى الواحدة ذُرُوة ، والمهدل : المدلّ . يعني أن المنكبوت قد نسجت على القَلَام الذي حول هذا (٤) الماء ، والسُّبُوب : جمع سِيبٌ وهو ثوب من كَتَّانٍ أبيض . شبه ما نسجت المنكبوت على هذا الماء بثوب رقيق من الكتان ، والغُسْل : جمع غاسل وغاسلة .

[أخوات (كم) الاستفهامية والظيرية]

٢٦٣ — قال سيويوه (٢٩٧ / ١) في باب ماجرى مجرى (كم) في الاستفهام « وذلك قولك : كذا وكذا درهماً » .

يريد أن (درهماً) ينتصب بـ (كذا وكذا) كما ينتصب بـ (كم) إذا استفهمت . ثم ساق كلامه إلى أن قال : « وكذلك كَأَيْنَ رجلاً قد رأيت » . يعني أن (كَأَيْنَ) ينصب (رجلاً) كما ينصب (كم) (رجلاً) في الاستفهام وإن لم يكن (كَأَيْنَ) استفهاماً ، إلا أنه مثله في أنه ينصب ما بعده .

(١) الأبيات للعجاج في : ديوانه ق ١٠٨/١٢ - ١٠٩ - ١١٠ ص ١٥٩ وفي مجموع أشعار العرب ق ١٠٨/٢٩ - ١٠٩ - ١١٠ ج ٤٧/٢ وفي أراجيز العرب ص ١٩ من أرجوزة طويلة قالها يمدح يزيد بن معاوية . وجاء في عجز الثالث (الغزل) بدل الغسل .
(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٦/ب والأعلم ٢١٧/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٢٩ وأسرار العربية ٣٣٨ والإنصاف ٣١٩/٢ و ٣٢٣ والكوفي ١٩٢/ب .
وقال ابن الأنباري : والحمل على الجوار قليل ، يقتصر فيه على السماع ولا يقاس عليه لقلته .
(٣) وقد يذكر .
(٤) في الأصل والمطبوع : هذه .

و (كَأَيْنَ) في المعنى بمنزلة (كم) وقد جعلها سيبويه بمنزلة (رب) كما
 جمل (كم) في الخبر بمنزلة (رب) في أنها تدخل على نكرة وهي نقيضتها :
 (كم) للتكثير و (رب) للتقليل . ثم قال : « إلا أن أكثر العرب يتكلمون بها
 مع (مين) قال الله تعالى : وكأين من قرية ^(١) وقال عمرو بن شأس :

وَمِنْ حَجْرٍ قَدَّامَكْتِكُمْ رِمَاحُنَا وَقَدْ سَارَ حَوْلًا فِي مَعَدٍّ وَأَوْضَعَا
 * وَكَأَيْنَ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ يَرْدِي مُقْنَعًا * ^(٢)

ويروى :

وَمِنْ مِنْ هُمَامٍ قَدَّوْطُنَا مَتَوَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ . . .
 المدجج : الشاك في السلاح ، والرديان : ضرب من العدو ؛ يقال منه :
 رَدَى بِرَدِي . يريد أن الفرس يعدو بالمدجج الرديان ، فجعل الفعل المدجج وإنما
 هو لفرسه ، والمقنع : الذي عليه ميفقر وهو الذي يُنمَّج من زرد يغطى به
 الرأس والوجه . والمتوج : الذي عليه تاج ، والإيضاع : سير شديد .
 يَمْنَعُ عمرو بن شأس على بني أسد بما فعل رهطه من المدافعة عن بني أسد
 والذب عنهم ، وحجج هو أبو امرئ القيس .

(١) سورة الحجج ٤٨/٢٢

(٢) أورد سيبويه البيت الثاني حيث الشاهد ، ونسبه كذلك إلى عمرو بن شأس ، وروي
 البيتان للشاعر في شرح الكوفي ١٩٢/ب . وجاء في عجز الثاني (يجيء أمام الألف . .)
 عند : سيبويه والكمال للبرد والنحاس وسر صناعة الإعراب ، وهي في شرح الأعلام (أمام القوم)
 قلت : وعندني أن (أمام الخيل) أجودها وأقربها إلى صور الشجاعة في العصر الجاهلي ،
 مع ارتباطها بالرديان من سير الخيل .

وقد ورد الشاهد (وكأين رددنا ..) في : الكامل للبرد ٣٢١/٣ والنحاس ٧٠/أ وسر
 صناعة الإعراب ٣٠٥/١ والأعلام ٢٩٧/١ والكوفي ١٩٢/ب .

[العطف بالرفع ، ولو نصب على التعظيم لجاز]

٢٦٤ - قال سيويه (٢٥١/١) قال مالك (١) بن خالد الخنوعي :

يَا مِيَّ لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ ذُو حَيْدٍ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رِزَامٌ وَفِرَّاسٌ
يُجْمِي الصَّرِيمَةَ ، أَحْدَانُ الرَّجَالِ لَهُ صَيْدٌ ، وَبِجْتَرِي بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ * (٢)

كذا وقع الإنشاد في كتاب سيويه ، وقد ألّف صدر بيت إلى عجز بيت آخر ، والبيت الأول الذي أنشده ؛ صدره في صفة وعل ، وتمامه في صفة أسد . وصحته :

(١) تقدمت ترجمة في الفقرة (٤٣) .

(٢) البيتان للشاعر عند سيويه ٢٥١/١ ثم أورد أولها ثانية في ١٤٤/٢ ونسبه إلى أمية بن أبي عائذ الهذلي ؛ وليس له مثل هذا في ديوان الهذليين . ورواية سيويه للبيت في الموضع الثاني : (اللَّهُ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِشَمَخِرِ بِهِ الظِّيانُ وَالْآسُ) والبيتان للملك ابن خالد في ديوان الهذليين - القسم الثالث ص ١ وما بعدها من قصيدة (تقدم شيء منها في الفقرة ٢٥٠) مطلعها :

يَا مِيَّ إِنْ تَفَقَّيْدِي قَوْمًا وَالدَّيْمِيمِ أَوْ نُخْلَتَسِيمِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ
ومنها :

وَالْخُئْسُ أَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو حَيْدٍ بِشَمَخِرِ بِهِ الظِّيانُ وَالْآسُ
ومنها :

يَا مِيَّ لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ مُجْتَرِيٌّ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رِزَامٌ وَفِرَّاسٌ
والبيت الثاني فيه : (أَحْمَسِي الصَّرِيمَةَ .. وَمَسْتَمِعُ بِاللَّيْلِ هَجَّاسٌ) .

كما ورد البيت الأول برواياته المتعددة في : المخصص ١١١/١٣ وشرح التبريزي ١٨٩/٣ واللسان (حيد) ١٣٧/٤ و (آس) ٣١٦/٧ و (عرس) ١١/٨ و (فرس) ٤١/٨ و (قس) ٥٦/٨ و (ظن) ١٤٦/١٧ و (ظليا) ٢٥١/١٩ وروي البيت الثاني في المخصص ٩٧/١٧ وشرح التبريزي ١٨٩/٣ واللسان (وحيد) ٤٦١/٤ و (صبر) ١٤٠/٦ و (شمر) ٩٨/٦ و (هوس) ١٣٨/٨

يَامِيَّ لَنْ يُعْجَزَ الْأَيَّامَ ذَوْحَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظِّيَّانُ وَالْآسُ

وذو حَيْدٍ : يريد به الواعيل ، والحَيْدُ (١) مواضع تنشأ في قرنه . ويروى :
حَيْدٌ بفتح الحاء . والرواية الأولى أجود وهي المختارة عند البصريين . ويروى :
ذو خَدَمٍ ، والخَدَمُ : البياض المستدير في جوانحه (٢) ، والمشمخر : الجبل العالي ،
والظِّيَّانُ : باسمين البر ، والآس : نقط من العسل تقع من النحل على الحجارة ،
فيستدلون بتلك النقط على مواضع النحل .

يقول : الآفات التي تقع في الدهر ، لا يسلم منها هذا الوعل الذي في رأس
الجبل ، له مارعاه وما يشربه . وصحة تمامه :

يَامِيَّ لَنْ يُعْجَزَ الْأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رِزَامٌ وَفِرَّاسٌ (٣)
أَحْمَى الصَّرِيَّةَ . . .

والمبترك : هو الأسد . والمبترك : المتمد ، وحومة الموت : الموضع الذي يدور
فيه الموت لا يبرح منه ، والرزام : المصوّت ، يقال : رزم الأسد يرزم ؛ وإذا
برك الأسد على فريسته رزم . وفرّاس : يدق ما يصيده . والصّرية : رملة فيها
شجر ، أحماها : منع الناس من أن يدخلها شيء من خوفه ، وأحدان الرجال :
الذين يقول أحدهم : أنا الذي لا نظير له في الشجاعة والبأس .

(١) الحَيْدُ : ج حَيْدَةٌ وهي العقدة في قرن الوعل ، مثل بَدْرَةٌ وبَيْدَرٌ . الصحاح
(حيد) ٤٦٤/١

(٢) كذا في الأصل والمطبوع ، ولعلها (خوادمه : ج خَدَمَةٌ وهي الساق) . وفي
أقوالهم : فلانة ربتا المخدم أي المخلخل وفرس مخدم تجنيه فوق أرساغه . انظر : أساس
البلاغة (خدم) ٢١٩ والقاموس (خدمه) ١٠٣/٤

(٣) ممكنة تكون الرواية مقبولة ، لأن الرزام والفرّاس من صفات الأسد ، كما أن الظيَّان
والآس بما يناسب الوعل ؛ كما صوب ذلك ابن السيرافي قبل .

يقول : هذا الأسد يصيد هؤلاء الذين يُدِلُّون بالشجاعة . و (أحدان)
 يروى بالرفع والنصب ، فمن رفع قال : (أحدان) رفع بالابتداء ، و (صيد)
 خبر الابتداء . ومن نصب جملة مفعول (أحمى) كأنه قال : أحمى الصريمة من
 أحدان الرجال ، أي منهم من الدخول إليها ، و (صيد) يرتفع على هذا الوجه
 بالابتداء و (له) خبره و (مجترى) يجوز رفعه على أنه خبر ابتداء محذوف ،
 كأنه قال : وهو مستمع^(١) ووجه آخر ، وهو أن يعطف على (رزام وفرانس)
 وهذا الوجه الذي أراده سيوبه .

والشاهد^(٢) على أنه عطف . و (همّاس) من الهمس وهو الصوت الخفي .
 يريد أنه يخفي صوت وطئه ولا يشده حتى لا يُسمع فيُشعر به .

[إبدال الجزء من الكل]

٢٦٥ - قال سيوبه (٢٢٣/١) قال ذو الرمة :

* ترى خَلْقَهَا نِصْفًا قَنَاةً قَوِيمةً وَنِصْفًا نَقًا يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرَّمُ *^(٣)
 الشاهد^(٤) على أنه أبدل (نصفاً) من (خَلْقَهَا) .

وقناة : في معنى منتصبه ، فجعلها وصفاً . وقوية : مقومة ، ونقاً : بمعنى

(١) (مستمع) رواية الديوان كما تقدم . وعند ابن السيرافي (مجترى) وقد عمد إلى
 تصويب الرواية ، ولم يتم ما أراده للبيت الثاني .

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ٢/٣٢٤ والنحاس ١/٦١ والأعلام ١/٢٥١ وشرح ملحمة
 الإعراب ٢٤ والكوفي ١/١٩٣ و ٢/٢٧٥ والمغني ش ٣٥٧ ج ١/٢١٤ وشرح السيوطي ش ٢٤٣
 ص ٥٧٣ والأشعوري ٢/٢٩٠ والخزائني ٤/٢٣١

(٣) ديوان ذي الرمة ق ٣٠/٢١ ص ٢٢٦

(٤) ورد الشاهد في : الأعلام ١/٢٢٣ والكوفي ١/١٩٣ ب.

مستدير ضخم أملس ، يرتج : يتحرك إذا مُسّ ، يتمرمر : أي يترجرج يذهب
ويجيء لرطوبته .

ويروى : نصف قناة قويمه . على الابتداء والخبر (نصف) مبتدأ و (قناة)
خبره ، وكذلك (ونصف نقاً) وصَف امرأة ، وجمل نصفها / الأعلى مستويًا ٥٤/أ
معتدلاً لا يخرج بعضه عن بعض . يريد أن بطنها ضامر فهو بمنزلة القناة وليست بضخمة
والنصف الأسفل بمنزلة نقا ، وهو يريد عجزها .

[أعربت الصفة حالاً ؛ لتقدمها على صاحبها]

٢٦٦ - وقال سيويه (٢٧٦ / ١) في باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف
بما بعده ، ويبنى على ما قبله : « ذلك قولك : هذا قائماً رجل ، وفيها قائماً رجل . »
يعنى أن (قائماً) لا يجوز أن يكون وصفاً للاسم المتأخر وهو (رجل) ، ولا يجوز
أن يكون (قائم) مبتدأ و (هذا) خبره .. لأنه لا يحسن أن تقوم الصفة مقام
الموصوف في كل حال .

ولا يجوز أن يكون (رجل) نعتاً لـ (قائم) ، فلما قبحت هذه الوجوه -
وقد جاز عندم أن يكون (قائم) الذي هو وصف النكرة حالاً منها ، في الموضع
الذي يحسن فيه الوصف - فإذا تقدم الوصف وبطل أن يكون نعتاً بعد تقدمه ؛
ألزموه الحالة التي كانت ، فيجوز فيه وهو متأخر .

ثم ساق سيويه كلامه في هذا المعنى حتى انتهى إلى قول ذي الرمة . قال
ذو الرمة :

فاصبحن قدنكبن حزوياً وقابلتُ من الرَّمْلِ ثَبْجَاءُ الجَاهِيرِ عَاقِرُ

﴿ وَتَحْتِ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ ظَبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَاذِرُ ﴾^(١)
 الشاهد (٢) نصب (مستظلة) على الحال لما تقدم ، ولو تأخر كان نعمتاً
 لـ (ظباء) .

وصف ظمناً سارت ، وحزّوئى : مكان بعينه ، نكّين : عدلن عنه ،
 والجماءير : جمع جمهور ، وهو رمل يشرف بيمظم ، والثبّيج : الوسط ، والأثبج :
 العظيم البطن ، ورملة (٣) ثبجاء الجماهير أي جماهيرها عظام . يريد أن الظمّن قابلتهم
 من الرمل (رملة ثبجاء الجماهير) (٤) : والمعاقر : الرملة التي لا تنبت شيئاً ، والعوالي
 عوالي الهوادج ، في القنا : يريد القنا الذي يُعطف على الهوادج ، أو يريد الخشب
 الذي يُجعل كهيئة القبة في الهودج ؛ شبه خشبه بالقنا ، والجاذر : جمع جُوذُر ،
 وهو ولد البقرة الوحشية ، شبه النساء بالظباء ، وجمّل عيونهن كعيون أولاد
 البقر الوحشية .

[الفصل بالمجورور بين (كم) الخبرية ومجورورها]

٣٦٧ - قال سيويه (٢٩٦/١) في باب كم : قال الفرزدق يمدح
 خيندرفَ وقبائلها :

(١) ديوان ذي الرمة ق ٢٥/٣٢ - ٢٦ ص ٢٤٥ وجاء في صدر الأول (تحوّضى)
 بدل 'حزّوئى . وفي صدر الثاني (والقنا) بدل في القنا وهو بالواو أجود ؛ لأن العالية جزء
 من القناة ، حتى لو أريد بها الأسنّة فقط لكان من الفضول القول : إنها في القنا ، وهذا
 مكانها ! انظر القاموس (عار) ٣٦٥/٤

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ١/٦٦ وتفسير عيون سيويه ١١/ب وشرح الأبيات
 المشكلة ١٣٧ والكوفي ١/١٥ و ١٩٣/ب.

(٣) في الأصل : وامرأة ثبجاء .. وهو سهو .

(٤) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

﴿ كَمَ فِيهِمْ مَلِكٌ أَعْرَ وَسُوقَةٌ حَكَمَ بِأَرْدِيَةِ الْمَكَارِمِ مُحْتَبِي ﴾
 وإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَنِي لِنَجِيْبَةٍ غَرَاءَ قَدِ أَدَّتْ لِقَحْلٍ مُنْجِبٍ^(١)
 الشاهد (٢) أنه فصل بين (كم) وبين (ملك) بـ (فيهم) .

وفي شعره : كم في من ملك ، يريد : كم في حبي وقومي . والأعر : المشهور
 الظاهر الذي لا يخفى أمره على الناس ، والسُرقة : من ليس هو بملك ، والحكم :
 الذي يُفْتَحُ بِقَوْلِهِ وَيُرْجَعُ إِلَيْهِ ، بأردية المكارم محتي : أي إذا جلس مع القوم
 في مجلس واحتبى تكرم وأعطى وجاد ، فصار - لأجل فعله المكارم - بمنزلة من
 احتبى بثياب المكارم . وأردية المكارم : أفعالها الكريمة التي تظهر منه كظهور
 ردائه عليه . والمعنى واضح .

[الرفع إغناء للمعنى - دون البدل بما قبله]

٢٦٨ قال سيدييه (٢٢٥/١) : « وقد يكون : مررت بعبد الله
 أخوك ، كأنه قيل له : من هو ؟ أو قيل : من عبد الله ؟ فقال : أخوك . » وأشد :
 ﴿ وَرَثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ الْقِرَى وَعَبَّطَ الْمَهَارِي كَوْمَهَا وَشَنُونَهَا ﴾^(٣)
 استشهد به في رفع (كَوْمَهَا وَشَنُونَهَا)^(٤) ولم يجعلها بدلاً من (المهاري) ،
 والقصيدة مرفوعة ، وقد رُضِعَ الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ وَضِعاً لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، ولعل الذين

(١) ديوان الفرزدق ٣٧/١ وجاء في صدر الأول (كم في من ملك) يقصد قومه ،
 و (فيهم) أرجح .

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ٢٩٦/١ والكوفي ١٩٤/أ .

(٣) نسبة ابن السيرافي إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه على روي النون .

(٤) وقد ورد الشاهد في : النحاس ٦/٤ أ والأعم ٢٢٥/١ والكوفي ١٩٤/أ .

تقلوه غيروا إنشاده ، فمن تغييره : إنشادهم (كومتها وشنوتها) والقصيدة بائية
وليس بنونية (١) . وهي (٢) للفرزدق .

قال :

رأيتُ بنيَ سروانٍ إذْ شقَّتْ العصا وهرَّ من الحَرْبِ العَوانِ كَلِيْبُهَا
شَفَوْا ثائِرَ المَظْلومِ واستمكَّتْ بهم أَكْفُ رِجَالٍ رَدَّ قَسْرًا شَعوبُهَا
ورثتَ إلى أخلاقه عاجلَ القِرَى وضربَ عراقيبَ المتالي شَبوبُهَا (٣)

المدوح : هشام بن عبد الملك ، وقوله : ورثتَ هو خطاب لهشام . وإنشاده
في الكتاب بضم التاء على أنه للمتكلم . يريد : ورثتَ إلى أخلاق أهلك عاجلَ
القرى ونحرَ الإبل الماهري ، والمعْبَطُ : نحر ما لم يهرم منها ، نحو الحِقَاق (٤)
والثَنَسَى (٥) والرُبَع (٦) .

والتالي : الإبل التي تلوها أولادها ، والشَّبُوب (*) السيف ، ويكون (شبوها)

(١) البيت على روي الباء في مطبوعة الكتاب لدينا .. وبالتون في نسخة ابن السيرافي ،
كما يقول .

(٢) في الأصل : وهو .

(٣) ديوان الفرزدق ١/٦٦ من قصيدة قالها يمدح هشام بن عبد الملك .

(٤) الحِقَاق ج حِقِّ وحِقِّة : ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابعة ،

سمي بذلك لاستحقاقه أن يُحْمَل عليه ويفتقع به . انظر الصحاح (حقيق) ٤/١٤٦٠

(٥) الثَنَسَى ج ثَنَسِي ، وهي الناقة تلد مرة ثانية . انظر القاموس (ثني) ٤/٣٠٩

(٦) الرُبَع : الفصيل ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج . انظر الصحاح (ربع)

٣/١٢١٢ - وكلها تعني خيار الإبل .

(*) عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي لفظ (شبوها) بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

=

مرفوعاً بالمصدر الذي هو (ضَرْبٌ) ، ولا يكون في البيت شاهد على رفع الشيء الذي يجوز أن يكون بدلاً مما قبله ، والكُوم : العظام الأسنمة ، والشُّنون : التي فيها شيء من سيمَن .

[(موو) ترخيم مروان]

٢٦٩ - قال سيويه (١ / ٣٣٧) في الترخيم . قال الفرزدق :

* يَا مَرُوَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ تَرَجُّو الْحِجَابَ وَرِثَهَا لَمْ يَبْأَسْ *
وَأَثْبَتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِجَابُ النَّقْرَسِ / (١)

كان مروان بن الحكم لما جاءه الفرزدق - وهو عامل المدينة - تقدم إليه أن لا يهجو أحداً ، فخالفه ، فكتب له كتاباً إلى بعض عماله ، وتقدم إليه بأنه إذا ورد عليه الفرزدق ضربه وجبسه ، وختم مروان الصحيفة . فلما أخذها الفرزدق

= تَبَجَّحِي بِبَجَاحِهِ فليس منك راحته

قلما يجيء ابن السيرافي بشيء فيه خير ، متى سمي السيف شَبُوباً ، وإنما هو تصحيف . والصواب (سبوحا) بالسين غير المعجمة ، يعني أنه يعرِّق الإبل ، والسَّبُّ : القَطْع . ومنه قول ذي الخِرِّق :

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ بَانَ سُبُّ مَنْهُمْ غِلَامٌ فَسَبُّ

بِأَبْيَضِ ذِي سَطَّابٍ بِاتِيرٍ يُتِيرُ الْعِظَامَ وَيَبْئِرِي الْعَصَبُ

ويعني بسبوحا نفس الممدوح .

(فرحة الأديب ٢٣ / ب)

(١) ديوانه ٤٨٢/٢ - ٤٨٣ وجاء صدر الأول : (مروان إن مطيقي معكوسة ..)

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد ورد الشاهد في : النحاس ٧٨ / ب والأعلم ٣٣٧ / ١ والكوفي ١٩٤ / ب وأوضح

المسالك ش ٤٥٣ ج ١٠٣ / ٣ والأشعوري ٤٧٢ / ٢

خشي أن يكون فيها ما يكره ، فلم يرض إلى الذي كتب له إليه ، وقال مروان
للفرزديق :

قُلْ للفِرْزَدِيقِ وَالِدِ فَاهَةٌ كَأَسْمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارِكًا مَا أَمْرُكَ فَاجْلِسْ^(١)
يقول : إن كنت لم تحمل صحتي إلى الموضع الذي كتبت لك إليه ،
وسلّمت بما فيها ، فلا تجاورني بالحجاز ، واذهب إلى نجد . ويقال لمن أتى نجداً :
قد جلس . فقال له الفرزدق :

يَأْمُرُونِي أَنْ مَطِيئَتِي مَحْبُوسَةٌ

يقول : أنا أرجو بعد أن كتبت الكتاب ، أن تمطف عليّ وتحببوني . وقوله :
ترجو الحياء يريد : يرجو صاحبها جياك ، لم يياس منه .

[نَصَبَ عَلَى الْمَدْحِ ، وَلَمْ يَبْدَلْ بِمَا قَبْلَهُ]

٢٧٠ - قال سيويوه (٢٨٨/١) وقال الفرزدق :

وَلَوْلَا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي قُدَامَةً أَوْلَىٰ ذَا النَّفَمِ الْمُتَشَلِّمِ
وَلَكِنِّي اسْتَبَقِيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَتِيرٍ وَمُظَلِّمِ
﴿ أَنَا سَأُشْفِرُ لَاتَزَالُ رَمَاحُهُمْ شَوَارِعَ مَنْ غَيْرِ الْعَشِيرَةِ فِي الدَّمِ ﴾^(٢)

(١) روي البيت لمروان بن الحكم في ديوان الفرزدق ٤٨٢/٢ ، وأورد خبره ، وهو شبيه
بما ذكره ابن السرياني . كما ورد البيت مع الخبر في معجم الشعراء ٣٩٦ وشرح التبريزي
٦١/٤ واللسان (جلس) ٣٤٠/٧

(٢) ديوانه ٨٢١/٢ من قصيدة مطلعها :

لَقَدْ كَرِهْتُ لَوْلَا الْحَيْلِمُ تَدْرِكُ حِفْظَتِي عَلَى الْوَقْبَتِي يَوْمًا مَقَالَةٌ دَيْسَمِ
وجاء في عجز الثاني (لأيامها) بدل وأيامها . وفي صدر الثالث (أناس) بالرفع .
ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، والنصب أجود في ربط البيت بما سبقه .

كأن رجل من بني مازن يسمى دَيْسَمًا ، نهى عن سقي إبل الفرزدق ،
أولى : وعيد وتهدد ، ذا الفم : أراد بإذا الفم ، المتكلم : المتكسر الأسنان ، ولكنني
استبقيت أعراض مازن : يريد أبقيت عليها لم أعجبها ، لأنها أعراض قوم كرام ،
ولهم أيام وآثار بيئته ، والمستنير : المضيء .

وقوله : أنسأ بغير : يريد أن دار بني مازن تلي دار بكر بن وائل ، فهم
في ثغر بني تميم ، ينعون عنهم بكر بن وائل ، والرماح الشوارع : التي ترد إلى
الدماء ، يعني تدخل في الأبدان ، والشوارع : الدواب الداخلة في الماء ، يريد : هم
يطمنون أعداء عشيرتهم ولا يقاتلون بني تميم وأهلهم .

والشاهد (١) فيه نصب (أنسأ) بإضمار فعل . وقد روي (أنس) بالرفع
على تقدير : هم أنس .

[النصب على التمييز]

٢٧١ قال سيبويه (٢٩٩/١) قال عباس بن مرداس :

ومارسَ زيدٌ ثم أقصِدَ مُهره وُحِقَّ له في مِثْلِهَا أن يمارسا
﴿ ومرةٌ يحميمهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزرا ، فأبرحتَ فارسا ﴾^(٢)
في الكتاب : ومرةٌ يحميمهم . وفي شعره : وقرة ، وهو قرة بن مالك بن
قنفذ ، بطن من بني سليم .

وقال عباسٌ هذا الشعر يذكر وقمة كانت بينهم وبين بني زبيد . يحميمهم : يريد

(١) ورد الشاهد في : التحاس ٦٧/ب والأعلم ٢٨٨/١ والكوفي ١٩٤/ب .

(٢) ديوان عباس بن مرداس ق ٢٠/٢٠ - ٢١ ص ٧١ من قصيدته العدودة في المنصيفات .
وجاء في صدر الأول (ثم أقصر مهره) وفي صدر الثاني (وقرة يحميمهم) وكذا في الأصمعيات
ق ٧٠/٢٠ - ٢١ ص ٢٠٦ .

أنه يجمي من تبدد من قومه ويطمن أعداءه شزراً . وأبرحت : أتيت بالبرح وهو العجب ، يعني أنه أتى بالمعجب في قتاله ، قاتل قتالاً عجب الناس منه .
والشاهد (١) فيه أنه نصب (فارساً) على التمييز .

[النصب بإضمار فعل دون العطف أو الاستئناف - للمعنى]

٢٧٢ - قال سيبويه (٢٥٠/١) قال الأخطل :

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على مُستَقِيلٍ للنوائبِ والحربِ
﴿ أخاها إذا كانت غضاباً سماها على كلِّ حالٍ من ذلولٍ ومن صَعْبٍ ﴾ (٢)
يريد أن قيس بن عيلان حاربت من يخف عليه أمر الحرب ، ولا يثقل عليه ما ينزل به من نائبة أو عزيمة .

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ١٥١/٢ والنحاس ٧٠/ب والأعلم ٢٩٩/١ والكوفي ١٩٥/أ .

(٢) البيتان عند سيبويه وقد نسبهما إلى ذي الرمة . وهما للأخطل في ديوانه ص ١٧ ورواية أولهما فيه :

تَرَى الحَلَقَ المَاذِيَّ يَجْرِي فُضُولُهُ على مُستَخِفٍِّ بالنوائبِ . .

وجاء صدر الثاني :

(أخوها إذا شالت عَضُوضاً سماها . .)

أما صدر الأول كما رواه ابن السيرافي عن الكتاب ؛ فقد ورد في ديوان الشاعر ص ١٢٩ في قصيدة أخرى . وهو قوله :

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على بابيس السيِّسَاءِ محدَّوْدِ الظهْرِ

وروي البيتان للأخطل في : اللسان (وجب) ٢٩٥/٢ وأولهما له في : الأغاني ٣٠٣/٨

واللسان (سييس) ٤١٤/٧

يريد أنها حملت حربها على بني تغلب .

يقول : حاربت بني تغلب وهم يستقلون ما ينزل عليهم ، وسماها : ارتفع ،
والذلول : الجمل المنقاد ، والصعب : الذي لا ينقاد ، وجعل الأمر الذي يُنال بسهولة
بمنزلة الذلول ، والأمر الذي يصعب بمنزلة الجمل الصعب الذي يؤدي ركوبه .
وقد أنشدت هذا الشعر على ما وجدته في الكتاب ، وفي شعره ترتيب يخالف
هذا . قال :

- (١) إليك أمير المؤمنين رحلتها على الطائر الميمون والمنزل الرحب
(٢) إلى مؤمن تجلو صفيحة وجهه بلابل تغشى من هوم ومن كرب
(٣) مناخ ذوي الحاجات يستمطرونه عطاء جزيلاً من أسارى ومن نهب
(٤) ترى الحلق الماضي تجري فضوله على مستقل بالنواب والحرب
(٥) أخوها إذا كانت عضالاً سماها على كل حال من ذلول ومن صعب / ٥٥أ
(٦) إمام يقود الخيل حتى تقلقت قلائد في أعناق مَعْمَلَة حُدْبٍ (١)

فهذا الترتيب يعد منه إنشاد الكتاب . يريد بالمستقل الممدوح ، والمستقل
بالشيء : الذي ينهض به .

(١) ديوان الأخطل ص ١٧ وجاء في عجز الثالث (عطاء كريم من أسارى ..)
وفي عجز الرابع (على مستخف بالنواب ..) وفي صدر الخامس : (أخوها إذا شالت
عضوضاً سماها) وفي السادس : (إمام سما بالخيل .. مَعْمَلَة حُدْبٍ) .

— والشاهد في البيت الخامس نصب (أخاها) على إرادة : أعني أخاها . أما الرواية
الثانية للبيت عند ابن السيرافي ، وكذلك رواية الديوان له ؛ فلا شاهد فيها .

— وقد ورد الشاهد في : النحاس ٦٠/ب والأعلم ٢٥٠/١ والكوفي ٤١/أ و ١٩٥/أ .

يريد أنه ينهض بالقيام بما ينوء به وبمحاربة من حاربه . أخوها : يريد
أخو النوائب والحرب ، والمضال : التي لا يُهدى لدفعها والتخلص منها ، والمُعَمَلَة :
التي تُعمَل في السير ، يسارها سيراً متتابعاً ، حُدْب : التي قد هزلت وتقوست
أصلاها .

[الرفع على الحكاية]

٢٧٣ - قال سيويه (٢٥٩/١) في باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في
المعرفة : وأما قول الأخطل :

﴿ ولقد أبيتُ من الفتاة بمنزِلٍ فأبيتُ لا حرجُ ولا محرومٌ ﴾^(١)
ويروي : ولقد أكون ..

وقوله : لقد أكون يريد : ولقد كنت ، وجعل المستقبل في موضع الماضي .
وكذا : ولقد أبيت يريد : ولقد بت . والذي يريد : أن يخبر عن حاله فيما مضى .
ومثله لجرير :

ولقد يكون على الشباب نضيراً^(٢)
يعني : ولقد كان .

والفتاة : الجارية الحديثة السن ، يريد أنه كان في شبابه تحبه الفتيات وبيت

(١) ديوان الأخطل ص ٨٤ من قصيدة قالها في هجاء رجل يسمى جُمَيْعاً . والرواية
فيه : (ولقد أكون ..) .

وروي البيت للأخطل في : شرح المزدوقي ٤٨٨/٢ واللسان (ضمير) ١٦٤/٦
(٢) هو عجز بيت لجرير في ديوانه ٢٨٩ ، من قصيدة قالها يهجو الأخطل . وصدره :

قلت جُمَاعَة مَالِجِسْمِك شاحِباً

عندهن ، بمنزل يعني بمنزلة جميلة ، والحرَج : المضيِّق عليه . يقول : إن موضعه لم يكن ضيقاً به ، ولا هو محروم من جهتها ما يريد .

ومذهب سيويه أن رفع (لاجرج ولا محروم) بمنزلة :

..... فأنابن قيس لا براح^(١)

ويجمل (لا) بمنزلة (ليس) ، ويرفعه بها ويحذف الخبر . وقد شرح الأقوال التي فيه ، وحكى ذكر ما يظن به عليها^(٢) .

[النصب على التمييز بتعجب مضمرة]

٢٧٤ - قال سيويه (٣٢٩/١) قال الأخطل :

وقد أراها وشعب الحَيِّ مجتمِعٌ وأنت صبِّ بمن عُلقتَ مُعتمِدٌ
أيامَ جملٍ خليلاً لو يخافُ لها صرماً ، لخولطَ منه العقلُ والجسدُ^(٣)

(١) هو عجز بيت لسعد بن مالك بن ضبيعة ، في حاشية البحرى ق ١٦٠ ص ٣٧ وصدوره فيه :

من فر عن نيرانها

٢٧٤

وسياتي الحديث عن هذا الشاهد بالتفصيل بعد .

(٢) الشاهد فيه رفع (حرج ومحروم) وكان الوجه نصها على الحال ، أو خبر لا . والرفع عند الخليل على الحكاية . والمعنى : فأبيت بمنزلة الذي يقال له لاجرج ولا محروم ، ونفى أن يصح رفعه على إضمار مبتدأ محذوف - وإن صح الإضمار في غير هذا الموضع - لأنه يلزمه عليه أن يقول : كنت لاجرج ولا ذاهب . وهذا قبيح جداً ، فجعله على الحكاية . وقد ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٣٩٨/١ ومعاني القرآن ١٢٦/٣ والنحاس ٦٣/ب و ٨٧/ب والأعلم ٢٥٩/١ والإنصاف ٣٧٩/٢ والكوفي ٧٥/أ و ١٩٥/ب والخزانة ٥٥٣/٢

(٣) لم ينسبها سيويه ، وليس في ديوان الأخطل ، والشعر له عند : القرطبي والأعم وحاشية شرح الأبيات المشككة للأفغاني ، والكوفي .

الشاهد (١) فيه أنه نصب (خليلاً) بفعل مضمّر ، وذلك الفعل هو فعل التعجب ، كأنه قال : أيامَ جُمُلُ أكرِمُ بها خليلاً ، والظرف معلق بالبيت .

وشعب الحمي : اجتماعه ، والشعب : الاجتماع ، وهو أيضاً الافتراق وهو من الأضداد ، يريد أنه (٢) رآها [قبل أن] (٣) يتفرق قومها وقومه ، والمعتمد : الذي عمّده الحزن : أثر فيه ، فهو عميد ومعمود ، لو يخاف لها صرماً لفسد عقله وجسمه .

وفي شعره : أيامَ جُمُلُ خليلُ .. (حمل) مبتدأ و (خليل) خبره ، وأضاف (الأيام) إلى جملة الكلام .

[في الإضافة غير المحضة (اللفظية)]

٢٧٥ — قال سيبويه (٢٢٧/١) في باب ماجرى عليه صفة ما كان من سيبه . قال الأخطل :

تَفَادَى مِنَ الْحَادِي الْكَمِيشِ وَقَوَّمتُ
سَوَالِفَهَا الرَّكْبَانُ وَالْحَلَقُ الصُّفْرُ
* حَمِينِ الْعِرَاقِيبِ الْعَصَا فترَكْنَهُ
بِهِ نَفْسٌ عَالٍ مُخَالِطُهُ يَهْرُ * (٤)

(١) الشاهد فيه نصب (خليلاً) على التمييز ، كأنه قال : أكرم به خليلاً .

وقد ورد الشاهد في : تفسير عيون سيبويه ٣٦/أ والأعلم ٣٢٩/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٤٠ والكوفي ١٩٦/أ .

(٢) في الأصل والمطبوع (أنها) .

(٣) زيادة يتطلبها أداء المعنى ، ليست في المطبوع .

(٤) ديوان الأخطل ١٩٨ وجاء في صدر الأول (إذا اتَّزَّرَ الْحَادِي الْكَمِيشِ ..)

وروي الثاني بلا نسبة في : اللسان (حما) ٢١٦/١٨

الشاهد^(١) فيه أنه أضاف (مخالطه) وأجراه نعتاً للأول ، وليس بفعل
للموصوف إنما هو فعل سببه ، ولم ينصبه على الحال ، لأن المخالطة فاعلها البهْر
و (مخالطه) مرفوع صفة لـ (نفس) .

والكميش : السريع الجاد في العمل ، وفي (تَتَفَادَى) ضمير يعود إلى الإبل
التي ذكرها . ومعنى تفادى : يفتدي بعضها بيمض من أن يضربها السائق ، والسوائف :
جوانب الأعناق ، والركبان : راكبوها ، قوِّمتِ الركبان رؤوسها ومنعتها من أن
تُميلها مينة ويسرة ، والخلق : يريد بها الخلق التي في آنفها وهي البُرى .

و (الصفر) بدل من (الخلق) إن أراد بالصفر النحاس ، يعني الخلق
المعمولة من صُفْر . ويجوز أن يريد أن ألوانها صُفْر فذكر لونها ، وقوله : حمين
العراقيب العصا ، يعني أنهم سرن سيراً شديداً ففتنَّ السائقَ فحمين عراقيهن أن
يلحقها فيضربها ، وعدا خلفها حتى يلحقها فأخذ البهْر ، وهو شدة التنفس من التعب .

[(ابن مخاض) نكرة ..]

٢٧٦ - قال سيديبه (٢٦٦/١) قال الفرزدق :

﴿ وجدنا نهشلاً فضلتُ فقيماً كفضل ابنِ المخاضِ على الفصيلِ ﴾

إذا حلوا لصابٍ بنوا عليها بيوت اللؤم والذل الطويل^(٢)

نهشل وفقيم : ابنا دارم (*) ، هجاء الفرزدق وجعلها في غاية الضعف والحقارة ،

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٥٨/أ والأعلم ٢٢٧/١ والكوفي ١٩٦/أ والخزاعة ٢٩٤/٢

(٢) ديوان الفرزدق ٦٥٢/٢ من مقطوعة في ثلاثة أبيات قالها يهجو فقيماً ونهشلاً .

ودوي الأول لجريز وقيل للفرزدق في : اللسان (مخض) ٩٦/٩

(*) قال الغندجاني بعد أن ذكر هذا القدر من نرح ابن السيرافي للبيتين : =

وإن كان أحدهما فوق الآخر . والفصيل : الذي له سبعة أشهر ونحوها ، وابن الخاض : الذي تمت له سنة ودخل في اثنانية ، وكلاهما ضعيف لانفع فيه ، وجعل نهشلاً أفضل من فُقيم بقدر ما بين ابن الخاض والفصيل . ولتصاف : موضع معروف وهي مؤنثة مبنية ، ويجوز أن يُعرب ، ولا يصرف .

الشاهد (١) فيه على أن ابن الخاض نكرة ، والدليل على أنه نكرة ، أنه أدخل عليه الألف واللام وعرفه ، ولو كان معرفة كابن عيرس وما أشبهه ، لم تُدخل عليه ، كما لا تقول ابن العيرس .

[العدول عن النصب على الاختصاص لضعف الشهرة]

٢٧٧ - قال سيويه (٣٢٧/١) قال لييد :

﴿ نحنُ بنو أم البنينَ الأربعة ﴾

ونحنُ خيرُ عامرِ بنِ صعصعة

= قال س : قول ابن السيرافي إن نهشلاً وقيماً ابنا دارم ، يدل على أنه كان سيء التبصر بأنساب العرب ، وإنما فقيم ابن أخي نهشل ، وهو فقيم بن جرير ابن دارم . وترك بين البيتين بيتاً لا يصح معنى البيت الأول إلا به ، ونظام الأبيات وهي ثلاثة :

| | |
|--|---------------------------|
| وجَدْنَا نَهْشَلًا فَصَلَّتْ فُؤَيْمًا | كفضل ابن الخاض على الفصيل |
| كلا البكرين أردى ما يليه | ولكن ريمٌ بينها قليلٌ |
| إذا حلّوا تصاف بنوا عليها | بيوت اللؤم والذل الطويل . |

(فرحة الأديب ٤٩/أ)

(١) ورد الشاهد في : الأعلام ٢٦٦/١ والكوفي ١٩٦/أ

المطعمون الجفنة المددعة

والضاربون الهام تحت الخيصعة^(١)

أم البنين : هي امرأة مالك بن جعفر بن كلاب ، ولدت له خمسة بنين : معاوية بن مالك ويقال له مَعُوذُ الحكماء ، وعامر بن مالك مُلاعب الأسنة ، وسلمي بن مالك نزال المضيقي ، وربيعة بن مالك ربيع المقترين وهو أبو لييد ، وطفيل ابن مالك فارس قرزول . فاحتاج لييد لأجل الشعر فقل : أم البنين الأربعة ٥٥/ب وم خمسة (*).

(١) تقدم خبر القصيدة وبعض من أبياتها في الفقرة (١٧٠) وهي في ديوان لييد ق ٧/٥٩ - ٨ - ٩ - ١٠ ص ٢٤١ وأم البنين هي امرأة مالك بن جعفر بن كلاب وبنت عمرو بن عامر فارس الضحّياء . وفي أمثالهم : أنجب من أم البنين ، وم خمسة وليسوا أربعة ، وتعددت الأقوال في تعليل قول لييد ، بما سيمر بنا بعد . انظر الأغاني ١٥/٣٦٤ والدرة الفاخرة ٢/٤١١ والخيصعة بيضة الحديد في : زينة الفضلاء ٦١ والمخصص ٦/٧٣ ورويت الأبيات للييد في : اللسان (خضع) ٩/٤٢٧

(* ذكر الغندجاني هذا القدر من شرح ابن السيرافي لأبيات لييد ، ثم عقب بقوله :

قال س : هذا موضع المثل : حوابة* بأقراء تروى صادرا

الحوابة : الدلو . مثل هذا من النسب يكذب ابن السيرافي وأمثاله من لم يعمل في علم النسب ، ولم يجهد نفسه فيه .

أخطأ ابن السيرافي في قوله : إن سلمى بن مالك هو من ولد أم البنين ، لأن ولد أم البنين خمسة : عبيدة ، وطفيل ، ومعاوية مَعُوذُ الحكماء ، وعامر ملاعب الأسنة ، وربيعة أبو لييد الشاعر بنو مالك بن جعفر ، وأهم أم البنين بنت عمرو ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

فأما سلمى وعتبة ابنا مالك ، فأما هند ، امرأة من بني سليم ، ولم يكن =

الشاهد (١) في رفعه (بنو أم البنين) ولم يجعل هذا من الاختصاص في شيء ، لأن هؤلاء لا يُعرفون بأنهم بنو أم البنين الأربعة ، كما يُعرف بنو مِثْقَر وبنو دارم ببني منقر وبني دارم . وإنما تنصب الأسماء في الاختصاص إذا شُهرت وعُرفت . ومن زعم أن هؤلاء قد عُرفوا بالفضل ، فصار بمنزلة بني منقر ، قلنا له : اعلم على أن الأمر على ما ذكرتَ في أنهم معروفون بالفضل ؛ إلا أنهم لم يُشهرُوا بأن يجترع عنهم أنهم بنو أم البنين ، ولا يجوز أن ينصب في الاختصاص إلا المشهور . ومع هذا فلو شُهرُوا بأُم البنين ، لسكانوا يُشهرُون ببني أم البنين الخمسة ، وإذا غيَّره في الشعر عما كان عليه في الكلام ، ذهبَت شهرته ، فلو نصب لم يكن بعده ما يكون خبراً .

[(الحكاية) إذا نوديت لارتخيم]

٢٧٨ - قال سيبويه (٣٤٢/١) في باب الترخيم ، في باب الأسماء التي كل اسم منها من اسمين : « واعلم أن الحكاية لارتخيم ، لأنك لا تريد أن ترتخيم غير منادى ، وليس مما يغيره النداء ، وذلك نحو : تأبط شرأ ، وبترق نحره » .

يعني أن الحكاية إذا نوديت لم ترتخيم ، لأنها إذا نوديت فهي على اللفظ الذي تكون عليه في غير النداء ، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديت ، وإنما يرتخيم ما يتغير

= عبدة بن مالك مثل إخوته في الشهرة والنباهة ، إلا أنه صدق وبترق ، وإنما ذكر لبعد الأربعة الأعيان .

(فرحة الأديب ٢٣/ب وما بعدها)

قلت وتعليل الغندجاني هو الراجح المقبول ، إذ لا يصح أن يتحكم بأداء الشاعر لفظ أو ألفاظ به أن يقترب على ذلك تغيير في الحقائق الثابتة .

(١) ورد الشاهد في : الأعلام ٣٢٧/١ والكوفي ١٩٦/ب والخزانة ١٧١/٤

في النداء عما كان عليه ، والذي يتغيَّر في النداء هو الشيء الذي تقصد إليه بعينه فتدعوه ، وإذا قصدت واحداً بعينه بنيتَه فتغير عن حال الإعراب إلى البناء ، فجزأهم هذا التغير على ترخيمه .

قال سيبويه (٣٤٢/١) : ولو رُحمتَ هذا - يعني الحكاية - لرُحمت رجلاً يسمى : قولَ عنترَةَ (١) :

﴿ يادارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي ﴾^(٢)

ألزم سيبويه من أجاز الترخيم في الحكاية - (إذا كانت الحكاية) (٣) بجملة - هي كلمتان ، نحو : تأبط شراً ، و برق نحره ، فيحذف الكلمة الثانية ويسدع الأولى ، فيقول : يا تأبطَ أقبيلَ ويا بَرَقَ هلمَّ ، فإذا سمي بحكاية هي كلمات : (أن يميز الترخيم) وإن كانت الحكاية نصف بيت أو بيتاً تاماً ، وهذا لا يركبه أحد (٤) وتقام البيت :

يادارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ وأسلمي^(٥)

(١) هو عنترَةُ بن شداد العبسي ، التقى بامرئ القيس ، قتله رجل من طيه . ترجمته في : أسماء المغتالين - نواذر المخطوطات ٢١٠/٦ والشعر والشعراء ٢٥٠/١ والأغاني ٢٣٧/٨ والمؤتلف (٤٩١) ١٥١ وثمار القلوب ١٥٩ ومعجم الشعراء ٢٤٦ ومرح العيون ٣٢١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٨١ والخزانة ٦٢/١ و٢١٧/٢

(٢) ورد الشاهد في : الأعل ٣٤٢/١ والكوفي ١٩٦/ب.

(٣) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

(٤) أي : لا يرخم من الحكاية ما زاد على كلمتين ، سواء أكان جملة من النثر ، أو نصف بيت - أو أكثر - من الشعر .

(٥) ديوان عنترَةَ ص ١٥ والبيت هو الثاني من معلقتة : (هل غادر الشعراء من

متردم ..) وروي البيت لعنترَةَ في : الأغاني ٢٢٠/٩ واللسان (وعم) ١٢٨/١٦

الجِوَاءُ (١) موضع بعينه يقال له الجِوَاءُ ، وهو الذي عناه عنترة . والجِوَاءُ أيضاً : جمع جَوَّ وهو البطن من الأرض الواسع ، تكلمي : أخبرني عن أهلك والذين كانوا قاطنين بك ، ما فعلوا .. وعمي صباحاً : انعمي واسلمي من الآفات في صباحك .

و (صباحاً) منصوب على الظرف ، و (عِمي) محذوف من (انعمي) على طريق التخفيف لكثرة استعماله ، وقيل : إنه من وَعَمَ بِعِمٍ مثل وعد بعد ، فقوله : عِمي مثل عِدي ، إلا أنه لا يُستعمل منه إلا هذا الفعل الذي هو دعاء وهو على لفظ الأمر .

وقد حُكي عن بعض أصحابنا المتقدمين أنه قال : هو من قولهم : عَمَتِ السَّمَاءُ تَعْمِي ، ومعنى عَمَتِ : سال مطرها . والقول الأول أعجب إلي . وقد رأيناهم حذفوا من بعض الأفعال التي يكثر استعمالها مالا يوجب القياس حذفته ، لكثرة الاستعمال . نحو : لم أبَلْ ، ولم يك ، ولم زهم استعمالوا وَعَمَ بِعِمٍ ، ولا عَمَى (٢) يَعْمِي في هذا الباب .

[الاسم المكرر خبر ابتداء محذوف - للمعنى]

(١) الجِوَاءُ : جبل بنجد يلي رَحْرَحان من غربيه ، بينه وبين الرَبْدَةَ ثمانية فراسخ . الجبال والأمكنة ٦٠ والبكري ٢٥٥ و ٣٩٦

(٢) جاء في اللسان (وعم) ١٢٨/١٦ قول الأزهري : لو كان من عَمَى يَعْمِي لكان حقه أن يقول : واعمى صباحاً .. وعنده أنها من أنعمت حذفوا بعض حروفه لكثرتهم في كلامهم . وهذا كهولهم (لاهم) وقامه اللهم . وفي القاموس (الوعم) ١٨٧/٤ قوله : وَعَمَ الدارَ قال لها انعمي ومنه عَمَ صباحاً ومساء . قلت : ويغلب على الظن أن الفعل وَعَمَ أتى بعد وصولهم إلى اللفظ المختصر : عَمَ وَعِمِي غير ملتفتين إلى الأصل الذي كان عليه ، وله نظائر .

٢٧٩ - قال سيويه (٣٢٩/١) في باب الاختصاص ، وقال : - يسي
الخليل - في قول الشاعر :

* يَاهِنْدُ هِنْدُ بَيْنِ خَلْبٍ وَكَبِدٍ *^(١)

أنه أراد : أنتِ هِنْدُ بَيْنِ خَلْبٍ وَكَبِدٍ : « يجعلها نكرة ، وقد يجوز أن
تقول بـمـدٍ - مقبلاً على من تحدته - : هِنْدُ هِنْدُ بَيْنِ خَلْبٍ وَكَبِدٍ .

وجعلها نكرة أحب إليّ ، لأنها إذا كانت نكرة فهي مخاطبة ، كأنه قال :
أنتِ هِنْدُ مِنَ الْهِنُودِ بَيْنِ خَلْبٍ وَكَبِدٍ . وقوله : يَاهِنْدُ ؛ هو نداء لها وخطاب ،
وبعد هذا البيت خطاب لها أيضاً . وهو إذا جعلها معرفة أخرجها عن أن تكون
مخاطبة وحدث غيرها عنها . وبعد هذا البيت ما يشهد لهذا وهو قوله :

أَسْقَاكَ غَيْثٌ^(٢) هَزَمَ الرِّعْدِ بَرْدُ

مِنَ الثَّرِيَا نَبْتَهُ غَيْرُ جَجِدُ

فَكَلَّ وَهَدٍ وَمِثَانٍ يَطَّرِدُ^(٣)

والخَيْبُ : حجاب القلب ، أراد أن ذكرها علق بقلبه فكأنها حاصلة بين
كبده وقلبه . والهَزِمُ : السحاب الذي لرعده صوت شديد . وأراد : أسقاك سحاب

(١) ورد الشاهد في : تفسير عيون سيويه ٣٦/أ والأعلم ٣٢٩/١ والكوفي ١٩٧/أ .
على جعل (هند) الثانية خبر ابتداء محذوف وهي نكرة موصوفة بما بعدها ، لما في ذلك
من توفير حيوية الأداء بالخطاب المباشر .

(٢) في الأصل والمطبوع (عين) وهو تصحيف .

(٣) لم يعرف قائل هذا الشعر ، وقد وردت الأبيات الأربعة في شرح الكوفي ١٩٧/أ
وجاء في مجمع الأمثال ٧٧/١ (٣٩٠) قولهم : أنت بين كبدِي وخَيْلي ، يضرب للعزيم
الذي يشفق عليه . وورد الأول في اللسان (خلب) ٣٥٢/١ ومعه الثاني في (برد)
٥١/٤ وفيه : أسقاك عني هازم ..

هزم الرعد ، فحذف الموصرف وأقام الصفة مقامه . والبَرْد : الذي فيه بَرْد .
 وقوله : من الثريا ، يريد : من المطر الذي يأتي عند سقوط الثريا ، وهو
 نَسْوُ الثريا . والجَحِيد : القصير الذي لا يطول . أراد أن النبات الذي يكون عن
 هذا المطر غير جحد أي غير قصير . والوهْد : منخفض من الأرض وجمعه وهاد ،
 والميتان : جمع مَتْن وهو ماعلا من الأرض . يعني أن المطر كثر حتى ملأ الوهاد ،
 والميتان يطررد الماء عليه . يريد أن الماء غطى الأرض وهادها وميتاتها .

[في تكرار (لا)]

٢٨٠ - قال سيبويه (٣٥٨/١) : « واعلم أنه قبيح أن تقول : مررت
 برجل لا فارس ، حتى تقول : لا فارس ولا شجاع .. وذلك أنه جواب لمن قال -
 أو لمن تجمله ممن قال - أ برجل شجاع مررت أم بفارس ؟ » .

ذكر سيبويه أن النعت والحال والخبر - في هذا الباب - لا يأتي إلا على التكرير (١)
 لأنه عندهم جواب كلام فيه تكرير ، وإن تكلموا به ولم يتقدمه كلام يكون
 هذا الكلام جواباً له ، فهو على تقدير جواب متكلم تكلم به وإن لم يكن ثم
 متكلم . وهو معنى قول سيبويه : وذلك أنه جواب لمن قال وهو المتكلم - أو
 لمن تجمله ممن قال - أي تقدره ، كأنه يتكلم بكلام فيه تكرير ، فجعلت هذا جوابه .

ثم قال سيبويه (٣٥٨/١) : « وقد يجوز على ضعفه » . يريد أنه يجوز أن

أ/٥٦ يأتي بغير تكرير .

قال الرقاشي (٢) :

(١) في المطبوع : التنكير .

(٢) اسمه الضحاك بن هنتام الرقاشي من شعراء القرن الأول . ترجمته في الخزانة ٨٩/٢
 وورد اسمه مع الشعر في : شرح مايقع فيه التصحيف للعسكري ص ٤٠٥ . وزهر الآداب
 للحصري ٦٥٢/٢

﴿ وأنت امرؤ منا خلقتَ لغيرنا حياتك لانفعُ وموتك فاجعُ ﴾
 وأنت - على ما كان منك - ابنُ حرةٍ ، أبي ، لما يرضى به الخصمُ مانعُ
 وفيكِ خصالُ صالحاتٍ ، يشينها لك ابنُ أخٍ ، عبدُ الخليفةِ راضعُ (١)

المقول فيه هذا الشعر : الحُضَيْن (٢) بن المنذر . يقول : أنت منا ولا ننتفع
 بك ، إنما ينتفع بك الأبعاد ، فنحن لاننتفع بحياتك وإن متَّ فجمعتنا بنفسك ،
 لأن لنا بك جمالاً وذكرأ ، وأنت - على ما فيك من ترك معاملتك لنا بالجميل - كريم
 تأبى أن تضام وأن ينال منك خصمك ما يرضاه . والخليفة : الطبيعة ، وعبد الخليفة
 يعني أن طبعه في اللؤم والخسة كطبع العبد ، والراضع : اللثيم .

يقول : ابن أخيك يَشِينُكَ في تقبيح أفعاله حتى يغطي ما فيك من الخصال
 المحمودة فلا تُذكر بها . وروى : (حياتك لانترجى) وليست فيه حجة على هذا

(١) أورد سيبويه البيت الأول فقط حيث الشاهد ، ونسبه إلى رجل من بني سلول ،
 وروي كذلك في حسانة البحرني ق ٥٦٣ ص ١١٦ منسوباً إلى أبي زيد الطائي ، وفي
 عجزه (حياتك لانترجى ..) ورويت الأبيات الثلاثة منسوبة إلى الضحاك بن هَتمام في
 الخزانة ٨٩/٢ وجاء في عجز الثالث (لديك جفاء عنده الود ضائع) . أما الكوفي ١٩٧/ب
 فقد أوردها جميعاً منسوبة إلى الرقاشي .

- وقد ورد الشاهد في : الأعم ٣٥٨/١ والكوفي ١١٤/أ و ١٩٧/ب والأشعري ١٥٤/١
 والخزانة ٨٩/٢

(٢) في الأصل والمطبوع (الحصين) بالمهملة ، وصوابه ما أثبت . وهو الحُضَيْن بن منذر
 أحد بني زرقاش ، لاذع اللسان ، يروي الشعر ، وكان بيده لواء علي بن أبي طالب في
 صفين وهو في التاسعة عشرة . ترجمته في : البيان والتبيين ١٦٩/٢ و ١٠٨/٣ وجمهرة الأنساب
 ٣١٧ والتذكرة السعدية ٣٤٤ والخزانة ٩٠/٢ ورغبة الأمل ١١٧/٦

الإنشاد ، والبيت في الكتاب منسوب إلى رجل من بني سلول . والذي فيه عندي
قد أثبتته .

[تأنيث فاعل المذكر حملاً على المعنى]

٢٨١ - قال سيويه (٢٣٩/١) قال الكميث ^(١) بن معروف :

وما زلتُ محمولاً عليّ ضغينةٌ ومضطَلِعَ الأضغان مذ أنا يافعٌ *
إلى أن مضت لي أربعون وجُرِّبتُ طبيعَةُ صلبٍ حين تُبلى الطبايعُ ^(٢)

الشاهد ^(٣) فيه أنه ذكّر (محمولاً) وهو الذي ارتفع به (ضغينة) ولم
يقبل محمولاً .

والضغينة ما في قلب الرجل من المداوة والحقد ، يقول : مازلت مذ كنت
صبياً يَضْطَغِنُ عليّ الناس ، واضطغن عليهم ، يعني أنه كثير الخصومة والمنازعة ،
ففي قلب من يخاصمه عليه حقد ، وهو مضر عداوته وخصومته ، وفي قلبه على
من يخاصمه مثل ذلك .

يعني أنه قوي ، صبور على ما ينزل به من الأمور التي فيها شدة وقاتل وخصومة .
واليافع : الذي قد قارب البلوغ ، ويُبَلَى : يختبر ، وأراد بالصلب نفسه . يريد
أنه قد جُرِّبَ وعُرِفَ جلالته وقوته وصره .

(١) الكميث ثلاثة : الكميث بن معروف الأسدي ، وهو الأوسط ، وجدّه الكميث
ابن ثعلبة ، ثم الكميث بن زيد وكلهم شاعر . وابن معروف يكنى أبا أيوب وهو مخضرم
(ت نحو ٦٠ هـ) . ترجمته في : المؤلف (تر ٥٧١) ١٧٠ ومعجم الشعراء ٣٤٧
(٢) أورد سيويه أولها - حيث الشاهد - ونسبه إلى الكميث بن معروف . وروى
الكوفي البيهقي للشاعر في ١٠٩٧/ب ، وروى الأول بلا نسبة في : المخصص ٨٢/١٦
(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٥٩/أ والأعلم ٢٣٩/١ والكوفي ١٩٧/ب والخزاعة ٨٩/٢
وذكر الأعلم أنه حذف الهاء من (محمولاً) لأن معنى الضغينة والضغيف واحد .

[التعريف بالنداء]

٢٨٢ - قال سيويه (٣١٢/١) في النداء ، قال الحارث (١) بن خالد

المخزومي :

﴿ يادارُ حَسْرَها البَيْلى تحميرا وَسَفَتُ عَلَيْها الرِيحُ بَعْدَكَ مورا ﴾

دِقَّ التُّرابِ تُجِيلُهُ : فمُخَيِّمٌ بِعِراضِها ، ومَسِيرٌ تَسِيرًا (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه نادى داراً بعينها فصارت معرفة ، وبنائها على الضم لما قصد قصدها وليست بنكرة . ثم أتى بعدها بقوله : حَسْرَها البَيْلى ، والفعل لا ينعى به إلا النكرة . فأراد سيويه أن (حَسْرَها) ليس بنعت لـ (الدار) وإنما استأنف خبراً ، كأنه بعد أن ناداها أخذ في الإخبار عنها فقال : حَسْرَها البلى .

ومعنى حَسْرَها : أزال ما كان فيها من الأطلال ، وسفت الرياح على رسومها

الترابَ فدرست معالمها ، وامتحى أثرها . والمُور : الغبار والتراب .

و (دِقَّ التراب) منصوب بدل من (مورا) ويجوز أن ينتصب بإضمار

فعل مثل الفعل المتقدم ، كأنه قال : سفت عليها دِقَّ التراب .

(١) الشاعر المكبي الغزل . تولى إمارة مكة ليزيد وعبد الملك (ت نحو ٨٠ هـ) .

ترجمته في : الأغاني ٣/٣١١ و ٩/٢٢٧ والتبريزي ٣/١٣٩ والخزانه ١/٢١٧

(٢) عند سيويه البيت الأول حيث الشاهد ، وقد نسبه إلى الأحوص ، ومما في ديوان

الحارث بن خالد المخزومي ق ١٣/٧-٨ ص ٦٢ وجاء في عجز الأول (بورا) ومورا

أرجح . وفي صدر الثاني (نَسْخِيلُهُ) وتُجِيلُهُ أجود نفيًا لتكرار المعنى بين (الدق والنخيل)

من جهة ، ولوضوح ارتباطها بما بعدها من جهة أخرى .

وروي البيتان للحارث من قصيدة في : الأغاني ٣/٣٣٦

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٧٣/ب والأعلم ١/٣١٢ والكوفي ١/١٩٨ .

تُجِيلُهُ : تذهب به ونجيه ، والخبييم : المقيم الذي اتخذ خيمة ، وأراد بالخبييم
التراب الذي سفته الريح فأقام في الدار ، ولم تحمله الريح إلى موضع آخر .
والمسيّر : الذي حملته الريح من موضع إلى آخر . أراد أن بعض التراب الذي
أجأته الريح لم يبرح من الدار ، وبعضه حملته إلى موضع [آخر] (١) .

[في جعل (عسى) مثل (لعل)]

٢٨٣ - قال سيبويه (٣٨٨/١) في باب الضمير ، قال عمران (٢) بن حِطَّان :

ومن يقصد لأهل الحق منهم فإني أتقيه بما اتقاني
عليّ بذاك [أن أحميه (٣)] حقاً وأرعاه بذاك كما رعاني
* ولي نفس أقول لها إذا ما تُنازعني لعليّ أو عساني * (٤)

يقول : من قصد لأهل الحق - الذي يزعم عمران أنه حق - يعني أنه من
قصد الخوارج وخالفها ، فإني أدافه وأتقيه وأحاربه ، وأرعى حقه كما رعى حقي ،
ولي نفس إذا ما أنازعها - يقول : إذا نازعتها حتى أحملها على ما هو أصالح لها -
سوقنتي وقالت : لعلني أفعل هذا الذي تدعوني إليه أو عساني أفعله .

(١) زيادة تقتضيها العبارة ، ليست في المطبوع .

(٢) عمران بن حِطَّان السدوسي الشيباني ، رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم
(ت ٨٨٤) ترجمته في : البيان والتبيين ٤١/١ و ١١٨ والكامل للسبرد ٢٠٧/٢ وشرح
شواهد المغني للسيوطي ٩٢٧ والخزانة ٤٣٦/٢ ورغبة الأمل ١٨٤/٥

(٣) ساقطة في الأصل ، والتتمة من شرح الكوفي ١/١٩٨ والخزانة ٤٣٥/٢

(٤) عند سيبويه البيت الثالث فقط حيث الشاهد ، ورويت الأبيات للشاعر في : شرح
الكوفي والخزانة .

والشاهد^(١) فيه أنه جعل (عسى) كـ (لعل) ، فنصب بها الاسم فقال : (عساني)
كما يقول لعنني .

[تخفيف (كأن) وإضمار اسمها]

٢٨٤ - قال سيبويه (٢٨١/١) في باب إن : قال أرقم^(٢) بن
علياء البشكري .

* فيوماً تُوافينا بوجهٍ مُقسّمٍ .
كأنْ ظبيّةٌ تعطو إلى وارقِ السّلمِ *
ويوماً تريدُ ما لنا معَ مالها .
فإنْ لم تُنلها لم تُتِمنا ولم تنمُ^(٣)

(١) ورد الشاهد في : المقتضب ٧٢/٣ والنحاس ٨٦/ب والأعلم ٣٨٨/١ والكوافي
١٩٨/أ وأوضح المسالك ش ١٣٣ ج ٢٣٩/١ والعيبي ٢٢٩/٢ والخزانة ٤٣٥/٢

(٢) الشاعر هو علياء بن أرقم . كذا في : مجموع أشعار العرب ٦٢/١ ورجبة الآمل
١٠/٢ وهو شاعر جاهلي ، روي له مع النعمان خبر ، إذ قام بذبح كبش من حمى النعمان ،
فعفا عنه بقصيدة منها الشاهد أنشدها بين يديه . انظر معجم الشعراء ٣٠٤

(٣) عند سيبويه البيت الأول حيث الشاهد ، وقد نسبة إلى ابن صريم البشكري .
والبيتان لعلياء بن أرقم في : الأصمعيات ق ٣/٥٥ - ٤ ص ١٥٧ وكذا في مجموع أشعار
العرب ق ٣/٦٤ - ٤ ج ٦٢/١ وصُحِّف فيه (أرقم) إلى (أريم) . وجاء في عجز
الأول فيها (ناضر السلم) . ولكن هذه النسبة لم تخلص لعلياء بن أرقم ، وزاحمه عليها
يشكرويون آخرون م : باعث بن صريم ، وكعب بن أرقم ، وأرقم بن علياء ، وزيد بن
أرقم ، وابن أصرم ، وراشد بن شهاب . انظر : الإنصاف ١١٣ واللسان (قسم) ٣٨٢/١٥
وشرح شواهد المغني للسيوطي ١١١ والخزانة ٣٦٥/٤ ورجبة الآمل ١٠/٢ وغيرها .

وروي البيت الأول بلا نسبة في : المحمص ٣٠/١٤ واللسان (أنن) ١٧٣/١٦ .

الشاهد (١) فيه على حذف إحدى النونين من (كأن) وحذف اسمها ،
واسمها ضمير يعود إلى المرأة التي تقدم ذكرها ، يريد : كأنها ظبية* ، فحذف الاسم
وخفف .

ب/٥٦ والوجه المقسم : المحسن ، والقسم : الحسن ، تعطو : تمدّ يديها / إلى
أغصان الشجر فتُميلها وتأكل منها ، والسلم : شجر معروف ، ووارقه : الذي
فيه ورق . وقوله : فيوماً توافينا بوجه مقسم ، يريد أنه يستمتع بحسنها يوماً ،
وتشغله يوماً آخر بطلب ماله ، فإن منعها آذته وكلمته بكلام منعه من النوم .

[التعريف بالنداء]

٢٨٥ - قال سيويه (٣١٢/١) في النداء ، قال عمرو (٢) بن قيس
المرادي* :

ألا يا بيتُ بالعلياء بيتُ ولولا حُبُّ أهلِكَ ما أتيتُ

(١) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٤٨١/١ والنحاس ٢١/أ و ٦٦/ب وتفسير عيون
سيويه ٣١/أ والأعلم ٢٨١/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٥١ والإنصاف ١١٣ والكوفي ٦٧/أ
والمغني ش ٤٢ ج ٣٣/١ وأوضح المسالك ش ١٥١ ج ٢٧٠/١ وشرح السيوطي ش ٣٩ ص
١١١ والأشعري ١٤٧/١ و ٥٥٣/٣ والخزاعة ٤/٣٦٤

وقد نص أكثر النحويين على جواز الوجوه الثلاثة في (ظبية) : فهي في الرفع خبر
لكأن الخففة واسمها ضمير الشأن ، وفي النصب اسم لكان وقد أعملت مخففة و (تعطو)
صفة ويقدر الخبر ، وفي الجر على زيادة (أن) و (تعطو) صفة أيضاً .

(٢) عمرو بن قيس ويقال قينعاس المرادي المذحجي ، شاعر جاهلي ، ترجمته في :
معجم الشعراء ٢٣٦ والخزاعة ٤٦١/١ وورد اسمه في اللسان (تمر) ١٦١/٥ عشر بن
قنعاس أو قنعاس . على الضم في الحالتين وهو في المطبوع (قيعاش) ! والقنعاس (بالكسر)
من الإبل : العظيم . انظر الصحاح (قعس) ١٦٢/٢

أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلِكَ أَوْعَدُونِي كَأَنِّي كُلُّ ذَنْبِيهِمْ جَنِيْتُ^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه نادى بيتاً بعينه ، وبناءه على الضم ، ثم أقبل يحده فقال :
بالعلاء بيت غيرك ، ولولا أني أحب من فيك ما أتيتك . وقوله : كأني كل ذنبهم
جنيت ، يريد : كان كل ذنب أذنبه إليهم مذنب أنا فعلته . يقول : غَضَبَهُمْ
عليّ غَضَبٌ من جنى عليهم كل جنابة .

وخطابه للبيت والمعنى لمن فيه .

[الترخيم في غير النداء - ضرورة]

٢٨٦ - قال سيبويه (٣٤٣/١) في الترخيم ، قال المنيرة بن جناء :

﴿ إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤْيَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدَّحَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا ﴾

(١) أورد سيبويه البيت الأول بلا نسبة ، وهما للشاعر في : الطرائف الأدبية ق ١/٣-٢
ص ٧٢ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٢١٥ وقال هي قصيدة طويلة مكتفياً ببعضها وفي
الخرزانه ٤٦٠/١ في قصيدة للشاعر ما مطلعها . كما وردا في ديوان السموأل ٣٢ وقدم لهما
المحقق بقوله : « وجدنا في بعض مخطوطات مكتبتنا الشرقية القديمة في : (شرح أبيات
الإيضاح للأعلم الشنمري ص ١١٧) بيتين من هذه القصيدة التائية (وهي قصيدة السموأل) :

أَعَاذِلْتِي أَلَا لَا تَعْتَدِلِي نِي فَكَمْ مِنْ أَمْرٍ عَاذَلْتِي عَصِيَّتِي

وقد مال (شيخو) إلى جعلها للسموأل : مع أن الأعلم صرح بنسبتها إلى عمرو بن
قنص المراتي .

وروي الأول بلا نسبة في : المخصص ٢٨/٤ و ٩١/١٦ واللسان (بيت) ٣١٩/٢
وصدره في المخصص ٤٠/١٦

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٧٤/أ والأعلم ٣١٢/١ والكوفي ٥٨/ب و ١٤٩/أ

و ١٩٩/ب .

إن الأريبَ من الأَقوامِ قد علموا والمستنيرُ الذي تُجلى به البهيم^(١)
في الكتاب (إن ابن حارث) وفي شعره (إن المهلب) . والبهم الأمور
المستهمة التي لا يُستَجْه لها ، ولا يُعلم كيف تُدفع .

- قال سيويه (٣٣٦/١) في الترخيم ، قال مالك (٢) بن الرب :

﴿ عليّ دماءُ البدنِ إن لم تفارقني أبأحردبٍ يوماً وأصحابَ حردبٍ ﴾^(٣)
الشاهد (٤) فيه أنه رخم (حردبة) في غير النداء ، وأبو حردبة هذا من
الصوص ، وكان يقطع الطريق هو ومالك بن الرب وجماعة معها . وفيه يقول الراجز :

(١) روي البيتان للمغيرة في شرح الكوفي ١٩٩/ب . وفي صدر الأول (إن ابن حارث)
وقال الأعم : (إن ابن حارث) هو حارثة بن بدر الغنْداني التميمي سيد غدانة . وأورد
العيني ٢٨٣/٤ أولها ونسبه إلى أوس بن حبناء .

- الشاهد فيه ترخيم حارثة في غير النداء اضطراراً ، وتركه على لفظه مفتوحاً . وقد
ورد الشاهد في : الأعم ٣٤٣/١ وأسرار العربية ٢٤١ والإنصاف ١٩٦ والكوفي ١٩٩/ب
والعيني ٢٨٣/٤

(٢) مالك بن الرب المازني التميمي ، شاعر فائق ، هجا الحجاج ، فكان قاطعاً
للطريق ، ثم اشترك في فتح خراسان وأصيب فرثى نفسه وهو يحتضر سنة ٥٦٠ هـ . ترجمته
في : الشعر والشعراء ٣٥٣/١ والتذكرة السعدية ١٨٢ و ٢١٦ والعيني ١٦٥/٣ وشرح شواهد
المنفي للسيوطي ٦٣٢ والخزانة ٣٢٠/١

(٣) نسبه سيويه إلى رجل من بني مازن ، ورواه الغنْدجاني للملك بن الرب في
مقطوعة من ثلاثة أبيات في فرحة الأديب في خبر سيلي بعد . وروي بلانسية في :
اللسان (حزب) ٢٩٩/١

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٧٨/ب والأعم ٣٣٦/١ والكوفي ١٩٩/ب . وقال النحاس
« .. وجعل حردب اسماً ونونه وجره » .

اللهُ أَنْجَاكَ مِنَ الْقَصِيمِ -
 مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ وَبَنِي تَمِيمِ -
 وَمَنْ غَوَيْتَ فَاتِحَ الْعُكُومِ -
 وَمَنْ أَبِي حَرْدَبَةَ الْأَثِيمِ -
 وَمَالِكٍ وَسَيْفِهِ الْمَسْمُومِ ^(١)

وقوله : (وأصحاب حردب) وهو يريد : وأصحاب أبي حردبة . وقوله :
 (عليّ دماء البدن) قسم بإيجاب بدن تُنجر بمكة إن لم يفعل ما أقسم عليه .
 والذي عندي أنه عنى بقوله : (إن لم تفارقني) راحلته ، أراد أنه يفارق
 أصحابه . ويجوز أن يريد إبلا كانوا أخذوها ، فأراد مالك* أن يأخذها منهم (*) .

(١) رويت الأبيات بلا نسبة في : فرحة الأديب ٤٩/١ وسيلى نصه ، وجاء في أولها
 (نَجَاكَ) وفي الثاني (وبطن فلج ..) ورواها الكوفي في شرحه ٢٠٠/١ ولم ينسبها ،
 وفي اللسان (شظط) ٣٢٥/٩ - أورد الأول والثالث والخامس منها ، ونسبها إلى شظاظ
 وهو لص مشهور من بني ضبة . وجاء في الثالث (ومن شظاظ فاتح العكوم) . وأوردها
 البكري ص ٧١٣ بدون نسبة . وجاء في الثالث (ومن غويث ..) وفي الرابع (أبي حردبة)
 بالجيم . وقال في الشرح : فلج : موضع في بلاد بني مازن في طريق البصرة إلى مكة .
 (*) عقب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي في هذا المقطع من شعر وشرح بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

قد قاتلوا لو ينفخون في فتحهم

أكثر ابن السيرافي في تفسير هذا البيت لو أصاب الفصّ وطبق المتفصيل ،
 فإنه قد ذكر كل شيء فيه ، إلا معنى قوله : (إن لم تفارقني أبا حردب) وهو
 عمدة معنى البيت ، ولا يُعرف إلا بعد معرفة القصة .

[النصب بإضمار فعل - للمعنى]

٢٨٧ - قال سيبويه (٢٨٨/١) قال عبد الرحمن (١) بن جُهيم أحد بني الحارث بن سعد من بني أسد :

ياراكباً إمّا عرضتَ فبلّغنْ بني عمنّا من عبدِ شمسٍ وهاشمِ
أمنُ عمَلِ الجرافِ أمسٍ وظلمِهِ وعُدوانِهِ أعتَبْتُمونا براسمِ
* أميريّ عداًءٍ إنْ حبّسنا عليها بهائمَ مالٍ أودياً بالبهائمِ * (٢)

= وكان من قصة ذلك ، أن رجلاً من الأنصار من أهل المدينة استعمل عليهم ، فتقدم فأخذ مالكا وأبا حردبة ، فبعث بأبي حردبة وتخلف مع القوم الذين فيهم مالك ، فأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكا ، فتغفل مالك غلام الأنصار وعليه السيف ، فاتزعه منه ثم ضربه به حتى قتله ، ثم شد على الأنصاري فقتله .

ثم هرب حتى قدم البحرين ، ثم مضى إلى فارس فراراً من ذلك الحدث ، فلم يزل مقيماً حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستصعبه ، فخرج معه .

وفي هذه القصة ومفارقة أبي حردبة يقول مالك :

سَرَتَ في دُجى ليلٍ فأصبحَ دونها مفاوزُ حُمَرانِ الشَّريفِ ففُرِّبِ
تَطالِعُ من وادي الكلابِ كأنها - وقد أُنجدتْ منه - فريدةٌ رُبِّرَبِ
عليّ دماءُ البُدنِ إنْ لم تغارفي أبا حردبٍ ليلًا وأصحابَ حردبِ هـ .
(فرحة الأديب ٤٩/أ وما بعدها)

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) عند سيبويه الثاني والثالث ولم ينسبها وكذا في اللسان (جرف) ٣٧٠/١٠ وأورد الكوفي الأبيات الثلاثة لعبد الرحمن بن جهم في ٢٠٠/أ .

الشاهد (١) فيه أنه نصب (أميرَيّ عَداء) بإضمار فعل ، ولم يتجزأ أن يكون (أميرَيّ عَداء) بدلاً من (الجراف) ومن (راسم) لأن الذي عمل في (الجراف) غير الذي عمل في (راسم) ، كأنه قال : أعرف أميرَيّ عَداء ، أو أذكر أميرَيّ عَداء .

وكان الجراف ولي صدقات هؤلاء القوم فأذاهم ، فشكوا منه ، فمُزِل عنهم ووُلِّيَ راسم مكانه ، فعمل كما عمل الجراف أو أعظم ، فشكوا منه .

والعَداء : الظلم والتعدّي ، واعتبمونا : أرضيتمونا بأن ولسيتم علينا راسماً . يريد أنها أميراً ظلم ، إن حبسنا عليها المشية حتى يأخذنا منها الصدقة ، تركاها محبوسة ولم يأخذنا مايجب لهما ، ولم يتركاها ترعى ، فإذا طال حبسها ، بذل لهما أصحابها مايرضيهما حتى يخلّيا عنها .

وقوله : (إما عرضت) يريد إن عرضت ، وهي (إن) التي للشرط . يريد إن تعرضت للقاء بني عمنا من عبد شمس وهاشم ، فبلغتهم عنا ماصنع بنا هؤلاء الولاة علينا . وبنو أسد بنو عم قريش ، لأن قريشاً هم ولد النضر بن كينانة بن خزيمية ، وأسدهو أسد بن خزيمية . فأسد عم النضر ، وأولاده بنو عم أولاد النضر . وأراد بقوله : (بني عمنا من عبد شمس) بني أمية الخلفاء ، وأميمة هو أمية بن عبد شمس . أوديا بالبهائم : أهلكاها .

[في حركة لام الاستغاثة ..]

٢٨٨ - وقال سيويه (٣١٩/١) في النداء ، قال ابن ذرّيح :

تكتفني الوُشاةُ فازعجوني فيا للناسِ للواشي المطاعِ / (٢) ٥٧

(١) ورد الشاهد في : تفسير عيون سيويه ٣١/ب والأعلم ٢٨٨/١ والكوافي ٢٠٠/أ والخزانة ٣١٤/١ . وأشار الأعم إلى جودة الرفع على الابتداء .

(٢) روي البيت في أبيات لقيس بن ذريح في فترحة الأديب ٢٤/أ وسبلي نصه .

الشاهد (١) فيه على أن اللام الداخلة على (الناس) لام استغاثة وهي مفتوحة ، واللام التي بعدها هي اللام التي تدخل على المفعول . وهذه اللام المكسورة هي في صلة فعل محذوف ، كأنه قال : يالئناس اعجبوا لئواشي ، أي اعجبوا من أجل ما تزونه منه .

والوشاة : جمع واشٍ ، وهو الساعي في التأمم والإغراء والإفساد بين الناس وتكئفي الوشاة : أتوني من كل ناحية ، واستداروا حولي ، يسعون فيما بينه وبين التي كان يهواها بالفساد .

وقوله : (فيا لئناس لئواشي المطاع) أراد أنها تطيعهم إذا حملوها على هجره والبعد عنه (*) ، وأراد أنهم يكتنفونه ويخبرونه بأنها قد صرمت ، وقطعت ما بينها وبينه . فإذا أخبروه انزعج وقلق وشق عليه ما يجدونه به .

(١) ورد الشاهد في سيبويه أيضاً ٣٢٠/١ والأعلم ٣١٩/١ والكوفي ٢٠٠/١ . وأتى السيرافي بتعليل مقبول لفتح لام المدعو ، بينما تترك لام المدعو له مكسورة : بأن المدعو له لم يخرج عن الأصل ، ومعنى ياللمظلوم : أدعوك للمظلوم ، فهو على مناجاه . أما المدعو فهو في دخول اللام عليه خارج عن القياس ، لأن المنادى لا يحتاج إلى لام ، فكان تغيير لامة أولى . (حاشية الكتاب ٣٢٠/١)

(*) عقب الغندجاني على شرح ابن السيرافي لعجز البيت بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل : اقلب فلاب »

قلب ابن السيرافي معنى هذا البيت من الصواب إلى الخطأ ، وإنما المطيع الواشي ههنا قيس لابني ، وذلك أنه اجتمع عليه أبوه وجماعة من قومه ، حتى طلق لبني ، فندم فأنشأ يقول في كلمة طويلة :

فواحرزنا وعاودني رداعي وكان فراق لبني كالخيداع
تكتئفي الوشاة فأزعجوني فيا لئناس لئواشي المطاع =

[في الإضافة غير المحضة]

٢٨٩ - وقال سيويه (٢٢٧/١) في باب الصفة ، قال ابن ميادة :

فَارْتَشَنَ حِينَ أَرْدَنَ أَنْ يَرْمِينَنَا نَبْلًا مَقْدَذَةً بغير قِدَاحٍ
وَنظَرَنَ مَنْ حَلَّلَ السُّتُورَ بِأَعْيُنٍ مَرُضَى مُخَالِطِهَا السَّقَامُ صِحَاحٌ^(١)

الشاهد^(٢) فيه أنه جعل (مخالطها) صفة لـ (أعين) ، والفعل للسقام ، فأضاف اسم الفاعل وأجره صفةً للأول والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف .

وارتشن : اتخذن ريشاً لسهامهن ، وهذا على طريق الممثل ، جعل أعينهن إذا نظرت بمنزلة السهام التي يرمى بها ، و (نبلاً) منصوبة على أحد وجهين : إما أن تكون منصوبة بـ (ارتشن) كأنه جعل ارتشن في موضع رشن ، وهو كقولك : ورشّن نبلاً . والوجه الآخر أن تكون منصوبة بإضمار فعل ، كأنه قال بعد قوله : ارتشن ، فرشّن نبلاً . تقديره : اتخذن ريشاً فرشّن به نبلاً .

والمقدّزة : السهام التي عليها قُدّذ . والقُدّذ : ريش السهم ، الواحد قُدّذة ،

= فأصبحتُ القُدّاةَ أومُ نفسي على شيءٍ وليس بمستطاع
كغبونٍ يَعْصُ على يديه تبيّن غبْنُهُ بعد البياع .
(فرحة الأديب ٢٤/أ)

(١) روي البيهقي لابن ميادة في الأغاني ٢/٣٢٣ من قصيدة له في مدح المنصور . وجاء في أولها : (.. أن يرميني نبلاً بلا ريش ..) وفي صدر الثاني : فنظرن من خلل الحِجَالِ ..) وروي الأول للشاعر في : اللسان (ريش) ١٩٨/٨ وبلا نسبة في : المخصص ٥٦/٦

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٧/ب والأعلم ٢٢٧/١ والكوفي ٢٠٠/ب . وأشار النحاس إلى أن (مخالطها) نكرة لأن التنوين قد نوي ، ولولا ذلك لم يصف (بصحاح) . كما أن رفعها لا يجوز إلا على وجه الابتداء بالنكرة ، كما نقول : قائم زيد .

والقِداح : السهام التي لم تَرَكَّبَ عليها النصال ولم تُصَلِّحْ بعدُ . يريد أن السهام التي رمين بها وأصلحها ليست بسهام من خشب ؛ وإنما هي أعينهن إذا نظرن بها إلى إنسان ، واخلل الستور : الفُرَج التي بينها ، والمرضى : العيون التي في طرفها فتور . وجعل ذلك الفتور والضعف الذي في نظرها بمنزلة السقام فيها ، وهي صحاح في أنفسها ، وإنما يفتر النظر من رطوبة الجسم والنعمة والترف .

ومثله :

إن العيون التي في طرفها مرض^(١)

[مجيء (مَن) بمنزلة (إنسان) وليست موصولة]

٢٩٠ - قال سيبويه (٢٦٩/١) : « وقال الخليل : إن شئت جعلت (مَن) بمنزلة إنسان وجعلت (ما) بمنزلة شيء نكرتين ، ويصير (منطلق) صفة لـ (مَن) و (مَين) صفة لـ (ما)^(٢) . وزعم أن هذا البيت عنده مثل ذلك^(٣) . قال كعب^(٤) بن مالك :

(١) صدر بيت لجرير وعجزه : (قتلنا ثم لم يبين قتلنا) انظر شرح ديوان جرير ٥٩٥ والرواية المتداولة (حَسَوَر) كما في الأغاني ٦/٨ وهي (مَرَّضَد) في الأغاني ٤٢/٨ وعند المبرد في الفاضل ١٠٩ والكامل ٢٨٣/١ والمقتضب ١٧٣/٢ وشرح الكوفي ٢٠٠/ب . والشاهد فيه أفراد (الطَّرْف) مع العيون وهي جمع ، لأن الطرف مصدر في الأصل ولا يُجمع . انظر الصحاح (طرف) ١٣٩٣/٤

(٢) يشير هنا إلى مثال أورده سيبويه في الموضع المذكور . وهو قولك : « هذا مَن أعرف منطلقاً ، وهذا ما عندي مَيناً » قبل أن يصل بها إلى وجه الصفة .

(٣) البيت الآخر الذي يشير إليه هو قول الفرزدق في الباب نفسه :

إني وإياك إذ حلَّيت بأرحلنا كمن بواديه بمد المحل مطور
فجعل (مطور) صفة لـ (مَن) لأنها نكرة مهمة ، ولو عدتها موصولة لجاز رفع (مطور) .

(٤) الصحابي الخزرجي : شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، له ٨٠ حديثاً ، لم يشهد =

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ فَاللَّهُ - عَزَّ - بِنَصْرِهِ سَمَّانَا
﴿ فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه جعل (غيرنا) نعمتاً لـ (مَنْ) ولم يجعل (مَنْ)
موصولة .

يعني أن الله عز وجل سماهم الأنصار لأنهم نصرُوا النبي ﷺ ونصروا من
يتولاه . وقوله : فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنَا ، يريد كفانا فضلاً على الناس حبه
النبي إيانا . و (بنا) في موضع المفعول ، و (حبُّ النبي) فاعل (كفى) .

[العدول بالاسم عن البدل بما قبله إلى الرفع بتقدير مبتدأ]

٢٩١ - قال سيويه (٢٢٢/١) قال المَجَّير السَّلُولِي :

= حروب علي ومات سنة ٥٠ هـ وقد كف بصره . ترجمته في : سيرة ابن هشام ٨١/٢ و ١٢١/٤
و ١٧٥ وما بعدها والأغاني ٢٢٦/١٦ والإصابة (تر ٧٤٣٥) ٢٨٥/٣ وشرح شواهد المغني
السيوطي ٣٥٦ وحسن الصحابة ٤٣

(١) ديوان كعب ص ٢٨٩ وجاء فيه البيت الثاني وحيداً ، فهو كل ما عثر عليه جامع
الديوان من هذه القصيدة .

وربما كان هذان البيتان من قصيدة أوردتها المحقق نفسه ص ٢٨٤ في مقتل عثمان . مطلعها :

من مُبْلَغِ الْأَنْصَارِ عَنِّي آيَةٌ رُسُلًا تَقْصُّ عَلَيْكُمْ التَّيَّانَا

وقد نسب سيويه البيت الثاني إلى حسان بن ثابت وهو في ديوانه ق ١/٣٥٤ ص ٥١٥
ونسبه اللسان (من) ٣٠٧/١٧ إلى بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، وإلى :
(الأنصاري) بلا زيادة في (كفى) ٩٠/٢٠ وجاء في الخزانة ٥٤٦/٢ أنه نسب أيضاً
إلى عبد الله بن رواحة .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٦٥/ب و سر صناعة الإعراب ١٥٢/١ والأعلم ٢٦٩/١
والكوفي ٢٠٠/ب والمغني ش ١٦٠ ج ١٠٩/١ والعيني ٤٨٦/١ وشرح السيوطي ش ١٥٣
ص ٣٣٧ و ٧٤١ والخزانة ٥٤٥/٢

﴿ فلا تجعلي ضيفي ضيفاً مقرباً و آخر معزولاً عن البيت جانباً ﴾
 ولا تجعلي لي خادماً لا أحبُّه فتأخذني من ذاك حمى و صالب^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه قال : (ضيف مقرب و آخر معزول) ولم يُبدل من (ضيفي) ، ورفع و قدر الكلام تقدير جملة . كأنه قال : أحدهما ضيف مقرب ، و الآخر معزول عن البيت جانب . وهذه الجملة في موضع المفعول الثاني لـ (تجعلي) و تجعلي يتعدى إلى مفعولين : المفعول الأول منها (ضيفي) تثنية ضيف ، وهو مضاف إلى ضمير المتكلم ، و المفعول الثاني في موضعه الجملة . و تجعلي : تصيرني ، وهو كقولك : قد جعل فلان زيداً أميراً ، أي وصفه بالإمرة ، و حكم بهاله .

يريد : لا ترتبي^(٣) أضيافي فتكرمي بعضهم و تهني بعضهم ، بل أكرمي جماعتهم ولا تحقري واحداً منهم . و الجانب يقع على الجنب الذي هو الغريب ، و الجانب المنتحى إلى جانب الشيء ، وهو معنى ما في البيت عندي . يقول : لا تجعلي أكرم موضع في البيت لبعضهم ، و تجعلي بعضهم مطرحاً يجلس ناحية من البيت . ولا يجوز أن ينصب على طريق البدل ، لأجل القافية .

ولا تجعلي لي خادماً لا أحب خدمته ، فيأخذني من كراحتي لخدمته حمى (*) ،

(١) أورد سيويه أولها و نسبه إلى : رجل من بني قشير ، و هما للعجير في فرحة الأديب ٣/٣٣ من قصيدة قالها الشاعر يخاطب زوجته ، و سبلي نصه .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٧/أ و الأعلام ٢٢٢/١ و الكوفي ٢٠١/أ و الخزائن ٢/٢٩٨

(٣) في المطبوع : لا تترني و هذا لا يتفق مع قوله بعد قليل : بل أكرمي جماعتهم !

(*) عقب الفندجاني - بعد أن أورد ما شرح به ابن السيرافي هذين البيتين - فقال :

« قال س : هذا موضع المثل :

إذا ماجئت عنيسة بن يحيى رجعت مقلداً خفي حنين =

أي فائدة للمستفيد فيما ذكره ابن السيرافي ههنا من قوله : لا ترتبي أضيافي
فتكرمي بعضهم وتهمني بعضاً ، من غير أن يذكر ماعلة ذلك . ولم يكبره قائل
هذا الشعر إكرام بعض وإهانة آخرين؟ وهذه - والله - أحموقه ظاهرة ، وحماقات
الرجال كثيرة .

وإنما أراد العجيز بهذا القول أنه إذا أكرمت بعض الضيفان دون بعض ،
فليهو امرأته فيه ، وكذلك إذا استخدمت خادماً يكبره العجيز فإن ذلك أيضاً
لأمر ما مريب . ومن لم يعرف قصة هذه الأبيات وأبيات القصيد كلها - فإن كل
بيت منها يدل على ما قلت لك - لم يعرف معنى هذا الشعر . وذلك أن امرأة
العجيز كانت نشزت عليه فراه أمرها ، وقالت : لا بد لي من الحج ، وقال ابنها
لا بد لأمي من الحج فدعها ترحل أحد أبعرتها هؤلاء . فلم يرها إلا تقود إحداهن
قد جاءت به وخطمته ، فقال - وهي عثمة بنت معبد بن عبد الرحمن - :

- | | | |
|-------|---------------------------|-----------------------------|
| (١) | يارب لاتغفر لعثمة ذنبها | وإن لم بعاقبها العجيز فمأقب |
| (٢) | ولم أرها إلا تقود بعيرها | فقال: أرْحني، أي ركب أصحاب؟ |
| (٣) | فقلت لها: قدراح قلبك فتيه | على قطريبات خفاف الحقائق |

★ ★ ★

- | | | |
|-------|-------------------------------|------------------------------|
| (٤) | أخاف عليك الله أن يجعل التثقي | سواك ، وتلقني بعض تلك الصفاب |
| (٥) | أخاف إذا ماجت حبال وغيرت | وغيب عنك القوم وخذ النجائب |
| (٦) | وشمر مجنون على شمرية | بصير بعيرس الشيخ والشيخ غائب |
| (٧) | ولما تناولت القلوص لتركبي | هوت كفته تفتنات إحدى العجائب |
| (٨) | فليت التواء غير تغفر وابتني | أراك وللمقدور حين الجواب = |

والصالب : الصداع فيما زعم بعض الرواة ، وقال بعضهم : الصالب : الحمى مسم
٥٧/ب الصداع ، وبعبّر عن الحمى الحارة بصالب . يقال : صلبت عليه الحمى تصلّب عليه / .

(فيأخذني) منصوب ، جواب (فلا تجعلي) .

[في الإضافة غير المحضة]

٢٩٢ - قال سيويه : (٢١١/١) : « اعلم أن كل مضاف إلى معرفة
وكان للنكرة صفة ، فإنه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأ - بمنزلة النكرة
المفردة . يريد أن المضاف إضافة غير محضة ، هو في تقدير الانفصال نحو أسماء
الفاعلين إذا أريد بها الحال أو الاستقبال ، ونحو إضافة (حسن الوجه) وما أشبه
ذلك بمنزلة نكرة غير مضافة إلى شيء . والنكرة المفردة غير المضافة توصف بنكرة ،
وتقع صفة لنكرة ، وتقع خبراً عن معرفة ونكرة ، وتقع مبتدأ . كقولك :
له عندي درهم .

= ٩) فإشايك الأناب قدشال خطره
١٠) بأسرع مني غيرة فاحذر رثي
١١) وماصقر حجاج بن يوسف بمسكاً

★ ★ ★

١٢) حرام عليك الحج لا تقربته
١٣) ولا تجعلي ضيفي ضيف مقرب
١٤) ولا تجعلي لي خادماً لا أحبه
١٥) وضمي رحال القوم أو أربزيهم
إذا حان حج المسلمات التوائب
وآخر معزول عن البيت جانب
فيأخذني من ذلك حمى وصالب
ولا تفعلي ما ليس مثلي يقارب

★ ★ ★

١٦) سمّت عينها والعيس ينفخن في البرى
(فرحة الأديب ٣٢/ب وما بعدها)
إلى راكب من دونه ألف راكب .

والنكرة المضافة التي لم تعرف تقع في جميع هذه المواقع ، قال جرير :

﴿ ظَلَّلْنَا بُسْتَنَ الْحَرُورِ كَأَنَّنا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٌ ﴾
أَغْرَّ مِنَ الْبُلُقِ الْعِتَاقِ يَشْفُهُ أَذَى الْبِقِّ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ^(١)
الشاهد (٢) فيه على أنه وصف (مستقبل الريح) بـ (صائم) و (مستقبل
الريح) مضاف إلى معرفة لم يتعرف بها فهو في حكم نكرة غير مضافة ، ولذلك
نُعت بـ (صائم) .

ومستن الحَرُورِ : الموضع الذي تجري فيه الريح الحارة (٣) ، والحُرور :
الريح الحارة ، والصائم : الواقف . وأراد أنهم ظلوا نازلين نصف النهار في يوم
شديد الحر في فلاة ، وأنهم حين نزلوا مدوا ثوباً وشدوه بسيوفهم وقسيهم ، وجلسوا
تحتهم يستظلون به ، فكلما دخلت الريح فيه تحرك واضطرب . فكأنه فرس قائم ،
كلما قرصه البق رفع قوائمه ليذُوب عن نفسه ويطيّر البق ، ويشْفُهُ : يؤذيه .
شبهه تحرك ائتياب التي شدوها ، بتحرك الفرس الذاب عن نفسه البق وهو
قائم . واحتَمَى : امتنع ، و (أغر) وصف للفرس . وإنما جملة أبلق ؛ لأن ائتياب
التي نصبوها وشدوها هي ألوان ، فلذلك جعل الفرس أبلق (٤) .

(١) ديوان جرير ص ٥٥٤ من قصيدة قالها ينقض قصيدة الفرزدق التي مطلعها :

ودَّ جرير اللؤم لو كان عانياً ولم يدن من زارِ الأسود الضراغيم

انظر النقائض (أوربا) ٧٥٣ وروي الأول لجرير في : اللسان (حرر) ٢٥٠/٥
و (سنن) ٩٠/١٧ والثاني في (بقق) ٣٠٤/١١

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٥/ب والأعلم ٣١١/١ والكوافي ٢٠١/أ . وقال النحاس
مستقبل الريح نكرة لأن التنوين مضمرة كأنه قال : مستقبل الريح ، فحذف التنوين .

(٣) موضع اشتداد حرها . اللسان (حرر) ٢٥٠/٥ و (سنن) ٩٠/١٧

(٤) البَلَق سواد وبياض . الصحاح (البلق) ١٤٥١/٤

— قال سيويه (٢١٢/١) في الباب المتقدم ، قال جرير :

﴿ يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه على أن (غابطنا) بمنزلة نكرة مفردة ، وأن هذه الإضافة لم تعرفه ، يريد يارُبُّ غابط لنا .

يقول : يارب إنسان يغبطني على محبتي لك ، ويظن أنك تجازيني بها ، ولو كان مكاني للاقى كما لاقيته من المباعدة وحرمان ما يلتمسه . والمعنى واضح .

وقال أبو مِحْجَنٍ^(٣) :

﴿ يَارُبَّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بِيضَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ ﴾^(٤) (*)

(١) ديوان جرير ص ٥٩٥ من قصيدة قالها بهجو الأخطل . وروي البيت لجرير في اللسان (عرض) ٣٦/٩

(٢) ورد الشاهد في : معاني القرآن ١٥/٢ والمقتضب ٢٢٧/٣ والنحاس ٥٦/أ والأعلم ٢١٢/١ والمغني ش ٧٦٤ ج ٥١١/٢ وأوضح المسالك ش ٣١٨ ج ١٧٠/٢ وشرح السيوطي ٧١٢ وش ٧٤٣ ص ٨٨٠ والأشموني ٣٠٥/٢ وقد أشار معظمهم إلى أنه لو لم تكن (غابطنا) نكرة لما أدخل عليها (رب) لأن رب لا يقع إلا على نكرة .

(٣) اسمه عبد الله بن حبيب (على خلاف) من تقيف ، شاعر مخضرم فارس ، حُدِّثَ بالخمر مراراً ، اشترك في القادسية (ت يجران ٥٣٠) . ترجمته في : البيان والتبيين ٣٣٨/٣ والشعر والشعراء ٤٢٣/١ وجمهرة الأنساب ٢٦٨ والإصابة (تر ١٠١٧) ١٧٣/٤ وشرح شواهد المغني ١٠١ والخزانة ٥٥٣/٣

(٤) البيت لأبي محجن عند سيويه ، ولم أجده في شرح ديوان أبي محجن ، وهو له في شرح الكوفي ٢٠١/ب .

(*) وجاء في فرحة الأديب للغندجاني قوله :

« غلط ابن السيرافي في تسبب هذا البيت إلى أبي محجن ، وإنما غرّه أن قائل =

الشاهد (١) أنه جعل (مثلك) - وهو مضاف إلى معرفة - في معنى نكرة مفردة ، وجعله بمنزلة المضاف الذي فيه معنى الانفصال فأدخل عليه (رب) .
والغريبة : التي هي في غيرة من العيش ، لم تلق بؤساً ولا شدة في عيشها ،
قد متعتها بطلاق : جعلت تتميعي لها الطلاق لأنني لم أرض خلقتها وطريقتها ، فلم
أصبر على قبح فعلها وإن كانت حسنة الوجه .

[في تعدد وجوه الإعراب]

٢٩٣ - قال سيوبه (٢١٥/١) : « ومثل ما يجيء في هذا الباب : على
الابتداء ، وعلى الصفة ، وعلى البدل ، قوله عز وجل : ﴿ قد كان لكم آية في
فئتين القتلى ، فئة قتلت في سبيل الله وأخرى كافرة ﴾ (٢) . يريد أنه يُرفع على
ابتداء محذوف ، كأن التقدير : إحداهما فئة قتلت في سبيل الله ، وفئة أخرى
كافرة . والجملة وصف ل (فئتين) .

ثم قال : (٢١٥/١) : « ومن الناس من يجر » . يريد أنه يجر (فئة قتلت
في سبيل الله وأخرى كافرة) قال : « والجر على وجهين : على الصفة ، وعلى البدل .
يريد أن (فئة) بدل من (فئتين) والصفة جائزة كما تقول : مررت برجلين قاعدٍ
وقائمٍ . وإنما جعل (فئة) صفة ل (فئتين) لأن (فئة) موصوفة ، فكان

= هذا البيت ثقفى ، لكنه ليس بأبي محجن ، إنما هو غيلان بن سلمة الثقفى . وهما
بيتان ، والثاني :

لم تدر ما تحت الضلوع وغرّها
مني تجمل عيشوتي وخلاتي .
(فرحة الأديب ١/٤٩)

(١) ورد الشاهد في : سيوبه أيضاً ٣٥٠/١ والنحاس ٥٦/٥ والأعلم ٢١٢/١ و ٣٥٠
وشرح ملحة الإعراب ص ٥ و ٢٥ والكوفي ١٣٦/أ و ٢٠١/ب .
(٢) سورة آل عمران ١٣/٣

اعتاد الصفة في (فئتین) على صفة (فئة) . كما تقول : مررت برجلين : رجل صادق ورجل كاذب .

وقال كثير (١) عزة :

فليتَ قَلوصي عند عَزَّةٍ قُيِّدَتْ بجبلٍ ضَعِيفٍ غَرٍّ مِنْهَا فَضَلَّتِ
وغودِرَ في الحَيِّ المَقِيمين رَحُّهَا وكان لها باغٍ سِوَايَ فَبَلَّتِ
* وكنْتُ كذبي رَجَلَيْنِ : رَجُلٍ صَحِيحَةٍ ورجلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ * (٢)

يقول : ليت قلوصي التي رحلت عليها إلى عزة - لما نزلت عندها ، وشددت قلوصي بجبل قيدها به - كان الجبل الذي شدتها به ضعيفاً ، حتى ينقطع وتذهب وتضل ، فلا يكون لي ما أركبه وأعود عليه إلى أهلي ، فأبقى مقيماً عند عزة ، أستمتع بها وبحديثها .

وغرٌّ منها : يريد غرَّ الجبل صاحبته من القلوص ، توهم أن الجبل جديد لا ينقطع ، فغفل عن القلوص فقطعته وذهبت . وغودر : تترك في الحي المقيمين رحلها وكان للناقة باغٍ يطلها سوى كثير ، فبلت (٣) ذهبت لا توجد . وكنت كذبي

(١) كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، أبو صخر ، حجازي غزل من شعراء الدولة الأموية (ت ١٠٥ هـ) ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٠٣/١ والأغاني ٣/٩ وثمار القلوب ٦٤ ؛ وشرح العيون ٣٦٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦٤ والخزانة ٣٨١/٢

(٢) روى صاحب الأغاني ٣٠/٩ قصيدة كثير وليس فيها البيت الثالث . وجاء في عجز الأول (بان) بدل غرّ . وفي صدر الثاني (وأصبح في القوم المقيمين ..) كما أوردها الكوفي في شرحه ٢٠١/ب وهي في الخزانة ٣٨٠/٢ من قصيدة طويلة . وروي الأول والثاني لكثير في : اللسان (بلل) ٧١/١٣ والثالث بلا نسبة في المخصص ١٨٩/١٧

(٣) بلت المطية على وجهها إذا ذهبت ضالّة . انظر اللسان (بلل) ٧١/١٣
- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٥٦/ب والأعلم ٢١٥/١ وشرح الأبيات المشككة ١٥٣ =

رجلين : إحداهما قد شلت ، فلا يمكنني أن أبرح من عند عزة ، لأن قلوصي قد ذهب ، ورجلي قد شلت ، فلا يمكنني العود ركباً ولا راجلاً .

تمنى أن رجلاه قد شلت لما حصل عندها ، وأن قلوصه ضلت ، حتى تكون / ٥٨ أ
إقامته عندها بحجة .

وقوله : رمى فيها الزمان : أي أصابها ببلية .

[في إلغاء شبه الجملة]

٢٩٤ - قال سيويه (٢٦٢/١) : « وما جاء في الشعر أيضاً مرفوعاً ، يريد ماجاء مثل (في أنيابها السم نافع) (وعندني البرُّ مكنوز) (١) يريد في جعل الصفة خبراً وإلغاء الظرف - قول ابن مقبل :

﴿ لاسافرُ النَّبيِّ مدخولٌ ولا هَبِيجٌ عاري العِظام عليه الودَّعُ منظومٌ ﴾

النبي : الشحم ، والمدخول : الذي قد دخله سقم ، والمهبَّج (٢) المورم ، وسافر النبي ، قد سفر عنه النبي ، ذهب شحمه ، يصف ظيماً .

وقد وقع في الإنشاد اضطراب . وفي شعره :

(١) كأنها مارنُ العرينينِ مقتصلٌ من الظِّباء عليه الودَّعُ منظومٌ

= و ١٩٦ والكوفي ٤٩/أ و ٢٠١/ب والمغني ش ٧٣٠ ج ٧٢/٢ والعيني ٤/٢٠٤ والأشموني ٤٣٨/٢ والخزانة ٣٧٦/٢ والبيت عند سيويه على الوجهين : برفع (رجل) وجرها في الموضعين ، إشارة إلى جواز الرفع خبراً لابتداء محذوف ، والجر على البدل من (رجلين) .

(١) يشير بذلك إلى بيتي النابغة الذبياني والمتنخل الهذلي . تقدم أولها في الفقرة ٢٣٣

وسيد ثانيها في الفقرة ٢٩٩

(٢) التهبيج ورم الضرع ، وقد يستعار في غيره . المخصص ١٦٧/٧ واللسان (هبرج)

٢٠٧/٣ وجاء في الطبوع (المهبَّج) بالياء ، في الشرح والشاهد ..

- (٢) مَقْلَدٌ قُضِبَ الرِّيحَانَ ذُو جُدَدٍ فِي جَوْرِهِ مِنْ نِجَارِ الْأُدْمِ تَوْشِيمٌ
 (٣) مِمَّا تَبَيَّنَتْ عِذَارَى الْحَيِّ آنَسَهُ مَسْحُ الْأَكْفِ وَالْبَاسُ وَتَوْسِيمٌ
 (٤) مِنْ بَعْدِ مَا نَزَّ تَزْجِيهِ مَوْشِحَةٌ أَخْلَى تِيَّاسٌ عَلَيْهَا وَالْبَرَاعِيمُ
 (٥) لِلسَّافِرِ النَّبِيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَبِيجٌ كَاسِي الْعِظَامِ لَطِيفُ الْكَشْحِ مَهْضُومٌ^(١)

كانها : يعني المرأة ، ظي مارن العرنين : ابن الأنف ، مفتصل عن أمه : يريد أنه أخذ وهو صغير فرباه الناس ، وعنوا به ، وعمل عليه قلائد من ودع يُركَّب في عنقه ، وقلوده : جعلوا له قلائد من الرياحين ، والجُدَد : الطرائق التي في جلده تخالف لونه ، والجوز : الوسط ، والشجار : يريد به اللون فيما زعموا والأُدْم : الظباء البيض ، والتوشيم : خطوط مثل الوشم في اليد ، ويروي (توسيم) أي علامة والسيما : العلامة .

وَتَبَيَّنَتْ عِذَارَى الْحَيِّ : جعلته كالابن لمن يمسحنه ويطممه ، ونزَّ^(٢) نزا ونشط ، تزجيه : تسوقه ، موشحة وهي أمه . يريد أنه مشى مع أمه وهي الظبية . يريد أنه أخذ ورُبِّيَّ بعد ما مشى مع أمه . والموشحة : التي في لونها خطوط كالوشاح ، وتيَّاس^(٣) موضع بعينه وقيل جبل ، والبراعيم^(٤) جبل ، أخلى لها :

(١) أورد سيويوه البيت الخامس ولم ينسبه ، والأبيات لابن مقبل في ديوانه ق ١٠/٣٥ - ١١ - ١٣ - ١٤ ص ٢٦٩ وجاءت قافية الثالث (وتنويم) وفي صدر الرابع (مرشحة) بالراء . والترشيح أن ترشح الأم ولدها باللبن فهي 'مرشحة' . انظر الصحاح (رشح) ٣٦٥/١ ودوي الأول لابن مقبل في : اللسان (هجر) ٢٠٧/٣ والخامس في (سفر) ٣٣/٦ والأخير بلا نسبة في : المخصص ١٦٧/٧

(٢) أوردته المطبوع (بر) بالباء والراء في الشعر والشرح . وليس بصالح هنا .

(٣) موضع في بلاد بني تميم . البكري ٢١١

(٤) وجاء في البكري ١٥٠ قوله : البرعوم موضع في ديار بني أسد ، وقد ورد في

الشعر مجموعاً ، قال ابن مقبل ..

أي لم يكن فيه شيء من الوحش ولا غيره يرعى سواها ، لا سافر النبي : يريد
الظبي ، وقد تقدم تفسيره ، والمهزوم : الأهضم الكشح الضامر الجنب .

[المضاف ، على نية الانفصال في الإضافة غير المحضة]

٢٩٥ - قال سيبويه : (٣٠٧/١) في النداء ، قال عبيد^(١) :

﴿ يَا ذَا الْمُخَوَّفْنَا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حَجْرٍ ، تَمَيَّيْ صَاحِبِ الْأَحْلَامِ ﴾
لَا تَبْكِينَا سَقَهَا وَلَا سَادَاتِنَا وَاجْعَلْ بُكَاءَكَ لِابْنِ أُمِّ قَطَامٍ^(٢)

الشاهد^(٣) فيه أنه جعل (المخوفنا) وصفاً لـ (ذا) وقد عمل في المفعول .
ولم يكن لما عمل في المفعول من تمامه بمنزلة النعت المضاف إذا قلت : بإزيد غلام
عمرو . جعلوا المفعول لما كان من صلته - كأن الصلة بما يتم الموصول - اسماً
بمنزلة بعض حروفه ، فلم ينصبوه كما نصبوا المضاف لما كان نعتاً للمنادى .

و (ذا) من قوله (ياذا) اسم إشارة و (المخوفنا) مرفوع وإن كان قد عمل

= - الشاهد في البيت الأول أنه رفع (منظوم) خبراً (للودع) . ولو نصب على
الحال والاعتقاد في الخبر على الجرور ، لجاز .

وقد ورد في : النحاس ٦٤/ب والأعلم ٢٦٢/١ والكوفي ٢٠٢/أ .

(١) عبيد بن الأبرص الأسدي أبو زياد . الشاعر الجاهلي المشهور ، عمّر طويلاً ، قتل
النعمان في يوم بؤسه . ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢١١/٦ والمعبرون ٧٥
والشعر والشعراء ٢٦٧/١ والمؤتلف (تر ١١٣) ٥٠ و (تر ٤٩٦) ١٥٣ وثمار القلوب
(يوم عبيد) ٢١٥ وشرح العيون ١١٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٦٠ والخزانة ٣٢٣/١
(٢) ديوان عبيد ق ٦٤/٧ - ٧ ص ١٢٢ من قصيدة قالها يرد على تهديد امرئ القيس
بعد أن قتل بنو أسد أباه حجراً وكان ملكاً عليهم .

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٧٢/ب والكتاب ٣٠٧/١ والكوفي ٦٠/ب والخزانة ٣٢١/١
وذكر الأعم أن (المخوفنا) نعت (لذا) لأنه في معنى مفرد مثله ، وإن كان في اللفظ
موصولاً بمفعوله .

في المفعول ، وصار طويلاً بنصبه المفعول ، وأراد : يا هذا الذي خوَّفنا بأن يعاقبنا لأجل قتلنا شيخه . وعنى بشيخه أباه ، والمنادى : امرؤ القيس بن حُجْر ، وكانت بنو أسد قتل حَجراً أبا امرئ القيس ، فتوعدهم امرؤ القيس بأن يقتلهم .

وقوله (تَمَنِّيَ صاحب الأَحلام) يريد تمنى أن تقتلنا وأنت لاتقدر على قتلنا ، وتمنيك يجري مجرى ما يراه صاحب الأَحلام في منامه . و (تَمَنِّيَ) منصوب بإضمار : تمنى تمنياً مثل تمنى صاحب الأَحلام ، وهو من باب قولهم : شربت شرباً الإبل . لاتبكتنا أي لاتطلب بدمائنا إن قتلنا ، ولا تندبنا . وهذا على طريق التهكم بامرئ القيس ، أي أنت لاتقدر على قتلنا ، فاجعل بكاءك على أبيك حُجْر ، وحجر هو ابن أم قطام .

[النصب على الحال المؤكدة]

٢٩٦ — قال سيويه (٢٥٧/١) في باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف : « هو الحق بيئناً ومعلوماً ، لأن دائماً يوضَّح ويؤكد به الحق ، و (بيئناً ومعلوماً) ينتصبان على الحال ، وهذه الحال هي حال مؤكدة . يريد أنها تؤكد معنى الكلام ، لأن قولنا (هو الحق) فيه إعلام وتبيين أن الذي أخبرنا عنه بأنه الحق واضح بيئناً معلوم ، فقد أكدنا إخبارنا عنه بأنه الحق بقولنا (بيئناً ومعلوماً) يريد كونه حقاً معلوم .

والعامل في الحال : فعل دل عليه معنى الجملة ، كأنه قال : أعرفه بيئناً وأتبينه معلوماً وما أشبه ذلك ، وإذا قال : هو الحق ثمنناه : أعرف أن الذي أخبرتك به حق ومعلوم ومعروف .

وقال سالم (١) بن دارة :

(١) سالم بن مسافع الغطفاني ودارة أمه ، شاعر مخضرم خبيث اللسان وبسببه قُتل ، قتله زُمَيْل الفزاري نحو ٣٠ هـ ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ١٥٦/٦ والشعر =

﴿ أنا ابنُ دارةٍ معروفاً له نسي و هل بدارةٍ يألئناسٍ من عارٍ ﴾
من جذم قيسٍ وأخوالي بنو أسدٍ أكارمُ الناسِ زندي منهم واري^(١)

ب/٥٨

الشاهد^(٢) في نصب (معروفاً) / يريد: انتبه لي معروفاً نسي .

والجذم : الأصل وقوله : زندي منهم واري هو على طريق المثل ، والزند الواري : السريع الإخراج للنار . يعني أنه إن أراد تعديد مفاخرهم وأيامهم لم يتعب ووجدها مشهورة واضحة ، ووجد شرفهم معروفاً عند الناس .

ودارة جد سالم (*) ، وهو سالم بن مسافع بن سُريح بن يربوع بن كعب ابن عدي بن جشم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان . ويربوع بن كعب هو دارة ، وإنما سمي دارة : أن رجلاً من بني الصادر بن مُرّة يقال له كعب قتل ابن عمه ايربوع بن كعب يقال له درص ، فقتل يربوع كعباً بابن عمه ، وأخذ بنت كعب ثم أرسلها . فلما أنت قومها نعت أبها كعباً ، فقالوا لها : من قتلها ؟ قالت : غلام من بني جشم بن عوف بن بُهثة كأن وجهه دارة القمر . فسمي لذلك دارة .

والشعراء ٤٠١/١ والمؤتلف (تر ٣٤٨) ١١٦ والتبريزي ٢٠٣/١ والإصابة (تر ٣٦٥٧)
١٠٧/٢ والخزانه ٢٩١/١ و ٥٥٧

(١) روي البيتان للشاعر في : فرحة الأديب ٦٧/ب والتبريزي ٢٠٦/١ من قصيدة في هجاء بني فزارة ، وفيها فحش . ورويا في شرح الكوفي ٢٠٢/ب والخزانه ٥٥٧/١ باختلاف طفيف في بعضها عن رواية ابن السيرافي . وروي الأول للشاعر في : اللسان (دبر) ٣٥٤/٥
(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٦٣/أ والأعلم ٢٥٧/١ والكوفي ١٥٥/ب و ٢٠٢/ب وابن عقيل ش ١٩١ ج ٤٦٣/١ والعيني ١٨٦/٣ والأشموني ٢٥٥/٢ والخزانه ٥٥٧/١
(*) عقب الغندجاني على قوله بأن دارة جد سالم بقوله :

« قال س : غلط ابن السيرافي في ذلك ، إنما دارة أم سالم وعبد الرحمن ابنتي دارة ، امرأة من بني أسد ، شبت لجمالها بدارة القمر . »

(فرحة الأديب ١/٥٠)

[ترخيم (مي) في غير النداء]

٢٩٧ - قال سيويه (١٤١/١) في باب النداء ، قال ذو الرمة :

﴿ ديارٌ مَيَّةٌ إذْ مَيُّ تُسَاعِفْنَا ولا يَرَى مِثْلَهَا عَجْمٌ ولا عَرَبٌ ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه قال (إذمي) فرخم في غير النداء .

وحكي أنه كان يسميها مرة مَيِّاً ومرة مَيَّة . وتساعفنا : تدانينا وتقاربنا وتنبلنا .

[جواز ندب الاسم بترك علامة الندبة]

٢٩٨ - قال سيويه (٣٢١/١) في الندبة : « وزعم^(٣) أنه يجوز في

الندبة (واغلامِيَّة) » يعني أنه يجوز أن أترك علامة الندبة ولا أدخلها على المندوب ، وأندبه على اللفظ الذي هو له من قبل الندبة .

وقال سيويه بعد ذلك : « من قيل أنه قد يجوز أن أقول (واغلامي) فأبيِّن

الياء كما أبيتتها في غير النداء » . يعني أنه يجوز فتح الياء التي للمتكلم قبل أن تنادي الاسم المضاف إليك ، فإذا ناديته جاز فيه من فتح الياء ما كان يجوز فيه من قبل النداء .

وكان الذين يفتحونها إذا وقفوا عليها ألحقوها هاء ليبيّنوا حركة الياء ، فنقول

(١) ديوان ذي الرمة ق ١٠/١ ص ٣ وروي البيت للشاعر في : اللسان (عجم)

٢٧٩/١٥

(٢) ورد الشاهد في : سيويه أيضاً ٣٣٣/١ والكامل للمبرد ٤١/٣ والنحاس ٤٣/أ

والسيرافي (خ) ٢٥٥/١ والأعلم ١٤١/١ و٣٣٣ والكوفي ٣٨/أ و ٢٠٢/ب والخزّانة ١/٣٧٨

(٣) هو الخليل .

في الوقف : هذا غلاميةٌ وهذا صاحبيةٌ . وقال الله تعالى : « اقرأوا كتابيهٗ » (١) .
ثم قال سيويه : « بَيَّنَّتَ الياء في النداء - يعني حركتها - كما بيَّنتها
في غير النداء ، فإنَّ حرَّكتها جاز فيها الوقف على الهاء (في النداء) (٢) كما جاز
فيها إذا كانت غير نداء » (٣) .

وقال ابن قيس (٤) الرقيات :

إِنَّ الحِوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعْنِي وَقَرَّعَنَ مَرَوْتِيَهُ
ثم مضى في شعره إلى أن قال :

كيف الرُّقَادُ وكلما هَجَعْتُ عيني أَلَمَّ خيالُ إِخْوَتِيهِ
﴿ تبكيهيمُ أسماءُ مُعَوَّلَةٌ وتقول سلمى : وارزيتيهٗ ﴾ (٥)
الشاهد (٦) فيه أنه جعل (رزيتي) في الندبة بمنزاتها في غير الندبة ، ووقف
على الهاء لأجل بيان حركة الياء ، كما تقول في غير الندبة والنداء : عظمت رزيتيهٗ .

(١) سورة الحاقة ١٩/٦٩

(٢) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

(٣) عبارة سيويه في ٣٢١/١ « فإذا بينتَ الياء في النداء كما بينتها في غير النداء ؛
جاز فيها ماجاز إذا كانت غير نداء » .

(٤) عبید الله بن قيس العامري من أهل الحجاز ، شاعر قرشي الهوى ، مدح مصعباً
وعبد الملك (ت نحو ٨٥ هـ) ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٢٩٩/٧ والشعر
والشعراء ٥٣٩/١ والأغاني ٧٣/٥ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ١٢٧ و ٦٢٢ والخزانة ٢٦٥/٣

(٥) ديوانه ق ٥/٤٠ - ١٢ - ١٣ ص ٩٨

(٦) ورد الشاهد في : النحاس ٧٦/أ و مجالس العلماء ١٨٨ والأعلم ٣٢١/١ والكوفي
٢٠٣/أ والعيني ٤/٢٧٤

والحوادث التي كانت بالمدينة وقمة (١) الحرمة ، وبكى ابن قيس على الدين
فقتلوا بالمدينة من أهله .

[إلغاء الظرف ، وجعل الحال خبراً]

٢٩٩ - قال سيويه (٢٦١/١) وقال المتنخّل (٢) الهذلي :

﴿ لَادَرَدَرِيَّ إِنُّ أَطَعَمْتُ نَازِلَكُمُ قِرْفَ الْحَتِّيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزٌ ﴾ (٣)
الشاهد (٤) فيه أنه جعل (مكنوز) خبر (البر) ، وجعل (عندي)
ظرفاً ملغى .

(١) الحرمة هي حرّة واقم إحدى حرّتي المدينة المنورة ، وبها كانت الوقعة المشهورة
سنة ٦٣ هـ بين جيش يزيد بن معاوية بقيادة مسلم بن عقبة المرّمي وبين أهل المدينة بعد
أن قاموا بخلع يزيد .

انظر الكامل لابن الأثير ٣/٣١٠ والجبال والأمكنة ٦٢ والبكري ٦٠١ و ٨٤٥
(٢) اسمه مالك بن عويمر أبو أنيلة . جاهلي محسن من شعراء هذيل . تفرد - عند
الأصمعي - بقصيدته الطائفة . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢/٦٥٩ وفي ديوان الهذليين أول
القسم الثاني والعيني ٣/٥١٧ والخزانة ٢/١٣٥

(٣) أورده سيويه ، واكتفى في نسبه بـ (الهذلي) والبيت لمتنخل الهذلي في : ديوان
الهذليين - القسم الثاني ص ١٥ والبيت فيه مطلع القصيدة . كما روي للشاعر في : اللسان
(برر) ٥/١٢٠ و (كنز) ٧/٢٠٧ و (قرف) ١٨/١٧٨ وبلا نسبة في (درر) ٥/٣٦٥
وجاء في (قرف) الحتّيّ : سوق المقل ، وقيل رديته وباسه .

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٦٤/ب والأعلم ١/٢٦١ والكوفي ٢٠٣/أ . كما أشار أبو
سعيد السيرافي إلى أن الاسم عند سيويه يرتفع بالابتداء تقدّم الظرف أو تأخر ، أما عند
الكوفيين ، فإن الظرف إذا تقدم ارتفع الاسم بعده بضمير له مرفوع في الظرف . فكان
من حجة سيويه في ذلك أننا إذا أدخلنا (إن) نصبنا الاسم وإن كان قبله ظرف كقولنا:
إنّ عندي زيداً .

وقوله : لادر دري دعاء على نفسه ، ويقال : لادرَ دَرُ فلان أي لارزُقْ
 حلوبةً يدِرَ لبِنها ، ونازلكم : مَنْ نزل بي منكم ، والحتي : المُقل (١) ،
 وقيرفتهُ : قنره وما قرُب منه . وكانوا يجعلون من المُقل سويقاً يؤكل منه .

وكان المتخيل نزل بقوم فجفتوه ؛ فقال : لا دَر دري إن أطعمت نازلكم --
 أي مَنْ نزل منكم -- سويقَ المُقل وعندى الحنطة . يريد أنه لا يمنع أضيفه أجود
 ما عنده من الطعام وأطيبه ، ولا يفعل هؤلاء القوم الذين نزل بهم إذا نزلوا به ،
 مثل ما فعلوا به حين نزل بهم ، وعرض بهم أنهم قتروه سويقَ المقل ، وخبأوا
 البرَّ فلم يطعموه منه شيئاً .

[إعرابه حالاً إذا حمل على الضمير - لأن الضمير لا يوصف]

٣٠ - قال سيويوه (٢٤١/١) في باب إجراء الصفة فيه على الاسم في
 بعض المواضع أحسن . وتقول : « مررت برجلٍ معه صقرٌ صائدٌ به ، إن جعلته
 وصفاً » يعني إن جعلت صائداً وصفاً لـ (رجل) . ثم قال : « وإن لم تحمله على
 الرجل » . يريد إن لم تجعله وصفاً لـ (رجل) « وحملته على الاسم المضمّر
 المعروف ، نصبتة » .

أراد بالمضمّر ضمير الرجل الذي دخلت عليه (مع) وهو الهاء من (معه)
 وجعله عليه : أن يجعل حالاً منه ، لأن المضمّر لا يوصف . وجعل هذه المسألة
 ونظائرها يقع على وجهين :

إن شئت أجريت الصفة على الاسم النكرة المتقدم فجعلتها وصفاً له ، وإن
 شئت حملتها على الضمير الذي يعود / إلى الاسم النكرة فجعلتها حالاً منه .
 ٥٩ / أ . ثم ذكر سيويوه (٢٤٢/١) مسائل هي نظيرة قوله : مررت برجلٍ معه

(١) المُقل : ثمر شجر الدَّوم ، ينضج ويؤكل . القاموس (المقل) ٥١/٤

صقرٌ صائداً به وصائداً به ، حتى انتهى إلى أن قال : وأما قولهم ، فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون إلا خبراً فهو باطل . يعني أن قوماً من النحويين يزعمون أن الوجه أن تقول : مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به ، فتنصب (صائداً) على الحال ولا تجعل (صائداً) وصفاً لـ (رجل) (١) .

وقالوا : الوصف يمتنع ، لأننا لو قلنا فقدمنا (صائداً) قبل قولنا (معه صقر) لم يصلح أن تقول : مررتُ برجلٍ صائداً به معه صقر ، تقدم الإضمار قبل الذكر . يريدون : إضمار صقر قبل جري ذكره . ويحتاج لمذهبهم فيقال : (معه صقر) وصف لـ (رجل) و (صائداً به) وصف آخر . والموصوف إذا كانت له صفتان ، فليست إحداها بالتقديم أولى من الأخرى ، فنحن إن أجزنا الجر في (صائد) على الوصف لـ (رجل) فالصفتان إذا اجتمعتا ، جاز أن تقدم كل واحدة منها صاحبتهما .

فجائز على هذا أن يُقدّم (صائد) على (معه صقر) وإذا قدمنا فسد الكلام للإضمار قبل الذكر . فأراهم سيوبه أنه قد ثبت في الكلام نظائر لما أنكروا ، من ذلك أنهم يقولون : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجه جميله ولا يقال : مررتُ برجلٍ جميله حسن الوجه .

ومضى في الاحتجاج عليهم إلى أن قال : « فأما القلب فباطل » . يريد اعتبارهم

(١) في المطبوع : لصقر . ففعل عن تصويب الناسخ على الهامش من جهة ، وعن فساد المؤدّي من جهة أخرى .

وأعجب من ذلك إقدام محقق المطبوع في هذا الموضع على إيراد نص يتعلق ببيت حسان التالي ؛ بلا سبب سوى اضطرار الناسخ إلى جعل ذلك النص في الحاشية .. مع أن في بعض ألفاظه دليل تبعيته للشاهد الآتي . وهو قول ابن السيرافي : « وأبو العباس لا يرى أن اعتبار القلب صحيح ، وإنما رد الاستشهاد بالبيت لأن عنده ؛ أن الضمير لا يجوز أن يعود إلى الوحي » !

في الوصف الثاني أن يكون مما يجوز فيه القلب والتقديم على الأول . ثم قال :
 « وسمناهم بقولون : هذه شاةٌ ذاتٌ حمَلٌ مثقلةٌ به » فرفعوا (مثقلة) وجعلوه
 وصفاً لـ (شاة) ، والضمير المجرور المتصل بالباء يعود إلى (الحمل) ولا يجوز
 أن يقال فيه : هذه شاةٌ مثقلةٌ به ذاتٌ حمل . وقد سُمع منهم الرفع .

ثم أنشد بيت حسان :

﴿ ظَنَنْتُمْ بَأَنَّ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَإِضْعُهُ ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه أن (واضعه) وصف لـ (نبي) وهو مضاف إلى ضمير
 (الوحي) ، وقوله (عنده الوحي) وصف لـ (نبي) و (واضعه) وصف
 آخر . ولو قدمه فقال : وفينا نبيٌّ واضمه عنده الوحي ، لم يجوز . وقد أتى وصفاً
 مرفوعاً غير معتبر فيه القلب ، فدل هذا على صحة ما ذهب إليه سيبويه وفساد ما ذهب
 إليه أصحاب القلب .

وزعم أبو العباس أن الضمير المضاف إليه (واضع) يعود إلى (الذي)
 وليس يعود إلى (الوحي) ، (وأبو العباس لا يرى أن اعتبار القلب صحيح ، وإنما
 ردَّ الاستشهاد بالبيت لأن عنده ؛ أن الضمير لا يجوز أن يعود إلى الوحي) (٣)
 لأن النبي عليه السلام لا يجوز أن يضع الوحي وإنما يضع ما صنع القوم ، أي يجبر

(١) ديوان حسان ق ٤/٣٥ ص ١٣١ من قصيدة قالها حسان يهجو طعمة بن أبي سريق ،
 وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر خبر طعمة في :
 ديوان حسان ١١٤/٢ والمعارف ٣٤٣

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٩/ب والأعلم ٢٤٢/١ والكوافي ٢٠٣/ب .

(٣) ما بين القوسين ساقط في المطبوع هنا ليوضع عنده في غير موضعه (انظر حاشية
 الصفحة السابقة) .

به ^١ وبيئته ^(١) .

والمعنى الذي أنكروه على سيبويه قد فعل هو مثله ، لأنه إذا جاز أن يقال : وضعت فيكم ماصع القوم - أي أخبرتكم به - جاز أن يقال : وضعت فيكم الوحي على معنى أخبرتكم ، وليس يراد الوضع الذي هو ابتداء عمل الكلام ؛ وإنما يريد وضع العلم بذلك الشيء في قلوبهم والإخبار عن صحته .

وسبب ذلك أن طيممة بن أبي ترقي سرق درعين في عهد رسول الله ﷺ فأقبل رجال من الأنصار فعدّروه عند النبي ﷺ وحلفوا له ، فسمع ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، إن الله لا يحب من كان خواناً أئيماً ﴾ ^(٢) وكان ابن أبي روق طرح الدرعين في بيت يهودي ليبرأ منها ويؤخذ بها اليهودي . فلما أنزل الله سبحانه هذه الآية ، فرأى من النبي ﷺ أن يقيم عليه الحد ، ولحق بمكة .

يقول : ظننتم بأن يخفي سرقكم ، وفيما نبي ينزل عليه الوحي ، بصحة مايدكره الصادق ، وبطلان مايقوله الكاذب .

[جعل الشتم من طريق المعنى فلم ينصب]

٣٠١ -- قال سيبويه (٢٥٤/١) وأما قول حسان :

حاربن كعب الأاحلام تزجركم عني وأنتم من الجوف الجماخير
﴿ لا عيب بالقوم من طول ومن عظم جسم البيغال وأحلام العصافير ﴾ ^(٣)

(١) في المطبوع : وينشئته .

(٢) سورة النساء ١٠٧/٤

(٣) ديوانه ق ١٠١ / ١ - ٢ ص ٢١٩ من قصيدة قالها حسان في هجاء بني الحارث =

وقال بعد الإنشاد : « فلم يُرد أن يجعله شتماً » .

ذكر سيويوه هذا الشعر بعد أبيات أنشدها ، وذكر فيها أسماءً قد نصبت على طريق الشتم والتحقير . وأنشد هذا الشعر ، ورفع قوله (جسمُ البغال وأحلامُ العصافير) .

وقوله : « ولم يُرد أن يجعله شتماً » يريد أنه لم يجعله شتماً من طريق اللفظ ،

ولمّا هو شتم من طريق / المعنى ، وهو أغاظ من كثير من الشتم .

يججو بني الحارث بن كعب ، من أجل أن النجاشي الحارثي هجا عبد الرحمن

ابن حسان ، وحارٍ ترخيم .

يقول لهم : أمّا لكم أحلام تنهاكم عن سبّي والتعرض لي . والجؤف : جمع

أجوف وهو الفارغ الجؤف ، يريد أنهم فارغون من العقل والحليم . والجماخير :

الضعاف المسترخون ، الواحد جُمخور .

وقوله : لا عيب بالقوم من طول ومن عِظَم ، يريد أن أجسامهم لا تُعاب ،

هي عظيمة طويّلة ، ولكنها كأجسام البغال التي لاحلوم معها . وقوله : وأحلام^(١)

ابن كعب بسبب امرأة من بني الحارث كان عبد الرحمن بن حسان يشبب بها ، حتى ضج الأنصار بما كان يلحقهم من شرار هذا الهجاء ، فاستغاثوا بحسان ، فقال هذه القصيدة التي جعلت وجوه بني الحارث يأتون إليه معتذرين ، ومعهم الشاعر النجاشي موثقاً . حتى قال أحد سادتهم وهو ابن الديان : يا ابن الفُريعة ، كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فأفسدته علينا .

وروي البيتان بلا نسبة في اللسان : الأول في (جوف) ٣٧٩/١٠ والثاني في (قوا)

٧١/٢٠

وقد ورد الشاهد - وهو رفع (جسمُ وأحلامُ) ولو نصب لجاز - في : النحاس ٦٢/ب

والأعلم ٢٥٤/١ والكوافي ٦٤/أ و ٢٠٣/ب والعيني ٣٦٢/٢

(١) انظر المثل في : الدرّة الفاخرة ١٧١/١

المصافير ، أي أحلامهم حقيرة وأجسامهم عظيمة ، ويجوز أن يريد أنهم لا أحلام لهم
كما أن المصفور ليس له حلم .

[لا يصح هنا غير النصب بإضمار فعل - للمعنى]

٢٠٢ - قال سيبويه (٣٥٣/١) وأما قول جرير :

﴿يا صاحبي دنا الرواحُ فيسيرا لا كالعشيّة زائراً ومزوراً﴾^(١)
فلا يكون إلا نصباً^(٢) ، من قيل أن العشيّة ليست بالزائر .

ذكر سيبويه هذا البيت بعد ذكره : «لامثاته أحد ولا كزيدٍ أحد» . وأجاز
في (أحد) النصب والرفع أما الرفع فعلى أنه جعل (أحد) صفة ل (مثل) على
الموضع ، لأن قوله (لامثته) في موضع ابتداء فنعته على الموضع .

وأما النصب فلأنه نعت ل (مثل) على أفضله . وقوله : لا كزيدٍ أحد ، هذه
الكاف حرف ، وهي في موضع نعت ل (شيء) محذوف ، كأنه قال : لاشيء
كزيدٍ ، فحذف المنعوت وأقام النعت مقامه وأتى بـ (أحد) على أنه نعت لذلك
المحذوف المقدر . وجاز في نعته الوجهان ، كما جاز في قولنا : لامثته أحد . ثم قال
في بيت جرير : لا يكون إلا نصباً . وهذا الذي ذكره واضح .

لأنا إذا قلنا : لامثته أحد ، فـ (أحد) هو المِثْل ، كما تقول : لارجلٍ
أفضل منك ، وكذا قولنا : لا كزيدٍ أحد ، يريد به ، ولا شيء مثل زيدٍ أحد .
فـ (أحد) هو الشيء و (الشيء) المِثْل ، ولو قدرنا مثل هذا في قوله (لا كالعشيّة)
لصار : لا كالعشيّة عشيّة زائر ، فجمعنا (زائر) وصفاً لـ (عشيّة) لم يصلح ،

(١) ديوان جرير ص ٢٩٠ من قصيدة قالها يهجو الأختل .

(٢) ورد الشاهد في : المقتضب ١٥٢/٢ وتفسير عيون سيبويه ٣٧/أ والأعلم ٣٥٣/١

والكوفي ٥٧/أ و ٢٠٤/أ والخزانة ١١٤/٢

لأن العشية ليست بزائر ولا مزور ، فهذا مردود من طريق المعنى ، ولا يصلح أن يكون (زائراً ومزوراً) وصفاً لـ (عشية) لا على اللفظ ولا على المعنى ، لأنه فاسد أن تُنعت العشية بما لا يجوز أن يكون نعتاً لها ، وإنما نصب (زائراً ومزوراً) بإضمار فعل مقدر بعد (لا) كأنه قال : لا أرى كزائر في هذه العشية زائراً .

[ذكر الفعل وضميره يعود على مؤنث - لإرادة معنى المذكر]

٣٠٣ - قال سيبويه (٢٤٠/١) في أسماء الفاعلين^(١) :

وجاريةٍ من بناتِ الملو كِ قَعَقَعْتُ بِالْحَيْلِ خَلْخَالَهَا
كَكِرَ فَيَةَ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِيرِ تَأْتِي السَّحَابَ وَتَأْتَاهَا
فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٢)

(١) « لم يذكر شاعره » عبارة في الأصل ليست لابن السرياني بطبيعة الحال ، ولا بد أنها لناسخ نصه . وفيها تأكيد على إنفعال ابن السرياني نسبة هذه الأبيات هنا ، مما يعد رداً على الغندجاني الذي ألصق بابن السرياني نسبتها إلى الحسناء ، وأقام على هذا رده في نصه الآتي .. والشاعر هو عامر بن جوين الطائي كما قال : سيبويه والمبرد ٢٧٩/٢ والغندجاني ٣٣/ب والأعلم ٢٤٠/١ واللسان (صبر) ١٠٩/٦ والسيوطي ٩٤٣ والبغدادي ٢٤/١ (تقدمت ترجمة عامر) .

(٢) وردت الأبيات مجتمعة للشاعر في : فرحة الأديب ٢٥/أ والكوفي ٢٠٤/أ والخزانة ٢٤/١ وهي عند الغندجاني : في عجز الأول (بالرمح) بدل بالخيول وفي عجز الثاني (ترمي السحاب ويترمي لها) . ورويت متفرقة للشاعر في اللسان : الأول والثاني معاً في (كرفا) ١٣٢/١ و (صبر) ١٠٩/٦ والثاني فقط في : (كرشف) ٢٠٦/١١ و (أنل) ٨/١٣ و (أول) ١٣/٣٥ والثالث في : (أرض) ٣٧٩/٨ و (ودق) ٢٥٢/١٢ و (بقل) ١٣/٦٤ وهو بلا نسبة في : اللسان (خضب) ٣٤٥/١ والمخصص ١٦/٨٠ .

الشاهد (١) فيه أنه ذُكِرَ (أبقل) وفيه ضمير يعود إلى (الأرض) والأرض مؤنثة . أراد : ورُبَّ جارية من بنات الملوك قمعت خلخالها ، يعني أنه لما أغار عليهم هربتْ وعتدتْ ، فسُمع صوت خلخالها ، ولم تكن قبل ذلك تمدو . والقعقة : الصوت الصلب نحو صوت الحديد وما أشبهه .

وقوله : قمعت بالخليل أي بإرسال الخليل عليهم ، والكِرْفَةُ السحابة المتركة ، والصير : السحاب الأبيض ، يعني أنها كالسحابة الكثيفة البيضاء ، وكأنه قال : ككرفثة الغيث ذات السحاب الأبيض . يريد أنها من السحاب الأبيض . ويجوز أن تجعل الصير في معنى البياض ، كأنه قال : ككرفثة الغيث ذات لون الصير .
 تَأْتَى السحابَ : تقصد إلى جملة السحاب ، تسير إلى السحاب برفق وتؤددة .
 وتَأْتَال : تُصلح السحاب بانضمامها إليها ، وتَأْتَال تقتل من آل الشيء يؤوله إذا أصلحه (*) وقومه وسواه ، ويقال : آل القوم يؤولهم : إذا ساسهم وأصلح أمورهم .

(١) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٢٧٩/٢ و ٩١/٣ والنحاس ٥٩/أ والأعلم ٢٤٠/١ وشرح الأبيات المشككة ٤٢ وشرح ملحمة الإعراب ٦٧ والكوفي ٢٠٤/أ والمغني ش ٩١٢ ج ٦٥٦/٢ وأوضح المسالك ش ٢١١ ج ٣٥٤/١ وابن عقيل ش ١٤٦ ج ٣٢٦/١ وشرح السيوطي ش ٨٣٥ ص ٩٤٣ والأشموني ١٧٤/١ والخزانة ٢١/١
 (*) قال الغندجاني معقبا على شرح ابن السيرافي لقوله (تَأْتَى السحابَ وتَأْتَالها) :

« قال س : هذا موضع المثل :

لَتَلِيْلٌ خَوْدٍ بَيْنَ مَاشِيَّاتِهَا وَبَيْنَ دَايَاتٍ وَأُمِّيَّاتِهَا

أهونٌ من ليلٍ معانداًتها

لو ترك ابن السيرافي مثل هذا الشعر - الذي لم يعرفه ولم يعرف قائله ، وجاء به متفرقا لا متواليا ، ولم يفسر قوله (تَأْتَالها) تصلح السحاب ، وتشاغل بإعراب ، وطرف من اللغة - كان أهدى سبيلا ، ليست هذه الأبيات للخنساء ،

• • • • •
= وقد سقط منها أيضاً بيت وهو أجودها .

وقوله : (نأتالها) أي تصلح السحاب فضيحة ، لأنه لو كان كذلك ،
أوجب أن يرفع اللام لأنه لا ناصب هاهنا للفعل . والأبيات لعامر بن جوين
الطائي . ونظامها :

وجارية من بنات المو كقعقت بالرمح خالخالها
ككرفئة الغيث ذات الصبي رررمي السحاب ويرمى لها
تواعدها بعد مرّ النجو م كلفاء تكثر تطلها
فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إقالها

وإنما نسب (١) ابن السيرافي هذا الشعر إلى الخنساء ، لأنه اغتر بكلماتها
التي أولها :

ألا ما لعينيك أم مالها

وماكل سوداء تمر ، وقد أدخل في كلمة الخنساء هذه بيتان من هذه
الأبيات وهما : (وجارية ..) و (ككرفئة ..) .

وجعل الخطاب فيها بصخر ، ولا يخفى ذلك على البصير الناقد . وقوله :
ترمي السحاب ويرمى لها ، تقول العرب : نشأت سحابة فجعل السحاب يرمل لها ،
أي ينضم إليها . وقال جامع بن عمرو بن موحية الكلابي :

أسقى منازل من دهماء قد درست
بالرمل سارية خضر تواربها =

(١) ابن السيرافي لم ينسب هذه الأبيات إلى أحد كما أسلفت ..! فإذا تفردت بذلك نسخة
الغندجاني ، فهو بالتأكيد من صنيع النسخ فقد شُهرت نسبتها إلى عامر بن جوين دون خلاف .

ونصّب (تأتالها) جعله على الجواب بالواو ، والمزنة : السحابة البيضاء ، وقيل :
لأنها لا تكون مزنة حتى يكون فيها ماء ، وقيل : المزن : السحاب الواحدة مزنة ،
ولم يُشترط فيه أن يكون فيه ماء ولم يوصف بشيء .

والودق : المطر يقال : ودقت السماء تدق إذا نزل منها المطر ، يقول :
فلا مزنة مطرت مثل مطر هذه السحابة التي شبهه الجارية بها ، ولا أرض أخرجت
بقلاً مثل الأرض التي أصلها مطر هذه السحابة ، ومنهم من يرويه : (ولا أرض
أبقت ابقالها) على تخفيف الهمزة من (إبقالها) وإلقاء حركتها على التاء من
(أبقت) ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وهذه الرواية من إصلاح بعض الرواة ،
والذي أنشده الرواة هو الموجود في الكتب القديمة .

[إبدال الياء من الباء - ضرورة]

١/٦٠ ٣٠٤ - وقال سيويه (١ / ٣٤٤) / قال أبو كاهل (١) يشكري :

كأن رحلي على شغواء خاذرة ظمياء قد بلّ من طلّ خوافيها
لها أشارير من لحم تتمره من الشعالي ، ووخز من أرانيها (٢)

= خضراء تحيي رميم الأرض قد بليت
بتحرية نشأت يرمى السحاب لها حتى تهلّل نجدتاً تهايمها .
(فرحة الأديب ٢٥ / أ وما بعدها)

(١) لم تذكره المصادر لدي .

(٢) أورد سيويه ثانيها حيث الشاهد ، ونسبه إلى رجل من بني يشكر . والبيتان
لأبي كاهل في شرح الكوفي ٢٠٤ / ب وفي اللسان (رنب) ٤١٨ / ١ و (تمر) ١٦١ / ٥ وروي
أولها وحده في : (حدر) ٢٤٤ / ٥ و (شفى) ١٦٥ / ١٩ والثاني في : (ثعلب) ٢٣١ / ١
و (وزز) ٢٩٥ / ٧ و (ثعل) ٨٨ / ١٣ و (تم) ٣٣٣ / ١٤
والشاهد في البيت الثاني إبدال الياء من الباء ضرورة ، إذ كان عليه لإقامة الوزن أن
يسكن الباء وهو ما لا يسكن في الوصل . وقد ورد الشاهد في : المقتضب ٢٤٧ / ١ والنحاس
٧٩ / ب والأعلم ٣٤٤ / ١ والكوفي ٢٠٤ / ب والأشعوني ٨٢٤ / ٣

شبه راحلته في سرعتها بعقاب ، والشفواء : العقاب ، وظمياء : يجوز أن يريد أنها تضرب إلى السواد ، ويجوز أن يريد أنها عطشى إلى دم الصيد ، والطل : المطر الضعيف ، والحوافي : ريش جناحها وإذا بلَّها الطل أسرع ، لها : للعقاب في وكرها أشارير لحم قد جففته وبسطته ، وتمره : تقطعه صغاراً ، واللحم المتمر : المقطع ، والوخز : شيء منه ليس بالكثير .

[ترخيم (معاوية) إلى (معاو)]

٣٠٥ - قال سيبويه (١/٣٣٤) : « د واعلم أن ما يُجعل بمنزلة اسم ليست فيه هاء أقل في كلام العرب ، وتترك الحرف على ما كان عليه قبل أن تُحذف الهاء أكثر . من قبيل أن حروف الإعراب في سائر الكلام غيره . »

يعني أن الترخيم على مذهب من قال : يا حار - فضمّ الراء - أقل من الترخيم على مذهب من جعل ما قبل الهاء على ما كان عليه قبل الترخيم .

وقوله : « من قبيل أن حروف الإعراب في سائر الكلام غيره ، يعني أن الحرف الذي قبل الهاء يكون مفتوحاً في كل موضع سوى الترخيم لأن الهاء يكون بعده ، فالإعراب يقع عليها في جميع المواضع سوى الترخيم . والضم إنما يدخل في النداء على الحرف الذي يقع عليه الإعراب قبل النداء ، والإعراب لا يقع على ما قبل الهاء . وكان الأجود عنده أن يكون ما قبل الهاء على الحال التي كان عليها قبل الترخيم ، كما كان على هذا الوصف في كل موضع سوى الترخيم . ثم قال : « وهو على ذلك عربي . » يعني أن يُجعل الاسم بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء . ثم قال : « وقد حملهم ذلك على أن رخّموه ، حيث جمّله بمنزلة مالاها فيه . » يريد أنهم لما جمّله بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ، رخّموه ترخيماً آخر ، كما رخّمون الاسم الذي لم يحذف منه شيء .

وقال المعراج :

فقد رأى الرّاؤون غير البطل

﴿ أنك يامعاور يا ابن الأفضّل ﴾

الشاهد فيه أنه حذف الياء من (معاوية) وكان ترخيمه بحذف الهاء ، فلما حذف الهاء بقي (معاوي) ثم دخله ترخيم آخر فحذفت منه الياء فبقي (معاور)
بواو مكسورة بعد الألف ، هكذا وقع الإنشاد في الكتاب . وفي شعره :

(١) فقد رأى الرّاؤون غير البطل

(٢) أنك يابزيد يا ابن الأفضّل

(٣) إذ زلزل الأقدام لم تزلزل

البطل : أصحاب الباطل ، يريد أنهم رأوا أنك ثبت على الدين ولم تزل عنه ، وقت به قياماً حسناً . والمدوح في القصيدة يزيد . وفيها في موضع آخر :

(٤) فارتاح غمي واستخف كسلي

(٥) همي ، فا رأيت من مهلل

(٦) دون يزيد الخير وابن الأفضّل^(١)

(١) الأبيات للمعراج في ديوانه ق ١٢ / (١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦) (١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣) ص ١٦١ وما بعدها من أرجوزة طويلة (١٥٧) بيتاً قالها الشاعر يمدح يزيد بن معاوية . وفيه - كما هو واضح - وردت الثلاثة المتأخرة قبل سابقاتها .

وجاء في رواية الثالث (الأقوام) بدل الأقدام ، والأقدام أجود . وفي الرابع (همي) بدل غمي . وفي الخامس (وما رأيت ..) وفي الأخير (يزيد الفضل ..) .

ووردت كذلك للمعراج في : مجموع أشعار العرب ق ٢٩ / (١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦) (١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣) ج ٤٨/٢ باتفاق مع رواية الديوان .

فهذا الذي رأته في ديوانه ، وليس هذا بفسدِ حجة سيويه ، لأنه لم ينقل هذه الشواهد من الدواوين إنما سمعها والعرب بعضهم يُنشد شعر بعض ، فإذا غيّر هذا عربي يحتاج بقوله ؛ صار كأنه هو القائل ، وليس يجوز أن يتفعل مثل هذا رجل عالم ، لأن سيويه قد لقي من قوله حجة ، ولم يأخذ من الصحف ، فإذا سمع من يجوز أن يكون عنده حجة في كلامه نقل عنه ، وإن لم يره أهلاً لذلك تركه ، وقد أنكر بعض النحويين إنشاد سيويه هذا البيت وقال : إنما هو :

إنك يامعاوي^(١) ابن الأفضل

فأثبت الياء في (معاوي) ولم يحذف منه إلا الهاء ، وجعل (ابن الأفضل) وصّفه . فيقال له : لوجاهت رواية بما ذكرت ، لم يتمتع من قبولها . والذي يرويه سيويه إنما تبيّن أنه بعد أن فهمه عن أخذه عنه ، ولا يُنكر جواز ما قال هذا القائل لو كانت الرواية جاءت به ، فإن قال : فأنا أنكره ولا أنسب سيويه إلى تُهمة ووضع رواية ، وسيويه سمع هذا البيت يُنشد فظن أن الياء التي هي من حروف (معاوي) منفصلة عنه وأنها الياء من (يا) ولا يمكنكم أن تقولوا إن الذي سمعه سيويه يُنشد قال لسيويه : أنا أريد (يامعاوي) بلا ياء ، وأنادي نداء آخر فأقول : يابن الأفضل .

قيل له : إذا كان سيويه سمع هذا البيت يُنشد ، ولفظه يحتمل أمرين : أحدهما ما قاله سيويه ، والآخر ما زعمت ، ورأينا لما قلته نظيراً في / كلام ، ورأينا ٦٠/ب لما قاله نظيراً ، لم نعد إلى قول سيويه فنرده ، والشعر يحتمله . وأقل الأحوال أن يكونا وجهين في الإنشاد .

(١) الشاهد عند سيويه (معار) يحذف الهاء والياء . وورد كذلك عند : النحاس ٧٨/أ والأعلم ٣٣٤/١ والكوفي ٢٠٨/ب والبيت عند النحاس : (إنك يامعاوي ابن الأفضل) وبذلك نفى احتمال وجود الياء في (معاوي) .

فإن قال : وأين وجدتم شعراً فيه ترخيم بعد ترخيم ؟ قيل له : قد قال
سعد (١) بن المنجيز وهو جاهلي :

أيا بيجي أيا بيجي أدّ أخبي
إنّ أخبي لفيكم غير دعي
وولدته حرة غير زني
من وُلدِ عمران بن عمرو بن عدي (٢)

أراد (٣) بالجميلة ، فرخم ترخيماً بعد ترخيم . وهذا الشعر يوضح ماذهب
إليه سيوبه (*) .

(١) شاعر جاهلي . ذكره الغندجاني في : فرحة الأديب ٣٠/أ - ب وسيبلي نصه . ولم
أجده في غيره من المصادر لدي .

(٢) روى الأبيات للشاعر كل من : الغندجاني ٣٠/ب والكوفي ٢٠٩/أ .

(٣) ورد الشاهد في شرح الكوفي ٢٠٩/أ .

(*) عقب الغندجاني على ما قدمه ابن السيرافي حول هذه الأبيات بقوله :

د قال س : هذا موضع المثل :

لا ماء في الميقرة إن لم تهضي كراً برأس الجمّل المريض

كنت ذكرت لك في غير موضع من هذا الكتاب أن من شرع في تفسير مثل
هذا من الشعر - فيما يتعلق بنسب أو قصة - من غير أن يكون قد أتقن هذين
العلمين - كان بمرض الاقتضاح . فلو قرُن بهذا الشعر : كتاب سيوبه وحدود
الفراء ، ما كان ليعرف معناه إلا بمعرفة قصته . والبيت الأخير فيه خلل أيضاً ،
وسوابه : من وُلدِ عمرو بن عمران بن عدي .

وكان من قصة هذا الشعر ، أن أم والان بن عمرو بن عمران بن عدي بن =

[في تعليل نصب (ياشاعراً) وهو مقصود]

٣٠٦ - قال سيبويه (٣٢٨/١) في الاختصاص : « وسأت الخليل ويونس
عن نصب قول الصلّتان (١) العدي » :

﴿ أيا شاعراً لا شاعر - اليوم - مثله جريراً ، ولكن في كليب توأضع ﴾ (٢)
فزعما أنه غير منادى « وإنما انتصب على إضمار ، يعني أن المنادى محذوف

== حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن
تملحة بن مازن بن الأزد ، وهي عزة بنت مالك من بجيلة ، ووالان هو شكر ،
وإنما هو شكر قرني ، لقب ، فذهبت به إلى بجيلة ، فكانت بجيلة تقول : هو منا
فقال سعد بن المنتحر الباري ، جاهلي :

أيا بَجِي أيا بَجِي أديّ أخي
إن أخي لفيكم غير دعي
وولده حرة غير زني
وإنه كانت حليمة أبي
من ولد عمرو بن عمران بن عدي .

(فرحة الأديب ٣٠/ب)

(١) اسمه قُتَيْم بن خبيثة الحارثي من عبد القيس ، شاعر حكيم ، اشتهرت حكومته
بين جرير والفرزدق . ت نحو ٨٠ هـ ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٠٠/١ والمؤلف (تر ٤٦٣)
١٤٥ ومعجم الشعراء ٢٢٩ والخزانة ٣٠٨/١

(٢) روي بيته في قصيدة طويلة قالها الصلتان في تحكيمه بين جرير والفرزدق . ومطلعها :

أنا الصلتاني الذي قد علمت متى ما يُحكّم فهو بالحق صادق

وقد وردت في : الشعر والشعراء ٥٠٠/١ والخزانة ٣٠٥/١ وروي البيت للصلتان في :

اللسان (كروب) ٢٠٨/٢

والنائب لـ (شاعراً) محذوف ، وقوله : « يا قاتل الشعر » ليس يقصد به إلى واحد بعينه ، كأنه قال : يا قاتلاً الشعر عليك شاعراً لاشاعر اليوم مثله . ويجوز أن تقدر : يا قاتل الشعر حسبك ^(١) . يجزير شاعراً . ويجوز أن يكون : يا شاعراً منادى ، ويكون على لفظ المنادى المنكور وإن كان يقصد به قصد واحد بعينه في المعنى .

وهو كقول الآخر ^(٢) :

يا كَنَّةً ما أنتِ غيرُ لثيمةٍ بيضاءَ مثلُ الروضةِ المِحلالِ ^(٣)

وهو يقصد في المعنى إلى كَنَّة بعينها . ومثله :

يارخماً قاطَ على يَنخوبِ ^(٤)

ومثله : ^(٥)

(١) ورد الشاهد في: الكامل للمبرد ٣/٣٥٧ والأعم ١/٣٢٨ والكوفي ٢٠٩/٢ وألحزانة ١/٣٠٤

(٢) الشاعر هو حاجب بن حبيب كما قال ابن السيرافي نفسه في الفقرة (٥٨٤) في مقطوعة من ثلاثة أبيات .

(٣) ورد البيت بلا نسبة في شرح الكوفي ٢٠٩/٢ وسيرد في نص ابن السيرافي ١٠٥/١ في ثلاثة أبيات من قصيدة قالها حاجب بن حبيب في رثاء سلمى بنت حذيفة .

(٤) بيت من أرجوزة للأعشى ، في ديوانه ق ٤٣/٥ ص ٢٦٥ قالها هيجو وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد وقومه . والرخم نوع من الطير يأكل العذرة ، واحدته رخممة . قاط من القبط وهو شدة الحر ، الينخوب الجبان والينخوبة الاست . وروي البيت للأعشى في اللسان (خرا) ١/٥٧ و (طيب) ٢/٥٥ و (رخم) ١٥/١٢٦

(٥) الشاعر هو : جرير الضبي ، أبو مالك أحد بني مدلج . ترجمته في المؤلف

(تر ١٨٢) ٧٢

بالصلتان ، فحكم بينها بشعر فضل فيه قوم الفرزدق وشرفهم ، وفضل فيه شعر جرير ووضع من قومه .

فرضي الفرزدق بتفضيل قومه على قوم جرير ، وإن حكمت لجرير عليه في قول الشعر . ولم يرض جرير بأن يفضل الفرزدق عليه في الشرف . وقال الصلتان في هذا :

ألا إنما تحظى كليبٌ بشعرها وبالمجد تحظى دارمٌ والأقارعُ
أيا شاعراً لا شاعرَ - اليوم - مثله جريرٌ ، ولكن في كليبٍ تواضعٌ^(١)
[النصب بفعل محذوف - للمعنى]

٣٠٧ - قال سيويه (٧٣/١) قال جرير :

ويُقضى الأمرُ حين تغيبُ تيمٌ ولا يُستأذنون وهمُ شهودُ
فلا حسباً فخرتَ به لَتيمٍ ولا جدّاً اذا ازدحمَ الجدودُ^(٢)
يهجو بذلك عمر^(٣) بن لجأ التيمي ، وأراد أنهم أقلاء ، أدلاء ، لا يدخلون في مشاورة ، ولا يقف إمضاء الأمور عليهم . والجدة : الحظ ، يريد أنهم لاجد لهم ولا حظ في رفعة ولا شرف .

(١) أشرنا إلى مقاله الصلتان في هذه الحكومة - وفيها هذان البيتان - قبل قليل . انظر حواشي الفقرة (٣٠٦) .

(٢) ديوان جرير ص ١٦٥ من قصيدة قالها يهجو التيم . وجاء في عجز الأول (ولا يستأمرون ..) وفي صدر الثاني (ولا حسباً فخرت به كريم ولا جد ..) .

(٣) في المطبوع : عمرو !

والشاهد (١) فيه أنه نصب (حسباً) أراد: فلا ذكرتُ حسباً فخبرتُ به
لتيم ولا ذكرتُ جدّاً .

[جواز (ولا أمية) على إرادة المثل للتعيم]

٣٠٨ — قال سيويوه (٣٥٥/١) في النفي ، قال فضالة (٢) بن شريك
ابن سلمان الأسدي :

﴿ آرى الحاجاتِ عند أبي خبيبٍ نكيدنَ ولا أميةً في البلادِ ﴾
سيدُ نيني لهم نصُّ المطايا وتعليقُ الأداوى بالمزادِ (٣)
الشاهد (٤) فيه قوله (ولا أمية) وأمية معرفة ، وإنما أراد ولا أمثال أمية .

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١٨/ب والأعلم ٧٣/١ والكوفي ١٤٦/أ و ٢٠٩/ب
والخزانة ٤٤٧/١ وذكر البغدادي أن (حسباً) يجوز فيه النصب والرفع لوقوعه بعد حرف
النفي ، فالنصب على تقدير : (فلا ذكرت حسباً ..) أما الرفع فعلى الابتداء و (لتيم) خبره .

(٢) شاعر كوفي مخضرم ، وشعره حجة ، كان يهجو عبد الله بن الزبير (ت بعد ٥٦٤)
ترجمته في : البيان والتبيين ٢٧٩/٢ والأغاني ٧١/١٢ والإصابة (تر ٧٠٢٩) ٣/٢٠٨

(٣) أورد سيويوه البيت الأول حيث الشاهد ، ونسبه إلى ابن الزبير الأسدي واسمه
عبد الله (تقدمت ترجمته) ونسبها صاحب الأغاني ٧٢/١٢ إلى فضالة بن شريك ، كالنسب
إلى ابنه عبد الله في مجمع الأمثال ١١٣/١ فإذا صح ما ذكره البغدادي (١٠٢/٢) عن ابن
حبيب أنه لما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات ، فأمر لورثته بمائة
ناقة .. - إذا صح هذا الخبر فالأبيات لفضالة دون غيره .

وانظر خبر الأبيات وما دار بين الشاعر وبين عبد الله بن الزبير في الأغاني ومجمع الأمثال
والخزانة مما يستشهد النحويون ببعض مما ورد فيه .

(٤) ورد الشاهد في : الأعلم ٣٥٥/١ والكوفي ١٠٨/ب والأشعري ١٤٩/١ والخزانة

١٠٠/٢

وسيدني لهم : لبني أمية ، نص المطايا : رفعها في السير وحملها على الإسراع ،
والأداوى : جمع إداوة وهي السطيجة ^(١) ، والمزاد : جمع مَزَادَة وهي الراوية .
٦١/أ يريد أنه يسير إلى بني أمية ، ويقطع / البيد والفلوات ، ويأخذ معه الماء . وأبو
خبيب هو عبد الله بن الزبير ، ونكيدن : لم ينجحن .

[لعاما (غير عاملة)]

٣٠٩ - قال سيويه (٢٨٣/١) في باب إن ، قال دجاجة ^(٢) بن
عبد القيس :

أَتْتِي يَمِينُ مَنْ أُنَاسٍ لَيْرُكَبْنِ عَلِيٍّ وَدُونِي هَضْبُ غَوْلٍ مَقَادِمُ
تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرْ أَبَا جَعَلٍ ، لَعَمَّا أَنْتَ حَالِمٌ ^(٣)
الشاهد ^(٤) فيه أنه أدخل (ما) على (لعل) وجعلها معها كشيء واحد
فبطل عملها . و (أنت) مبتدأ و (حالم) خبره .

يريد أنه بلغه أنهم حلفوا ليغزونه . وقوله ليركبن علي : أي ليركبن علي قصد

(١) السطيجة إناء للماء ، يبدو أنه يعلق في رحل الراكب . انظر القاموس : (الظهر)

٧٩/٢ و (الإداوة) ٢٩٨/٤

(٢) دجاجة بن عبد القيس التيمي - تيم عبد مناة ، شاعر إسلامي كما تشي بعض ألفاظ
شعره . ترجمته في : المؤلف (٣٤٣) ١١٥ وضبطه في المطبوع (دجاجة) بفتح الدال ،
وصوابه بكسرها .

(٣) أورد سيويه البيت الثاني ونسبه إلى ابن كراع وهو سويد بن كراع العُكَيْلي
كما أوضح الأعم ، والبيتان لدجاجة بن عبد القيس في : فرحة الأديب ٣١/أ وسيلي نصه ،
وفي شرح الكوفي ١٠٤/ب وجاء عند الغندجاني في عجز الأول (.. هضب غَوْلٍ فقادِمٌ) .

(٤) ورد الشاهد في : النحاس ٦٧/أ والأعم ٢٨٣/١ والكوفي ١٠٤/ب .

مكروهي وفي (يُرْكَبْن) ضمير يعود إلى (أناس) . والمهضْب : جمع هضْبَة وهي الجبل ، ومَقَادِم : متقدمة ، وواحد المَقَادِم : متقدم ، وَعَتَوَل (١) موضع بعينه ، و (هضْب) مرفوع بالابتداء و (مقادم) خبره (٢) .

ويجوز أن يروى : لَيَّرَ كَبْنٌ عَلَى ماسمي فاعله ، ويكون (المقادم) فاعله ويكون جمع مقدام ويكون (دوني) خبر هضْب (*) . (تحلل) يريد : تحلل من

(١) ماء للضباب . انظر الجبال والأمكنة ١٧٢ والبكري ٧٠٢

(٢) ويفضله جعل (دوني) خبراً مقدماً و (مقادم) صفة لهضْب .

(*) عقب الغندجاني - بعد أن أورد ما ذكره ابن السيرافي في شرح (مقادم)

وغيرها ، بقوله :

وقال س : هذا موضع المثل :

أى التواءٍ يلتوي مَيَّاحٌ وماله في جَزَعٍ رَدَّاحٌ

اجتهد ابن السيرافي ، وهذى في هذا الشعر - بعد أن صحَّف فيه - فلم يفلح ، وهذا من أفصح ما جاء به وهو قوله : (هَضْبٌ عَتَوَلٍ مَقَادِمٌ) وهذا لجُله بالمنازل .

والصواب : (هضْب عَتَوَلٍ مَقَادِم) وهما واديان للضباب ، وقلماء يجيء (غول)

في شعر منفرداً من (قادم) وأنشدنا للحارث بن عمرو بن جرجة الفزاري :

ذَكَرْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ ذِكْرِي ودونها رَحَى جَابِرٍ واحْتَلَّ أَهْلِي الأَدَاهِمَا

فحزَمَ فُطَيْتَاتٍ إِذِ البَالُ صالحٌ فكبشَةَ معروفٍ ففتولاً فقادِمَا

وبيت الكتاب لدِجاجة بن عبد القيس ، لالدِجاجة بن عبد القيس كما ذكر

ابن السيرافي (*) .

(فرحة الأديب ٣١/أ)

(*) هذا تجن على ابن السيرافي ، وقد نسب الأبيات إلى دِجاجة بوضوح لا لبس فيه ،

ولم يذكر دِجاجة قط . وانظر نصه على الورقة ٦١/أ سطر ٢) .

يمينك التي حلقت بها لتعزؤننا . وعالج ذات نفسك : يريد عالج نفسك ، وذات نفسك بمنزلة قوله نفسك .

يقول قد اضطرب عقلك ، فبادر نفسك بالعلاج ، و (أبا جعل) منادى ، والحالم : الذي يرى شيئاً في نومه . يقول : هذا الذي وقع في نفسك من غزونا وقصدنا ، هو بمنزلة الأحلام .

[الجرب (رب) وهي مخدوفة]

٣١٠ - قال سيويه (٢٩٤/١) في باب كم ، قال أبو الربيعس (١) التعلبي

— وكان من سُراق الإبل فيما زعموا — وأخذ ناقة لبعض الموالي :

[نَجِيبَةٌ قَرْمٌ شَادَهَا] الْقَتُّ وَالنَّوَى بِيَثْرَبَ حَتَّى نَيْهَا مَتَظَاهِرُ

فَقَلَّتْ لَهَا : سِيرِي فَمَا بِكَ عِلَّةٌ سِنَامُكَ مَدْمُومٌ وَنَابِكَ فَاطِرُ

* فَمَثَلِكَ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تُقَلِّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرٌ * (٣)

(١) أبو الربيعس ، واسمه عباد بن عباس بن ثعلبة بن سعد الذبياني ، أحد لصوص

العرب ، كان موجوداً زمن عبد الملك بن مروان . ترجمته في : كنى الشعراء - نوادر المخطوطات ٢٨٤/٧ والتبريزي ١٢٧/٣ والخزانة ٥٣٤/٢ وجاء في المطبوع : التغلبي . ولا يتفق ..

(٢) بياض في الأصل ، والتتمة من البيان والتبيين ٣٠٦/٣ وهي في شرح الكوفي (نجيبة

مولى دأها) وهي مرجوحة والشاعر يمدح قرشياً .

(٣) أورد سيويه البيت الثالث - حيث الشاهد - بلا نسبة . والأبيات لأبي الربيعس

في : شرح الكوفي ٢٠٩/ب والخزانة ٥٣٢/٢ قالها الشاعر يمدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد أن سرق ناقته ، وذكر البغدادي عن أبي عبيدة أنها تنسب للجون الهوزي . وأوردها الجاحظ منسوبة إلى أحد الأعراب في البيان والتبيين ٣٠٦/٣ =

الشاهد (١) فيه جر (مئليك) بـ (رَبِّ) وهي محذوفة . وفي الكتاب :
فمثلك رَهْبِي .

والشبي : الشحم ، والمتظاهر : الذي بعضه فوق بعض ، والمدموم : الذي كأنه
طلي بالشحم ، والناب الفاطر : الذي بدأ خروجه . يعني أنها بازل . والرذية : الناقة
التي قد تعبت حتى بقيت حسيراً لا يمكنها المشي ، تقلب عينها إذا مر طائر : لأنها
كانت ديرة وقعت الطير على دُبُرِها ، فهي تقلب عينها حتى لا تقع الغيران على
مواضع الدبّر منها ، وحتى يعلم الطير أنها حية فلا يقترها . فإذا ماتت وقعت
عليها . والرهبتي : المهزولة المعنية .

[(لا) النافية للجنس]

٣١١ - قال سيويه (٣٥٦/١) في المنفي ، قال حاتم بن عبد الله الطائي :

وردَّ جازرُهُمْ حرفاً مصرَّمةً في الرأس منها وفي الأضلاب تمليحُ
* إذا اللقَّاحُ غدتْ مُلقىً أصرَّتْها ولا كريمَ من الولدان مَصْبُوحُ * (٢) (*)

ورواية الخزائنة : في صدر أولها (نجبية عبد ذاتها الفت) وفي صدر ثالثها (فمثلك
أو خيراً) وكذا عند الجاحظ ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
وروي الأول بلا نسبة في : اللسان (صفز) ٢٣١/٧ والثالث في (رهب) ٤٢٢/١
(١) ورد الشاهد في : النحاس ٦٩/أ والأعلم ٢٩٤/١ والإنصاف ٢٠٩ والكوفي ٢٠٩/ب
(٢) أورد سيويه بيتاً واحداً إلا أنه معلق من صدر الأول وعجز الثاني ولم ينسبه .
والبيتان في شرح الكوفي ١١٤/ب وذكر أن هذا الشعر نسبه جازر الله إلى حاتم الطائي
وروي لتبب بن قاصد ، ولأبي ذؤيب . ومما في فرحة الأديب ٣١/أ لرجل من الأنصار من
النبيت وسيلي نصه . وروي البيتان بلا نسبة في اللسان (صرر) ١٢١/٦
(*) عقب الغندجاني - على الرواية والنسبة في نص ابن السيرافي - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

أما البعير فشيء است معطيته وحبك الشاة حب الوالد الولدا =

الشاهد (١) فيه أنه أعمل (لا) في (كريم) وبنائها معه . و (مصبوح) مرفوع خبر (لا) .

واللقاح : جمع لِقْحَة وهي الناقة ذات اللبن ، والأصيرة : جمع صيرار وهو مايشد على ضرع الناقة لئلا يرضعها فصيلها ، يريد أنهم ألقوا الأصرة ، لأنه لم يكن في الإبل ذات لبن فتصّر .

يصف جهّداً وجهداً بأذهبت فيه الألبان . والولدان : الصبيان الواحد وليد ، والمصبوح : الذي يُسقى عند الإصباح . يريد أنه لم يكن عندهم من اللبن مايسقي هذا الصبي .

والجازر : الذي ينحر الناقة ويكشط جلدها ويفصل لحمها . والتلميح : بقية

= لا في الشعر يفلح ابن السيرافي ، ولا في النسب ، ولا في أسامي المنازل والمناهل . كما قيل : أعييتني غيب السهـاء وغب البناء ، وغب النوم وغب التعاس . هذا البيت لرجل من الأنصار من البيت ، وله مع حاتم وماوية بنت عفرز قصة طويلة معروفة . ولأجل ذلك تركت ذكرها . والأبيات :

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| عند الشتاء إذا ماهبت الريح | هلا سألت التبتيين ماحسي |
| في الرأس منها في الأصلاب تلميح | ورد جازرهم حرفاً مضرمة |
| مثلان مثل لمن برّعى وتسريح | وقال رائداهم سيان مالهم |
| ولا كريم من الولدان مصبوح | إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها |

فانظر كم وقع من التخليط فيما أورده ابن السيرافي من هذا الشعر .

(فرحة الأديب ٣١/أ)

(١) ورد الشاهد في : الإيضاح العضدي ٢٤٠ والأعلم ٣٥٦/١ والكوفي ١١٤/ب وابن

عقيل ش ١١٦ ج ٢٨٥/١ والعيني ٣٦٨/٢

بقيت من شحم ، والحرف : الضامر ، والمصرّمة : التي لم يبق فيها لبن . يريد
أن الجزائر لم يجد ناقة سمينة ، فأتى بناقة فيها بقية من شحم في رأسها وصلبها .

[حذف بيمز (كم)]

٣١٢ - قال سيويوه (٢٩٥/١) قال الأشهب ^(١) بن رُمَيْلة :

﴿ وكم قد فاتني بطلٌ كميُّ وياسرُ شتوةٍ سمحٌ هضومٌ ﴾
فهل زالَ النهارُ فكان ليلاً وهل تركتُ مطالِعها النجومُ ^(٢)

الشاهد ^(٣) فيه أنه حذف الاسم المميّز ل (كم) ، وكان في الأصل : كم
مرةٍ قد فاتني بطل ، وتكون (كم) منصوبة على الظرف من الزمان . و (بطل)
فاعل (فاتني) و (كمي) وصفه .

والكمي : المتغطي بالسلاح ، والياسر / الذي يقامر على الجزر ، ويطعمها ٦١/ب

(١) الأشهب بن ثور النهشلي التميمي . أبو ثور ، ورميلة أمه ، شاعر إسلامي مخضرم ،
هاجى الفرزدق ولم يصمد له . (ت بعد ٨٦ هـ) ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر
المخطوطات ٣٠٥/٧ والبيان والتبيين ٦٦/٣ و ٢١١ والأغانى ٢٦٩/٩ والإصابة (تر ٤٦٧)
١١٥/١ والخزانة ٥٠٩/٢

(٢) أورد سيويوه البيت الأول - حيث الشاهد - ولم ينسبه ، والبيتان للأشهب في :
فرحة الأديب ٥٢/ب في قصيدة وافية تقدمها خبر طويل ، وسيلي نصه . كما روى للشاعر
في شرح الكوفي ٢٠٩/ب . وقد أوردهما الغندجاني بنظام مختلف ، وجاء في صدر الأول
(بطل شجاع) .

(٣) ورد الشاهد في : المقتضب ٦٢/٣ والنحاس ٧٠/أ والأعلم ٢٩٥/١ والكوفي
٢٠٩/ب وما بعدها .

ورواية المبرد بالجر : وكم - قد فاتني - بطل كميّ وياسر شتوة سمح هضوم وقال :
« ولا يجوز أن تفصل بين الحافض والحفوض - في الضرورة - إلا بحشو كالظروف وما
أشبهها ، مما لا يعمل فيه الحافض » .

للفقراء والمحتاجين ، والهتّوم : الذي يهضم ماله يتلفه ويُنْفِيهِ . فهل زال النهار
لفقده وموته ، وهل غارت النجوم من أجل المصيبة به .

يريد أن الدنيا ؛ العادة فيها أن تُهْلِكَ الناس ، وهي لا تتغير لفقد من يُفقد
منها وإن كان كريماً (*) .

(*) قال الغندجاني معقبا على شرح ابن السيرافي البيتين :

« قال س : هذا موضع المثل :

إن تكُ ساداتُ الهُجيمِ ومازِنِ قليلاً فما نوهُ كاهمُ بقليلِ

إن كان إصابة ابن السيرافي قليلاً ، فتخاليطه كثيرة . قدّم ابن السيرافي بيتاً
يجب أن يؤخّر ، وأخّر بيتاً يجب أن يقدم . فالبيت الذي يجب أن يقدم قوله :
(فهل زال النهار ..) وهو في صفة ليل طويل ، والبيت الآخر مرثية رجل قتيل ،
وليس واحد من البيتين متعلقاً بالآخر في المعنى .

ومثل هذا الشعر — إذا لم تُعرف قصته وقامه — لم يتضح معناه البتة .

وأنا أقدم الأبيات التي توضح لك معنى البيتين ، ثم أذكر لك قصتها بعدها
إن شاء الله .

والأبيات :

(١) أَرِقْتَ ولم تَنْتَمُ عَنْكَ الهَمومُ وعاد فؤادك الطربُ القديمُ

(٢) تمارسُ جَوْزَ أدمَ ذي ظِلَالِ كما يَحْتَمُّ لِلثَّيْلِ السَّقِيمِ

(٣) كأنَّ نجومه أجالُ عَيْنِ تعرَّضُ في السَّهَاءِ وما تَويمُ

(٤) فهلُ زالَ النهارُ فكانَ ليلاً وهل تَرَكْتُ مطالعَها النجومُ

إلى هاهنا تمام صفة طول الليل . ثم أنشأ يرثي من فقد من قومه ، ويذكر
فقدم كما قال عمرو بن معديكرب :

كَمْ مِنْ آخِرٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأَنَّهُ يَيْدِيَّ لِحُدَا
مَا إِنِّ جَزَعْتُ وَلَا هَلِيعُ . . . وَلَا يَرُدُّهُ بَكَايَ زَنَدَا

رجع إلى أبيات الأشهب :

- (٥) وكم قد فاتني بطلٌ شجاعٌ وياميرٌ شتوةٌ سمحٌ هضومٌ
(٦) وأبناؤٌ إذا ماسيمٌ خسفاً ألدُّ إذا تعرَّضتِ الخُصومُ
(٧) مضوٌ السيليمٌ وقعدتٌ وحدي تجورٌ بي المتونٌ وتستقيمُ
(٨) كأنَّ حوادثَ الأيامِ تأتي على خلتقاءٍ ليس بها كدوم

إلى هنا تمام معنى البيتين . ثم نذكر باقي الأبيات بعد ذكر القصة إن شاء الله . وكان من قصة هذا الشجر - وهي حديث رباب بن رميلة - أن رميلة كانت أمةً لخالد بن مالك بن ربيعة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ، موأدة ، يزعمون أنها من سبايا العرب ، فابتاعها ثور بن حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل بن دارم ، وكان معها في إبله فتزوجها ، فولدت له رباباً وحججناً والأشهب وموياً .

فكانوا من أشد إخوة في العرب ألسناً وأيدياً ، وأمنهم جانباً ، وكثرت أموالهم في الإسلام ، وكان اتباع ثور رميلة في الجاهلية . وكانوا إذا بدا الناس عن مياههم ، عمد رباب إلى قطيفة له حمراء ، فإذا مطر الناس احتاض في خيبر الصمَّان فأخذ هُدْبَهَا فجعل يجعل على الشجر منه - أي قد سبقت إلى هذا - فلا يقربته أحد . فيأخذ ماله فيه حاجة وما ليس له فيه حاجة .

فمطروا ، ففعل ذلك في خيبر الصمَّان ، واحتاض معه فيها فاس من بني قطن بن نهشل ، وكانت بنو قطن وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن دارم حلفاء ، =

• • • • •
= وكانت الأحجار حلفاء عليهم ومخرّبة أيضاً كانوا معهم ، فورد رجل من بني مَناف
ابن دارم يقال له سَمُرَة بن عودة يكنى أبا كرشاء ، وهو الذي يقول له الفرزدق :

وإن أبا كرشاء ليس بسارقٍ ولكن متى ما يسرقِ القومُ يأكلِ

وَرَدَ المَنَافِيَّ بِعَضِّ حِيَاضِ رَبَابٍ فَأَشْرَعَ بِمِيرِهِ ، فَلَطَمَ رَبَابٌ بِمِيرِهِ . فَانطَلَقَ
مَغْضَباً إِلَى مَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي قَسْطَنَ وَهُمْ بَنُو أَرْبَدَ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ
قَسْطَنَ ابْنِ نَهْشَلٍ ، فَأَخْبَرَهُمْ فَغَضِبُوا فَوَقَعَ الشَّرُّ وَاقْتَتَلَ الْقَوْمُ ، فَضَرَبَ رَبَابٌ بِنِ
ثُورِ بَشْرِ بْنِ صَبِيحِ بْنِ أَرْبَدَ بْنِ ضَمْرَةَ - وَهُوَ ابْنُ الْعَبْسِيَّةِ ، أُمُّهُ بِنْتُ أَبِي بَنِي
أ/ ٥١ حُمَامِ بْنِ قُرَادِ بْنِ مَخْزُومٍ ، وَبَشْرٌ هُوَ / أَبُو بَدَّالِ - بِعَمُودِ فِسْطَاظِهِ ، فَتَطَايَرَ
الشَّعْرُ عَنْ هَامَتِهِ ، وَدَقَّ مَا تَحْتَ الْجِلْدِ مِنْ رَأْسِهِ وَلَمْ يَسَلْ دَمٌ ، وَلَمْ يَمِتْ مَكَانَهُ ،
بَقِيَ حَيًّا . فَقَالَ رَبَابُ :

قلت له : صبراً أبا بدّالِ إني وبيتِ الله ما أبالي

ألا تَؤُوبَ آخِرَ اللَّيَالِي

ثم تحاجز الحيان ، وجمع كل واحد منها لصاحبه . فقال بنو قطن : يا بني
جندل ، ويا بني صخر وجروول ، قد ضرب صاحبكم صاحبنا هذه الضربة . ولا
ندري أيوت منها أم يعيش فأنصفونا ، ادفعوا إلينا صاحبكم وخذوا صاحبنا وداووه ،
فإن صحّ فسلونا تهبّ لكم ، وإن كانت الأخرى فهو قاتلنا . فإن عفونا عفونا عن
حقنا ، وإن أخذنا بقوَدٍ أو دِيَّةٍ أخذنا بحقنا .

فأبى القوم . فاقتلوا يومهم ذلك إلى الليل ، لكن أبي بن أشيم أخا بني جروول
وهو سيدهم ، خرج في حاجة فلقية بمض بني قطن ، فأخذه وأتى به أصحابه ،
فقال نهشل بن حرّيب : يا بني نهشل ، أطيعوني اليوم وأعصوني أبداً . قالوا : نعم =

نظيمك . قال : إن هذا ليس بقاتلكم ، وإنه بريء لا يحيل لكم دمه ، وإن قومه
أحدٌ من يقاتلكم فخلّوا سبيله . قالوا : انظر رأيك ، فقال نهشل : يا أبا أسماء ،
إنا لسنا نبالي من حال بيننا وبين قاتلنا قبيلنا ، وإنك وقومك قد قاتلتمونا دون
حقنا ، وقد أمكنتنا الله منك ، فأنت والله أوفى دماً عندنا من بني ربيعة . فوالله
لأقتلنك أو لتمطيني ما سألتك .

قال : ساني ، قال : تجعل لي الله لتنصر فنّ عني بيني جرول جمعاً ، فإن
لم يطيعوك انصرفت عني بيني أسيتم ، فإن لم يطيعوك أتيتنا . قال : نعم . فخلّى
سبيله تحت الليل ، فأتاهم وهو حيث يرى بعضهم بعضاً ، فقال : يا بني جرول ،
انصرفوا ، ألا تتقون الله ، تعرّضون دون قوم يطلبون حقهم . . فانصرف معه
منهم أكثر من سبعين رجلاً ، فلما رأى ذلك بنو صخر وبنو جندل قالوا : والله
إنا لانظلم رططنا ، لانقاتلهم . فتخاذل القوم .

فلما رأى ذلك الأشهب بن ربيعة قال : ويلكم في ضربة عصا تسفكون
دماءكم ، والله ما به من بأس ، فأعطوا قومكم بحقهم . قال أبو ثور : هيات ،
قد غلّق القيد وأودي المفتاح ، هم قد أخذوا من جمعكم رجلاً يرصّون به (٥١/ب)
— يعني أبا أسماء ، ولا يعلم أنهم قد خاؤا عنه — قالوا : قد أرسلوه . قال حنين
ورباب : والله لتنصر فنّ ولنلحقن بغيركم ولا نعطي بأيدينا .

فجعل الأشهب بن ربيعة يقول : ويلكم أنتركون دار قومكم في ضربة عصا لم
تبلغ شيئاً . فلم يزل حتى جاؤوا برباب فدفعوه إلى قطن وأخذوا منهم أبا بذال ،
فمات في تلك الليلة وهو في أيديهم ، فكتبوه وأرسلوا إلى عباد بن مسعود بن خالد
ابن مالك بن ربيعة ، وإلى عوف ومعبد ابني القمقاع بن معبد ، فمرضوا الدية ،

قالوا : وما بال الدية وصاحبنا حي .. قالوا : فإن صاحبكم ليس بحي ، فاحتمل بنو قطن حتى أصبحوا ، فساروا غير كثير ثم قالوا لرباب أوصنا بما بدالك ، قال دعوني أصل ، قالوا : صل ، فصلى ركعتين خفيفتين جداً فقال : والله إني كنت إلى ربي ذا حاجة ، ولكن مامنني من الصلاة أكثر ماصليتُ إلا مخافة أن تروا أن إكثاري فَرَّقَ من الموت ، ليضربني رجل منكم شديد الساعد ، فدفعوه إلى رجل شديد الساعد ، فدفعوه إلى حَزْرِيمة بن بشير أبي بَدَال فضرب عنقه ، ثم دفنوه فيهم ، وذلك في الفتنة قبل مقتل عثمان .

فلما استقام الناس لمعاوية ، قال رجل لابن رُمَيْلة : إنما قتل أخوك صاحبهم خطأ ، وقد قتلوا أخاك نعدماً فاستعدي عليهم . فاستعدي عليهم بعد ذلك مروان ابن الحكم ، وثُشبة بن مالك بن قتاد بن سلمى بن جندل ، وصقر بن مالك أخو نَشْبَة . فجمعهم مروان بالمدينة ، فقال بنو قطن : قتلنا صاحبهم ولم يكن سلطان نستعديه ، فأعطى ابن رُمَيْلة خمسين من الإبل مُسَلِّيَة . فقال الأشهب بن رُمَيْلة :

ما زال نصي العيس حتى سقتهَا خمسين يتبعها أبو بَدَالِ
فقال الفرزدق يرد عليه :

أرفق بقومك يا محرر خالد واذكر مقاد أخيك يوم الأول
عزم الهجين على موالي أمه فخصوه من قبيل القفا بالمتصل
مروان يعلم إذ يسن دياتكم خمسين ، أن دياتكم لم تكتمل

وقال الفرزدق أيضاً (٥٢ / أ) :

دعا دعوة الحبلى رباب وقد رأى بني قطن هزوا القفا فترعزا =

= فردّ عليه الأشهب بن رميلة :

- (١) أَعْيَيْنِي قَتَلْتُ عْتَبْرَةً مِنْ أُخَيْكَمَا
(٢) وَبَاكِيَةً نَبْكَى رِبَاباً وَقَاتِلٌ
(٣) وَأَضْرَبَ فِي الْعُمَى إِذْ أَحْمِسَ الْوَعَى
(٤) إِذَا مَا اعْتَرَضْنَا فِي أُخَيْنَا أَخَاهُمْ
(٥) قَرَوٌ نَادِماً وَالضَيْفُ مُنْتَظَرُ الْقَبْرِ
(٦) مَدَدْنَا وَكَانَتْ هَفْوَةٌ مِنْ حُلُومِنَا
(٧) وَقَدْ لَامَنِي قَوْمِي وَنَفْسِي تَلُومُنِي
(٨) فَلَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ لَقَدْ وَهَى
(٩) قَتَلْنَا عَمِيدَ الْقَوْمِ لِأَعْرَضَ دُونَهُ
(١٠) سَمِيَتْ ابْنُ قَتَيْنٍ أَنْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
(١١) بِقَتْلِ أَمْرِي ۖ أَحْمَى عَلَيْكَ سِلَاحَتَهُ

وقال :

- (١) أَرَى الْعَيْنَ مِنْ ذِكْرِي رِبَابٍ كَأَنَّهَا
(٢) جَزَى اللَّهُ قَوْمِي مِنْ شَفِيعٍ وَطَالِبٍ
(٣) هُمْ فَقَاؤُا عَيْنِي لَا الْعَرِيَّ أَمْرٌ
(٤) وَلَوْ رَهْطُ مُرْدَاسِ بْنِ حَيْثَانَ أَحْدَثُوا
(٥) فَمَا كُنْتُ فِيهَا نَابِيَّ أَوْلَ أَمْرِي ۖ
(٦) دَعَا إِذْ دَعَا قَوْمٌ عَلَيْهِ أَخَاهُمْ
(٧) أَلَا طَالِمَارَجَيْتُكُمْ وَأَمْتَدَحْتُكُمْ
بِهَارَ مَدَدٍ لَا يَنْقَبِلُ الْكُحْلَ عَائِرُهُ
جَزَاءَ مَسِيٍّ حِينَ تُبْسَلَى سِرَائِرُهُ
بِخَيْرٍ ، وَلَا ذُو الذَّنْبِ إِذْ كَانَ غَافِرُهُ
وَعَى الْعَظْمِ وَأَنْضَمَّتْ عَلَيْهِ جِبَائِرُهُ
جَنِي حَدَثًا أَوْ أَسْلَمْتَهُ عَنَائِرُهُ
تَمَاضَرَهُ إِذْ أَسْلَمْتَهُ تَمَاضِرُهُ
فَهَذَا أَوْ أُنِ الشَّمْتُ أَشَامَ طَائِرُهُ (٥٢/ب) =

٨ = فلم يُسْقِنِي رَبيّ ولم يُخْزِرْني أَخِي

٩ بسطت فلم تتركْ لِنَفْسِيكَ مَقْدَمًا

وقال الأَشْبُه في ذلك أَيْضًا :

١ أَرِقْتِ ولم تَمِّ عَنكَ المَهِمومُ

٢ تمارسُ جِوزَ أَدَهْمَ ذِي ظلالِ

٣ كَأَنَّ نُجُومَهُ أَجَالُ عَيْنِ

٤ فهل زالَ النَهارُ فَكانَ لِيلاً

٥ وَكمَ قَدِ فاتِي بِطَلِّ شِجَاعِ

٦ وَأَبْساءُ إِذا ماسِيَمِ خَسِفاً

٧ مَضُوا السَّيْلِمْ وَقَمَدتُ وَحَدِي

٨ كَأَنَّ حِوَادِثَ الأَيامِ تَأْتِي

٩ أَلّا أَبْلِغُ بَنِي سَلَمَى رَسولاً

١٠ هُمُ غَضَبُوا لَنَا وَحَنَوُوا عَلينا

١١ فَإِنَّ نَكَ نَهْشَلُ ثَبَّتْ فَإِثّا

١٢ لِيَعْلَمَ عَالِمٌ ما كانَ فِينا

١٣ أَحَقُّ ما يَقولُ بَنو صَبِيحِ

١٤ أَلّا تَهاهُمُ أَنْ يَظْلِمَونا

١٥ حَلَفْتِ بِها جَرَّ بَيْنَ الغُسلِ شَعَثِ

١٦ لئن جَمَعْتُ جِوامِعُ بَيْنَ قِومِي

١٧ لَتَلتَمَسَنَّ بِأَنفِسانا نِساءَ

١٨ وَقَتَلتِ أَجْهَضَ الأَبْطالِ عَنا

إذا غارَ نَجْمٌ مَن تِهامَةٍ غائِرةُ

سوى قَرَضِ يُؤَسِّى أَنَّ ذالِقَرَضِ ذاكِرُهُ

وعاد فؤادك الطربُ القديمُ

كما يحتمُّ اللَّيْلِ السَّقيمُ

تعرَّضُ في السَّماءِ وما تَريمُ

وهل تَركتُ مَطالِعَها النَجومُ

وياسيرُ سَنتِوَةٍ سَمَحُ هَضومُ

أَلّا إِذا تَعرَّضتِ الخُصومُ

تَجورُ بِي المَنونِ وتَسْتَقِمْ

على خَلقاءِ لَيسَ بِها كُدمُ

فلم يَكُ عَندنا مِنهُم مُلِمْ

كما تَحنو على البِوِ الرِؤومُ

لنا مِننا المَكارِمُ والأَرومُ

لنا البِأساءُ والسَلِّبُ الكَريمُ

فَتَعلَمَتِ قُضاعَةَ أو تَمِمْ

حَلومُهُمُ وِليسَ لَهُم حُلومُ

وما جَمَعَ المِشاعِرُ والحَظِيمُ

وظَلِمَ الأَصلِ مَرْتعُهُ وَخِيمُ

تَبَيَّنَ في المَناكِحِ أو تَشِمْ

ظِماءُ في وَجوهِهِمُ سُهومُ (أ/٥٣) =

[زيادة (لا) الثانية لتأكيد النفي]

٣١٣ — قال سيبويه (٣٤٩/١) في النفي : « وتقول : لا رجل ولا امرأة يافى ، إذا كانت (لا) بمنزلتها في (ليس) حين تقول : ليس لك رجل ولا امرأة » . يريد بقوله : (إذا كانت لا بمنزلتها في ليس) يريد أنها جاءت مؤكدة للأولى في النفي وليست بعاملة ، كما تقول في ليس^(١) : ليس زيد قائماً ولا عمرو ، ف (لا) لا تعمل في (عمرو) وإنما هي مؤكدة ل (ليس) في معنى النفي . وكذا فعل في باب النفي في (لا) التي تقع مع حروف العطف .

وقال رجل من بني سليم وهو أنس^(٢) بن العباس :

لا نسبَ اليومَ ولا خَلَّةً اتَّسعَ الخرقُ على الراقعِ^(٣)

وفي بعض النسخ : اتسع الفتق على الراقع .

وزعم بعض الرواة أن النعمان بن المنذر بعث جيشاً إلى بني سليم لشيء كان وجد عليهم من أجله ، وكان على الجيش رجل يُعرف بكافر بن قرتنا ، أو عمرو ابن قرتنا ، فمر الجيش على غطفان فاستجاشوهم على بني سليم ، فهزمت بنو سليم

قال س : لقد أظلمنا في هذه القصة الكلام ، وما ذلك إلا لأن يشقى غليل المستفيد ، فلا يبقى في قلبه حرارة .

(فرحة الأديب . ٥٠/أ وما بعدها)

(١) (ليس) ساقطة في المطبوع .

(٢) أنس بن العباس بن أنس بن عامر السلمي . أسلم عام الفتح ، شهد القادسية واليرموك ، من الأمراء في الفتوح . ترجمته في الإصابة (تر ٢٧١) ٨٣/١ وذكره ثانية في ترجمة أبيه (٤٥٠٥) ٢٦٢/٢

(٣) دري البيت للشاعر في اللسان (قجر) ٤٢٨/٦ وذكره المرزوقي بلا نسبة في

شرح الحماسة ٩٦٧/٢

الجيش ، وطعن عمرو بن فرتنا وأسر ، ومنت غطفان إلى بني سليم بالرحم التي بينهم ^(١) ، فقال أبو عامر جد العباس بن مرداس قصيدة يقول فيها : إن ما بيننا وبين غطفان قد انقطع بما عملوه . أولها :

إن بغيضاً نسب فاسخٌ ليس بموثوقٍ ولا واثقٍ
 * لا نسبَ اليومَ ولا خلةً اتسعَ الخرقُ على الراتقِ *
 لا صلحَ بيبي فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي
 سيفي ، وما كنا بنجدٍ وما قرقرَ قمرُ الوادِ بالشاهقِ ^(٢)

قوله : نسب فاسخ : أي باطل ، لا يجب لهم أن تُرعى الرحم التي بيننا وبينهم ، لأنهم بدأونا بالحرب ، وأعانوا جيش الملك علينا ، ولم يرعوا ما بيننا وبينهم من رحم ، فنحن أيضاً لازعى لهم ولا نعطف ، ولا نكف لأجل نسب بيننا

(١) انظر جمهرة الأنساب ٢٦٣

(٢) رويت الأبيات في مقطوعة لأبي عامر في : فرحة الأديب ٣١/ب باختلاف طفيف في نظامها ، وفي خبر مغاير لما ذكره ابن السيرافي . وسيلي نصه بعد . ورويت الأبيات بدون الأول لأبي عامر على روي القاف في : اللسان (فجر) ٤٢٨/٦ و (عشق) ١٠٨/١٢ وقال : من زوى الأول (اتسع الخرق على الراتق) فهو لأنس بن العباس بن مرداس . وروي الثالث والرابع لأبي الربيع التغليبي في : اللسان (ودي) ٢٦٣/٢٠ وهما بلا نسبة في : المحمص ١٣/١٧ واللسان (يدي) ٣٠٣/٢٠ والثالث فقط في : المحمص ١٥٩/١

- أما الشاهد - وهو نصب المعطوف وتنوينه وزيادة لا الثانية لتأكيد النفي - فقد ورد في : سيبويه أيضاً ٣٥٩/١ والكامل للبرد ٧٥/٣ والأعلم ٣٤٩/١ وشرح ملحمة الإعراب ٤٥ والإنصاف ٢١٣ والكوفي ١١٢/أ - ب وأوضح المسالك ش ١٦٤ ج ٢٨٧/١ وابن عقيل ش ١١٠ ج ٢٧٧/١ والعيني ٣٥١/٢ و ٥٦٧/٤ وشرح السيوطي ش ٣٦٣ ص ٦٠١ وش ٨٠٩ ص ٩٢٤ والأشموني ١٥١/١

وبينهم ، ولأجل خُلَّة وصدقة . وقد تفاقم ما بيننا وبينهم ، فلا يُرجى صلاحه ،
فهو كالفتق الواسع في الثوب الذي يتعب من يريد أن يرتقه .

وقد اضطرُّ في هذا البيت إلى قطع ألف الوصل (في اتَّسع) (١) .

والشاهق : الجبل ، والقُمر : جمع قُمريّ . وقوله : قُمر الواد : أي القُمر
التي تكون أعشاشها في شجر الوادي تطير على الجبال وتصيح (*) .

(١) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

(*) عقب الغندجاني - بعد أن أورد ما ذكره ابن السيرافي هنا من خبر وشعر وشرح

- بقوله :

وقال س : هذا موضع المثل :

وَرَدُوا بِجَارِشَةِ الضِّيَابِ كَأَنَّمَا
وَرَدُوا نَبِيْتَ عُمَارَةَ بْنِ زِيَادٍ

أطال ابن السيرافي في الكلام في تفسير هذا الشعر وأعرّضه ، ثم جاء بعقب
هذه الخيلاء بما لا يجدي نفعا . وذلك أنه أتى بقصة تدخل في حكم السمر ، وهو
قوله : كان النعمان بعث جيشاً إلى آخر القصة .

وفي الأبيات التي أوردتها اضطراب ونقص ، ولم يعرف معنى البيت الأخير
الذي هو المعنيّ .

وكان من قصة هذا الشعر - فيما قرأته على أبي الندى في كتاب بني سلّيم -
قال : جاور أبو عامر بن حارثة السلّميّ أخواله بني مرة ، فأطردوا إبله ، فخرج
هو ومرة بن جارية وسنتة بن جارية وسنان بن جارية حتى أوقعوا بيني مرة بين
أبازين ، فقتلوا أناساً منهم وأطردوا إبلهم عظيمة ، فانصرف مرة بن جارية
وهو يرتجز :

يأمره إني لكم الصفيّ وأنت خالي وأنا السّميّ

وقد يهان النسب القصيّ =

واضطُر إلى حذف الياء من (الوادي) . كما قال الآخر (١) :

دوامي الأيدِ يخبِطنَ السَّريحا (٢)

= وأبو عامر يرتجز ويقول في ذلك :

يسألني الأقوام أين مالي لاتسألوني واسألوا أخوالي
ياربِّ ماءٍ لك بالأجيالِ بُعَيْبِغٍ يُنْزَعُ بالعِقالِ
يخِرُّ فيه ثمرُ الهدالِ

وقال أبو عامر في ذلك :

(١) أعرفُ أخوالي وأدعومُ كأنَّ أمي تمَّ من بارقِ
(٢) لانسبَ اليومَ ولا خلةً اتسعَ الخرقُ على الراتقِ
(٣) إنَّ بغيضاً نسبُ فاسخُ ليس بموثوقٍ ولا واثقِ
(٤) أسيافنا يأخذنَ أولاهمُ خطفَ عِصيِّ المورِدِ الواسِقِ
(٥) لاصلحَ بيبي فاعلموه - ولا بينكمُ ماحملتُ عاتقي
(٦) سيفي ، وماكنا بنجدٍ وما قَرَّ قَرَّ قمرُ الوادِ بالشاهِقِ

» ومعنى قوله : (*) وما قرقر قمر الواد بالشاهق : يعني أنه يجيء من السيل
ملا يمكن الطير أن يسكن الرياض ، فيلجأ إلى الأشجار والشواحق ، فحينئذ يكثر
الكأ والخصب ، فيبيح الحرب بينهم .

(فرحة الأديب ٣١/ب وما بعدها)

(*) وعندني أن شرح الغندجاني لهذا التركيب لا يقل تكلفاً وبعداً عن شرح ابن السيرافي ،
ولنا قصد الشاعر أنه لن يصلحهم مادام هناك طائر يصدح ، كناية عن تصميمه على معادتهم أبداً .

(١) هو مضرّس بن ربيعة الأسدي (تقدمت ترجمته) .

(٢) عجز بيت لمضرّس . وصدوره : فَطِرَتْ بِمُنْتَصِلِي فِي يَعْمَلَاتِ .

انظر البيت ومناقشته في الفقرة (٢٥) .

وقد أتى هذا البيت في قصيدة عينية . قال شُقْران (١) مولى سَلامان من
قُضاعة :

إنّ الذي ربّضتها أمره سراً وقد بين للنّاع
لكالتي يحسبها أهلها عذراء بيكراً وهي في التاسع
فاركب من الأمر قراديدَه بالحزم والقوّة ، أو صانع
حتى ترى الأجدع مُدلولياً يلتمسُ الفضلَ إلى الجادع
كنا نُداريها فقد مُزّقتُ واتّسع الخرقُ على الرّاقع (٢)

يقال بين الشيء وتبين وبان بمعنى واحد ، والناعم : الذي قتل الأمر علماء ،
والقراديد : جمع قرادودة وهو مانتأمن عظام وسط الظهر ، والقرادودة : قطعة من
الأرض فيها غلظ وامتداد . يعني : اركب من الأمور أوثقها وأحكمها وتمكّن
فيها . والمُدلولي : المنقاد المتابع الذي لا يُشعب .

[عمل (لا) النافية للجنس مقرونة بهمزة الاستفهام]

(١) من شعراء بني أمية ، كان موجوداً زمن الوليد بن يزيد ، وقال شعراً في مقتل
الوليد سنة ١٢٦ هـ . ترجمته في : المؤلف ٩٢ والتبريزي ٧٤/٤ وأورد له في عيون الأخبار
٢٥٦/١ وانظر : الكامل لابن الأثير ٢٦٤/٤ (حوادث سنة ١٢٦ هـ) والقاموس (شقر) ٦٢/٢
(٢) رويت الأبيات لشقران في شرح الكوفي ١١٢/ب ولم يشر الغندجاني إليها ، مع أنه
ذكر منها قبل (٣١/ب) البيت الذي أتى به ابن السيرافي (لانسب اليوم ... الرّاقع)
ومالبت أن مال بها إلى قصيدة السلمي القافية دون أية إشارة إلى هذه الأبيات العينية !
وروي البيتان الثالث والرابع لشقران في : اللسان (ذمي) ٣١٦/١٨ وجاء في صدر
الرابع (الأخدع) وفي قافيته (الخادع) . وهي رواية مرجوحة إذ انحرفت بالمعنى من القوة
والبأس إلى الخداع .

٣١٤ - قال سيويه (٣٥٨/١) في النفي : قال خِداش (١) بن زهير :

﴿ أَلَا جِفَانَ وَلَا فُرْسَانَ غَادِيَةً إِلَّا تَجَشَّوْهُكُمْ عِنْدَ التَّنَائِيرِ ﴾

أَنْتُمْ مَجَاهِيلُ حَرَامُونَ ثَاوِيَكُمْ وَفِي الْحُرُوبِ مَقَالِيعٌ عَوَاوِيرُ (٢)

الثاوي : الذي ينزل بهم يستضيفهم ، والمقاليع : الذين لا يستوون على ظهور الخيل ، والعووار : الجبان الذي لاخير فيه وجمعه عواوير .

هجا خدش بهذا الشعر قوماً من بني ميمم من قريش ، من أجل مُسَابِقَةِ

كانت بينهم وبينه (*) .

(١) شاعر جاهلي من بني عامر ، ويقال إنه شهد حينئذ مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك .

ترجمته في : الشعر والشعراء ٦٤٥/٢ وجمهرة أشعار العرب ١٠٧ وجمهرة الأنساب ٢٨١
والخزانة ١٤٣/٣ و ٢٣٢ و ٣٣٨/٤

(٢) عند سيويه البيت الأول - حيث الشاهد - وقد نُسبته إلى حسان بن ثابت ، وورد
البيتان متباعدين في قصيدة لخيداش بن زهير في : فرحة الأديب ٥٦/ب وسيلي نضه .

ورواها السيوطي في : شرح شواهد المغني ص ٢١٠ في أبيات من قصيدة قالها حسان
ابن ثابت يهجو الحارث بن كعب من بني عبد المذان .

- وقد ورد الشاهد - وهو عمل (لا) مع همزة الاستفهام عملها بدونها - في : الأعم

٣٥٨/١ والمغني ش ١٠١ ج ٦٨/١ والعيني ٣٦٢/٢ وشرح السيوطي ش ٩٨ ص ٢١٠
والأشموني ١٥٣/١ والخزانة ١٠٣/٢

(*) قال الفندجاني بعد أن أورد ما ذكره ابن السيرافي هنا من شعر وشرح :

« قال س : هذا موضع المثل :

لا يَمْنَعُ الحَيَّ في الخابور إِذْ قَرَّ عَوَا إِلا فَوَارِسُ أَمْثَالِ ابنِ حَيْمَرَانَ (١/٥٧)

كنت قد ذكرت لك في عدة مواضع أن من لم يكن ضابطاً لأنساب العرب

وأبامهم ، وأفاض في تفسير مثل هذا من الشعر ، استهدف لسان الطاعن .

غلط ابن السيرافي هاهنا من جهات : منها أنه ذكر أن خدشاً خاطب بهذا =

• • • • •
= الشعر قوماً من بني سهيم ، وإنما خاطبها قوماً من بني تيم الأدرم . ومنها أنه ذكر أن المسابقة كانت بين خدش وبينهم ، وإنما كانت المسابقة بين بني العرقة من تيم الأدرم ، وبين كرز بن ربيعة بن عمرو بن عامر ، وهو من رهط خدش ، ثم إنه لم يعرف القصة فيتبين المعنى ويشفى المستفيد .

وكان من قصة هذا الشعر ، أنه كان أول مهاج بين قريش وبين بني عامر ابن صعصعة ، أن كرز بن ربيعة - بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة راهن أسيداً وعمراً وعبد الله بني العرقة من بني تيم بن غالب وهو تيم الأدرم على فرس لهم يقال له البرق ، والسبيق ثلاثون معها مثلها ليس فيها حذاء ولا حراء ولا ألباء ولا حنقاء ولا ذات عوار ، وجعلوا المدى والمضار إلى كرز .

فجعل المدى ما بين السجسج إلى ذات الغلج من سواء كتشب ، وجعل آخر المضار يابض ركبته ، فلامه قومه فقال : والله ما أخاف عليكم منه من شيء : ماغييل قط ، ولا تفرع في كل مكان صين قط ، وإنه ليصبح في جمته ، غير أنه قد كان به رهصة رهيصها وهو فيلنو ، ثم مازالت في وهن ، وإنه اليوم لرباع ، فإن تنخرق قبل أن يجري ميلاً يجيء سابقاً ، وإن تمكث كما هي فلا أدري .

فأرسلوا الفرسين . وحمل كرز على فرسه : المجالد بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر ، فلم يجز ميلاً حتى نخرقت الرهصة فجاء سابقاً ، وهلك البرق في ركة . فأخذ السيق ، فناشدوه راحم مجد بنت تيم بن غالب وهي أم بني ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فأبى أن يرد السيق . فلبثوا قريباً من سنتين .

ثم ركب بنو العرقة فلقوا أسيد بن مالك ، وعمرو بن مالك ، وعثمان بن أسيد من بني عامر بن ربيعة بأسفل العقيق ، في إبل لهم فيها بككرة فوارة يقال لها العنب عشراء ، فطردوا الإبل ، فاستقبلها عثمان بن أسيد ينقير بها بثوبه ، وبعث =

• • • • •
= الأمة نحو أبيه وعمه مُعْتَوِثًا ، فركب أبوه فرساً كبيرة ، وركب عمه بنتها
فرساً صعبة .

فلما لحق (٥٧/ب) بالقوم ، قال عمرو بن مالك أعلمونا من أتم ؟ قالوا :
قريش . قالوا : وأينهم ؟ قالوا : بنو العرقة . قالوا : فهل كان من حدث ؟
قالوا : لا إلا يوم البرق . فقال لهم : احبسوا العنب ، احبسوا اللقحة ليقحة
من لا يندر ، فقال لهم عمرو : لا والله لا ترضع منها قداماً ولا آخراً . قال :
إنا لا نرضع الإبل ولكن نحتلبها وحمل عليه فقتله ، وحمل أسيد بن مالك على
أسيد بن العرقة فقتله ، فقال في ذلك :

إني كذاك أضربُ الكمي^١ ولم يكن يشقى بي السمي^٢
فذلك يوم العنب .

وقال خيداش بن زهير في ذلك :

نكبُ الكيمة لأذقانها إذا كان يوم^٣ طويل^٤ الذئب^٥
كذلك الزمان^٦ وتصريفه وتلك فوارس^٧ يوم^٨ العنب

ثم وقع بينهم بعد ذلك التماور والقتال . فقال في ذلك خيداش بن زهير :

- ١ (أبلغ^١ أبا كنتف^٢ إمتاعرضت^٣ به
 - ٢ (ألا جيفان^٤ ولا فرسان^٥ عادية^٦
 - ٣ (ثم احضرونا إذا ما احمر^٧ أعيننا
 - ٤ (تلتفتوا^٨ فوارس^٩ لا ميلاً ولا عزلاً^{١٠}
 - ٥ (تلتفتوا^{١١} أسيداً^{١٢} أو عمر^{١٣} أو ابن^{١٤} عميها
 - ٦ (من آل^{١٥} كروز^{١٦} غداة^{١٧} الروع^{١٨} قد عرفوا
- والأبجرين^{١٩} ووهاباً^{٢٠} وابن^{٢١} منظور^{٢٢}
إلا نجشوء^{٢٣}كم عند^{٢٤} التناير^{٢٥}
في كل يوم^{٢٦} يُزِيلُ^{٢٧} الهمام^{٢٨} مذكور^{٢٩}
ولا هتلايح^{٣٠} روائين^{٣١} في^{٣٢} الدور^{٣٣}
ورقاء^{٣٤} في^{٣٥} الثفت^{٣٦} الشعث^{٣٧} المغاوير^{٣٨}
عند^{٣٩} القتال^{٤٠} إلى^{٤١} ركن^{٤٢} ومحبور^{٤٣} =

[لم ينصب على الشتم - ليبدو أمراً مألوفاً]

٣١٥ - قال سيويه (٢٥٣/١) في باب مايجري من الشتم مجرى التعظيم ، قال / سماعة (١) النعماني يهجو رجلاً من بني نعيم قُتل ابن عم له ، فلم يثار به : ١/٦٢

طمنأ وضرباً كَشَقِّهِ بِالْمَنَاشِيرِ
عَنكُمْ وَفَرَسَانِكُمْ يَوْمَ الْيَعَامِيرِ
وَكُلُّهُ شَعْنَاءَ بِالْوَعْشَاءِ مِحْضِيرِ
عَشِيَّةَ النَّفْرِ أَمْثَالَ الْقَرَاقِيرِ
وَلَمْ نُنْغَاوِرْكُمْ ضَرْبَ الْمَنَافِيرِ
هَنْدِيَّةٍ وَقَالَ لَيْسَ بِالزُّوْرِ
وَالْفَعْلُ مُخْتَلِبٌ وَالْقَوْلُ مَأْثُورُ
وَفِي الْحُرُوبِ مَقَالِيعُ عَوَاوِيرُ (١/٥٨)
تَمَازَرُونَ بِهَا مَا لِأَلَا الْفُورُ
قُشْرُ الْأَنْوَفِ دَرَادِيرُ دَادِيرُ
وَفِي أَسَافِلِهِمْ نَشْرُ وَتَشْمِيرُ
زُرُقُ الْأَسِنَّةِ وَالْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ
وَالْخَيْلُ مُكْرَهَةٌ وَالْمَوْتُ مَحْذُورُ
وَالْمُكْرِمَاتُ إِذَا دَارَ الْيَمَاسِيرُ
فِيهِ إِسَارُ وَتَقْتِيلُ وَتَعْفِيرُ .

(فرحة الأديب ٥٦/ب وما بعدها)

(١) سماعة بن أشنول النعماني الأسدي ، أحد بني نعام وهم بطن من أسد بن خزيمه من شعراء بني أمية . ترجمته في رغبة الأمل ٢/٢٤٤ وأورد له صاحب التذكرة السعدية

ص ٤٩٢ و ٥٥٧

وَمَنْ يَرَعَيْنِي مَالِكٌ وَجِرَانَهُ وَجَنَبِيهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ثَائِرٍ
* حَضَجْرُ كَأَمِّ التَّوَامِينِ تَوَكَّاتٌ عَلَى مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٌ * (١)

الشاهد (٢) فيه أنه رفع (حضجر) وهو يريد الشتم ، وجعله مرفوعاً خبر
ابتداء محذوف ، كأنه قال : هو حضجر .

والحضجر : الضخم البطن ، وأم التوأمين : المرأة الحامل بولدين ، ومستهلة
عاشر : قد رأت هلال الشهر العاشر من حملها ، فبطنها أعظم ما يكون ، توکات
على مرفقها لتقل بطنها ، ثقل عليها القمود ، وثقل عليها أن تلقي نفسها على ظهرها
توکات على مرفقها .

شبهه هذا الرجل وعيظم بطنه بالحامل العظيمة البطن . يقول : ليست هيئته
بهيئة من يطلب ثأراً ، ولا يدفع عن نفسه منوةً . و (مستهلة عاشر) منصوب
على الحال والعامل فيه (توکات) .

[الترخيم مع إبقاء الحركة - على لغة من ينتظر]

٣١٦ - قال سيويه : (٣٣٥/١) في الترخيم ، قال عمرو بن امرئ
القيس الخزرجي :

* إِنَّ بُجَيْرًا عَبْدٌ لغيرِكُمْ يَامَالٍ وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا *
تُوْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلَا تَكْفُوا (٣)

(١) البيتان بلا نسبة عند سيويه وفي المخصص ٧٠/٨ ووردا متفرقين في اللسان :
الأول في (جون) ٢٣٨/١٦ والثاني في (حضر) ٢٧٨/٥ وفيها جميعاً في الأول (متى
تر .. تعلم) وهما لساعة في شرح الكوفي ٢١٠/أ

(٢) ورد الشاهد في : الأعلام ٢٥٣/١ والكوفي ٢١٠/أ

(٣) ذكر سيويه أولها حيث الشاهد ، واكتفى في نسبه إلى « الأنصاري » فجعله =

الشاهد (١) فيه ترخيم (مالك) وفي البيت الثاني شاهد لسيوبه في رفع
(تَوْتُونَ) وقد ذكره (٢) في عوامل الأفعال .

وسبب (٣) هذا الشعر أن مالك بن العجلان الخزرجي - وكان سيد الخزرج
في وقته - كان له حليف يسمى أبحر بن سُمَيْر ، فجلس أبحر يوماً من الأيام مع
نفر من الأوس من بني عمرو بن عوف ، فذكر فضائل مالك بن العجلان ، وأكثر ،
حتى غضب القوم ، ووثب عليه سُمَيْر بن زيد الأوسي فقتله ، وجرت الحروب
بينهم ، ثم رضوا جميعاً بحكم عمرو بن امرئ القيس .

فحكّم بأن يؤدّى [في] (٤) أبحر بن سُمَيْر حليف مالك نصف دية الصريح ،
وكذا كانت السنة فيهم ، فلم يرض مالك بن العجلان . فقال عمرو بن امرئ القيس
هذا الشعر يخاطب به مالك بن العجلان ، ويعطفه إلى الرضا بما حكّم (٥) .

=الأعلم في شرحه عمرو بن الإطنابة الأنصاري . والبيتان لعمرو بن امرئ القيس من مذهبته
في جهرة أشعار العرب ص ١٢٧ ، قالها في خبر التحكيم المذكور في النص . مطلعها :

بِأَسَالِ وَالسَّيْدِ المَعْمُومِ قَدْ يُبْطِرُهُ بَعْضَ رَأْيِهِ السَّرْفِ

وقد تقدم الفصل في هذا الشعر ونسبته في حاشية الفقرة (١٣٤) ، وذكر اللسان خبر
الآبيات وبعضاً منها في (فجر) ٣٥١/٦

(١) ورد الشاهد في : النحاس ١/٧٨ والكوفي ٢١٠/أ

(٢) في الكتاب ٤٥٠/١ وتحدث فيه الأعم في حاشية الموضوع نفسه ، مشيراً إلى رفع
(تَوْتُونَ) على القطع والاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز .

(٣) انظر الخبر في الكامل لابن الأثير في ٤٠٢/١ باسم « حرب سُمَيْر » .

(٤) زيادة يقتضيا أداء الخبر ، ليست في المطبوع .

(٥) ما بين القوسين ساقط في المطبوع .

فلم يرض مالك ، واقتتل القوم . ثم حكّموا المنذر (١) بن حرام جدّ حسان ،
فحكّم بأن يُدفع إلى مالك بن العجلان دية الصريح في حليفه ، ثم يعود الأمر فيما
بعد إلى ما كانوا عليه من أن دية الحليف نصف دية الصريح ، فرضي القوم كلهم .

و (بُجبر) يريد به أجز ، وصغره تصغير الترخيم ، و (الحق) منصوب
بـ (قفوا) كما تقول : زيدا فأضربه . وتؤتوّن فيه الوفاء : تمطوّن ما يجب لكم
من الدية ، معترفاً فيه : في أجز ، يريد في قتل أجز ، فلا تكفّفوا : أي لا تأثموا
بطلب ما ليس لكم ، والوكف : فعل ما يأمم الإنسان فيه ، والوكف أيضاً : العيب .

— قال سيبويه (٣٤٣/١) في الترخيم ، قال جرير :

﴿ أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رِمَامَا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا ﴾ (٢)

الشاهد (٣) فيه أنه رخم أمامة في غير النداء على مذهب من قال : ياحرّ

(١) شاعر جاهلي من ذوي الرأي والسيادة ، وهو جد الشاعر المشهور حسان بن ثابت
الأنصاري ، وجاء في أقوال الرواة أن آل حسان أعرق الناس في الشعر فإنهم يعدّون ستة
في نسق كلهم شاعر . ترجمته في : جهرة الأنساب ٣٤٧ ومعجم الشعراء ٣٣٦

(٢) ديوان جرير ص ٥٠٢ والبيت مطلع قصيدة قالها يمدح هشاماً . والرواية فيه تتفق
مع ما يراه المبرد . وهي :

أصبحَ جبلٌ وصليكُم رِمَامَا وما عهدُك كعهدك يا أمَامَا

(٣) أي أن الترخيم هنا على لغة من ينتظر والشاهد فيه أنه رخم في غير النداء ضرورة ، وجاء
بالرخم على حاله من الفتح قبل الترخيم ضرورة أيضاً وهو في موضع رفع لأنه اسم (أضحت) . وهذا مادعا
المبرد إلى رد هذه الرواية إلى الأخرى . ويدفع الأعلّم عن سيبويه إذ يشير إلى أن عمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير أنشده هكذا ، وأن سيبويه أوثق من أن يهتم فيما رواه .
وعندي أن رواية سيبويه - على ما فيها من ضرورات - أليق بالمعنى - وإن رأى العيني غير
ذلك - فالشاعر قد غلب على إحساسه ما يحيط به من وحشة وكآبة .. فما أنتم أولاء وَهت
جبال وصلكم ، وهذه أمامة وقد أمعنت في نواها وابتعادها .

وكان أبو العباس يزعم أن الشاعر إذا اضطر إلى أن يرخم في غير النداء ؛ رخم على مذهب من يقول : بإحارٍ بضم الراء ، لأنه يجعل الكلمة كأنها غير مرخمة ، ويجري عليها ما يجري على الأسماء التي ليست بمرخمة . وهذا الإنشاد يدل على صحة ماذهب إليه سيويوه .

والذي روى أبو العباس (١) :

ألا أضحت جبالكم رماما وما عهدُ كعهدك يا أماما
حذفها على الترخيم في النداء :

وأقرب الأحوال في هذا أن يكون الإنشادان روايتين ، ويكونان بمنزلة بيتين (٢) ، فيكون كل إنسان يحتاج به على اللفظ الذي ورد عليه ، ولا تُرد كل رواية بالرواية الأخرى .

والرمام : جمع رمة وهي القطعة من الجبل ، والأرمام : الجبل الخلق الذي قد صار قطعاً ، أراد أن جبل الوصال الذي بينه وبينها قد تقطع فصار رماماً . وهو على طريق التشبيه . والشاسعة : البعيدة المحل .

= - وقد ورد الشاهد في : النحاس ٧٩/أ والأعلم ٣٤٣/١ وشرح الأبيات المشككة ٢٦٧ وأسرار العربية ٢٤٠ والإنصاف ١٩٥ وأوضح المسالك ش ٤٥٧ ج ٣/١١٠ والعيني ٤/٢٨٢ والأشموني ٤٧٧/٢ والخزانة ٣٨٩/١

(١) هو المبرد ، كما أوضح ذلك أكثر من تعرض للشاهد كالأعلم والفارقي والعيني والبغدادي غير أنه ليس في كتب المبرد التي رجعت إليها وهي : الفاضل والكامل والمقتضب .
(٢) حلّ ابن السيرافي هنا غير ذي موضوع ، ولا يصح أن نمنح بيتاً لكل معترض ، والأمر لا يعدو أن يكون توجيهاً شخصياً - وإن صح - لا يستند إلى رواية مسندة ، والضرورات الشعرية أمر شائع ، سواءً كونها قبيحة أو مقبولة لا يقاس عليها في الاختيار .

[من ضرورات الشعر - تحريك ياء (الغواني) بالكسر]

٣١٧ - قال مسيويه (٥٩/٢) قال ابن الرقيات :

﴿ لا بَارَكَ اللهُ في الغَوَانِي هل يُصْبِحَنَّ إِلَّا لهنَّ مُطَلَّبٌ ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه حرك الياء من (الغواني) بالكسر للضرورة (*) :

(١) ديوان ابن الرقيات ق ٥/١ ص ٣ وفيه : (.. في الغواني فما ..) وهي أجود ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وروي البيت للشاعر في : اللسان (غنا) ٣٧٥/١٩
(٢) ورد الشاهد في : الكامل للمبرد ٤/٤ والمقتضب ١/١٤٢ و ٣/٣٥٤ والنحاس ٦/٦ والأعلم ٥٩/٢ وشرح ملحمة الإعراب ٦٧ والكوفي ٢١٠/ب والمغني ش ٤٠٣ ج ١/٢٤٣ وشرح السيوطي ش ٣٨٦ ص ٦٢٠

(*) عقّب الغندجاني على ما ذكره ابن السيراني حول الشاهد بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

يحملها الجوعُ على مُرِّ الشَّجَرِ

إنما يكون البيت حجة عند الضرورة إذا لم يكن في موضع الشاهد منه رواية أخرى هي أجود من الأولى ، ولم يُمكن رواية ذلك على وجه آخر .

فأما هذا البيت الذي أورده ، فقد روي فيه وجه آخر رواه الأصمعي . وهو :

لا بَارَكَ اللهُ في الغَوَانِ وهل يُصْبِحَنَّ إِلَّا لهنَّ مُطَلَّبٌ

وتعلّق المحتج بهذا البيت ، يدل على أنه لم يكن غزيراً في رواية الشعر .

فلو احتج بقول القائل :

قد كاد يذْهَبُ بالدنيا ولذتها موالِي ككَيْاشِ العُوسِ مُسْحَاحٌ

ما فهمُ واحدٌ إِلَّا بِجُجْزَتِهِ لِيَابِهِ من علاجِ القَيْنِ مِفْتَاحٌ =

والنواني : النساء الشواب^١ ، ويقال : اللواتي قد غَنَيْنَ بحسنهن ، ويقال (١) :
 اللواتي غنن بالأزواج . والمطلَّب : التطلب . يريد أنهن لا يتركن . ويجوز أن
 يريد : إلا لهن مطلب أي هن يطلبن من يواصلنه . لانتبت مودتهن لأحد ، هن
 سريعات الصَّرم (٢) .

ومثله قول نهشل (٣) بن حرَّيَّ :

وعهدُ الغانياتِ كعهدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَدَاقٍ / (٤) ٦٢ب

لكان أقوى وأقوم للحجة (*) .

(فرحة الأديب ٣٢/أ - ب)

(*) أقول : إن أمارات التوليد واضحة في البيتين ، وأغلب الظن أن صاحبها من أحياء
 القرن الثالث ، ولم يسبق للشعراء البداة من يحتج بنطقهم أن شهبوا بالكِباش ..
 (١) الصواب ماجاء في المعنى الأول . لأنها قد تكون غانية ولا زوج لها . وفي القاموس
 (المعنى) ٣٧١/٤ أربعة معانٍ للغانية ليس بينها الاغتناء بالزوج .
 (٢) المعنى - فيما أرى - أوضح وأقرب ، فحاجاتهن لاتنتهي وطلباتهن لاتقف عند
 حد إدلالاً بحسنهن . وما يؤكد ذلك قوله : هل يصبحن ..

(٣) نهشل بن حرَّيَّ بن ضَمْرَةَ الدارمي ، شاعر مخضرم ، شريف مشهور هو وأبوه
 وأجداده الأربعة ، صحب علياً في حروبه ت نحو ٤٥ هـ . ترجمته في : الشعر والشعراء
 ٦٣٧/٢ والتبريزي ١٧٣/٢ والعيني ٤٥٤/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٠٢ والخزانة
 ١٥٢/١

(٤) روي البيت لنهشل في مجمع الأمثال (١٥٥) ٤١/١ وهما بيتان . مصداقاً للمثل
 القائل : « إذا سمعتَ بسُرى القَسِينِ فاعلم أنه مصيِّح » وذكره الكوفي للشاعر في شرحه
 ٢١٠ب ، وكذلك في اللسان (ذوق) ٤٠١/١١ وفيه : استدقتَ فلاناً إذا اختبرته فلم
 تحمَدَ مخبِرَته . يريد أن القين إذا تأخر عنه أجره فسد حاله مع إخوانه .

وقد رأيت في بعض المواضع : (إلا لمن مطَّلبُ) بكسر اللام ، أي لمن
من يطلبهن . وما أحب هذه الرواية لقلة من يروها .

[في عمل (لكن) - إضمار خبرها]

٣١٨ - وقال سيويه (٢٨٢/١) في باب إن بعد إنشاد البيت الذي فيه :

﴿ ولكن زنجياً عظيماً المشافر ﴾^(١)

« والنصب أجود » يعني في (ولكن زنجياً عظيماً المشافر) وذكر أن علة
هذا أن الشاعر لو أراد الإلغاء وترك الإعمال لحذف (٢) . يريد حذف إحدى النونين .

قال الأخضر (٣) بن هيرة الضبي :

فما أنا يوم الرقمتين بناكل ولا السيف إذ جردته بكليل

(١) عجز بيت للفردق . وهو بيت مفرد في ديوانه ٤٨١/٢ وصدره : (فلو كنت
ضبيّاً عرفت قرابتي) وروي البيت للفردق في : اللسان (شفر) ٨٨/٦ وبلا نسبة في :
القاموس (لكن) ٢٦٨/٤

(٢) حذف الاسم ولم يخفف لثلا يحوج إلى الإلغاء والعطف . أي : ولكنك زنجي .
وهو أجود للمعنى من النصب ، ففيه تقريب للمراد يعني عن التأويل . وتأويله بالنصب :
(ولكن زنجياً عظيماً المشافر لا يعرف قرابتي) .

- وقد ورد الشاهد في : النحاس ٢١/أ وتفسير عيون سيويه ٣١/أ والأعلم ٢٨٢/١
وشرح الأبيات المشككة ١٣٦ و ٢٥١ والإنصاف ١٠٦ والكوفي ١٥٠/ب و ٢١٢/أ والمغني
ش ٤٨٦ ج ٢٩١/١ وشرح السيوطي ش ٤٦٥ ص ٧٠١ والخزانة ٣٧٨/٤

(٣) الأخضر بن هيرة بن المنذر الضبي ، شاعر فارس ، كان موجوداً في خلافة مروان
بن الحكم . ترجمته في : المؤلف (تر ٦٦) ٣٤ وفرحة الأديب ٣٢/ب وله شعر في
الحماسة شرح الرزوقي ق ١٩١ ج ٥٨٨/٢

﴿فَمَا كُنْتُ ضَفَّاطًا وَلَكِنَّ طَالِبًا أَنَاخَ قَلِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلٍ﴾^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه أعمل (لكن) ولم يلقها ، وأضمر خبر (لكن) كأنه قال : ولكن طالباً مُنِيخاً أنا .

ويروى : ولكن - ثائراً . وقال الأَخضر هذا الشعر في شأن ابن له قتلته طُهيّة في حرب جرت بينهم (*) . والناكل : العاجز عن الشيء ، والكيل من

(١) أورد سيبويه البيت الثاني بلا نسبة ، وهما للأخضر الضبي في : شرح الكوفي ٢١٢/أ وكذلك في اللسان (جنح) ٢٥٢/٣ و (ضوط) ٢١٨/٩ وهما لمورق بن قيس ابن عوف بن القعقاع في فرحة الأديب ٣٣/أ ضمن أربعة أبيات في خبر طويل سيلي بعد . وورد ثانيها بلا نسبة في المخصص ١٣٢/٧

(٢) ورد الشاهد في : الأعم ٢٨٢/١ وشرح الأبيات المشكلة ١٣٧ والكوفي ٢١٢/أ . وذكر الفارقي أن الخليل يختار النصب ويقول : حذف الخبر أحسن من حذف الاسم . (*) عقب الغندجاني - على رواية ابن السيرافي ، وعلى نسبه إياها ثم ما أتى به من الإشارة إلى مناسبتها - بقوله :

« قال س : هذا موضع المثل :

يَوْمٌ عَلَى ذَاتِ الشَّقُوقِ ضَاحٍ يُعْتَقِبُ مَحَلًّا فِي بَطُونِ الرَّاحِ

مثل هذا من الشعر يكند المفسر له إذا لم يكن متبحراً في معرفة الأيام ، ولم يكن غزيراً في رواية الشعر . غلط ابن السيرافي هاهنا من جهات :

منها أنه نسب هذا الشعر إلى الأخضر بن هبيرة ، وليس هو له . ثم إنه أتى بيئين محرفين عن جهة الصواب ، ومثل هذا من الشعر - إذا لم تُعرف قصته مستوفاةً - لم يُعرف معناه البتة .

وكان من قصته ، أن الحارث بن حاطب الجمحي كان على صدقات عمرو بن حنظلة ، وكان مروان بن الحكم ولاة ، فصنعت له بنو طهية طعاماً ، وصنع له =

عوف بن القعقاع طعاماً . فأدرك طعامَ بني طهية قبل طعام عوف ، فأكل الحارث طعامهم . وأهدى ظهيرُ بن شداد الميثاويَّ جفنة حَيْسٍ لعوف بن القعقاع ، فردها وقال : يظن أننا نأكل حيساً بات خصيماً ظهير ينطيفان فيه . ووقع بينهم شر ، فارتَمَوْا ، فرمى رجل منهم قيسَ بن عوف بن القعقاع بحجر على عمود كبده فمات .

فقال راجز بني طهية :

نحن قتلنا في العيرِاكِ قَيْسَا

ثم أكلنا بعد ذلك الحَيْسَا

فاستعدوا الحارث بن حاطب ، وادّعوا الرمي على ظهير بن شداد فأقاموا عليه بيعة ، فدعا الحارث بن طهية ، فجرحت الشهود ، فقام الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي فقال للشاهد الذي شهد على ظهير : لا أعلمني رأيت فاحشة إلا وقد رأيت هذا يركبها ، إلا أني لم أراه ينكح أمه ، فأبطلوا عنه شهادة هذا الرجل . فقال الأخضر بن هبيرة :

منعتُ ظهيراً بعد ماظن أنه

منعتُ وألقيتُ الشرائيرَ دونه

على ساعة لا يستطيع خطابها

مُخالطُ جيدٍ ليس في الجِدِّ باطلُ

مواصلةً لن يعدمَ الحَيْرَ واصلُ

من القومِ إلا أن يوفِّقَ قائلُ

وكان قيس بن عوف ترك ابنين : مَوْرَقَ بن قيس ، وشهاب بن قيس ، وكان اسم مَوْرَقَ عتيبة ، وسمي مَوْرَقاً لأنه كانت حرب بين بني القعقاع بن معبد وبين بني عبيد بن خزيمه بن زرارة ، فرآه جده عوف بن القعقاع وفرسه تمرق به من النبار . فقال : من صاحب هذا الفرس المَوْرَقَ ؟ قيل : عتيبة ابنك ، فسمي مورقاً .

السيوف : البطيء المضاء في ضربيته ، والضفّاط (١) الذي يُكري الإبل وغيرها من موضع إلى موضع . والسبيل الطريق .

[الترخيم مع إبقاء الحركة]

٣١٩ - قال سيبويه (٣٣٦/١) في الترخيم ، قال البَحْتَرَمِيُّ (٢) الجعدي ، والشعر منسوب في الكتاب إلى مجنون (٣) بني عامر :

= فحضرت شهاباً الوفاة فقال لأخيه مَوْرَقَ : يا أخي ، إني ميتٌ لثيماً فمُتٌ كريماً ، فخرج رجل من بني طهبة - يقال له حكيم بن بَرَقَ نحرُوه - حاجاً ، فعرض له مورك بن قيس وقد أكن له رجلين معه ، فقال مورك : يا عمه ، إنا ركّبت نزلنا مدقع هذا الوادي ، وإنا اشتجرنا وليس بيننا ذو حجى يصلح بيننا ، فلو مِلتَ فأصلحت بين فرقة من المسلمين ، فمضى معه .

فلما هبط الوادي ، وثب عليه الرجلان ، فأناخا به ، فأمسكاه ، فضربه مَوْرَقَ فقتله وأنشأ يقول :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| ولا السيفُ إذ أمضيتُهُ بكليلِ | ما أنا يومَ الرقمتينِ بعاجزِ |
| أبأتُ قتيلاً منكمُ بقتيلِ | فلا تجزعوا يارهطَ أمي فإني |
| أناخ قليلاً فوق ظهر سبيلِ | وما كنتُ ضفّاطاً وَاكنَ نائراً |
| شهاباً بأني قد شفيت غليلي . | فلو تُخبرُ الأصداءُ شيئاً لحبّرتُ |

(فرحة الأديب ٣٢/ب وما بعدها)

(١) الضفّاط في المخصص ١٣٢/٧ واللسان (ضوط) ٢١٨/٩ هو الذي يعمل على الحُرّ يختلف بين القرى ، وليس الإبل .

(٢) لم تذكره المصادر لدي .

(٣) اسمه قيس بن الملوّح العامري ، والمجنون لقبه . شاعر نجدى متيم (ت ٦٨ هـ) .

﴿أَلَا يَلَيْلَ إِنَّ خَيْرَ فِينَا
بِنَفْسِي فَاظْطَرِي أَيْنَ الْخِيَارِ﴾
ولا تستبدلي مني دينياً ولا برماً إذا حُبَّ القُتَارُ (١)

الشاهد (٢) على ترخيم (ليلي) وقوله : إن خيرت فينا بنفسي ، يريد إن خيرت فينا - بنفسي وبغيري - فانظري أين الخيار ، أي أي موضع يقع فيه اختيارك ، وعلى من يقع من الناس ، ويجوز أن يريد : إن خيرت فينا ، فانظري أين الخيار ، بنفسي أنت ، وتحذف المبتدأ . أو بنفسي أفديك أو ما أشبه ذلك .
والدني : الساقط ، والبرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، والقُتار : دخان اللحم الذي يُلصَح . أراد : والقُتار يُحَبَّبُ في الشتاء وفي الجذب عند انقطاع الأزواد .

[في نداء النكوة]

٣٣٠ - قال مسيبويه (٣١٢/١) في الترخيم (٣) ، قال تنوُّبَةً (٤) :

ترجمته في : ألقاب الشعراء - نوادر المخطوطات ٣١٢/٧ والبيان والتبيين ٢٢/٤ والشعر والشعراء ٥٦٣/٢ والأعاني أول الجزء الثاني والمؤتلف (تر ٦٥١) ١٨٨ وغار القلوب ١١١ وشرح العيون ٣٥٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٦١ و ٦٩٩ والخزانة ١٧٠/٢ ثم مقدمة ديوانه .
(١) ديوان المجنون ص ١٢٢ في مقطوعة من أربعة أبيات . وروي الأول :

ألا ياليلُ إن مُؤكِتِ فِينَا
خِيَارِكِ فَاظْطَرِي لِمَنِ الْخِيَارُ

وجاء في الأغاني ١٤/٢ أن خيارها كان بين ورد وبين قيس وهشددت فاخترت ورداً .
وذُكِرَ البيتان في اللسان (جعل) ١٦٥/١٣ منسوبين إلى البَحْتَرِيِّ الجعدي .
(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٧٨/ب والأعلم ٣٣٦/١ والكوفي ٢١٢/ب .
(٣) ليس في باب الترخيم بل هو « باب ما ينصب على المدح والتعظيم أو الشتم » تدرج منه إلى المنادى المنكور .

(٤) توبة بن الحمير العامري ، أبو حرب . شاعر فارس متيم بليلي الأخيلية (قتل =

﴿ لَعَلَّكَ يَأْتِيَسَا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذَّبٌ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا ﴾
 ولو أنّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَّدَتْ إِلَيْهَا بِصِيْرَاتُ الْعِيُونِ وَعُورُهَا^(١)
 يَخَاطَبُ تَوْبَةَ بِهَذَا زَوْجِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ ، وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَيْهَا : لَتُعَذَّبَنَّ بِنِّ
 إِنْ كَلَّمْتِي ، وَالْمَرِيرَةُ : الْجَبَلُ ، جَمَلُهُ كَتَيْسٍ مَشْدُودٍ مَجْبَلٍ . وَقَوْلُهُ أَنْ تَرَانِي : أَيِ
 لِأَنَّ تَرَانِي . وَيُرْوَى : يَا كَلْبًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ .

[فِي الْبَدَلِ]

٣٢١ - قَالَ سَيَمُوه (٢١٤ / ١) فِي الصِّفَاتِ ، قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :
 أَمِنْ طَلَلٍ بِمَدِّ قَعِ ذِي طَلَالٍ أَمَحَّ جَدِيدَهُ قَدَمُ اللَّيَالِي
 ﴿ بَكَيْتُ وَمَا بُكَارِ جَلِّ حَزِينٍ عَلَى رَبَّعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي ﴾^(٢)
 الشَّاهِدُ (٣) فِيهِ أَنَّهُ جَمَلُ (مَسْلُوبٍ وَبَالٍ) بَدَلًا مِنْ (رَبَّعَيْنِ) .
 وَذُو طَلَالٍ . وَادٍ بِأَعْلَى الشَّرْبَةِ ، أَمَحَّ جَدِيدَهُ : أَخْلَقَهُ ، وَالْمَسْلُوبُ :

==سنة ٨٥ هـ (ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢٥٠/٧ والشعر والشعراء
 ٤٤٥/١ والمؤتلف (تر ١٧١) ٦٨ والأغاني ٢٠٤/١١ وشرح شواهد المغني للسيوطي
 ١٩٥ وانظر خبر مقتله في الأغاني ٢١٧/١١ و٢٢٣ وفي مجمع الأمثال ١٩٣/٢
 (١) البيتان لتوبة في شرح الكوفي ٢١٢/ب .

وقد ورد الشاهد - وهو نصب (تيساً) في النداء لأنه نكرة - في : النحاس ٧٣/أ
 والأعلم ٣١٢/١ والكوفي ٢١٢/ب .

(٢) أورد سيمويه البيت الثاني ، وقد نسبه إلى رجل من باهلة ، والبيتان لابن ميادة
 في : شرح الكوفي ٢١٣/أ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٧٧٤

(٣) ورد الشاهد في : النحاس ٥٦/ب وتفسير عيون سيمويه ٢٧/ب والأعلم ٢١٤/١
 والكوفي ٢١٣/أ والمغني ش ٥٨٤ ج ٣٥٦/٢ وأوضح المسالك ش ٣٩٥ ج ٩/٣ وشرح
 السيوطي ش ٥٦٤ ص ٧٧٤

الذي قُوِّضت أُخِيَّتُهُ وَابْتُرِثَتْ عَمَدُهُ ، وَالبالي : الذي ذهب به الدهر فذهبت آثاره .
ويروى (وَمابكا رجل حَنِينِكِ) . وَالحَنِينِكِ : المحتنك القوي الصبور . ويروى
(مَنْتَرَعٌ وَبالي) وهو الذي انتزع مافيه ، وهو نحو المسلوب .

[إِدْخَالُ لَامِ الِاسْتِغَاثَةِ لِمَعْنَى التَّعْجِبِ]

٣٢٢ - قال سيويه (٣١٩/١) في النداء : « وَأما في التعجب فقول
قُرَّان (١) الأَسدي :

﴿ أَزْوَارَ لَيْلِي يَأْلُبُرُثْنِ مَنْكُمُ أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ ﴾
تَزُورُونَهَا وَلَا أَزُورُ نِسَاءَ كَمِ أَلْهَفَى لِأَوْلَادِ النِّسَاءِ الْحَوَاطِبِ (٢)
الشاهد (٣) فيه أنه أدخل اللام على (بُرْثْنِ) للتعجب .

كان قُرَّان عرقب (٤) امرأته - وهي ليلي (٥) بنت الشَّمَرْدَلِ - فطلبه بنو

(١) شاعر جاهلي . قرنه المرزباني بالسليك بن السليكة في الجرأة والإقدام . انظر
معجم الشعراء ٣٢٦

(٢) أورد سيويه البيت الأول ، ونسبه إلى فرار الأسيدي . وهو تصحيف ، والشعر
لقرَّان (بالقاف والتون) في : الدرة الفاخرة ٣٨٣/٢ - ٣٨٤ ومعجم الشعراء ٣٢٦ وشرح
الكوفي ٢١٣/أ واللسان (سمك) ٣٢٨/١٢ و (برذن) ١٩٥/١٦ وادّعى صاحب
اللسان في (برذن) أن سيويه نسب البيت إلى قيس بن الملوح !

(٣) ورد الشاهد - وهو إدخال لام الاستغاثة لمعنى التعجب - في : معاني القرآن
٤٢١/٢ والأعلم ٣١٩/١ والكوفي ١١٧/ب و ١٨٦/أ و ٢١٣/أ .

وقال الكوفي في حركة اللام : فالكسر متى دعوت إليه والفتح متى دعوته .

(٤) في المطبوع (عرفت) مع تبرير في الحاشية ..

(٥) جاء في : (شاعرات العرب) ص ١٥٩ اسم سُعدى بنت الشمردل الجُهَينِيَّةِ ،
وأورد لها شعراً في رثاء أخيها لأمها : أسعد بن مجدعة الهذلي .

عمها وأهلها فهرب ، فبلغه أنهم يتحدثون إليها ، فقال في ذلك فتران هذا الشعر .
وسليك (١) المتقارب : سليك بن السليكة السعدي . والإماء الحواطب : اللاتي يخرجن
لالتباس الخطب وجمعه وحمله ، و (ألتهفتي) يريد بالهفي ، وهي كلمة تقال عند
قوت التمكن من الشيء الذي يحزن قوته .

[تنوين المنادى - وهو مفرد علم - ضرورة]

٣٢٣ - قال سبويه (٣١٣/١) في النداء ، قال الأحوص الأنصاري* :

* سلامُ الله يامطراً عليها وليس عليك يامطرُ السَّلامُ *

فإن يكن النكاحُ أحلَّ أنثى فإن نكاحها مطراً حرامٌ (٢) / ٦٣ / أ

الشاهد (٣) فيه أنه فون (مطراً) في النداء لما احتاج إلى تنوينه وترك

الضمير فيه .

(١) السليك بن عمرو بن يثرب السعدي التميمي ، والسليكة أمه ، شاعر جاهلي ، فاتك
عداء . قتله أحد بني خثعم ، ترجمته في : أسماء المغتالين - نوادر المخطوطات ٢٢٠/٦ و ٢٢٦
والشعر والشعراء ٣٦٥/١ والكامل للمبرد ١١٨/٢ و ٢٠٣ والدرة الفاخرة ٣٠٥/١ و ٣٨٣/٢
والمؤتلف ١٣٧ وثمار القلوب ١٠٥ و ١٣٤ وجمهرة الأنساب ٢١٧ و ٣٢٥ وشرح العيون ١٢٦

(٢) ديوان الأحوص ق ١٥٨/٨ - ١٠ ص ١٨٣ وفيه في صدر الأول (يامطرُ) بالرفع
وفي صدر الثاني (أحل شيناً) وفي عجزه (مطرُ) بالرفع كذلك . ويرى الأعم أن كلا
المذهبين مسموع عن العرب والرفع أقيس . وهو الأجود لأنه ليس بنكرة .

(٣) ورد الشاهد في : الأعم ٣١٣/١ وشرح الأبيات المشككة ٤٠ والإنصاف ١٧٦
والكوفي ٢١٣/ب والمغني ش ٥٧١ ج ٣٤٣/٢ وأوضح المسالك ش ٤٣٧ ج ٨٢/٣ وابن
عقيل ش ٨٥ ج ٢٠٩/٢ وشرح السيوطي ش ٥٥٥ ص ٧٦٦ والأشعري ٤٤٨/٢ والخزانة
٢٩٤/١ . وقال الفارقي إن أبا عمرو بن العلاء ويونس وعيسى بن عمر يجتارون نصب المنادى =

يقول : هذه المرأة ، حرامٌ عليك يا مطر تزوجك إياها . وقوله : فإن نكاحها مطراً حرام : (مطراً) منصوب بـ (نكاحها) و (حرام) خبر (إن) ، والضمير المؤنث المضاف إليه المصدر في معنى فاعل وإن كان مجروراً بالإضافة . ويجوز أن تقول : فإن نكاحها مطراً حرام ، ويكون (مطراً) فاعلاً للمصدر ، والضمير المؤنث في معنى مفعول .

ومثله : ضربك زيداً قبيح ، وضربك زيداً قبيح . والمعنى واضح .

[في البدل]

٣٣٤ - قال سيبويه في الصفات ، قال النابغة (١) :

كفينا بني كعبٍ فلم نرَ عندهمُ بذلك إلا ما جزى الله جازياً^(٢)

يريد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومنهم قبائل كثيرة : بنو جمدة وبنو قشير وبنو عقيل والحريش وغيرهم . يعني أن قومه بني جمدة كفوا القبائل من كعب ما أهتمهم من الأمور . ثم ذكر أبياتاً منها . ثم قال (١/٢٢٢) :

وكانت قشيرٌ شامتاً بصديقتها وأخرَ مزرياً وأخرَ زارياً^(٣)

= المنون ضرورة ، ويعلق سيبويه بأنه لم يسمع عربياً يقوله . والراجح ما ذهب إليه سيبويه ، فالاسم معرفة مضموم واضطر الشاعر لتثوينه فزاد عليه نوناً ساكنة وبقيت حركته على حالها كما قال البغدادي .

(١) هو النابغة الجعدي ، تقدمت ترجمته في الفقرة (٣٣) .

(٢) ديوان الجعدي ق ٣٠/١٢ ص ١٧٥ وجاء في عجزه (لما كان) بدل بذلك . وروى الكوفي البيت للنابغة في شرحه ٢/١٣ ب مشيراً إلى حذف المفعول الثاني لـ (كفينا) وجاء مصرحاً به في الآية الكريمة : « وكفى الله المؤمنين القتال » .

(٣) ديوان الجعدي ق ٤٣/١٢ ص ١٧٨ وجاء في عجزه (عليه وزارياً) .

الشاهد (١) فيه أنه نصب (شامتاً) وجعله خبر (كان) ثم عطف على ما عملت فيه (كان) ولم يجعل الكلام تبعيضاً كما ذكر في غيره . وإنشاد الكتاب (وآخرَ متزرباً وآخرَ زارياً) (٢) وفي شعره (وآخرَ متزرباً عليه وزارياً) وعلى إنشاد الكتاب يجب أن يكون حرف الجر قد حذف من صلة (مزرباً) لأن المعنى يقتضيه ، و (زارياً) يقتضي حرف الجر . وأراد : وآخر مزرباً عليه ، وآخر زارياً على غيره .

وعلى ماروي في شعره ، يكون الحذف إنما هو من صلة (زارٍ) . والمعنى (٣) أن قشيراً اعتزلتهم ، وكان بعضهم يشمت بهم إذ (٤) ظن أنهم قد وقعوا عليه ، وبعضهم يعيب بعضاً بترك معونتهم .

[أفرد (الأصم) وفاعله جمع - تشبيهاً له بما يسلم جمعه]

٣٢٥ - قال سيبويه (٢٣٧/١) في الصفات ، قال النابغة الجعدي :

﴿ ولا يشعرُ الرمحُ الأصمُّ كعوبِهِ بثروةٍ رهطِ الأبلخِ المتظلمِ ﴾

(١) ورد الشاهد في : النحاس ٥٧/ب والأعلم ٢٢٢/١ والكوفي ٢١٣/ب . وذكر النحاس أن (مزرباً وزارياً) بدل من (شامت) ولولا ذلك لقال (مزرباً عليه وزارياً) على الابتداء .

(٢) هذه رواية الكتاب في نسخة ابن السيرافي .. أما في طبعته لدينا (بولاق) فكما وردت في شعر الشاعر .

(٣) شرحه الأعم ٢٢٢/١ بقوله : حجا قشيراً فجعل منهم من يشمت بصديقه إذا تشكب ، وجعل بعضهم يرزأ بعضاً للؤمهم واستطالة قويمهم على ضعيفهم .

(٤) في الأصل والمطبوع : إذا .

وأنت تُجِيرُ في الدماء كأننا بنو أمةٍ سوداءٍ أو نسلُ أعجمٍ^(١)

الشاهد (٢) فيه أنه أفرد (الأصم) ، (والكموب) بعده رفع به .

والثروة : العدد والكثرة ، والأبليخ : المتكبر التائه ، والمنظلم^(٣) الظالم .
يقال منه : ظلمت الرجل وتظلمته ، وقوله : وأنت تجير في الدماء : أي تجير الذين
لنا عندهم دماء .

يخاطب بهذا عقيل^(٤) بن خويلد ، وكان قد أجاز بني وائل بن معن بن
مالك بن أعصر ، ولبني جعدة عندهم دماء . يقول : الرمح لا يشعر إذا طعن به

(١) ديوان النابغة الجعدي ق ٩/٩ - ١٢ ص ١٤٣ حيث جاء ثانيها أولاً . وجاء في
صدر الأول (وما يشعر) أما رواية البيت الثاني في الديوان فهي قوله :

تجير علينا وائلاً بدمائنا كأنك عمنا ناب أشياعنا عتم

وروي الأول للشاعر في : الموشح ٦٦ واللسان (عيط) ٢٣٢/٩ و (ظلم) ٢٦٧/١٥
وبلا نسبة في : المخصص ٢٠٧/١٢ والبيتان من مقطوعة للنابغة في الأغاني ٣٣/٥ في
خبر مفصل .

(٢) ورد الشاهد في : النحاس ٥٨/ب والأعلم ٢٣٧/١ والكوفي ٢١٤/أ . وذكر
الأعلم أن الوجه أن يقول (الصم كعوبه) لأن أصم 'يجمع على التكسير ولا يسلم جمعه .
أخذاً بما ورد في نص سيبويه من أن الصفة إنما تجري مجرى الفعل إذا دخلها ألف ونون
ووار ونون في التثنية والجمع فتقول : مررت برجل أعور أبأوه . على حد أعورين وإن لم
يتكلم به .

(٣) المنظلم : الظالم والمظلوم . انظر الأضداد في اللغة لابن الدهان ١٥

(٤) ورد اسمه عقال بن خويلد العقيلي ، في خبر طويل مع النابغة الجعدي في :

الأغاني ٣٢/٥ والموشح ٦٦

وعين وقع ، فوقوعه بالرجل الكثير الأهل والمشيرة كوقوعه بغيره . فيقال : إن
عَقِيلاً لما سمع هذا من النابغة قال له . لكنّ حامله يا أبا ليلى يشمر .

[زيادة (ما) في الندبة - ضرورة]

٣٢٦ قال سيويه (٣٢٢/١) في الندبة :

تَيْنُ حِينَ يَجْذِبُ المَخْطُومَا

أَنِينَ عَابِرِي سُلْبَتِ حَمِيَا

فَهِيَ تُبْكِي حَزَنًا أَلِيمَا

﴿ وَهِيَ تُرْتِي بِأَيِّ وَابْنِيمَا ﴾^(١)

(١) أورد سيويه البيت الرابع ونسبه إلى رؤبة ، والأبيات في : مجموع أشعار العرب
ق ٣٦/٩٠ - ٣٧ - ٣٩ ج ١٨٥/٣ في القسم المنسوب إلى رؤبة أو إلى العجاج ، وليست
في ديوان الأخير . والرواية فيه : في البيت الأول (تجذب) وفي الثاني (أسلمت حميا)
وسُلبت أقرب إلى الواقع والصواب . أما الثالث فغير موجود في الأرجوزة . وفي مكانه
قوله : (بكاء تكلمى فقدت حميا) وفي الرابع (فهي ترثي بأب ..) .

ووردت الأبيات متفرقة ، منسوبة إلى رؤبة . فجاء الثاني والرابع في : القوافي ٢٧
واللسان (بنى) ٩٧/١٨ و (رثا) ٢٢/١٩ والأول والثاني في اللسان (أنن) ١٦٩/١٦
باختلافات طفيفة .

وقد أشار الأعلام إلى أن قافية الرابع في بعض النسخ (وابناما) وقال : إنه غلط
لأن القافية مردفة بالياء ، والألف لا تجوز معها في الرفع . فيرد عليه صاحب اللسان ١٩/٢٢
بأنه « لم يحتشم من الألف مع الياء لأنها حكاية ، والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها » .
قلت : ولكنّ ضرورة الشعر تقتضي أن تكون (وابنيا) وإن جاز غيرها . وقد رأينا هذه الضرورة
تضحّي بالصواب في بعض الشواهد ، فكيف هنا وهو يجاري الصواب بإضافته إلى ياء المتكلم .

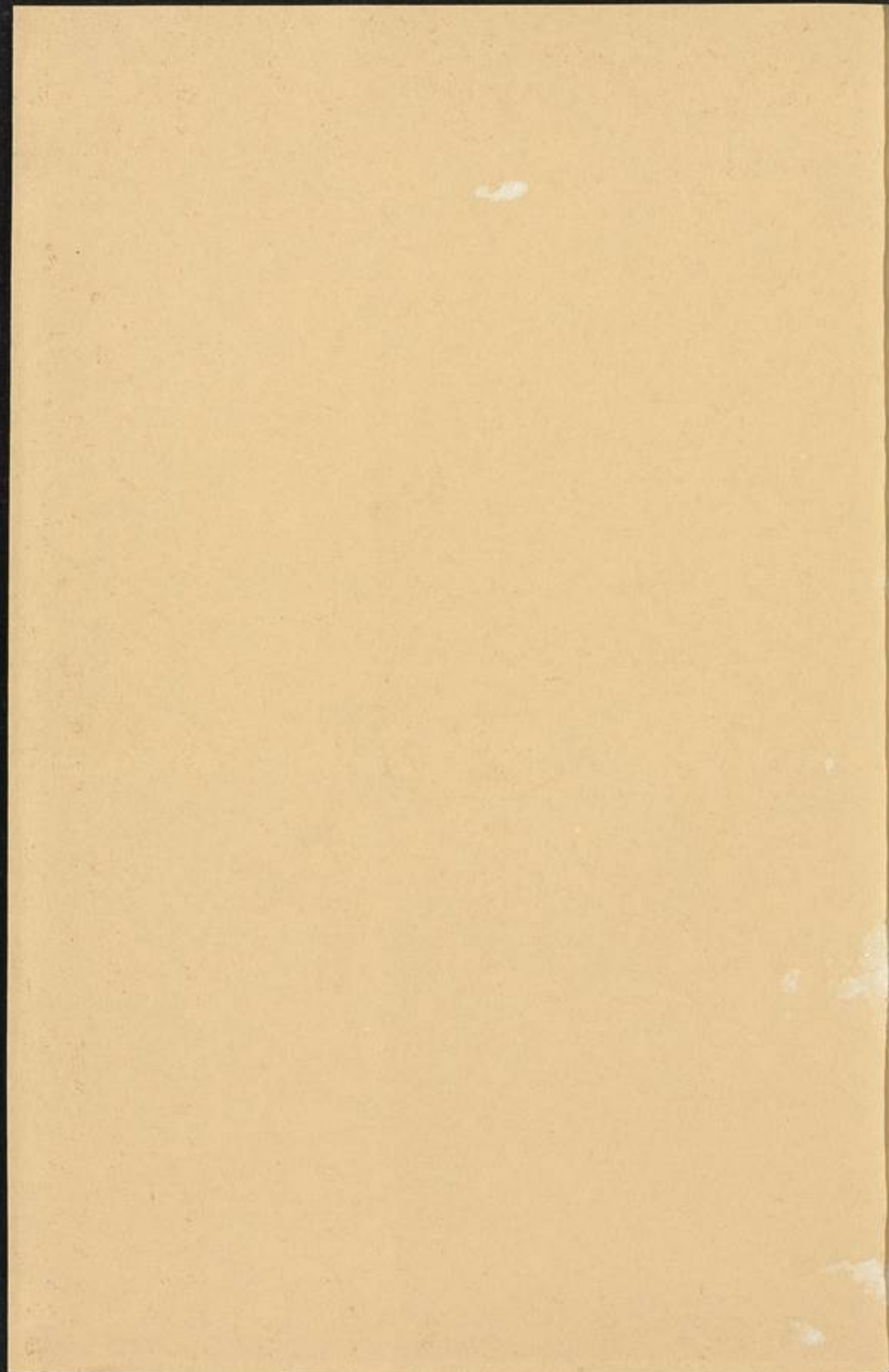
تثن : يعني قوس الصائد ، شبه صوت وترها - إذا جذبته - بأنين امرأة
عبري أى شكلى ، والمخطوم : الوتر ، وأراد المخطوم به القوس ، فحذف . بقول :
إذا جذب الوتر صوتت كصوت امرأة فقدت حميمها ، فهي بكئي حزناً ، أى تحزن .
وانتصب (حزناً) لأنه مفعول له و (هي) ضمير العبري ، ترثى : تندب وتذكر
أبها وابنها و (ما) (١) زائدة . وإنما يريد أنها تقول : بأني وابني .



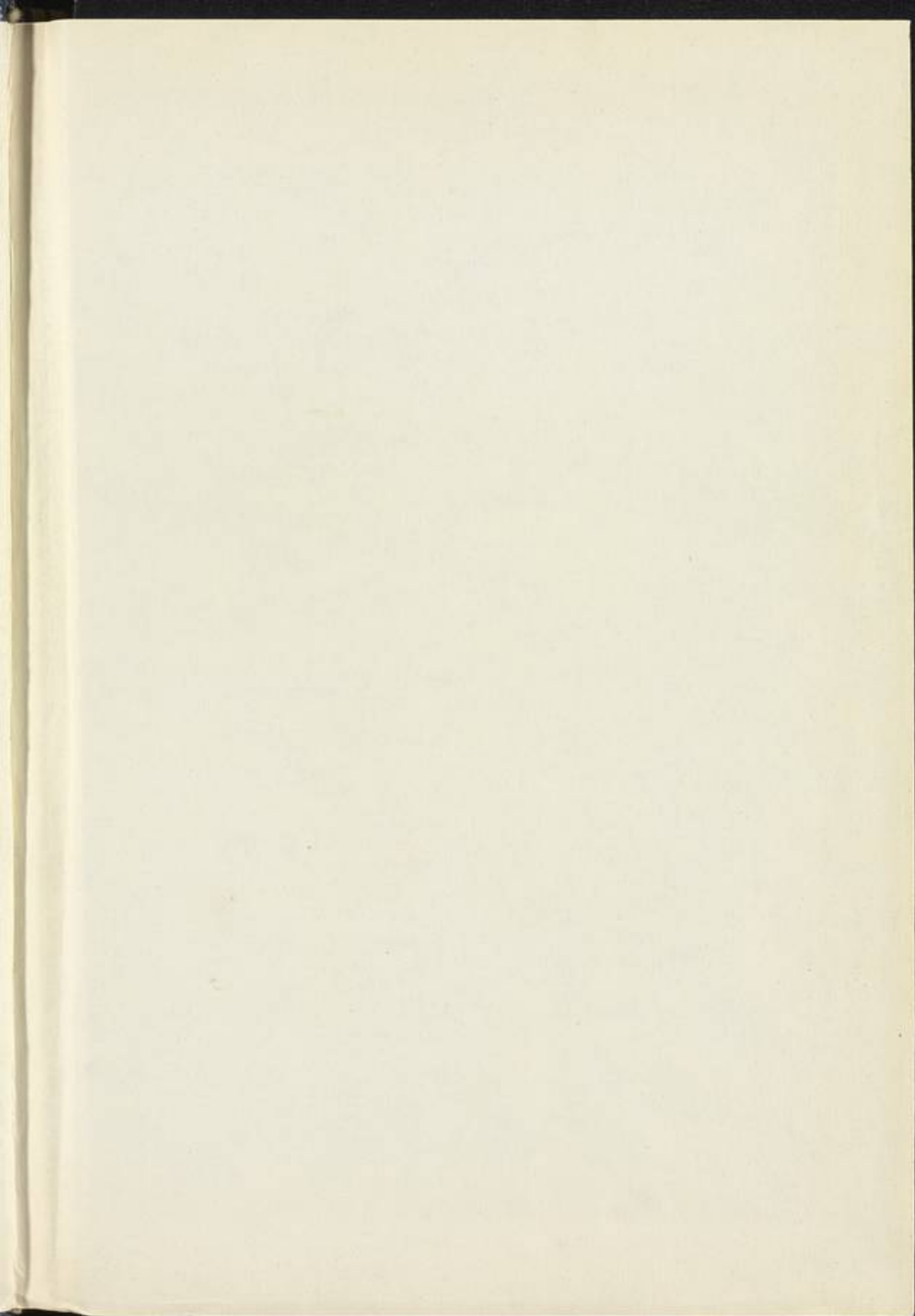
(١) ورد الشاهد في : النحاس ١/٧٦ والأعلم ٣٢٢/١ والكوفي ٦١/ب و ٦٢/أ - ب

جدول
الخطأ والصواب

| <u>الصواب</u> | <u>الخطأ</u> | <u>الصفحة والسطر</u> |
|-----------------------|----------------|----------------------|
| حَدَبَتْ° | حَدَبَتْ° | ٤ / ٣٦ |
| عَثَسَ | عَثَسَ | ٥ / ٧٨ |
| بعدهما .. هجعة | ب دما .. هجعة | ١ / ٨٥ |
| أي أنه نصب | أي تصب | ٢٠٢ / حا |
| أي يوم | أي يوم° | ٨ / ٢٢٣ |
| الذي تجري أفعالك عليه | الذي تجري عليه | ٢ / ٤٠٧ |
| أؤتمن | أؤتمن | ٤ / ٤١٠ |
| فأنكح° | فأنكح | ٣ حا / ٤١٤ |
| أمال بن حنظل | أمال بن حنظل | ٢ / ٤٦٤ |
| الذرا | الذرى | ٥ / ٤٩٦ |









PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

